



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم السنة وعلومها

الأمنُ من مكرِ الله، والقنوطُ من رحمته

دراسةٌ حديثيةٌ موضوعيةٌ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم السنة وعلومها

إعداد الطالبة:

سامية بنت أحمد بن عبد الرحمن البعادي

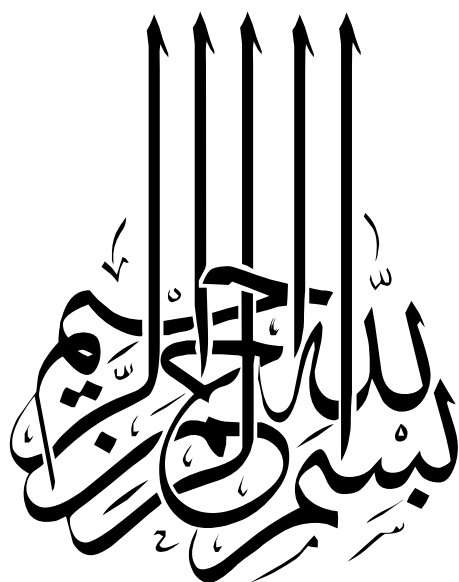
إشراف:

د. عادل بن محمد السبيعي

الأستاذ المشارك في قسم السنة وعلومها بالكلية

العام الجامعي:

١٤٤٠ - ١٤٤١ هـ



مُقَدِّمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا - ﷺ - بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَجَعَلَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَجَعَلَ أُمَّتَهُ خَيْرَ الْأُمَمِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وَوَصَفَهَا بِالْوَسْطِيَّةِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ فَهِيَ وَسْطُ بَيْنِ الْأُمَمِ، وَدِينُهَا وَسْطُ بَيْنِ الْأَدْيَانِ، ظَهَرَتْ وَسْطِيَّتُهَا فِي عَقِيدَتِهَا وَعِبَادَاتِهَا وَمَعَامَلَاتِهَا وَأَخْلَاقِهَا وَسَائِرِ شُؤُونِ حَيَاتِهَا، بَعِيدَةٌ - بِحَمْدِ اللَّهِ - عَنِ الْغُلُوِّ وَالتَّقْصِيرِ، وَالْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ، وَالتَّشْدِيدِ وَالتَّمْيِيعِ، وَالْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ، وَمِنْ ثَمَّ فَمَنْ الْوَاجِبِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ التَّمَسُّكُ بِهَذَا الدِّينِ، وَالسَّيْرُ عَلَى هَدْيِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ خَيْرُ الْقُرُونِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ؛ إِذْ مِنْهُ يَسْتَمِدُّ النَّاسُ هَذَا الدِّينَ، وَبِهِ النَّجَاةُ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَقَدْ كَانَ الْبَعْدُ عَنْ هَذِهِ الْوَسْطِيَّةِ سَبَبًا فِي الْوُقُوعِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْانْحِرَافَاتِ الْعَقْدِيَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَتَعَلَّقُ بِعِبَادَةِ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَتَجَاوَزَ بِهَا قَوْمٌ الْحَدَّ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْقَنُوطِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَهَاوَنَ بِهَا آخَرُونَ فَأَوْقَعَهُمْ فِي الْأَمْنِ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ الْعَظِيمَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]، وَتَوَسَّطَ فِي ذَلِكَ أَهْلُ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَجَمَعُوا بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ؛ فَلَمْ يَأْمَنُوا مَكْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

ومن القنوطِ مَنْ رَحِمَتْهُ، والحاجةُ داعيةٌ إلى جمعِها؛ استكمالاً لما بدأه سلفنا الصالح - رحمهم الله تعالى - وسيراً على خطاهم في بيان الواجب تجاه النصوص الشرعية.

٢/ أنَّ الأمنَ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، والقنوطَ مِنْ رَحِمَتْهُ يُنْقِصَانِ التَّوْحِيدَ، وقد يؤدیان إلى ذهابه، وهما ضدَّ الخوفِ مِنْ اللَّهِ ورجائه التي هي مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ التي تَزِيدُ الْإِيمَانَ وتثبتُه في القلبِ، ولهذا عقدَ الإمامُ المجدِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - في كتابِ التَّوْحِيدِ باباً عَنْوَنَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَأَمْنُوا بِمَكْرِ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩].

٣/ أنَّ بعضَ المسلمينَ قد ضَعُفَ عِنْدَهُم الخوفُ مِنْ اللَّهِ وَضَعُفَ رَجَاؤُهُمْ فِي اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - حَتَّى تَسَلَّلَ إِلَى قُلُوبِهِم الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحِمَتْهُ؛ فَكَانَتْ الْحَاجَةُ إِلَى تَذْكِيرِهِمْ بِمَا وَرَدَ مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَائِمَةً.

٤/ حَاجَةُ أَحَادِيثِ هَذَا الْمَوْضُوعِ إِلَى جَمْعِهَا وَدِرَاسَتِهَا دِرَاسَةً حَدِيثِيَّةً مُوَضَّوعِيَّةً؛ فَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ أَفْرَدَهَا بِبَحْثٍ مُسْتَقِلٍّ جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الدِّرَاسَةِ الْحَدِيثِيَّةِ وَالْمَوْضُوعِيَّةِ. ويهدف البحث إلى:

- ١/ جمع الأحاديث والآثار المتعلقة بالأمنِ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، والقنوطِ مِنْ رَحِمَتْهُ.
- ٢/ تخريج الأحاديث، ودراسة أسانيدِها، والحكم عليها.
- ٣/ دراسة الأحاديث الواردة في الموضوع دراسةً موضوعيةً.
- ٤/ التحذير مِنْ الْأَمْنِ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، والقنوطِ مِنْ رَحِمَتْهُ.
- ٥/ أن تكون هذه الأحاديثُ قَرِيبَةً فِي مَتَنَاوِلِ الْبَاحِثِينَ فِي الدِّرَاسَاتِ الْعَقْدِيَّةِ والدَعْوِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَهُمْ عَنَاءٌ بِذَلِكَ.

وضابطُ البحث:

الأحاديثُ والآثارُ المتعلقةُ بِالْأَمْنِ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَالْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ مِنْ رَحِمَتْهُ، وَمَا دَلَّ عَلَيْهَا.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع لم أقف على دراسة حديثة في هذا الموضوع، وإنما وقفت على بعض الدراسات العقدية في موضوع اليأس والقنوط، وهي:

١/ أحاديث الخوف والرجاء في الكتب التسعة رواية ودراية، للباحثة: وفاء بنت حمود العبيد الله، رسالة ماجستير.

٢/ اليأس والقنوط، دراسة عقدية، للباحثة: عير بنت حمود بن موسى العبيد الله، رسالة ماجستير.

٣/ القنوط من رحمة الله، أسبابه، مظاهره، علاجه في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، للدكتور إبراهيم بن عبد الله الحماد، مقالة في مجلة البحوث الإسلامية.

٤/ إحسان الظن بالله، والتحذير من اليأس والقنوط، للدكتور فهد بن سلمان الفهيد، برنامج كراسي البحث، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الموضوعي، ويمكن أن أجمل منهجي في الدراسة الحديثة والموضوعية فيما يأتي:

أولاً: منهج تخريج الأحاديث، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها:

١- إذا كان الحديث في الصحيحين، فإني أكتفي بعزوه إليهما عن دراسة إسناديه، مع ترجمة لرجال إسناديه، وإذا كان الحديث صحيحاً أو حسناً، فإني أدرس إسناد اللفظ المختار بإيجاز إلا الراوي موضع التحسين فأستفيض في حاله، وأمّا الحديث الضعيف، فإني أذكر علة ضعفه في ضوء أقوال العلماء مع الترجيح والتعليل، بعد دراسة إسناديه دراسة مستوفاة.

٢- أتوسع في تخريج أحاديث غير الصحيحين، وأجمع طرقها.

٣- إذا كان الحديث أو الأثر في صحيح البخاري، أو صحيح مسلم، أو مسند الإمام أحمد، أو جامع الترمذي، أو سنن أبي داود، أو سنن ابن ماجه، أو سنن النسائي الصغرى، أو المستدرک على الصحيحين للحاكم، أو حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم، أو مصنف ابن أبي شيبة، أو مصنف عبد الرزاق الصنعاني، أو المنتخب من مسند عبد بن حميد، أو في مسند أبي يعلى الموصلي، أو صحيح ابن حبان، أو في جامع معمر بن راشد، أو في مسند الحميدي، أو مسند البزار، أو في مسند الحارث، أو سنن الدارمي، أو مسند إسحاق بن راهويه، أو مسند أبي داود الطيالسي، أو في مسند الروياني، عند تخريج الأحاديث والآثار منها أذكر اسم المخرج لها دون ذكر اسم المصدر، وإذا كان في غير هذه المصادر قيدته بذكر المصدر.

٤- وفي ترجمة الراوي أذكر تاريخ وفاته؛ فإن لم أجدها، فإني أذكر طبقات الحافظ ابن حجر في كتابه التقريب.

ثانياً: منهج الدراسة الموضوعية:

١- أجمع أحاديث الموضوع، وأبين وحدتها الموضوعية، وأرتبها حسب دلالتها اتفاقاً واختلافاً.

٢- أجمع ألفاظ الحديث ورواياته وزياداتها المساعدة في فهم الحديث وفقهه موضوعياً، وأعنى بأوفاهها معنى وأصرحها دلالةً.

٣- أعنى بخدمة المتن والتعليق عليه وتحريره وضبط مشكله.

٤- أحرص على الربط الموضوعي بين أحاديث الباب، ودرء تعارضها، والجمع بين مشكلها.

٥- أعنى بأسباب ورود الحديث وقصصه المؤثرة في فهم معناه ودفع إشكالاته.

٦- أعنى بالاستشهاد بالآيات الكريمة والآثار والأقوال الواردة في الباب وربطها بدلالة الحديث الموضوعية.

٧- أَعْنَى بِفَقْهِ أُمَّةِ الْحَدِيثِ وَأَقْوَالِ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهَا، أَوْ الْمُتَرَجِّمِ بِهَا فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ، أَوْ الْمَنْقُولَةِ عَنْهُمْ.

٨- أَشْرَحُ الْأَحَادِيثَ شَرْحًا مُوَضَّوعِيًّا، وَأَبَيَّنُ عَامَّهَا وَخَاصَّهَا وَمَطْلَقَهَا وَمَقِيدَهَا وَنَاسَخَهَا وَمَنْسُوخَهَا-إِنْ وَجَدَ-، وَذَلِكَ تَحْتَ عِنْوَانٍ: شَرْحُ الْغَرِيبِ.

٩- أَدْرَسُ الْفَوَائِدَ وَالْأَحْكَامَ وَالْمَسَائِلَ الْحَدِيثِيَّةَ وَالْعَقْدِيَّةَ وَالْفَقْهِيَّةَ وَاللُّغَوِيَّةَ الَّتِي انْتَضَمَتْهُمُ مَوْضُوعُ الْبَابِ، مَعَ بَيَانٍ وَجْهِ دَلَالَةِ أَحَادِيثِهَا عَلَيْهَا، وَرَاجِحِهَا وَمَرْجُوحِهَا، وَمُنَاقَشَةِ أَدْلَتِهَا، وَالرَّدِّ عَلَى الْمُخَالَفِ فِي ضَوْءِ الْمُحَرَّرِ مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ.

١٠- أَكْتَفِي بِدِرَاسَةِ الْمَسَائِلِ الْخِلَافِيَّةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْعَمَلُ.

١١- أَعْنَى بِالْمَسَائِلِ الْمَعَاصِرَةِ الدَّخِلَةِ فِي الْمَوْضُوعِ الْمُدْرُوسِ، وَتَأْصِيلِهَا وَفَاقَ الْمَنْهَجِ الْعِلْمِيِّ الْمَعْرُوفِ، وَتَجَنُّبِ التَّعَسُّفِ وَالتَّكْلُفِ فِي تَحْمِيلِ النُّصُوصِ مَا لَا تَحْتَمِلُ، وَالرَّدِّ عَلَى ذَلِكَ، وَمُنَاقَشَةِ التَّصَوُّرَاتِ وَالْمَنَاجِجِ الْمُخَالَفَةِ وَالْغَالِيَةِ وَالشَّبَهَاتِ الْمُثَارَةِ فِي الْمَوْضُوعِ، وَنَقْدِهَا وَفَاقَ دَلَالَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَصَحِيحِ السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ وَهَدْيِ مَنْهَجِ صَالِحِ سَلَفِ الْأُمَّةِ.

١٢- جَعَلْتُ الدِّرَاسَةَ الْمَوْضُوعِيَّةَ تَحْتَ كُلِّ مَبْحَثٍ أَوْ مَطْلَبٍ؛ لِأَتَجَنَّبَ التَّكَرَّارَ.

خُطَّةُ الْبَحْثِ:

قَسَمْتُ الْبَحْثَ إِلَى مُقَدِّمَةٍ، وَتَمْهِيدٍ، وَسِتَّةِ فُصُولٍ، وَخَاتِمَةٍ، وَثَبَّتِ الْمَصَادِرَ وَالْمَرَاجِعَ، وَفَهَارَسَ عَامَّةً، وَهِيَ عَلَى النُّحُوِّ الْآتِي: الْمَقَدِّمَةُ، وَتَشْمَلُ: أَهْمِيَّةَ الْبَحْثِ وَأَسْبَابَ اخْتِيَارِهِ، وَأَهْدَافَهُ، وَضَابِطَهُ، وَالدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةَ، وَمَنْهَجَ الْبَحْثِ، وَخُطَّتَهُ.

الْتَمْهِيدُ: وَفِيهِ التَّعْرِيفُ بِمُفْرَدَاتِ الْعِنْوَانِ وَمُرَادِفَاتِهَا، وَالْعِلَاقَةُ بَيْنَهَا.

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الْأَمْنِ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَفِيهِ أَرْبَعَةُ مَبَاحِثَ:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: حَقِيقَةُ مَكْرِ اللَّهِ.

المبحث الثاني: منزلة الخوف من مكر الله من الإيمان.

المبحث الثالث: تحريم الأمن من مكر الله.

المبحث الرابع: الوعيد الشديد لمن آمن مكر الله.

الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في مواقف الملائكة، والأنبياء، والصحابة من الأمن

من مكر الله، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: موقف الملائكة والأنبياء من الأمن من مكر الله.

المبحث الثاني: موقف الصحابة - رضوان الله عليهم جميعاً - من الأمن من مكر الله.

الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في اليأس والقنوط من رحمة الله، وموقف الأنبياء منه،

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تحريم القنوط من رحمة الله.

المبحث الثاني: النهي عن تقنيط الناس من رحمة الله.

المبحث الثالث: موقف الأنبياء من اليأس من رحمة الله.

الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في صور اليأس من رحمة الله، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: يأس أهل النار من رحمة الله.

المبحث الثاني: اليأس من رحمة الله يوم البعث.

المبحث الثالث: يأس الشيطان وأتباعه من رحمة الله.

المبحث الرابع: اليأس عند حلول المصيبة.

المبحث الخامس: اليأس من الرزق.

المبحث السادس: اليأس من مغفرة الذنوب.

الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في أسباب الأمن من مكر الله، والقنوط من رحمته،

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أسباب الأمن من مكر الله، وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: الاتِّكَالُ على سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ.
- المطلب الثاني: تَقْلِيْبُ اللَّهِ لِلْقُلُوبِ.
- المطلب الثالث: اغْتِرَارُ الْعَبْدِ بِعَمَلِهِ.
- المطلب الرابع: الغفلة وطول الأمل.
- المبحث الثاني: أسباب القنوط مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وفيه ستة مطالب:
- المطلب الأول: الجهل بسَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ تعالى.
- المطلب الثاني: الإسراف في المعاصي والإفراط فيها.
- المطلب الثالث: سوء الظنِّ بالله.
- المطلب الرابع: الغلوُّ في الخوفِ مِنْ اللَّهِ سبحانه.
- المطلب الخامس: الاستماعُ للمُقَنِّطِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تعالى.
- المطلب السادس: الإعانةُ على قتلِ المسلم.
- الفصل السادس: الأحاديثُ الواردةُ في الوسائلِ المبعدة عَنْ الْأَمْنِ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ والقنوطِ مِنْ رَحْمَتِهِ، وفيه سبعةُ مباحث:
- المبحث الأول: الإيْمانُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وصفاته.
- المبحث الثاني: الجمعُ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ.
- المبحث الثالث: حَسَنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ.
- المبحث الرابع: ملازمةُ الدِّعَاءِ.
- المبحث الخامس: الإقبالُ على الآخرة.
- المبحث السادس: الإيْمانُ بالقضاءِ والقدرِ.
- المبحث السابع: الصبرُ عِنْدَ حَدُوثِ الْبَلَاءِ.
- الخاتمة: وفيها أهمُّ نتائجِ البحثِ وتوصياته.
- الفهارسُ العامة.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ يُوَفِّقَنِي لِصَالِحِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَأَنْ يَرْزُقَنِي الْفَقْهَ فِي الدِّينِ، وَالسَّيْرَ عَلَى طَرِيقَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ -ﷺ- إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَجْزِيَ وَالِدَيَّ، وَزَوْجَي خَيْرَ الْجَزَاءِ عَلَى مَا قَدَّمَاهُ لِي مِنْ عَوْنٍ وَتَوْجِيهِ، وَأَسْأَلُهُ -تَعَالَى- أَنْ يَجْزِيَ أَسْتَاذِي الْكَرِيمَ عَنِّي خَيْرَ مَا جَزَى أَسْتَاذًا عَنْ تَلَامِيذِهِ؛ فَقَدْ كَانَتْ تَوْجِيهَاتُهُ خَيْرَ مُعِينٍ عَلَى إِكْمَالِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

التمهيد:

التعريف بمفردات العنوان
ومرادفاتها، والعلاقة بينها.

التعريف بمفردات العنوان ومرادفاتها:

أولاً: معنى الأمن في اللغة:

الأمن: قَالَ اللَّحْيَانِيُّ^(١): أَمِنَ فُلَانٌ يَأْمَنُ أَمْنًا، وَأَمْنًا، وَأَمَانًا، وَأَمْنَةً، فَهُوَ آمِنٌ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]^(٢)، وَالْأَمَانُ وَالْأَمَانَةُ بِمَعْنَى، وَقَدْ أَمِنْتُ فَأَنَا آمِنٌ، وَأَمَنْتُ غَيْرِي، مِنَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ، وَالْإِيمَانِ: التَّصَدِيقُ، وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ؛ لِأَنَّهُ آمَنَ عِبَادَهُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَهُمْ، وَأَصْلُ آمَنَ أَمَّنَ أَهْمَزَتَيْنِ، لَيِّنَتِ الثَّانِيَةَ، وَالْأَمْنُ: ضِدُّ الْخَوْفِ.^(٣)

ولكلمة (أمن) مرادفات في اللغة نبدأ بالأقرب لها في المعنى:

١/ اطمأنَّ: اطمأنَّ الرجل اطمئنناً وطمأنينةً، أي: سكنَ، وهو مُطْمَئِنٌّ إِلَى كَذَا، وَذَلِكَ مَطْمَأْنٍ إِلَيْهِ.^(٤)

٢/ ارْتَاحَ: ارْتِيَاحًا، إِذَا أَشْرَفَ لَذَلِكَ وَفَرِحَ بِهِ.^(٥)

٣/ أَسْتَرَّاحَ: أَرْوَحَ وَاسْتَرَوَحَ وَاسْتَرَّاحَ، كُلُّهُ بِمَعْنَى، وَالرَّوْحُ وَالرَّاحَةُ مِنَ الْإِسْتِرَاحَةِ، وَالرَّاحُ: الْإِرْتِيَاحُ^(٦)، وَيُقَالُ: أَرَّاحَ الرَّجُلُ: إِذَا رَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ بَعْدَ

(١) اللحياني: علي بن المبارك اللحياني، وقيل علي بن حازم، ويكنى أبا الحسن: أخذ عن الكسائي، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وله "كتاب النوادر". ينظر تاريخ العلماء النحويين (١/٢٠٦) (٦٨)، وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٤/١٨٤٣) (٨٠١).

(٢) تهذيب اللغة (١٥/٣٦٦).

(٣) الصحاح (٥/٢٠٧١).

(٤) المرجع السابق (٦/٢١٥٨).

(٥) تهذيب اللغة (٥/١٤٢).

(٦) ينظر بتصرف: الصحاح (١/٣٦٨-٣٦٩).

الإيعاء. ^(١)

٤ / همن: الْمُهِيمُنُ وَالْمُهِيمُنُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ الشَّاهِدُ يَغْنِي وَشَاهِدًا عَلَيْهِ، وَالْمُهِيمُنُ: الشَّاهِدُ، وَهُوَ مَنْ آمَنَ غَيْرَهُ مِنَ الْخَوْفِ، وَأَصْلُهُ أَمَّنَ فَهُوَ مُؤَمِّنٌ، بِهَمْزَتَيْنِ، قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَّةُ يَاءً كَرَاهَةً اجْتِمَاعِهِمَا فَصَارَ مُؤَيِّمِنٌ، ثُمَّ صُيِّرَتِ الْأُولَى هَاءً كَمَا قَالُوا هَرَاقَ وَأَرَاقَ. ^(٢)

٤ / قَرَّ: مِنَ الْإِقْرَارِ: فَعَلَكَ بِهِ إِذَا أَقْرَرْتَهُ فِي مَقَرٍّ لَيْسَتْ قَرَّ، وَفَلَانٌ قَارٌّ: سَاكِنٌ، وَالْقَرَارُ: الْمُسْتَقَرُّ مِنَ الْأَرْضِ ^(٣)، وَالْقُرَّةُ: كُلُّ شَيْءٍ قَرَّتْ بِهِ عَيْنُكَ، وَالْقُرَّةُ مُصَدَّرُ قَرَّتِ الْعَيْنُ قُرَّةً وَقَرَّتْ نَقِيضُ سَخُنَتْ، وَقَوْلُهُمْ: قَرَّتْ عَيْنُهُ قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقُرُورِ وَهُوَ الدَّمْعُ الْبَارِدُ يُخْرِجُ مَعَ الْفَرَحِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْقَرَارِ، وَهُوَ الْهُدُوءُ. ^(٤)

٥ / سَكَنَ: سَكَنَ الشَّيْءُ سَكُونًا: اسْتَقَرَّ وَثَبَتْ، وَسَكَنَهُ غَيْرُهُ تَسْكِينًا، وَالسَّكِينَةُ: الْوَدَاعُ وَالْوَقَارُ. ^(٥)

٦ / هَدَأَ: هَدَأَ هَدْءًا وَهُدُوءًا: سَكَنَ، وَأَهْدَأَهُ: سَكَّنَهُ. ^(٦)

ثانيًا: معنى المكر في اللغة:

المَكْرُ: مِنْ مَكَّرَ يَمْكُرُ مَكْرًا فَهُوَ مَاكِرٌ وَمَكُورٌ وَمَكَّارٌ ^(٧)، قَالَ اللَّيْثُ ^(٨): الْمَكْرُ: احْتِيَالٌ

(١) تهذيب اللغة (٥ / ١٤٠).

(٢) لسان العرب (١٣ / ٤٣٦).

(٣) جمهرة اللغة (١ / ١٢٥).

(٤) تهذيب اللغة (٨ / ٢٢٤).

(٥) الصحاح (٥ / ٢١٣٦).

(٦) المرجع السابق (١ / ٨٢).

(٧) جمهرة اللغة (٢ / ٧٩٨).

(٨) الليث بن المظفر، ويقال: الليث بن رافع بن نصر بن سيار، صاحب العربية، وله كتاب "العين"، وهو

فِي خُفْيَةٍ، قَالَ: وَسَمِعْنَا أَنَّ الْكَيْدَ فِي الْحَرْبِ حَلَالٌ، وَالْمَكْرُ فِي كُلِّ حَالٍ حَرَامٌ، وَقَالَ اللَّهُ -جَلَّ وَعَزَ-: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ٥٠]، قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالتَّأْوِيلِ: الْمَكْرُ مِنَ اللَّهِ: جَزَاءٌ، سُمِّيَ بِاسْمِ مَكْرٍ الْمُجَازَى كَمَا قَالَ: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]، فَالثَّانِيَةُ لَيْسَتْ بِسَيِّئَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ، وَلَكِنَّهَا سُمِّيَتْ سَيِّئَةً لِلْجَزَاءِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ -جَلَّ وَعَزَ-: ﴿فَمَنْ أَعَدَّى عَلَيْكُمْ فَأَعْدَدُوا عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٩٤]، فَالْأَوَّلُ: ظَلَمٌ، وَالثَّانِي: لَيْسَ بِظُلْمٍ، وَلَكِنَّهُ سُمِّيَ بِاسْمِ الذَّنْبِ لِیُعْلَمَ أَنَّهُ عِقَابٌ عَلَيْهِ، وَجَزَاءٌ بِهِ، وَيَجْرِي جَرَى هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُ اللَّهِ -جَلَّ وَعَزَ- ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِّعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢] وَ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] مِنْ هَذَا الضَّرْبِ. (١)

والفرق بين الحيلة والمكر: قال أبو هلال العسكري: "أن من الحيل ما ليس بمكر، وهو أن يقدر نفع الغير لا من وجهه، فيسمى ذلك حيلة، مع كونه نفعاً والمكر لا يكون نفعاً، وفرق آخر وهو أن المكر بقدر ضرر الغير من غير أن يعلم به، وسواء كان من وجهه أولاً، والحيلة لا تكون من غير وجهه، وسمى الله تعالى ما توعد به الكفار مكرًا في قوله تعالى ﴿فَلَا يَأْمُرُ مَكْرًا﴾ إِلَّا الْقَوْمَ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَاكِرَ يَنْزِلُ الْمَكْرُوهَ بِالْمَكْرُورِ بِهِ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا سَبِيلَ مَا تَوَعَّدُهُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ سَمَاهُ مَكْرًا، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ سَمَاهُ مَكْرًا؛ لِأَنَّهُ دَبَّرَهُ وَأَرْسَلَهُ فِي وَقْتِهِ، الْمَكْرُ فِي اللُّغَةِ: التَّدْبِيرُ عَلَى الْعَدُوِّ، فَلَمَّا كَانَ أَصْلُهَا وَاحِدًا قَامَ أَحَدُهُمَا مَقَامَ الْآخَرِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْحِيلَةُ مَكْرًا؛ لِأَنَّهَا قِيلَتْ عَلَى خِلَافِ الرُّشْدِ" (٢).

= صاحب الخليل، ينظر إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: (٥/ ٢٢٥٣ - ٢٢٥٨) (٩٢٧).

(١) تهذيب اللغة (١٠/ ١٣٥ - ١٣٦).

(٢) الفروق اللغوية (١/ ٢٦٠).

ثالثاً: معنى مكر الله:

تتفق أقوال العلماء في معنى (مكر الله) وإن اختلفت ألفاظهم:
 قال قتادة: "مكر الله: استدراجه بطول الصحة وتظاهر النعم".^(١)
 قال البغوي: "مكر الله: استدراجه إياهم بما أنعم عليهم في دنياهم".^(٢)
 قال الشاطبي: "المكر: جلب السوء من حيث لا يظن له، وسوء الخاتمة من مكر الله، إذ يأتي الإنسان من حيث لا يشعر به. اللهم إنا نسألك العفو والعافية".^(٣)
 قال ابن الأثير: "مكر الله: إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه، وقيل: هو استدراج العبد بالطاعات، فيتوهم أنها مقبولة وهي مردودة".^(٤)
 وللمكر مرادفات في اللغة، وهي:

١/ الختر: الغدر، رجل ختار وخاتِر وختور^(٥)، قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿كُلَّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لُقْمَان: ٣٢]، قَالَ الْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ: (الْخَتَّارُ): الْغَدَّارُ^(٦)، وَالْخَتْرُ: شَبِيهِ بِالْغَدْرِ وَالْخُدَيْعَةِ؛ وَقِيلَ: هُوَ الْخُدَيْعَةُ بَعَيْنُهَا؛ وَقِيلَ: هُوَ أَسْوَأُ الْغَدْرِ وَأَقْبَحُهُ^(٧)، وَجَاءَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّهُ قَالَ: ((مَا خَتَرَ قَوْمٌ بِالْعَهْدِ، إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ))^(٨).
 ٢/ خدع: خَدَعَهُ يَخْدَعُهُ خَدْعًا وَخِدَاعًا، أَي: خَتَلَهُ وَأَرَادَ بِهِ الْمَكْرُوهَ مِنْ حَيْثُ لَا

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٤/ ٢٦٥).

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن (٢/ ٢١٧).

(٣) الاعتصام (١/ ٢٢٥ - ٢٢٦).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٣٤٩).

(٥) جمهرة اللغة (١/ ٣٨٨).

(٦) تهذيب اللغة (٧/ ١٣٠).

(٧) لسان العرب (٤/ ٢٢٩).

(٨) أخرجه مالك في الموطأ (١٦٣١)، قال مالك: بلغني أن عبد الله بن عباس -رضي الله عنه-، موقوفا.

يعلم، والاسم الخديعة^(١)، والخدع: إظهار خلاف ما تخفيه^(٢).

٣/ غدر: قَالَ اللَّيْثُ: تَقُولُ: غَدَرَ يَغْدِرُ غَدْرًا إِذَا نَقَضَ الْعَهْدَ وَنَحَوَهُ، وَرَجُلٌ غَدَرٌ وَغَدَّارٌ وَامْرَأَةٌ غَدَّارٌ وَغَدَّارَةٌ^(٣)، وَالْغَدْرُ: تَرْكُ الْوَفَاءِ^(٤).

٤/ اخْتَالَ: مِنَ الْحِيلَةِ، وَمَا أَحْوَلَهُ وَأَحْيَلَهُ مِنَ الْحِيلَةِ، وَهُوَ أَحْوَلُ مِنْكَ وَأَحْيَلُ مُعَاقَبَةً، وَإِنَّهُ لَذُو حِيلَةٍ، وَالْمَحَالَةُ: الْحِيلَةُ نَفْسُهَا^(٥)، وَالْاِحْتِيَالُ وَالْمُحَاوَلَةُ مَطَالِبُكَ الشَّيْءَ بِالْحِيلِ^(٦).

رابعاً: معنى الأمن من مكر الله:

هو اطمئنان القلب بعدم عقوبة الله وعدم مراقبته والغفلة عنها، وهو على معاصي الله، ومساخطه فلا يحذر الله فيما هو عليه ولا يخافه^(٧).

قال ابن حجر الهيتمي: "هو الاسترسال في المعاصي مع الاتكال على الرحمة"^(٨).

خامساً: معنى القنوط في اللغة:

قَنَطٌ يَقْنِطُ وَقَنْطٌ يَقْنُطُ قُنُوطًا فَهُوَ قَانِطٌ^(٩)، وَالْقُنُوطُ: الْيَأْسُ^(١٠)، وَقِيلَ: هُوَ أَشَدُّ

(١) الصحاح (٣/ ١٢٠١).

(٢) المرجع السابق (٨/ ٦٣).

(٣) تهذيب اللغة (٨/ ٨٧).

(٤) الصحاح (٢/ ٧٦٦).

(٥) لسان العرب (١١/ ١٨٦).

(٦) تهذيب اللغة (٥/ ١٥٦).

(٧) فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد (١/ ٣٥٩).

(٨) الزواجر عن أقتراف الكبائر (١/ ١٤٥).

(٩) جمهرة اللغة (٢/ ٩٢٤).

(١٠) الصحاح (٣/ ١١٥٥).

اليأس من الشيء^(١).

والفرق بين الخيبة واليأس: قال أبو هلال العسكري: "الخائب: المنقطع عما أمل، ولا تكون الخيبة إلا بعد الأمل؛ لأنها امتناع نيل ما أمل، واليأس قد يكون قبل الأمل"^(٢).

للقنوط مرادفات في اللغة:

يأس: واليأس ضد الرجاء^(٣)، واليأس: القنوط، وقد يئس من الشيء يئس^(٤).
خيـب: قَالَ اللَّيْثُ: الْخَيْبَةُ: حِرْمَانُ الْجَدِّ، يُقَالُ: خَابَ يَخِيبُ خَيْبَةً، وَخَيَّبَهُ اللَّهُ تَخْيِيبًا^(٥)، وَالْخَيْبَةُ: الْحِرْمَانُ وَالْخُسْرَانُ^(٦).

سادساً: معنى القنوط من رحمة الله اصطلاحاً:

استبعاد الفرج واليأس منه، وهو يقابل الأمن من مكر الله^(٧)، قال الليث: الْقُنُوطُ: الْإِيَّاسُ مِنَ الْخَيْرِ، وَيُقَالُ: شَرُّ النَّاسِ الَّذِينَ يُقْنِطُونَ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، أَيِ: يُؤَيِّسُونَهُمْ^(٨)، قال الجمهور:

القنوط: الإيـاس من الرحمة^(٩)، وقال الحسن البصري-رحمه الله-: "إن القنوط ترك

(١) لسان العرب (٧/٣٨٦).

(٢) معجم الفروق اللغوية (١/٤٣٥).

(٣) جهمرة اللغة (١/٢٣٨).

(٤) الصحاح (٣/٩٩٢).

(٥) تهذيب اللغة (٧/٢٤٥).

(٦) لسان العرب (١/٣٦٨).

(٧) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (١/٣٥٩).

(٨) تهذيب اللغة (٩/٢٥).

(٩) فتح القدير (٤/٢٦٠).

فرائض الله سبحانه وتعالى في السر".^(١)

سابعاً: الفرق بين اليأس والقنوط:

أختلف في الفرق بين اليأس والقنوط؛ قال أبو هلال العسكري: "اليأس: انقطاع الطمع من الشيء، والقنوط: أخص منه، فهو أشد اليأس، وقال الراغب: القنوط: اليأس من الخير"^(٢)، فهو أخص من مطلق اليأس، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].^(٣)

ثامناً: العلاقة بين الأمن من مكر الله، والقنوط من رحمته:

العلاقة بين الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته، أن كلاً منهما كبيرة من كبائر الذنوب القلبية؛ فالأمن من مكر الله ذهاب الخوف من الله، وأما القنوط من رحمة الله ذهاب الرجاء من الله تعالى، والخوف والرجاء لا بد من الجمع بينهما؛ للسلامة من الوقوع في الكبيرتين الأمن والقنوط، قال الحسن البصري - رحمه الله تعالى -: "الرجاء والخوف مطيتا المؤمن"^(٤).

وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: "أن الخوف مستلزم للرجاء، والرجاء مستلزم للخوف، فكل راجٍ خائف، وكل خائف راجٍ، ولأجل هذا حسن وقوع الرجاء في موضع يحسن فيه وقوع الخوف، قال الله تعالى: ﴿مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]، قال كثير من المفسرين: المعنى ما لكم لا تخافون الله عظمة؟ قالوا: والرجاء بمعنى الخوف، والتحقيق أنه ملازم له، فكل راجٍ خائف من فوات مرجوه، والخوف

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٤ / ٣٤).

(٢) المفردات في غريب القرآن (١ / ٦٨٥).

(٣) معجم الفروق اللغوية (١ / ٤٣٥).

(٤) الزهد، للإمام أحمد بن حنبل (١ / ٢١٥)، (١٤٩٧).

بلا رجاء يأس وقنوط، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤] قالوا في تفسيرها: لا يخافون وقائع الله بهم، كوقائعه بمن قبلهم من الأمم^(١).

قال الشيخ صالح الفوزان: "أن الخوف والرجاء واجب اجتماعهما في القلب وإفراد الله - جل وعلا - بهما، والمقصود خوف العبادة، ورجاء العبادة، فذهاب الخوف من الله - جل وعلا - من القلب جعله من الكبائر، فعدم الرجاء في الله من الكبائر، وعدم الخوف من الله - جل وعلا - من الكبائر، وهي كبائر من جهة أعمال القلوب، واجتماع الكبيرتين معا بأن لا يكون عنده رجاء ولا خوف، أعظم من كبيرة ترك الخوف وحده من الله، أو ترك الرجاء وحده من الله - جل وعلا - ولهذا قرن بينهما في هذا الحديث، حيث قال: "سئل عن الكبائر، فقال: الشرك بالله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله" وبهذا يتبين لك الفرق بين اليأس من روح الله أو القنوط من رحمة الله والأمن من مكر الله؛ لأن اليأس راجع إلى ترك عبادة الرجاء، والأمن من مكر الله راجع إلى ترك عبادة الخوف، واجتماعهما واجب من الواجبات، وذهابهما أو الانتقاص منهما نقص في كمال توحيد من قام ذلك بقلبه"^(٢).

(١) مدارج السالكين (٢/ ٥١).

(٢) التمهيد لشرح كتاب التوحيد (١/ ٣٨٣).

الفصل الأول:

الأحاديث الواردة في الأمن من مكر الله

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: حقيقة مكر الله.

المبحث الثاني: منزلة الخوف من مكر الله من الإيمان.

المبحث الثالث: تحريم الأمن من مكر الله.

المبحث الرابع: الوعيد الشديد لمن أمن مكر الله.

الأحاديث الواردة في الأمن من مكر الله:

لقد جاء في السنة النبوية أحاديث عن نبينا محمد - ﷺ - تحذر من الأمن من مكر الله، وتبين حقيقته، وحكمه، والوعيد الشديد لمن وقع فيه، في المباحث التالية بيان ذلك:

المبحث الأول: حقيقة مكر الله:

قد تقدّم معنا بيان معنى مكر الله جلّ في علاه في التمهيد: وهو استدراج العبد من حيث لا يشعر، قال تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢] وهو عدلٌ منه - سبحانه وتعالى - قال البغوي: "المكر من الله: هو استدراجهم من حيث لا يعلمون، والله سبحانه وتعالى يوصف بالمكر، ولا يوصف بالاحتيال؛ لأن المحتال من يقلب الفكرة ليهتدي إلى وجه ما يريد، والماكر الذي يستدرج فيأخذ من وجه غفلة من المستدرج، قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢]، قال سفيان: يسبغ عليهم النعم، ويمنعهم الشكر، وقال غيره: كلما أحدثوا ذنباً أحدث لهم نعمة، ويشهد له قوله - سبحانه وتعالى -: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤]".^(١)

فإن مكر الله - سبحانه وتعالى - ليس كمكر المخلوقين؛ لأنّ مكر المخلوقين مذموم، ويحتوي على الخداع والتضليل والظلم، ويقع على من لا يستحقه، أما مكر الله - سبحانه وتعالى - فهو مكرٌ محمود؛ لأنّ مكر الله تعالى يقع على مستحقه في مقابل مكرهم، وينصر الله به عباده المؤمنين؛ فالمكر في حق الله سبحانه وتعالى عدلٌ وجزاءٌ

(١) ينظر: شرح السنة (١٤ / ٣٥٤).

يحمد عليه، وقد ورد في هذا المعنى حديث عقبة بن عامر، وحديث أبي هريرة - رضي الله عنهما - الآتين:

١ / عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: ((إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّهَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ)) ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٤] .

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (١٧٣١١)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ غِيلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ أَبُو الْحَجَّاجِ الْمُهْرِيُّ، عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التَّجِيبِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: فذكره.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٩١٣)، وفي الأوسط (٩٢٧٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٢١)، وفي شعب الإيمان (٤٢٢٠)، وأبو بكر الخرائطي في فضيلة الشكر لله على نعمته (٧٠)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عبدالله بن صالح.

وأخرجه الطبري في تفسيره (١٣٢٤٠)، من طريق: عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي.

وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (١٦٠٥)، من طريق: حجاج بن سليمان الرُّعَيْنِيُّ، مثله.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٢٨٨)، وأبو بكر الرُّوياني (٢٦١)، من طريق: عبد الله بن وهب، نحوه.

جميعهم (عبد الله بن صالح، وأبو الصلت، وحجاج بن سليمان، وابن وهب) عن حرملة بن عمران التَّجِيبِيِّ.

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٧٢٨٨)، و أبو بكر الرُّوياني (٢٦١)، من

طريق: ابن وهب.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الشكر (٣٢)، من طريق: بشر بن عمار.

و(ابن وهب، وبشر بن عمار)، عن ابن لهيعة، نحوه.

كلاهما (حرملة، وابن لهيعة) عن عقبة بن مسلم، عن عقبة بن عامر -رضي الله عنه، -، به.

دراسة الإسناد:

١ / يُحْيَى بن غيلان بن عبد الله بن أسماء بن حارثة الخزاعي ثُمَّ الْأَسْلَمِيُّ، أَبُو الْفَضْلِ البغدادي.

روى عن: رُشْدَيْن بن سعد، ومالك بن أنس، وغيرهما، وروى عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، وغيرهما، وروى له مسلم، والترمذي والنسائي. وثقه العلماء، قال الفضل بن سهل: "ثقة مأمون"، وقال الخطيب: "كان ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله تعالى - سنة عشر ومئتين.

الطبقات الكبرى (٢٤٥ / ٧) (٣٥١٩)، ثقات ابن حبان (٢٦١ / ٩) (١٦٣٢٦)، تاريخ بغداد (١٦٣ / ١٤) (٧٤٧١)، تهذيب الكمال (٢٩١ / ٣١ - ٢٩٢) (٦٨٩٧).

٢ / رُشْدَيْن بن سعد بن مفلح بن هلال المهري، أبو الحجاج المصري، وهو رُشْدَيْن بن أبي رُشْدَيْن.

روى عن: حرملة بن عمران، والحسن بن ثوبان، وغيرهما، وروى عنه: يحيى بن عبد الله بن بكير، ويوسف بن عدي، وغيرهما، وروى له الترمذي وابن ماجه. ضَعَفَ العلماء، قال يحيى بن معين: "لا يكتب حديثه"، وقال أبو زُرْعَة: "ضعيف الحديث"، وقال النسائي: "متروك الحديث"، مات - رحمه الله - سنة ثمان وثمانين.

الطبقات الكبرى (٣٧٥ / ٧) (٤٠٧٤)، الضعفاء الصغير (٦٣ / ١) (١٢٤)، الكنى والأسماء، لمسلم (٢٦٢ / ١) (٩٠٢)، الضعفاء والمتروكون، للنسائي (٤١ / ١) (٢٠٣)، المجروحين (٣٠٣ / ١) (٣٥٤)، الكامل (٦٨ / ٤) (٦٦٩)، الضعفاء والمتروكون،

للدردار قطني (١٥٣ / ٢) (٢١٨)، تهذيب الكمال (٩ / ١٩١ - ١٩٣) (١٩١١)، تقريب التهذيب (١ / ٢٠٩) (١٩٤٢).

٣ / حرملة بن عمران بن قراد التُّجَيْبِي، أَبُو حفص المِصْرِي.
روى عن: عقبة بن مسلم، ويزيد بن أبي حبيب، وغيرهما، وروى عنه: رشدين بن سعد، وابنه عبد الله بن حرملة بن عمران، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة سوى الترمذي.
وثَّقه العلماء، قال ابن معين، والإمام أحمد: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة ستين ومائة.

الجرح والتعديل (٣ / ٢٧٤) (١٢٢٢)، ثقات ابن حبان (٦ / ٢٣٣) (٧٥٠٤)، تهذيب الكمال (٥ / ٥٤٦ - ٥٤٨) (١١٦٥)، تهذيب التهذيب (٢ / ٢٢٩) (٤٢٥).
٤ / عقبة بن مُسْلِم التُّجَيْبِي، أَبُو محمد المِصْرِي القاص.

روى عن: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعقبة بن عامر الجهني، وغيرهما، وروى عنه: جعفر بن ربيعة الكندي، وحرملة بن عمران التُّجَيْبِي، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، وفي (أفعال العباد)، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.
وثَّقه العلماء، قال العجلي: "تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - تعالى - قريباً من سنة عشرين ومائة.

ثقات العجلي (١ / ٣٣٨) (١١٥٣)، ثقات ابن حبان (٥ / ٢٢٨) (٤٦٢٧)، تهذيب الكمال (٢٠ / ٢٢٢ - ٢٢٣) (٣٩٨٧)، تهذيب التهذيب (٧ / ٢٥٠) (٤٥١).

٥ / عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعه بن مودوعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني يكنى أبا حماد، وقيل: أبو لبيد، وأبو عمرو، وأبو عبس، وأبو أسيد، وأبو أسد، وغير ذلك.

روى عن النبي ﷺ كثيراً، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، منهم: ابن

عباس، وأبو أمامة، وخلق من أهل مصر، وقال أبو سعيد بن يونس: كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه، فصيح اللسان، شاعراً كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن، مات -رحمه الله- سنة ثمان وخمسين.

الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٢٩) (٥٦١٧)

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لضعف رشدين بن سعد، لكنه ثوبع وقد تابعه ابن وهب، وأبو الصلت، وحجاج بن سليمان، وعبد الله بن صالح، والأسانيد إليهم لا بأس بها تصلح بالمتابعات، وبالمتابعة يرتقي الحديث من الضعيف إلى الحسن لغيره؛ لتعدد طرقه التي يقوي بعضها بعضاً.

والحديث حسنه الحافظ العراقي^(١)، وقال الألباني: "هذا الإسناد قوي، رجاله ثقات، غير هؤلاء الثلاثة - رشدين بن سعد، وأبو الصلت، حجاج بن سليمان الرعيني - ففيهم كلام لكن بعضهم يقوي بعضها"^(٢).

شرح الغريب:

يُعْطِي الْعَبْدَ: عَبَّرَ بِالْمُضَارِعِ؛ إِشَارَةً إِلَى تَجَدُّدِ الْإِعْطَاءِ وَتَكَرُّرِهِ.^(٣)

مِنَ الدُّنْيَا، أَي: مِنْ زَهْرَتِهَا وَزَيْتِنِهَا مَا يَحِبُّهُ الْعَبْدُ مِنْ نَحْوِ مَالٍ وَوَلَدٍ وَجَاهٍ.^(٤)

اسْتِدْرَاجٌ: مَا خُذَ مِنَ الدَّرَجَةِ، يَعْنِي: الِاسْتِصْعَادَ وَالِاسْتِنْزَالَ دَرَجَةً بَعْدَ دَرَجَةٍ، وَالْمُرَادُ: أَخَذَهُ عَلَى التَّدْرِيجِ دَرَجَةً بَعْدَ دَرَجَةٍ، أَي: قَلِيلاً قَلِيلاً، وَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ مَعْتَقَدٌ

(١) تخريج أحاديث الإحياء (١/ ١٤٧٧).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤١٣).

(٣) فيض القدير (١/ ٣٥٤).

(٤) المرجع السابق.

بإدراك نعم الله عليه أنه لكرامته على الله ورضاه عنه، فلا يزال في غِيٍّ مطلقاً^(١)، قال الملا علي القاري: "معنى استدراج الله: استدراجهم قليلاً قليلاً إلى ما يهلكهم، ويضاعف عقابهم من حيث لا يعلمون ما يراد بهم، وذلك أن تواتر الله نعمه عليهم مع انهماكهم في الغي، فكلما جدّد عليهم نعمه، ازدادوا بطراً وجددوا معصية، فيتدرّجون في المعاصي بسبب ترادف النعم، ظانّين أن متواترة النعم أثرة من الله وتقريب، وإنما هي خذلان منه وتبعيد".^(٢)

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٦٠).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٢٥٧).

٢/ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا، قَالَ: ((وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ، إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا أَمَنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفَّتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان (٦٤٠)، قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَوْزَجَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا قَالَ: فذكره. وأخرجه ابن المبارك في الزهد (١٥٨)، والبزار (٨٠٢٩)، والبيهقي في الآداب (٨٢٦)، وفي شعب الإيمان (٧٥٩)، جميعهم من طرق مختلفة عن: محمد بن يحيى بن ميمون العتكي.

وأخرجه ابن عساكر في معجمه (١٤٢٨)، من طريق: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني.

كلاهما (محمد بن يحيى، وإبراهيم بن يعقوب)، عن عبد الوهاب بن عطاء، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، به، مثله.

دراسة الإسناد:

١/ الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَطَاءٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ، الشَّيْبَانِيُّ النَّسَوِيُّ.

روى عن: أبي بكر بن أبي شيبة، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهما، وروى عنه: أبو حاتم محمد بن حبان البستي، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وهو من أقرانه، وغيرهما.

قال ابن أبي حاتم: "كتب إلي وهو صدوق"، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان الحسن ممن رحل وصنف وحدث على تيقظ مع صحة الديانة والصلابة في

السنة"، وقال أبو بكر أحمد بن علي الرازي: "ليس للحسن في الدنيا نظير"، وقال الحاكم: "كان محدث خراسان في عصره، متقدماً في الثبوت والكثرة والفهم والفقه والأدب"، مات - رحمه الله تعالى - سنة ثلاث وثلاثمائة.

الجرح والتعديل (١٦/٣) (٦٠)، ثقات ابن حبان (١٧١/٨) (١٢٨٠٢)، تاريخ دمشق (٩٩/١٣) (١٣٣٩)، تذكرة الحفاظ (١٩٧/٢) (٧٢٤)، سير أعلام النبلاء (٩٩/١١) (٢٦١١).

٢/ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ السَّعْدِيِّ الْجَوْزْجَانِيِّ أَبُو إِسْحَاقَ، نزيل دمشق ومحدثها. روى عن: يزيد بن هارون، وجعفر بن عون، فأكثر وتفقه بأحمد بن حنبل، وروى عنه: أبو داود، والترمذي، وغيرهما. وثقه النسائي، وقال الدارقطني: "كان من الحفاظ الثقات المصنفين، وفيه انحراف عن علي - عليه السلام -"، مات - رحمه الله تعالى - سنة ست وخمسين ومائتين. تذكرة الحفاظ (١٠٠/٢) (٥٦٨).

٣/ عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، أبو نصر العجلي، مولاهم، البصري، سكن بغداد.

روى عن: سعيد بن أبي عروبة، ومحمد بن عمرو، وغيرهما، وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهما، وروى له البخاري في كتاب (أفعال العباد)، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

قال ابن معين: "ليس به بأس"، وقال البخاري: "ليس بالقوي عندهم"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال زكريا بن يحيى الساجي: "صدوق ليس بالقوي عندهم"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: "ثقة"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال الحافظ بن حجر: "صدوق ربما أخطأ"، وذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين، مات - رحمه الله - سنة أربع ومائتين.

الراجع:

حسن الحديث؛ أخرج له مسلم، وروى عنه أئمة كالإمام أحمد بن حنبل، وقولهم (ليس بالقوي)، ليس جرحاً كما قال الذهبي: "قد قيل في جماعات: (ليس بالقوي) وأُحتج به، وهذا النسائي قد قال في عدة: (ليس بالقوي)، ويُخرج لهم في كتابه، فإن قولنا: (ليس بالقوي) ليس بجرح مفسد"^(١)، وتوثيق الدارقطني تساهل منه؛ فهو من الأئمة المتساهلين، كما ذكر ذلك الذهبي^(٢).

التاريخ الكبير (٩٨/٦) (١٨٢٤)، الضعفاء الصغير (٩٢/١) (٢٤١)، الضعفاء والمتروكون، للنسائي (٦٨/١) (٣٧٤)، الجرح والتعديل (٧٢/٦) (٣٧١)، ثقات ابن حبان (١٣٣/٧) (٩٣٣٢)، تاريخ بغداد (٢٧٦/١٢) (٥٦٤١)، تهذيب الكمال (٩٠٥/١٥) (٣٠٦٥)، ميزان الاعتدال (٦٨١/٢) (٥٣٢٢)، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (٤١/١) (٨٥)، تقريب التهذيب (٣٦٨/١) (٤٢٦٢).
٤/ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: أَبُو الْحَسَنِ، الْمَدَنِي. رَوَى عَنْ: أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَأَبِي كَثِيرٍ مَوْلَى آلِ جَحْشٍ، وَخَلَقَ، وَرَوَى عَنْهُ: أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءِ الْخَفَّافِ، وَخَلَقَ، وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ مَقْرُونًا بغيره، ومسلم في المتابعات، واحتج به أصحاب السنن الأربعة.

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ: "مَا زَالَ النَّاسُ يَتَقَوْنَ حَدِيثَهُ"، وَقَالَ فِي رِوَايَةٍ: "ثَقَّةٌ"، وَقَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: "مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو رَجُلٌ صَالِحٌ، لَيْسَ بِأَحْفَظَ

(١) الموقظة في علم مصطلح الحديث (٨٢/١).

(٢) قال الذهبي: "فمنهم من نفسه حاد في الجرح، ومنهم من هو معتدل، ومنهم من هو متساهل، فالحاد فيهم: يحيى بن سعيد، وابن معين، وأبو حاتم، وابن خراش، وغيرهم، والمعتدل فيهم: أحمد بن حنبل، والبخاري، وأبو زرعة، والمتساهل كـ: الترمذي، والحاكم، والدارقطني في بعض الأوقات". ينظر: الموقظة: (٨٣/١).

الناس للحديث"، وقال ابن المبارك: "لم يكن به بأس"، وقال الجوزجاني: "ليس بقوي الحديث ويشتهى حديثه"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، يكتب حديثه، وهو شيخ"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان يخطيء"، وقال يعقوب بن شيبة: "هو وسط وإلى الضعف ما هو"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال مرة: "ثقة"، وقال ابن عدي: "له حديث صالح، وقد حدث عنه جماعة من الثقات كل واحد يتفرد عنه بنسخة ويغرب بعضهم على بعض، وروى عنه مالك في الموطأ وأرجو أنه لا بأس به"، وقال الذهبي: "مشهور حسن الحديث أخرج له البخاري ومسلم متابعة"، وقال الحافظ: "صدوق له أوهام"، مات - رحمه الله - سنة خمس وأربعين ومائة على الصحيح.

الراجع:

حسن الحديث؛ وثقه غير واحد، وروى له الشيخان: أما البخاري، فمقروناً بغيره وتعليقاً، وأما مسلم، فمتابعة^(١)، وقد استشهد به مسلم في ثمانية أحاديث، قال ابن حجر: "تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه".

أحوال الرجال (٢٤٣/١) (٢٤٤)، الجرح والتعديل (٣٠ - ٣١) (١٣٨)، ثقات ابن حبان (٣٧٧/٧) (١٠٥١٨)، الكامل (٤٥٨/٧) (١٦٩٣)، تهذيب الكمال (٢١٢/٢٦) (٥٥١٣)، من تكلم به، وهو موثق (٤٦٠/١) (٣٠٩)، المغني (٢/٦٢١) (٥٨٧٦)، تهذيب التهذيب (٣٧٧-٣٧٥/٩) (٦١٩)، تقريب التهذيب (٤٩٩/١) (٦١٨٨).

(١) هدي الساري (١/٤٤١).

٥/ أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه وكنيته واحد.

روى عن: أبي هريرة -رضي الله عنه-، وأبي أيوب الأنصاري، وخلق كثير، وروى عنه: محمد بن عمرو بن علقمة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وغيرهما، وروى له الشيخان، والأئمة الأربعة -أبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجة-.

إمام حافظ، وثقه العلماء، قال مالك بن أنس: "كان عندنا من رجال أهل العلم، اسم أحدهم كنيته؛ منهم: أبو سلمة"، وقال ابن سعد في طبقاته: "كان ثقة فقيهاً كثير الحديث"، مات -رحمه الله- بالمدينة سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة أربع ومائة، ورجَّح ابن سعد القول الأول.

الطبقات الكبرى (٥/ ١٢٠) (٦٩٣)، ثقات العجلي (٢/ ٤٠٥) (٢١٦٣)، ثقات ابن حبان (٥/ ١) (٣٥٥٩)، تهذيب الكمال (٣٣/ ٣٧٠ - ٣٧٦) (٧٤٠٩)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٨٧ - ٢٨٩) (١٠٨).

٦/ الصحابي الجليل: أبو هريرة الدوسي -رضي الله عنه-، صاحب رسول الله ﷺ، وأكثرهم حديثاً عنه، وهو دوسي من دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد، وقد اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، لم يختلف في اسم آخر مثله ولا ما يقاربه فقليل: عبد الله بن عامر، وقيل: برير بن عسرة، ويقال: سكين بن دومة، وقيل: عبد الرحمن بن صخر، وقيل غير ذلك، قيل: رآه رسول الله -ﷺ- وفي كُفٍّ هرة: فقال: "يا أبا هريرة"، وأسلم أبو هريرة عام خيبر، وشهدا مع رسول الله -ﷺ- ثم لزمه وواظب عليه؛ رغبة في العلم فدعا له رسول الله -ﷺ-، قال البخاري: "روى عن أبي هريرة أكثر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع"، توفي -رضي الله عنه- سنة سبع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين، وقيل: تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

أسد الغابة (٥/ ٣١٨ - ٣٢١) (٦٣١٩)

الحكم على الحديث:

إسناده حسن؛ لأن في إسناده محمد بن عمرو وهو حسن الحديث، والحديث حسنه الألباني^(١)، وقال: "رجاله كلهم ثقات معروفون، حديثهم حسن"^(٢).

شرح الغريب:

إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: في الآخرة بالبشرى والعفو^(٣)، قال المناوي: "فمن أخفته في الدنيا أمتته في الآخرة، فمن قاسى خوفه في الدنيا أوجب له الأمن يوم القيامة، فإذا جاءه الهول عند تطاير الكتب جاءه الخوف فنفعه بأن جعل صحيفته في يمينه"^(٤).

وَإِذَا أَمَّنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفَّتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: في الآخرة بحسابه وعقابه^(٥)، قال المناوي: "فمن كان خوفه في الدنيا أشد، كان أمنه يوم القيامة أكثر، وبالعكس فمن أعطى علم اليقين في الدنيا، شاهد الصراط وأحوال القيامة بقلبه، فذاق من الخوف ما لا يوصف، فوضع عنه غداً ومرّ عليه كالبرق، ونبينا-عليه الصلاة والسلام- أوفرهم حظاً من ذلك، وكان الخليل يخفق قلبه في صدره؛ حتى تسمع قعقعة عظامه من نحو ميل من الخوف، وكل مَنْ له هنا حظ من اليقين فذاق الخوف سقط عنه يوم القيامة"^(٦).

(١) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٦٣٩).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٦٦٦).

(٣) التنوير شرح الجامع الصغير (٢٨ / ٨).

(٤) فيض القدير (٢١ / ٣).

(٥) التنوير شرح الجامع الصغير (٢٨ / ٨).

(٦) التيسير بشرح الجامع الصغير (١٩٠ / ٢).

الدراسة الموضوعية

حقيقة مكر الله جلّ في علاه بعبده: استدراجه بالنعم وهو مصرّ على المعصية، فييسر له الأمور حتى يظن أنه في غاية المأمن، فيكون ذلك استدراجاً في حقه، كما دلّ ذلك حديث عقبة بن عامر -رضي الله تعالى عنه- وفيه قال النبي ﷺ: ((إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعْصِيهِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّهَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ)) وهذا ظاهر من معنى المكر؛ لأن في معنى المكر والكيد وأمثالهما معنى الاستدراج^(١)، وورد حديث عن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه-، أن رسول الله ﷺ كان يقول: ((إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ بَقَاءً أَوْ نَهَاءً رَزَقَهُمُ الْقُصْدَ وَالْعَفَافَ، وَإِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ اقْتِطَاعًا فَتَحَ لَهُمْ أَوْ فَتَحَ عَلَيْهِمْ بَابَ خِيَانَةٍ)) حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿ [الأنعام: ٤٤]، كَمَا قَالَ: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٥]))^(٢).

كما وردت آثار عن السلف الصالح في معنى حقيقة مكر الله عز وجل؛ سُئل ثابت البناني، عن الاستدراج، فقال: "مكر الله عز وجل بالعباد المضيعين"^(٣)، وقال الفضيل بن عياض -رحمه الله تعالى- في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا ﴾ [الأنعام: ٤٤]: "أي: من الدنيا وركنوا إليها، واطمأنوا بها" ﴿ أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٤]، وقال الحسن البصري -رحمه

(١) التمهيد لشرح كتاب التوحيد (١/ ٣٨٤).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٢٨٣) بمثله، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٩) بنحوه، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٢٧٠) وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه، جميعهم من طرق مختلفة عن: هشام بن عمار، حدثنا عراك بن خالد بن يزيد، حدثني أبي، قال: سمعت إبراهيم بن أبي عبلة، يحدث عن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه-، به.

(٣) الأسماء والصفات، للبيهقي (٢/ ٤٤٣).

الله تعالى:- "من وسع عليه فلم ير أنه يمكر به، فلا رأي له، ومن قتر عليه فلم ير أنه ينظر له فلا رأي له، ثم قرأ: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٤]"، وقال: "مُكر بالقوم - ورب الكعبة - أعطوا حاجتهم ثم أخذوا"، وقال قتادة: "بغت القوم أمر الله، وما أخذ الله قوماً قط إلا عند سلوتهم وغرتهم ونعمتهم، فلا تغتروا بالله، إنه لا يغتر بالله إلا القوم الفاسقون" ^(١)، وقال ابن كثير: "كلما أحدثوا ذنباً أحدث لهم نعمة وهي في الحقيقة نقمة وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [٤٤] فقطع دابر القوم الذين ظلموا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٤-٤٥]" ^(٢).

كما دلَّ حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - على أن الأمن من مكر الله ناتج عن عدم الخوف، وترك عبادة الخوف، وهذا الخوف إذا كان في القلب، فإن العبد سيسعى في مرضاة الله ويتعد عن مناهيه، وسيُعظم الله - جلَّ وعلا - ويتقرب إليه بالخوف؛ لأن الخوف عبادة، وتكون عبادة من وجهين: أن يتقرب إلى الله - جلَّ وعلا - بالخوف، وأن يتقرب إلى الله - جلَّ وعلا - بعدم الأمن من مكره، وذلك أن الله هو ذو الجبروت سبحانه ^(٣)، قال ابن القيم: "ربما اتكل بعض المغترين على ما يرى من نعم الله عليه في الدنيا، وأنه لا يغير ما به، ويظن أن ذلك من محبة الله له، وأنه يعطيه في الآخرة أفضل من ذلك، فهذا من الغرور، قال بعض السلف: إذا رأيت الله يتابع عليك نعمه وأنت مقيم على معاصيه، فاحذره؛ فإنما هو استدراج منه يستدرجك به، وقد قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَن

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (٤/ ١٢٩٠ - ١٢٩١).

(٢) تفسير القرآن العظيم (١/ ٩٥).

(٣) التمهيد شرح كتاب التوحيد (١/ ٣٨٣).

يَكُونُ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُنتُمْ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ [سورة الزخرف: ٣٣ - ٣٥] ، وقد رد سبحانه على من يظن هذا الظن بقوله: ﴿ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ﴾ [سورة الفجر: ١٥ - ١٧] ، أي: ليس كل من نعمته ووسعت عليه رزقه أكون قد أكرمته، ولا كل من ابتليته وضيقته عليه رزقه أكون قد أهنته، بل أبتلي هذا بالنعم، وأكرم هذا بالابتلاء".^(١)

وصف الله جلَّ في علاه بصفة (المكر):

مكر الله - جل وعلا - من صفاته التي تطلق مقيدة، فالله - جل وعلا - يمكر بمن مكر بأوليائه وأنبيائه، وبمن مكر بدينه؛ لأنها في الأصل صفة نقص، ولكن تكون صفة كمال إذا كانت بالمقابلة؛ لأنها حينئذ فيها معنى إظهار العزة، والقدرة والقهر والجبروت وسائر صفات الجلال، فمكر الله - جلَّ وعلا - من صفاته التي يتصف بها، على وجه التقييد، فنقول: يمكر بأعداء رسله، يمكر بأعدائه، يمكر بمن مكر به، ونحو ذلك^(٢)، قال ابن القيم - رحمه الله -: "أما المكر الذي وصف به نفسه، فهو مجازاته للماكرين بأوليائه ورسله فيقابل مكرهم السيء بمكره الحسن فيكون المكر منهم أقبح شيء ومنه أحسن شيء؛ لأنه عدل ومجازاة، وكذلك المخادعة منه جزاء على مخادعة رسله وأوليائه، فلا أحسن من تلك المخادعة والمكر"^(٣).

وقال ابن حجر الهيتمي: "قال بعضهم: وأما قوله عز قائلًا: ﴿ وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ

(١) الجواب الكافي (١/ ٢٨).

(٢) التمهيد شرح كتاب التوحيد (١/ ٣٨٣).

(٣) الفوائد، لابن القيم (١/ ١٦٤ - ١٦٣).

اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴿٥٤﴾ [آل عمران: ٥٤] ، فهو من باب المقابلة على حد ﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَ سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠] ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] ، قيل: ومعنى المقابلة أنه لا يجوز أن يوصف - تعالى - بالمكر إلا لأجل ما ذكر معه من لفظ آخر مسند لمن يليق به انتهى، ورد بأنه جاء وصفه - تعالى - به من غير مقابلة في قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٩٩] على أن المكر ربما يصح اتصافه - تعالى - به إذ هو - لغة - الستر، يقال: مكر الليل، أي: ستر بظلمته ما هو فيه، ويطلق أيضا على الاحتيال والخداع والخبث؛ وبهذا الاعتبار عبّر عنه بعض اللغويين بأنه السعي بالفساد، وبعضهم بأنه صرف الغير عما يقصد بحيلة، وهذا الأخير: إما محمود بأن يتحیل في أن يصرفه إلى خير، وعليه يحمل قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾ [آل عمران: ٥٤] ، وإما مذموم بأن يتحیل به في أن يصرفه إلى شر، ومنه ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣] .^(١)

المؤمن يخاف ربه عز وجل، ويحذر أشد الحذر من الوقوع في الأمن من مكر الله تعالى، قال السَّعْدِي عند قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]: "هذه الآية الكريمة فيها من التخويف البليغ، على أن العبد لا ينبغي له أن يكون آمنا على ما معه من الإيمان، بل لا يزال خائفا وجلّا أن يبتلى ببليّة تسلب ما معه من الإيمان، وأن لا يزال داعياً بقوله: (يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ، ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ) وأن يعمل ويسعى، في كل سبب يخلصه من الشر عند وقوع الفتن، فإن العبد - ولو بلغت به الحال ما بلغت - فليس على يقين من السلامة"^(٢).

(١) الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/ ١٤٨).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٢٩٨).

فإنَّ الاستدراج ليس علامة اختيار واصطفاء كما يزعم بعض الناس، وإنما هو مكر الله بعبده، الذي يتمادى في المعاصي والله يعطيه ويزيده من الرزق والمال والصحة وغيرها، فالتحذير من وجود إحسان الله إليك مع وجود إساءتك معه، أن يكون ذلك استدراجًا، قال -تعالى-: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢]، فعلى المؤمن الحذر من الأمن من مكر الله تعالى.

المبحث الثاني: منزلة الخوف من مكر الله من الإيمان:

إنَّ محبة المؤمن ربه ورجاءه فيه وعلمه به، تجعله يخاف منه ولا يأمن مكره؛ لأن قلبه قد امتلأ إيماناً بالله وخوفاً منه، وهو يعلم أنه لا يأمن مكر الله إلا الخاسر، وعدم الأمن من مكر الله يزيد إيمان العبد، كما أن الأمن من مكر الله قد يذهب إيمانه، وقد جاءت أحاديث في السنة المطهرة تبين منزلة الخوف من مكر الله من الإيمان:

٣/ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: ((إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا)).

تخريج الأثر:

أخرجه البخاري (٦٣٠٨)، قال: "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، حَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -، وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ: فذكره.

ترجمة رجال الإسناد:

١/ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ الْيَرْبُوعِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ.

روى عن: أبي شهاب عبد ربه بن نافع الحنط، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وخلق، مات - رحمه الله - بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائتين.

تهذيب الكمال (١/ ٣٧٥ - ٣٧٨) (٦٤).

٢/ مُوسَى بْنُ نَافِعٍ الْهَذَلِيُّ، وَقَدْ قِيلَ: عبد ربه بن نافع الأسدي، أَبُو شَهَابٍ الْهَضَلِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، نَزِيلُ الْمَدَائِنِ.

روى عن: سليمان الأعمش، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى عنه: أحمد بن عبد الله بن يونس، وحجاج بن إبراهيم الأزرق، وغيرهما، وروى له الجماعة سوى

الترمذي، مات -رحمه الله- سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائة.
ثقات ابن حبان (٤٥٧/٧) (١٠٩١٣)، تهذيب الكمال (١٦/ ٤٨٥ - ٤٨٨) (٣٧٤٤).

٣/ سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْأَسَدِيُّ الْكَاهِلِيُّ، مَوْلَاهُم، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ الْأَعْمَشُ.
روى عن: عمارة بن عمير، قيس بن مسلم، وغيرهما، وروى عنه: أبو شهاب الحنات، وكيع بن الجراح، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات -رحمه الله- سنة خمس وأربعين ومائة، وقيل: سنة سبع وأربعين ومائة، وقيل: ثمان وأربعين ومائة.
ثقات ابن حبان (٣٠٢/٤) (٣٠١٤)، تهذيب الكمال (١٢/ ٧٦ - ٩٠) (٢٥٧٠).
٤/ عِمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ التَّمِيمِيُّ الْكُوفِيُّ، رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَعَنْ أَبِيهِ -.

روى عن: الحارث بن سويد التميمي، وحريث بن ظهير، وغيرهما، وروى عنه: سليمان الأعمش، وإبراهيم النخعي، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات -رحمه الله- سنة ثمان وتسعين، وقيل: مات بعد المائة.
الطبقات الكبرى (٦/ ٢٩٣) (٢٣٢٩)، تهذيب الكمال (٢١/ ٢٥٦ - ٢٥٨) (٤١٩٣)، تهذيب التهذيب (٧/ ٤٢١ - ٤٢٢) (٦٨٧).

٥/ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ التَّمِيمِيُّ، أَبُو عَائِشَةَ الْكُوفِيُّ.
روى عن: عبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وغيرهما، وروى عنه: عمارة بن عمير، وإبراهيم التيمي، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات -رحمه الله- بالكوفة سنة إحدى أو اثنتين وسبعين.
الطبقات الكبرى (٦/ ٢٠٨) (٢٠٨١)، تهذيب الكمال (٥/ ٢٣٥ - ٢٣٧) (١٠٢٢)، تهذيب التهذيب (٢/ ١٤٣) (٢٤٤).

٦/ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ غَافِلٍ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ شَمَخٍ بْنُ فَارِسٍ

مَخْزُومُ بْنُ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَازِلِ الْهَذَلِيِّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

حليف بني زهرة، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، ولازم النبي - ﷺ -، وكان صاحب نعليه، وحدث عن النبي - ﷺ - بالكثير، وعن عمر، وسعد بن معاذ، وروى عنه ابنه: عبد الرحمن، وأبو عبيدة، ومن التابعين: الحارث بن سويد، وآخرون، مات - رحمه الله - قبل قتل عمر، ويقال: مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: مات سنة ثلاث، وقيل: مات بالكوفة، والأول أثبت.

الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٩٨ - ٢٠٠) (٤٩٧٠).

شرح الغريب:

كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ: قَاعِدٌ: القعود نقيض القيام، قعد يقعد قعوداً ومقعداً، أي: جلس^(١)، وهو تشبيه تمثيل شبه حاله بالقيام إلى ذنوبه، وأنه يرى أنها مهلكة له بحاله إذا كان تحت جبل يخافه.^(٢)

وَإِنَّ الْفَاجِرَ: أي العاصي الفاسق.^(٣)

يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ: قال ابن حجر: "أي: ذنبه سهل عنده لا يعتقد أنه يحصل له بسببه كبير ضرر كما أن ضرر الذباب عنده سهل وكذا دفعه عنه، والذباب (بضم المعجمة وموحدين الأولى خفيفة بينهما ألف) جمع ذبابة، وهي الطير المعروف"^(٤)، وسمي الذباب ذباباً؛ لأنه كلما ذُبَّ آب، أي: كلما دُفِعَ رجع.^(١)

(١) ينظر: لسان العرب (٣/ ٣٥٧).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٦٣٣).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٢/ ٢٨٠).

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١١/ ١٠٥).

فَقَالَ بِهِ هَكَذَا - أَيُّ يَدِهِ -: أَيُّ نَحَاهُ بِيَدِهِ أَوْ دَفَعَهُ وَذَبَّهُ، وَهُوَ مِنْ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ عَلَى
الْفِعْلِ. ^(٢)

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤ / ١٦٣٣).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٢ / ٢٨٠).

٤ / وعن عائشة، زوج النبي ﷺ - رضي الله عنها - قالت: سألت رسول الله ﷺ - عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءًا آتًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] قالت عائشة: أ هم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: ((لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون، وهم يخافون أن لا تقبل منهم)) أولئك يسرعون في الخير وهم لها سيقون [المؤمنون: ٦١] .

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي (٣١٧٥)، قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا مالك بن مغول، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني، أن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ قالت: فذكره.

وأخرجه الحميدي (٢٧٧)، والإمام أحمد (٢٥٢٦٣)، والحاكم (٣٤٧٦)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وابن ماجه (٤١٩٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٤٧)، وفي معرفة السنن والآثار (٢٠٨٥٣)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٤٦ / ١٩)، والبغوي في تفسيره (٤٢١ / ٥)، وابن بطه في الإبانة الكبرى (١١٧٥)، جميعهم من طرق مختلفة عن: مالك بن مغول، نحوه.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣٩٦٥)، من طريق: عمرو بن قيس الملائي، نحوه. كلاهما (مالك بن مغول، وعمرو بن قيس) عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني، عن عائشة - رضي الله عنها -، به.

وأخرجه الطبري في تفسيره (٤٦ / ١٩)، بطرق أخرى: طريق الحكم بن بشير، قال: حدثنا عمر بن قيس، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قالت عائشة - رضي الله عنهما -، الطريق الآخر: عن ابن إدريس، عن ليث، عن مغيث، عن رجل من أهل مكة، عن عائشة - رضي الله عنها -، به، نحوه.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي (٤٩١٧)، من طريق: جرير، عن ليث، عن رجل، عن

عائشة - رضي الله عنها -، بمعناه.

دراسة الإسناد:

١ / مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَزِيلُ مَكَّةَ، وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ.
روى عن: سفيان بن عيينة، وعبد الله بن رجاء المكي، وغيرهما، وروى عنه: مسلم،
والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم، وروى له النسائي.
قال ابن أبي حاتم سألتُ أبي عنه فقال: "كان رجلاً صالحاً وكان به غفلة، وهو
صدوق"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق"، مات -
رحمه الله - سنة ثلاث وأربعين ومائتين.
الجرح والتعديل (١٢٤-١٢٥) (٥٦٠)، ثقات ابن حبان (٩٨/٩) (١٥٣٩٧)،
تهذيب الكمال (٦٣٩/٢٦-٦٤٢) (٥٦٩١)، تقريب التهذيب (٥١٣/١) (٦٣٩١).
٢ / سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، واسمه: مَيْمُونُ الْهَلَالِي، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِي، سَكَنَ
مَكَّةَ وَمَاتَ بِهَا.

روى عن: مالك بن أنس، ومالك بن مغول، وخلق كثير، وروى عنه: محمد بن
يحيى بن أبي عمر العدني، يحيى بن معين، وغيرهم، وروى له الجماعة.
إمام حافظ، وثقه العلماء، قال الشافعي: "لولا مالك وسفيان بن عيينة، لذهب علم
الحجاز"، وقال علي بن المديني: "ما في أصحاب الزهري أحد أتقن من سفيان بن
عيينة"، وقال اللالكائي: "هو مستغن عن التزكية لتثبته وإتقانه، وأجمع الحفاظ أنه
أثبت الناس في عمرو بن دينار"، مات - رحمه الله - سنة ثمان وتسعين ومائة.
الجرح والتعديل (٢٢٥-٢٢٨) (٩٧٣)، تهذيب الكمال (١١/١٧٧-١٩٦)
(٢٤١٣)، سير أعلام النبلاء (٨/٤٥٤-٤٧٥) (١٢٠)، تهذيب التهذيب
(١٢٢-١١٧/٤) (٢٠٦).

٣/ مَالِكُ بْنُ مَعْوَلٍ البجلي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الكوفي.

روى عن: عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما، وروى عنه: سفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج وهو من أقرانه، وغيرهما، وروى له الجماعة.

ووثقه العلماء، قال الإمام أحمد بن حنبل: "ثقة ثبت في الحديث"، وقال العجلي: "كوفي ثقة رجل صالح مبرز في الفضل"، ومات - رحمه الله - سنة تسع وخمسين ومائة. التاريخ الكبير (٣١٤ / ٧) (١٣٣٩)، ثقات العجلي (٢ / ٢٦١) (١٦٧٧)، الجرح والتعديل (٢١٥ - ٢١٦) (٩٦١)، تهذيب الكمال (٢٧ / ١٥٨ - ١٦٢) (٥٧٥٣).

٤/ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ الهمداني، الخيواني الكوفي.

روى عن: عائشة أم المؤمنين، وقيل: أنه لم يدركها، وعن أبيه سعيد بن وهب، وغيرهم، وروى عنه: مالك بن مغول، ومحمد بن عجلان، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه.

ووثقه أبو حاتم، وقال ابن سعد: "كان قليل الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة، من الرابعة - أي: مات رحمه الله بعد المائة -".

الطبقات الكبرى (٣٠٩ / ٦) (٢٣٩٤)، الجرح والتعديل (٥ / ٢٣٩) (١١٣٠)، ثقات ابن حبان (٧١ / ٧) (٩٠٥١)، تهذيب الكمال (١٧ / ١٤٤) (٣٨٣٤)، تقريب التهذيب (٣٤١ / ١) (٣٨٧٩).

٥/ الصحابية الجليلة: عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج

النبي - ﷺ - وأشهر نساءه، تزوجها رسول الله - ﷺ - قبل الهجرة بستين، وهي بكر،

وقيل: بثلاث سنين، وكان عمرها لما تزوجها رسول الله - ﷺ - ست سنين، وقيل:

سبع سنين، وبني بها وهي بنت تسع سنين بالمدينة، وكان جبريل عليه السلام قد

عرض على رسول الله - ﷺ - صورتها في سرقة حرير في المنام، لما توفيت خديجة،

وكنّاها رسول الله - ﷺ - أم عبد الله، بابن أختها عبد الله بن الزبير، ولما توفي النبي - ﷺ - كان عمرها ثمان عشرة سنة، توفيت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها وأرضاها - سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وأمرت أن تدفن بالبقيع ليلاً.

أسد الغابة في معرفة الصحابة (٧/ ١٨٦) (٧٠٩٣).

الحكم على الحديث:

الحديث رجال إسناده ثقات، لكن فيه انقطاع بين عائشة - ﷺ - وعبدالرحمن بن سعيد، قال المزي في ترجمة عبدالرحمن: "قيل: أنه لم يدركها"^(١)، وقد وصله ابن جرير الطبري في تفسيره^(٢)، فكان بين عبدالرحمن بن سعيد وعائشة - ﷺ - أبو حازم سلمان، الأشجعي الكوفي، وهو ثقة^(٣)، وأبو هريرة - ﷺ -، وبهذا يرتقي إسناد الحديث من الضعيف إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

والحديث حسنه الألباني^(٤)، وقال: "إسناد حديث عائشة رجاله كلهم ثقات، ولذلك قال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، قلت: وفيه علة، وهي الانقطاع بين عبد الرحمن وعائشة - ﷺ - فإنه لم يدركها كما في التهذيب، لكن يقويه حديث أبي هريرة الذي أشار إليه الترمذي فإنه موصول وقد وصله ابن جرير"^(٥).

(١) تهذيب الكمال (١٧/ ١٤٤).

(٢) أشرت إليه في التخريج.

(٣) تقريب التهذيب (١/ ٢٤٦)، (٢٤٧٩).

(٤) ينظر صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٤١٩٨)، صحيح وضعيف سنن الترمذي (٣١٧٥).

(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٦٢).

شرح الغريب:

لَا يَا بِنْتَ الصَّدِّيقِ: أي: ليسوا هم، أو ليس المراد من الآية أمثالهم، يا بنت الصديق: في هذا النداء منقبة عظيمة لها ولأبيها على وجه التحقيق، فكأنه قال: ليس كذلك وأنت الصادقة على ما هو المتعارف من حسن الآداب بين الأحباب.^(١)

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٣٥٢).

٥/ عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزَلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ))

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي (٢٤٥٠)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ فَيْرُوزَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: فذكره، وقال: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر".

وأخرجه عبد بن حميد (١٤٦٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٥٥)، وأخرجه في موضع آخر (١٠٠٩٢)، والبغوي في شرح السنة (٤١٧٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٤٧)، والحاكم (٧٨٥١)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وأخرجه القضاعي في المسند الشهاب (٤٠٦)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣٨٢ / ٤)، والبخاري في التاريخ الكبير (١١١ / ٢)، وقوام السنة في الترغيب والترهيب (١٠١١)، و الرامهرمزي في أمثال الحديث (١٢٠ / ١)، جميعهم من طرق مختلفة عن: أبي النضر هاشم بن القاسم، عن أبي عقيل الثقفي، قال: حدثنا يزيد بن سنان التميمي قال: سمعت بكير بن فيروز قال: سمعت أبا هريرة - رضي الله عنه -، به، مثله.

دراسة الإسناد:

١/ أَبُو بَكْرُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِي، وأكثر ما ينسب إلى جده.

روى عن: جده أبي النضر هاشم بن القاسم، ووهب بن جرير ابن حازم، وغيرهما، وروى عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وغيرهم.

قال أبو حاتم: "صدوق"^(١)، وقال أبو بكر بن مردويه: "بغدادى ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال الحافظ: "ثقة"، مات -رحمه الله- سنة خمس وأربعين ومائتين.

الجرح والتعديل (٣٤٥/٩) (١٥٤١)، ثقات ابن حبان (٢٩٣/٩) (١٦٥٠٨)، تهذيب الكمال (١٤٩/٣٣ - ١٥١) (٧٢٦٠)، الكاشف (٤١٣/٢) (٦٥٤٢)، تاريخ الإسلام (١٢٩٣/٥) (٦١٦)، تهذيب التهذيب (٤٢-٤٣/١٢) (١٦٤)، تقريب التهذيب (٦٢٥/١) (٧٩٩٤).

٢/ هاشم بن القاسم، أبو النضر الليثي البغدادي، خراساني الأصل، ولقبه قيصر. روى عن: أبي عقيل الثقفي، وعكرمة بن عمار، وغيرهم، وروى عنه: أبو بكر بن أبي النضر، ويحيى بن معين، وغيرهم، وروى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال الإمام أحمد: "أبو النضر من متبتي بغداد"، وقال العجلي: "ثقة صاحب سنة، وكان أهل بغداد يفخرون به"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة خمس ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين.

ثقات العجلي (٣٢٣/٢) (١٨٩٧)، الجرح والتعديل (١٠٥-١٠٦/٩) (٤٤٦)، ثقات ابن حبان (٢٤٣/٩) (١٦٢٢٧)، تاريخ بغداد (٦٤-٦٥/١٤) (٧٤٠٦)، تهذيب الكمال (١٣٣-١٣٦/٣٠) (٦٥٤٠).

٣/ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلٍ، أَبُو عَقِيلٍ، الثقفي الكوفي، نزيل بغداد. روى عن: أبي فروة يزيد بن سنان الجزري، وهشام بن عروة، وغيرهما، وروى عنه:

(١) قال المعلمي: "أبو حاتم معروف بالتشدد، وقد لا تقل كلمة «صدوق» منه عن كلمة «ثقة» من غيره، فإنك لا تكاد تجده أطلق كلمة «صدوق» في رجل إلا وتجد غيره قد وثقه هذا هو الغالب" ينظر التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (٥٧٤/٢).

أبو النضر هاشم بن القاسم، وعبد العزيز بن بحر البغدادي، وغيرهما، وروى له أصحاب السنن الأربعة.

قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: "ثقة"، وكذا قال الدارمي عن ابن معين أنه قال: "ثقة لا بأس به"، وروى المفضل بن العلاء عن ابن معين أنه قال: "منكر الحديث"، وقال الإمام أحمد بن حنبل: "أبو عقيل هذا ثقة"، وقال في رواية: "صالح الحديث، ثقة"، وقال أبو حاتم: "شيخ"، وقال أبو داود: "ثقة"، وقال الدارقطني: "أحد الثقات"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق من الثامنة - أي: مات رحمه الله بعد المائة -".

الراجع:

ثقة؛ وثقه الإمام أحمد، وأبو داود، وجماعة، أما قول ابن معين فيما رواه المفضل (منكر الحديث) ردّ على هذه الرواية أبو بكر الخطيب بعد أن ذكر رواية المفضل، قال: "قلت: روى عثمان بن سعيد الدارمي وأحمد بن أبي خيثمة عن يحيى أنه ثقة"، وأما قول أبي حاتم (شيخ) فهذا جرحٌ مجمل غير مفسر، وهو متعنت.

الجرح والتعديل (١٢٥ / ٥) (٥٧٦)، ثقات ابن حبان (٣٤٤ / ٨) (١٣٧٩١)، تاريخ بغداد (١٩٢ / ١١) (٥٠٨٧)، تهذيب الكمال (٣١٤ - ٣١٦) (٣٤٣١)، الكاشف (٥٧٥ / ١) (٢٨٦٣)، ميزان الاعتدال (٤٦٢ / ٢) (٤٤٥٩)، تقريب التهذيب (٣١٤ / ١) (٣٤٨١).

٤ / يزيد بن سنان بن يزيد التميمي الجُزري، أَبُو فَرْوَةَ الرهاوي.

روى عن: بكير بن فيروز، وزيد بن أبي أنيسة، وغيرهما، وروى عنه: أبو عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي، وعبد الله بن فروخ الخراساني، وغيرهما، وروى له الترمذي، وابن ماجه.

ضعّفه العلماء، قال الجوزجاني: "فيه لين وضعف"، وقال النسائي: "متروك

الحديث"، مات - رحمه الله - سنة خمس وخمسين ومائة.

أحوال الرجال (١/ ٣٠٤) (٣١٩)، الجرح والتعديل (٩/ ٢٦٦-٢٦٧) (١١٢٠)،
الكامل (٩/ ١٥٢-١٥٣) (٢١٦٦)، تهذيب الكمال (٣٢/ ١٥٩-١٥٦) (٧٠٠١)،
تهذيب التهذيب (١١/ ٣٣٥-٣٣٦) (٦٤٠).

٥/ بُكَيْرُ بْنُ فَيْرُوزَ الرهاوي.

روى عن: أبي هريرة، وعبد الله الأنصاري - رضي الله عنهما -، وغيرهما، وروى
عنه: أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وهو أكبر
منه، وغيرهما، وروى له الترمذي حديثاً واحداً - وهو هذا الحديث -.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: "مقبول من الثالثة" - أي: مات
رحمه الله أول المائة -.

ثقات ابن حبان (٤/ ٧٦) (١٨٩٦)، تهذيب الكمال (٤/ ٢٥٠) (٧٦٩)، تقريب
التهذيب (١/ ١٢٨) (٧٦٤).

٦/ الصحابي الجليل أبي هريرة - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في الحديث (٢).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لضعف يزيد بن سنان، وشيخه بكير قال عنه الحافظ: "مقبول"،
ولم يتابع، والحديث له شاهد من حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه -، أخرجه أبو نعيم
(٨/ ٣٧٧)، من طريق: وكيع بن الجراح، وأخرجه الحاكم (٧٨٥٢)، من طريق: عبد
الله بن الوليد العدني، مثله بزيادة لفظ "جاءت الرأفة تتبعها الرأفة"، جاء الموت بما
فيه"، وأخرجه الترمذي (٢٤٥٧)، والحاكم (٣٨٩٤)، وقال: "هذا حديث صحيح
الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي، وأبو نعيم (١/ ٢٥٦)، جميعهم من طرق مختلفة
عن: قبيصة بن عقبة، أخرجوا الزيادة فقط.

جميعهم (وكيع، وعبد الله العدني، وقبيصة)، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن

محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبي بن كعب - رضي الله عنه -، مرفوعاً، بمثله.
عبدالله بن الوليد العدني، رمز له الذهبي بالعمل على توثيقه^(١)، قال الحافظ ابن حجر عنه: "صدوق ربما أخطأ"^(٢)، وقبيصة، قال الحافظ ابن حجر: "صدوق ربما خالف"^(٣)، وتابعهما وكيع، وهو ثقة، وأُختلف في الراوي عبدالله بن محمد بن عقيل، قال الذهبي: "حديثه في مرتبة الحسن"^(٤)، والراوي الطفيل بن أبي بن كعب، قال عنه الحافظ: "ثقة"^(٥).

وعليه يكون الحديث إسناده حسن، وبهذا الشاهد يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره، والحديث حسنه الألباني - رحمه الله -^(٦).

شرح الغريب:

مَنْ خَافَ أَدْلَجَ: الدلجة: سير السَّحَر، وسير الليل كله، أدلجوا: ساروا من آخر الليل^(٧)، قال النووي: "سار من أول الليل، والمراد: التشمير في الطاعة"^(٨)، قال الطيبي: "قيل: من خاف من هجوم العدو عليه وقت السحر، يسير في الليل ويبلغ المأمن، هذا مثل ضربه النبي - صلى الله عليه وسلم - لسالك الآخرة؛ فإن الشيطان على طريقه والنفس

(١) ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٥٢٠)، (٤٦٧٥)، ورمز (صح) فهي عند الذهبي بمعنى أن العمل على توثيق ذلك الراوي، كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" (١/ ٢٠٠).

(٢) ينظر: تقريب التهذيب (١/ ٣٢٨)، (٣٦٩٢).

(٣) المرجع السابق (١/ ٤٥٣)، (٥٥١٣).

(٤) ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٤٨٤)، (٤٥٣٦).

(٥) ينظر: تقريب التهذيب (١/ ٢٨٢)، (٣٠١٧).

(٦) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٣٣٥)، وصحيح الترغيب والترهيب (٣٣٧٧)، وصحيح الجامع الصغير وزياداته (٦٢٢٢)، وصحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٤٥٠).

(٧) لسان العرب (٢/ ٢٧٢).

(٨) رياض الصالحين (١/ ١٥٧).

وأمانيه الكاذبة أعوانه؛ فإن تيقظ في سيره وأخلص النية في عمله، أمن من الشيطان وكيدته، ومن قطع الطريق بأعوانه ثم أرشد إلى أن سلوك طريق الآخرة صعب وتحصيل الآخرة متعسر لا يحصل بأدنى سعي".^(١)

وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمُنْزِلَ: كناية عن التَّشْمِيرِ والمصارعة بالأعمال الصالحة قبل القواطع الممانعة.^(٢)

أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً: أي: ربيعة القدر وسلعة الله الجنة العالية الباقية، ثمنها الأعمال الخالصة الباقية التي أشار إليها بقوله سبحانه: ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦]^(٣)، وَالْمُؤْمَأُ إِلَيْهَا بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ [التوبة: ١١١].^(٤)

أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ: هذا من التفسير بعد الإبهام- السلعة الغالية-؛ لتعظيم موقع المذكور في النفوس.^(٥)

(١) الكاشف عن حقائق السنن (١١ / ٣٣٨٤ - ٣٣٨٥).

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير (١٠ / ٢١١).

(٣) الكاشف عن حقائق السنن (١١ / ٣٣٨٥).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨ / ٣٣٥١).

(٥) التنوير شرح الجامع الصغير (١٠ / ٢١١).

٦/ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -، قَالَ: ((إِنَّمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ يَرْجُوهَا، وَإِنَّمَا يُجَنَّبُ النَّارَ مَنْ يَخَافُهَا، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُ)).

تخريج الحديث:

أُخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى وَجْهَيْنِ:

الوجه الأول: رواه حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، مرفوعاً.

الوجه الثاني: رواه أبو خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن زيد بن أسلم، مرسلاً.

تخريج الوجه الأول (الموصول):

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَدَابِ (٨٢٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِمْلَاءً، أَنْبَأَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مَطَرٍ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمَطْرِزِيُّ إِمْلَاءً، حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: فَذَكَرَهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَرْبَعُونَ الصَّغْرَى (٣٠)، وَالمَقْدِسِيُّ فِي الْمَخْتَارَةِ (٣٠٦)، وَابْنُ الْفَاخِرِ فِي مَوْجِبَاتِ الْجَنَّةِ (٢٢٨)، جَمِيعُهُمْ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَطْرِزِيِّ، مِثْلَهُ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ (٢٢٥ / ٣)، وَقَالَ: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ زَيْدٍ مَرْفُوعاً مُتَّصِلاً، تَفَرَّدَ بِهِ حَفْصٌ وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ عَنْ زَيْدٍ مَرْسَلاً"، وَفِي صِفَةِ الْجَنَّةِ (٣١)، مِنْ طَرِيقٍ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَاجِيَةٍ، نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ (٧٦٠)، مِنْ طَرِيقٍ: يَعْقُوبُ بْنُ مَرْدَاسٍ، مِثْلَهُ. جَمِيعُهُمْ (الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ مَرْدَاسٍ)، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما-، بِهِ.

تخريج الوجه الثاني (المرسل):

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٣٤٩)، قال: أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنِ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((إِنَّمَا يُدْخِلُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مَنْ يَرْجُوهَا، وَإِنَّمَا يُجَنِّبُ النَّارَ مَنْ يَخْشَاهَا، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُ)).

دراسة الأسانيد:

أولاً: دراسة إسناد مدار الوجهين:

زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ الْقُرَشِيُّ، الْعَدَوِيُّ، أَبُو أَسَامَةَ، يُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْمَدَنِيُّ، الْفَقِيه، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رضى الله عنه -.

روى عن: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأنس بن مالك - رضى الله عنه -، وغيرهما، وروى عنه: حفص بن ميسرة الصنعاني، ومالك بن أنس، وخلق كثير، وروى له الجماعة. وثقه العلماء، قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وقال يعقوب بن شيبة: "ثقة من أهل الفقه والعلم، وكان عالماً بتفسير القرآن، له كتاب فيه تفسير القرآن"، مات - رحمه الله - سنة ست وثلاثين ومائة.

الطبقات الكبرى (١/ ٣١٤) (٢١٩)، الجرح والتعديل (٣/ ٥٥٥) (٢٥١١)، تهذيب الكمال (١٠/ ١٢ - ١٨) (٢٠٨٨)، تهذيب التهذيب (٣/ ٣٩٥ - ٣٦١) (٧٢٨).

ثانياً: دراسة إسناد الوجه الأول (الموصول):

١/ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الطَّيِّبِ، ابْنُ الْإِمَامِ أَبِي سَهْلٍ الْعَجَلِيُّ الْحَنْفِيُّ الصَّعْلُوكِيُّ النِّسَابُورِيُّ الْفَقِيه الشَّافِعِيُّ، مَفْتِي نِيسَابُورٍ وَابْنُ مَفْتِيهَا.

روى عن: أَبِي الْعَبَّاسِ الْأَصَمِّ، وَأَبِي عَلِي الرِّفَاءِ، وَابْنِ مَطَرٍ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَقْرَانِهِمَا، وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَآخَرُونَ.

أثنى عليه الحاكم، وأبو إسحاق الشيرازي، وقال السبكي: "اتفق علماء عصره على إمامته وسيادته وجمعه بين العلم والعمل والأصالة والرياسة، يضرب المثل باسمه

وتضرب أكباد الإبل للرحلة إلى مجلسه، وكان يلقب بـ(شمس الإسلام)"، مات -رحمه الله- سنة سبع وثمانين وثلاث مائة، وقيل: توفي أول سنة اثنتين وأربعمئة، والله أعلم بالصواب.

وفيات الأعيان (٣/ ٤٣٥) (٢٨٤)، (٤٨٤٣)، تاريخ الإسلام (٩/ ٧٥) (١٤١)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٠٧) (١٢١)، الطبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٣٩٣ - ٣٩٥) (٤١٨)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٥/ ١٣٧ - ١٣٨).

٢/ أبو عمرو، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَطَرِ النِّسَابُورِيِّ.

روى عن: إبراهيم بن علي الذهلي، ومحمد بن يحيى المروزي، وطبقتهم، روى عنه: أبو علي الحافظ، وأبو الحسين الحجاجي، وآخرون.

أثنى عليه الحاكم، وقال عنه الذهبي: كان ذا حفظ وإتقان، مات -رحمه الله- سنة ستين وثلاث مائة.

سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٣٠) (٣٣١٦)، تاريخ الإسلام (٨/ ١٥١) (٣٤٠)، شذرات الذهب (٤/ ٣١١).

٣/ الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى، أبو بكر المقرئ المعروف بالمطرز.

روى عن: سويد بن سعيد، ومحمد بن عبد الأعلى، وغيرهما، وروى عنه: محمد بن المظفر، وأبو حفص ابن الزيات، وغيرهما.

أثنى عليه الدار قطني، وقال الخطيب البغدادي: "كان ثقة ثبتاً"، وقال عنه الذهبي: "كان من أهل الحديث والصدق، والمكثرين في تصنيف المسند والأبواب والرجال"، مات -رحمه الله- سنة خمس وثلاث مائة.

تاريخ بغداد (١٤/ ٤٤٦) (٦٨٦٢)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٢٠٥) (٧٣٠)، سير أعلام النبلاء (١١/ ٩٢) (٢٦٠٣).

٤ / سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سَهْلٍ بْنِ شَهْرِيَّارِ الْهَرَوِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَدَّثَانِيُّ الْأَنْبَارِيُّ.

روى عن: إبراهيم بن سعد، وحفص بن ميسرة الصنعاني، وخلق، وروى عنه: عبد الله بن محمد بن ناجية، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وغيرهما، وروى له مسلم وابن ماجه.

ذكر عند يحيى بن معين، فقال: "لا صلى الله عليه"، وقيل: ولم يكن عنده بشيء، وقال سعيد القطان: "قلت لأبي زرعة: أيش حاله؟ فقال: أما كتبه فصحيح، وكنت أتبع أصوله فأكتب منها فأما إذا حدث من حفظه فلا"، وقال أبو حاتم: "كان صدوقاً وكان يدلّس"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال الدارقطني: "ثقة"، وقال البغوي: "كان من الحفاظ"، وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال محمد بن أحمد بن يعقوب: "حدثنا جدي، قال: سويد بن سعيد صدوق، ومضطرب الحفظ، ولا سيما بعد ما عمي"، وقال النسائي: "ليس بثقة"، وقال علي ابن المديني: "ليس بشيء"، وقال الذهبي: "كان صاحب حديث وحفظ، لكنه عُمر وعُمي، فربما لقن مما ليس من حديثه، وهو صادق في نفسه، صحيح الكتاب"، وقال: "هو شيخ مسلم له مناكير"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق في نفسه إلا أنه عمي؛ فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول"، مات - رحمه الله - سنة أربعين ومائتين.

الراجع:

صدوق؛ فقد اعتمده مسلم في صحيحه، وقد ضُعمفَ تضعيفٌ مقيّدٌ بروايته من حفظه دون كتابه، فكُتبه وأُصوله صحيحه يُحتج بها كما قال أبو زرعة، ومسلم خرج له من كتبه، وكتبه الأصول لا يتناولها ما قيل فيه من الجرح، وأيضاً فإن مسلماً اعتمده في حفص بن ميسرة، وسويد إنما غُمز في غيره، وقد سئل مسلم: كيف استجزت الرواية عن سويد في الصحيح؟ فقال: "ومن أين كنت آتي بنسخة حفص بن ميسرة"، فدل ذلك على أن روايته عن حفص بن ميسرة صحيحة، فلما كُبر سويد ذهب بصره فأصبح

يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول، كما قال الحافظ ابن حجر. ثقات العجلي (١/ ٤٤٢) (٦٩٩)، الضعفاء والمتروكون، للنسائي (١/ ٥٠) (٢٦٠)، الجرح والتعديل (٤/ ٢٤٠) (١٠٢٦)، المجروحين (١/ ٣٥٢) (٤٥٦)، تاريخ بغداد (١٠/ ٣١٦) (٤٧٥٧)، تهذيب الكمال (١٢/ ٢٤٧-٢٥٣) (٢٦٤٣)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٤٨-٢٥٠) (٣٦٢١)، من تكلم فيه وهو موثق (١/ ٢٥٤) (١٥٤)، تقريب التهذيب (١/ ٢٦٠) (٢٦٩٠)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٧٢-٢٧٤) (٤٨١).

٥/ حَفْصُ بْنُ مِيسَرَةَ الْعَقِيلِي، أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِي، سَكَنَ عَسْقلان.

روى عن: زيد بن أسلم، وسهيل بن أبي صالح، وغيرهما، وروى عنه: سويد بن سعيد، وعبد الله بن داود الخريبي، وغيرهما، وروى له أبو داود في (المراسيل)، والبخاري، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة سوى الترمذي.

قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال الإمام أحمد: "ليس به بأس"، وقال ابنه عبد الله: "إنهم يقولون عرض على زيد بن أسلم، فقال: ثقة"، وقال يعقوب الفسوي: "ثقة لا بأس به"، وقال أبو زرعة: "لا بأس به"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الأزدي: "يتكلمون فيه"، وقال الذهبي: "ثقة حجة"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ربما وهم"، مات -رحمه الله- سنة إحدى وثمانين ومائة.

الراجع:

ثقة؛ وثقه ابن معين والإمام أحمد، وغيرهما، واحتج به الشيخان، وأما قول الأزدي غير مُعتبر، قال الذهبي: "بل احتج به أصحاب الصحاح، فلا يلتفت إلى قول الأزدي"، وأما قول أبي حاتم وإن لم يكن توثيقاً إلا أنه في أدنى مراتب التعديل، وهو بجانب توثيق الأئمة تشدد لا يؤثر.

تاريخ الدوري (٤/ ٤١٢) (٥٠٣٨)، العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٤٧٩) (٣١٤٢)، المعرفة والتاريخ (٣/ ٣٧٦)، الجرح والتعديل (٣/ ١٨٧) (٨٠٩)، ثقات ابن حبان

(٢٠٠ / ٦) (٧٣٦٣)، تهذيب الكمال (٧ / ٧٥ - ٧٧) (١٤١٧)، ميزان الاعتدال (١ / ٥٦٨ - ٥٦٩) (٢١٦٤)، المغني (١ / ١٨٢) (١٦٤٣)، تقريب التهذيب (١ / ١٧٤) (١٤٣٣).

٦ / الصحابي الجليل: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ نَفِيلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ عَدِي بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ الْعَدَوِيِّ، كُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَسْلَمَ قَدِيمًا وَهُوَ صَغِيرٌ، وَهَاجَرَ مَعَ أَبِيهِ وَأَسْتَصْغَرَ فِي أَحَدِ ثَمَّ شَهِدَ الْخَنْدَقَ وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ وَالْمَشَاهِدَ بَعْدَهَا، رَوَى عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - وَعَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ زَيْدٍ وَأَخْتِهِ حَفْصَةَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَسَعِيدَ وَبِلَالَ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَصَهْبِيَّ وَابْنَ مَسْعُودَ وَعَائِشَةَ وَرَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - وَغَيْرَهُمْ وَعَنْهُ أَوْلَادُهُ بِلَالٌ وَحَمْزَةُ وَزَيْدٌ وَسَالِمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ وَعَمْرٌ، وَغَيْرُهُمْ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ، هَاجَرَ - ﷺ - وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ سَنِينَ وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَكَذَا أَرَّخَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ.

الإصابة في تميز الصحابة (٥ / ٣٢٨ - ٣٣٠) (٥٦٥)

الحكم على الوجه الأول:

صحيح إلى المدار (زيد ابن أسلم)، إلا أن إسناده حسن؛ لأجل سُويد بن سعيد، وهو صدوق، روى عن حفص بن ميسرة، وهي الرواية التي اعتمدها مسلم في صحيحه.

ثالثاً: دراسة إسناده الوجه الثاني (المرسل):

١ / سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانٍ الْأَزْدِيُّ، أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ الْكُوفِيُّ الْجَعْفَرِيُّ.

روى عن: محمد بن عجلان، وهشام بن عروة، وغيرهما، وروى عنه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وغيرهما، وروى له الجماعة.

قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وقال ابن معين: "ليس به بأس"، وقال مرة: "صدوق ليس بحجة"، وقال أبو حاتم: "صدوق"، وقال العجلي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني: "ثقة"، وقال محمد بن يزيد الرفاعي:

"أبو خالد الأحمر الثقة المأمون"، وقال الذهبي: "ثقة مشهور"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق يخطيء"، مات - رحمه الله - بالكوفة سنة تسع وثمانين ومائة.

الراجع:

حسن الحديث؛ لتوثيق العلماء له، وروى عنه أئمة منهم الإمام أحمد بن حنبل، ومُخرج له في الكتب الستة، وأما ما قال فيه ابن معين (صدوق ليس بحجة) فقد نُقِلَ عنه خلافه، وهو قوله "ليس به بأس" وهذا توثيق منه لراو^(١)، وأما قول ابن عدي: "هو كما قال ابن معين: صدوق ليس بحجة" تعقبه الذهبي، فقال: "الرجل من رجال الكتب الستة، وهو مكثّر يهيم كغيره".

الطبقات الكبرى (٣٦٣ / ٦) (٢٧١١)، ثقات العجلي (٤٢٧ / ١) (٦٦٣)، الجرح والتعديل (١٠٦ - ١٠٧ / ٤) (٤٧٦)، ثقات ابن حبان (٣٩٥ / ٦) (٨٢٦٦)، الكامل (٢٧٨ / ٤) (٧٥٠)، تهذيب الكمال (٣٩٤ - ٣٩٨ / ١١) (٢٥٠٤)، المغني (٢٧٨ / ١) (٢٥٧٢)، الرواة الثقات المتكلم فيهم (١٠١ / ١) (٣٩)، ميزان الاعتدال (٢٠٠ / ٢) (٣٤٤٨)، تقريب التهذيب (٢٥٠ / ١) (٢٥٤٧).

٢ / مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ الْقُرَشِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيِّ.

روى عن: زيد بن أسلم، وأنس بن مالك - رضي الله عنه -، وغيرهما، وروى عنه: أبو خالد سليمان بن حيان الأحمر، ومالك بن أنس، وغيرهما، استشهد به البخاري في (الصحيح)، وروى له في (القراءة خلف الإمام)، وغيره، وروى له مسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

(١) (قال ابن أبي خيثمة: قلت لابن معين: أنك تقول: فلان ليس به بأس وفلان ضعيف؟ قال: إذا قلت لك: ليس به بأس، فهو ثقة، وإذا قلت: هو ضعيف، فليس هو بثقة ولا يكتب حديثه). ينظر مقدمة ابن الصلاح (١٢٤ / ١).

وثقة العلماء، قال أبو حاتم، والنسائي: "ثقة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة ثمان، أو تسع وأربعين ومائة بالمدينة.

الطبقات الكبرى (٥/ ٤٣٠-٤٣١) (١٢٦٤)، ثقات العجلي (٢/ ٢٤٧) (١٦٢٧)، الجرح والتعديل (٨/ ٤٩-٥٠) (٢٢٨)، ثقات ابن حبان (٧/ ٣٨٦) (١٠٥٤٣)، تهذيب الكمال (٢٦/ ١٠١-١٠٨) (٥٤٦٢).

الحكم على الوجه الثاني:

صحيح إلى المدار، إلا أن أسناده حسن؛ لأجل ابن عجلان.

دراسة الاختلاف بين المرسل والموصول، والترجيح:

أن حفص بن ميسرة قد روى الحديث عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر - رضي الله عنهما -، مرفوعاً، وخالفه ابن عجلان، فرواه عن زيد بن أسلم مرسلاً، كلاهما إسنادهما حسن، إلا أن المرفوع خلا من علة الإرسال، وعليه يترجح المرفوع على المرسل، والله تعالى أعلم.

شرح الغريب:

إِنَّمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ يَرْجُوَهَا: فإن من رجاها قدم عملها و وهب صداقها مع إحسان ظنه بأن الله، يقبل منه ما أتى به. (١)

إِنَّمَا يُجَنَّبُ النَّارَ مَنْ يَخَافُهَا، أي: يخاف أن يعذبه ربه بها، والله عند ظن عبده به. (٢)
إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُ، أي: يرق قلبه على غيره؛ لأن الجزاء من جنس العمل؛ فمن لا يرحم لا يرحم. (٣)

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ٢٠٥).

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٦٥).

(٣) فيض القدير (٣/ ٧).

٧/ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((لَا يَلِجُ النَّارَ أَحَدٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مَنْخَرِي امْرِئٍ أَبَدًا))، وَقَالَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي: "فِي مَنْخَرِي مُسْلِمٌ أَبَدًا".

تخريج الحديث:

اختلف فيه على وجهين:

الوجه الأول: رواه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، مرفوعاً.

الوجه الثاني: رواه مسعر بن كدام، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، موقوفاً.

تخريج الوجه الأول (المرفوع):

أخرجه الإمام أحمد (١٠٥٦٠)، وقال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا الْمُسْعُودِيُّ، عَنْ مُحَمَّدٍ، مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ عَنْ عِيْسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: فَذَكَرَهُ.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٩٧٤)، من طريق: معاوية بن عمرو. وأخرجه الترمذي (١٦٣٣)، وأخرجه في موضع آخر (٢٣١١)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح ومحمد بن عبد الرحمن هو: مولى آل طلحة وهو مديني ثقة روى عنه شعبة، وسفيان الثوري"، والنسائي (٣١٠٨)، وأخرجه في السنن الكبرى (٤٣٠١)، وهناد بن السري في الزهد (٤٦٥)، بدون لفظة (في منخري امرئ أبدا)، وأخرج ابن المبارك في الجهاد الشطر الثاني من الحديث (٣٠)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عبد الله ابن المبارك.

وأخرجه الحاكم (٧٦٦٧)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي"، من طريق: جعفر بن عون.

وأخرجه ابن بشران في الأمالي (١٤٩٨)، من طريق: يزيد وأبي عبد الرحمن المقرئ.
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٧٩)، وقال: "رفعه المسعودي ووقفه مسعر"،
من طريق: أبي عبد الرحمن المقرئ.
وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٩١ / ٢٠)، من طريق: عبد الله بن
خيران.

وأخرجه البغوي في شرح السنة (٤١٦٨)، من طريق: عاصم بن علي بن عاصم.
وأخرجه قوام السنة في الترغيب والترهيب (٥٠٩)، من طريق: المغزي، مثله.
وأخرجه أبو داود الطيالسي (٢٥٦٥)، من طريق: أبي داود، نحوه.
جميعهم (معاوية بن عمرو، وابن المبارك، وجعفر بن عون، يزيد وأبو عبد الرحمن
المقرئ،

عبد الله بن خيران، وعاصم، والمغزي، وأبو داود)، عن عبد الرحمن بن عبد الله
المسعودي.

وأخرجه ابن شاهين في فضائل الأعمال (٢٢٤)، من طريق: عمر بن علي المقدمي،
نحوه.

وأخرجه ابن ماجه (٢٧٧٤)، من طريق: سفيان بن عيينه.
وأخرجه الحميدي (١١٢٢)، و-ابن ماجه، والحميدي- أخرج الشطر الثاني من
الحديث، وأخرجه قوام السنة في الترغيب والترهيب (٨٥٦)، كلاهما من طرقٍ مختلفة
عن: مسعر بن كدام، نحوه.

جميعهم (المسعودي، والمقدمي، وابن عيينه، ومسعر)، عن محمد بن عبد الرحمن مولى
آل طلحة، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، به.

وأورده الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة (١٩٦٧١) وعزاه إلى
الحاكم، والإمام أحمد، وابن حبان.

تخريج الوجه الثاني (الموقوف):

أخرجه ابن أبي شيبة (١٩٣٦٤)، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، قَالَ: "لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ فِي مَنْخَرِ عَبْدٍ أَبَدًا، وَلَنْ يَلْجَ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَلْجَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ".

وأخرجه في موضع آخر (٣٤٧٠٨)، من طريق: محمد بن بشر.

وأخرجه النسائي (٣١٠٧)، وفي السنن الكبرى (٤٣٠٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٨٠)، كلاهما من طرق مختلفة عن: جعفر بن عون.

كلاهما (محمد بن بشر، وجعفر بن عون)، عن مسعر بن كدام، نحوه.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٩٧٥)، وهناد ابن السري في الزهد (٤٦٦) أخرجا الشطر الثاني من الحديث، كلاهما من طرق مختلفة عن: عبدالرحمن المسعودي. وأخرجه وكيع في الزهد (٢٣) من طريق: مسعر، والمسعودي، أخرج الشطر الأول.

كلاهما (المسعودي، ومسعر) عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، به.

دراسة الأسانيد:

أولاً: دراسة إسناد مدار الوجهين:

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ الْقُرَشِيِّ التَّيْمِيِّ الْكُوفِيُّ، مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ. رَوَى عَنْ: عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَأَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَغَيْرَهُمَا، وَرَوَى عَنْهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيُّ، وَمِسْعَرُ بْنُ كَدَامٍ، وَغَيْرَهُمَا، وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي (الأدب المفرد)، وَمُسْلِمٌ، وَأَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةِ. قال ابن معين: "ثقة"، وقال في رواية: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم، وأبو زرعة،

وأبو داود: "صالح الحديث"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال الترمذي، وأبو علي الطوسي، ويعقوب بن سفيان الفسوي: "ثقة"، وقال ابن المديني: "كان عندنا ثقة، أنكرت عليه أحاديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، رمز له الذهبي بالعمل على توثيقه، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة من السادسة—أي مات بعد المائة—".

الراجع:

حسن الحديث؛ وثقه يحيى بن معين وابن المديني وغيرهما، وروى عنه أئمة منهم سفيان الثوري وشعبة، وأخرج له مسلم في صحيحه، وأما قول أبي حاتم وأبي زرعة (صالح الحديث)، فإن قولهما، وإن لم كن توثيقاً إلا أنه في أدنى مراتب التعديل، قال الذهبي: "(فلان حسن الحديث)، (فلان صالح الحديث)، (فلان صدوق إن شاء الله)، فهذه العبارات كلها جيدة، ليست مضعفة لحال الشيخ، نعم، ولا مرقية لحديثه إلى درجة الصحة الكاملة المتفق عليها"^(١).

الجرح والتعديل (٣١٨ / ٧) (١٧٢١)، ثقات ابن حبان (٣٦٥ / ٧) (١٠٤٦٥)، تهذيب الكمال (٢٥ / ٦١٤ - ٦١٦) (٥٤٠٢)، ميزان الاعتدال (٣ / ٦٢٠) (٧٨٣٦)، تهذيب التهذيب (٩ / ٢٩٩ - ٣٠٠) (٤٩٩)، تقريب التهذيب (١ / ٤٩٢) (٦٠٧٧).

ثانياً: دراسة إسناد الوجه الأول (المرفوع):

١/ يزيد بن هارون بن زاذي، ويُقال: ابن زاذان، بن ثابت السلمي، أبو خالد الواسطي.

روى عن: عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، وسفيان الثوري، وخلق، وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهما، وروى له الجماعة. وثقه العلماء، قال أبو حاتم: "ثقة، إمام صدوق، لا يسأل عن مثله"، وقال ابن

(١) الموقظة (١ / ٨٢).

المديني: "ما رأيت رجلاً قط أحفظ من يزيد بن هارون"، وقال العجلي: "ثقة ثبت في الحديث وكان متعبداً متنسكاً حسن الصلاة جداً"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان من خيار عباد الله ممن يحفظ حديثه"، مات -رحمه الله- سنة ست ومائتين.

الطبقات الكبرى (٢٢٨/٧) (٣٤٢٩)، التاريخ الكبير (٣٦٨/٨) (٣٣٥٤)، تاريخ الدوري (١٠٠/٤) (٣٣٥٦)، ثقات العجلي (٣٦٨/٢) (٢٠٣٩)، الجرح والتعديل (٢٩٥/٩) (١٢٥٧)، ثقات ابن حبان (٦٣٢/٧) (١١٨٢٣)، تاريخ بغداد (٣٣٨-٣٤٨) (٧٦٦١) تهذيب الكمال (٢٢١/٢٢) (٢٧٠-٧٠١٦).

٢/ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْقُرَشِيِّ، العدوي، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ الْقَصِيرُ، سكن مكة. روى عن: عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، وحماد بن سلمة، وغيرهما، وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل، والبخاري، وغيرهما، وروى له الجماعة. وثَّقه العلماء، قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وقال النسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة ثلاث عشرة ومائتين.

الطبقات الكبرى (٤٣/٦) (١٦٥٤)، التاريخ الكبير (٢٢٨/٥) (٧٤٥)، الجرح والتعديل (٢٠١/٥) (٩٣٩)، ثقات ابن حبان (٣٤٢/٨) (١٣٧٨٢)، تهذيب الكمال (٣٢٠-٣٢٤) (٣٦٦٦)، الكاشف (٦٠٩/١) (٣٠٦٤)، تقريب التهذيب (٣٣٠/١) (٣٧١٥).

٣/ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود المسعودي الكوفي. روى عن: محمد بن عبد الرحمن مولى طلحة، وأبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وغيرهما، وروى عنه: أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، ويزيد بن هارون، وغيرهما، استشهد به البخاري في (الصحيح) وروى له في (الأدب المفرد)، وروى له أصحاب السنن الأربعة.

قال ابن عيينة: "ما أعلم أحداً أعلم بعلم ابن مسعود -رضي الله عنه- من المسعودي"، قال

يحيى بن معين، والإمام أحمد: "ثقة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث إلا أنه اختلط في آخر عمره"، وقال العجلي: "ثقة إلا أنه تغير بآخره"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال ابن نمير: "ثقة اختلط بآخره"، وقال يعقوب بن شيبه: "كان ثقة صدوقاً إلا أنه تغير بآخره"، وقال ابن عمار: "كان ثباتاً قبل أن يختلط، ومن سمع منه ببغداد فسماعه ضعيف"، وقال ابن حبان: "كان المسعودي صدوقاً إلا أنه اختلط في آخر عمره اختلاطاً شديداً حتى ذهب عقله، وكان يحدث بما يحييه فحمل فاختلط حديثه القديم بحديثه الأخير ولم يتميز؛ فاستحق الترك"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط"، مات المسعودي - رحمه الله - سنة ستين ومائة، وقيل: سنة خمس وستين ومائة.

الراجع:

صدوق اختلط في آخر عمره، اثنى عليه ابن عينة، ووثقه ابن معين والإمام أحمد وغيرهما، وروى عنه أئمة كالثوري، ووكيع بن الجراح، وابن عينة، وشعبة بن الحجاج، وابن المبارك، تكلم فيه العلماء؛ لاختلاطه قبل موته، وقد بينوا ضابط الاحتجاج بروايته، قال الإمام أحمد: "اختلط المسعودي ببغداد، ومن سمع منه بالكوفة والبصرة، فسماعه جيد"، وقال يحيى بن معين: "مَنْ سَمِعَ مِنَ الْمَسْعُودِيِّ فِي زَمَانِ أَبِي جَعْفَرٍ، فَهُوَ صَحِيحُ السَّمَاعِ، وَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ فِي زَمَانِ الْمَهْدِيِّ، فَلَيْسَ سَمَاعُهُ بِشَيْءٍ"، قال ابن سعد: "رواية المتقدمين عنه صحيحة، كابن المبارك وغيره"، وذكر العلماء أسماء الرجال الذين رووا عنه بعد الاختلاط، ومنهم أبو النضر، وعاصم بن بهدلة، وعبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، وسلمة، وأما ابن حبان فقد أفحش القول فيه.

الطبقات الكبرى (٣٤٦/٦) (٢٦٢٠)، العلل ومعرفة الرجال (٣٢٥/١) (٥٧٥)، ثقات العجلي (٨١/٢) (١٠٥٢)، المجروحون (٤٨/٢) (٥٨٥)، تاريخ بغداد (١٠/١٠) - ٢١٦ - (٢٢٠) (٥٣٥٥)، تهذيب الكمال (١٧/٢١٩-٢٢٧) (٣٨٧٢)، ميزان الاعتدال

(٢/ ٥٧٤-٥٧٥) (٤٩٠٧)، الكاشف (١/ ٦٣٣) (٣٢٣٩)، تقريب التهذيب (١/ ٣٤٤)

(٣٩١٩) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (١/ ٢٣٠).

٤/ عيسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي، أبو محمد المدني، كان من حلماة قريش وعقلائهم.

روى عن: أبي هريرة، وعائشة، ومعاذ بن جبل - رضي الله عنهم أجمعين -، وغيرهما، وروى عنه: محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال ابن سعد: "كان ثقة، كثير الحديث"، وقال العجلي: "تابعي ثقة مدني"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة فاضل"، مات - رحمه الله - سنة مائة.

الطبقات الكبرى (٥/ ١٢٥) (٦٩٧)، ثقات العجلي (٢/ ١٩٩) (١٤٦٣)، ثقات ابن حبان (٥/ ٢١٢) (٤٥٧١)، تهذيب الكمال (٢٢/ ٦١٥-٦١٧) (٤٦٣١)، تقريب التهذيب (١/ ٤٣٩) (٥٣٠٠).

٥/ الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (٢).

الحكم على الوجه الأول:

إسناده ضعيف؛ في إسناده المسعودي اختلط بآخره، ورواية يزيد بن هارون وأبي عبد الرحمن المقرئ عنه بعد الاختلاط، قال ابن نمير: "سمع منه عبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة"^(١)، وهما متابعان، ومن تابعه أبو داد، وقد سمع منه ببغداد - أي بعد اختلاطه -، وعاصم سمع منه كذلك بعد الاختلاط، قال أحمد بن حنبل: "سمع عاصم وأبي النضر وهؤلاء من المسعودي بعد ما اختلط"^(٢)، والمسعودي

(١) الجرح والتعديل (٥/ ٢٥١).

(٢) تاريخ بغداد (١٠/ ٢١٦-٢١٩).

متابع تابعه (مسعر، و ابن عيينه، والمقدمي)، بأسانيد جيدة تصلح للمتابعة، وبالمتابعة يرتقي إسناد الحديث، والحديث صححه لغيره الألباني^(١).

ثالثاً: دراسة إسناد الوجه الثاني (الموقوف):

١/ وَكِيع بن الجراح بن مليح الرُّؤاسي، أبو سفيان الكوفي، من قيس عيلان.
روى عن: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وخلق كثير، وروى عنه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، والإمام أحمد، وخلق، وروى له الجماعة.
إمام حافظ، وثقه العلماء، قال الإمام أحمد: "ما رأيت أوعى للعلم من وكيع، ولا أحفظ من وكيع، ما رأيت وكيعاً شكّ في حديث إلا يوماً واحداً، ولا رأيت مع وكيع كتاباً ولا رقعة قط"، وقال يحيى بن معين: "والله ما رأيت أحداً يحدث لله غير وكيع، وما رأيت رجلاً قط أحفظ من وكيع، و وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان حافظاً متقناً"، مات -رحمه الله- سنة ست أو سبع وتسعين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٦٥ / ٦) (٢٧٢٧)، الجرح والتعديل (٣٧ / ٩) (٣٩-١٦٨)، ثقات ابن حبان (٥٦٢ / ٧) (١١٤٨٢)، تهذيب الكمال (٣٠ / ٤٦٢ - ٤٨٤) (٦٦٩٥).

٢/ مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة بن الحارث بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالي العامري، أبو سلمة الكوفي.

روى عن: محمد بن عبد الرحمن مولي آل طلحة، وثابت بن عبيد الأنصاري، وغيرهم، وروى عنه: وكيع بن الجراح، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم، وروى له الجماعة.

(١) ينظر: صحيح الترغيب والترهيب (١٢٦٩)، صحيح وضعيف سنن الترمذي (١٦٣٣)، صحيح وضعيف سنن النسائي (٣١٠٨).

وثَّقه العلماء، قال يحيى بن سعيد: "ما رأيت مثل مسعر كان من أثبت الناس"، وقال الإمام أحمد: "كان ثقة خياراً، حديثه حديث أهل الصدق"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة ثلاث وخمسين ومائة، وقيل سنة خمس وخمسين ومائة. الجرح والتعديل (٨/ ٣٦٨ - ٣٦٩) (١٦٨٥)، ثقات العجلي (٢/ ٢٧٤) (١٧١٠)، ثقات ابن حبان (٧/ ٥٠٧ - ٥٠٨) (١١٢٠٨)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٤٦١ - ٤٦٩) (٥٩٠٦).

الحكم على الوجه الثاني:

إسناده حسن؛ لأجل مدار الإسناد، ولخلوه من الشذوذ والعلة.

دراسة الاختلاف بين الرفع والوقف، والترجيح:

روى الحديث محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - رواه عنه المسعودي مرفوعاً، وخالفه مسعر فرواه موقوفاً، والمسعودي قد اختلط في آخر عمره، ومن روى عنه بعد الاختلاط أبو عبد الرحمن المقرئ ويزيد بن هارون، وأما مسعر، فهو ثقة لم يختلط، ورواه عنه وكيع بن الجراح؛ وعلى ذلك يترجح الموقوف على المرفوع، وقد رجَّح الدارقطني الموقوف.^(١)

شرح الغريب:

يَلِجُ: وَلَجَ يَلِجُ وَلُوجاً وِلَجَةً، أي: دخل، ومنه قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [فاطر: ١٣]^(٢)، وقوله (لَنْ يَلِجَ النَّارَ): معناه: لن يدخل النار.^(٣)

(١) علل الدارقطني (٨/ ٣٣٦).

(٢) الصحاح (١/ ٣٤٧).

(٣) مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٦/ ٢٠٦).

مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ: فَإِنَّ الْغَالِبَ مِنَ الْخَشْيَةِ امْتِثَالُ الطَّاعَةِ وَاجْتِنَابُ الْمَعْصِيَةِ^(١).
حتى يعود اللبن في الضرع: الضرع لكل ذات خفٍّ أو ظلف، وأضرعت الشاة،
أي: نزل لبنها قبيل التاج، وشاة ضريع وضريرة، أي: عزيمة الضرع^(٢)، وهذا من
باب التعليق بالمحال، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]^(٣).
وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدُخَانُ جَهَنَّمَ: فكأنهما ضدان لا يجتمعان كما أن الدنيا
والآخرة نقيضان^(٤).

فِي مَنْخَرِيْ امْرِئٍ أَبَدًا: الْمَنْخَرُ: ثَقْبُ الْأَنْفِ^(٥)، والمعنى: لا يجتمع على عبد غبار في
سبيل الله ودخان جهنم في خرقى أنف مسلم أبداً^(٦).

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٤٧٨).

(٢) الصحاح (٣/ ١٢٤٩).

(٣) تحفة الأحوزي (٥/ ٢١٥).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٤٧٨).

(٥) الصحاح (٢/ ٨٢٥).

(٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٤٧٨).

الدراسة الموضوعية

من الإيمان عدم الأمن من مكر الله جلّ في علاه؛ فالمؤمن الذي لا يأمن مكر الله إيمانه يزيد بسبب خوفه من الله، وقد دلت الأحاديث السابقة على منزلة الخوف من مكر الله من الإيمان، فقول ابن مسعود -رضي الله عنه- فيه دلالة على خوف المؤمن من ذنوبه خشية أن لا يغفرها الله سبحانه، فقله: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ"، قال ابن أبي جرة^(١): "السبب في ذلك أن قلب المؤمن منور، فإذا رأى من نفسه ما يخالف ما ينور به قلبه، عظم الأمر عليه، والحكمة في التمثيل بالجبل، أن غيره من المهلكات قد يحصل التسبب إلى النجاة منه بخلاف الجبل إذا سقط على الشخص لا ينجو منه عادة، وحاصله أن المؤمن يغلب عليه الخوف؛ لقوة ما عنده من الإيمان فلا يأمن العقوبة بسببها، وهذا شأن المسلم أنه دائم الخوف والمراقبة، يستصغر عمله الصالح، ويخشى من صغير عمله السيء"^(٢).

وقول ابن مسعود -رضي الله عنه-: "...وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا- أَيْ بِيَدِهِ- فَذَبَّهُ عَنْهُ"، قال ابن أبي جرة: "السبب في ذلك أن قلب الفاجر مظلم؛ فوقع الذنب خفيف عنده؛ ولهذا تجد من يقع في المعصية إذا وعظ يقول هذا سهل، ويستفاد من الحديث أن قلة خوف المؤمن ذنوبه، وخفته عليه يدل على فجوره، والحكمة في تشبيه ذنوب الفاجر بالذباب؛ كون الذباب أخف الطير، وأحقره، وهو مما يعاين، ويدفع بأقل الأشياء، وفي ذكر الأنف مبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده؛ لأن الذباب قلما ينزل على الأنف وإنما يقصد غالباً العين، وفي إشارته بيده تأكيد للخفة

(١) ابن أبي جرة: أبو العباس، أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جرة الأموي مولا هم، المرسي، المالكي، مات -رحمه الله- سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٤/ ٤٧٥) (٤٨٥٠).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (١١/ ١٠٥).

أيضاً؛ لأنه بهذا القدر اليسير يدفع ضرره، وفي الحديث ضرب المثل بما يمكن، وإرشاد إلى الحظ على محاسبة النفس، واعتبار العلامات الدالة على بقاء نعمة الإيمان، وفيه أن الفجور أمر قلبي كالإيمان".^(١)

قال ابن الجوزي: "إنما كانت هذه صفة المؤمن؛ لشدة خوفه من العقوبة؛ لأنه على يقين من الذنب، وليس على يقين من المغفرة، والفاجر قليل المعرفة بالله؛ فلذلك قلَّ خوفه فاستهان بالمعاصي"^(٢)، وقال ابن بطال: "ينبغي لمن أراد أن يكون من جملة المؤمنين أن يخشى ذنوبه، ويعظم خوفه منها، ولا يأمن عقاب الله عليها؛ فيستصغرها، فإن الله تعالى يعذب على القليل وله الحجة البالغة في ذلك"^(٣)، وقال الملا علي القاري: "دلَّ الحديث على أن المؤمن في غاية الخوف والاحتراز من الذنوب، ولا ينافيه الاعتدال المطلوب بين الخوف والرجاء في المحبوب"^(٤)، وكما جاء في حديث عائشة - رضي الله عنها - لما سألت النبي - ﷺ - عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً تَوْأَمًا لِقُلُوبِهِمْ وَجِلَّةً﴾ [المؤمنون: ٦٠] فقال لها - عليه الصلاة والسلام - : ((لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ أَوْلِيَّتُكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَاقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١])، قال سعيد بن جبير - رحمه الله -، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً تَوْأَمًا لِقُلُوبِهِمْ وَجِلَّةً﴾ [المؤمنون: ٦٠]: "يعطون ما يعطون وقلوبهم وجللة، يخافون ما بين أيديهم من الموقف والحساب"^(٥)، وقال الحسن البصري - رحمه الله - : "كانوا ما يعملون

(١) المرجع السابق.

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ٢٨٧).

(٣) شرح صحيح البخاري (١٠/ ٨١).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٦٣٣).

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٢٨٤).

من أعمال البر، وهم مشفقون أن لا ينجيهم ذلك من عذاب الله عز وجل" ^(١)، وقال ابن كثير: "يعطون العطاء وهم خائفون ألا يتقبل منهم؛ لخوفهم أن يكونوا قد قصّروا في القيام بشروط الإعطاء، وهذا من باب الإشفاق والاحتياط" ^(٢)، وهذا من الخشية والتقوى، قال سفيان الثوري - رحمه الله: "إنما سموا المتقين لأنهم اتقوا ما لا يتقى"، وقال عبد الله بن المبارك - رحمه الله -: "لو أن رجلاً اتقى مائة شيء ولم يتق شيئاً واحداً، لم يكن من المتقين" ^(٣)، كما ورد في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - عليه الصلاة والسلام - قال: ((مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمُنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةَ))، قال عبد الله بن إدريس: "سمعت عمي، يذكر قال: كان كردوس ^(٤) يقصُّ علينا في زمن الحجاج، فيقول: "إن الجنة لا تنال إلا بعمل لها، أخلصوا الرغبة بالرهبة ودوموا على صالح الأعمال والقوا الله بقلوب سليمة وأعمال صادقة، ويكثر أن يقول: من خاف أدلج من خاف أدلج" ^(٥)، قال السعدي - رحمه الله -: "علامة الخوف أن يسعى ويجتهد في تكميل العمل وإصلاحه، والنصح به" ^(٦)، وقال ابن القيم - رحمه الله -: "وهو - سبحانه - كما جعل الرجاء لأهل الأعمال الصالحة، فكذلك جعل الخوف لأهل الأعمال الصالحة، فعلم أن الرجاء والخوف النافع هو ما

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٤٨)، من طريق: عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، حدثنا وكيع، حدثنا أبو الأشهب قال: سمعت الحسن يقول.

(٢) تفسير القرآن العظيم (٥ / ٤٨٠).

(٣) الدر المنثور (١ / ٦١).

(٤) كردوس بن عباس الثعلبي، واختلف في اسم أبيه، فقيل: عباس، وقيل: عمرو، وقيل: هانيء، وهو مقبول من الثالثة، وقيل هم ثلاثة. ينظر صفة الصفوة (٢ / ٤١).

(٥) الزهد، للإمام أحمد (١ / ٢٩٧) (٢١٣٧).

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٣١٤).

اقترن به العمل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ (٥٧) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (٥٩) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿[المؤمنون: ٥٧ - ٦١]﴾^(١)، وجاء في حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قوله: ((إِنَّمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ يَرْجُوَهَا))؛ لأن من لم يرجها قانط من رحمة الله، والمقنط جاهل بالله، وجهله به يبعده عن دار كرامته ﴿لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]^(٢)، ((وَأِنَّمَا يُجَنَّبُ النَّارَ مَنْ يَخَافُهَا))؛ لأنه بخوفه إياها يجتهد في ترك ما يدينه منها^(٣)؛ فالمؤمن الذي لا يأمن مكر الله يكون دائماً يرجو دخول الجنة؛ لأن من لم يرجها، فهو قانطٌ آيسٌ من رحمة الله، ويخاف دخول نار جهنم، فيكثر من عمل الطاعات ويتجنب المحرمات، بل ويتجنب الشبهات لخوفه من النار، قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [الأعراف: ١٦٥] يعني: تركوا ما ذكروا به^(٤).

فالمؤمن الذي لا يأمن مكر الله يخشى ربه ويتقيه، إذا تذكر عقاب الله وعذابه بكى خوفاً من ربه، فإن البكاء من خشية الله - تعالى - مقام عظيم، وهو مقام الأنبياء والصالحين، كما جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: ((لَا يَلْجُ النَّارَ أَحَدٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ...)) الحديث، فإن البكاء من خشية الله تعالى من أعظم الأمور التي يحبها الله - تبارك وتعالى - فعن أبي أمامة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: ((لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ، قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةٌ دَمٍ تَهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا

(١) الجواب الكافي (١/ ٨٩).

(٢) فيض القدير (٣/ ٧).

(٣) التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ٢٠٥).

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (٤/ ١٢٩٠).

الأثران: فَآثَرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَآثَرُ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ^(١).

(١) أخرجه الترمذي (١٦٦٩)، من طريق: الوليد بن جميل الفلسطيني، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة - رضي الله عنه -، به، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وحسنه الألباني، ينظر صحيح وضعيف سنن الترمذي (١٦٦٩).

المبحث الثالث: تحريم الأمن من مكر الله:

إنه لا يكون الأمن من مكر الله إلا من قلب لم يعرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، ولا قدره حق قدره ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]؛ لهذا كان الأمن من مكر الله من أعظم المحرمات بل هو من كبائر الذنوب؛ لقول ابن مسعود -رضي الله عنه-:

٨/ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه-، قَالَ: ((أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ)).

تخريج الأثر:

أخرجه عبد الرزاق (١٩٧٠١)، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ وَبَرَةَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه-، قَالَ: فذكره. وأخرجه معمر بن راشد (١٩٧٠١)، والطبراني في الكبير (٨٧٨٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠١٩)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٩١٩٥)، وجميعهم من طرقٍ مختلفة عن: أبي إسحاق، مثله. وأخرجه الطبري في تفسيره (٩١٩٠-٩١٩١-٩١٩٣)، من طرقٍ مختلفة عن: مطرف. وأخرجه في الموضع السابق نفسه (٩١٩٢-٩١٩٤) من طرقٍ مختلفة عن: الأعمش، نحوه.

جميعهم (أبو إسحاق، ومطرف، والأعمش)، عن وبرة بن عبد الرحمن. وأخرجه الطبري في تفسيره بطرقٍ عدة (٩١٩٧)، من طريق: القاسم بن أبي بزة (٩١٩٨)، ومن طريق: عبد العزيز بن ربيع (٩١٩٩)، ومن طريق: فرات القزاز

(٩١٢٠٠)، جميعهم عن أبي الطفيل.

وأخرجه ابن المنذر في تفسيره (١٦٦١)، من طريق: أبي الأحوص، بمثله مع تقديم وتأخير.

كلاهما (أبو الطفيل، وأبو الأحوص)، عن ابن مسعود -رضي الله عنه-، به.

دراسة الإسناد:

١ / عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ بن نَافِعِ الحِمَيْرِيِّ، مولا هم، اليماني، أَبُو بكر الصَّنْعَائِيّ.

روى عن: معمر ابن راشد فأكثر عنه، وحجاج بن أرطاة، وخلق كثير، وروى عنه: شيخه سفيان بن عيينة، ومعتمر بن سليمان، وغيرهما، وروى له الجماعة.

قال يحيى بن معين: "عبد الرزاق، ثقة، لا بأس به"، وقال يعقوب بن شيبه عن علي بن المديني: قال لي هشام بن يوسف: "كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا"، وقال أبو زُرعة الدمشقي: "عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه"، وقال الذهلي: "كان عبد الرزاق أيقظهم في الحديث وكان يحفظ"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال النسائي: "فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة"، وقال الدارقطني: "ثقة يخطئ على معمر في أحاديث ليست في الكتاب"، قال ابن عدي: "ولعبد الرزاق بن همام أصناف وحديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين، وأئمتهم، وكتبوا عنه، ولم يروا بحديثه بأساً، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع، وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقه عليها أحد من الثقات، فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث، ولما رواه في مثالب غيرهم، وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به"، وقال العباس العنبري: "لما قدم من صنعاء لقد تجشمت إلى عبد الرزاق وأنه لكذاب"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر، وكان ممن يخطيء إذا حدث من حفظه على تشيع فيه"، وقال الذهبي: "أحد الأعلام الثقات"، ورمز للعمل على توثيقه، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع"، مات

— رحمه الله — باليمن سنة إحدى عشرة ومائتين.

الراجع:

ثقة؛ وثقه جماعة، وروى له البخاري ومسلم، روى عنه الأئمة، تكلم فيه لأمر عدة:

الأمر الأول: مذهبه، فقد كان يتشيع، ولم يكن غالباً فيه، قال أبو الأزهر: "سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل الشيخين بتفضيل عليّ إياهما على نفسه، ولو لم يفضلهما ما فضلتها كفى بي ازدياء أن أحب علياً ثم أخالف قوله"، وقال عبد الله بن أحمد: "سألت أبي هل كان عبد الرزاق يتشيع ويفرط في التشيع؟ فقال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً"، وقال عبد الله بن أحمد سمعت سلمة بن شبيب، سمعت عبد الرزاق يقول: "والله ما انشرح صدري قط أن أفصل علياً على أبي بكر وعمر، رحم الله أبا بكر وعمر وعثمان، من لم يحبهم فما هو مؤمن، وقال: أوثق أعمالي حبي إياهم".

والأمر الثاني: حفظه: فقد ضعف تضعيفاً مقيد بحفظه، فإذا حدث من كتابه، فهو أصح، قال البخاري: "ما حدث من كتابه فهو أصح".

الأمر الثالث: تغير في آخر عمره، فقد ذهب بصره فتغير، قال الإمام أحمد: "من سمع منه بعدما ذهب بصره، فهو ضعيف السماع".

الأمر الرابع: أنكرت عليه أحاديث، فقد سئل الإمام أحمد عن حديث رواه عبد الرزاق، فقال: "من يحدث به عن عبد الرزاق؟ فقليل له: أحمد بن شبوية، فقال: هؤلاء سمعوا منه بعد ما عمي، كان يلقي فلقنه، وليس هو في كتبه، وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه كان يلقيها بعد ما عمي"، وأما اتهام العنبري له بالكذب، فقد ردّ عليه الذهبي بقوله: "لا عبرة بقول عباس العنبري"، وقال في (الميزان): "هذا ما وافق العباس عليه مسلم، بل سائر الحفاظ وأئمة العلم يحتجون به إلا في تلك المناكير المعدودة في سعة ما روى".

الطبقات الكبرى (٧٤ / ٦) (١٧٧٥)، التاريخ الكبير (١٣٠ / ٦) (١٩٣٣)، الجرح والتعديل (٣٨-٣٩) (٢٠٤)، ثقات ابن حبان (٤١٢ / ٨) (١٤١٤٦)، الكامل (٥٣٨-٥٣٩) (١٤٦٣)، تهذيب الكمال (١٨ / ٥٢-٦٢) (٣٤١٥)، سير أعلام النبلاء (٢٢٢ / ٨) (١٥٣٣)، من تكلم فيه وهو موثق (١ / ٣٤٠) (٢١٨)، ميزان الاعتدال (٢ / ٦٠٩-٦١٤) (٥٠٤٤)، الكاشف (١ / ٦٥١) (٣٣٦٢)، تهذيب التهذيب (٦ / ٣١٠-٣١٥) (٦١١)، تقريب التهذيب (١ / ٣٥٤) (٤٠٦٤).

٢ / مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ الْحَدَّانِيُّ، أَبُو عُرْوَةَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ، سَكَنَ الْيَمَنَ. رَوَى عَنْ: أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ، وَأَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، وَخَلَقَ كَثِيرًا، وَرَوَى عَنْهُ: عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، وَعَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَادٍ، وَغَيْرُهُمَا، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. وَثَّقَهُ الْعُلَمَاءُ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: "لَا تُضَمُّ أَحَدًا إِلَى مَعْمَرٍ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَتَقَدَّمُهُ فِي الطَّلَبِ، كَانَ مِنْ أَطْلَبِ أَهْلِ زَمَانِهِ لِلْعِلْمِ"، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: "مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ الثَّقَةُ الْمَأْمُونُ"، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ، وَقَالَ عَنْهُ: "كَانَ فَقِيهًا مُتَقَنَّأً حَافِظًا وَرِعًا"، مَاتَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً.

الطبقات الكبرى (٧٢ / ٦) (١٧٦٨)، ثقات العجلي (١ / ٤٣٥) (١٦١١)، الجرح والتعديل (٨ / ٢٥٥) (١١٦٥)، ثقات ابن حبان (٧ / ٤٨٤) (١١٠٧١)، تهذيب الكمال (٢٨ / ٣٠٣-٣٠٩) (٦١٠٤).

٣ / عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ، وَيُقَالُ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، وَيُقَالُ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَعِيرَةَ، وَاسْمُهُ ذُو يَحْمَدَ الْهَمْدَانِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيُّ الْكُوفِيُّ. رَوَى عَنْ: وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو خَزِيمَةَ الْحَارِثِيُّ^(١)، وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ

(١) عند ترجمة وبرة بن عبد الرحمن في كتاب الجرح والتعديل (٩ / ٤٢) (١٧٦) ذكر ممن روى عنه أبا إسحاق السبيعي.

— عليه السلام، وخلق كثير، وروى عنه: قتادة بن دعامة، وشعبة بن الحجاج، وخلق كثير، وروى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال يحيى بن معين، والنسائي: "ثقة"، وقال العجلي: "تابعي ثقة"، روى عن ثمانية وثلاثين من أصحاب النبي ﷺ -، مات - رحمه الله تعالى - سنة تسع وعشرين، وقيل: سنة ثمان وخمسين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣١١/٦) (٢٤١١)، ثقات العجلي (١٧٩/٢) (١٣٩٤)، الجرح والتعديل (٢٤٢/٦) (٢٤٣-١٣٤٧)، تهذيب الكمال (١١٣-١٠٢/٢٢) (٤٤٠٠).

٤/ وبرة بن عبد الرحمن المسلي، ويقال: الحارثي، أبو خزيمة، ويقال: أبو العباس، الكوفي.

روى عن: أبي الطفيل عامر بن واثلة، وعبد الله بن عباس، وغيرهم، وروى عنه: أبو إسحاق السبيعي، سليمان الأعمش، وغيرهم، وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي.

وثقه العلماء، قال ابن معين، وأبو زرعة: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة ست عشرة ومائة.

الطبقات الكبرى (٣١٠/٦) (٢٤٠٢)، الجرح والتعديل (٤٢/٩) (١٧٦)، ثقات ابن حبان (٤٩٧/٥) (٥٩١٥)، تهذيب الكمال (٤٢٦/٣٠) (٤٢٧-٦٦٧٨)، تهذيب التهذيب (١١١/١١) (١٩٤).

٥/ عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش، ويقال: خميس بن جري بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة، أبو الطفيل الليثي، ويقال: اسمه عمرو، ورجح المزي الأول، ولد عام أحد، وأدرك ثمانين من حياة النبي ﷺ.

روى عن: النبي ﷺ -، وعبد الله بن مسعود - عليه السلام -، وغيرهم، وروى عنه: إسماعيل بن مسلم المكي، وجابر بن يزيد الجعفي، وغيرهما، وروى له الجماعة.

سكن الكوفة، ثم سكن مكة، وأقام بها حتى مات -ﷺ- سنة مائة، وهو آخر من مات من صحابة النبي ﷺ، وقيل مات بعد المائة.^(١)

أسد الغابة (١٧٦/٦) (٦٠٣٥)، تهذيب الكمال (١٤/٧٩ - ٨١) (٣٠٦٤).

٦/ الصحابي الجليل: عبدالله بن مسعود -ﷺ-: سبق ترجمته في الحديث (٣)

الحكم على الأثر:

إسناده صحيح؛ لاتصاله ورجاله ثقات، قال ابن كثير: "وهو صحيح إليه بلا شك"^(٢) -أي إلى الصحابي الجليل ابن مسعود -ﷺ-.

(١) ليس الراوي هو عامر بن الطفيل، وإنما هو عامر بن وائلة -رضي الله عنه-؛ لم أجد في كتب التراجم صحابي بهذا الاسم وإنما وجدت رجلين، وهما:

الأول: عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعفري، كان سيد بني عامر في الجاهلية، اختلف في إسلامه، ولم يختلف أهل النقل من المتقدمين أنه مات كافراً، وهو الذي دعا عليه رسول الله -ﷺ- وعلى أربد بن قيس، قال: "اللهم اكفنيهما بما شئت"، فأنزل الله تعالى على أربد صاعقة، واتخذت عامراً الغدة، فكان يقول: غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية. ينظر: أسد الغابة (٣/١٢٤)، (٢٧٠٥).

والثاني: عامر بن الطفيل بن الحارث الأزدي، ذكره وثيمة في الردة، عن ابن إسحاق، وذكر أنه كان وافد قومه، والقائم فيهم في زمن الردة، يحرضهم على الإسلام. كلاهما ماتا على كفر. ينظر: أسد الغابة (٣/١٢٤) (٢٧٠٤)، والإصابة في تمييز الصحابة (٣/٤٧٣) (٤٤١٤).

وجميع المصادر التي أخرجت هذا الأثر ذكرت أنه الصحابي الجليل أبو الطفيل ماعدا مصنف عبدالرزاق وجامع معمر بن راشد، فلعل الاسم تصحف، والله تعالى أعلم.

(٢) تفسير القرآن العظيم (٢/٢٧٩).

الدراسة الموضوعية

الأمن من مكر الله كبيرة من الكبائر، كما ورد عن ابن مسعود -رضي الله عنه-، وجاء عن عمار بن ياسر -رضي الله عنه-، أنه قال: "من أكبر الكبائر القنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله عز وجل، والأمن لمكر الله" ^(١)، وقد عدّه العلماء من الكبائر، قال محمد بن كعب القرظي: "من الكبائر ثلاث: أن تأمن مكر الله، وأن تيأس من روح الله -عز وجل-، وأن تقنط من رحمة الله -تعالى-". ^(٢) وقال ابن حجر الهيتمي: "عُد ذلك كبيرة؛ لما علم من الوعيد الشديد الذي فيه، بل جاء تسميته أكبر الكبائر، وروى ابن أبي حاتم في تفسيره، والبخاري عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: "أنه -ﷺ- سئل ما الكبائر؟ فقال: الشرك بالله، والإيأس من روح الله، والأمن من مكر الله، وهذا أكبر الكبائر" ^(٣)، قيل: والأشبه أن يكون موقوفاً، وبكونه أكبر الكبائر صرح ابن مسعود -رضي الله عنه- كما رواه عبد الرزاق والطبراني ^(٤)، وممن عده من الكبائر الذهبي في كتابه "الكبائر" ^(٥)، قال الله -تعالى-: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، قال الطبري -رحمه الله-: "يقول -تعالى- ذكره-: أفأمن يا محمد، هؤلاء الذين يكذبون الله ورسوله، ويحسدون آياته، استدراج الله إياهم بما أنعم به عليهم في دنياهم من صحّة الأبدان ورخاء العيش، كما استدراج الذين قصّ عليهم قصصهم من الأمم

(١) أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٢٥)، من طريق: إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: قال عمار بن ياسر -رضي الله عنه-، بلفظه.

(٢) الأربعين في إرشاد السائر إلى منازل المتقين أو الأربعين الطائفة (٣٧/١).

(٣) انظر تحريجه في مبحث (تحريم القنوط من رحمة الله).

(٤) الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/٤٨).

(٥) الكبائر (١/٢٢٧).

قبلهم، فإنّ مكر الله لا يأمنه، لا يأمن ذلك أن يكون استدراجاً، مع مقامهم على كفرهم، وإصرارهم على معصيتهم، ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ وهم الهالكون^(١)، وقال السعدي- رحمه الله-: "هذه الآية الكريمة فيها من التخويف البليغ، على أن العبد لا ينبغي له أن يكون آمناً على ما معه من الإيمان بل لا يزال خائفاً وجلالاً أن يتلى ببليّة تسلب ما معه من الإيمان، وأن لا يزال داعياً بقوله: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) وأن يعمل ويسعى، في كل سبب يخلصه من الشر، عند وقوع الفتن، فإن العبد - ولو بلغت به الحال ما بلغت - فليس على يقين من السلامة"^(٢).

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (١٢/ ٥٧٨).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٢٩٨).

المبحث الرابع: الوعيد الشديد لمن آمن مكر الله:

ولما كان الأمن من مكر الله محرماً ومن كبائر الذنوب؛ جاء التحذير الأكبر منه، والوعيد الشديد على من وقع فيه، كما في الحديث الشريف المخرج في الصحيحين:

٩/ عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ)) قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٤٦٨٦)، قال: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

فذكره.

وأخرجه مسلم (٢٥٨٣)، من طريق محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبو معاوية، عن بريد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، به، نحوه.

ترجمة رجال الإسناد:

١/ صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَبُو الْفَضْلِ الْمُرُوزِي.

روى عن: أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، وأبي همام محمد بن الزبرقان الأهوازي، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، وأحمد بن منصور بن راشد المروزي، وغيرهما، مات - رحمه الله - سنة نيف وعشرين، وقيل: سنة ثلاث، وقيل: سنة ست وعشرين ومئتين.

ثقات ابن حبان (٣٢١ / ٨) (١٣٦٦٤)، تهذيب الكمال (١٤٤ / ١٤٦ - ١٤٦) (٢٨٦٧).

٢/ مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمِ السَّعْدِيِّ التَّمِيمِيِّ، أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِير، الكوفي، يقال: عَمِيَّ وَهُوَ ابن ثمان سنين.

روى عن: أبي بردة بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وسليمان الأعمش، وغيرهما، وروى عنه: صدقة بن الفضل المروزي، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة خمس وتسعين ومائة. ثقات ابن حبان (٤٤١ / ٧) (١٠٨٣٠)، تهذيب الكمال (١٢٣ / ٢٥ - ١٣٣) (٥١٧٣).

٣ / بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أبو بردة الكوفي. روى عن: أبيه عبد الله بن أبي بردة، الحسن البصري، وغيرهما، وروى عنه: أبي معاوية محمد بن خازم الضرير، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى له الجماعة، قال الحافظ ابن حجر: "من السادسة"، - أي: مات رحمه الله بعد المائة -.

تهذيب الكمال (٥٢ - ٥٠ / ٤) (٦٥٩)، تقريب التهذيب (١٢١ / ١) (٦٥٨) ٤ / أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، اسمه: الحارث، ويُقال: عامر بن عبد الله بن قيس، ويُقال: اسمه كنيته، تابعي فقيه من أهل الكوفة.

روى عن: أبيه، وعن علي بن أبي طالب - عليه السلام -، وآخرين، وروى عنه: حفيده أبو بردة يزيد بن عبد الله بن أبي بردة، وابنه، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة أربع، وقيل: سنة ثلاث ومائة.

تهذيب الكمال (٧١ - ٦٦ / ٣٣)، (٧٢٢٠)، سير أعلام النبلاء (٧ - ٥ / ٥) (١) ٥ / الصحابي الجليل: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب، أبو موسى الأشعري.

مشهور باسمه، وكنيته معاً، وأمه ظبية بنت وهب بن عك، أسلمت وماتت بالمدينة، وسكن هو الرملة^(١)، أسلم وهاجر إلى الحبشة، وقيل: بل رجع إلى بلاد قومه ولم يهاجر

(١) منطقة في مكة.

إلى الحبشة، وهذا قول الأكثر، قدم المدينة بعد فتح خيبر، روى أبو موسى عن النبي - ﷺ -، وعن الخلفاء الأربعة، ومعاذ، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وعمار - رضي الله عنهم جميعاً -، وروى عنه أولاده: موسى، وإبراهيم، وأبو بردة، وأبو بكر، وامراته أم عبد الله، وغيرهم، مات أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه وأرضاه - قيل: سنة أربع وأربعين، وهو ابن نيف وستين، وقيل: مات سنة خمسين، ويقال: سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين، واختلفوا هل مات بالكوفة أو بمكة.

الإصابة في تمييز الصحابة (٤ / ١٨١ - ١٨٣)، (٤٩١٦).

شرح الغريب:

لِيَمْلِي: اللام للتأكيد^(١)، أي: ليمهل، من الإملاء وهو الإمهال.^(٢)

لِلظَّالِمِ: الظلم عند أهل اللغة: وضع الشيء في غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه.^(٣)

لَمْ يُفْلِتْهُ: الانفلات: التخلص من الشيء فجأة، من غير تمكُّث^(٤)، أي: لم يخلصه أبداً؛ لكثرة ظلمه بالشرك، فإن كان مؤمناً لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته.^(٥)

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١٧٢ / ٧).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٩٦ / ١٨).

(٣) الكاشف عن حقائق السنن (٣٢٥٣ / ١٠).

(٤) لسان العرب (٦٦ / ٢).

(٥) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١٧٢ / ٧).

الدراسة الموضوعية

في قول النبي - ﷺ -: ((إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ))، وعيدٌ شديد لمن أمن مكر الله تعالى؛ فإن الأمن من مكر الله يجعل الظالم يتهادى في ظلمه، ويغتر بحلم الله عليه حتى إذا أخذه الله لم يفلته، وجاء عن عائشة - رضي الله عنها -، أنها قالت: "قلت: يا رسول الله، إن الله إذا أنزل سطوته بأهل الأرض وفيهم الصالحون فيهلكون بهلاكهم؟ فقال: ((يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَنْزَلَ سَطْوَتَهُ بِأَهْلِ نِقْمَتِهِ وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ، فَيَصَابُونَ مَعَهُمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ))" ^(١)، قال ابن زيد ^(٢): "إن الله حذر هذه الأمة سطوته بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]"، قال ابن جرير الطبري - رحمه الله -: "وهذا من الله تحذير لهذه الأمة، أن يسلكوا في معصيته طريق من قبلهم من الأمم الفاجرة، فيحلّ بهم ما حلّ بهم من المثالات" ^(٣)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، قال السعدي - رحمه الله -: "حيث أمهلهم وأدرّ عليهم الأرزاق، وتركهم يتقلبون في البلاد آمنين مطمئنين، فليس في هذا ما يدل على حسن حالهم فإن الله يملئ للظالم ويمهله ليزداد إثماً، حتى إذا أخذه لم يفلته" ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ

(١) أخرجه ابن حبان (٧٣١٤)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الشرقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: حدثنا عمرو بن عثمان الرقي، قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها -، بلفظه، قال الألباني: صحيح لغيره. ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٦٢٢).

(٢) ابن زيد: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري، المدني، كان صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، مات - رحمه الله - سنة اثنتين وثمانين ومائة. ينظر سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٤٩) (٩٤).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن (١٥ / ٤٧٤).

ظَلَمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١﴾ [هود: ١٠٢] "﴿١﴾، وقال تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٢﴾ [القلم: ٤٤-٤٥]، قال الشوكاني - رحمه الله -: "سنستدرجهم قليلاً قليلاً إلى ما يهلكهم، وذلك بإدراج النعم عليهم وإنسائهم شكرها، فينهمكون في الغواية، ويتنكبون طرق الهداية؛ لا غترارهم بذلك، وأنه لم يحصل لهم إلا بما لهم عند الله من المنزلة والزلفة، قوله ﴿وَأَمْلِي لَهُمْ﴾ معطوف على ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ ، أي: أطيل لهم المدة وأمهلهم وأؤخر عنهم العقوبة، وجملة ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ مقرر لما قبلها من الاستدراج والإملاء ومؤكدة له، والكيد: المكر، والمتين: الشديد القوي" ﴿٢﴾، وقال السعدي - رحمه الله -: "أي: أمهلهم حتى يظنوا أنهم لا يؤخذون، ولا يعاقبون، فيزدادون كفرًا وطغيانًا، وشرًا إلى شرهم، وبذلك تزيد عقوبتهم، ويتضاعف عذابهم، فيضرون أنفسهم من حيث لا يشعرون؛ ولهذا قال: ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ أي: قوي بليغ" ﴿٣﴾.

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٤٢٧).

(٢) فتح القدير (٢/ ٣٠٨).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٣١٠).

الفصل الثاني:

**الأحاديث الواردة في مواقف الملائكة، والأنبياء،
والصحابة من الأمن من مكر الله**
وفيه مبحثان:

المبحث الأول: موقف الملائكة والأنبياء من الأمن من مكر الله.
المبحث الثاني: موقف الصحابة - رضوان الله عليهم جميعاً -
من الأمن من مكر الله.

الأحاديث الواردة في مواقف الملائكة، والأنبياء، والصحابة من الأمن من مكر الله: مكر الله -جلّ في علاه- بخلقه قد يكون خفياً لا يشعر من يقع فيه؛ ولذلك كان الملائكة والأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام- أشد الخلق خوفاً وخشوعاً من الله تعالى، ثم من نهج طريقتهم من أصحاب رسول الله -ﷺ-، يتضح ذلك في المبحثين:

المبحث الأول:

موقف الملائكة والأنبياء من الأمن من مكر الله:

الملائكة والأنبياء -عليهم السلام- أفضل خلق الله، فقد خلق الله -سبحانه وتعالى- الملائكة واصطفاهم لعبادته، فهم عباد مكرمون ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦]، قال ابن كثير -رحمه الله-: "أي مهما أمرهم به تعالى يبادروا إليه لا يتأخرون عنه طرفة عين، وهم قادرون على فعله ليس بهم عجز عنه" (١)، وللملائكة مكانة رفيعة وعظيمة وعالية عند الله -تعالى-، فقد قال الله في جبريل: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ١٩-٢١]، وقد أصطفى الله -جلّ في علاه- من البشر الأنبياء اختارهم لرسالته، والدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فهم يدعون الناس إلى التوحيد، ويحاربون الشرك، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ومع هذه المكانة الرفيعة لهم، والمنزلة العالية عند الله -عز وجل- فإنهم لا يأمنون من مكر الله -عز وجل-، فهم لا يكلون ولا يملون من عبادة الله وحده، ويخشون ربهم ويرجون رحمته، وفي الأحاديث والآثار التالية شيء من حالهم وخوفهم من مكر الله:

(١) تفسير القرآن العظيم (٨/ ١٩٠).

١٠ / عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، إِنَّ السَّمَاءَ أَطَّتْ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنَطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ، وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشَاتِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ))، "وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ".

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه (٤١٩٠)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: أُنْبَأَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أُنْبَأَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُورِقِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: فذكره.

وأخرجه الإمام أحمد (٢١٥١٦)، من طريق: أسود ابن عامر.

وأخرجه الحاكم (٣٨٨٣)، (٨٦٣٣)، (٨٧٢٦)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وأبو نعيم (٢٣٦ / ٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٦٤)، والبغوي في شرح السنة (٤١٧٢)، والبزار (٣٩٢٤)، وأبو جعفر الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١١٣٥)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عبيد الله بن موسى العبسي.

وأخرجه البزار (٣٩٢٥)، قال: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه، ولا نعلم له طريقا غير هذا الطريق، ولا نعلم روى مجاهد، عن مورق، عن أبي ذر إلا هذين الحديثين، قال أحمد: وأحسب أن هذا الكلام الأخير من قول أبي ذر أعني (لوددت أني شجرة تعضد)"، والترمذي (٢٣١٢)، قال: "هذا حديث حسن غريب، ويروى من غير هذا الوجه أن أبا ذر، قال: (لوددت أني كنت شجرة تعضد)، ويروى عن أبي ذر موقوفا"، والمقدسي في التوحيد (٨٢)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٥١)، جميعهم من طرق مختلفة عن أبي أحمد الزيري.

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٥٠٧)، من طريق: عبيد الله بن عبد المجيد.

جميعهم (عبيد الله بن موسى، وأبو أحمد، وعبيد الله بن عبد المجيد)، عن إسرائيل بن يونس عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن مورك العجلي، عن أبي ذر - رضي الله عنه -، به، نحوه.

دراسة الإسناد:

١/ ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد العبيسي، ابن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستی، أبو بكر العبيسي، مولا هم، الكوفي.

روى عن: عبيد الله بن موسى، وشريك بن عبد الله النخعي، وخلق، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وغيرهم، وروى له: أصحاب السنن الأربعة سوى الترمذي.

وثقه العلماء، وأثنى عليه أبو زرعة الرازي، وقال الخطيب البغدادي: "كان متقناً حافظاً مكثراً، صنف المسند والأحكام والتفسير، وقدم بغداد وحدث بها"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان متقناً حافظاً ديناً ممن كتب وجمع وصنف وذاكر"، وقال الذهبي: "أبو بكر ممن قفز القنطرة، وإليه المنتهى في الثقة"، مات - رحمه الله - سنة خمس وثلاثين ومائتين.

ثقات العجلي (٥٧/٢) (٩٦١)، ثقات ابن حبان (٣٥٨/٨) (١٣٨٥٩)، تاريخ بغداد (١٠/٦٦-٧٢) (٥١٨٥)، تهذيب الكمال (٤٢-٣٤/١٦) (٣٥٢٦)، سير أعلام النبلاء (١١/١٢٢-١٢٧) (٤٤)، ميزان الاعتدال (٤٩٠/٢) (٤٥٤٩)، تقريب التهذيب (٣٢٠/١) (٣٥٧٥).

٢/ عبيد الله بن موسى العبيسي، أبو محمد الكوفي.

روى عن: إسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهما، وروى عنه: أبو

بكر

عبد الله بن محمد بن أبي شيبه، والبخاري، وغيرهما، وروى له الجماعة.
وثقه العلماء، قال ابن معين: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "عبيد الله أثبتهم في إسرائيل،
كان إسرائيل يأتيه فيقرأ عليه القرآن، وهو ثقة"، وقال العجلي: "ثقة، وكان عالماً
بالقرآن، رأساً فيه"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة اثنتي عشرة أو
ثلاث عشرة ومائتين.

ثقات العجلي (١١٤ / ٢) (١١٧١)، الجرح والتعديل (٣٣٤ - ٣٣٥ / ٥) (١٥٨٢)،
ثقات ابن حبان (١٥٢ / ٧) (٩٤٢٨)، تهذيب الكمال (١٦٤ / ١٩ - ١٧٠) (٣٦٨٩).
٣ / إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني السبيعي، أبو يوسف
الكوفي.

روى عن: إبراهيم ابن مهاجر، وآدم بن سليمان، وغيرهما، وروى عنه: عبيد الله بن
موسى، وعبد العزيز بن أبي رزمة، وغيرهما، وروى له الجماعة.
قال يحيى بن معين: "إسرائيل ثقة"، وقال في رواية: "صدوق"، وقال الإمام أحمد:
"ثقة"، وجعل يعجب من حفظه، وقال أيضاً: "كان ثباً"، وقال أيضاً: "صالح
الحديث"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال مرة: "جائز الحديث"، وقال يعقوب بن شيبه:
"صالح الحديث، وفي حديثه لين"، وقال في رواية: "إسرائيل ثقة صدوق، وليس
بالقوي في الحديث ولا بالساقط"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال علي بن
المديني: "إسرائيل ضعيف"، وقال ابن حزم: "ضعيف"، وذكره ابن حبان في الثقات،
وقال الذهبي: "أحد الثقات الأعلام"، وقال: "كان إسرائيل مع حفظه وعلمه صالحاً
خاشعاً لله كبير القدر"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة تكلم فيه بلا حجة"، مات -
رحمه الله - سنة ستين ومائة، وقيل: سنة اثنتين وستين ومائة.

الراجع:

ثقة، وثقة جماعة من العلماء، وروى عنه ابن مهدي ووكيع بن الجراح، واحتج به البخاري ومسلم في الأصول، قال الذهبي: "إسرائيل اعتمده البخاري ومسلم في الأصول، وهو في الثبوت كالأسطوانة، فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه".

ثقات العجلي (٢٢٢ / ١) (٨٠)، ثقات ابن حبان (٧٩ / ٦) (٦٨١٠)، الكامل (٢ / ١٢٨ - ١٣٦) (٢٣٧)، تاريخ بغداد (٧ / ٢٣ - ٢٧) (٣٤٨٨)، تهذيب الكمال (٢ / ٥١٥ - ٥٢٤) (٤٠٢)، ميزان الاعتدال (١ / ٢٠٨ - ٢١٠) (٨٢٠)، المغني (١ / ٧٧) (٦١٣)، من تكلم فيه وهو موثق (١ / ١٠١) (٣٢)، تقريب التهذيب (١ / ١٠٤) (٤٠١).

٤ / إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، أبو إسحاق الكوفي.

روى عن: مجاهد بن جبر، وإبراهيم بن يزيد النخعي، وغيرهما، وروى عنه: إسرائيل بن يونس، وابنه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، وغيرهما، وروى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

قال سفيان، وابن مهدي: "لا بأس به"، وقال يحيى بن سعيد: "لم يكن إبراهيم بن مهاجر بالقوي"، وقال يحيى بن معين: "ضعيف الحديث"، وقال الإمام أحمد: "ليس به بأس"، وقال في رواية: "فيه ضعف"، وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي، هو وحصين بن عبد الرحمن وعطاء بن السائب قريب بعضهم من بعض، محلهم عندنا محل الصدق، يكتب حديثهم ولا يحتج بحديثهم"، وقال ابن حبان: "كثير الخطأ"، وقال الدارقطني: "ضعفه تكلم فيه يحيى بن سعيد وغيره"، وقال الساجي: "صدوق اختلفوا فيه"، وقال ابن المديني، والنسائي: "ليس بالقوي"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق لئن الحفظ من الخامسة"، -أي: مات بعد المائة-.

الراجع:

صدوق؛ وثَّقه ابن مهدي وغيره، روى عنه أئمة كشعبة وسفيان الثوري، أخرج له مسلم أحاديث شواهد.

قول سفيان وغيره (ليس به بأس)، قال الذهبي: "وقد قيل في بعضهم: (فلان لا بأس به)، (فلان ليس به بأس)، فهذه العبارات كلها جيدة، ليست مضعفة لحال الشيخ، ولا مرقية لحديثه إلى درجة الصحة الكاملة المتفق عليها"^(١)، وقول أبي حاتم (ليس بالقوي)، قال الذهبي: "وبالاستقراء، إذا قال أبو حاتم: (ليس بالقوي)، يريد بها: أن هذا الشيخ لم يبلغ درجة القوي الثبت"^(٢)، وأما تضعيف ابن معين له، فهو جرح مجمل من متشدد.

الجرح والتعديل (٢/ ١٣٢-١٣٣) (٤٢١)، المجروحين (١/ ١٠٢) (٩)، الكامل (١/ ٣٤٨-٣٥١) (٥٩)، تهذيب الكمال (٢/ ٢١١-٢١٤) (٢٥٠)، من تكلم فيه وهو ثقة (١/ ٦٨) (٩)، المغني (١/ ٢٧) (١٨٩)، تهذيب التهذيب (١/ ١٦٧-١٦٨) (٣٠١)، تقريب التهذيب (١/ ٩٤) (٢٥٤).

٥/ مجاهد بن جبر، ويقال: ابن جبر، قال المزي: والأول أصح، المكي، أبو الحجاج القرشي المخزومي.

روى عن: مورك العجلي، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص، وغيرهما، وروى عنه: إبراهيم بن مهاجر، وأيوب السخيتاني، وغيرهما، وروى له الجماعة.

إمام حافظ، وثَّقه العلماء، قال ابن معين، وأبو زُرعة: "ثقة"، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان فقيهاً عابداً ورعاً متقناً"، مات -رحمه الله- بمكة سنة اثنتين،

(١) الموقظة (٨٢).

(٢) المرجع السابق (٨٣).

وقيل: ثلاث، وقيل: أربع ومائة، وهو ساجد.

الطبقات الكبرى (٢٠ / ٦) (١٥٤١)، الجرح والتعديل (٣١٩ / ٨٨) (١٤٦٩)، ثقات ابن حبان (٤١٩ / ٥) (٥٤٩٣)، تهذيب الكمال (٢٢٨ / ٢٧) (٢٣٤ - ٥٧٨٣).
٦ / مَورِق بن المَشْمَرَج العَجَلِيّ، أَبُو الْمُعْتَمِر البَصْرِي، ويقال: الكوفي، ويقال: ابن عبد الله.

روى عن: أبي ذر، وأبي الدرداء - رضي الله عنهم -، وغيرهما، وروى عنه: مجاهد بن جبر، ومسلم بن مسلم، وغيرهما، وروى له الجماعة.
وثَّقه ابن سعد، والعجلي، وغيرهما، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "ثقة عابد مجاهد بار"، مات - رحمه الله - سنة ثلاث، وقيل: سنة خمس، وقيل: سنة ثمان ومائة.
الطبقات الكبرى (١٦٠ / ٧) (٣٠٩٤)، ثقات العجلي (٣٠٣ / ٢) (١٨٠٩)، ثقات ابن حبان (٤٤٦ / ٥) (٥٦٤٥)، تهذيب الكمال (١٦ / ٢٩) (١٧ - ٦٢٣٢)، الكاشف (٣٠٠ / ٢) (٥٦٧٤)، تهذيب التهذيب (٣٣١ / ١٠) (٥٨١).

٧ / الصحابي الجليل: أَبُو ذَرٍّ، جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ غِفَارِ بْنِ مَلِيلِ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ الْغِفَارِيِّ، وقيل غير ذلك، أسلم والنبي - ﷺ - بمكة أول الإسلام، فكان رابع أربعة، وقيل: خامس خمسة، وقد اختلف في اسمه ونسبه اختلافاً كثيراً، وهو أول من حيّا رسول الله - ﷺ - بتحية الإسلام، ولما أسلم رجع إلى بلاد قومه، فأقام بها حتى هاجر النبي - ﷺ - فأتاه بالمدينة بعد ما ذهبت غزوة بدر، وأحد، والخندق، وصحبه إلى أن مات، وروى عنه: عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله بن عمر، وابن عباس، وغيرهم من الصحابة، وتوفي أبو ذر - رضي الله عنه وأرضاه - سنة اثنتين وثلاثين بالربذة^(١).

(١) الربذة: مدينة تقع في شرق المدينة المنورة، وهي إحدى محطات القوافل على درب زبيدة الممتد من العراق إلى مكة المكرمة.

أسد الغابة (١/ ٥٦٢) (٨٠٠)

الحكم على الحديث:

إسناده حسن؛ رواه ثقات سوى إبراهيم بن مهاجر، وهو صدوق، والحديث حسنه الألباني^(١) - رحمه الله - وقال: "هكذا أخرجه أحمد مصرحاً بأن قوله: (والله لو ددت ...) من قول أبي ذر - رضي الله عنه -، وإسناده إلى إبراهيم صحيح، فهو دليل على أن من جعله من تمام الحديث كما هو رواية الحاكم والترمذي وابن ماجه، فهو وهم أدرجه في الحديث" (٢).

شرح الغريب:

إِنَّ السَّمَاءَ أَطَّتْ: قال ابن الأثير: "الأطيط صوت الأقتاب، وأطيط الإبل: أصواتها وحنينها، أي: أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت، وهذا مثل وإيدان بكثرة الملائكة، وإن لم يكن ثمَّ أطيط، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى" (٣)، قال ابن الملك: "قيل: أطيظها من خشية الله تعالى، فإذا كانت تخشى من الله مع أنها جمادٌ وموضعُ عبادةِ الملائكة؛ فإن الإنسانَ أولى بأن يخشى، مع أنه ملوثٌ بالذنوب، وقيل: أطيظها من ازدحام الملائكة فيها في السجود" (٤).

مَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشَاتِ: جمع فُرْش، وهو جمع: فِرَاش. (٥)

لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ: الصعدات: هي جمع صُعدة كظلمة، وهي فناء باب الدار،

(١) ينظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته (٢٤٤٩) (١١٢٧)، وصحيح الترغيب والترهيب (٣٣٨٠)،

صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٤١٩٠)، صحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٣١٢).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٢٢).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٥٤).

(٤) شرح مصابيح السنة (٥/ ٤٥٥).

(٥) المرجع السابق (٥/ ٤٥٦).

ومر الناس بين يديه، والصعيد: الطريق يكون واسعاً وضيقاً (١)، والمعنى: ولخرجتُم من منازلكم إلى البراري والصحاري. (٢)

تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ: جَار: رفع صوته مع تضرُّع واستغاثة، وفي التنزيل: ﴿إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٤] (٣)، أي: تتضرَّعون إلى الله، رافعين أصواتكم بالدعاء فعل الوجَل من نزول البلاء. (٤)

وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْصِدُ: هذا من قول أبي ذر -رضي الله عنه- مدرج في الحديث و(تُعْصِد) على بناء المفعول بمعنى تُقَطِّع (٥)، والمعنى: يا ليتني كنت بريئاً من الذنوب لم أحشر يوم القيامة، كالشجرة التي تُعْصِد، ولم أعذب، وهذا القول منه من غاية خشية الله تعالى. (٦)

(١) لسان العرب (٣/ ٢٥٥).

(٢) شرح مصابيح السنة (٥/ ٤٥٦).

(٣) لسان العرب (٤/ ١١٢).

(٤) شرح مصابيح السنة (٥/ ٤٥٦).

(٥) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٥٤٧).

(٦) شرح مصابيح السنة (٥/ ٤٥٦).

١١ / عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((مَا فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعٌ قَدِمَ وَلَا شَبْرٌ وَلَا كَفٌّ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ مَلَكٌ سَاجِدٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالُوا جَمِيعًا سُبْحَانَكَ مَا عَبْدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، إِلَّا أَنَّا لَمْ نُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا))

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٥١)، قال: حَدَّثَنَا خَيْرُ بْنُ عَرْفَةَ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عُرْوَةُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: فذكره.

وأخرجه في الأوسط (٣٥٦٨)، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن عطاء، إلا عبد الكريم، ولا عن عبد الكريم، إلا عبيد الله بن عمرو"، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٤٠٣)، و المقدسي في التوحيد (٨١)، جميعهم من طريق: خير بن عرفة المصري، قال: حَدَّثَنَا عُرْوَةُ هُوَ ابْنُ مَرْوَانَ الرَّقِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، بِهِ، مِثْلُهُ.

دراسة الإسناد:

١ / خَيْرُ بْنُ عَرْفَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَامِلٍ، مَوْلَى الْأَنْصَارِ، يَكْنَى أَبَا طَاهِرٍ.

روى عن: عُرْوَةُ بْنُ مَرْوَانَ الْعَوْقِي، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْحَمَصِي، وَجَمَاعَةٍ، وَرَوَى عَنْهُ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاعِظُ، وَطَبْرَانِي، وَآخَرُونَ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: "المحدث الصدوق أبو طاهر المصري"، مات - رحمه الله - سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

تاريخ ابن يونس المصري (١٥٩ / ١) (٤٣٢)، تاريخ دمشق (٧٦ / ١٧) (٧٧-٧٦) (٢٠٣٥)، تاريخ الإسلام (٧٤٩ / ٦) (٢٤٦)، سير أعلام النبلاء (٤١٣ / ١٣) (٢٠١).

٢ / عُرْوَةُ بْنُ مَرْوَانَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَقِيُّ الْجَرَارِيُّ مِنْ أَهْلِ عِرْقَةٍ، مِنْ نَوَاحِي دِمَشْقَ،

حدث بمصر.

روى عن: عبید الله بن عمرو الرقي، وموسى بن أعين، وغيرهما، وروى عنه أيوب بن محمد الوزان، وخير بن عرقعة.

أثنى عليه ابن يونس، وقال حدثني أبي عن جدي أنه حدثه قال: "ما رأيت ممن قدم إلينا كان أشد تقشفاً من عروة بن مروان العرقى، وكان رجلاً محققاً شديد الحمل والجهد على نفسه"، وقال الدارقطني: "كان أمياً ليس بقوي الحديث" (١).

المؤتلف والمختلف، للدارقطني (٣/ ١٧٢١ - ١٧٢٢)، تاريخ دمشق (٤٠/ ٢٩٣ - ٢٩٥) (٤٦٩١)، ميزان الاعتدال (٣/ ٦٤) (٥٦١٠)، تاريخ الإسلام (٥/ ٣٩٦) (٢٦٩).

٣/ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ الْأَسَدِيِّ، أَبُو وَهْبٍ الرَّقِيُّ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ.
روى عن: عبد الكريم بن مالك الجزري، وعبد الملك بن عمير، وغيرهما، وروى عنه: عروة بن مروان العرقى، وعلي بن حجر المروزي، وغيرهما، وروى له الجماعة.
وثقه العلماء، قال أبو حاتم الرازي: "صَالِحُ الْحَدِيثِ، ثَقَّةٌ، صَدُوقٌ، لَا أَعْرِفُ لَهُ حَدِيثًا مَنكُراً"، وقال ابن سعد: "كان ثقة صدوقاً كثير الحديث وربما أخطأ، وكان أحفظ من روى عن عبد الكريم الجزري"، مات - رحمه الله - بالرقعة سنة ثمانين ومائة.
الطبقات الكبرى (٧/ ٣٣٦) (٣٩٧٣)، ثقات العجلي (١/ ٣١٩) (١٠٦٧)، الجرح والتعديل (٥/ ٣٢٨ - ٣٢٩) (١٥٥١)، تهذيب الكمال (١٩/ ١٣٦ - ١٣٩) (٣٦٧١).

٤/ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مَالِكِ الْجَزَرِيِّ، أَبُو سَعِيدٍ الْحَرَانِي، مَوْلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَيُقَالُ: مَوْلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

روى عن: عطاء ابن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهما، وروى عنه:

(١) لم أجد تاريخ وفاته.

عبيد الله بن عمرو الرقي، وشريك بن عبد الله النخعي، وغيرهما، وروى له الجماعة.
وثقه العلماء، قال يحيى بن معين: "ثقة، ثبت"، وقال أبو زرعة الدمشقي: "ثقة، أخذ
عنه الأكابر: مسعر، وسفيان، وأهل طبقتهم، وقد قال سفيان: ما رأيت عربياً أثبت من
عبد الكريم"، مات - رحمه الله - سنة سبع وعشرين ومائة.

ثقات العجلي (١٠٠ / ٢) (١١٢٤)، الجرح والتعديل (٥٨ / ٦) (٥٩ - ٣١٠)، تهذيب
الكمال (١٨ / ٢٥٢ - ٢٥٨) (٣٥٠٤)، الكاشف (١ / ٦٦١) (٣٤٣٠)، تاريخ الإسلام
(٣ / ٤٥٦) (٢١٢).

٥ / عطاء بن أبي رباح، واسمه: أسلم القرشي الفهري، أبو محمد المكي، عامل عمر
بن الخطاب - رضي الله عنه - على مكة.

روى عن: جابر بن عبد الله، وأوس بن الصامت يقال: مرسل - رضي الله عنهم
أجمعين -، وسعيد بن المسيب، وخلق، وروى عنه: عبد الكريم بن مالك الجزري، و
مالك بن دينار البصري، وخلق، وروى له الجماعة.

إمام حافظ، وثقه العلماء، قال ابن سعد: "قالوا عنه: كان ثقة فقيهاً عالماً كثير
الحديث"، وقال العجلي: "مكي تابعي ثقة، وكان مفتي أهل مكة في زمانه"، وذكره
ابن حبان في الثقات، وقال: "كان من سادات التابعين فقيهاً، وعلماً، وورعاً، وفضلاً، لم
يكن له فراش إلا المسجد الحرام"، مات - رحمه الله - بمكة سنة أربع وعشرة ومائة،
وقيل: سنة خمس وعشرة ومائة.

الطبقات الكبرى (٢٠ - ٢٢ / ٦) (١٥٤٢)، ثقات العجلي (١٣٥ / ٢) (١٢٣٦)،
الجرح والتعديل (٦ / ٣٣١ - ٣٣٠) (١٨٣٩)، ثقات ابن حبان (٥ / ١٩٨ - ١٩٩)
(٤٥٢٤)، تهذيب الكمال (٢٠ / ٦٩ - ٨٥) (٣٩٣٣).

٦ / الصحابي الجليل: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن
كعب بن غنم بن كعب بن سلمة من بني جشم بن الخزرج الأنصاري، يكنى: أبا عبد

الله، وأبا عبد الرحمن، وأبا محمد، أحد المكثرين عن النبي -ﷺ-، وروى عنه جماعة من الصحابة، وله ولأبيه صحبة، وكان لجابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- حلقة في المسجد -يعني النبوي- يؤخذ عنه العلم، مات جابر بن عبد الله -رضي الله تعالى عنهما- سنة ثمان وسبعين، وقيل: مات سنة ثلاث وسبعين، ويقال: إنه عاش أربعاً وتسعين سنة.

الإصابة في تميز الصحابة (١/ ٥٤٦ - ٥٤٧) (١٠٢٨).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن؛ لاتصاله، ورواته ثقات عدول إلا عروة بن مروان خُف ضبطه، قال أبو الحسن الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عروة بن مروان، قال الدارقطني: ليس بقوي في الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح" (١).

شرح الغريب:

قَدِمَ: قال الليث: القَدَمُ مِنَ لَدُنِ الرُّسْغِ: مَا يَطَأُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ (٢).
شَبْرٌ: الشبر: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ: مَا بَيْنَ طَرَفِ الْإِبْهَامِ إِلَى طَرَفِ الْخِنْصَرِ (٣).
كَفٌّ: قال الليث: الكَفُّ: كَفُّ الْيَدِ، وَثَلَاثُ أَكْفٍ، وَالْجَمِيعُ كَفُوفٌ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ:
هَذِهِ كَفٌّ وَاحِدَةٌ (٤).

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٨٤٣٧).

(٢) تهذيب اللغة (٩/ ٥٥).

(٣) جمهرة اللغة (١/ ٣١١).

(٤) تهذيب اللغة (٩/ ٣٣٥).

١٢ / عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَجَبْرِئِلَ: ((مَا لِي لَمْ أَرِ مِيكَائِيلَ ضَاحِكًا قَطُّ؟ قَالَ مَا ضَحِكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ))

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (١٣٣٤٣)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ حُمَيْدَ بْنَ عُبَيْدٍ مَوْلَى بَنِي الْمُعَلَّى، يَقُولُ: سَمِعْتُ ثَابِتًا الْبُنَانِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ لَجَبْرِئِلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : فذكره.

وأخرجه الإمام أحمد في الزهد (٣٥٩)، والآجري في الشريعة (٩٣٢)، وأبو الشيخ في العظمة (٣٨٤)، والمقدسي في ذكر النار (١٠٨)، وابن أبي الدنيا في صفة النار (٢١٩)، جميعهم من طرق مختلفة عن: إسماعيل بن عياش.

وأخرجه المقدسي في ذكر النار (١٠٧)، (١٠٨)، وابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (٤٠٨)، كلاهما من طرق مختلفة عن: يحيى بن أيوب وابن لهيعة.

جميعهم (إسماعيل، ويحيى، وابن لهيعة)، عن عمارة بن غزية، أنه سمع حميد بن عبيد مولى بني المعلّى قال: سمعت ثابت البناني يحدث، عن أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، به، مثله.

دراسة الإسناد:

١ / الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي.

روى عن: إسماعيل بن عياش، وحريز بن عثمان الرحبي، وغيرهم، وروى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل، وإسماعيل بن عبد الله سمويه الأصبهاني، وغيرهم، وروى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال أبو حاتم: "كان يسمى كاتب إسماعيل بن عياش، كما يسمى أبو صالح كاتب الليث، وهو نبيل ثقة صدوق"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - بحمص سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

الطبقات الكبرى (٣٢٨ / ٧) (٣٩٣٢)، ثقات العجلي (٣١٣ / ١) (٣٤١)، الجرح والتعديل (١٢٩ / ٣) (٥٨٦)، ثقات ابن حبان (١٩٤ / ٨) (١٢٩٤١)، تهذيب الكمال (١٤٤٨) (١٥٥ - ١٤٦ / ٧).

٢ / إسماعيل بن عيَّاش بن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي.

روى عن: عمارة بن غزية الأنصاري، وعبد الله بن دينار البهراني الحمصي، وغيرهما، وروى عنه: أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني، وأبو داود سليمان ابن داود الطيالسي، وغيرهما، وروى له البخاري في جزء (رفع اليدين في الصلاة) وغيره، وأصحاب السنن الأربعة.

قال يزيد بن هارون: "ما رأيت أحفظ منه"، وسئل ابن معين عن إسماعيل بن عيَّاش فقال: "ليس به بأس"، وقال الإمام أحمد: "في روايته عن أهل العراق وأهل الحجاز بعض الشيء، وروايته عن أهل الشام كأنه أثبت وأصح"، وقال: "ما روى عن الشاميين، فهو صحيح، وما روى عن أهل المدينة وأهل العراق، ففيه ضعف يغلط"، وقال البخاري: "ما روى عن الشاميين، فهو أصح"، وقال أبو حاتم: "هو لين يكتب حديثه، لا أعلم أحداً كَفَّ عنه إلا أبو إسحاق الفزاري"، وقال أبو زرعة: "صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين"، وقال يعقوب الفسوي: "تكلم قوم في إسماعيل، وهو ثقة عدل، أعلم الناس بحديث الشام، أكثر ما تكلموا فيه قالوا: يغرب عن ثقات الحجازيين"، وقال النسائي: "ضعيف"، وقال الذهبي: "صدوق في حديث أهل الشام، مضطرب جداً في حديث أهل الحجاز"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق في روايته عن أهل بلده، مغلط في غيرهم"، مات - رحمه الله - سنة إحدى وثمانين ومائة.

الراجع:

صدوق في حديث أهل بلده (الشام)، روى عنه أئمة كسفيان الثوري، وابن المبارك، والأعمش، أجمع العلماء على توثيقه في روايته عن أهل بلده (الشام)، وأما روايته عن

غير أهل بلده فضعيفة، فهو تضعيف مقيد بروايته عن غير أهل بلده، قال علي ابن المديني: "ما كان أحد أعلم بحديث أهل الشام من إسماعيل بن عياش، لو ثبت على حديث أهل الشام، ولكنه خلط في حديثه عن أهل العراق"، وأما تضعيف النسائي له فهو جرحٌ مجمل غير مفسر فلا يُعتبر.

الجرح والتعديل (١٩١ / ٢ - ١٩٢) (٦٥٠)، الكامل (٤٧١ / ١ - ٤٨٨) (١٢٧)، تاريخ دمشق (٣٥ - ٤٨) (٧٥)، تهذيب الكمال (١٦٣ / ٣ - ١٨١) (٤٧٢)، المغني (٨٥ / ١) (٦٩٧)، ميزان الاعتدال (٢٤٠ / ١ - ٢٤٢) (٩٢٣)، من تكلّم فيه وهو موثق (١١٠ / ١) (٣٨)، تقريب التهذيب (١٠٩ / ١) (٤٧٣).

٣/ عمارة بن غزية بن الحارث بن عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبدول بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري المازني.

روى عن: أنس بن مالك - رضي الله عنه -، وخبيب بن عبد الرحمن، وغيرهما، وروى عنه: إسماعيل بن عياش، وبشر بن المفضل، وغيرهما، واستشهد به البخاري في (الصحيح)، وروى له في (الأدب المفرد) وروى له مسلم، وأصحاب السنن الأربعة. قال ابن سعد: "ثقة، كثير الحديث"، وقال يحيى بن معين: "عمارة بن غزية صالح"، وسئل الإمام أحمد وأبو زرعة عن عمارة، فقالوا: "ثقة"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "ما بحديثه بأس كان صدوقاً"، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال ابن حزم: "ضعيف"، وقال الذهبي: "ثقة مشهور"، وقال الحافظ ابن حجر: "لا بأس به"، مات - رحمه الله - سنة أربعين ومائة.

الراجع:

ثقة؛ لتوثيق الإمام أحمد وأبي زرعة وغيرهما له، وروى له البخاري ومسلم، وأما تضعيف ابن حزم له، فرد عليه الذهبي في "الميزان" قال: "قد استشهد به البخاري، وما علمت أحداً ضعفه سوى ابن حزم؛ ولهذا قال عبد الحق: ضعفه بعض

التأخرين"، واستنكر الذهبي على العقيلي إirاده له في الضعفاء، وقال الحافظ في "التهذيب": "ذكره العقيلي في الضعفاء، فلم يورد شيئاً يدل على وهنه".
 الطبقات الكبرى (٤٠٦/٥) (١١٨٤)، ثقات العجلي (١٦٣/٢) (١٣٣٠)، الضعفاء الكبير (٣١٥/٣) (١٣٣٠)، الجرح والتعديل (٣٦٨/٦) (٢٠٣٠)، ثقات ابن حبان (٢٤٤/٥) (٤٦٧٤)، تهذيب الكمال (٢٥٨/٢١ - ٢٦١) (٤١٩٥)، ميزان الاعتدال (١٧٨/٣) (٦٠٤٢)، المغني (٤٦١/٢) (٤٤١٠)، من تكلم فيه وهو موثق (٣٩٥/١) (٢٥٩)، تقريب التهذيب، (٤٠٩/١) (٤٨٥٨)، تهذيب التهذيب (٤٢٢/٧) (٦٨٨).

٤ / حُمَيْدُ بْنُ عُبَيْدٍ مَوْلَى بَنِي الْمُعَلَّى.

روى عن: ثابت البناني، وروى عنه: عمارة بن غزية.
 قال شمس الدين أبو المحاسن: "لا يدري من هو"، وقال الحافظ ابن حجر: "هو مدني من موالي الأنصار"^(١).
 الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال (١٠٩/١) (١٩١)، تعجيل المنفعة (٤٧٣/١) (٢٣٨).

٥ / ثابت بن أسلم البناني، أبو مُحَمَّد البَصْرِيّ.

روى عن: أنس بن مالك - رضي الله عنه -، وبكر بن عبد الله المزني، وغيرهما، وروى عنه: جعفر بن سليمان الضبعي، وحמיד الطويل، وغيرهما، وروى له الجماعة.
 وثَّقه العلماء، قال ابن سعد: "كان ثابت ثقة في الحديث مأموناً"، وقال العجلي: "تابعي ثقة رجل صالح"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة ثلاث وعشرين، وقيل: سنة سبع وعشرين ومائة.

(١) قول الحافظ ابن حجر لا يفيد في بيان حاله من حيث رفع الجهالة عنه، والله أعلم، ولم أجد تاريخ وفاته.

الطبقات الكبرى (١٧٣ / ٧ - ١٧٤) (٣١٤١)، التاريخ الكبير (١٥٩ / ٢ - ١٦٠) (٢٠٥٢)، ثقات العجلي (٢٥٩ / ١) (١٨٨)، الجرح والتعديل (٤٤٩ / ٢) (١٨٠٥)، ثقات ابن حبان (٨٩ / ٤) (١٩٦٠)، تهذيب الكمال (٣٤٩ - ٣٤٢ / ٤) (٨١٢).

٦ / الصحابي الجليل: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، وأن النبي - ﷺ - هو من كناه أبا حمزة، خادم رسول الله ﷺ، وأحد المكثرين من الرواية عنه، و كان آخر الصحابة موتاً بالبصرة، مات - رضي الله عنه - سنة إحدى وتسعين، و كان عمره مائة سنة إلا سنة، وقيل: مات سنة ثلاث وتسعين، وله مائة وثلاث سنين.

الإصابة في تميز الصحابة (٢٧٥ - ٢٧٨) (٢٧٧)

الحكم على الحديث:

إسناد الحديث ضعيف؛ لجهالة حميد بن عبيد، ورواية إسماعيل بن عياش عن غير أهل بلده ضعيفه، وإسماعيل متابع تابعه يحيى بن أيوب وابن لهيعة، وهذه المتابعة لا تصلح لترقية إسناد الحديث؛ لوجود العلة (جهالة حميد)، قال الدارقطني: "الحديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وغريب من حديث عماره بن غزية عن حميد بن عبيد عن ثابت، تفرد به أبو اليمان عن إسماعيل بن عياش عنه، حماد بن سلمة عن ثابت" (١)، والحديث ضعفه الهيثمي، وقال: "رواه أحمد من رواية إسماعيل بن عياش، عن المدنيين، وهي ضعيفة، وبقيّة رجاله ثقات" (٢)، وقال الألباني: "هذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان، الأولى: جهالة حميد هذا؛ قال في "التعجيل": (لا يدري من هو)، والأخرى: إسماعيل بن عياش في روايته عن المدنيين ضعف، وهذا منها" (٣).

(١) أطراف الغرائب والأفراد (٢ / ٢٥ - ٢٦).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٨٥٦٨).

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤٤٥٤).

١٣ / عن أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ -: ((مَا يُبْكِيكَ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَا تَبْكِي يَا مُحَمَّدٌ؟ مَا جَفَّتْ لِي عَيْنٌ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ جَهَنَّمَ، خَافَةَ أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فَيَجْعَلَنِي فِي جَهَنَّمَ)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار (٢١٦)، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، أَنَّ جَبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ -: فذكره.

أخرجه الإمام أحمد في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية^(١) (٣٢٥١)، من طريق: أبان العطار، نحوه.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨٨٧)، وقوام السنة في الترغيب والترهيب (١٠٢٤)، كِلَاهُمَا مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، نحوه.

كِلاهما (أبان، وجعفر) عن أبي عمران الجوني، به.

وذكره السيوطي في الحبائك في أخبار الملائك (٢٥ / ١) وعزاه للإمام أحمد في الزهد.

دراسة الإسناد:

١ / إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّوَّافِ الْبَاهِلِيِّ، أَبُو يَعْقُوبَ الْبَصْرِيُّ.

روى عن: معاذ ابن هشام الدستوائي، ويزيد بن هارون، وغيرهما، وروى عنه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، البخاري، وأبو داود، وغيرهم.

قال البزار، والدارقطني، ومحمد بن مخلد العطار: "ثقة"، وذكره ابن حبان في

(١) عزاه الحافظ ابن حجر في "المطالب العالية" للإمام أحمد في الزهد، ولم أجده في كتاب "الزهد" للإمام أحمد.

الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"، مات -رحمه الله- سنة ثلاث وخمسين، وقيل: اثنتين وستين ومئتين.

ثقات ابن حبان (١٢١ / ٨) (١٢٥٣١)، تهذيب الكمال (٢ / ٢٧١ - ٢٧٢) (٣٣١)، إكمال تهذيب الكمال (٢ / ٦٩) (٣٨٠)، تهذيب التهذيب (١ / ٢١٦) (٤٠٧)، تقريب التهذيب (١ / ٩٩) (٣٣١).

٢ / معاذ بن هشام بن أبي عبد الله، واسمه سنبر الدستوائي^(١) البصري.

روى عن: أبيه هشام الدستوائي، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى عنه: إسحاق بن إبراهيم، وعفان بن مسلم، وغيرهما، وروى له الجماعة.

قال ابن معين: "ثقة"، وقال في رواية: "صدوق وليس بحجة"، وقال مرة: "ليس بذاك القوي"، واعتمده علي بن المديني، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان من المتقنين، وتكلم فيه الحميدي من أجل القدر"، وقال ابن قانع: "ثقة مأمون"، وقال ابن عدي: "لمعاذ عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء وأرجو أنه صدوق"، قال الذهبي: "صدوق، صاحب حديث ومعرفة"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق ربما وهم"، مات -رحمه الله- سنة مائتين.

الراجع:

حسن الحديث، وثقه ابن معين في رواية وابن قانع، وغيرهما، احتج به البخاري ومسلم^(٢)، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ليس فيه جرح مفسر إلا أنه يخطئ قليلاً، كما ذكر ذلك ابن عدي، وقول الحميدي أنه قدرى، قال الميموني عن الإمام أحمد: "كان في كتاب أبيه ليس المعاصي من القدر، قال فحج، فقال

(١) دستواء: موضع بالأهواز، كان يبيع الثياب التي تجلب منها فنسب إليها. ينظر ثقات ابن حبان (٧ / ٥٦٩).

(٢) ينظر: هدي الساري (١ / ٤٤٤).

الحميدي: لا تسمعوا من هذا القدري شيئاً"، فدلّ ذلك على أن أباه كان قدرياً، ذكر ذلك غير واحد، لم يكن داعية إلى مذهبه، قال العجلي: "كان يقول بالقدر-هشام الدستوائي- ولم يكن يدعو إليه" (١).

تاريخ الدوري (٢٦٣/٤) (٤٢٨٤)، التاريخ الكبير (٣٦٦/٧) (١٥٧٢)، الجرح والتعديل (٢٤٩/٨) (١١٣٣)، ثقات ابن حبان (١٧٦-١٧٧) (١٥٨٥٧)، الكامل (١٨٢/٨) (١٩١٣)، تهذيب الكمال (١٣٩-١٤٣) (٦٠٣٨)، ميزان الاعتدال (١٣٣/٤) (٨٦١٥)، تهذيب التهذيب (١٩٦-١٩٧) (٣٦٨)، تقريب التهذيب (٥٣٦/١) (٦٧٤٢).

٣/ هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، أبو بكر البصري، واسم أبي عبد الله سنبر الربيعي من بكر بن وائل، وقيل: الجحدري.

روى عن: قتادة، ومعمّر -وهو من أقرانه-، وغيرهما، وروى عنه: ابنه معاذ بن هشام الدستوائي، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال يحيى بن معين: "كان يحيى بن سعيد إذا سمع الحديث من هشام الدستوائي لا يبالي أن لا يسمعه من غيره"، وقال ابن المديني: "هشام الدستوائي ثبت"، وقال أبو داود: "كان هشام الدستوائي أمير المؤمنين في الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة ثلاث أو أربع وخمسين ومائة.

الطبقات الكبرى (٢٠٦/٧) (٣٢٨٠)، ثقات العجلي (٣٣٠/٢) (١٩٠٣)، الجرح والتعديل (٦١-٥٩) (٢٤٠)، ثقات ابن حبان (٥٦٩/٧) (١١٥١٢)، تهذيب الكمال (٢٢٣-٢١٥/٣٠) (٦٥٨٢).

(١) ينظر: ثقات العجلي (٣٣٠/٢) (١٩٠٣).

٤ / عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ الْأَزْدِيُّ، ويقال: الْكِنْدِيُّ، أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، الْبَصْرِيُّ.
روى عن: عمران بن حصين، وأنس بن مالك - رضي الله عنهما -، وغيرهما، وروى
عنه: أبان بن يزيد العطار، وجعفر بن سليمان الضبعي، وغيرهما، وروى له الجماعة.
وثَّقه العلماء، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة، وله أحاديث"،
وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة ثمان ومائة، وقيل: سنة ثلاث
وعشرين ومائة.

الطبقات الكبرى (١٧٧ / ٧) (٣١٦١)، التاريخ الكبير (٤١٠ / ٥) (١٣٣٠)، الجرح
والتعديل (٣٤٦ / ٥) (١٦٣٦)، ثقات ابن حبان (١١٧ / ٥) (٤١٢٦)، تهذيب الكمال
(٣٠٠ - ٢٩٧ / ١٨) (٣٥٢١)، تقريب التهذيب (٣٦٢ / ١) (٤١٧٢).

الحكم على الحديث:

إسناد الحديث رجاله ثقات، إلا أنه ضعيف؛ لإرساله، والله تعالى أعلم.

١٤ / عن رَبَاحٍ قَالَ: حَدَّثْتُ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ لِحَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((لَمْ تَأْتِنِي إِلَّا وَأَنْتَ صَارُ بَيْنَ عَيْنَيْكَ))، قَالَ: ((إِنِّي لَمْ أَضْحَكُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ)).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد في الزهد (١٤٥)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا رَبَاحٌ قَالَ: حَدَّثْتُ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ لِحَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فذكره.

دراسة الإسناد:

١ / عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ بْنُ هَلَالٍ الشَّيْبَانِي، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الذَّهَلِي الشَّيْبَانِي، المروزي، ثم البغدادي.

روى عن: أبيه شيئاً كثيراً، -من جملة (المسند) كله و (الزهد)-، وعن يحيى بن عبدويه، وخلق كثير، وروى عنه: النسائي، والبغوي، وخلق كثير. قال أبو محمد ابن أبي حاتم: "كان صدوقاً ثقة"، وقال الخطيب البغدادي: "كان ثقة ثباتاً فهماً"، مات -رحمه الله- سنة تسعين ومائتين.

الجرح والتعديل (٧/٥) (٣٢)، تاريخ بغداد (٩/٣٨٢ - ٣٨٤) (٤٩٥١)، سير أعلام النبلاء (١٣/٥١٦ - ٥٢٦) (٢٥٧).

٢ / أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ بْنُ هَلَالٍ بْنُ أَسَدٍ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَلِي، الشَّيْبَانِي، المروزي، ثم البغدادي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أحد الأئمة الأعلام، ورُبي أحمد يتيماً.

روى عن: يزيد بن هارون، ويحيى القطان، وخلق سواهم، وروى عنه: ولداه؛ صالح وعبد الله، وابن عمه؛ حنبل بن إسحاق، والشيخان، وأصحاب السنن الأربعة، وأمم سواهم.

الإمام الحافظ الثبت، وثقه وأثنى عليه العلماء، من أقوال العلماء فيه، قال وكيع

وحفص بن غياث: "ما قدم الكوفة مثل ذاك الفتى -يعنيان: أحمد بن حنبل-"، وعن ابن المديني، قال: "أعز الله الدين بالصدق يوم الردة، وبأحمد يوم المحنة"، وقال أبو عبيد: "إني لأتدين بذكر أحمد، ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة منه"، وقال النسائي: "جمع أحمد بن حنبل المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر"، وقال أبو داود: "كانت مجالس أحمد مجالس الآخرة، لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا، ما رأيت ذكر الدنيا قط"، وقال صالح بن محمد جزرة: "أفقه من أدركت في الحديث أحمد بن حنبل"، مات -رحمه الله- سنة إحدى وأربعين ومائتين.

التاريخ الكبير (٢/٥) (١٥٠٥)، ثقات ابن حبان (٨/١٨ - ١٩) (١٢٠٦٩)، تهذيب الكمال (١/٤٣٧ - ٤٧٠) (٩٦)، سير أعلام النبلاء (١١/١٧٧ - ٣٥٨) (٧٨).

٣/ إبراهيم بن جبلة بن عرمة الكندي.

روى عن: أبيه جبلة، وسليمان وسلمة ابني عبد الملك بن مروان، وروى عنه: صالح بن سليمان، والربيع بن يونس حاجب المنصور، وابنه الفضل بن الربيع.

تاريخ دمشق (٦/٣٧٣) (٣٨٣).

٤/ رباح بن زيد القرشي، الصنعاني.

روى عن: جعفر المخزومي، ومعمر بن راشد، وغيرهما، وروى عنه: روى عنه: إبراهيم بن خالد الصنعاني المؤذن، وأحمد بن نصر بن مالك الخزاعي المروزي، وغيرهما، وروى له أبو داود، والنسائي.

أثنى عليه الإمام أحمد، ووثقه أبو حاتم، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان شيخاً صالحاً فاضلاً، كان أحمد بن حنبل يقول: إني أحب رباحاً وأحب حديثه وأحب ذكره"، مات -رحمه الله- سنة سبع وثمانين.

التاريخ الكبير (٣/٣١٥) (١٠٧٤)، الجرح والتعديل (٣/٤٩٠) (٢٢١٩)، ثقات ابن حبان (٨/٢٤١) (١٣٢٢٨)، تهذيب الكمال (٩/٤٣ - ٤٥) (١٨٤٤)، تاريخ

الإسلام (٤ / ٤٨٤) (١٠٥)، خلاصة تذهيب تذهيب الكمال (١ / ١١٤).

الحكم على الحديث:

أتوقف في الحكم على إسناد الحديث؛ فلم يتبين لي حال شيخ رباح إبراهيم بن جبلة، والله تعالى أعلم.

شرح الغريب:

صَارَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ: أي: مقبض جامع بينهما كما يفعل الحزين. وأصل الصرّ: الجمع والشد^(١).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣ / ٢٢).

١٥ / عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ لِحَبْرِيلَ فِي مَقَامِهِ الَّذِي يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ: ((اذنْ))، فَدَنَا ثُمَّ انْتَفَضَ، ثُمَّ قَالَ: ((اذنْ))، فَدَنَا ثُمَّ انْتَفَضَ، ثُمَّ قَالَ: ((اذنْ))، فَدَنَا ثُمَّ انْتَفَضَ، ثَلَاثًا فَقَالَ لَهُ: ((مَا لَكَ؟ أَلَمْ أُكْرِمَكَ؟ أَلَمْ أُتِمِّنْكَ؟ أَلَمْ أُزِيلْكَ؟)) قَالَ: "بَلَى، وَلَكِنْ لَا أَمْنٌ مَكْرَكَ)).

تخريج الأثر:

أخرجه أبو نعيم (٧/ ٧٦)، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَكَمَ بْنَ هِشَامٍ الثَّقَفِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ اللَّهُ لِحَبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي مَقَامِهِ الَّذِي يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ: فذكره.

دراسة الإسناد:

١ / سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَطِيرٍ اللَّخْمِيُّ الطَّبْرَانِيُّ، الشَّامِيُّ، أَبُو الْقَاسِمِ، صَاحِبُ الْمَعَاجِمِ الثَّلَاثَةِ.

روى عن: أبي عبد الرحمن النسائي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وخلق كثير، وروى عنه: أبو نعيم الأصبهاني، وابن مندة، وخلق كثير.

قال الذهبي عنه: "الإمام، الحافظ، الثقة، الرِّحَال، الجَوَال، محدث الإسلام، علم المعمرين"، وسُئِلَ الحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الشِّيرَازِيِّ عَنِ الطَّبْرَانِيِّ، فَقَالَ: "كُتِبَتْ عَنْهُ ثَلَاثُ مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ"، ثُمَّ قَالَ: "وَهُوَ ثِقَةٌ"، وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ: "تُوفِيَ الطَّبْرَانِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِلْيَلْتِنِ بَقِيَّتَا مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ بِأَصْبَهَانَ". سير أعلام النبلاء (١٦ / ١١٩) (٨٦).

٢ / مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْخَضْرَمِيِّ، أَبُو جَعْفَرٍ، الْمَلَقَبُ: بِ(مَطِين).

روى عن: أحمد بن يونس، وبنو أبي شيبة، وطبقته، وروى عنه: الطبراني، وأبو بكر الإسماعيلي، وغيرهم.

ووثَّقه الدارقطني، والخليلي، وقال ابن أبي حاتم: "هو صدوق"، وقال عنه الذهبي: "الشيخ، الحافظ، الصادق، محدث الكوفة، وصنف (المسند) و (التاريخ) وكان متقناً"، مات - رحمه الله -، سنة سبع وتسعين ومائتين.

الجرح والتعديل (٢٩٨/٧) (١٦١٨)، سير أعلام النبلاء (٤١/١٤ - ٤٢) (١٥).

٣/ يُوسُف بن أَبِي أُمَيَّةَ الثَّقَفِيِّ، من أهل الكُوفَةِ.

روى عن: الحكم بن هشام، ووكيع، وروى عنه: أبو زرعة.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "يوسف بن أبي أمية الثقفي من أهل الكوفة يروي عن وكيع والكوفيين، وكان من خيار عباد الله"، مات - رحمه الله - سنة ثلاثين ومائتين.

الجرح والتعديل (٢١٩/٩) (٩١٣)، ثقات ابن حبان (٢٨٠/٩) (١٦٤٣٨)

٤/ الحكم بن هِشَام بن عبد الرحمن الثَّقَفِيِّ العقيلي، أبو محمد الكوفي، ويقال: الحكم بن هِشَام بن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي عقيل، سكن دمشق، وكان مؤاخياً لأبي حنيفة.

روى عن: سفيان الثوري، وعباد بن منصور، وغيرهما، وروى عنه: يوسف بن أبي أمية الثقفي، وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر، وغيرهما، وروى له النسائي، وابن ماجه.

قال يحيى بن معين: "ثقة"، وسئل أبو زرعة عنه، فقال: "لا بأس به"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه، ولا يحتج به"، وقال العجلي: "من أنفس ثقيف، وكان ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو داود: "ثقة"، وقال الذهبي: "وثقه جماعة"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق من السابعة" - أي مات رحمه الله بعد المائة -.

خُلاصة حاله: حسن الحديث، وثَّقه العلماء، وأما قول أبي حاتم: (يكتب حديثه ولا يحتج به)، فقال المعلمي: "وهذه الكلمة يقولها أبو حاتم فيمن هو عنده صدوق ليس بحافظ يحدث بما لا يتقن حفظه فيغلظ ويضطرب كما صرح بذلك في ترجمة إبراهيم بن

المهاجر^(١).

ثقات العجلي (٣١٤ / ١) (٣٤٢)، الجرح والتعديل (١٣٠ / ٣) (٥٨٨)، ثقات ابن حبان (١٨٧ / ٦) (٧٢٩٦)، تاريخ دمشق (٨٨-٨٣ / ١٥) (١٧١٠)، تهذيب الكمال (١٥٥-١٥٨) (١٤٤٩)، ميزان الاعتدال (٥٨٢ / ١) (٢٢٠٦)، الكاشف (٣٤٦ / ١) (١١٩٤)، تقريب التهذيب (١٧٦ / ١) (١٤٦٥).

٥ / سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ الثَّوْرِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ.

روى عن: ثور بن يزيد الرحبي، وحبيب بن أبي ثابت، وخلق كثير، وروى عنه: وكيع بن الجراح، والوليد بن مسلم، وخلق، وروى له الجماعة. إمام حافظ ثبت، وثقه العلماء، قال ابن سعد: "كان ثقة مأموناً ثبتاً كثير الحديث حجة"، وقال ابن معين: "سفيان أمير المؤمنين في الحديث"، وقال العجلي: "ثقة كوفي رجل صالح زاهد عابد، ثبت في الحديث، فقيه، صاحب سنة واتباع"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان سفيان من سادات أهل زمانه فقهاً وورعاً وحفظاً وإتقاناً، شمائله في الصلاح والورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها"، قال ابن سعد: "أجمعوا لنا على أنه توفي - رحمه الله - بالبصرة في شعبان سنة إحدى وستين ومائة".

الطبقات الكبرى (٣٥٠ / ٦) (٢٦٤١)، ثقات العجلي (٤٠٧ / ١) (٦٢٥)، الجرح والتعديل (٢٢٢-٢٢٥) (٩٧٢)، ثقات ابن حبان (٤٠١ / ٦) (٨٢٩٧)، تهذيب الكمال (١٥٤-١٦٩) (٢٤٠٧).

(١) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (١ / ٤٤٩).

الحكم على الأثر:

إسناده ضعيف؛ في إسناده يوسف بن أبي أمية، ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وسكت عنه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ووثقه ابن حبان، ولم أجد توثيق غيره، وهذا من منهجه في التعديل والتجريح توثيق المجاهيل.

شرح الغريب:

ادُنُّ: دنا منه ودنا إليه يدنو دنوا: قرب، فهو دانٍ، وأدנית الستر: أرخيته ودانيت بين الأمرين: قاربت بينهما^(١).

انْتَفَضَ: والنَّفَضُ: ما انتفض من الشيء، والنَّافِضُ: حمى الرعدة، وقد نفضته وأخذته حمى نافض، والنُّفْضَةُ: النفضاء، وهي رعدة النافض^(٢).

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٠١).

(٢) لسان العرب (٧/ ٢٤٠).

١٦ / عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ، قَالَ: ((أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ - ﷺ -، كَانَ يَعُودُ أَصْحَابَهُ، وَمَا يَظُنُّونَ إِلَّا أَنَّهُ مَرِيضٌ، وَمَا كَانَ بِهِ إِلَّا الْفَرْقُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)).

تخريج الأثر:

أخرجه الإمام أحمد في الزهد (٤٥٢)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحُرُوثِيُّ الْمِصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْمُعَاوِيَّ، أَنَبَانَا حَيَوَةً، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ، أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ - ﷺ -: فذكره.

دراسة الإسناد:

١ / عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ حَنْبَلٍ، ثقة: سبق ترجمته في حديث (١٤).
٢ / الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَزِيرِ بْنِ ضَابِيٍّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ الْجَذَامِيِّ الْجَرَوِيِّ، أَبُو عَلِيٍّ الْمِصْرِيُّ، نزيل بغداد.

روى عن: عبد الله بن يحيى المُعَاوِيَّ، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهما، وروى عنه: عبد الله بن أحمد بن حنبل، وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وغيرهما، وروى له البخاري.

وثَّقه العلماء، قال الدارقطني: "لم يُر مثله فضلاً وزهداً"، وقال أبو بكر الخطيب: "كان من أهل الدين والفضل، مذكوراً بالورع والثقة، موصوفاً بالعبادة"، مات - رحمه الله - بالعراق سنة سبع وخمسين ومائتين.

الجرح والتعديل (٢٤ / ٣) (١٠٢)، تاريخ ابن يونس المصري (١٢٠ / ١) (٣١٤)، تاريخ بغداد (٧ / ٣٤٨ - ٣٥٠) (٣٨٥٣)، تهذيب الكمال (٦ / ١٩٦ - ١٩٨) (١٢٤١)، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال (١ / ٧٩).

٣ / عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْمُعَاوِيَّ، ويقال: الكلاعي، أبو يحيى المصري، المعروف بالبرلسي^(١).

(١) البرلس: بلدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية. ينظر معجم البلدان (١ / ٤٠٢).

روى عن: حيوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيوب، وغيرهما، وروى عنه: الحسن بن عبد العزيز الجروي، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وغيرهما، وروى له البخاري، وأبو داود.

قال أبو حاتم: "لا بأس به"، وقال أبو زرعة: "أحاديثه مستقيمة لا بأس به"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "صالح الحديث"، وقال الحافظ ابن حجر: "لا بأس به"، مات - رحمه الله - بالبرلس سنة اثنتي عشرة ومائتين.

الجرح والتعديل (٢٠٤ / ٥) (٩٥٢)، تاريخ ابن يونس المصري (٢٩٠ / ١) (٧٨٦)، ثقات ابن حبان (٣٣٩ / ٨) (١٣٧٧٠)، تهذيب الكمال (٢٩٩ / ١٦) (٣٠١ - ٣٦٥٥)، المغني (٣٦٣ / ١) (٣٤٢٤)، تقريب التهذيب (٣٢٩ / ١) (٣٧٠٣).

٤ / حَيوة بن شَرِيح بن صفوان بن مالك التجيبي، أَبُو زُرْعَة المصري.

روى عن: أبي هاني حميد بن هاني الخولاني، وبكر بن عمرو المعافري، وغيرهم، وروى عنه: أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، والليث بن سعد، وغيرهم، وروى له الجماعة.

وثَّقه العلماء، قال الإمام أحمد: "ثقة ثقة"، وقال العجلي: "ثقة، رجل صالح"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة تسع أو ثمان وخمسين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٥٧ / ٧) (٤٠٦٥)، ثقات العجلي (٣٢٨ / ١) (٣٨٣)، الجرح والتعديل (٣٠٦ - ٣٠٧) (١٣٦٦)، ثقات ابن حبان (٢٤٦ / ٦) (٢٤٧ - ٧٥٧٤)، تهذيب الكمال (٤٧٨ / ٧) (٤٨٢ - ١٥٨٠).

٥ / خَالِد بن يزيد الجُمَحِي، أبو عبد الرحيم المصري.

روى عن: سعيد بن أبي هلال، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وغيرهما، وروى عنه: حيوة بن شريح، وخالد بن حميد المهري، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثَّقه العلماء، قال ابن يونس: "كان خالد فقيهاً مفتياً"، وقال الذهبي: "فقيه ثقة"،

مات - رحمه الله - سنة تسع وثلاثين ومائة.

ثقات العجلي (٣٢٢ / ١) (٣٩٧)، الجرح والتعديل (٣٥٨ / ٣) (١٦١٩)، تاريخ ابن يونس المصري (١٥٠ - ١٥١) (٣٩٨)، تهذيب الكمال (٢٠٨ - ٢١٠) (١٦٦٦)، الكاشف (٣٧٠ / ١) (١٣٦٧)، تقريب التهذيب (١٩١ / ١) (١٦٩١)، خلاصة تذهيب التهذيب (١٠٤ / ١).

٦ / سعيد بن أبي هلال اللّيثي، مولاهم، أبو العلاء المصري، ويقال: أصله من المدينة.

روى عن: أنس بن مالك - يقال: مرسل -، وجابر بن عبد الله مرسل - رضي الله عنهم، وغيرهما، وروى عنه: خالد بن يزيد المصري، وهشام بن سعد المدني، وغيرهما، وروى له الجماعة.

قال ابن سعد: "كان ثقة إن شاء الله"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "لا بأس به"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الساجي: "صدوق"، وقال ابن حزم: "ليس بالقوي"، وقال الذهبي: "ثقة معروف، حديثه في الكتب الستة"، وقال الحافظ ابن حجر: "وثقه بن خزيمة والدارقطني والبيهقي والخطيب وابن عبد البر وغيرهم"، وقال: "صدوق"، مات - رحمه الله - سنة خمس وثلاثين ومائة.

الراجع:

حسن الحديث؛ وثقه غير واحد من الأئمة، وأخرج له الشيخان، وأما تضعيف ابن حزم فغير معتبر، قال الحافظ ابن حجر: "لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط"^(١).

الطبقات الكبرى (٣٥٦ / ٧) (٤٠٦٢)، ثقات العجلي (٤٠٥ / ١) (٦٢٠)، الجرح

(١) لم أجد قول الإمام أحمد إلا في كتاب التقريب وتهذيب التهذيب.

والتعديل (٧١ / ٤) (٣٠١)، تاريخ ابن يونس (٢١٢ / ١) (٥٦٦)، ثقات ابن حبان (٣٧٤ / ٦) (٨١٦٥)، تهذيب الكمال (٩٧ - ٩٤ / ١١) (٢٣٧٢)، ميزان الاعتدال (١٦٢ / ٢) (٣٢٩٠)، تهذيب التهذيب (٩٥ - ٩٤ / ٤) (١٥٩)، تقريب التهذيب (٢٤٢ / ١) (٢٤١٠).

الحكم على الأثر:

إسناد الأثر حسن؛ لأجل سعيد بن أبي هلال، والله تعالى أعلم. وقد وري مرفوعاً، عند أبو نعيم (١٣٧ / ٧)، وتام أبو القاسم في الفوائد (٢٩٢)، (٢٩٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣ / ٥١)، وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، وقد تفرد بروايته، قال عنه الذهبي: "حدث بوقاحة عن مالك وشريك وضمام بن إسماعيل ببلايا، قال الدارقطني وغيره: كان يضع الحديث" ^(١)، فهو حديث لا يصح موضوع، قال الألباني عن الحديث: "موضوع... " ^(٢).

شرح الغريب:

الْفَرَقُ: الخوف والفرع يقال: فَرَقَ يَفْرُقُ فَرَقًا ^(٣).

(١) ميزان الاعتدال (٦٢٥ / ٣) (٧٨٥٨).

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦٤١).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٣٧ / ٣).

الدراسة الموضوعية

موقف الملائكة من الأمن من مكر الله:

الملائكة -عليهم السلام-، عبادٌ مكرمون، وهم دائبون في عبادة الله عز وجل، يخافون ربهم سبحانه ويخشونه، قال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل: ٥٠]، قال ابن جرير الطبري -رحمه الله-: "يقول تعالى ذكره: يخاف هؤلاء الملائكة التي في السموات، وما في الأرض من دابة، ربهم من فوقهم، أن يعذبهم إن عصوا أمره، ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ يقول: ويفعلون ما أمرهم الله به، فيؤدّون حقوقه، ويجتنبون سُخطه"^(١)، وقال تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، قال قتادة: "وهم من خوف الله وحذار عقابه أن يحلّ بهم ﴿مُشْفِقُونَ﴾"، يقول: حذرون أن يعصوه ويخالفوا أمره ونهيه"^(٢)، قال الشوكاني -رحمه الله-: "أي: لا يأمنون مكر الله"^(٣)، وقال السعدي -رحمه الله-: "أي: خائفون وجلون، قد خضعوا لجلاله، وعنت وجوههم لعزه وجماله"^(٤)، والملائكة كثيرة العبادة لربها سبحانه وتعالى، كما ورد عن أبي ذر، وجابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- أن الملائكة لا تكلّ عن عبادة خالقها وطاعته، ففي قول النبي -ﷺ-: ((إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، إِنَّ السَّمَاءَ اطَّتَّ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْطَطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ...)) الحديث، بيان عن كثرة عبادتهم، قال المنذري: "ومعناه: أن السماء من

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (١٧/ ٢٢٠).

(٢) المصدر السابق (١٨/ ٤٢٩).

(٣) فتح القدير (٣/ ٤٧٨).

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٥٢١).

كثرة ما فيها من الملائكة العابدين أثقلها حتى أطَّت" ^(١)، ومع كثرة عبادتهم لله سبحانه، قالوا: ((... سُبْحَانَكَ مَا عَبْدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، إِلَّا أَنَّا لَمْ نُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا))، قال تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ^(١٩) يُسَبِّحُونَ أَلَيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿[الأنبياء: ١٩-٢٠]، قال قتادة: "الملائكة الذين هم عند الرحمن لا يستكبرون عن عبادته، ولا يسأمون فيها" ^(٢)، قال الشوكاني: "أي: ينزهون الله سبحانه دائماً لا يضعفون عن ذلك ولا يسأمون، وقيل: يصلون الليل والنهار" ^(٣)، وقال السعدي: "﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ أي: من الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أي: لا يملون ولا يسأمونها، لشدة رغبتهم، وكمال محبتهم، وقوة أبدانهم، ﴿يُسَبِّحُونَ أَلَيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ أي: مستغرقين في العبادة والتسبيح في جميع أوقاتهم، فليس في أوقاتهم وقت فارغ ولا خالٍ منها، وهم على كثرتهم بهذه الصفة" ^(٤)، قال ابن كثير: "وإنما ذكرهم بهذا؛ ليقتندي بهم في كثرة طاعتهم وعبادتهم" ^(٥).

موقف الأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام- من الأمن من مكر الله:

فإنَّ الله -سبحانه وتعالى- اختار من البشر الأنبياء والرسل؛ لنشر دينه، وإعلاء كلمته؛ فالرسل هم صفوة الأنام، وقد مدحهم بالخوف منه، قال تعالى عن إبراهيم -عليه السلام-: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥]، قال ابن جرير الطبري: "يقول -تعالى ذكره-: إن إبراهيم لبطيء الغضب، متذلل لربه خاشع له، منقاد لأمره، ﴿مُنِيبٌ﴾

(١) الترغيب والترهيب (٤/ ١٣٣).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن (١٨/ ٤٢٤).

(٣) فتح القدير (٣/ ٤٧٥).

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٥٢٠).

(٥) تفسير القرآن العظيم (٣/ ٤٨٨).

رَجَّاعٌ إِلَى طَاعَتِهِ"^(١)، قال ابن القيم - رحمه الله -: "قد أثنى سبحانه على أقرب عباده إليه بالخوف منه، فقال عن أنبيائه بعد أن أثنى عليهم ومدحهم: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]"^(٢)، وقال السعدي - رحمه الله -: "لما ذكر هؤلاء الأنبياء والمرسلين، كلا على انفراده، أثنى عليهم عموماً فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ أي: يبادرون إليها ويفعلونها في أوقاتها الفاضلة، ويكملونها على الوجه اللائق الذي ينبغي ولا يتركون فضيلة يقدر عليها، إلا انتهزوا الفرصة فيها، ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ أي: يسألوننا الأمور المرغوب فيها من مصالح الدنيا والآخرة، ويتعوذون بنا من الأمور المرهوب منها من مضار الدارين، وهم راغبون راهبون لا غافلون، لاهون ولا مدلون، ﴿وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ أي: خاضعين متذللين متضرعين، وهذا لكمال معرفتهم بربهم"^(٣)، قال - تعالى - عن داود: ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤]، فقد ورد أثر في خوف وخشية داود - عليه السلام - من الله، جاء عن علقمة بن مرثد^(٤) قال: "لَوْ بَكَى أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا عَدَلَ دُمُوعَ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حِينَ أَصَابَ الْخَطِيئَةَ، وَلَوْ أَنَّ دُمُوعَ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَدُمُوعَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمِيعًا مَا عَدَلَ دُمُوعَ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حِينَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ"^(٥)، وجاء أثر في خشية يحيى - عليه السلام - من الله، عن مجاهد قال:

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (٤٠٦/١٥).

(٢) طريق المهجرتين وباب السعادت (٢٨٢/١).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٥٣٠/١).

(٤) علقمة بن مرثد الحضرمي، أبو الحارث الكوفي، روى له الجماعة. ينظر تهذيب الكمال: (٣٠٨/٢٠ - ٣١١).

(٥) (٤٠١٨) وقال عنه الحافظ في "التقريب" (٣٩٧/١) (٤٦٨٢): ثقة من السادسة - أي مات رحمه الله بعد المائة -.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (٢٥٨)، من طريق: عبد الله، قال: حدثني أبي، أنبأنا حسين بن محمد، حدثنا

"كَانَ طَعَامُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُشْبَ وَإِنْ كَانَ لَيَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَوْ كَانَ الْقَارُ عَلَى عَيْنَيْهِ لَحَرَّقَهُ، وَلَقَدْ كَانَتِ الدُّمُوعُ اتَّخَذَتْ مَجْرَى فِي وَجْهِهِ"^(١)، ونبينا -ﷺ- مع كونه أفضل خلق الله ورسله، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومع ذلك كان يقوم الليل حتى تفتطرت قدماه -بأبي هو وأمي-، فهو أشد الناس خوفاً من الله، كان يقول -عليه الصلاة والسلام-: ((إِنَّ أَتَقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُم بِاللهِ أَنَا))^(٢)، وجاء عنه -ﷺ- أنه كان يكثر من قول: ((يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَطَاعَتِكَ"، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُكْثِرُ أَنْ تَقُولَ: "يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ وَطَاعَتِكَ"، قَالَ: ((وَمَا يُؤْمِنِي، وَإِنَّمَا قُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ أَصْبُعِي الرَّحْمَنِ، إِنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُقَلِّبَ قَلْبَ عَبْدٍ قَلْبَهُ))^(٣)، فإن الخوف من الله تعالى، وعدم الأمن من مكره، حال الأنبياء والمرسلين، وصفة الصالحين، ودليل تعظيم رب العالمين، ولنا فيهم أسوة حسنة.

= المسعودي، عن علقمة بن مرثد، بلفظه.

(١) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (٤٦٥)، من طريق: عبد الله بن المبارك، وأخرجه أبو نعيم (٣/ ٢٩٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٨/ ٦٤) كلاهما من طرق مختلفة عن: عبد الله بن وهب، كلاهما (ابن المبارك، وابن وهب)، عن مالك بن أنس، عن حميد بن قيس، عن مجاهد، بمثله.

(٢) أخرجه البخاري (٢٠)، من طريق: محمد بن سلام، قال: أخبرنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة -رضي الله عنه-، بلفظه وفيه قصة.

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٢٦١٣٣) بمثله، وأبو يعلى الموصلي (٤٦٦٩)، وابن أبي شيبة في الإيمان (٥٧)، والخراطي في اعتلال القلوب (١٢)، والآنسوري في الشريعة (٧٣٣)، والطبراني في الدعاء (١٢٥٩)، بنحوه، جميعهم من طرق مختلفة عن: أم محمد القرشية، وأخرجه الإمام أحمد (٢٤٦٠٤)، والنسائي في السنن الكبرى (٧٦٩٠)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٣٠٥)، جميعهم من طرق مختلفة عن: الحسن، بنحوه، وكلاهما (أم محمد، والحسن) عن عائشة -رضي الله عنها-، به.

المبحث الثاني:

موقف الصحابة - رضوان الله عليهم جميعاً - من الأمن من مكر الله:

وبعد أن تبين موقف الملائكة والأنبياء - عليهم السلام - من مكر الله، أذكر هنا شيئاً من حال الصحابة - رضي الله عنهم -، الذين هم خير القرون بعد النبيين والمرسلين، وهم حملة هذا الدين، وقد بشر النبي - صلى الله عليه وسلم - بعضهم بالجنة، ومع ذلك كانوا على وجلٍ وخوف من مكر الله تعالى، يتضح موقفهم من خلال الآثار الواردة عنهم في كتب السنة:

١٧ / عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلُمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْنُ كَانَ ذَاكَ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ صَحْبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَيْنُ فَارَقْتَهُمْ، لَتَفَارَقْتَهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ، قَالَ: ((أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مِنْ مَنْ اللَّهِ - تَعَالَى - مَنْ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مِنْ مَنْ اللَّهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - مَنْ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي، فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجَلِ أَصْحَابِكَ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ)).

تخريج الأثر:

أخرجه البخاري (٣٦٩٢)، قال: حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلُمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ: فذكره.

ترجمة رجال الإسناد:

١ / الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ بن عبد الرحمن بن أبي المغيرة، أبو همام الخاركي، من أهل

البَصْرَة.

روى عن: إبراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، وإبراهيم بن المستمر العروقي، وغيرهما، وروى له النسائي، قال الحافظ ابن حجر: من كبار العاشرة-أي: بعد المائتين- مات سنة بضع عشرة.

تهذيب الكمال (٢٢٨/١٣-٢٢٩) (٢٨٩٩)، تقريب التهذيب (١/٢٧٧) (٢٩٤٩) ٢/ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولا هم، أبو بشر البصري المعروف بـ(ابن عليّة).

روى عن: سعيد بن إياس الجري، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات-رحمه الله- سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة.

الجرح والتعديل (١٥٣/٢-١٥٥) (٥١٣)، ثقات ابن حبان (٤٤/٦-٤٥) (٦٦٥٠)، تهذيب الكمال (٢٣/٣-٣٣) (٤١٧).

٣/ أيوب بن أبي تيممة السخيتاني، أبو بكر، واسم أبي تيممة: كيسان، من أهل البَصْرَة.

روى عن: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما، وروى عنه: إسماعيل بن عليّة، وجريير بن حازم، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات-رحمه الله- بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومائة.

الطبقات الكبرى (١٨٣/٧) (٣١٩٣)، تهذيب الكمال (٣/٤٥٧-٤٦٤) (٦٠٧).

٤/ عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي، أبو بكر، وقد قيل أبو محمد، المكي الأحوال.

روى عن: عبد الله بن عباس -رضي الله عنه-، والمسور بن مخرمة -رضي الله عنه-، وغيرهما، وروى عنه: أيوب السخيتاني، وجريير بن حازم، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات-رحمه الله-

سنة سبع عشرة ومائة.

التاريخ الكبير (١٣٧/٥) (٤١٢)، تهذيب الكمال (٢٥٦/١٥ - ٢٥٩) (٣٤٠٥).

٥/ المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، ابن أخت عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه، أبو عبد الرحمن، له ولأبيه صحبة، توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين.

روى عن: رسول الله ﷺ، وصح سماعه منه، وروى أيضا عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنه، وغيرهم، وروى عنه: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وعروة بن الزبير بن العوام - رضي الله عنه -، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رضي الله عنه - سنة أربع وسبعين، وقيل سنة اثنتين وسبعين.

ثقات ابن حبان (٣٩٤ - ٣٩٥) (١٢٩٨)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٥٨١ - ٥٨٣) (٥٩٦٧).

٦/ الصحابي الجليل: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو العباس - رضي الله عنه، ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث، وقيل: بخمس، والأول أثبت، وكان له عند موت النبي - ﷺ - ثلاث عشرة سنة، دعا له النبي - ﷺ - "عن ابن عباس - رضي الله عنه -، قال: ضمنني رسول الله - ﷺ - إليه وقال: اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب" (١)، وفي وفاته أقوال - رضي الله عنه -: سنة خمس وستين، وقيل: سبع، وقيل: ثمان، وهو الصحيح في قول الجمهور، واتفقوا على أنه مات بالطائف سنة ثمان وستين، واختلفوا في سنه، فقيل: ابن إحدى وسبعين، وقيل: ابن اثنتين، وقيل: ابن أربع،

(١) أخرجه ابن ماجه (١٦٦)، من طريق: محمد بن المثنى، وأبي بكر بن خلاد الباهلي، قالوا: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنه -، بمثله.

والأول هو القوي.

الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٢١-١٣١) (٤٧٩٩)

٧/ الصحابي الجليل: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنُ نَفِيلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُ بْنُ رَزَّاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤْيِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ، أَبُو حَفْصٍ، أمير المؤمنين، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان من أشرف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، وذلك أن قريشاً كانوا إذا وقع بينهم حرب، أو بينهم وبين غيرهم، بعثوه سفيراً، وإن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر، رضوا به، بعثوه منافراً ومفاخراً، طعن عمر - رضي الله عنه - يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين، وخمسة أشهر، وواحد وعشرين يوماً.

أسد الغابة (٤/ ١٣٧-١٥٦) (٣٨٣٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٨٤-٤٨٧) (٥٧٥٢)

شرح الغريب:

لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ: طعنه أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة، ضربه في خصرته وهو في صلاة الصبح. (١)

جَعَلَ يَأْلَمُ: أي: يظهر أثر ألمه بالأنين ونحوه. (٢)

يُجَزَّعُهُ: قال ابن الأثير: "أي يقول له ما يسليه ويزيل جزعه، وهو الحزن والخوف" (٣)، وقال الحافظ: "معنى يجزعه: يزيل عنه الجزع، وهو كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦/ ٢٠٠).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٩٠٨).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٦٩).

إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴿سبأ: ٢٣﴾ ، أي: أزيل عنهم الفزع" ^(١)، وقال الطيبي: "أي ينسبه إلى الجزع ويلومه عليه، ويقول له ما يسليه، يدل عليه قوله: (وَلَيْنَ كَانَ ذَاكَ)، أي: لا تبالغ فيما أنت فيه من الجزع" ^(٢).

فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنْ: أي: مِنَّةٌ عظيمة ^(٣).

مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ بِهِ عَلَيَّ: أي: تَفَضَّلَ علي به من غير كسب. ^(٤)

وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي، فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجَلِ أَصْحَابِكَ: قال الطيبي: "كأنه - ﷺ - رجَّح جانب الخوف على الرجاء، لما شعر بفتنٍ تقع بعده في أصحاب رسول الله - ﷺ - فجزع حزناً لهم وترحمًا عليهم، ومن استغناء الله تعالى عن العالمين، كما قال عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨]، وكان جانب الخوف غالباً عليه فاستمر على ذلك؛ هضماً لنفسه وانكساراً؛ لذلك نسب ما حصل له من الفضيلة إلى منة الله تعالى وإفضاله" ^(٥).

لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا: ما طلعت عليه الشمس، وطلاع الشيء: ملؤه ^(٦)، قال ابن الأثير: "أي ما يملؤها حتى يطلع عنها ويسيل" ^(٧)، والمراد هنا: ما يطلع عليها ويشرف فوقها من المال. ^(٨)

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٥٢ / ٧).

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (٣٨٦٥ / ١٢).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٩٠٨ / ٩).

(٤) المرجع السابق.

(٥) الكاشف عن حقائق السنن (٣٨٦٦ / ١٢).

(٦) لسان العرب (٢٣٥ / ٨).

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر (١٣٣ / ٣).

(٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٥٢ / ٧).

لَا فَتْدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ: قال الحافظ: " قوله: (قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ)، أي: العذاب؛ وإنما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية، أو من الفتنة بمدحهم" (١).

(١) المرجع السابق.

١٨ / عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَأَوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحریم: ٦] تَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى أَصْحَابِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، - أَوْ قَالَ يَوْمٍ -، فَخَرَّ قَتَّى مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ - ﷺ - يَدَهُ عَلَى فُؤَادِهِ، فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ، فَقَالَ: ((يَا قَتَّى، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ))، فَقَالَهَا فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنْ بَيْنَنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((أَمَّا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٌ﴾ [إبراهيم: ١٤])).

تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم (٣٣٣٨)، قال: أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنَّنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ: - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ: فَذَكَرَهُ، وَقَالَ: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ، وَسَكَتَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ.

ورواه من طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٧٢٠)، بمثله.

دراسة الإسناد:

١ / أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري الشافعي، المعروف بالصبغي.

روى عن: هشام بن علي السيرافي، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وطبقتهما بنيسابور والحجاز والبصرة وبغداد والري، وروى عنه: أبو عبد الله الحاكم، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني، وخلق كثير.

أثنى عليه الحاكم، وقال: "أبو بكر هو الإمام المقدم، كان عالماً بالحديث، والرجال، والجرح والتعديل، وفي الفقه كان المشار إليه في وقته، ثقة مأمون"، مات - رحمه الله - سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٣/ ٨٤٠)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٧٣ - ٧٥) (٣١٢١)، طبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٩ - ١١) (٧٦).

٢/ مُحَمَّد بن شاذان بن يزيد، أَبُو بكر الجَوْهَرِي.

روى عن: زكريا بن عدي، ومعلّى بن منصور، وغيرهما، وروى عنه: الحسين بن إسماعيل المحاملي، وأحمد بن سلمان النجاد، وغيرهما.
وثقّه الدارقطني، وقال أحمد بن كامل القاضي: "كان محمد بن شاذان الجوهري ثقة في الحديث مأموناً"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة ست وثمانين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٩/ ١٥٠) (١٥٧٠٩)، تاريخ بغداد (٣/ ٣٢١) (٨٩٤).

٣/ سَعِيد بن سُلَيْمَان بن كَنَانَة الوَاسِطِيّ، أَبُو عُثْمَان، سَكَن بَغْدَاد، وَهُوَ الَّذِي يُعْرَف بـ(سعدويه) الْبَزَّاز.

روى عن: عبد الله بن المبارك، ومروان بن شجاع الجزري، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وغيرهم، وروى له الجماعة.
وثقّه العلماء، قال أبو حاتم: "ثقة مأمون، ولعله أوثق من عفان"، وقال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة خمس وعشرين ومائتين.

الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤٤ - ٢٤٥) (٣٥١٦)، ثقات العجلي (١/ ٤٠٠) (٥٩٦)، الجرح والتعديل (٤/ ٢٦) (١٠٧)، ثقات ابن حبان (٨/ ٢٦٧) (١٣٣٦٩)، تهذيب الكمال (١٠/ ٤٨٣ - ٤٨٨) (٢٢٩١).

٤/ مُحَمَّد بن يزيد بن خُنَيْس القرشي المخزومي، أَبُو عبد الله المَكِّيّ.

روى عن: عبد العزيز بن أبي رواد، وعبد الملك بن جريج، وغيرهما، وروى عنه: حنبل بن إسحاق بن حنبل، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وغيرهما، وروى له

الترمذي، وابن ماجه.

قال أبو حاتم: "كان شيخاً صالحاً كتبنا عنه بمكة، وكان ممتنعاً من التحديث أدخلني عليه ابنه"، وقال العجلي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان من خيار الناس، ربما أخطأ، يجب أن يعتبر حديثه إذا بين السماع في خبره، ولم يرو عنه إلا ثقة"، وقال الذهبي: "هو وسط"، وقال الحافظ: "مقبول، وكان من العباد"، مات - رحمه الله - بعد المائتين.

الراجع:

صدوق مدلس؛ لم ينزله أحد من العلماء إلى مرتبة الضعيف، ولم يرقه أحد إلى مرتبة الثقة سوى العجلي، وهو من المتساهلين، وإنما هو وسط كما ذكر الذهبي، وقد فسر الجرح ابن حبان، فذكر بأنه يدلّس، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الأولى من طبقات المدلسين.

ثقات العجلي (٢٥٦/٢) (١٦٦١)، الجرح والتعديل (١٢٧/٨) (٥٧٣)، ثقات ابن حبان (٦١/٩) (١٥١٨٥)، تهذيب الكمال (١٧-١٥/٢٧) (٥٦٩٨)، ميزان الاعتدال (٦٨/٤) (٨٣٢٤)، الكاشف (٢٣١/٢) (٥٢٢٠)، تقريب التهذيب (٥١٣/١) (٦٣٩٦)، طبقات المدلسين (٢٥/١).

٥/ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، واسم أبي رواد: ميمون، وقيل: أيمن، وقيل: يمن، بن بدر المكي.

روى عن: عكرمة مولى ابن عباس، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهما، وروى عنه: محمد بن يزيد بن خنيس المكي، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهما، واستشهد به البخاري في (الصحيح) وروى له في (الأدب المفرد)، وروى له أصحاب السنن الأربعة.

وثقه العلماء، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "عبد العزيز بن أبي رواد صدوق ثقة في الحديث متعبد"، مات - رحمه الله - بمكة سنة تسع وخمسين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٩ / ٦) (١٦٢٥)، ثقات العجلي (٩٦ / ٢) (١١٠٧)، الجرح والتعديل (٣٩٤ / ٥) (١٨٣٠)، تهذيب الكمال (١٨ / ١٣٦ - ١٤٠) (٣٤٤٧)، تقريب التهذيب (٣٥٧ / ١) (٤٠٩٦).

٦ / عِكرمة القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدني، مولى عبد الله بن عباس. روى عن: مولاه عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم -، وغيرهما، وروى عنه: عبد العزيز بن أبي رواد، وعمرو بن دينار المكي، وخلق، وروى له مسلم مقرونا بغيره، واحتج به أصحاب السنن الأربعة. وثقه العلماء، قال علي بن المديني: "لم يكن في موالي ابن عباس أغزر من عكرمة، كان عكرمة من أهل العلم"، وقال النسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة"، مات - رحمه الله - سنة سبع ومائة، وقيل: سنة خمس ومائة.

الجرح والتعديل (٩ / ٧) (٣٢)، ثقات ابن حبان (٥ / ٢٢٩ - ٢٣٠) (٤٦٣٤)، تهذيب الكمال (٢٠ / ٢٦٤ - ٢٩٢) (٤٠٠٩)، تقريب التهذيب (١ / ٣٩٧) (٤٦٧٣).

٧ / الصحابي الجليل عبد الله بن العباس - رضي الله عنهما -: سبق ترجمته في الأثر: (١٧)

الحكم على الحديث:

إسناده حسن؛ رواه ثقات، إلا محمد بن يزيد، فهو مدلس، قال ابن حبان: "يجب أن يعتبر حديثه إذا بين السماع في خبره" ^(١)، ولم يبين السماع هنا، فعليه يكون الحديث بهذا الإسناد ضعيفاً؛ لعننة المدلس، والحديث ضعّفه الألباني - رحمه الله - ^(٢).

(١) الثقات (٩ / ٦١).

(٢) ينظر: ضعيف الترغيب والترهيب (١٩٤٠)، (١٩٧١).

١٩ / عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، أَنَّ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ خَشْيَةٌ مِنَ النَّارِ ، فَكَانَ يَبْكِي عِنْدَ ذِكْرِ النَّارِ حَتَّى حَبَسَهُ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَجَاءَهُ فِي الْبَيْتِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ اغْتَنَقَهُ الْفَتَى وَخَرَّ مَيِّتًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ((جَهِّزُوا صَاحِبَكُمْ فَإِنَّ الْفَرَقَ فَلَذَ كَبِدُهُ)) .

تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم (٣٨٢٨)، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَمْزَةَ الْبُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، أَظُنُّهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَذَكَرَهُ، وَقَالَ: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وتعقبه الذهبي، قال: "فيه محمد بن حمزة البخاري وأبوه ولا ندرى من هما، والخبر شبه الموضوع" (١) وأخرجه من طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٩٠٨)، مثله. وأورده الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٥٤ / ٢)، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا.

دراسة الإسناد:

١ / أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِي الصَّفَّارُ. روى عن: أبي بكر بن أبي الدنيا، عبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهما، وروى عنه: أبو عبد الله الحاكم، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني، وآخرون. أثنى عليه الحاكم، وقال عنه الذهبي: "الشيخ الإمام المحدث القدوة، الزاهد"، مات - رحمه الله - سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة.

سير أعلام النبلاء (٤٤ / ١٢) (٣٠٩٥)

٢ / ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، أَبُو بَكْرٍ،

(١) مختصر تلخيص الذهبي (٩٥٧ / ٢).

البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة.

روى عن: سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي - وهو أقدم شيخ له -، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وخلق كثير، وروى عنه: محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصفار، و
وكيع، وآخرون، وقد روى عنه: ابن ماجه في (تفسيره).

قال أبو حاتم: "بغدادي صدوق"، وقال أبو علي صالح بن محمد: "صدوق"، وقال
الحافظ ابن حجر: "صدوق حافظ صاحب تصانيف"، مات - رحمه الله - في سنة
إحدى وثمانين ومائتين.

الجرح والتعديل (١٦٣/٥) (٧٥١)، تاريخ بغداد (٢٩٣/١١) (٥١٦٢)، سير أعلام
النبلأ (٣٩٧/١٣ - ٤٠٤) (١٩٢)، تقريب التهذيب (٣٢١/١) (٣٥٩١)، خلاصة
تذهيب تهذيب الكمال (٢١٣/١).

٣/ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَمْزَةَ الْبُخَارِيِّ^(١).

لسان الميزان (٧٣/٥) (٢٤٠)

٤/ إِسْحَاقُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ فَرُوحَ، أَبُو مُحَمَّدٍ، البخاري.

روى عن: عيسى بن موسى التيمي البخاري المعروف بـ (الغنجار)، وأبي الهيثم
خالد بن أحمد البخاري، وروى عنه: محمد بن حريث البخاري.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخليلي: "إسحاق بن حمزة البخاري من المكثرين،
من أصحاب غنجار، وروى عنه البخاري، وهو ثقة"، وقال: "رضيه محمد بن
إسماعيل، وأثنى عليه، وقد أدركه ولكنه لم يخرج له في تصانيفه، روى عنه شيوخ
بخاري"^(٢).

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" (٧٣/٥) (٢٤٠): (عند ترجمة والده) ولم يذكر سوى اسمه فقط.

(٢) لم أجد تاريخ وفاته.

الجرح والتعديل (٢/ ٢٦١) (٧٤٢)، ثقات ابن حبان (٨/ ١١٧) (١٢٥٠٨)، فتح الباب في الكنى والألقاب (١/ ١١٣) (٧١٩)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٣/ ٩٦٦ - ٩٦٨).

٥/ عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، أبو عبد الرحمن المروزي. روى عن: مالك بن أنس، ومحمد بن عجلان، وخلق كثير، وروى عنه: وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة - وهما من شيوخه -، وخلق كثير، وروى له الجماعة. إمام حافظ ثبت، وثقه العلماء، قال ابن سعد: "كان ثقة مأموناً إماماً حجة كثير الحديث"، وقال أبو زرعة: "عبد الله بن المبارك اجتمع فيه فقه وسخاء وشجاعة وغزو وأشياء"، مات - رحمه الله - سنة إحدى وثمانين ومائة.

الطبقات الكبرى (٧/ ٢٦٣) (٣٦٤٣)، ثقات العجلي (٢/ ٥٤) (٩٥٩) الجرح والتعديل (٥/ ١٧٩ - ١٨١) (٨٣٨)، تهذيب الكمال (١٦/ ٥ - ٢٥) (٣٥٢٠).

٦/ محمد بن مطرف بن داود بن مطرف بن عبد الله بن سارية اللثي، أبو غسان المدني، ويقال: محمد بن طريف، والأول أصح. روى عن: أبي حازم سلمة بن دينار المدني، وزيد بن أسلم، وغيرهما، وروى عنه: عبد الله بن المبارك، وسفيان الثوري - وهو من أقرانه -، وغيرهما، وروى له الجماعة. وثقه العلماء، قال الإمام أحمد، وأبو حاتم، ويعقوب بن شعبة: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الذهبي: "ما ظفرت له بوفاة، وكأنه توفي سنة بضع وستين ومائة".

الجرح والتعديل (٨/ ١٠٠) (٤٣١)، ثقات ابن حبان (٧/ ٤٢٦) (١٠٧٤٢)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٤٧٠ - ٤٧٣) (٥٦١٤)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٩٥) (٩٢).
٧/ سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج الأفر التمار المدني القاص الزاهد الحكيم. روى عن: سهل بن سعد الساعدي - رحمه الله -، وسعيد بن المسيب، وغيرهما، وروى

عنه: يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، وهيب بن خالد، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال الإمام أحمد، وأبو حاتم: "ثقة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - بعد سنة أربعين، وقيل مات فيما بين الثلاثين إلى الأربعين، وقيل سنة ثلاث وثلاثين، وقيل سنة خمس وثلاثين، وقيل سنة أربع وأربعين ومائة.

الطبقات الكبرى (٤٢١/٥ - ٤٢٢) (١٢٣٤)، الجرح والتعديل (١٥٩/٤) (٧٠١)، ثقات ابن حبان (٣١٦/٤) (٣٠٨٨)، تهذيب الكمال (٢٧٢/١١ - ٢٧٩) (٢٤٥٠).

٨/ الصحابي الجليل: سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، يكنى أبا العباس، وقيل: أبو يحيى، من مشاهير الصحابة، يقال: كان اسمه حزنا فغيره النبي ﷺ، روى عن النبي ﷺ، وعن أبي، وعاصم بن عدي، وعمرو بن عبسة، وروى عن مروان، ومروان أصغر منه، وروى عنه ابنه العباس، وأبو حازم، والزهري، وآخرون، مات النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، مات - رضي الله عنه - سنة إحدى وتسعين، وقيل قبل ذلك.

الإصابة في تميز الصحابة (١٦٧/٣) (٣٥٤٧)

الحكم على الحديث:

أسناد الحديث ضعيف؛ لجهالة محمد بن إسحاق جهله الذهبي^(١)، والحديث ضعفه الألباني^(٢).

(١) ذكرت قوله في التخريج.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣٦٥)، وضعيف الترغيب والترهيب (١٩٦٦).

شرح الغريب:

فَلَذَّ كَبِدَهُ: الفلذة: القطعة من الكبد واللحم والمال والذهب والفضة، والجمع أفلاذ^(١)، قال ابن الأثير -معناه-: "خوف النار قطع كبده"^(٢).

(١) لسان العرب (٣/ ٥٠٢).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٧٠).

٢٠ / عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ حُذَيْفَةُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: ((أَمِنَ الْقَوْمُ هُوَ؟))، قَالَ: ((نَعَمْ))، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: ((بِاللَّهِ، مِنْهُمْ أَنَا؟))، قَالَ: ((لَا، وَلَكِنْ أَخْبَرَنِي بِهِ أَحَدًا بَعْدَكَ))

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٧٢٦٣)، قال: أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ حُذَيْفَةُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رضي الله عنهما-: فذكره.

وأخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٧٦٩ / ٢)، ومسدد في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٣٦٢٣)، كلاهما من طرق مختلفة عن: سليمان الأعمش، مثله.

وأخرجه وكيع في الزهد (٤٧٧)، من طريق: إسماعيل ابن أبي خالد، نحوه. كلاهما (الأعمش، وإسماعيل)، عن زيد بن وهب، عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه-، به. وأورده البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (١٩١٦)، وعزاه إلى مسدد، وقال: "رواه مسدد بسند صحيح".

دراسة الإسناد:

١ / مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ: سبق ترجمته في حديث (٩)، أقوال العلماء فيه:

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: مَنْ أَثْبَتَ أَصْحَابُ الْأَعْمَشِ، قَالَ: "بعد سفيان وشعبة أبو معاوية الضرير"، وقال أبو حاتم: "أثبت الناس في الأعمش الثوري ثم أبو معاوية الضرير ثم حفص بن غياث"، وقال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث يدلّس وكان مرجئاً"، وقال النسائي: "ثقة"، وقال يعقوب بن شيبة: "كان من الثقات، وربما دلّس وكان يرى الإرجاء"، وقال العجلي: "كوفي ثقة، وكان يرى الإرجاء، وكان لين

القول"، وقال ابن خراش: "صدوق، وهو في الأعمش ثقة، وفي غيره فيه اضطراب"، وقال أبو داود: "كان مرجئاً"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان حافظاً متقناً، ولكنه كان مرجئاً"، وقال الذهبي: "أحد الأئمة الأعلام الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء"، مات - رحمه الله - سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل سنة خمس وتسعين ومائة.

الراجع:

ثقة؛ وثقه العلماء، وأخرج له البخاري ومسلم، تكلم فيه لأمرين، الأول: الإرجاء، قال الحافظ ابن حجر: "تكلم فيه بعضهم من أجل الإرجاء"^(١)، ولم أجد في كلام العلماء أنه يدعوا إلى بدعته، الأمر الثاني: روايته عن غير الأعمش، قال الإمام أحمد: "أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب لا يحفظها حفظاً جيداً"، فهو تضعيفٌ مقيّدٌ بروايته عن الأعمش، قال الذهبي في "الميزان": "ثقة ثبت، ما علمت فيه مقالاً يوجب وهنه مطلقاً".

الطبقات الكبرى (٣٦٤ / ٦) (٢٧٢٠)، ثقات العجلي (٢٣٦ / ٢) (١٥٨٩)، الجرح والتعديل (٢٤٦ / ٧) (١٣٦٠)، ثقات ابن حبان (٤٤١ / ٧) (١٠٨٣٠)، تاريخ بغداد (٢ / ٢٩٩ - ٣٠٦) (٧٩٤)، ميزان الاعتدال (٥٣٣ / ٣) (٧٤٦٦)، الكاشف (٢ / ١٦٧) (٤٨١٦)، تقريب التهذيب (٤٧٥ / ١) (٥٨٤١).

٢ / سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْأَعْمَشُ: سبق ترجمته في الأثر (٣)، أقوال العلماء فيه: إمام حافظ، وثقه العلماء، قال أبو حاتم: "الأعمش ثقة يحتج بحديثه"، وقال ابن سعد: "كان الأعمش صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث"، وقال النسائي: "ثقة ثبت"، وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) هدي الساري (١ / ٤٣٨).

الطبقات الكبرى (٦ / ٣٣٣ - ٣٣٠)، ثقات العجلي (١ / ٤٣٢) (٦٧٦)،
الجرح والتعديل (٤ / ١٤٦) (٦٣٠)، ثقات ابن حبان (٤ / ٣٠٢) (٣٠١٤)، ميزان
الاعتدال (٢ / ٢٢٤) (٣٥١٧)، تقريب التهذيب (١ / ٢٥٤) (٢٦١٥).

٣ / زيد بن وهب الجهنّي الهمداني، أبو سُلَيْمَانَ الكوفي، رحل إلى النبي - ﷺ -
فقبض، وهو في الطريق^(١).

روى عن: حذيفة بن اليمان، والبراء بن عازب - رضي الله عنهما -، وغيرهما، وروى
عنه: سليمان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهما، وروى له الجماعة.
وثقه يحيى بن معين، وغيره، قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وقال عبد
الرحمن بن يوسف بن خراش: "كوفي، ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه
الله - سنة ست وتسعين.

الطبقات الكبرى (٦ / ١٦٠) (١٩٨٦)، الجرح والتعديل (٣ / ٥٧٤) (٢٦٠٠)، ثقات
ابن حبان (٤ / ٢٥٠) (٢٧٥٩)، تهذيب الكمال (١٠ / ١١١ - ١١٤) (٢١٣١)، تقريب
التهذيب (١ / ٢٢٥) (٢١٥٩).

٤ / الصحابي الجليل: حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ - رضي الله عنه -، وهو حذيفة بن حسل، ويقال:
حسيل، بن جابر بن ربيعة بن عبس حليف بني عَبْدِ الْأَشْهَل، أبو عبد الله العَبْسِي،
واليمن لقب حسل بن جابر، روى عنه: ابنه أبو عبيدة، وعمر بن الخطاب، وعلي بن
أبي طالب - رضي الله عنهم جميعاً -، وقيس بن أبي حازم، وأبو وائل، وزيد بن وهب،
وغيرهم، وهاجر إلى النبي ﷺ، وشهد معه أحد وقتل أبوه بها، وحذيفة صاحب سر
رسول الله - ﷺ - في المنافقين، لم يعلمهم أحد إلا حذيفة، وكان موته بعد قتل عثمان
بأربعين ليلة، سنة ست وثلاثين.

(١) مات النبي - ﷺ - وزيد في الطريق إليه.

أسد الغابة (١/ ٤٦٨ - ٤٧٠) (١١١٣)

٥/ الصحابي الجليل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في أثر (١٧).

الحكم على الأثر:

الأثر إسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وقد خلا من الشذوذ والعلّة، قال الحافظ ابن حجر: "إسناده صحيح، وقد استنكره يعقوب بن سفيان من حديث زيد بن وهب" ^(١)، فقد قال أبو يوسف الفسوي: "وهذا المحال وأخاف أن يكون كذب، وكيف يكون هذا وهو ممن رضي الله عنه، وهو من أهل بدر..." ^(٢)، وتعقّبهُ الذهبي، فقال: "متفق على الاحتجاج به إلا ما كان من يعقوب الفسوي، فإنه قال في -تاريخه-: في حديثه خلل كثير، ولم يصب الفسوي"، وقال: "فهذا الذي استنكره الفسوي من حديثه ما سبق إليه، ولو فتحنا هذه الوسوس علينا لرددنا كثيرا من السنن الثابتة بالوهم الفاسد" ^(٣)، وكذلك تعقّبهُ الحافظ ابن حجر فقال: "هذا تعنّت زائد، وما بمثل هذا تضعف الإثبات، ولا ترد الأحاديث الصحيحة، فهذا صدر من عمر عند غلبة الخوف، وعدم أمن المكر، فلا يلتفت إلى هذه الوسوس الفاسدة في تضعيف الثقات والله أعلم" ^(٤).

(١) المطالب العالية (٢/ ٤٧٤).

(٢) ينظر: المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٩ - ٧٧١).

(٣) ميزان الاعتدال (٢/ ١٠٧).

(٤) هدي الساري (١/ ٤٠٤).

٢١ / عَنْ الضَّحَّاكِ، قَالَ: رَأَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - عليه السلام - طَيْرًا وَقَعَا عَلَى شَجَرَةٍ فَقَالَ: ((طُوبَى لَكَ يَا طَيْرُ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مِثْلَكَ، تَقَعُ عَلَى الشَّجَرَةِ، وَتَأْكُلُ مِنَ الثَّمَرِ، ثُمَّ تَطِيرُ وَلَيْسَ عَلَيْكَ حِسَابٌ وَلَا عَذَابٌ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ مَرَّ عَلَى جَمَلٍ، فَأَخَذَنِي فَأَدْخَلَنِي فَاهُ فَلَاكِنِّي، ثُمَّ أَزْدَرَدَنِي، ثُمَّ أَخْرَجَنِي بَعْرًا وَلَمْ أَكُنْ بَشَرًا))

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٤٣٢)، قال: أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ جُوَيْرٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ، قَالَ: رَأَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - عليه السلام - طَيْرًا وَقَعَا عَلَى شَجَرَةٍ، فَقَالَ: فَذَكَرَهُ. وأخرجه هناد بن السري في الزهد (٤٤٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٦٨)، كلاهما من طرق مختلفة عن: أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ جُوَيْرٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ - رضي الله عنه -، به، مثله.

دراسة الإسناد:

١ / مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٩) والأثر (٢٠).
٢ / جُوَيْرِ بْنِ سَعِيدِ الْأَزْدِيِّ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ، ويقال: اسمه جابر، وجوَيْرٍ لقب.

روى عن: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - عليه السلام -، والضَّحَّاكُ بْنُ مَزَاحِمٍ، وغيرهما، وروى عنه: أَبُو مُعَاوِيَةَ مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمِ الضَّرِيرِ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وغيرهما، وروى له ابن ماجه. ضَعَّفَهُ الْعُلَمَاءُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ جُوَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ فَضَعَّفَهُ جَدًّا، وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُمَا: "مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ"، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: "ضَعِيفٌ جَدًّا مِنَ الْخَامِسَةِ - أَيُّ بَعْدَ الْمِائَةِ - مَاتَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ".

الجرح والتعديل (٢ / ٥٤٠ - ٥٤١) (٢٢٤٦)، تاريخ بغداد (٧ / ٢٥٨ - ٢٦٠)

(٣٧٤٢)، تهذيب الكمال (٥/١٦٧-١٧١) (٩٨٥)، ميزان الاعتدال (١/٤٢٧)

(١٥٩٣)، تقريب التهذيب (١/١٤٣) (٩٨٧)

٣/ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ الْهَلَالِي، أَبُو الْقَاسِمِ، ويقال: أَبُو مُحَمَّدٍ الْخِرَاسَانِي.

روى عن: أنس بن مالك، وأبي هريرة -رضي الله عنه-، وغيرهما، وروى عنه: جوير بن سعيد، وحبيب بن عطاء، وغيرهما، وروى له الأربعة.

وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وآخرون، قال الإمام أحمد: "ثقة، مأمون"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "لقي جماعة من التابعين، ولم يشافه أحداً من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومن زعم أنه لقي ابن عباس فقد وهم"، مات -رحمه الله- سنة خمس ومائة.

الطبقات الكبرى (٦/٣٠٢-٣٠٤) (٢٣٧١)، الجرح والتعديل (٤/٤٥٨-٤٥٩)

(٢٠٢٤)، ثقات العجلي (١/٤٧٢) (٧٧٧)، ثقات ابن حبان (٦/٤٨٠) (٨٦٨٣)،

تهذيب الكمال (١٣/٢٩١-٢٩٧) (٢٩٢٨).

٤/ الصحابي الجليل: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ

بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤْيِ الْقُرَشِيِّ التَّيْمِيِّ، أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ بْنُ أَبِي قَحَافَةَ، واسم أبي قحافة: عثمان، وهو صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الغار وفي الهجرة، والخليفة بعده،

روى عن: النبي -صلى الله عليه وسلم-، وروى عنه: عمر، وعثمان، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، -

رضي الله عنه-، وخلق سواهم، ويقال له: عتيق، والصديق، كان أبو بكر -رضي الله عنه- من رؤساء

قريش في الجاهلية، محباً فيهم، مألفاً لهم، وكان إليه الأشناق^(١) في الجاهلية، وكان إذا

حُمِلَ شيئاً صدقته قريش وأمضوا حمالته وحمالة من قام معه، وإن احتملها غيره خذلوه

ولم يصدقوه، فلما جاء الإسلام سبق إليه، وأسلم على يده جماعة لمحبتهم له، وميلهم

(١) الأشناق: الشُّقُّ: ما دون الدية، وذلك أن يسوق ذو الحَمَالَةِ مائةً وهي الدية كاملة، فإذا كانت معها ديات

جَرَاحَاتٍ لا تبلغ الدية، فتلك هي الْأَشْنَأُ كأنها متعلقة بالدية العظمى. ينظر: لسان العرب (١٠/١٨٩).

إليه، حتى إنه أسلم على يده خمسة من العشرة، وقد ذهب جماعة من العلماء إلى أنه أول من أسلم، توفي أبو بكر - رضي الله عنه -، يوم الجمعة، لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث عشرة، وصلى عليه عمر بن الخطاب، وقيل: توفي عشي يوم الاثنين، وقيل: ليلة الثلاثاء، وقيل: عشي يوم الثلاثاء، لثمان بقين من جمادى الآخرة.
أسد الغابة (٣/ ٣١٠ - ٣٢٤) (٣٠٦٦)

الحكم على الأثر:

إسناده ضعيف؛ لضعف جوير بن سعيد، ولانقطاعه، فالراوي الضحاك لم يرو عن الصحابي أبي بكر - رضي الله عنه -، قال المزي: "قيل: لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة" ^(١).

شرح الغريب:

طُوبَى: طوبى فعلى من الطيب، والمعنى: العيش الطيب ^(٢).
أَخْرَجَنِي بَعْرًا: البَعْرُ: رَجِيعُ الحُفِّ والظِّلْفِ مِنَ الإِبِلِ، وَالشَّاءُ، وَبَقَرِ الْوَحْشِ وَالطَّبَّاءِ ^(٣)، وَالْجَمْعُ أَبْعَار. ^(٤)

(١) ينظر تهذيب الكمال (٢٩٢/ ١٣) (٢٩٢٨).

(٢) تهذيب اللغة (٢٩/ ١٤).

(٣) لسان العرب (٧١/ ٤).

(٤) جمهرة اللغة (٣١٦/ ١).

٢٢/ عَنْ الْحُسَيْنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مسعود -رضي الله عنه-: ((لَوْ وَقَفْتُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَقِيلَ لِي: نُخْبِرُكَ مَنْ أَيهِمَّا تَكُونُ أَحَبَّ إِلَيْكَ أَوْ تَكُونُ رَمَادًا، لَأَخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا)).

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٥٤١)، قال: أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ، السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنْ، الْحُسَيْنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ -رضي الله عنه-: فذكره.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٥٣٥)، و أبو نعيم (١٣٣ / ١)، كِلَاهُمَا مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: السري بن يحيى، مثله.

وأخرجه أبو نعيم (٢٧١ / ٦)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في المتمرنين (٢١)، كِلَاهُمَا مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: هشام بن حسان، نحوه.

كِلاهما (السري، وهشام)، عن الحسن البصري.

وأخرجه الإمام أحمد في الزهد (٨٨٤)، من طريق: قتادة، نحوه.

كِلاهما (الحسن، و قتادة)، عن ابن مسعود -رضي الله عنه-، به.

دراسة الإسناد:

١/ مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، ثِقَةٌ: سبق ترجمته في حديث (٩)، والأثر (٢٠).

٢/ السري بن يحيى بن إياس بن حرملة بن إياس الشَّيبَانِيُّ المَحَلَمِيُّ، أَبُو يَحْيَى، وَقَدْ قِيلَ: أَبُو الْهَيْثَمِ، البصري.

روى عن: الحسن البصري، وثابت البناني، وغيرهما، وروى عنه: أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، والنسائي.

ووثقه ابن معين، وأبو حاتم، وآخرون، قال يحيى بن سعيد القطان: "كان ثقة، وكان

ثبتاً"، وقال أحمد بن حنبل: "ثقة ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة تسع وستين ومائة بمكة.

الجرح والتعديل (٢٨٣-٢٨٤) (١٢١٧)، ثقات ابن حبان (٤٢٧/٦) (٨٤١٦)، تهذيب الكمال (٢٣٢-٢٣٥) (٢١٩٥)، ميزان الاعتدال (١١٨/٢) (٣٠٩٣)، الكاشف (٤٢٧/١) (١٨١٤)، تقريب التهذيب (٢٣٠/١) (٢٢٢٣).

٣/ الحسن بن أبي الحسن، أبو سعيد البصري واسم أبيه يسار، وأمه خيرة مولاة أم سلمة -عليها السلام-، زوج النبي -صلى الله عليه وسلم-.

روى عن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، -رضي الله عنهم جميعاً-، وغيرهما، وروى عنه: أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وأبان بن صالح، وغيرهما، وروى له الجماعة.

إمام حافظ ثبت، وثقه العلماء، قال أبو قتادة العدوي: "عليكم بهذا الشيخ -يعني الحسن بن أبي الحسن- فخذوا عنه والله ما رأيت رجلاً قط أشبه رأياً بعمر بن الخطاب -رحمه الله- منه"، وقال ابن سعد: قالوا عنه: "وكان الحسن جامعاً عالماً عالياً رفيعاً فقيهاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كبير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً"، ذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة عشر ومائة.

الطبقات الكبرى (١١٤-١٣٢) (٣٠٥٥)، ثقات، العجلي (٢٩٢/١) (٢٩١)، الجرح والتعديل (٤٠-٤١) (١٧٧)، ثقات ابن حبان (١٢٢/٤) (٢١٠٢)، تهذيب الكمال (٩٥-١٢٧) (١٢١٦).

٤/ الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود -رضي الله عنهما-: سبق ترجمته في الأثر (٣).

الحكم على الأثر:

الأثر رجال إسناده ثقات، إلا أن فيه انقطاعاً؛ لم يثبت سماع للحسن البصري من

الصحابي عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-، قال الهيثمي: "رجاله ثقات، إلا أني لم أجد للحسن سماعاً من ابن مسعود" (١).

شرح الغريب:

رَمَادًا: دُقَاقُ الْفَحْمِ مِنْ حُرَاقَةِ النَّارِ، وَمَا هَبَا مِنَ الْجَمْرِ فَطَارَ دُقَاقًا، وَالطَّائِفَةُ مِنْهُ رَمَادَةٌ (٢).

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٧٧٣٥).

(٢) لسان العرب (٣/ ١٨٥).

٢٣/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَخَذَ تَبَنَةً مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: ((لَيْتَنِي هَذِهِ التَّبَنَةُ، لَيْتَنِي لَمْ أَكُ شَيْئًا، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، لَيْتَنِي كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا)).

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٤٨٠)، قال: شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَخَذَ تَبَنَةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ: فَذَكَرَهُ.

وأخرجه عمر بن شبة في تاريخ المدينة (٩٢٠ / ٣)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٢٣٤)، وابن أبي الدنيا في المتمنين (١٢)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٤ / ٣)، وابن العساكر في تاريخ دمشق (٣١٣ / ٤٤)، جميعهم من طرق مختلفة: عن شعبة، عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، قال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، به، مثله.

و أورده أبو بكر السيوطي في الجامع الكبير (٣٠٠٣٧)، وعزاه إلى ابن المبارك، وابن أبي شيبة، ومسدد، وابن عساكر.

دراسة الإسناد:

١/ شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ الْفَزَارِيُّ، أَبُو عمرو المَدَائِنِيُّ، مَوْلَاهُمْ، أَصْلُهُ مِنْ خُرَاسَانَ، قِيلَ: اسْمُهُ مَرْوَانَ وَإِنَّمَا غَلِبَ عَلَيْهِ شَبَابَةُ.

روى عن: شعبة بن الحجاج، ومبارك بن فضالة، وغيرهما، وروى عنه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، والإمام أحمد، وغيرهما، وروى له الجماعة.

قال ابن معين: "ثقة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة صالح الأمر في الحديث، وكان مرجئاً"، وقال العجلي: "ثقة، وكان يرى الإرجاء"، وقال أبو حاتم: "صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال الإمام أحمد: "كان داعية إلى الإرجاء"، وقال عبد الرحمن

بن يوسف بن خراش: "شبابه بن سوار المدائني كان أحمد بن حنبل لا يرضاه، وهو صدوق في الحديث"، وقال زكريا الساجي: "شبابه بن سوار صدوق، يدعو إلى الإرجاء، كان أحمد بن حنبل يحمل عليه"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "شبابه يحتج به في كتب الإسلام، ثقة"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ رمي بالإرجاء"، مات -رحمه الله- سنة أربع أو خمس ومائتين، وقيل: سنة ست ومائتين.

الراجع:

ثقة؛ لتوثيق العلماء له، واحتج به الشيخان، وروى عنه أئمة كابن معين وغيره، وحاصل ما تكلم فيه يعود لأمرين، الأول: الإرجاء، قال غير واحد أنه كان مرجئاً، وقد روى عنه الإمام أحمد بن حنبل ثم ترك الرواية عنه سئل عن ذلك فقال: "تركت شبابة للإرجاء، قيل له: فأبو معاوية كان مرجئاً، قال: كان شبابة داعية"، وقد أخبر أبو زرعة أن شبابة رجع عن الإرجاء، فقد سئل أبو زرعة عن أبي معاوية كان يرى الإرجاء، قال: "نعم، كان يدعو إليه، قيل: فشبابه بن سوار أيضاً؟ قال: نعم، قيل: رجع عنه؟ قال: نعم، قال: الإيمان قول وعمل" فالأظهر رجوعه عنه كما قال أبو زرعة؛ إذ معه زيادة علم لم يقف عليها غيره، ولعل الإمام أحمد لم يعلم برجوعه، والأمر الثاني: تفرده بأحاديث عن شعبة، أنكرها عليه الإمام أحمد وغيره، أجاب عن ذلك ابن المديني؛ فقد سئل عن حديث تفرد به عن شعبة، فقال: "كان شيخاً صدوقاً، إلا أنه كان يقول بالإرجاء، ولا ينكر من رجل سمع من رجل ألفاً وألفين أن يجيء بحديث غريب"، وقال ابن عدي: "شبابه عندي إنما ذمه الناس للإرجاء الذي كان فيه، وأما في الحديث، فإنه لا بأس به كما قال علي بن المديني والذي أنكر عليه الخطأ، ولعل حدث به حفظاً".

الطبقات الكبرى (٢٣٢ / ٧) (٣٤٤٧)، ثقات العجلي (٤٤٧ / ١) (٧١٣)، الضعفاء الكبير (١٩٥ / ٢) (٧١٩)، الجرح والتعديل (٣٩٢ / ٤) (١٧١٥)، ثقات ابن حبان

(٨/ ٣١٢) (١٣٦٢٥)، تاريخ بغداد (٩/ ٢٩٤ - ٢٩٨) (٤٨٣٩)، الكامل (٥/ ٧١ - ٧٢) (٩٠٥)، تهذيب الكمال (١٢/ ٣٤٣ - ٣٤٩) (٢٦٨٤)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٦٠) (٣٦٥٣)، من تكلم فيه وهو موثق (١/ ٢٥٧) (١٥٦)، تقريب التهذيب (١/ ٢٦٣) (٢٧٣٣).

٢/ شُعْبَةُ بن الْحَجَّاج بن الْوَرْد العتكي الأزدي، أَبُو بَسْطَام الْوَاسِطِيّ.

روى عن: عاصم بن عبيد الله، وعبد الله بن دينار، وخلق كثير، وروى عنه: شبابة بن سوار، وسفيان الثوري، وخلق كثير، وروى له الجماعة.

الإمام الحافظ، وثقه العلماء، قال يحيى بن سعيد القطان: "ما رأيت أحداً قط أحسن حديثاً من شعبة"، وقال سفيان الثوري: "شعبة أمير المؤمنين في الحديث"، وقال محمد بن سعد: "كان ثقة مأموناً ثباتاً صاحب حديث حجة"، مات - رحمه الله - بالبصرة في أول سنة ستين ومائة.

الطبقات الكبرى (٧/ ٢٠٧) (٣٢٨٣)، ثقات العجلي (١/ ٤٥٦) (٧٢٨)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٦٩ - ٣٧١) (١٦٠٩)، تهذيب الكمال (١٢/ ٤٧٩ - ٤٩٥) (٢٧٣٩).

٣/ عَاصِم بن عبيد الله بن عَاصِم بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي المدني.

روى عن: عبد الله بن عامر بن ربيعة، وعبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم، وغيرهما، وروى عنه: شعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وروى له البخاري في (أفعال العباد)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة)، وأصحاب السنن الأربعة.

ضعفه الإمام أحمد، وأبو حاتم، وآخرون، قال ابن مهدي: "ينكر حديث عاصم بن عبيد الله أشد الإنكار"، وقال يحيى بن معين: "عاصم بن عبيد الله ضعيف"، وقال ابن حبان: "كان سيء الحفظ كثير الوهم فاحش الخطأ، فترك من أجل كثرة خطئه"، مات - رحمه الله - سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

الطبقات الكبرى (٥/ ٣٧٢) (١٠٩٧)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٧ - ٣٤٨)

(١٩١٧)، المجروحين (١٢٧ / ٢) (٧٢٢)، الكامل (٣٨٧-٣٩٣ / ٦) (١٣٨١)،
تهذيب الكمال (٥٠٠-٥٠٦ / ١٣) (٣٠١٤)، ميزان الاعتدال (٣٥٣-٣٥٤ / ٢)
(٤٠٥٦)، تقريب التهذيب (٢٨٥ / ١) (٣٠٦٥)

٤ / عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَدَوِيُّ الْعَزْزِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -،
ولد في عهد النبي ﷺ.

روى عن: النبي ﷺ -، وعمر بن الخطاب، وجابر بن عبد الله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -،
وغيرهما، وروى عنه: عاصم بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي
بكر الصديق، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال ابن سعد: "كان ابن خمس سنين أو ست سنين يوم قبض رسول
الله، وكان ثقة قليل الحديث"، وقال العجلي: "مدني تابعي ثقة من كبار التابعين"،
وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بالمدينة سنة خمس وثمانين.

الطبقات الكبرى (٥ / ٥-٦) (٥٩٣)، ثقات العجلي (٣٩ / ٢) (٩١٥)، الجرح
والتعديل (١٢٢ / ٥) (٥٥٩)، ثقات ابن حبان (٢١٩ / ٣) (٧٢٢)، تهذيب الكمال
(١٤٠-١٤١) (٣٣٥٢).

٥ / الصحابي الجليل عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: سبق ترجمته في الأثر (١٧).

الحكم على الأثر:

إسناده ضعيف؛ لضعف عاصم بن عبيد الله، والله تعالى أعلم.

شرح الغريب:

التَّبْنَةُ: عَصِيفَةُ الزَّرْعِ مِنَ الْبُرِّ وَنَحْوِهِ مَعْرُوفٌ، وَاحِدَتُهُ تَبْنَةٌ، وَالتَّبْنُ: لُغَةٌ فِيهِ،
والتَّبْنُ، بِالْفَتْحِ: مَصْدَرُ تَبَنَ الدَّابَّةُ يَتَبَنُّهَا تَبْنًا عَافَهَا التَّبْنُ، وَرَجُلٌ تَبَانٌ: يَبِيعُ التَّبْنَ^(١).

(١) لسان العرب (٧١ / ١٣).

٢٤ / عن سلم بن بشير بن جحل، أن أبا هريرة بكى في مرضه، فقيل له: ما يُبكيك؟ فقال: ((أما إنني لا أبكي على دُنْيَاكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى بُعْدِ سَفَرِي، وَقِلَّةِ زَادِي، وَإِنِّي أُمْسَيْتُ فِي صَعُودِ مَهَبْطَةٍ عَلَى جَنَّةٍ وَنَارٍ، لَا أَذْرِي إِلَى آتِيهِمَا يُؤْخَذُ بِي)).

تخريج الأثر:

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٨ / ٢)، قال: أنبأنا عبد الوهاب بن الورد قال: أخبرني سلم بن بشير بن جحل، أن أبا هريرة - رضي الله عنه -، بكى في مرضه، فقيل له: ما يُبكيك؟ فقال: فذكره.

وأخرجه ابن سعد في طبقاته (٢٥٣ / ٤)، والإمام أحمد في الزهد (٨٣١)، والبخاري في التاريخ الكبير (١٥٧ / ٤)، وأبو نعيم (٣٨٣ / ١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٤ / ٦٧)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عبد الوهاب بن الورد، قال: حدثنا سالم بن بشير بن جحل، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، به، مثله.

دراسة الإسناد:

١ / وهيب بن الورد بن أبي الورد القرشي، أبو عثمان، ويقال: أبو أمية المكي، واسمه: عبد الوهاب، وهيب لقب غلب عليه، وقيل: وهيب وعبد الوهاب أخوان، وقال المزي: "الأول أشهر".

روى عن: سلم بن بشير بن جحل البصري، وعطاء بن أبي رباح - يقال: مرسلاً -، وغيرهما، وروى عنه: عبد الله بن المبارك، وفضيل بن عياض، وغيرهما، وروى له مسلم، وأصحاب السنن الأربعة سوى ابن ماجة.

وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وآخرون، قال العجلي: "ثقة عابد"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان من العباد المتجردين لترك الدنيا والمنافسين في طلب الآخرة"، مات - رحمه الله - سنة ثلاث وخمسين ومائة.

ثقات العجلي (٣٤٦ / ٢) (١٩٥٩)، الجرح والتعديل (٣٤ / ٩) (١٥٧)، ثقات ابن

حبان (٧/ ٥٥٩ - ٥٦٠) (١١٤٧٠)، تهذيب الكمال (٣١/ ١٦٩ - ١٧٥) (٦٧٧١).

٢/ سلم بن بشير بن جحل، بصري.

روى عن: أبي هريرة - رضي الله عنه -، وعكرمة بن إبراهيم وغيرهم، وروى عنه: عبد الوهاب بن الورد، وأبو عوانة، وغيرهم.

قال يحيى بن معين: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في الثقات^(١).

الجرح والتعديل (٤/ ٢٦٦) (١١٤٦)، ثقات ابن حبان (٦/ ٤٢٠) (٨٣٨١)، تاريخ أسماء الثقات (١/ ١٠٣) (٤٨٤).

٣/ الصحابي الجليل: أبو هريرة الدوسي - رضي الله عنه - سبق ترجمته في حديث (٢).

الحكم على الأثر:

إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، فالراوي سلم بن بشير لم ير الصحابي أبا هريرة - رضي الله عنه - كما ذكر ذلك ابن حبان، قال: "وهو الذي يروي عن أبي هريرة ولم يره، بينه وبينه عكرمة"^(٢).

شرح الغريب:

قَلَّة زَادِي: قال الليث: الزَّوْد: تأسيس الزَّادِ، وهو الطعام الذي يتخذ للسفر والحضر جميعاً^(٣)، والجمع أزواد^(٤)، - شَبَّهَ أبو هريرة - رضي الله عنه - الأعمال بالزاد -.

(١) لم أجد تاريخ وفاته.

(٢) الثقات (٦/ ٤٢٠).

(٣) تهذيب اللغة (١٣/ ١٦١).

(٤) لسان العرب (٣/ ١٩٨).

٢٥ / عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ - رضي الله عنه -: ((وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ كَبْشًا
فَيَذْبُحُنِي أَهْلِي يَأْكُلُونَ لَحْمِي وَيَحْسُونَ مَرْقَتِي))

تخريج الأثر:

أخرجه معمر بن راشد (٢٠٦١٥)، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ
قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ - رضي الله عنه -: فذكره.
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٧٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق
(٢٥ / ٤٨٢)، كِلَاهُمَا مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ: عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي
عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، بِهِ، مِثْلُهُ.

دراسة الإسناد:

١ / عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ، ثِقَةٌ: سَبَقَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْأَثَرِ (٨)
٢ / مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، ثِقَةٌ حَافِظٌ: سَبَقَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْأَثَرِ (٨)
٣ / قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ عَزِيزِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
سَدُوسِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ السَّدُوسِيِّ، أَبُو الْخَطَّابِ الْبَصْرِيُّ.
رَوَى عَنْ: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه -، وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ، وَغَيْرَهُمَا، وَرَوَى عَنْهُ:
هَمَامُ بْنُ يَحْيَى، وَعَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيُّ، وَغَيْرَهُمَا، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.
وَوَثَّقَهُ الْعُلَمَاءُ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ: "مَا أَتَانِي عِرَاقِي أَحْفَظُ مِنْ قَتَادَةَ"، وَقَالَ
الْعَجَلِي: "بَصْرِي تَابِعِي ثِقَةٌ، وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصْرِ، وَكَانَ يَتَّهَمُ بِالْقَدْرِ، وَكَانَ لَا يَدْعُو إِلَيْهِ
وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ"، مَاتَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ.
الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى (٧ / ١٧١ - ١٧٢) (٣١٣٩)، ثَقَاتُ الْعَجَلِيِّ (٢ / ٢١٥) (١٥١٣)،
الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ (٧ / ١٣٣ - ١٣٥) (٧٥٦)، ثَقَاتُ ابْنِ حَبَانَ (٥ / ٣٢١ - ٣٢٢) (٥٠٤٥)،
تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٣ / ٤٩٨ - ٥١٧) (٤٨٤٨).

٤ / الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ: عَامَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُرَّاحِ بْنِ هَلَالِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ ضَبَّةِ بْنِ

الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة، أبو عبيدة، اشتهر بكنيته ونسبه إلى جده، فيقال: أبو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه -، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وإلى المدينة أيضاً، وكان يدعى القوي الأمين، ومات - رضي الله عنه - سنة ثمان عشرة، وكان عمره ثمان وخمسون سنة.

أسد الغابة (٣/ ١٢٥) (٢٧٠٧)

الحكم على الأثر:

الأثر إسناده صحيح.

شرح الغريب:

كَبَشًا: قال ابنُ سِيدةَ: الْكَبَشُ: فَحْلُ الضَّأْنِ فِي أَيِّ سَنٍّ كَانَ، وَقِيلَ: هُوَ كَبَشٌ إِذَا أَثْنَى، وَقِيلَ: إِذَا أَرَبَعَ، وَالْجَمْعُ: أَكَبَشٌ. ^(١)

(١) المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٦٩١).

الدراسة الموضوعية

الصحابة - رضوان الله عليهم - خير القرون، قال الرسول - ﷺ -: ((خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ))^(١)، وقد ذكر رسولنا الكريم فضلهم فقال: ((لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَفَنَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ))^(٢)، وقد امتاز الصحابة فيما بينهم، منهم العشرة المبشرون بالجنة، وكان هناك أصحاب بيعة الرضوان، وكان هناك أصحاب معركة بدر، وقد وصفهم الله - تبارك وتعالى - في كتابه الكريم، فقال: ﴿ثُمَّ حَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ، فَتَزَرَّهُ، فَاسْتَعَاظَ فَأَسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

ومع منزلتهم الرفيعة، وعظيم قدرهم، وفضلهم، لم يأمّنوا مكر الله تعالى، فكانوا يخشونه ويخافون عقابه، فهذا عمر الفاروق - رضي الله عنه - ثاني خلفاء الراشدين، لما طعن بالخنجر طعنه أبو لؤلؤة المجوسي في خاصرته، وهو في صلاة الصبح، فجلس ابن العباس - رضي الله عنه - يؤنسه ويذهب جزعه، فقال - رضي الله عنه -: "وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَا فِتْنَتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ؛" لشدة خوفه من عذاب الله، مع أنه قد بُشِّرَ بالجنة - رضي الله عنه وأرضاه - وكان عمر يسأل حذيفة - رضي الله عنهما -

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥١)، (٦٦٩٥)، وأخرجه مسلم (٢٥٣٥)، كِلَاهُمَا مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: شُعْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو جَهْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ زُهْدَمَ بْنَ مُضْرَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حَصِينٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، بِمِثْلِهِ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧٣)، مِنْ طَرِيقِ: آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ ذُكْوَانَ، يَحْدُثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، بَلْفَظِهِ.

هل هو من المنافقين، إذ أخبره النبي - ﷺ - بأسمائهم، فهو صاحب سرّ رسول الله - ﷺ -، فقد جاء عن الحسن البصري - رحمه الله - أنه قال: "هلك رجل من أصحاب النبي - ﷺ -، وكان جار حذيفة، فلم يصلّ عليه حذيفة، فبلغ ذلك عمر، فأقبل عليه، وقال: "يموت رجل من أصحاب رسول الله - ﷺ - ولا تصلي عليه؟" فقال حذيفة: "يا أمير المؤمنين، إنه منهم"، قال: "فنشدتك الله، أأنا منهم أم لا؟"، قال: "اللهم لا، ولا أو من منها أحداً بعدك" (١).

وحذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - مع أنه عليم بأسماء المنافقين، وعرف أنه ليس منهم، ومع هذا لم يأمن مكر ربه، جاء عن ليث بن أبي سليم (٢)، أنه قال: لما نزل بحذيفة الموت جزع جزعاً شديداً، فقيل: ما يبكيك؟ قال: "ما أبكي أسفاً على الدنيا، بل الموت أحب إلي، ولكنني لا أدري على ما أقدم، على الرضا أم على سخط" (٣).

وهذا أبو بكر - رضي الله عنه -، الصديق وأول الخلفاء الراشدين، وصاحب رسول الله - ﷺ - في الغار، قال عنه النبي - ﷺ - : ((... لَوْ اتَّخَذْتُ خَلِيلاً، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً...)) (٤) الحديث، فقد ورد عن الحسن أنه قال: أبصر أبو بكر طائراً على شجرة

(١) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٩٧)، من طريق: حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا أبو حرة، عن الحسن، بلفظه.

(٢) ليث بن أبي سليم، ينظر ترجمته في حديث (٧٠).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في المحتضرين (١٦٧)، من طريق: محمد بن الحسين، قال: حدثنا عمر بن شبيب المسلي، قال: حدثنا ليث بن أبي سليم، بلفظه.

(٤) أخرجه الإمام أحمد (٣٦٨٩)، وفي فضائل الصحابة (١٥٥)، والنسائي في السنن الكبرى (٨٠٥٠)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (٢١)، جميعهم من طرق مختلفة عن: أبي الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، بمثله، صححه الألباني، ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٥٩٨).

فقال: "طوبى لك يا طير، تأكل التمر، وتقع على الشجر، لوددت أني تمرة تنقرها الطير"^(١)، وورد عن معاذ-رضي الله عنه- أنه قال: "دخل أبو بكر حائطاً، فإذا بدبسي"^(٢) في ظل شجرة، فتنفس الصعداء"، ثم قال: "طوبى لك يا طير، تأكل من الثمر، وتستظل بالشجر، وتصير إلى غير حساب، يا ليت أبا بكر مثلك"^(٣).

وهذا الصحابي الجليل ابن مسعود-رضي الله عنه- له من المناقب الكثيرة، جاء عن علي-رضي الله عنه- أنه قال: أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- ابن مسعود فصعد على شجرة، أمره أن يأتيه منها بشيء، فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله بن مسعود حين صعد الشجرة، فضحكوا من حموشة^(٤) ساقه، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((مَا تَضْحَكُونَ؟ لَرَجُلٍ عَبْدِ اللَّهِ أَنْقَلَ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَحَدٍ))^(٥)، ومع هذا لم يأمن من مكر الله تعالى-رضي الله عنه- فقد تمنى أن يكون رماداً، أي: لا يكون شيئاً؛ خوفاً من الله بأن لا يقبل عمله.

وورد عن عثمان بن عفان-رضي الله عنه-، الذي تستحي منه الملائكة، وثالث خلفاء الراشدين أنه قال: "لو وقفت بين الجنة والنار، فخُيرت بين أن أصير رماداً، أو أخير إلى أي الدارين أصير، لاخترت أن أكون رماداً"^(٦).

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٤٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٦٧)، كلاهما من طرق مختلفة عن: سفيان بن عيينة، عن رجل، عن الحسن، بمثله.

(٢) دُبْسِيٌّ: هو طائر صغير، قيل هو ذكر اليمام. ينظر لسان العرب (٧٦/٦).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في المتمين (١١٦)، من طريق: يونس بن حلبس، عن أبي إدريس، عن معاذ-رضي الله عنه-، بلفظه.

(٤) يقال: رجل حمش الساقين، وأحمش الساقين: أي دقيقهما. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٤٠/١).

(٥) أخرجه الإمام أحمد (٩٢٠)، من طريق: محمد بن فضيل، قال: حدثنا مغيرة، عن أم موسى قالت: سمعت علياً-رضي الله عنه-، بلفظه، صححه الألباني، ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣١٩٢).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (٦٨٦)، و أبو نعيم (٦٠/١)، وابن أبي الدنيا في المتمين (٧٢)، جميعهم من طرق مختلفة عن: علي بن مسعدة الباهلي، قال: حدثنا عبد الله بن الرومي، قال: قال عثمان بن عفان-رضي الله عنه-،

وهذا الصحابي الجليل أبو عبيدة ابن الجراح -رضي الله عنه- وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان يُدعى القوي الأمين، يخاف ويخشى الحساب يوم القيامة فلا يعلم تقبل أعماله فيتمنى أن يكون كبشا، فلا يكون عليه حساب -رضي الله عنه-.

وكذلك ورد عن الصحابي الجليل عمران بن حصين -رضي الله عنه- أنه قال: "وددت أني رماد على أكمة تنسفني الرياح في يوم عاصف" (١).

أقوال العلماء في خوف الصحابة والأولياء من مكر الله:

قال ابن القيم -رحمه الله-: "أما خوف أوليائه من مكره، فحق فإنهم يخافون أن يخذلهم بذنوبهم وخطاياهم، فيصيرون إلى الشقاء، فخوفهم من ذنوبهم ورجاؤهم لرحمته. وقوله ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩]، إنما هو في حق الفجار والكفار، ومعنى الآية فلا يعصى ويأمن مُقَابَلَةً لله له على مكر السيئات بمكره به إلا القوم الخاسرون، والذي يخافه العارفون بالله، من مكره أن يؤخر عنهم عذاب الأفعال، فيحصل منهم نوع اغترار، فيأنسوا بالذنوب، فيجيئهم العذاب على غرة وفترة" (٢).

وقال محمد أبو سعيد الخادمي الحنفي: "الخوف قسمان: خوف العاقبة، وخوف الإجلال والتعظيم للحق، والذي زال عن المؤمنين كالأنبياء والعشرة المبشرين هو الأول، وأما خوف الإجلال والهيبة والحياء والتعظيم، فمبني على العرفان، فكل من

= الله عنه -، بمثله.

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٧٠)، من طريق: أبي عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله الصنعاني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة قال: عمران بن حصين -رضي الله عنه-، بلفظه.

(٢) الفوائد (١/ ١٦٤).

كان أعرف، فخوفه أكمل وأعلى، ومن هذا ظهر كونه - صلى الله تعالى عليه وسلم - أخوف وأخشى من الكل؛ إذ عرف أنه أكمل من الكل فخوفه أعظم^(١). والخوف المحمود: هو كما قال أبو العون السفاريني: "أن الخوف إذا أفرط قتل، والمحمود منه المتوسط، وهو الذي يَتَمَعُّ الشهوات، وَيُكَدِّرُ اللَّذَّاتِ، وَيَكْفُ الْجَوَارِحَ عن المعاصي ويلزمها الطاعة، وقد يَنْحُلُ البدن، ويذهب الوَسَن، ويزيد به البُكاء؛ ولذلك قيل: ليس الخائف من بكى وعَصَرَ عينيه، وإنما الخائف من ترك ما يُعَذِّبُ عليه"^(٢).

على المؤمن الاقتداء بالصحابة والسلف الصالح، فلا يأمن مكر الله بل يخاف ربه ويخشى عذابه، ولو كان كثير العبادة والطاعة، قال الحسن البصري: "لقد مضى بين يديكم أقوام، لو أن أحدهم أنفق عدد هذا الحصى، لخشي أن لا ينجو من عظم ذلك اليوم"^(٣).

شدة الخوف من عذاب الله، وعدم الأمن من مكره، حال الصحابة - رضي الله عنهم، وصفة الصالحين، فكيف بمن دونهم ما بالهم في غفلتهم سادرون، ومن مكر الله آمنون، فاللهم أيقظنا من الغفلة، وارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة.

(١) بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية (١/ ١٢٣).

(٢) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب (١/ ٤٦٥).

(٣) الزهد والرفائق، لابن المبارك (١٦٠).

الفصل الثالث:

**الأحاديث الواردة في اليأس والقنوط
من رحمة الله، وموقف الأنبياء منه،
وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: تحريم القنوط من رحمة الله.

المبحث الثاني: النهي عن تقنيط الناس من رحمة الله.

المبحث الثالث: موقف الأنبياء من اليأس من رحمة الله.

الأحاديث الواردة في اليأس والقنوط من رحمة الله، وموقف الأنبياء منه: العبد يسير إلى الله عز وجل بين الخوف والرجاء، الخوف من الله والرجاء في رحمته، وقد تبين لنا في الفصل السابق كبيرة الأمن من مكر الله، وهي ذهاب عبادة الخوف من الله في القلب، وفي هذا الفصل كبيرة القنوط من رحمة الله، وهي ذهاب عبادة الرجاء في الله تعالى في القلب، ونذكر ما ورد في السنة النبوية من أحاديث، وما ورد من آثار عن صحابة رسول الله ﷺ - في النهي عن القنوط واليأس، وتقنيط الناس من رحمة الله، ونبين كذلك موقف الأنبياء منه، وسيتضح ذلك في المباحث التالية:

المبحث الأول:

تحريم القنوط من رحمة الله:

القنوط من رحمة الله تعالى كبيرة من كبائر الذنوب؛ لأنه لا يكون إلا من عبد خرج من قلبه الرجاء في الله تعالى، والمؤمن لا يقنط من رحمة ربه التي وسعت كل شيء وكتبها سبحانه للذين يتقون قال -تعالى- ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، فيتعرض المؤمن دائماً لنفحات ربه ويرجو رحمته، ويتضح حكم القنوط من رحمة الله في قوله -ﷺ-:

٢٦/ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- كَانَ مُتَكِنًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا الْكِبَائِرُ؟ فَقَالَ: ((الشُّرْكُ بِاللَّهِ وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَهَذَا أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥٢٠١)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلُ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شَيْبُ بْنُ بُشَيْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- كَانَ مُتَكِنًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: فَذَكَرَهُ.

وأخرجه أبو بكر البرديجي في الجزء فيه من روى عن النبي ﷺ - من الصحابة في الكبائر^(١)، من طريق: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، بمثله وفيه زيادة لفظ (والفرار من الزحف).

وأخرجه البزار في كشف الأستار (١٠٦)، من طريق: عبد الله بن إسحاق العطار، نحوه بدون قصة.

كلاهما (أحمد بن عمرو، وعبد الله العطار)، عن عمرو بن الضحاك، عن شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنه -، به.

وذكره ابن كثير في تفسيره (٢/ ٢٧٨)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وإلى البزار وذكر إسنادهما، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩٤) وعزاه إلى البزار، والطبراني في الأوسط.

دراسة الإسناد:

١/ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ رَافِعٍ بْنُ رَفِيعٍ بْنُ ذَهْلٍ بْنُ شَيْبَانَ الشَّيْبَانِيُّ النَّبِيلُ.

روى عن: جده، وأبي بكر بن أبي شيبة، والبخاري، وغيرهم، وروى عنه: ابن أبي حاتم، وابنته أم الضحاك عاتكة، وغيرهم.

قال أبو بكر بن مردويه: "حافظ، كثير الحديث، صنف (المسند) والكتب"، وقال أبو العباس النسوي: "كان ثقة نبيلاً معمرًا"، وقال أبو نعيم الأصبهاني: "كان فقيهاً ظاهري المذهب"، وقال ابن أبي حاتم: "كان صدوقاً"، وقال أبو الفضل بن الحسين:

(١) وجدتُ الحديث في كتاب الكبائر، للذهبي، للمحقق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، جعل في آخر الكتاب ثلاثة ملاحق، وكان منها "جزء من روى عن النبي ﷺ من الصحابة في الكبائر" لأبي بكر أحمد بن هارون البرديجي المتوفى عام إحدى وثلاث مائة.

"هو إمام ثقة حافظ مصنف لا يجهل مثله"، مات -رحمه الله- سنة سبع وثمانين ومائتين.

الجرح والتعديل (٦٧/٢) (١٢٠)، تاريخ أصبهان (١/١٣٥) (٧٨)، سير أعلام النبلاء (١٣/٤٣٠ - ٤٣٩) (٢١٥)، لسان الميزان (٩/٢٧) (٨٧٧٤).

٢/ عَمْرُو بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ مَخْلَدِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ الضَّحَّاكِ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ.

روى عن: أبيه أبي عاصم النبيل، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وروى عنه: ابنه أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وابن ماجه، وغيرهم.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "مستقيم الحديث"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"، مات -رحمه الله- سنة اثنتين وأربعين ومئتين.

ثقات ابن حبان (٨/٤٨٦) (١٤٥٨٠)، تهذيب الكمال (٢٢/٧٧ - ٧٨) (٤٣٨٧)، تقريب التهذيب (١/٤٢٣) (٥٠٥٢).

٣/ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدِ بْنِ الضَّحَّاكِ، مَوْلَى بَنِي شَيْبَانَ، أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلِ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

روى عن: شبيب بن بشر البجلي، وشعبة بن الحجاج، وخلق كثير، وروى عنه: ابنه عمرو بن أبي عاصم النبيل، والإمام أحمد بن حنبل، والبخاري، وخلق كثير، وروى له الجماعة.

وثَّقه ابن معين، وأبو حاتم، وآخرون، قال ابن سعد: "كان ثقة فقيهاً"، وقال العجلي: "ثقة، كثير الحديث، وكان له فقه"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- بالبصرة سنة اثنتي عشرة ومائتين.

الطبقات الكبرى (٧/٢١٦) (٣٣٣٦)، ثقات العجلي (١/٤٧٢) (٧٧٦)، الجرح والتعديل (٤/٤٦٣) (٢٠٤٢)، ثقات ابن حبان (٦/٤٨٣ - ٤٨٤) (٨٦٩١)، تهذيب

الكمال (١٣ / ٢٨١ - ٢٨٨) (٢٩٢٧).

٤ / شبيب بن بشر، ويقال: ابن عبد الله، البجلي، أبو بشر الكوفي.

روى عن: عكرمة مولى ابن عباس، وأنس بن مالك - رضي الله عنه -، وروى عنه: أبو عاصم الضحاك بن مخلد، وإسرائيل بن يونس، وغيرهم، وروى له الترمذي، وابن ماجه.

قال أبو حاتم: "هو لين الحديث، حديثه حديث الشيوخ"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه: "يخطئ كثيراً"، قال الحافظ ابن حجر: "صدوق يخطئ، من الخامسة" - أي: مات رحمه الله بعد المائة -.

الجرح والتعديل (٣٥٧ / ٤) (١٥٦٤)، ثقات ابن حبان (٣٥٩ / ٤) (٣٣٤٣)، تهذيب الكمال (١٢ / ٣٥٩ - ٣٦٠) (٢٦٨٩)، تقريب التهذيب (١ / ٢٦٣) (٢٧٣٨).

٥ / عكرمة القرشي الهاشمي، مولى عبد الله بن عباس، ثقة: سبق ترجمته في حديث (١٨).

٦ / الصحابي الجليل عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في الأثر (١٧).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لأن فيه شبيب بن بشر، وهو صدوق يخطئ، ولم يتابع، فلا يُحتمل تفرده، والله أعلم، قال ابن كثير: "في إسناده نظر، والأشبه أن يكون موقوفاً"^(١).

(١) تفسير القرآن العظيم (٢ / ٢٧٩).

الدراسة الموضوعية:

لما كان القنوط واليأس من رحمة الله سداً لباب التفاؤل والأمل، وتوقعاً للخيبة والفشل، واستبعاداً للفرج بعد الشدة، واليسر بعد العسر، ينقطع بسببه الرجاء في رحمة الله، وعفوه، وغفرانه، تضيق على من اتصف به نفسه، وتظلم عليه دنياه، وهو مع ذلك سوء ظن بالله - عز وجل - فيفسد بقنوطه ويأسه دنياه وآخرته؛ لذلك كان كبيرة من كبائر الذنوب، وصفة من صفات أهل الكفر والضلال؛ فلا ييأس من رحمة الله إلا القوم الذين حادوا عن الطريق وضلوا عن السبيل، وتركوا الرجاء في الله؛ لعدم علمهم بربهم، ولجهلهم بكمال فضله وعظيم كرمه وإحسانه - سبحانه -، قال تعالى على لسان إبراهيم - عليه السلام -: ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ [الحجر: ٥٦]، وقال تعالى على لسان يعقوب - عليه السلام -: ﴿ إِنَّهُ لَا يَأْتِئُكُم مِّنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا أَفْقُومٌ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧] .

وكما ورد في حديث ابن عباس - رضي الله عنه - بيان حكم القنوط وهو كبيرة من كبائر الذنوب الباطنة، قال عمار بن ياسر - رضي الله عنه -: "من أكبر الكبائر القنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله عز وجل، والأمن لمكر الله" ^(١)، وقال إياس بن عامر ^(٢): "لقيت علياً - رضي الله عنه - في العمرة، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما أكبر الكبائر؟ قال: "الأمن لمكر الله، والإيأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله" ^(٣)، وكذا قال سفيان

(١) أخرجه الطبراني في معارج الأخلاق (١٢٥)، من طريق: عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: قال عمار بن ياسر - رضي الله عنه -، بلفظه.

(٢) إياس بن عامر الغافقي ثم المناري المصري، قال أبو سعيد بن يونس: "كان من شيعة علي، والوافدين عليه من أهل مصر، وشهد معه مشاهدته". ينظر: تاريخ ابن يونس المصري (١/٥٣) (١٥٧)، وتهذيب الكمال (٣/٤٠٤) (٥٩١).

(٣) أخرجه ابن المنذر في تفسيره (١٦٦٤)، من طريق: أبي عمران موسى بن هارون، قال: حدثنا أبو عبد الله حماد بن

بن عينه مبيناً حكم القنوط من رحمة الله: "أكبر الكبائر الشرك بالله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله، ثم تلا ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، و﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]، ﴿لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]"^(١)، وسئل إبراهيم بن أدهم^(٢): ما أكثر الكبائر؟ قال: "اليأس من روح الله، وسئل: من الخائف؟ قال: من ترك الأمر الذي يخاف أن يعذب عليه غداً"^(٣)، وقال القرطبي في بيانه أكبر الكبائر: "إنه قد جاءت فيها أحاديث كثيرة صحاح وحسان لم يقصد بها الحصر، ولكن بعضها أكبر من بعض بالنسبة إلى ما يكثر ضرره، فالشرك أكبر ذلك كله، وهو الذي لا يغفر لنص الله تعالى على ذلك، وبعده اليأس من رحمة الله، لأن فيه تكذيب القرآن، إذ يقول وقوله الحق: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، وهو يقول: لا يغفر له، فقد حجر واسعاً، هذا إذا كان معتقداً لذلك، ولذلك قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] وبعده القنوط، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]"^(٤)، عُد القنوط من الكبائر؛ لما فيه من القدح في صفات الله تعالى، فالله -عز وجل- يخبر عباده بأن رحمته وسعت كل شيء، ولكن الإنسان بقنوطه، اليأس من رحمة الله مكذب لله في خبره! فكأنه يقول: بل إن ذنبي أعظم وأوسع من

= غسان الأرمي، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن موسى بن أيوب الغافقي، عن عمه إياس بن عامر، بلفظه.

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢٩٨/٧).

(٢) إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، أبو إسحاق العجلي، وقيل: التميمي، الخراساني، البلخي، نزيل الشام، مات -رحمه الله- سنة اثنتين وستين ومائة. ينظر سير أعلام النبلاء (٣٨٧/٧ - ٣٩٦) (١٤٢).

(٣) المجالسة وجواهر العلم (٤٠٥/٦).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٦٠/٥).

رحمة الله، وأن فيه جهلاً بالله تعالى، والله قد أوجب على العباد معرفته، وتسمى بأسماء كثيرة تدل على رأفته وسعة رحمته: كالرحمن، والرحيم، والرؤوف، والتواب، والغفور، وغير ذلك، وكما أن القنوط فيه سوء ظن بالله -عز وجل-، وإن القنوط واليأس يدعو الإنسان إلى ترك العمل، والتمادي في الباطل، بل إنه يدعو الإنسان إلى ترك أشرف عبادة على الإطلاق وهي دعاء الله تعالى وسؤاله الرحمة والمغفرة، ويمنعه من عبادة التوبة، كما أن القنوط من رحمة الله يؤثر على الآخرين، فإن القانط اليأس يؤثر على من حوله، فكم من إنسان تاب ورجع إلى الله بسبب ما يُظهره الطامع في رحمة الله من خير! وكم من إنسان ارتد على عقبيه بسبب وجه عابس، وقلب يائس، وقد ذكر ابن القيم -رحمه الله- الكبائر الباطنة وذكر منها القنوط من رحمة الله، وقال: "هي أشد تحريماً من الزنا، وشرب الخمر وغيرهما من الكبائر الظاهرة، ولا صلاح للقلب ولا للجسد إلا باجتنابها، والتوبة منها، وإلا فهو قلب فاسد، وإذا فسد القلب فسد البدن، وهذه الآفات إنما تنشأ من الجهل بعبودية القلب، وترك القيام بها"^(١).

ذكر السعدي -رحمه الله- أن اليأس من رحمة الله نوعان، فقال: "اليأس من رحمة الله من أعظم المحاذير، وهو نوعان: إياس الكفار منها، وتركهم لجميع الأسباب التي تقربهم منها، وإياس العصاة، بسبب كثرة جناياتهم، أوحشتهم فملك قلوبهم، فأحدث لها الإياس"^(٢).

(١) مدارج السالكين (١/ ١٣٣).

(٢) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٦٢٩).

المبحث الثاني:

النهي عن تقنيط الناس من رحمة الله:

تبين في المبحث السابق أنه لا يتم إيمان عبد حتى يتعلق قلبه بربه - عز وجل - رجاءً وخوفاً، يرجو رحمته ويخاف من عذابه، فهو لا يأمن مكر الله ولا ييأس من رحمة الله، وهو كذلك يدعو غيره إلى التعلق بالله؛ خوفاً ورجاءً، ولا يقنطهم من رحمته - سبحانه وتعالى - وقد تضمنت الأحاديث والآثار التالية توجيه المؤمنين إلى ذلك:

٢٧/ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ - ﷺ - عَلَى رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَضْحَكُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ، فَقَالَ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا))، ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَبْكَى الْقَوْمَ، وَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ: ((يَا مُحَمَّدُ، لِمَ تُقْنِطُ عِبَادِي؟))، فَرَجَعَ النَّبِيُّ - ﷺ - فَقَالَ: ((أَبْشُرُوا، وَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا)).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٥٤)، قال: حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: فذكره. وأخرجه ابن حبان (١١٣)، (٣٥٨)، وابن بشران في الأمالي (١٧٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٧) جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: الربيع بن مسلم القرشي، مثله. وأخرجه الإمام أحمد (١٠٠٢٩)، من طريق: حماد بن سلمة، أخرج الشطر الأول والأخير من الحديث.

كِلَاهُمَا (الربيع، وحماد)، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، به.

دراسة الإسناد:

١/ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَنْقَرِيُّ، أَبُو سَلَمَةَ التَّبُودَكِيُّ الْبَصْرِيُّ.
روى عن: الربيع بن مسلم، وأبان بن يزيد العطار، وغيرهما، وروى عنه: البخاري،

وأبو داود، وغيرهما، وروى له مسلم، والنسائي، وابن ماجه، والترمذي.
وثَّقه العلماء، قال يحيى بن معين: "ثقة مأمون"، وقال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان من المتقنين"، مات -رحمه الله- بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

الطبقات الكبرى (٢٢٢ / ٧) (٣٣٩٠)، ثقات العجلي (٣٠٣ / ٢) (١٨١٠)، الجرح والتعديل (١٣٦ / ٨) (٦١٥)، ثقات ابن حبان (١٦٠ / ٩) (١٥٧٧٠)، تهذيب الكمال (٢٩ / ٢١ - ٢٧) (٦٢٣٥).

٢ / الربيع بن مسلم الجُمَحِي القرشي، أَبُو بكر من أهل البَصْرَة.
روى عن: محمد بن زياد القرشي، والحسن البصري، وغيرهما، وروى عنه: موسى بن إسماعيل، ويزيد بن هارون، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة سوى ابن ماجه.
وثَّقه الإمام أحمد، وابن معين، وآخرون، قال أبو حاتم، والنسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة سبع وستين ومائة.

ثقات العجلي (٣٥٥ / ١) (٤٥٩)، الجرح والتعديل (٤٦٩ / ٣) (٢٠٩٩)، ثقات ابن حبان (٢٩٧ / ٦) (٧٨٠١)، تهذيب الكمال (١٠٣ - ١٠٢ / ٩) (١٨٧١).

٣ / مُحَمَّد بن زياد القرشي الجُمَحِي، مَوْلَاهُمْ، أَبُو الحَارِث المدني، سكن البصرة.
روى عن: أبي هريرة، وعبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهم جميعا-، وغيرهما، وروى عنه: الربيع ابن مسلم، وحماة بن زيد، وغيرهما، وروى له الجماعة.
وثَّقه العلماء، قال ابن معين، والإمام أحمد: "ثقة"، وقال النسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: "من الثالثة" -أي مات رحمه الله بعد المائة-.
الجرح والتعديل (٢٥٧ / ٧) (١٤٠٧)، ثقات ابن حبان (٣٧٢ / ٥) (٥٢٥٨)، تهذيب الكمال (٢٥ / ٢١٧ - ٢١٩) (٥٢٢٢)، تقريب التهذيب (٤٧٩ / ١) (٥٨٨٨).

٤/ الصحابي الجليل أبو هريرة الدوسي - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح؛ لاتصاله، ورجاله ثقات، والله أعلم، قال الألباني: "هذا إسناده صحيح على شرط مسلم" (١).

شرح الغريب:

لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا: من غضب الله تعالى وغفرانه، أو من أهوال يوم الآخرة وعجائب شأنه (٢)، قال الباجي (٣): "يريد أنه - عليه السلام - قد خصَّه الله بعلم لا يعلمه غيره، ولعله مما رآه في مقامه من النار وشناعة منظرها" (٤)، وقال النووي: "لو تعلمون من عظم انتقام الله تعالى من أهل الجرائم وشدة عقابه، وأهوال القيامة، وما بعدها كما علمت، وترون النار كما رأيت في مقامي هذا وفي غيره؛ لبكيتم كثيرا ولقلل ضحككم؛ لفكركم فيما علمتموه" (٥).

سَدُّوْا، وَقَارِبُوا: أي: اقصدوا السداد واطلبوه، واعملوا به في الأمور، والسداد: القصد فوق التفريط، ودون الغلو، وهو من نحو معنى: "قاربوا"، أي: اقربوا من

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣١٩٤).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ١٠٩٤).

(٣) الباجي: هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي، الأندلسي، القرطبي، الباجي، الذهبي، أبو الوليد، مات - رحمه الله - في سنة أربع وسبعين وأربع مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٣٥ - ٥٤٥) (٢٧٤).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ٣٣٤ - ٣٣٥).

(٥) شرح النووي على مسلم (٦/ ٢٠١).

السداد، والصواب ولا تغلوا^(١)، قال ابن حبان: "سدّدوا، يريد به: كونوا مسدّدين، والتسديد لزوم طريقة النبي - ﷺ - واتباع سنته، وقوله: (وقاربوا)، يريد به: لا تحملوا على الأنفس من التشديد ما لا تطيقون، وأبشروا فإن لكم الجنة، إذا لزمتم طريقي في التسديد وقاربتم في الأعمال"^(٢).

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٣٥٤).

(٢) صحيح ابن حبان (١/ ٣١٩).

٢٨/ عن فضالة بن عبيد - ع، عن رسول الله - ﷺ - أنه قال: ((ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة، وعصى إمامه، ومات عاصياً، وأمة أو عبد أبق فمات، وامرأة غاب عنها زوجها، قد كفأها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده، فلا تسأل عنهم، وثلاثة لا تسأل عنهم: رجل نازع الله رداءه، فإن رداءه الكبرياء وإزاره العزة، ورجل شك في أمر الله والقنوط من رحمة الله))

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (٢٣٩٤٣)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا حَيَوَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ، حَدَّثَهُ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ - رضي الله عنه -، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: فذكره.

وأخرجه البزار (٣٧٤٩)، والطبراني في الكبير (٧٨٨)، وابن حبان (٤٥٥٩)، وأبو يعلى الموصلي في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣٢١١)^(١)، وابن عساكر في مدح التواضع وذم الكبر (٦)، وقال: "هذا حديث حسن غريب تفرد به أبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني المصري، ورجال إسناده ثقات"، وابن حبان في موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان (٥٠)، مثله، وأخرجه الطبراني في الكبير (٧٨٩)، وابن منده في التوحيد (٣٥٥)، وقوام السنة في الترغيب والترهيب (٢٣٦١)، أخرجوا الشطر الثاني، وأخرجه الحاكم (٤١١)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا بجميع رواته ولم يخرجاه، ولا أعرف له علة"، ووافقه الذهبي، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٤١٠)، أخرجا الشطر الأول من الحديث، جميعهم من طرق مختلفة عن: حيوة بن شريح.

(١) لم أجده في مسند أبي يعلى الموصلي، قال حسين سليم أسد الداراني في تحقيقه لكتاب (موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان) في حاشية الكتاب: "ليس هذا الحديث في مسند أبي يعلى الصغير - وهو الذي قمنا بتحقيقه - بل هو في المسند الكبير رواية المقرئ، نسأل الله أن ييسر لنا أسباب الحصول عليه" (١٥٢/١).

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٩٠) بلفظه، وقوام السنة في الترغيب والترهيب (٩٧٣) أخرج الشطر الأول من الحديث، وأخرجه في الحجة في بيان المحجة (١٦٥)، وابن أبي عاصم في السنة (٨٩)، أخرجا الجملة الأولى من الحديث، جميعهم من طرق مختلفة عن: عبد الله بن وهب.

كلاهما (حيوة، وابن وهب)، عن أبي هاني حميد ابن هاني الخولاني، أن أبا علي عمرو بن مالك الجنبني، حدثه فضالة بن عبيد - رضي الله عنه -، به.

دراسة الإسناد:

١/ عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن المقرئ، ثقة: سبق ترجمته في حديث رقم (٧).

٢/ حيوة بن شريح، ثقة: سبق ترجمته في الأثر (١٦).

٣/ حميد بن هانئ، أبو هانئ الخولاني المصري.

روى عن: عبد الله بن يزيد أبي عبد الرحمن الحبلي، وعلي بن رباح اللخمي، وغيرهما، وروى عنه: حيوة بن شريح، وخالد بن حميد المهري، وغيرهما، وروى له: البخاري في (الأدب المفرد)، ومسلم وأصحاب السنن الأربعة.

قال أبو حاتم: "صالح"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال الدارقطني: "لا بأس به ثقة"، وقال ابن عبد البر: "هو عندهم صالح الحديث لا بأس به"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال الحافظ ابن حجر: "لا بأس به"، مات - رحمه الله - سنة اثنتين وأربعين ومائة.

الراجع:

ثقة؛ وثقه النسائي والدارقطني، وروى له مسلم، قال الحافظ ابن حجر: "أنه ثقة يُحتج به عند مسلم، وقد وثقه النسائي وابن يونس وغيرهما ولا يُعرف فيه تجريح لأحد" ^(١)، وأما قول أبي حاتم، فهو جرح مجمل فلا يقدم على التعديل.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٩/٦).

التاريخ الكبير (٣٥٣/٢) (٢٧٢٠)، الجرح والتعديل (٢٣١/٣) (١٠١٢)، تاريخ ابن يونس المصري (١٤٠/١) (٣٦١)، ثقات ابن حبان (١٤٩/٤) (٢٢٢٢)، تهذيب الكمال (٤٠١/٧) (٤٠٣-٤٠١)، الكاشف (٣٥٥/١) (١٢٦٠)، تهذيب التهذيب (٥٠-٥١) (٨٦)، تقريب التهذيب (١٨٢/١) (١٥٦٢).

٤/ عمرو بن مالك الهمداني المرادي، أبو علي الجنبي المصري.

روى عن: فضالة بن عبيد، وأبي سعيد الخدري -رضي الله عنهم-، وغيرهما، وروى عنه: أبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني، ومحمد بن شمير الرعيني، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، وأصحاب السنن الأربعة. وثقه العلماء، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال العجلي: "عمرو بن مالك مصري تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة اثنتين ومائة، وقيل سنة ثلاث ومائة.

ثقات العجلي (١٨٤/٢) (١٤٠٥)، الجرح والتعديل (٢٥٩/٦) (١٤٢٦)، ثقات ابن حبان (١٨٣/٥) (٤٤٧٨)، تهذيب الكمال (٢٠٩-٢١١) (٤٤٤٠).

٥/ الصحابي الجليل: فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس بن صهيب بن الأصرم بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي العمري، يكنى: أبا محمد، أول مشاهده أحد ثم شهد المشاهد كلها، وكان ممن بايع تحت الشجرة، وانتقل إلى الشام، وشهد فتح مصر، وسكن الشام، وولي القضاء بدمشق لمعاوية -رضي الله عنه-، روى عنه: حنش الصنعاني، وعمرو بن مالك الجنبي، وغيرهم، مات -رضي الله عنه وأرضاه- بدمشق سنة ثلاث وخمسين، في خلافة معاوية، وقيل: مات سنة تسع وستين.

أسد الغابة (٣٤٦/٤) (٤٢٣٢)

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح؛ لإتصاله ورجاله ثقات، وخلوه من الشذوذ والعلة، والله تعالى أعلم، قال الهيثمي: "رجاله ثقات" ^(١)، والحديث صححه الألباني ^(٢).

شرح الغريب:

ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ: مبني للمعلوم، أي: لا تسأل عن كيفية عقوبتهم، فهي من الفطاعة بحيث لا يحتملها السمع، أو لا تهتم بهم، ولا تسأل عنهم، فهم أحقر من أن تعني بشأنهم، وتشتغل بالسؤال عنهم، أو لا تسأل الشفاعة فيهم فإنهم هالكون. ^(٣)
رَجُلٌ فَارَقَ الْجُمَاعَةَ: رجل فارق بقلبه، ولسانه، واعتقاده، أو ببدنه الجماعة المعهودين، وهم جماعة المسلمين. ^(٤)

وَعَصَى إِمَامَهُ، وَمَاتَ عَاصِيًا: إما بنحو بدعة كالخوارج أو بنحو بغى أو حرابة، "ومات عاصياً": فميتته ميتة جاهلية. ^(٥)

أَمَةٌ أَوْ عَبْدٌ أَبَقَ فَمَاتَ: أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبُقُ وَيَأْبَقُ إِبَاقًا إذا هرب، وتأبَّق إذا استتر، وقيل: احتبس ^(٦)، قال محمد بن إسماعيل الصنعاني: "لعل تقديم الأمة؛ إشعاراً بأن إبقاها أشد قبحاً، وأعظم عند الله إثماً، ولذلك خصصها بتقديم الذكر وإلا فإن غالب الأحاديث

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣٩٨)، (٩١١٨).

(٢) ينظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته (٣٠٥٩)، وصحيح الترغيب والترهيب (١٨٨٧)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٤٢).

(٣) التنوير شرح الجامع الصغير (٥/٢١٥ - ٢١٦).

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٧٧).

(٥) المرجع السابق.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/١٥).

يذكر فيها العبد والأمة تبع له" (١).

وَأَمْرًا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، قَدْ كَفَاهَا مُؤَنَّةَ الدُّنْيَا فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ، أَي: ما تحتاجه فيما يقوم بمؤنتها، ولا مفهوم لهذا القيد لأنها منهيّة عن التبرج للرجال مطلقاً، وإنما هو لبيان كمال قبح ما أتت به، وأنه لا معذرة لها فإن أسباب العفة غير مفقودة لديها، (فتبرجت)، أَي: تعرضت لهم، والتبرج: التبخر في المشي المنهي عنه في قوله تعالى:

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]. (٢)

فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ: فائدة ذكره ثانياً؛ تأكيد العلم، ومزيد بيان الحكم. (٣)

رَجُلٌ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ، فَإِنَّ رِدَاءَهُ الْكِبْرِيَاءُ وَإِزَارُهُ الْعِزَّةُ: قال ابن الأثير: "ضرب الإزار والرداء مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء، أَي: ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازاً، كالرحمة والكرم وغيرهما، وشبههما بالإزار والرداء؛ لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان؛ ولأنه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد، فكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْرَكَ فِيهِمَا أَحَدٌ" (٤)، فكل مخلوق تكبر أو تعزز، فقد نازع الخالق رداءه وإزاره الخاصين به. (٥)

وَرَجُلٌ شَكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ: أَي: في ريب من شأنه تعالى، وأوامره، ونواهيّه، أو وجوده، وصفاته. (٦)

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٥/ ٢١٥).

(٢) المرجع السابق.

(٣) فيض القدير (٣/ ٣٢٤).

(٤) غريب الحديث والأثر (١/ ٤٤).

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٧٧).

(٦) التنوير شرح الجامع الصغير (٥/ ٢١٧).

٢٩/ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: ((أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ يَجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ، وَيُشَدِّدُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيُقْنِطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ مَا لِي عِنْدَكَ؟ قَالَ: النَّارُ، قَالَ: يَا رَبِّ، فَأَيَّنَ عِبَادَتِي وَاجْتِهَادِي؟ فَقِيلَ لَهُ: كُنْتَ تُقْنِطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَتِي فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَقْطُكَ الْيَوْمَ مِنْ رَحْمَتِي)).

تخريج الأثر:

أخرجه معمر بن راشد (٢٠٥٦١)، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: فذكره.

وأخرجه أبو نعيم (٢٢٢/٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٢١)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم، به، مثله.

دراسة الإسناد:

١/ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ، ثقة: سبق ترجمته في الأثر (٨).
٢/ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، ثقة حافظ: سبق ترجمته في الأثر (٨).
٣/ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ القرشي، العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب.

روى عن: أبي هريرة، وعائشة أم المؤمنين -رضي الله عنهم-، وغيرهما، وروى عنه: معمر بن راشد، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى له الجماعة.
وثقة العلماء، قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وقال يعقوب بن شيبة: "ثقة من أهل الفقه والعلم، وكان عالماً بتفسير القرآن"، ذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة ست وثلاثين ومئة.

الطبقات الكبرى (٥/٤١٢-٤١٣) (١٢١٤)، الجرح والتعديل (٣/٥٥٥) (٢٥١١)، ثقات ابن حبان (٤/٢٤٦) (٢٨٣٤)، تهذيب الكمال (١٠/١٢-١٨) (٢٠٨٨).

الحكم على الأثر:

الأثر إسناده صحيح، والله أعلم.

٣٠ / عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: ((أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقْهِ؟ مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمَنْهُمْ مَكْرَ اللَّهِ، وَلَمْ يَتْرِكِ الْقُرْآنَ إِلَى غَيْرِهِ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهُ، وَلَا خَيْرَ فِي فَقْهِ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُُّهُمْ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ)).

تخريج الأثر:

أخرجه أبو داود في الزهد (١٠٤)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ السَّكُونِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: أَنْبَأَنِي زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: فَذَكَرَهُ.

وأخرجه ابن بشران في الأمل (٨٨٢)، والآجري في أخلاق العلماء (٧٢ / ١) مثله، وأبو نعيم (٧٧ / ١) نحوه، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: عاصم بن ضمرة.

وأخرجه ابن بطة في إبطال الحيل (١٦ / ١)، وفي الإبانة الكبرى (١٠٥٠)، من طريق: أبي هبيرة الأنصاري، نحوه.

وأخرجه الدارمي (٣١٧)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٦٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢ / ٥١٠)، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: يحيى بن عباد، نحوه.

جميعهم (عاصم، وأبو هبيرة، ويحيى بن عباد)، عن علي - رضي الله عنه -، به.

وأورده العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢) وعزاه إلى أبي بكر بن لال في مكارم الأخلاق، وأبي بكر بن السني، وابن عبد البر، وأورده أبو بكر السيوطي في الجامع الكبير (٣٢٤٥٨) وعزاه إلى العسكري في المواعظ، وابن لال في المكارم، وابن عبد البر في العلم، والدليمي.

دراسة الإسناد:

١ / سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَمْرَانَ، أَبُو دَاوُدَ الْأَزْدِيُّ السَّجِسْتَانِيُّ.

روى عن: يحيى بن معين، والإمام أحمد، وخلق كثير، وروى عنه: أبو عبد الرحمن النسائي، والترمذي، وإسماعيل بن محمد الصفار، وخلق كثير.

وثقه العلماء، قال الخطيب البغدادي: "أبو داود أحد من رحل وطوف، وجمع وصنف، وكتب عن العراقيين، والخراسانيين، والشاميين، والمصريين، والجزيريين"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقاناً ممن جمع وصنف وذب عن السنن وقمع من خالفها وانتحل ضدها"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها من كبار العلماء"، مات - رحمه الله - سنة خمس وسبعين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٢٨٢ / ٨) (١٣٤٥٨)، تاريخ بغداد (٧٥ / ١٠) (٤٥٩١)، تهذيب الكمال (١١ / ٣٥٥ - ٣٦٧) (٢٤٩٢)، تقريب التهذيب (١ / ٢٥٠) (٢٥٣٣).

٢ / الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكندي، أبو همام بن أبي بدر الكوفي، نزيل بغداد.

روى عن: أبيه أبي بدر شجاع بن الوليد السكوني، وسفيان بن عيينه، وغيرهما، وروى عنه: أبو داود، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم.

سئل الإمام أحمد عن أبي همام؟ فقال: "اكتبوا عنه"، وقال ابن معين: "عند أبي همام مائة ألف حديث عن الثقات"، وقال: "لا بأس به، ليس هو ممن يكذب"، وقال أبو حاتم: "صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال النسائي: "لا بأس به"، وقال العجلي: "رأيت يأخذ الحديث أخذاً رديئاً"، وقال مرة: "لا بأس به"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال صالح جزرة: "تكلموا فيه"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"، مات - رحمه الله - ببغداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

الراجع:

حسن الحديث؛ وثَّقه جماعة، وروى له مسلم، تكلموا في روايته عن الجراح والد وكيع، فهو تضعيف مقيد بشيخ، قال سريج بن يونس: "بما فعل ابن أبي بدر كانوا يضعفونه في الجراح أبي وكيع"، فليس في كلامهم ما يسقط الاحتجاج بروايته.

ثقات العجلي (٣٤٢/٢) (١٩٤١)، الجرح والتعديل (٧/٩) (٢٨)، ثقات ابن حبان (٢٢٧/٩) (١٦١٤٣)، تاريخ بغداد (٤٤٨/١٣ - ٤٥١) (٧٣٢٠)، تهذيب الكمال (٢٨- ٢٢/٣١) (٦٧٠٩)، ميزان الاعتدال (٣٣٩/٤ - ٣٤٠) (٩٣٧٤)، من تكلم فيه وهو موثق (١/٥٣١) (٣٦٦)، المغني (٧٢٢/٢) (٦٨٥٨)، الكاشف (٢/٣٥٢) (٦٠٦٨)، تقريب التهذيب (١/٥٨٢) (٧٤٢٨).

٣/ شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، أبو بدر، من أهل الكوفة، سكن بغداد. روى عن: زياد بن خيثمة، وإسماعيل بن عياش، وغيرهما، وروى عنه: ابنه أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهما، وروى له الجماعة.

قال سفيان الثوري: "ليس بالكوفة أعبد من شجاع بن الوليد"، وقال ابن معين: "ثقة"، وقال ابن سعد: "كان كثير الصلاة ورعاً"، وسئل أبو زرعة عنه، فقال: "لا بأس به"، وقال الإمام أحمد: "أرجو أن يكون صدوقاً، قد جالس قوماً صالحين"، وقال أبو حاتم: "هو لين الحديث، شيخ ليس بالمتين، لا يحتج به، إلا أن عنده عن محمد بن عمرو بن علقمة أحاديث صحاح"، وقال العجلي: "لا بأس به"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "ثقة مشهور"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق ورع له أوهام"، مات -رحمه الله- سنة أربع أو خمس ومائتين.

الراجع:

حسن الحديث؛ فقد وثقه غير واحد، وأثنى عليه سفيان الثوري، وروى له البخاري ومسلم، وروى عنه أئمة كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وأشد ما قيل فيه قول أبي حاتم (لين الحديث، ليس بالمتين، لا يحتج به) فهو بجانب توثيق العلماء تشدد منه.

الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤٠) (٣٤٩٤)، ثقات العجلي (١/ ٤٥٠) (٧١٨)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٧٨) (١٦٥٤)، ثقات ابن حبان (٦/ ٤٥١) (٨٥٤٥)، تاريخ بغداد (٩/ ٢٤٨ - ٢٥٠) (٤٨٢٦)، تهذيب الكمال (١٢/ ٣٨٢ - ٣٨٨) (٢٧٠٢)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٦٤) (٣٦٦٨)، المغني (١/ ٢٩٥) (٢٧٤٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٣٩) (٣١٢)، تقريب التهذيب (١/ ٢٦٤) (٢٧٥٠).

٤/ زياد بن خيثمة الجعفي، من أهل الكوفة.

روى عن: أبي إسحاق السبيعي، وثابت البناني، وغيرهما، وروى عنه: أبو بدر شجاع بن الوليد، ووكيع بن الجراح، وغيرهما، وروى له الجماعة سوى البخاري. وثقه العلماء، قال يحيى بن معين، وأبو زرعة: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة من السابعة" - أي مات رحمه الله بعد المائة -.

الجرح والتعديل (٣/ ٥٣٠) (٢٣٩٦)، ثقات ابن حبان (٦/ ٣١٩) (٧٩١٣)، تهذيب الكمال (٩/ ٤٥٧ - ٤٥٨) (٢٠٣٩)، تاريخ الإسلام (٣/ ٨٦٦) (١٥٠)، تقريب التهذيب (١/ ٢١٩) (٢٠٧٠).

٥/ أبو إسحاق السبيعي، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٨).

٦/ عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي.

روى عن: علي بن أبي طالب - عليه السلام -، وسعيد بن جبير، وروى عنه: أبو إسحاق السبيعي، وحبيب بن أبي ثابت، وغيرهما، وروى له أصحاب السنن الأربعة. وثقه العلماء، قال علي بن المديني: "ثقة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة، وله أحاديث"،

وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - بالكوفة دون المائة سنة أربع وسبعين.
الطبقات الكبرى (٢٤٥ / ٦) (٢٢١٧)، ثقات العجلي (٨ / ٢) (٨١١)، الجرح
والتعديل (٣٤٥ / ٦) (١٩١٠)، ثقات ابن حبان (٣٣٨ / ٦) (٨٠٠٩)، تهذيب الكمال
(١٣ / ٤٩٦ - ٤٩٩) (٣٠١٢)، تقريب التهذيب (١ / ٢٨٥) (٣٠٦٣).

٧ / الصحابي الجليل: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله - ﷺ - واسم أبي
طالب عبد مناف، وقيل: اسمه كنيته، وكنيته: أبو الحسن، أول الناس إسلاماً في قول كثير
من أهل العلم، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربّي في حجر النبي - ﷺ - ولم
يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، وزوجه بنته فاطمة، وروى عن النبي - ﷺ -
كثيراً، وروى عنه من الصحابة ولداه: الحسن والحسين، وابن مسعود، وأبو موسى، وابن
عبّاس رضي الله عنهم -، وآخرون، ومن التابعين: عبد الله بن شداد بن الهاد، وطارق بن
شهاب، وآخرون، وكان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام، فلما قُتل عثمان - رضي الله عنه -
بايعه الناس على الخلافة، قُتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه - في ليلة السابع
عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة.

الإصابة في تميز الصحابة (٤ / ٤٦٤ - ٤٦٨) (٥٧٠٤)

الحكم على الأثر:

الأثر إسناده حسن؛ لأجل الوليد بن شجاع ووالده؛ فكلاهما حسن الحديث، والله
أعلم.

وقد روي من وجه مرفوع عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٥١٠)،
بنحوه، وهو ضعيف جداً؛ لأن في إسناده أبا مالك النخعي، وهو متروك^(١)، والراوي

(١) تقريب التهذيب (١ / ٦٧٠) (٨٣٣٧).

عنه إسحاق بن أسيد الأنصاري، فيه ضعف^(١)، قال ابن عبد البر: "لا يأتي هذا الحديث مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وأكثرهم يوقفونه على علي - عليه السلام -"^(٢).

(١) المرجع السابق (١/ ١٠٠) (٣٤٢).

(٢) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٨١١).

الدراسة الموضوعية:

لما كان القنوط من رحمة الله واليأس منها محرماً، جاء الإسلام بسدّ كل ذريعة موصلة إليه، ومن ذلك تقنيط الناس من رحمة الله، فالعبد منهى أن يقنط من رحمة الله أو ييأس منها، وهو منهى أيضاً أن يقنط الناس من رحمة ربهم، أو يُدخل اليأس على قلوبهم، كما في الأحاديث والآثار السابقة، ففي حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال الله لنبيه محمد -ﷺ-: ((يَا مُحَمَّدُ، لَمْ تُقْنِطْ عِبَادِي؟)) دل ذلك على النهي عن تقنيط الناس من رحمة الله التي وسعت كل شيء، وكما دل الأثر الذي رواه زيد بن أسلم على الوعيد شديد لمن يقنط الناس من رحمة الله، والأثر الذي ورد عن علي -رضي الله عنه-: "أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقْهِ؟ مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مَكَرَ اللَّهِ..."، قد سئل سفيان بن عُيينة، عن قول علي -رضي الله عنه-، فقال: "صدق لا يكون الترخيص إلا في المستقبل، ولا التقنيط إلا فيما مضى" (١).

وقد سلك بعض الوعاظ مسلكاً مخالفاً لما كان عليه النبي وأصحابه في الوعظ، فاقترضوا في وعظهم على الترهيب والتخويف، والوعيد والتهديد فكان ذلك سبباً في قنوط بعض من استمع إليهم من رحمة الله تعالى، فعلى من يعظ الناس أن يرغبهم في الرجاء بالله فرحمته سبحانه واسعة، وأن لا يبعدهم عن اللجوء إلى الله بتقنيطهم من رحمة الله، وجعلهم ييأسون من روح الله؛ فإن الطريقة المثلى في الوعظ هي بالجمع بين الترغيب والترهيب، قال ابن القيم -رحمه الله-: "كانت خطبته -ﷺ-، إنما هي تقرير لأصول الإيمان من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه، وذكر الجنة والنار، وما أعد الله لأوليائه وأهل طاعته، وما أعد لأعدائه وأهل معصيته، فيملأ القلوب من

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢٩٨/٧).

خطبته إيماناً وتوحيداً، ومعرفة بالله وأيامه، لا كخطب غيره التي إنما تفيد أموراً مشتركة بين الخلائق، وهي النوح على الحياة، والتخويف بالموت، فإن هذا أمر لا يحصل في القلب إيماناً بالله، ولا توحيداً له، ولا معرفة خاصة به، ولا تذكيراً بأيامه، ولا بعثاً للنفوس على محبته والشوق إلى لقائه، فيخرج السامعون ولم يستفيدوا فائدة غير أنهم يموتون، وتقسّم أموالهم، ويبيلى التراب أجسامهم، فيا ليت شعري أي إيمان حصل بهذا؟! وأي توحيد ومعرفة وعلم نافع حصل به؟. ومن تأمل خطب النبي ﷺ وخطب أصحابه، وجدها كفيلاً ببيان الهدى والتوحيد، وذكر صفات الرب جل جلاله، وأصول الإيمان الكلية، والدعوة إلى الله، وذكر آلائه تعالى التي تحببه إلى خلقه، وأيامه التي تخوفهم من بأسه، والأمر بذكره وشكره الذي يحبهم إليه، فيذكرون من عظمة الله وصفاته وأسمائه ما يحبه إلى خلقه، ويأمرون من طاعته وشكره، وذكره ما يحبهم إليه، فينصرف السامعون وقد أحبوه وأحبهم^(١).

فالواعظ الذي يقنط من رحمة الله، ينفر الناس من عبادة ربهم، وهذا من سوء الأدب مع الله - عز وجل -؛ لأنه - سبحانه وتعالى - قد وسعت رحمته كل شيء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : "أن قوله: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣]، فيه نهي عن القنوط من رحمة الله تعالى وإن عظمت الذنوب وكثرت، فلا يحل لأحد أن يقنط من رحمة الله وإن عظمت ذنوبه، ولا أن يقنط الناس من رحمة الله، قال بعض السلف: إن الفقيه كل الفقيه الذي لا يؤيس الناس من رحمة الله، ولا يجرئهم على معاصي الله"^(٢)، وقال أبو

(١) زاد المعاد (١/ ٤٠٩).

(٢) مجموع الفتاوى (١٦/ ١٩ - ٢٠).

سنان القسمل^(١): "وجدت في بعض الكتب: (إن أحب عبادي إلي من حببني إلى عبادي، وأخبرهم بسعة رحمتي، وإن أبغض عبادي إلي من قنط عبادي وآيسهم من رحمتي)"^(٢)، قال الشوكاني-رحمه الله-: "من ظن أن تقنيط عباد الله وتأيسهم من رحمته أولى بهم مما بشرهم الله به، فقد ركب أعظم الشطط وغلط أقبح الغلط، فإن التبشير وعدم التقنيط الذي جاءت به مواعيد الله في كتابه العزيز، والمسلك الذي سلكه رسوله -ﷺ- كما صحَّ عنه من قوله: ((يَسِّرُوا وَلَا تَعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلَا تُنْفِرُوا))"^(٣)^(٤)، قال ابن باديس: "يجب على من يُحدث الناس ويعظهم بالموعظة الحسنة وهي التي يحصل المقصود منها: من ترقيق للقلوب، للحمل على الامتثال لما فيه خير الدنيا والآخرة، ويحصل المقصود منها إذا حسن لفظها؛ بوضوح دلالاته على معناها، وحسن معناها بعظيم وقعه في النفوس، فعذبت في الأسماع، واستقرت في القلوب، وبلغت مبلغها من دواخل النفس البشرية، فأثارت الرغبة والرغبة، وبعثت الرجاء والخوف، بلا تقنيط من رحمة الله، ولا تأمين من مكره، وانبعثت عن إيمان ويقين، ونادت بحماس وتأثر، فتلقته النفس من النفس، وتلقفها القلب من القلب، إلا نفساً أحاطت بها الظلمة، وقلباً عمى عليه الران"^(٥).

(١) عيسى بن سنان الحنفي، أبو سنان القسمل الفلسطيني سكن البصرة، ويقال: سكن الكوفة، والأظهر أنه سكن البصرة في القسامل، فنسب إليهم، والقسامل من الأزدي، قال الحافظ ابن حجر: من السادسة -أي مات رحمه الله بعد المائة-. ينظر تهذيب الكمال (٢٢/٦٠٧ - ٦٠٩) (٤٦٢٦)، وتقريب التهذيب (١/٤٣٨) (٥٢٩٥).

(٢) شعب الإيمان (٢/٣٤١).

(٣) أخرجه البخاري (٦٩) بلفظه، (٦١٢٥)، ومسلم (١٧٣٤)، بنحوه، كلاهما من طرق مختلفة عن: شعبة، عن أبي التياح، قال: سمعت أنس بن مالك -رضي الله عنه-.

(٤) فتح القدير (٤/٥٣٩).

(٥) تفسير ابن باديس "في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير" (١/٣٢٣).

المبحث الثالث:

موقف الأنبياء من اليأس من رحمة الله:

الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- هم القدوة لأمتهم في كل شيء، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، ومن ذلك موقفهم من اليأس من رحمة الله، وفي الأحاديث والآثار الآتية ما يبين ذلك:

٣١/ عن عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، زَوْجَ النَّبِيِّ -ﷺ- حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ -ﷺ-: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ، قَالَ: ((لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ، فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِيَتَأَمَّرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنَّ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأُخْشَبِينَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٣٢٣١)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، زَوْجَ النَّبِيِّ -ﷺ-، حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ -ﷺ-: فذكره.

وأخرجه مسلم (١١١)، من عدة طرق، وهي: أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، وحرمله بن يحيى، وعمرو بن سواد العامري، وجميعهم عن ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي -ﷺ- حدثته،

به، مثله.

ترجمة رجال الإسناد:

١/ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ التَّنِيسِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكَلَاعِيُّ الْمِصْرِيُّ، أَصْلُهُ دِمَشْقِيٌّ.
روى عن: عبد الله بن وهب، ومالك بن أنس، وغيرهما، وروى عنه: البخاري،
وإبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني، وغيرهما، وروى له أبو داود، والترمذي، والنسائي،
مات - رحمه الله - بمصر سنة ثمانٍ عشرة ومائتين.
تاريخ ابن يونس المصري (١١٧/٢) (٣٠٠)، تهذيب الكمال (١٦/٣٣٣ - ٣٣٦) (٣٦٧٣).

٢/ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ بنِ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ، الْفَهْرِيُّ، مَوْلَاهُمُ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ
الْفَقِيه.

روى عن: يونس بن يزيد الأيلي، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهما، وروى عنه:
عبد الله بن يوسف التنيسي، وسعيد بن منصور، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات -
رحمه الله - سنة سبع وتسعين ومائة.

ثقات ابن حبان (٣٤٦/٨) (١٣٨٠٢)، تهذيب الكمال (١٦/٢٧٧ - ٢٧٨) (٣٦٤٥).
٣/ يُونسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي النَّجَادِ، وَيُقَالُ: يونس ابن يزيد بن مشكان بن أبي النجاد
الأيلي، أَبُو يَزِيدَ الْقُرَشِيُّ.

روى عن: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وهشام ابن عروة، وغيرهم، وروى
عنه: عبد الله بن وهب، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم، وروى له الجماعة، مات - رحمه
الله - بمصر سنة تسع وخمسين ومائة.

ثقات ابن حبان (٦٤٨/٧ - ٦٤٩) (١١٨٨٧)، تهذيب الكمال (٣٢/٥٥١ - ٥٥٨) (٧١٨٨).

٤/ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ

زهره بن كلاب الزُّهريّ القرشي، أبو بكر، سكن الشام، رأى عشرة من أصحاب رسول الله - ﷺ -.

روى عن: عروة بن الزبير، وعطاء بن أبي رباح، وخلق كثير، وروى عنه: عقيل بن خالد الأيلي، والليث بن سعد، وخلق كثير، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة أربع وعشرين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٤٨ / ٥ - ٣٥٦) (١٠٦٥)، ثقات ابن حبان (٣٤٩ / ٥) (٥١٦٢)، تهذيب الكمال (٤١٩ / ٢٦ - ٤٤٣) (٥٦٠٦).

٥ / عُرْوَة ابن حواري رسول الله - ﷺ -، وابن عمته صفية: بَنُ الزُّبَيْرِ بَنُ الْعَوَامِ بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عَبْدِ الْعَزَى بن قُصَي بن كِلَاب، عالم المدينة، أَبُو عَبْدَ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ، الأسدي، المدني، الفقيه، أحد الفقهاء السبعة.

روى عن: أبيه بشيء يسير؛ لصغره، وعن أمه: أسماء بنت أبي بكر الصديق، وعن: خالته أم المؤمنين عائشة، لازمها وتفقه بها، وروى عنه: بنوه يحيى وعثمان وهشام ومحمد وغيرهم، وروى له الجماعة، مات عروة بن الزبير - رضي الله عنه - يوم الجمعة سنة أربع وتسعين، وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء؛ لكثرة من مات منهم فيها.

الطبقات الكبرى (١٣٥ / ٥ - ١٣٩) (٧٢٩)، ثقات العجلي (١٣٣ / ٢) (١٢٢٩)، سير أعلام النبلاء (٤٢١ / ٤ - ٤٣٧) (١٦٨).

٦ / الصحابية الجليلة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما -: سبق ترجمتها في حديث (٤).

شرح الغريب:

يَوْمِ أُحُدٍ: هو يوم غزوة أحد، كانت في سنة ثلاث من الهجرة.^(١)
يَوْمَ الْعَقَبَةِ: ظرفٌ، كأن المعنى: كان ما لقيت من قومك يوم العقبة أشد ما لقيت منهم، وأراد بالعقبة التي بمنى، وكان رسول الله - ﷺ - يقف عند العقبة في الموسم يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم إلى الله تعالى وإلى الإسلام.^(٢)
عَرَضْتُ نَفْسِي، أي: حين عرضت نفسي، كان ذلك في شوال في سنة عشر من المبعث، وأنه كان بعد موت أبي طالب وخديجة - رضي الله تعالى عنها -.^(٣)
عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ: قال الحافظ ابن حجر: "أنه - ﷺ - لما مات أبو طالب توجه إلى الطائف؛ رجاء أن يؤوه فعمد إلى ثلاثة نفر من ثقيف، وهم سادتهم، وهم إخوة عبد ياليل، وحييب، ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى إليهم ما انتهك منه قومه، فردوا عليه أقبح رد".^(٤)
فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، أي: انطلقت حيراناً هائماً لا أدري أين أتوجه من شدة ذلك، ولم أستفق مما أنا فيه من الغم حتى بلغت قرن الثعالب.^(٥)
قَرْنِ الثَّعَالِبِ، قال القاضي عياض: "قرن الثعالب، أو قرن المنازل: وهو ميقات أهل نجد، على يوم وليلة من مكة، وأصله الجبل الصغير ينقطع من الجبل الكبير"^(٦)،

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥/١٤١).

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (١٢/٣٧٢٧).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥/١٤٢).

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٦/٣١٥).

(٥) الكاشف عن حقائق السنن (١٢/٣٧٢٧).

(٦) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/١٦٩).

وقال الطيبي: "قرن الثعالب: جبل بعينه بين مكة والطائف"^(١).

مَلَكَ الْجِبَالِ: أي: الموكل بها.^(٢)

الْأَخْشَبَيْنِ: الْأَخْشَبُ: كل جبل خشن غليظ الحجارة^(٣)، والأخشبين: هما جبلا مكة أبو قُبَيْس والجبل الذي يقابله^(٤).

بَلْ أَرِجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا: قال الحافظ ابن حجر: "بيان شفقة النبي - ﷺ - على قومه، ومزيد صبره، وحلمه، وهو موافق لقوله - تعالى -: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]".^(٥)

(١) الكاشف عن حقائق السنن (١٢/ ٣٧٢٧).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٦/ ٣١٦).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٢).

(٤) شرح النووي على مسلم (١٢/ ١٥٥).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٦/ ٣١٦).

٣٢/ عن عُرْوَةَ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، زَوْجَ النَّبِيِّ -ﷺ-: رَأَيْتِ قَوْلَهُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] أَوْ كُذِبُوا؟ قَالَتْ: ((بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ))، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ، فَقَالَتْ: ((يَا عُرْيَةُ، لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ))، قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِبُوا، قَالَتْ: ((مَعَاذَ اللَّهِ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا، وَأَمَّا هَذِهِ الْآيَةُ، قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمْ النَّصْرُ، حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ)).

تخريج الأثر:

أخرجه البخاري (٣٣٨٩)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ -ﷺ-: فَذَكَرَهُ.

ترجمة رجال الإسناد:

١/ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ، أَبُو زَكْرِيَا الْمَصْرِيُّ، وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ.

روى عن: الليث بن سعد، ومالك بن أنس، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وغيرهما، وروى له مسلم، وابن ماجه، مات -رحمه الله- سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٢٦٢/٩) (١٦٣٣٣)، تهذيب الكمال (٣١/٤٠١ - ٤٠٤) (٦٨٥٨).

٢/ لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْمِيُّ، أَبُو الْحَارِثِ الْمَصْرِيُّ.

روى عن: عقيل بن خالد، وهشام بن عروة، وغيرهما، وروى عنه: يحيى بن عبد الله بن بكير، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات -رحمه الله- سنة خمس

وسبعين ومائة.

ثقات ابن حبان (٣٦٠ / ٧) (١٠٤٤٥)، تهذيب الكمال (٢٤ / ٢٥٥ - ٢٧٩) (٥٠١٦).

٣/ عقيل بن خالد الأيلي القرشي الأموي، أبو خالد، مولى آل عثمان بن عفان. روى عن: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، والحسن البصري، وغيرهما، وروى عنه: الليث بن سعد، وسعيد بن أبي أيوب، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة.

ثقات ابن حبان (٣٠٥ / ٧) (١٠١٩٤)، تهذيب الكمال (٢٠ / ٢٤٢ - ٢٤٥) (٤٠٠١).

٤/ محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: سبق ترجمته في حديث (٣١).

٥/ عروة بن الزبير بن العوام: سبق ترجمته في حديث (٣١).

٦/ الصحابية الجليلة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما -: سبق ترجمتها في حديث (٤).

شرح الغريب:

أَرَأَيْتَ: أي: أخبريني. ^(١)

بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ: قالت: عائشة - رضي الله عنها - "ليس الظن على بابه كما فهمت (بل كذبهم قومهم): بالتشديد، فهو بمعنى اليقين، وهو سائغ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لَمَلَجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]. ^(٢)

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥ / ٢٨١).

(٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥ / ٣٧١).

فَقُلْتُ: القائل هو عروة.^(١)

وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ: فكأنه أشكل عليه قوله: ﴿وَزَنُوا﴾؛ لأنهم تيقنوا، وما ظنوا، فقال: "والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم".^(٢)
يَا عُرْيَةُ: تصغير عروة، وأصله يا عُرْيُوءَ، فاجتمع حرفا علة فأبدلت الواو ياء ثم أدغمت في الأخرى^(٣)، وليس التصغير هنا للتحقير^(٤)، لكنه تصغير الشفقة والمحبة والدلال^(٥).

أَتَبَاعُ الرُّسُلِ: المراد من الظانين فيها هم أتباع الرسل.^(٦)

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥ / ٢٨١).

(٢) المرجع السابق.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٨ / ٣٧٠).

(٤) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥ / ٣٧١).

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥ / ٢٨١).

(٦) المرجع السابق.

٣٣/ عَنِ الْعَبَّاسِ - عليه السلام - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: ((قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَهِي أَسْمَعْ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ وَإِسْحَاقَ فَاجْعَلْنِي رَابِعًا قَالَ: لَسْتُ هُنَاكَ، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَعْدِلْ بِي شَيْئًا إِلَّا اخْتَارَنِي عَلَيْهِ، وَإِنَّ إِسْحَاقَ جَادَ لِي بِنَفْسِهِ، وَإِنَّ يَعْقُوبَ فِي طَوْلٍ مَا كَانَ لَمْ يَنَاسْ مِنْ يُوسُفَ)).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو بكر البزاز في الغيلانيات (٣٠٧)، قال: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ - عليه السلام - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: فذكره.

وأخرجه الحاكم (٤٠٤١)، وقال: "هذا حديث صحيح رواه الناس عن علي بن زيد بن جدعان تفرد به"، من طريق: يحيى بن أبي طالب، نحوه. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٢/٦)، وابن الجوزي في التبصرة (١٤٢/١)، كلاهما من طرق مختلفة عن: أبي كريب. وأخرجه ابن عساكر في الموضع السابق (٢٢٢/٦)، من طريق: هشام الرفاعي، مثله.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (١١٦/٣)، من طريق: مؤمل بن إهاب، نحوه. جميعهم (يحيى، وأبو كريب، وهشام، ومؤمل)، عن زيد بن الحباب، عن الحسن بن دينار، عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن الأخنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب - عليه السلام -، به.

دراسة الإسناد:

١/ الْهَيْثَمُ بْنُ خَلْفٍ بن مُحَمَّدٍ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدُّورِيِّ، ابن مُجَاهِدِ الْمُتَّقِنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الدُّورِيُّ، البَغْدَادِيُّ.

روى عن: عثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن موسى الخطمي، وطبقته، وروى عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو بكر الإسماعيلي، وآخرون.
قال الذهبي: "كان من أوعية العلم، ومن أهل التحري والضبط"، مات -رحمه الله- في أوائل سنة سبع وثلاث مائة.

سير أعلام النبلاء (١٤ / ٢٦١ - ٢٦٢) (١٦٨)

٢ / مُحَمَّد بن الْعَلَاء بن كَرِيب، أَبُو كَرِيب الْهَمْدَانِي، من أهل الْكُوفَةِ.

روى عن: زيد بن الحباب، وسفيان بن عيينه، وغيرهما، وروى عنه: الجماعة، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهم.

وثقه العلماء، قال ابن نمير: "ما بالعراق أكثر حديثاً من أبي كريب، ولا أعرف بحديث بلدنا منه"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "الحافظ"، مات -رحمه الله- سنة ثمان وأربعين ومائتين.

الجرح والتعديل (٨ / ٥٢) (٢٣٩)، ثقات ابن حبان (٩ / ١٠٥) (١٥٤٣٥)، تهذيب الكمال (٢٦ / ٢٤٣ - ٢٤٨) (٥٥٢٩)، الكاشف (٢ / ٢٠٨) (٥١٠٠)، تهذيب التهذيب (٩ / ٣٨٥ - ٣٨٦) (٦٣٦)، تقريب التهذيب (١ / ٥٠٠) (٦٢٠٤).

٣ / زَيْدُ بن الْحَبَاب بن الريان، وقيل: ابن رومان، أَبُو الْحُسَيْن الْعَكْلِي التَّيْمِيّ، الكوفي، خراساني الأصل، سكن الكوفة.

روى عن: الحسن بن دينار، وأسامة بن زيد الليثي، وغيرهما، وروى عنه: أبو كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن حميد الرازي، وغيرهما، وروى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة، والبخاري في (القراءة خلف الإمام) وغيره.

قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال الإمام أحمد: "كان صدوقاً، وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح، ولكن كان كثير الخطأ"، وقال أبو حاتم: "صدوق صالح الحديث"، وقال علي بن المديني: "ثقة"، وقال ابن عدي: "زيد بن

الحباب له حديث كثير، وهو من أثبات مشايخ الكوفة ممن لا يشك في صدقه"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "الحافظ"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق يخطئ في حديث الثوري"، مات - رحمه الله - بالكوفة سنة ثلاث ومائتين.

الراجع:

صدوق؛ وثقه ابن معين وغيره، وأخرج له مسلم في صحيحه، وما قيل فيه من الجرح لا ينزله مرتبة الضعيف، وجُل كلامهم فيه أنه كان يخطئ، وكان خطؤه فيما يرويه عن سفيان الثوري، فهو تضعيفٌ مقيدٌ بشيخ، قال ابن معين: "كان يقلب حديث الثوري ولم يكن به بأس".

الطبقات الكبرى (٣٧٠ / ٦) (٢٧٥٤)، ثقات العجلي (٣٧٧ / ١) (٥٢٦)، الجرح والتعديل (٥٦١ - ٥٦٢) (٢٥٣٨)، ثقات ابن حبان (٣١٤ / ٦) (٧٨٨٥)، الكامل (١٦٥ - ١٦٦) (٧٠٧)، تاريخ بغداد (٤٤٣ - ٤٤٥) (٤٥٥٢)، تهذيب الكمال (٤٠ / ١٠) (٤٧ - ٤٠) (٢٠٩٥)، الكاشف (٤١٥ / ١) (١٧٢٩)، تقريب التهذيب (٢٢٢ / ١) (٢١٢٤).

٤ / الحسن بن دينار التميمي من أهل البصرة، أبو سعيد، وهو الحسن بن واصل، واسم أبيه الواصل.

روى عن: عبد الله بن دينار، والحسن البصري، وخلق كثير، وروى عنه: سفيان الثوري، وداود بن المحبر، وآخرون.

ضعفه العلماء، قال البخاري: "تركه يحيى، وابن مهدي، ووکیع، وابن المبارك"، وقال ابن سعد: "ضعيف في الحديث، ليس بشيء"، وفاته - رحمه الله - بين سنة واحد وستين ومائة، وسنة سبعين ومائة.

الطبقات الكبرى (٢٠٦ / ٧) (٣٢٧٨)، التاريخ الكبير (٢٩٢ / ٢) (٢٥١٣)، الجرح والتعديل (١١ - ١٢) (٣٧)، المجروحين (٢٣١ / ١) (٢٣٣ - ٢٠٦)، الكامل

(٣/ ١١٦ - ١٣١) (٤٤٦)، ديوان الضعفاء (١/ ٨٠) (٨٩٩)، تاريخ الإسلام (٣٣٢/ ٤) (٧١).

٥/ عليّ بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي، أبو الحسن، من أهل البصرة، المكفوف، مكي الأصل. روى عن: الحسن البصري، وسعيد بن المسيب، وغيرهما، وروى عنه: حماد بن سلمة، وسليمان بن المغيرة، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، ومسلم مقروناً بثابت البناني، وأصحاب السنن الأربعة.

ضعفه العلماء، قال الإمام أحمد: "علي بن زيد ضعيف الحديث"، وقال يحيى بن معين: "ليس بشيء"، مات - رحمه الله - بعد سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل سنة إحدى وثلاثين ومائة.

الطبقات الكبرى (٧/ ١٨٧) (٣١٩٥)، الجرح والتعديل (٦/ ١٨٦ - ١٨٧) (١٠٢١)، المجروحين (٢/ ١٠٣ - ١٠٤) (٦٧٣)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٣٤ - ٤٤٥) (٤٠٧٠)، تقريب التهذيب (١/ ٤٠١) (٤٧٣٤).

٦/ الحسن بن أبي الحسن البصري، إمام حافظ ثبت: سبق ترجمته في الأثر (٢٢).
٧/ الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم السعدي البصري، أبو بحر، وقد قيل: أبو عمرو، والأحنف لقب، واسمه الضحاك، وقيل: صخر، أدرك زمان النبي - ﷺ -، ولم يره.

روى عن: العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهم -، وغيرهما، وروى عنه: الحسن البصري، وحيد بن هلال العدوي، وغيرهما، وروى له الجماعة.

قال ابن سعد: "كان ثقة مأموناً قليل الحديث"، وقال العجلي: "تابعي ثقة، وكان

سيد قومه"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة سبع وستين بالكوفة. الطبقات الكبرى (٧/ ٦٤-٦٨) (٢٩٧٧)، ثقات العجلي (١/ ٢١٢) (٤٩)، ثقات ابن حبان (٤/ ٥٥-٥٦) (١٨٠٣)، تهذيب الكمال (٢/ ٢٨٢-٢٨٧) (٢٨٥)، تقريب التهذيب (١/ ٩٦) (٢٨٨).

٨/ الصحابي الجليل: عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كَلَابِ بْنِ مَرَّةٍ، عم رسول الله -ﷺ- وصنو^(١) أبيه، عن عبد الله بن الحارث، أن رسول الله -ﷺ- قال: ((عَمُّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ، مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي))^(٢)، يكنى أبا الفضل، وكان أسنَّ من رسول الله -ﷺ- بستتين، وقيل: بثلاث سنين، وكان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش، وإليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية، وقال النبي -ﷺ- له: ((هَذَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَجُودُ قُرَيْشٍ كَفًّا وَأَوْصَلُهَا))^(٣)، وقيل: إنه أسلم قبل الهجرة وكان يكتنم إسلامه، وكان بمكة يكتب إلى رسول الله -ﷺ- أخبار المشركين، وكان من بمكة من المسلمين يتقوون به وكان لهم عوناً على إسلامهم، وأضر العباس -ﷺ- في آخر عمره، وتوفي بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة

(١) الصنو: المثل، وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد، يريد أن أصل العباس وأصل والد الرسول واحد، وهو مثله. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٥٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٧٨١)، من طريق: وهب بن بقية قال: أنبأنا خالد، عن يزيد ابن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، مقطوع، مثله.

(٣) أخرجه الإمام أحمد (١٦١٠)، وفي فضائل الصحابة (١٧٦٨)، و البزار (١٠٧٧)، والنسائي في السنن الكبرى (٨١١٨)، وأبو يعلى الموصلي (٨٢٠)، والدولابي في الكنى والأسماء (١٤٥٤)، وابن حبان (٧٠٥٢)، والطبراني في الأوسط (١٩٢٦)، والحاكم (٥٤٩١)، جميعهم من طرق مختلفة عن: محمد بن طلحة التيمي، من أهل المدينة قال: حدثني أبو سهيل نافع بن مالك، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-، بمثله.

ليلة خلت من رجب، وقيل: بل من رمضان، سنة اثنتين وثلاثين، قبل قتل عثمان بسنتين، ودفن بالبقيع، وهو ابن ثمان وثمانين سنة.
أسد الغابة (٣/ ٦٠ - ٦٣) (٢٧٩٧)

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف جداً؛ لِضعف علي بن زيد، والراوي عنه الحسن بن دينار البصري، ولم يُتَّبع، والحديث ضَعْفُه الحافظ ابن حجر^(١)، وقال الألباني: (منكر)^(٢).

(١) إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة (٦٨٦٣).

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥٨٩٦).

الدراسة الموضوعية

الأنبياء والرسل -عليهم السلام- لا ييأسون ولا يقنطون من رحمة الله تعالى؛ لمعرفة برهم حق المعرفة، وإيمانهم بأسماء الله وصفاته الدالة على سعة رحمة الله، كالرحمن، والرحيم، والغفور، ونحوها، كما روي عن عائشة -رضي الله عنها- أن عروة سألها: عن المراد بـ(الظانين) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]، قال العيني: "المعنى: وظن الرسل أنهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم، فأجابت عائشة -رضي الله عنها- بقولها: "معاذ الله، لم تكن الرسل تظن ذلك برهها"، وأشارت بذلك إلى ما فهمه عروة منه، فالمراد من الظانين فيها هم أتباع الرسل" (١)، فدل ذلك على أن الرسل والأنبياء عليهم السلام لا ييأسون أبدا من رحمة الله، وقد عَلموا برحمة الله التي وسعت كل شيء، وأيقنوا بنصر الله وتأيده وإن طال عليهم البلاء.

ودل الحديث الآخر الذي روته عائشة -رضي الله عنها- على أن النبي محمد -ﷺ- لم يقنط من رحمة ربه، فعلى ما لقي من أهل الطائف من التعذيب حيث رموا عليه الحجارة حتى أدمت رجله -بأبي هو وأمي- وخرج من الطائف، وهو في قرن المنازل جاءه ملك الجبال، وقال له: ((إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَيْنِ؟))، فلم ييأس نبينا وقدوتنا المصطفى -ﷺ- بل قال: ((بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا))، فهذا تمام الرجاء بالله سبحانه وحسن الظن به.

وما رواه العباس -رضي الله عنه- دل على أن يعقوب -عليه السلام- لم ييأس لما فقد ابنه يوسف -عليه السلام-، بل وقال لبنيه: ﴿يَبْنِئَا ذَهَبًا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٨١/١٥).

وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ [يوسف: ٨٧]، و
أرشد أبنائه أن لا ييأسوا من رحمة الله، وهذا نهج الأنبياء عليهم السلام لا ييأسون ولا
يقنطون من رحمة ربهم وأن طال عليهم البلاء، بل يحسنوا الظن بربهم ويرجون رحمته.
وجاء أثر عن عبيد بن عمير^(١) قال: "قال موسى -عليه السلام-: "يَا رَبِّ: ذَكَرْتَ
إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ ثُمَّ أُعْطِيْتَهُمْ ذَاكَ"، قال: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَعْدِلْ فِي شَيْءٍ إِلَّا
اخْتَارَنِي، وَإِنَّ إِسْحَاقَ جَادَلِي بِنَفْسِهِ، فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَجْوَدُ، وَإِنَّ يَعْقُوبَ لَمْ أَبْتَلِهِ بِبَلَاءٍ،
إِلَّا زَادَ بِي حُسْنَ ظَنٍّ"^(٢)، ولنا فيهم أسوة حسنة، فعند المصائب والبلاء لا نياس ولا
نقنط من رحمة الله بل نرجوه سبحانه وتعالى، وندعوه مُنيبين إليه مع إحسان الظن به
جل في علاه.

(١) عبيد بن عمير، تابعي ثقة: ينظر ترجمته في الأثر (٨١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣١٨٢٥) بلفظه، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٥٣٦)، وأخرجه ابن عساكر
في تاريخ دمشق (٢٢٣/٦)، جميعهم من طرق مختلفة عن: سفيان، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عبيد
بن عمير، عن أبيه، بنحوه.

الفصل الرابع :

الأحاديث الواردة في صور اليأس من رحمة الله

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : يأس أهل النار من رحمة الله.

المبحث الثاني : اليأس من رحمة الله يوم البعث.

المبحث الثالث : يأس الشيطان وأتباعه من رحمة الله.

المبحث الرابع : اليأس عند حلول المصيبة.

المبحث الخامس : اليأس من الرزق.

المبحث السادس : اليأس من مغفرة الذنوب.

الأحاديث الواردة في صور اليأس من رحمة الله:

تعددت أشكال ومظاهر اليأس والقنوط من رحمة الله - سبحانه وتعالى -، وتنوعت صوره وألوانه، واختلفت سماته ومعالمه وذلك باختلاف الناس وأحوالهم، ومداركهم وتصوراتهم، ومن تلك الصور:

المبحث الأول:

يأس أهل النار من رحمة الله:

ومن صور اليأس من رحمة الله، يأس أهل النار قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ (٧٤) لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿ [الزخرف: ٧٤-٧٥] ، قال القرطبي: "آيسون من الرحمة" (١)، وقال السعدي: "آيسون من كل خير، غير راجين للفرج" (٢)، وقد جاءت أحاديث وآثار تُبين أن أهل النار يأسون من رحمة الله:

٣٤ / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -، قَالَ: ((مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَيْأَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٢٨٣٦)، قال: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ -، قَالَ: فَذَكَرَهُ.

ترجمة رجال الإسناد:

١ / زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ بن شَدَّادِ الْحَرَشِيِّ، أَبُو خَيْثَمَةَ النَّسَائِي، نزيل بغداد.

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٦ / ١١٥).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٧٧٠).

روى عن: عبد الله بن يزيد المقرئ، وروح بن عبادة، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وغيرهم، وروى له النسائي، مات -رحمه الله- ببغداد سنة أربع وثلاثين ومائتين.

الطبقات الكبرى (٢٥٣/٧) (٣٥٧١)، تهذيب الكمال (٤٠٢/٩ - ٤٠٦) (٢٠١٠).
٢/ عبد الرَّحْمَن بن مهدي بن حسان بن عَبْد الرحمن العنبري، أَبُو سعيد البَصْرِيّ اللؤلؤي، مولى الْأَزْدِيّ.

روى عن: حماد بن سلمة، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى عنه: أبو خيثمة زهير بن حرب، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات -رحمه الله- سنة ثمان وتسعين ومائة.

ثقات ابن حبان (٣٧٣/٨) (١٣٩٤٥)، تهذيب الكمال (٤٣٠/١٧ - ٤٤٣) (٣٩٦٩)
٣/ حماد بن سَلَمَة بن دينار البَصْرِيّ، أَبُو سَلَمَة بن أَبِي صخرة.

روى عن: هشام بن عروة، ومحمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، وغيرهما، وروى عنه: سُريج بن النعمان، وعفان بن مسلم، وآخرون، واستشهد به البخاري، وروى له في (القراءة خلف الإمام) وغيره، وروى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة، مات -رحمه الله- سنة سبع وستين ومائة.

تهذيب الكمال (٢٥٣/٧ - ٢٦٨) (١٤٨٢)، سير أعلام النبلاء (٤٤٤/٧ - ٤٥٦) (١٦٨).

٤/ ثابت البناني، ثقة ثبت: سبق ترجمته في حديث (١٢).
٥/ نفيح، أَبُو رافع الصائغ المدني، نزيل البصرة، مولى ابنة عُمَر بن الخطاب، وقيل: مولى ليلي بنت العجماء، أدرك الجاهلية ولم ير -النَّبِيَّ ﷺ-.

روى عن: أبي هريرة، وعثمان بن عفان، وغيرهما من أصحاب رسول الله - رضي الله عنهم جميعاً -، وروى عنه: ثابت البناني، والحسن البصري، وغيرهما، وروى له

الجماعة، مات - رحمه الله - سنة نيف وتسعين.

تهذيب الكمال (٣٠ / ١٤ - ١٦) (٦٤٦٧)، سير أعلام النبلاء (٤ / ٤١٤) (١٦٣).

٦ / الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه - : سبق ترجمته في حديث (٢).

شرح الغريب:

يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ: قال النووي: "قوله - ﷺ - (مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ) وفي رواية: (إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا)، أي: لا يصيبكم بأس وهو شدة الحال، و الْبَأْسُ وَالْبُؤْسُ وَالْبَأْسَاءُ وَالْبُؤْسَاءُ بمعنى، وَيَنْعَمُ وَتَنْعَمُ بفتح أوله والعين أي: يدوم".^(١)

تَبَلَّى ثِيَابُهُ، قيل: أراد الثياب المعينة أنها لا تبلى، وقيل: أراد أنها لا تزال على أبدانهم الثياب الجدد.^(٢)

لَا يَفْنَى، فني: الفناء: نقيض البقاء، والفعل فنى يفنى^(٣)، قال أبو العلاء محمد المباركفوري: "قوله: (لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ) بل كل منهم في سن ابن ثلاث وثلاثين دائماً"^(٤).

(١) شرح النووي على مسلم (١٧ / ١٧٤).

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير (٤ / ٢٩٦).

(٣) ينظر لسان العرب (١٥ / ١٦٤).

(٤) تحفة الأحوذى (٧ / ٢٠٩).

٣٥/ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ حَتَّى يَعْدَلَ عَنْهُمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، قَالَ فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُعَاثُونَ بِالضَّرِيعِ لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ، فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُعَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُحِيزُونَ الْغَصَصَ بِالشَّرَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُعَاثُونَ بِمَاءٍ مِنْ حَمِيمٍ فِي كَلَالِيبَ مِنْ حَدِيدٍ، فَإِذَا أَذْنُوهُ إِلَى وُجُوهِهِمْ شَوَى وَجُوهِهِمْ، فَإِذَا أَدْخَلُوهُ بُطُونَهُمْ قَطَعَ مَا فِي بُطُونِهِمْ، قَالَ: فَيَنَادُونَ ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩] قَالَ: فَيَجَابُونَ: ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٥٠] قَالَ: فَيَقُولُونَ: نَادُوا مَالِكًا، فَيَنَادُونَ: ﴿يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، قَالَ: فَأَجَابَهُمْ: ﴿إِنَّكُمْ مَنَّكُوتٌ﴾ [الزخرف: ٧٧]، قَالَ: فَيَقُولُونَ: ادْعُوا رَبَّكُمْ، فَلَا شَيْءَ أَرْحَمُ بِكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ، قَالَ: فَيَقُولُونَ ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧]، قَالَ: فَيَجِيبُهُمْ: ﴿أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ [المؤمنون: ١٠٨] قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْأَلُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَيَأْخُذُونَ فِي الْوَيْلِ وَالشَّهيقِ وَالشُّبُورِ)).

تخريج الحديث:

اختلف فيه على وجهين:

الوجه الأول: رواه شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، مرفوعاً.

الوجه الثاني: رواه عمرو بن مرة، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء - رضي الله عنه -، موقوفاً.

تخريج الوجه الأول (المرفوع):

أخرجه الترمذي (٢٥٨٦)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا قُطَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: فذكره، قال: "قال

عبد الله بن عبد الرحمن: "والناس لا يرفعون هذا الحديث": إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قوله، وليس بمرفوع، وقطبة بن عبد العزيز هو ثقة عند أهل الحديث".

وأخرجه يعقوب الفسوي في المشيخة (١٥١)، وابن منده في مجالس من أمالي أبي عبد الله بن منده (٣١١ / ١)، قال: "غريب من حديث الأعمش تفرد به عاصم بن يوسف مرفوعاً"، وابن جرير الطبري (٧٨ / ١٩)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٨٤٦)، والبيهقي في البعث والنشور (٥٤٧)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عاصم بن يوسف التميمي، حدثنا قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء - رضي الله عنه -، به، مثله.

تخريج الوجه الثاني (الموقوف):

أخرجه ابن أبي شيبه (٣٤١٢٩)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رضي الله عنه -، قَالَ: فذكره.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار (٨٤)، من طريق: جرير، مثله.

وأخرجه الطبري في تفسيره (٧٨ / ١٩)، من طريق: شريك، نحوه.

كِلَاهُمَا (جرير، وشريك)، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء - رضي الله عنه -، به.

دراسة الإسناد:

أولاً: دراسة إسناد مدار الوجهين:

شهر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو الجعد، الشامي الحمصي، ويقال: الدمشقي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية.

روى عن: أم الدرداء الصغرى، وأم سلمة زوج النبي -ﷺ- رضي الله عنهن-، وأبي هريرة- رضي الله عنه-، وغيرهم، وروى عنه: شمر بن عطية، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما، روى له البخاري في (الأدب المفرد)، ومسلم مقروناً بغيره، وأصحاب السنن الأربعة.

قال ابن مهدي: "كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه"، وسئل الإمام أحمد عنه، فقال: "ما أحسن حديثه"، ووثقه، وقال ابن معين: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "لا يحتج بحديثه"، وقال أبو زرعة: "لا بأس به"، وقال ابن سعد: "كان ضعيفاً في الحديث"، وقال الجوزجاني: "أحاديثه لا تشبه حديث الناس"، وقال: "حدثت عن النضر بن شميل أن ابن عون سئل عن حديث لشهر، فقال: إن شهراً تركوه إن شهراً تركوه"، وقال العجلي: "تابعي ثقة"، وقال يعقوب الفسوي: "شهر وإن تكلم فيه ابن عون، فهو ثقة"، وقال يعقوب بن شيبة: "شهر ثقة، طعن فيه بعضهم"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال ابن عدي: "ليس بالقوي في الحديث، وهو ممن لا يحتج بحديثه، ولا يتدين به"، وقال الذهبي: "تابعي مشهور"، وقال: "قد ذهب إلى الاحتجاج به جماعة"، وقال الحافظ: "صدوق كثير الإرسال والأوهام"، مات -رحمه الله- سنة ثمان وتسعين، وقيل سنة مائة، وقيل إحدى عشرة ومائة، وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة.

الراجح:

حسن الحديث، أقوال العلماء فيه كثيرة، ومتعارضة، وثقه جماعة، وضعفه جماعة، ومن ضعفه لم يذكر سبب الجرح، فلا يُقدم على التعديل المطلق، وقد عَدَّ بعضهم حديثه في مرتبة الحسن، قال الترمذي: "قال محمد بن إسماعيل -البخاري-: شهر حسن الحديث وقوى أمره"، وقال: "إنما تكلم فيه ابن عون"، وقال النضر بن شميل: "نزكه أي: طعنوا فيه؛ وإنما طعنوا فيه؛ لأنه ولي أمر السلطان"^(١)، وقال الذهبي في

(١) ينظر جامع الترمذي (٥٨/٥).

"ديوان الضعفاء": "شهر بن حوشب: مختلف فيه، وحديثه حسن، وقد وثقه غير واحد".

الطبقات الكبرى (٣١٢ / ٧) (٣٨٣٨)، أحوال الرجال (١٥٦ / ١) (١٤١)، التاريخ الكبير (٢٥٨ / ٤) (٢٧٣٠)، ثقات العجلي (٤٦١ / ١) (٧٤١)، الضعفاء والمتروكون، للنسائي (٥٦ / ١) (٢٩٤)، الجرح والتعديل (٣٨٢ - ٣٨٣) (١٦٦٨)، الكامل (٥٧ - ٦٤) (٨٩٨)، تهذيب الكمال (٥٧٨ - ٥٨٩) (٢٧٨١)، المغني (٣٠١ / ١) (٢٨٠٣)، من تكلم فيه وهو موثق (٢٦٥ / ١) (١٦٢)، ميزان الاعتدال (٢٨٣ - ٢٨٥) (٣٧٥٦)، ديوان الضعفاء (١٨٩ / ١) (١٩٠٣)، تقريب التهذيب (٢٦٩ / ١) (٢٨٣٠).

ثانياً: دراسة إسناد الوجه الأول (المرفوع):

١ / عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي، أَبُو محمد السمرقندي.

روى عن: عاصم بن يوسف، وعفان بن مسلم، وخلق كثير، وروى عنه: الترمذي، ومسلم، وأبو داود، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم. وثقه العلماء، قال أبو حاتم: "عبد الله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين، ممن حفظ وجمع وتفقه وصنّف وحَدَّث، وأظهر السنة في بلده، ودعا الناس إليها، وذبح عن حريمها، وقمع من خالفها"، وقال الخطيب البغدادي: "كان أحد الرحالين في الحديث، والموصوفين بجمعه وحفظه، والإتقان له، مع الثقة والصدق والورع والزهد"، مات - رحمه الله - سنة خمس وخمسين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٣٦٤ / ٨) (١٣٨٩٣)، تاريخ بغداد (٣٠ / ١٠) (٥١٤٨)، تهذيب الكمال (٢١٠ - ٢١٧) (٣٣٨٤)، سير أعلام النبلاء (٢٢٤ / ١٢) (٧٨)، تهذيب

التهذيب (٥/ ٢٩٤) (٥٠٢).

٢/ عاصم بن يوسف اليربوعي التميمي، أبو عمرو الخياط الكوفي.

روى عن: قطبة بن عبد العزيز السعدي، وفضيل بن عياض، وغيرهما، وروى عنه: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وغيرهما، وروى له البخاري، والترمذي، والنسائي.

وثقه الدارقطني، وأبو بكر البزار، وقال محمد بن عبد الله الحضرمي: "كان ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة عشرين ومائتين.

الجرح والتعديل (٦/ ٣٥٢) (١٩٤٠)، ثقات ابن حبان (٨/ ٥٠٦) (١٤٧٠٥)، تهذيب الكمال (١٣/ ٥٤٨ - ٥٥٠) (٣٠٣١)، تهذيب التهذيب (٥/ ٥٩ - ٦٠) (٩٨)، تقريب التهذيب (١/ ٢٨٦) (٣٠٨٢).

٣/ قُطْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهِ الْأَسَدِيِّ الْحِمَانِيِّ الْكُوفِيِّ.

روى عن: سليمان الأعمش، وليث بن أبي سليم، وغيرهما، وروى عنه: عاصم بن يوسف اليربوعي، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير، وغيرهما، وروى له الجماعة سوى البخاري.

وثقه العلماء، قال الإمام أحمد: "شيخ ثقة"، وقال الترمذي: "هو ثقة عند أهل الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ "من الثامنة" - أي: مات رحمه الله بعد المائة -.

التاريخ الكبير (٧/ ١٩١) (٨٥٠)، ثقات العجلي (٢/ ٢١٨) (١٥٢٤)، الجرح والتعديل (٧/ ١٤١) (٧٩١)، ثقات ابن حبان (٧/ ٣٤٨) (١٠٣٨٩)، تهذيب الكمال (٢٣/ ٦٠٧ - ٦٠٨) (٤٨٨١)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٧٨) (٦٧٤)، تقريب التهذيب (١/ ٤٥٥) (٥٥٥١).

٤ / سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، ثقة حافظ: سبق ترجمته في الأثر (٣)، و(٢٠).

٥ / شمر بن عَطِيَّة بن عبد الرَّحْمَنِ الْأَسَدِي الكابلي الكوفي.

روى عن: سعيد بن جبير، والمغيرة بن سعد بن الأخرم، وغيرهما، وروى عنه: سليمان الأعمش، وعاصم بن بهدلة، وغيرهما، وروى له أبو داود في (المراسيل)، والترمذي، والنسائي في (عمل اليوم والليلة).

وثقه العلماء، قال ابن معين: "شمر بن عطية ثقة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة، وله أحاديث صالحة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات في ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق^(١).

الطبقات الكبرى (٣٠٩ / ٦) (٢٣٩١)، ثقات العجلي (١ / ٤٦١) (٧٣٨)، الجرح والتعديل (٤ / ٣٧٥) (١٦٣٧)، ثقات ابن حبان (٦ / ٤٥٠) (٨٥٤٠)، تهذيب الكمال (١٢ / ٥٦٠ - ٥٦١) (٢٧٧٣)، تهذيب التهذيب (٤ / ٣٦٤ - ٣٦٥) (٦٢٥).

٦ / أم الدرداء الصغرى، زوج أبي الدرداء، اسمها هجيمة، ويُقال: هجيمة بنت حيي، ويُقال: بنت حيي الأوصابية، ويُقال: الوصابية، ووصاب بطن من حمير، وهي التي مات عنها أبو الدرداء، وخطبها معاوية فلم تفعل.

روت عن: زوجها أبي الدرداء، وأبي هريرة، وغيرهما من الصحابة - رضي الله عنهم -، وروى عنها: شهر بن حوشب، وجبير بن نفير الحضرمي، وغيرهما، وروى لها الجماعة.

قال أبو نعيم: "هجيمة، وقيل خيرة أم الدرداء، مُتخلف في اسمها وصحبتها"، تعقبه ابن الأثير، فقال: "ذكرها أبو نعيم، وكلامه يدل على أنها واحدة، وأُختلف في اسمها

(١) خالد القسري: ولي العراق في عهد هشام بن عبد الملك وذلك سنة خمس ومائة، ثم عُزل سنة عشرين ومائة. ينظر الأعلام للزركلي (٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨).

وفي صحبتها، والصحيح أنهما اثنتان: الكبرى، واسمها خيرة، والصغرى واسمها هجيمة، ولا صحبة لها"، وقال ابن حبان: "كانت تقيم ستة أشهر بيت المقدس وستة أشهر بدمشق، وليست هذه بأمر الدرداء الكبرى، وكانت من العابدات روى عنها أهل الشام"، ماتت -رحمها الله- بعد سنة إحدى وثمانين.

الجرح والتعديل (٩/٤٦٣)(٢٣٧٢)، ثقات ابن حبان (٥/٥١٧)(٦٠٢٠)، أسد الغابة (٧/٢٧٤)(٧٣٣٣)، تهذيب الكمال (٣٥٢/٣٥ - ٣٥٨)(٧٩٧٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/٣٥١)(١١٨٧٩).

٧/ الصحابي الجليل: أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي - رضي الله عنه - اختلف في اسمه واسم أبيه، عويمر بن عامر ويُقال: عويمر بن قيس بن زيد، وقيل: عويمر بن ثعلبة بن عامر بن زيد بن قيس بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وقال الكلبي^(١): اسمه عامر بن زيد بن قيس بن عبسة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وهو مشهور بكنيته، وكان من أفاضل الصحابة وفقهائهم وحكمائهم، روى عنه: أنس بن مالك، وفضالة بن عبيد، وجبير بن نفير، وغيرهم، تأخر إسلامه، فلم يشهد بدرًا، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وأخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين سلمان الفارسي، توفي - رضي الله عنه - قبل عثمان بسنتين، وقيل: توفي سنة ثلاث أو اثنتين وثلاثين بدمشق، وقيل: توفي بعد صفين سنة ثمان أو تسع وثلاثين، قال ابن الأثير: والأصح، والأشهر، والأكثر عند أهل العلم أنه توفي في خلافة عثمان - رضي الله عنه -، ولو بقي لكان له ذكر بعد قتل عثمان إما في الاعتزال، وإما في مباشرة القتال، ولم

(١) أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر، وكان أيضاً رأساً في الأنساب. ينظر سير أعلام النبلاء: (٢٤٨/٦).

يسمع له بذكر فيهما البتة، والله أعلم.

أسد الغابة (٤/ ٣٠٦) (٤١٤٢)

الحكم على الوجه الأول:

إسناد الحديث حسن؛ لأجل مدار الإسناد، والله أعلم.

ثالثاً: دراسة إسناد الوجه الثاني (الموقوف):

١/ مُحَمَّد بن فضيل بن غَزَوَان بن جرير الضبي، مولا هم، أو عَبْد الرحمن الكوفي.

روى عن: سليمان الأعمش، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهما، وروى عنه: أبو

بكر

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهما، وروى له الجماعة.

قال ابن سعد: "كان ثقة صدوقاً كثير الحديث متشيعاً، وبعضهم لا يحتج به"، وقال

العجلي: "ثقة وكان يتشيع"، وقال الإمام أحمد: "كان يتشيع، وكان حسن الحديث"،

وقال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "شيخ"، وقال أبو زُرعة: "صدوق من

أهل العلم"، قال علي بن المديني: "كان ثقة ثبتاً في الحديث"، وقال الدارقطني: "كان

ثبتاً في الحديث إلا أنه كان منحرفاً عن عثمان"، وقال يعقوب بن سفيان: "ثقة شيعي"،

وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال أبو داود: "كان شيعياً محترفاً"، قال الذهبي:

"ثقة مشهور لكنه شيعي"، قال الحافظ ابن حجر: "صدوق عارف رمي بالتشيع"،

وقال: "صنف مصنفات في العلم وقرأ القراءات على حمزة الزيات"، مات -رحمه الله-

بالكوفة سنة خمس وتسعين ومائة.

الراجع:

ثقة فيه تشيع، وثقه أكثر العلماء، أخرج له البخاري ومسلم، ولم يُقال فيه جرحاً

سوى التشيع، ورُوي عنه أنه لم يكن غالباً فيه، عليه آثار أهل السنة والجماعة، يُعظم

قدر الصحابة، ويترحم على عثمان -رضي الله عنه-، قال الحافظ ابن حجر: "إنما توقف

فيه من توقف؛ لتشيعه، وقد قال أحمد بن علي الأبار، حدثنا أبو هاشم الرفاعي، سمعت بن فضيل يقول: رحم الله عثمان، ولا رحم الله من لا يترحم عليه، قال: ورأيت عليه آثار أهل السنة والجماعة رحمه الله، احتج به الجماعة^(١)، وأما قول أبو حاتم (شيخ) فهو جرحٌ مجمل من متشدد، وأما قول ابن سعد: (وبعضهم لا يحتج به)، فقد احتج به الشيخان وأصحاب السنن الأربعة، والإمام أحمد.

الطبقات الكبرى (٦/ ٣٦١) (٢٧٠٣)، ثقات العجلي (٢/ ٢٥٠) (١٦٣٥)، الجرح والتعديل (٨/ ٥٧-٥٨) (٢٦٣)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٩٣-٢٩٨) (٥٥٤٨)، ميزان الاعتدال (٤/ ٩-١٠) (٨٠٦٢)، المغني (٢/ ٦٢٤) (٥٩٠٧)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٠٥-٤٠٦) (٦٦٠)، تقريب التهذيب (١/ ٥٠٢) (٦٢٢٧).

٢/ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، ثقة حافظ: سبق ترجمته في الأثر (٣)، و(٢٠).

٣/ عَمْرُو بْنُ مَرَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَارِقِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ وَائِلِ بْنِ جَمَلِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ نَاجِيَةَ ابْنِ مَرَادٍ الْمُرَادِيِّ الْجَمَلِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ الْأَعْمَى.

روى عن: عبد الله بن الحارث النجرائي، وعبد الله بن سلمة، وعبد الله بن عباس - رضي الله عنه - مرسل، وغيرهم، وروى عنه: سفيان الثوري، وسليمان الأعمش، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثَّقه العلماء، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال العجلي: "ثقة ثبت"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة ست عشرة، وقيل: سنة ثمان عشرة ومائة. الطبقات الكبرى، (٦/ ٣١٢-٣١٣) (٢٤١٢)، ثقات العجلي (٢/ ١٨٥) (١٤٠٨)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٥٧-٢٥٨) (١٤٢١)، ثقات ابن حبان (٥/ ١٨٣) (٤٤٧٩)، تهذيب الكمال (٢٢/ ٢٣٢-٢٣٧) (٤٤٤٨).

(١) ينظر هدي الساري (١/ ٤٤١).

الحكم على الوجه الثاني الموقوف:

إسناده حسن؛ لأجل مدار الإسناد شهر بن حوشب، والله أعلم.

دراسة الاختلاف بين الرفع والوقف، والترجيح:

روى الحديث شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء -رضي الله عنه-، رواه عنه شمر بن عطية مرفوعاً، وخالفه عمرو بن مرة، فرواه موقوفاً، وكلا الإسنادين حسن؛ وقد رجح الدارقطني الرواية المرفوعة فقال: "ولم يسنده غير قطبة، وهو صالح الحديث، فإن كان حفظه، فهو أحسنها إسناداً"^(١).

شرح الغريب:

يُعَاثُونَ بِالضَّرِيعِ، الضَّرِيع: قال مجاهد وعكرمة وقتادة: "هو نبت ذو شوكٍ لَا طِيٍّ بالأرض، تسميه قريش الشَّبْرَقَ، فإذا هَاجَ سموه الضَّرِيعَ، وهو أخبث طعام وأبشعه، وهو رواية العوفي عن ابن عباس -رضي الله عنه-، قال الكلبي: "لا تقربه دابةً إذا يبس"، قال ابن زيد: "أما في الدنيا، فإن الضريع الشوكُ اليابس الذي يبس له وَرَقٌ، وهو في الآخرة شوك من نار"^(٢).

لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ: قال ابن جرير الطبري: "لا يُسَمِّنُ هذا الضريع يوم القيامة أكلته من أهل النار، (ولا يُغْنِي من جوع)، يقول: ولا يُشبعهم من جوع يصيبهم"^(٣)، وقال الشوكاني: "أي: لا يسمن الضريع آكله ولا يدفع عنه ما به من الجوع"^(٤).

(١) علل الدارقطني (٦/ ٢٢٠) (١٠٨٦).

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن (٥/ ٢٤٥).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن (٢٤/ ٣٨٥).

(٤) فتح القدير (٥/ ٥٢٢).

طَعَامُ ذِي غُصَّةٍ: قال ابن جرير الطبري: "ذِي غُصَّةٍ، إذا أكلوه نَشِبَ في حلوقهم"^(١)، وقال الماتريدي: "الطعام الذي يغص، ولا يقدر على ابتلاعه ليس بطعام في الحقيقة"^(٢)، قال الواحدي: "لا يسوغ في الحلق، يعني: الزقوم، وقال عكرمة: شوك يأخذ بالحلق، لا يدخل ولا يخرج، قال الزجاج: يعني: الضريع"^(٣).

كَلَالِيْبَ مِنْ حَدِيدٍ: الكَلُّوبُ: حديدة معوجة الرأس، وكلاليب البازي^(٤): مخالفه، ذلك على التشبيه بمخالب الكلاب والسباع^(٥).

يَتَّسُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَيَأْخُذُونَ فِي الْوَيْلِ وَالشَّهيقِ وَالتُّبُورِ: قال أبو الحسن الملا القاري: "(يَتَّسُوا) أي: قنطوا (مِنْ كُلِّ خَيْرٍ) أي: مما ينجيهم من العذاب أو يخففه عنهم، و(يَأْخُذُونَ فِي الزفير) أي: في احتراق النفس؛ للشدة، وقيل: الزفير أول صوت الحمار، كما أن الشهيق آخر صوته، قال تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]، و(الْوَيْلُ) أي: في شدة الهلاك والعقوبة، وقيل: هو واد في جهنم"^(٦).

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (٧٨ / ١٩).

(٢) تفسير الماتريدي "تأويلات أهل السنة" (٢٨٤ / ١٠).

(٣) تفسير الوسيط، للواحدي (٣٧٥ / ٤).

(٤) البازي: جنس من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم، ينظر: لسان العرب (٥١٨ / ٤).

(٥) لسان العرب (٧٢٥ / ١).

(٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٦٢٢ / ٩).

٣٦/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ: ((إِنَّ أَهْلَ النَّارِ نَادَوْا: ﴿يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْكَ رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، فَخَلَّى عَنْهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا، ثُمَّ أَجَابَهُمْ: ﴿إِنَّكُمْ مَكْنُوتٌ﴾ [الزخرف: ٧٧]، قَالَ: فَقَالُوا: ﴿أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧]، قَالَ: فَخَلَّى عَنْهُمْ مِثْلِي الدُّنْيَا، ثُمَّ أَجَابَهُمْ: ﴿أَحْسِنُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، قَالَ: فَلَمْ يَنْبُسِ الْقَوْمُ بَعْدَ ذَلِكَ بِكَلِمَةٍ، إِنْ كَانَ إِلَّا الزَّفِيرُ وَالشَّهيقُ))

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤١٢٢)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ: فذكره. وأخرجه من طريقه ابن أبي الدنيا في صفة النار (١٦٨)، لفظه.

وأخرجه الحاكم (٨٧٧٠)، قال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٨٠)، قال: "هذا موقوف"، وفي البعث والنشور (٥٩١)، كِلَاهُمَا مِنْ طَرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَطَاءٍ.

وأخرجه الطبري في تفسيره (٦٤٥ / ٢١)، من طريق: يزيد بن زريع. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٠٤٧)، من طريق: عبد الله بن مبارك. جميعهم (عبد الوهاب، ويزيد، وابن المبارك) عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا -، به، نحوه.

دراسة الإسناد:

١/ حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ الْقُرَشِيُّ، أَبُو أُسَامَةَ الْكُوفِيُّ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ. روى عن: أبي بردة بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وإسرائيل بن يونس، وغيرهما، وروى عنه: إبراهيم بن سعيد الجوهري، وحميد بن الربيع

اللخمي، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثَّقه العلماء، قال الإمام أحمد: "كان ثبْتًا، ما كان أثْبَتَه، لا يكاد يخطئ"، وقال العجلي: "ثقة، وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - بالكوفة سنة إحدى ومائتين.

الطبقات الكبرى (٦/ ٣٦٥) (٢٧٢٨)، ثقات العجلي (١/ ٣١٨) (٣٥٢)، الجرح والتعديل (٣/ ١٣٢ - ١٣٣) (٦٠٠)، ثقات ابن حبان (٦/ ٢٢٢) (٧٤٥٣)، تهذيب الكمال (٧/ ٢١٧) (١٤٧١).

٢/ سَعِيد بن أَبِي عَرُوبَةَ، واسمه مهران، العدوي، أَبُو النضر البَصْرِيُّ، مولى بني عدي بن يشكر.

روى عن: قتادة بن دعامة، وسليمان الأعمش، وغيرهما، وروى عنه: أبو أسامة حماد بن أسامة، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثَّقه يحيى بن معين، وأبو زُرْعَةَ، والنسائي، وآخرون، وقال العجلي: "ثقة واختلط بأخرة، وكان يقول بالقدر ولا يدعو إليه"، وقال الإمام أحمد: "وكان هشام الدستوائي وقاتدة وسعيد يقولون بالقدر ويكتمونه من أصحاب الحسن"، وقال أبو حاتم: "ثقة قبل أن يختلط، وكان أعلم الناس بحديث قاتدة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة، كثير الحديث ثم اختلط بعد في آخر عمره"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان قد اختلط سنة خمس وأربعين ومائة، وبقي خمس سنين في اختلاطه، وأحب إلى أن لا يحتج به إلا بما روى عنه القدماء قبل اختلاطه، مثل: ابن المبارك، ويزيد بن زريع، وذو وهما، ويعتبر برواية المتأخرين عنه"، وقال ابن عدي: "سعيد بن أبي عروبة من ثقات الناس، وله أصناف كثيرة، وقد حدث عنه الأئمة، ومن سمع منه قبل الاختلاط، فإن ذلك صحيح حجة، ومن سمع بعد الاختلاط، فذلك ما لا يعتمد عليه"، قال الذهبي: "ثقة إمام تغير حفظه بأخرة ويتهم بالقدر"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ، له

تصانيف، لكنه كثير التدليس، واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة"، مات -رحمه الله- سنة ست وخمسين، وقيل: سنة سبع وخمسين ومائة.

خُلاصة حاله: ثقةٌ اختلط في آخر عمره، وكان يرى القدر ولا يدعو إليه.

الطبقات الكبرى (٢٠٢/٧) (٣٢٥٦)، ثقات العجلي (٤٠٣/١) (٦١٠)، الجرح والتعديل (٦٥-٦٦) (٢٧٦)، ثقات ابن حبان (٣٦٠/٦) (٨١٠٤)، الكامل (٤٤٦-٤٥١) (٨٢٢)، تهذيب الكمال (١١-٥) (٢٣٢٧)، سير أعلام النبلاء (٤١٣-٤١٨) (١٧٠)، ميزان الاعتدال (١٥١-١٥٣) (٣٢٤٢)، المغني في الضعفاء (٢٦٤/١) (٢٤٣٣)، تهذيب التهذيب (٦٦-٦٣) (١١٠)، تقريب التهذيب (٢٣٩/١) (٢٣٦٥).

٣/ قتادة بن دعامة، تابعي ثقة: سبق ترجمته في الأثر (٢٥)

٤/ أبو أيوب المراغي^(١) الأزدي العتكي، اسمه: يحيى بن مالك، ويُقال: حبيب بن مالك.

روى عن: عبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي هريرة، وغيرهما من الصحابة -رضي الله عنهم-، وروى عنه: قتادة بن دعامة، وثابت البناني، وغيرهما، روى له الجماعة سوى الترمذي.

وثَّقه العلماء، قال ابن سعد: "كان ثقة مأموناً"، وقال النسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- قبل المائة بعد الثمانين.

الطبقات الكبرى (١٦٨/٧) (٣١٢٧)، التاريخ الكبير (٣٠٣/٨) (٣٠١٩)، ثقات ابن حبان (٥٢٩/٥) (٦٠٧٦)، تهذيب الكمال (٦٠-٦١) (٧٢١٧)، تقريب التهذيب

(١) قال عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن أبيه: المراغي قبيل من الأزدي، قال أبو جعفر الطبري: موضع بناحية عمان. ينظر تهذيب الكمال (٦٠/٣٣).

(١/ ٦٢٠) (٧٩٤٩).

٥/ الصحابي الجليل: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَاصِصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ، يَكْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَسْلَمَ قَبْلَ أَبِيهِ، وَكَانَ فَاضِلًا عَالِمًا قَرَأَ الْقُرْآنَ وَالْكِتَابَ الْمُتَقَدِّمَةَ، وَاسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ - ﷺ - فِي أَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ، فَأُذِنَ لَهُ، تَوَفَّى - ﷺ - سَنَةَ ثَلَاثَ وَسِتِّينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ خَمْسَ وَسِتِّينَ بِمَصْرَ، وَقِيلَ: سَنَةَ سَبْعَ وَسِتِّينَ بِمَكَّةَ، وَقِيلَ: تَوَفَّى سَنَةَ خَمْسَ وَخَمْسِينَ بِالطَّائِفِ، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ، وَكَانَ عُمُرُهُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: اثْنَتَانِ وَتِسْعُونَ سَنَةً.
أسد الغابة (٣/ ٣٤٥) (٣٠٩٢)

الحكم على الأثر:

إسناده متصل، ورواته ثقات، إلا أن سعيد بن أبي عروبة أختلط في آخر عمره، وروى عنه أبو أسامة، ولم أجد أحداً ذكر سماعه منه قبل الاختلاط أو بعده، وقد قيل أن من سمع منه بالكوفة، فسماعه منه قبل الاختلاط، قال الإمام أحمد: "من سمع منه بالكوفة مثل محمد بن بشر، وعبد الله فهو جيد" ^(١)، وأبو أسامة سكن الكوفة ^(٢)، وهو متابع وقد تابعه (ابن المبارك، ويزيد بن زريع، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف) جميعهم حدثوا عنه قبل اختلاطه، قال ابن عدي: "أثبت الناس عنه يزيد بن زريع، وخالد بن الحارث، ويحيى بن سعيد، ونظراؤهم قبل اختلاطه" ^(٣)، وقال السخاوي: "من سمع منه في حال الصحة عبد الله بن المبارك، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف،

(١) العلل ومعرفة الرجال (١/ ٤٨٤).

(٢) ينظر الثقات، لابن حبان (٦/ ٢٢٢) (٧٤٥٣).

(٣) الكامل (٤/ ٤٥١).

وزيد بن زريع، كما قال به ابن عدي، وإنهم أثبت الناس فيه^(١)، وعليه إسناده صحيح، والله تعالى أعلم.

شرح الغريب:

فَلَمْ يَنْبُسْ: نَبَسَ يَنْبُسُ نَبْسًا: هو أقل الكلام، وما نبس أي ما تحركت شفتاه بشيء، وما نبس بكلمة أي ما تكلم.^(٢)

(١) ينظر: فتح المغيـث (٤/ ٣٦٧).

(٢) ينظر: لسان العرب (٦/ ٢٢٥).

الدراسة الموضوعية:

من عذاب أهل النار اليأس من رحمة الله، كما ورد عند مسلم أن من نعيم الجنة أن أهلها لا ييأسون، وجاء بلفظ آخر عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَيْأَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ، فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ))^(١)، خلاف أهل النار، فأنهم ييأسون من كل خير، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾^(٢) لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿[الزخرف: ٧٤-٧٥]، قال ابن جرير الطبري: "المعنى: وهم في جهنم مبلسون، والمبلس في هذا الموضع: هو الآيس من النجاة الذي قد قنط فاستسلم للعذاب والبلاء"^(٣)، وقال ابن كثير: "آيسون من كل خير"^(٣)، وقال الشوكاني: "آيسون من النجاة"^(٤)، وكما ورد في حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه -، وما جاء من قول عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -، وفيه أن أهل النار يقولون لخازن النار ﴿يَمْلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، قال السعدي: "أي: ليمتتنا فنستريح، فإننا في غم شديد، وعذاب غليظ، لا صبر لنا عليه ولا جلد"^(٥)، قال عمرو بن مرة: "يرى أهل النار في كل سبعين عاماً ساق مالك (خازن النار)، فيقولون: ﴿يَمْلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]

(١) أخرجه الإمام أحمد (٩٣٩١)، وإسحاق بن راهوية (٣٦)، وأبو يعلى الموصلي (٦٤٢٨)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٩٧)، جميعهم من طرق مختلفة: حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، بمثله.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن (٦٤٣ / ٢١).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٢٤٠ / ٧).

(٤) فتح القدير (٦٤٧ / ٤).

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٧٧٠ / ١).

فيجيبهم بكلمة، ثم لا يرونه سبعين عاماً فيستغيثون بالْحَزَنَةِ، فيقولون لهم: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩] فيجيبونهم ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الآية [غافر: ٥٠]، فيقولون: ادعوا ربكم، فليس أحد أرحم من ربكم، فيقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧] قال فيجيبهم: ﴿أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، فعند ذلك ييأسون من كل خير، ويأخذون في الشهيق والويل والثبور^(١)، وقال قتادة: "بلغني أنهم ينادون مالكا فيقولون ﴿يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْكَ رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] فيسكت عنهم قدر أربعين سنة، ثم يقول: ﴿إِنَّكُمْ مَكَتُوتٌ﴾ [الزخرف: ٧٧] قال: ثم ينادون ربهم، فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين، ثم يقول: ﴿أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] قال: فبيأس القوم فلا يتكلمون بعدها كلمة، وكان إنما هو الزفير والشهيق، وقال قتادة: صوت الكافر في النار مثل صوت الحمار، أوله زفير، وآخره شهيق"^(٢).

إن أهل النار يئسوا بعد أن استغاثوا الله أن يخفف عنهم العذاب، بل استغاثوا بأن يقضى عليهم؛ ليستر حوا من العذاب، فقال الله لهم: ﴿أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، قال ابن كثير: "أي: امكثوا فيها صاغرين مُهَانِينَ أَذِلَاءَ، لا تعودوا إلى سؤالكم هذا، فإنه لا جواب لكم عندي"^(٣)، فعند ذلك يئسوا من رحمة الله تعالى، قال السعدي: "وهذا القول - نسأله تعالى العافية - أعظم قول على الإطلاق يسمعه المجرمون في التخييب، والتوبيخ، والذل، والخسار، والتأيس من كل خير، والبشرى

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (٧٨ / ١٩).

(٢) المصدر السابق (٧٩ / ١٩).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٤٩٨ / ٥).

بكل شر، وهذا الكلام والغضب من الرب الرحيم، أشد عليهم وأبلغ في نكايتهم من عذاب الجحيم"^(١).

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٥٦٠).

المبحث الثاني:

اليأس من رحمة الله يوم البعث:

ومن صور اليأس يأس الناس يوم القيامة من رحمة ربهم، فإذا يئسوا بشرهم النبي محمد - ﷺ - بشفاعته، كما ورد في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه -:

٣٧/ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعْثُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَقِدُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا، لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ)).

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي (٣٦١٠)، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: فذكره، قال: "هذا حديث حسن غريب".

وأخرجه البزار (٦٥٢٣)، وأبو يعلى الموصلي في معجمه (١٦٠)، كلاهما من طرقٍ مختلفة: عن عبيد الله بن زحر، نحوه.

وأخرجه الدارمي (٤٩)، والبلغوي في تفسيره (١٥٥ / ٣)، وفي شرح السنة (٣٦٢٤)، كلاهما من طرقٍ مختلفة عن: ليث بن أبي سليم، نحوه.

كلاهما (عبيد الله، وليث) عن الربيع بن أنس.

وأخرجه الإمام أحمد (١٢٤٦٩)، والدارمي (٥٣)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٦٨)، وابن خزيمة في التوحيد (٧١٠ / ٢)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٣٠)، وابن منده في الإيمان (٨٧٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٤٠٩)، والمقدسي في المختارة (٢٣٤٥)، جميعهم من طرقٍ مختلفة: عن الليث بن سعد، قال: حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عمرو بن أبي عمرو، نحوه مطولاً وفيه قصة.

كلاهما (الربيع بن أنس، وعمرو بن أبي عمرو)، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، به.

دراسة الإسناد:

١/ الحسين بن يزيد بن يحيى الطحان الأنصاري، أبو علي، قيل: أبو عبد الله الكوفي. روى عن: عبد السلام بن حرب، ووكيع بن الجراح، وغيرهما، وروى عنه: أبو داود، والترمذي، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، وغيرهم. قال أبو حاتم: "لين الحديث"، ذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ ابن حجر: "لين الحديث"، مات - رحمه الله - سنة أربع وأربعين ومائتين. الجرح والتعديل (٣/ ٦٧) (٣٠٤)، ثقات ابن حبان (٨/ ١٨٨) (١٢٩٠٦)، تهذيب الكمال (٦/ ٥٠١-٥٠٢) (١٣٤٩)، ميزان الاعتدال (١/ ٥٥٠) (٢٠٦٦)، تقريب التهذيب (١/ ١٦٩) (١٣٦١).

٢/ عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي الملائكي، أبو بكر الكوفي، وأصله بصري. روى عن: ليث بن أبي سليم، وسليمان الأعمش، وغيرهما، وروى عنه: الحسين بن يزيد الطحان الكوفي، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وغيرهما، وروى له الجماعة. قال ابن سعد: "كان به ضعف في الحديث"، وقال العجلي: "هو عند الكوفيين ثقة ثبت، والبغداديون يستنكرون بعض حديثه، والكوفيون أعلم به"، وقال ابن معين: "صدوق"، وقال في رواية أخرى: "ليس به بأس يكتب حديثه"، وقال أبو حاتم: "ثقة صدوق"، وقال يعقوب بن شيبة: "ثقة، في حديثه لين"، وقال الترمذي: "ثقة حافظ"، وقال الدارقطني: "ثقة حجة"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "من كبار مشيخة الكوفة وثقاتهم ومسنديهم"، وقال: "صدوق"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ له مناكير"، مات - رحمه الله - بالكوفة سنة سبع وثمانين ومائة.

الراجع:

حسن الحديث، وثَّقه كثير من العلماء، روى له البخاري متابعة^(١)، وروى عنه أئمة كالإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، ومن ضَعَّفَه من العلماء لم يفسر الجرح سوى الإمام أحمد ذكر أنه لا يبين السماع في خبره قال: "كنا ننكر منه شيئاً، كان لا يقول حدثنا إلا في حديث أو حديثين"، وكان أهل بغداد يضعُّفونه، وأهل الكوفة يوثقونه، قال العجلي: "والكوفيون أعلم به".

الطبقات الكبرى (٣٦٠ / ٦) (٢٦٩٢)، ثقات العجلي (٩٤ / ٢) (١٠٩٨)، الجرح والتعديل (٤٧ / ٦) (٢٤٦)، ثقات ابن حبان (١٢٨ / ٧) (٩٣١٠)، تهذيب الكمال (٧٠ - ٦٦ / ١٨) (٣٤١٨)، ميزان الاعتدال (٦١٤ - ٦١٥) (٥٠٤٦)، المغني (٣٩٣ / ٢) (٣٦٨٩)، تهذيب التهذيب (٣١٦ - ٣١٧) (٦١٤)، تقريب التهذيب (٣٥٥ / ١) (٤٠٦٧).

٣/ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ بن زَيْمٍ القرشي، مَوْلَاهُم، أَبُو بَكْرٍ، ويُقال: أَبُو بَكِيرٍ، الكوفي، واسم أَبِي سُلَيْمٍ أَيْمَن، ويُقال: أَنَسٌ، ويُقال: زِيَادَةُ، ويُقال: عَيْسَى.

روى عن: الربيع بن أنس، ومجاهد بن جبر المكي، وغيرهما، وروى عنه: عبد السلام بن حرب، وسفيان الثوري، وغيرهما، استشهد به البخاري تعليقاً، وروى له مسلم مقروناً بأبي إسحاق الشيباني، وروى له أصحاب السنن الأربعة.

ضَعَّفَه العلماء، قال الجوزجاني: "يُضَعَّفُ حديثه ليس بثبت"، وقال الإمام أحمد: "مضطرب الحديث، ولكن حدث الناس عنه"، وقال أبو حاتم وأبو زُرْعَةَ: "لا يشتغل به هو مضطرب الحديث"، مات - رحمه الله - سنة ثلاث وأربعين ومائة.

أحوال الرجال (١٤٩ / ١) (١٣٢)، الجرح والتعديل (١٧٧ - ١٧٩) (١٠١٤)،

(١) ينظر هدي الساري (٤٢٠ / ١).

المجروحين (٢/ ٢٣١ - ٢٣٢) (٩٠٦)، تهذيب الكمال (٢٤ / ٢٧٩ - ٢٨٨) (٥٠١٧)،
المغني (٢/ ٥٣٦) (٥١٢٦).

٤ / الربيع بن أنس بن زياد البكري، ويُقال الحنفي، البصري ثم الخراساني.
روى عن: أنس بن مالك - رضي الله عنه -، والحسن البصري، وغيرهما، وروى عنه: ليث بن
أبي سليم، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى له أصحاب السنن الأربعة.
قال أبو حاتم، والعجلي: "صدوق"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وذكره ابن
حبان في الثقات، وقال: "الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأن
فيها اضطرابا كثيرا"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق، له أوهام، ورمي بالتشيع"،
مات - رحمه الله - سنة تسع وثلاثين ومائة.

الطبقات الكبرى (٧ / ٢٦١) (٣٦٣٠)، ثقات العجلي (١ / ٣٥٠) (٤٤٨)، الجرح
والتعديل (٣ / ٤٥٤) (٢٠٥٤)، ثقات ابن حبان (٤ / ٢٢٨) (٢٦٣٧)، تهذيب الكمال
(٩ / ٦٠ - ٦٢) (١٨٥٣)، تاريخ الإسلام (٣ / ٦٤٦) (٤٧)، سير أعلام النبلاء
(٦ / ١٦٩) (٩٧)، تهذيب التهذيب (٣ / ٢٣٨) (٤٦١)، تقريب التهذيب (١ / ٢٠٥)
(١٨٨٢).

٥ / الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه - : سبق ترجمته في حديث (١٢).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لضعف ليث بن أبي سليم، وشيخه الربيع بن أنس، وهو صدوق له
أوهام، وهو مُتَابِع، وقد تابعه عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، فيه كلام ينزله عن
مرتبة الصحيح، قال عنه الذهبي: صدوق، حديثه مخرج في الصحيحين في الأصول^(١)،

(١) ميزان الاعتدال (٣ / ٢٨١) (٦٤١٤).

روى عنه: يزيد بن عبد الله بن الهاد، وهو ثقة مكثراً^(١)، وروى عن يزيد الليث بن سعد، وهو ثقة نبيل فقيه^(٢)، وبهذا الطريق يرتقي من درجة الضعيف إلى الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

شرح الغريب:

إِذَا بُعِثُوا، أي: أثيروا من قبورهم، قال الزمخشري: "بعث الشيء وبعثه: أثاره، ويوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور"^(٣).

إِذَا وَقَدُوا: أي: قدموا على ربهم.^(٤)

إِذَا أَيْسُوا: أي: إذا غلب عليهم اليأس من روح الله.^(٥)

لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي: قال الطيبي: "الحمد أعلى مقامات العبودية، وإنما يؤتى لواء محمد؛ لأنه أحمد الحامدين، ولا منزلة فوق ذلك، ومنه اشتق اسمه، وبه فُتِحَ كتابه، وبه خُتِمَ حاله، ووصف به مقامه، وهو المقام الذي لا يقومه أحد غيره".^(٦)

وَلَا فَخْرَ: أي: أن هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى لم أنلها من قبل نفسي ولا نلتها بقوتي فليس لي أن أفخر بها^(٧)، قال البيهقي: "ومعنى قوله: (وَلَا فَخْرَ) أي: لا أقول متطاولاً ولا متبذخاً به على أحد"^(٨).

(١) التقريب (٦٠٢/١) (٧٧٣٧).

(٢) المصدر السابق (٢٦٧/١) (٢٨٠٥).

(٣) فيض القدير (٤٠/٣).

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير (٣٧٥/١).

(٥) تحفة الأحوزي (٥٧/١٠).

(٦) الكاشف عن حقائق السنن (١٦٤٠/٥).

(٧) تحفة الأحوزي (٥٧/١٠).

(٨) شعب الإيمان (٧٤/٣).

الدراسة الموضوعية :

الناس إذا بُعثوا من قبورهم، ودنت الشمس من رؤوسهم، و رأوا أهوال يوم القيامة أصابهم اليأس من رحمة الله، فيبشّرهم النبي - ﷺ - بشفاعته لهم، كما ورد في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - وجاء فيه أن النبي - ﷺ - يقول: ((أنا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا آيَسُوا))، قال محمد بن إسماعيل الصنعاني: " قوله (أنا مُبَشِّرُهُمْ)، أي: بفصل القضاء (إذا آيَسُوا) من طول الموقف، وفي نسخة: أبلسوا، من الإبلاس: الحزن والكآبة" ^(١)، وقال محمد بن عز الدين: "(وأنا مُبَشِّرُهُمْ)؛ أي: بالرحمة والرضوان، وفي رواية: (إذا آيسوا الكرامة)؛ أي: قنطوا من الرحمة" ^(٢)، وفي رواية (وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا) ^(٣)، قال الطيبي: "أي: سألت الله أن أكون شفيعاً لهم" ^(٤)، فقليل معنى قوله: (أنا مُبَشِّرُهُمْ)، أي: بقبول شفاعتي لهم عند ربهم" ^(٥)، قال أبو الحسن الملا القاري: "فإن الرسول - ﷺ - يقول: أسأل الله أن أكون شفيعاً لهم، إذا غلب عليهم اليأس من روح الله لغلبة الخوف" ^(٦)، كما جاء في حديث الشفاعة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - "يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ، وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصْرَ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا لَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ٢٥٥).

(٢) شرح مصابيح السنة (٦/ ٢٠٣ - ٢٠٤).

(٣) رواية منصور بن أبي الأسود عن الليث، عند الدارمي (٤٩)، والبغوي في شرح السنة (٣٦٢٤).

(٤) الكاشف عن حقائق السنن (١١/ ٣٦٤٩).

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٧٥).

(٦) ينظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٦٨٩).

تَرُونَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟...^(١) الحديث، فالناس يوم القيامة لشدة الموقف، ولأهوال يوم القيامة يصيبهم الهم، والحزن، والكرب، والغم، مالا يطيقون فيستشفعون الأنبياء-عليهم الصلاة والسلام- كلهم يقول: نفسي نفسي إلا النبي محمدا -ﷺ-، فيشفع لهم.

(١) أخرجه البخاري (٤٧١٢)، و مسلم (١٩٤)، كلاهما من طرق مختلفة عن: أبي حيان يحيى بن سعيد، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة-رضي الله عنه-، بمثله.

المبحث الثالث:

يأسُ الشيطانِ وأتباعه من رحمة الله:

ومن مظاهر اليأس من رحمة الله وأشكاله يأس الشيطان وأتباعه، إذا رأوا رحمة الله ومغفرته للمسلمين، ولا يصيبهم شيءٌ منها إلا دعوا على أنفسهم بالهلاك، كما جاء في حديث العباس بن مرداس، وحديث أنس بن مالك - رضي الله عنهما -:

٣٨/ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - دَعَا لِأُمَّتِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمُغْفِرَةِ، فَأُجِيبَ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ مَا خَلَا الظَّالِمَ، فَإِنِّي آخِذٌ لِلْمَظْلُومِ مِنْهُ، قَالَ: ((أَيُّ رَبِّ، إِن شِئْتَ أُعْطِيتَ الْمَظْلُومَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَغَفَرْتَ لِلظَّالِمِ)) فَلَمْ يُحِبَّ عَشِيَّتَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، أَعَادَ الدُّعَاءَ، فَأُجِيبَ إِلَى مَا سَأَلَ، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَوْ قَالَ: تَبَسَّمَ - فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي! إِنَّ هَذِهِ لَسَاعَةٌ مَا كُنْتَ تَضْحَكُ فِيهَا، فَمَا الَّذِي أَضْحَكَكَ؟ أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ! قَالَ: ((إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ، لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَدْ اسْتَجَابَ دُعَائِي، وَغَفَرَ لِأُمَّتِي، أَخَذَ التُّرَابَ فَجَعَلَ يَحْثُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ، فَأَضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه (٣٠١٣)، قال: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسِ السُّلَمِيِّ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِيهِ: فذكره.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/٧)، وأبوداود (٥٢٣٤)، والفاكهي في أخبار مكة (٢٧٣٥)، والمحامي في الدعاء (٦٢)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥٣٣٠)، وفي تاريخ أصبهان (٢/٢٩٧)، والبغوي في معجم الصحابة (١٨٦١)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢/٢٧٦)، والعُقيلي في الضعفاء (٤/١٠)، جميعهم من

طُرُقٌ مختلفة عن: أبي الوليد هشام بن عبد الملك.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١٣٩٠)، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند (١٦٢٠٧)، وأبو يعلى (١٥٧٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥٣٣٠)، وابن عُدي في الكامل (٢١٤ / ٧)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٥١ / ١٤)، جميعهم من طُرُقٍ مختلفة عن: إبراهيم بن الحجاج السامي.

وأخرجه الطبراني في فضل عشر ذي الحجة (٢٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩٤٨١)، وفي فضائل الأوقات (١٩٨)، وفي شعب الإيمان (٣٤٠)، وقال: "وهذا الحديث له شواهد كثيرة، فإن صح بشواهد فيه الحجة، وإن لم يصح فقد قال الله - عز وجل - : ﴿وَيَعْفُرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] وظلم بعضهم بعضا دون الشرك"، جميعهم من طُرُقٍ مختلفة عن: أبي داود الطيالسي.

وأخرجه المقدسي في المختارة (٤٩١)، وأبو داود (٥٢٣٤)، من طريق: عيسى بن إبراهيم البركي.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٤ / ٢٦)، من طريق: أيوب بن محمد الهاشمي.

وأخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٤٣)، من طريق: إسماعيل بن سيف العجلي. جميعهم (أبو الوليد، وإبراهيم بن الحجاج، وأبو داود، وعيسى بن إبراهيم، وأيوب الهاشمي، وإسماعيل العجلي)، عن: عبد القاهر بن السري السلمي، قال: حدثنا ابن كنانة - ويكنى أبا كنانة -، عن أبيه، عن العباس بن مرداس السلمي - رحمته الله -، به، نحوه.

دراسة الإسناد:

١ / أيوب بن مُحَمَّد بن أيوب الهاشمي الصالحي البَصْرِيّ المعروف بالقلب.

روى عن: عبد القاهر بن السري السلمي، وعبد الواحد بن زياد، وغيرهما، وروى عنه: ابن ماجه، والحسن بن سفيان الشيباني، وغيرهما.

قال الحافظ ابن حجر: "روى عنه بقي بن مخلد، ومن شأنه أن لا يروي إلا عن ثقة"، وقال: "ثقة من العاشرة" - أي مات رحمه الله بعد المائتين -.

تهذيب الكمال (٤٨٩ / ٣) (٦٢٢)، تاريخ الإسلام (١٠٩١ / ٥) (١٠١)، تهذيب التهذيب (٤١٠ / ١) (٧٥١)، تقريب التهذيب (١١٨ / ١) (٦٢١).

٢ / عبد القاهر بن السري السلمي، أبو رفاعه، ويُقال: أبو بشر البصري.

روى عن: عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس، وعبد الله بن يزيد السلمي، وغيرهما، وروى عنه: أيوب بن محمد الصالحي، وعبد العزيز بن أبان القرشي، وغيرهما، روى له أبو داود، وابن ماجه حديثاً واحداً - وهو هذا الحديث -.

قال يحيى بن معين: "صالح"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال الحافظ: "مقبول من السابعة" - مات رحمه الله بعد المائة -.

التاريخ الكبير (١٢٩ / ٦) (١٩٢٩)، الكنى والأسماء، لمسلم (١٤٥ / ١) (٤١٣)، الجرح والتعديل (٥٧ / ٦) (٣٠٤)، تهذيب الكمال (٢٣٣ / ١٨) (٢٣٤ - ٣٤٩١)، الكاشف (٦٦٠ / ١) (٣٤١٩)، تاريخ الإسلام (٩١٧ / ٤) (٢٢٥)، ميزان الاعتدال (٦٤٢ / ٢) (٥١٥٥)، إكمال تهذيب الكمال (٢٨٥ / ٨) (٣٣٠٨)، تهذيب التهذيب (٣٦٨ / ٦) (٧٠٤)، تقريب التهذيب (٣٦٠ / ١) (٤١٤١).

٣ / عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي، أبو كنانة.

روى عن: أبيه، وروى عنه: عبد القاهر بن السري السلمي، روى له أبو داود - ولم يسمه -، وابن ماجه.

قال البخاري: "لم يصح حديثه"، وقال الحافظ: "مجهول من السابعة" - مات رحمه الله بعد المائة -.

تهذيب الكمال (٤٧٨ / ١٥) (٣٥٠٥)، ميزان الاعتدال (٤٧٤ / ٢) (٤٥٢٤)، الكاشف (٥٨٨ / ١) (٢٩٢٨)، تهذيب التهذيب (٣٧٠ / ٥) (٦٤٠)، تقريب التهذيب

(٣١٩ / ١) (٣٥٥٦).

٤ / كَنَانَةُ بْنُ عَبَّاسٍ بْنِ مَرْدَاسٍ السُّلَمِيِّ.

روى عن: العباس بن مرداس السلمي - رحمته الله -، وروى عنه: ابنه عبدالله بن كنانة، روى له أبو داود، وابن ماجه.

قال ابن عدي: "كنّاه وروى عنه ابنه لم يصح"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال في كتابه المجروحين: "حديثه منكر جداً، لا أدري التخليط منه أو من ابنه، ومن أيهما كان فهو ساقط الاحتجاج به"، وقال الحافظ ابن حجر: "مجهول من الثالثة" - مات رحمه الله في أول المائة -.

التاريخ الكبير (٢٣٦ / ٧) (١٠١٥)، الجرح والتعديل (١٦٩ / ٧) (٩٦٥)، ثقات ابن حبان (٣٣٩ / ٥) (٥١٢٣)، المجروحين (٢٢٩ / ٢) (٩٠٢)، الكامل (٢١٤ / ٧) (١٦٠٨)، تهذيب الكمال (٢٢٦ / ٢٤) (٤٩٩٨)، ميزان الاعتدال (٤١٥ / ٣) (٦٩٨٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٧٤ / ٥) (٧٤٩٦)، تهذيب التهذيب (٤٤٩ / ٨) (٨١٥)، تقريب التهذيب (٤٦٢ / ١) (٥٦٦٧).

٥ / الصحابي الجليل: عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عباس بن رفاعه بن الحارث بن حبي بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور السلمي، وقيل في نسبه غير ذلك، يكنى أبا الهيثم، وقيل: أبو الفضل، حدث عن: النبي - صلى الله عليه وسلم -، وروى عنه: كنانة، وعبد الرحمن بن أنس السلمي، أسلم قبل فتح مكة بيسير، وكان العباس من المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، وكان شاعراً محسناً، وشجاعاً، ومشهوراً، وكان العباس بن مرداس - رحمته الله - ممن حرم الخمر في الجاهلية، نزل بالبادية بناحية البصرة، وقيل: إنه قدم دمشق وابتنى بها داراً.

أسد الغابة (١٦٧ / ٣) (٢٨٠١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣ / ٥١٢ - ٥١٣) (٤٥٢٩).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف؛ لجهالة كنانة بن عباس، والراوي عنه ابنه عبد الله، وقد تفرد بروايته عبد القاهر بن السري السلمي، ولم يتابعه أحد، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات^(١)، وقال: "لا يصح"، وذكر قول ابن حبان في كنانة، ورد عليه الحافظ ابن حجر، فذكر أن الحديث رواه ابن ماجه والطبراني، وأبو داود وسكت عنه، فهو صالح عنده، وقال: "أما إعلال ابن الجوزي له تبعاً لابن حبان بكنانة، فلم يصب ابن الجوزي في تقليده لابن حبان في ذلك؛ فإن ابن حبان تناقض كلامه فيه، فقال في الضعفاء^(٢)، ما نقله عنه الجوزي وذكره في كتاب الثقات في التابعين، وقال ابن منده في تاريخه، يقال: إن له رؤية، وعبد الله بن كنانة أكثر ما يقع في الروايات مبهماً، وقد سُمي في رواية ابن ماجه وغيرها، ولم أر فيه كلاماً إلا أن البخاري ذكر الحديث المذكور، وقال: لم يصح، ولا يلزم من كون الحديث لم يصح أن يكون موضوعاً، وقد وجدت له شاهداً قوياً"^(٣).

والشاهد عن ابن عمر- رضي الله عنهما-، قال: خطبنا رسول الله - ﷺ - عشية عرفة، فقال: ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَطَاوَلَ عَلَيْكُمْ فِي مَقَامِكُمْ هَذَا فَقَبِلْ مِنْ مُحْسِنِكُمْ وَأَعْطَى مُحْسِنَكُمْ مَا سَأَلَ، وَوَهَبَ مُسِيئَكُمْ لِمُحْسِنِكُمْ إِلَّا التَّبِعَاتِ فِيمَا بَيْنَكُمْ أَفِيضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا كَانَ غَدَاةَ جَمْعٍ، قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَطَاوَلَ عَلَيْكُمْ فِي مَقَامِكُمْ هَذَا فَقَبِلْ مِنْ مُحْسِنِكُمْ وَأَعْطَى مُحْسِنَكُمْ مَا سَأَلَ وَوَهَبَ مُسِيئَكُمْ لِمُحْسِنِكُمْ، وَالتَّبِعَاتُ فِيمَا بَيْنَكُمْ ضَمِنَ عَوْضًا مِنْ عِنْدِهِ أَفِيضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(١) الموضوعات (٢/ ٢١٤).

(٢) ذكرت قول ابن حبان في ترجمة كنانة.

(٣) القول المسدد (١/ ٣٦- ٣٧).

أَفْضَتْ بِنَا بِالْأَمْسِ كَثِيبًا حَزِينًا، وَأَفْضَتْ بِنَا الْيَوْمَ فَرِحًا مَسْرُورًا قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي شَيْئًا بِالْأَمْسِ لَمْ يَجِدْ لِي بِهِ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي أَتَانِي جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَقَرَّ عَيْنَكَ بِالتَّبَعَاتِ)) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٨٤٤)، من طريق: مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ أَبُو حَاتِمٍ الْأَنْصَارِيُّ، قال: حدثنا بَشَّارُ بْنُ بُكَيْرٍ الْحَنْفِيُّ، حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما-، ورواه أبو نعيم (٨ / ١٩٩) من طريقين، الطريق الأول: أبو هشام عبد الرحيم بن هارون الغساني، الطريق الثاني: بشار بن بكير الحنفي، كلاهما عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، قال أبو نعيم: "السياق لبشار بن بكير وحديث أبي هاشم فيه اختصار. . . ، غريب تفرد به عبد العزيز عن نافع ولم يتابع عليه".

الراوي مسلم بن حاتم أبو حاتم الأنصاري: ثقة من شيوخ أبي داود والترمذي، وثقة الترمذي والطبراني^(١)، وبشار بن بكير الحنفي: لم أجد له ترجمة، سوى قول ابن الجوزي عنه: "مجهول"^(٢)، وتعقبه الحافظ فقال: "ولم أجد للمتقدمين فيه كلاماً، وقد تابعه عبد الرحيم بن هانئ الغساني، فرواه عن عبد العزيز نحوه"^(٣)،، وعبد الرحيم بن هارون ضعّفه الدارقطني وابن عُدِي^(٤)، وعبد العزيز بن أبي رواد المكي: ثقة معروف بالورع والصلاح والعبادة^(٥).

وقال الحافظ: "والحديث-أي: -حديث العباس- على هذا-أي: الشاهد- قوي؛

(١) ينظر: تهذيب التهذيب (١٠/ ١٢٤) (٢٢٤).

(٢) الموضوعات (٢/ ٢١٦).

(٣) القول المسدد (١/ ٣٧).

(٤) ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٦٠٧) (٥٠٣٩).

(٥) ينظر: الكاشف (١/ ٦٥٥) (٣٣٨٧).

لأن عبد الله بن كنانة لم يُتهم بالكذب، وقد روى حديثه من وجه آخر، وليس ما رواه شاذاً، فهو على شرط الحسن عند الترمذي، وقد أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين والله الموفق^(١).

وله شاهد آخر عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ عَرَفَةَ: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَيْكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَيَغْفِرُ لَكُمْ إِلَّا التَّبَعَاتِ فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَوَهَبَ مُسِيئَتَكُمْ لِحُسْنِكُمْ، وَأَعْطَى مُحْسِنَكُمْ مَا سَأَلَ، ائْتَفِعُوا بِسَمِ اللَّهِ فَإِذَا كَانَ بِجَمْعٍ"، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِمُصَاحِبِكُمْ، وَشَفَعَ صَاحِبِكُمْ فِي طَاحِكُمْ، تَنْزِلُ الْمُغْفِرَةُ فَتَعْمُهُمْ، ثُمَّ تُفَرِّقُ الْمُغْفِرَةُ فِي الْأَرْضِينَ فَتَقَعُ عَلَى كُلِّ تَائِبٍ مِمَّنْ حَفِظَ لِسَانَهُ وَيَدَهُ، وَإِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ عَلَى جِبَالٍ عَرَفَاتٍ يَنْظُرُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ، فَإِذَا نَزَلَتِ الْمُغْفِرَةُ دَعَا هُوَ وَجُنُودُهُ بِالْوَيْلِ، وَيَقُولُ: كُنْتُ اسْتَفْزُهُمْ حَقَبًا مِنَ الدَّهْرِ، ثُمَّ جَاءَتِ الْمُغْفِرَةُ فَغَشِيَتْهُمْ فَيَتَفَرَّقُونَ وَهُمْ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ".

أخرجه عبدالرزاق (٨٨١٣)، من طريق: عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَمَّنْ سَمِعَ قَتَادَةَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا خِلَاسُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (١٧٩٢)، وقال: "رواته محتج بهم في الصحيح إلا أن فيهم رجلاً لم يسم"، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٥٦٨)، وقال: "فيه راوٍ لم يُسم، وبقية رجاله رجال الصحيح"، وعزياه إلى الطبراني في الكبير، والراوي المبهمة هو الواسطة بين عبدالرزاق وقَتَادَةَ، قال الحافظ بعد ذكر الشاهد من حديث عبادة - رضي الله عنه -: "إذا انضم هذا الطريق إلى حديث ابن عمر عُرف أن لحديث عباس بن مرداس أصلاً"، وقال: "أن كثرة الطرق إذا اختلفت المخارج تزيد المتن قوة، والله أعلم"^(٢).

(١) القول المسدد (٣٧/١).

(٢) المصدر السابق (٣٨/١).

شرح الغريب:

دَعَا لِأُمَّتِهِ، أي: لمن معه في حجّه ذلك، أو لمن حجّ من أُمته إلى يوم القيامة، أو لأُمته مطلقاً من حجّ، أو لم يحجّ.^(١)

عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، أي: وقت الوقفة.^(٢)

قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ مَا خَلَا الْمَظْلَمَ: قال أبو الحسن المباركفوري: "أي: ما عدا حقوق الناس، جمع مظلمة (بكسر اللام وفتحها)، وهي ما تطلبه من عند الظالم مما أخذه منك بغير حق، وهي في الأصل مصدر بمعنى الظلم، وقيل: جمع مظلم، والمظالم أعم من أن تكون مالية وعرضية".^(٣)

فَإِنِّي أَخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنْهُ: بصيغة المتكلم أو الفاعل، أي: من الظالم إما بالعذاب، وإما بأخذ الثواب إظهاراً للعدل.^(٤)

أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ: أي: أدام الله لك السرور الذي سبب ضحكك.^(٥)
إِنْ شِئْتَ أُعْطِيتَ الْمَظْلُومَ مِنَ الْجَنَّةِ: قال السندي: "ظاهره أنه سأل مغفرة مظالم المؤمنين بخلاف مظالم أهل الذمة إلا أن يقال قوله: (مِنُ الْجَنَّةِ) أي مثلاً، أو تخفيف العذاب والله تعالى أعلم بالصواب".^(٦)

أَخَذَ التُّرَابَ، فَجَعَلَ يَحْثُوهُ عَلَى رَأْسِهِ: أي: يرمي على رأسه التراب^(٧)، قال ابن

(١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٢٣٧).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٨٠٥).

(٣) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ١٤٩).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٨٠٥).

(٥) المرجع السابق.

(٦) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٢٣٧).

(٧) ينظر: لسان العرب (١٤/ ١٦٤).

الأثير: "يقال: حَثَا يَحْثُو حَثْوًا وَيَحْثِي حَثِيًّا، يريد به الخيبة".^(١)

يَدْعُو بِالْوَيْلِ: الحُزْنُ والهَلَاكُ والمَشَقَّةُ من العذاب، وكل من وقع في هلكة دعا بالويل، ومعنى النداء فيه: يا حزني، ويا هلاكي ويا عذابي احضر، فهذا وقتك وأوانك، فكأنه نادى الويل أن يحضره.^(٢)

والتُّبُورُ: هو الهلاك، تَبَرَّ يَتَبَرَّرُ تَبُورًا.^(٣)

فَأَضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ: أي: مما صدر من فضل ربي على رغمه^(٤)، قال أبو الحسن الملا القاري: "ظاهر الحديث عموم المغفرة، وشمولها حق الله وحق العباد، إلا أنه قابل للتقييد بمن كان معه - ﷺ - في تلك السنة، أو بمن قبل حجه، بأن لم يرفث، ولم يفسق، ومن جملة الفسق الإصرار على المعصية، وعدم التوبة، ومن شرطها: أداء حقوق الله الفاتئة؛ كالصلاة، والزكاة، وغيرهما، وقضاء حقوق العباد المالية، والبدنية، والعرضية، اللهم إلا أن يحمل على حقوق لم يكن عالماً بها، أو يكون عاجزاً عن أدائها"، وقال: "ولا تغتر بكون هذا الحديث مجملاً مع اعتقاد أن فضل الله واسع، وقد قال - تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]"^(٥).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٣٩).

(٢) المصدر السابق (٥/ ٢٣٦).

(٣) المصدر السابق (١/ ٢٠٦).

(٤) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ١٤٩).

(٥) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٨٠٥).

٣٩/ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: ((أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى حُلَّةً مِنْ نَارِ إِبْلِيسَ، يَضَعُهَا عَلَى حَاجِبَيْهِ يَسْحَبُهَا مِنْ خَلْفِهِ وَذُرِّيَّتُهُ مِنْ خَلْفِهِ وَيُنَادِي: يَا ثُبُورَاهُ، وَيُنَادُونَ: يَا ثُبُورَهُمْ، قَالَ: فَيَقَالُ لَهُمْ ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤]))

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤١٦٨)، (٣٥٩٠٧)، قال: عَفَّانُ، وَابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -، قَالَ: فذكره.

وأخرجه الإمام أحمد (١٢٥٣٦)، (١٢٥٦٠)، (١٣٦٠٣)، وعبد بن حميد (١٢٢٥)، والبيهقي في البعث والنشور (٥٩٠)، وابن أبي عاصم في الأوائل (١١٩)، والبزار في كشف الأستار (٣٤٩٥)، وقال البزار: "لا نعلم رواه إلا أنسا، ولا نعلم رواه عن علي إلا حماد بن سلمة"، وأبو عروبة الحراني في الأوائل (٩٧)، والطبراني في الأوائل (٣٧)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤٥ / ١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٦٩ / ٨)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٥٢ / ١١)، جميعهم من طرق مختلفة عن: حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، به، نحوه.

دراسة الإسناد:

١/ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارِ، أَبُو عُثْمَانَ الْبَصْرِيِّ، مَوْلَى عَزْرَةَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، سَكَنَ بَغْدَادَ.

روى عن: حماد بن سلمة، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل، والبخاري، وغيرهما، وروى له مسلم، وأصحاب السنن الأربعة. وثقه العلماء، قال أبو حاتم: "عفان ثقة متقن متين"، وقال العجلي: "ثبت صاحب سنة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة تسعة عشر، وقيل: سنة

عشرين ومائتين.

ثقات العجلي (١٤٠ / ٢) (١٢٥٦)، الجرح والتعديل (٣٠ / ٧) (١٦٥)، ثقات ابن حبان (٥٢٢ / ٨) (١٥٨٠٥)، تاريخ بغداد (١٢ / ٢٦٤ - ٢٧٢) (٦٧١٥)، تهذيب الكمال (٢٠ / ١٦٠ - ١٧٦) (٣٩٦٤).

٢ / يَحْيَى بن أَبِي بُكَيْرٍ، واسمه نسر، ويُقال: بِشْرُ ويُقال: بشير بن أسيد العبدي القيسي، أَبُو زكريا الكرمانى كوفي الأصل، سكن بغداد.

روى عن: شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى عنه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وأحمد بن سعيد الدارمي، وغيرهما، وروى له الجماعة. وثقه العلماء، قال ابن معين: "يحيى بن أبي بكير ثقة"، وقال العجلي: "كوفي ثقة"، مات - رحمه الله - سنة ثمان ومائتين، وقيل: سنة تسع ومائتين.

التاريخ الكبير (٨ / ٢٦٤) (٢٩٣٧)، ثقات العجلي (٢ / ٣٤٨) (١٩٦٤)، الجرح والتعديل (٩ / ١٣٢) (٥٥٧)، ثقات ابن حبان (٩ / ٢٥٧) (١٦٣٠٦)، تاريخ بغداد (١٤ / ١٦٠ - ١٦٢) (٧٤٦٩)، تهذيب الكمال (٣١ / ٢٤٥ - ٢٤٨) (٦٧٩٧).

٣ / حماد بن سلمة، أَبُو سلمة، سبق ترجمته في حديث (٣٤)، أقوال العلماء: وثقه العلماء، قال يحيى بن معين: "أثبت الناس في ثابت البناني حماد بن سلمة"، وقال محمد بن سعد: "قالوا: كان حماد بن سلمة ثقة كثير الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "لم يكن مثله بالبصرة في الفضل، والدين، والعلم، والنسك، والجمع، والكتابة، والصلابة في السنة، والقمع لأهل البدعة، ولم يكن يثلبه في أيامه إلا قدرى، أو مبتدع جهمي؛ لما كان يظهر من السنن الصحيحة التي ينكرها المعتزلة".

الطبقات الكبرى (٧ / ٢٠٨) (٣٢٨٨)، تاريخ الدوري (٤ / ٢٩٧) (٤٤٨٣)، التاريخ الكبير (٣ / ٢٢ - ٢٣) (٨٩)، ثقات العجلي (١ / ٣١٩) (٣٥٤)، الجرح والتعديل (٣ / ١٤٠ - ١٤٢) (٦٢٣)، ثقات ابن حبان (٦ / ٢١٦ - ٢١٧) (٧٤٣٤)، تهذيب

الكمال (٧/ ٢٥٣ - ٢٦٨) (١٤٨٢)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٤٤ - ٤٥٦) (١٦٨).

٤/ علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف: سبق ترجمته في حديث (٣٣).

٥/ الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (١٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ لضعف علي بن زيد، ولم يُتابع، قال الهيثمي: "رجالهما رجال الصحيح غير علي بن زيد" ^(١).

شرح الغريب:

حُلَّةٌ، الحُلَّة: رداء وقميص وتماها العمامة، ولا يزال الثوب الجيد يقال له في الثياب: حُلَّةٌ، فإذا وقع على الإنسان ذهب حُلته حتى يجتمعن له إما اثنان وإما ثلاثة، والحُلل الوُشي والحبرة والخَزُّ والقَزُّ والقُوهي والمَرُوي والحَرير ^(٢)، وقيل: الحُلَّة القميص والإزار والرداء لا تكون أقل من هذه الثلاثة، ويقال: الحلة عند العرب ثلاثة أثواب، ويقال: للإزار والرداء حُلَّةٌ، ولكل واحد منهما على انفراده حُلَّةٌ، وقيل: الحُلل برود اليمن ^(٣).

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٨٦١١).

(٢) الوُشي والحبرة والخَزُّ والقَزُّ والقُوهي والمَرُوي والحَرير: أنواع من الثياب.

(٣) ينظر لسان العرب (١١/ ١٧٢).

الدراسة الموضوعية

إن الشيطان يصيبه اليأس من رحمة الله تعالى إذا رأى الحُجَاج في يوم عرفة، وقد شملتهم رحمة ربهم وغفرانه ولا يناله شيء منها حينئذ يدعو بالويل والثبور والهلاك، كما ورد في حديث العباس بن مرداس -رضي الله عنه-، وكذلك يصيبه اليأس والقنوط من رحمة الله في يوم الحساب؛ إذ أنه أول من يكسى حُلة من النار، ومن تبعه من الناس ممن لم يؤمنوا بربهم بل كفروا به، يصيبهم ما أصابه من اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، حينها يقول إبليس وأتباعه ((يَا تُبُورَاهُ، وَيَنَادُونَ: يَا تُبُورَهُمْ، قَالَ: فَيَقَالُ لَهُمْ ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤])) كما ورد في حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه-، وعن ابن عباس -رضي الله عنه- في قوله تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا﴾ [الفرقان: ١٤]، قال: "لا تدعوا اليوم ويلاً واحداً"^(١)، وقال الضحاك: "لا تدعوا بهلاك واحد"^(٢)، فإن أهل النار من الجن والإنس قد يأسوا من رحمة الله؛ لما هم فيه من العذاب الأليم والشديد، فيدعون على أنفسهم بالهلاك، ولا يزيدهم ذلك إلا خساراً، قال السعدي: "لو زاد ما قلتم أضعاف أضعافه ما أفادكم إلا الهم والغم والحزن"^(٣)، فهم في ندم وحسرة لكفرهم بالله، قال الطبري: "وهو في هذا الموضع دعاء هؤلاء القوم بالندم على انصرافهم عن طاعة الله في الدنيا، والإيمان بما جاءهم به نبي الله -ﷺ- حتى استوجبوا العقوبة منه، كما يقول القائل: واندامتاه، وا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٠١٣)، من طريق: محمد بن سعد العوفي، قال: فيما كتب إلي حدثني

أبي حدثني عمي حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس -رضي الله عنه-، بمثله.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٢٦٦٩/٨).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٥٧٩/١).

حسرتاه على ما فرطت في جنب الله" ^(١)، وقال الشوكاني: "لا تدعوا على أنفسكم بالثبور واحد وادعوه أدعية كثيرة، فإن ما أنتم فيه من العذاب أشد من ذلك لطول مدته وعدم تناهيه" ^(٢).

إبليس وأتباعه في يأس وقنوط من رحمة الله - تعالى - في عذاب جهنم يوم القيامة.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (١٩ / ٢٤٥).

(٢) فتح القدير (٤ / ٧٥).

المبحث الرابع:

اليأس عند حلول المصيبة:

القنوط واليأس عند وقوع المصيبة، أو البلاء كالفقر، والمرض، والموت، ونحو ذلك، صورة من صور اليأس ومظهر من مظاهر القنوط من رحمة - سبحانه وتعالى -، يَعْتَرِي فِتْنَةً مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ - عز وجل - : ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم: ٣٦] ، قال ابن جرير الطبري: "إن تصبهم من شدة من جذب وقحط وبلاء في الأموال والأبدان إذا هم ييأسون من الفرج" ^(١)، وقال القرطبي: "إن يصيبهم بلاء وعقوبة، إذا هم ييأسون من الرحمة والفرج" ^(٢)، وقال ابن كثير: "فإن الإنسان إذا أصابته شدة، قنط وأيس أن يحصل له بعد ذلك خير بالكلية" ^(٣)، كما جاء في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن امرأة تنوح وتبكي عند قبر ابنها، وكذلك ورد في حديث النعمان بن بشير أن أخت عبد الله بن رواحه - رضي الله عنه - تندبه لما أغمي عليه:

٤٠ / عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه -، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ - ﷺ - بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ، فَقَالَ: ((اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي)) قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ - ﷺ -، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ - ﷺ -، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: ((إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى)).

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن (١٠٢ / ٢٠).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٤ / ١٤).

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٣١٧ / ٦).

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري (١٢٨٣)، قال: حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه -، قَالَ: فذكره.

وأخرجه في موضع آخر (١٢٥٢)، (٧١٥٤)، وأخرجه مسلم (٩٢٦)، كِلَاهُمَا مِنْ طَرَقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: شُعْبَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه -، بِهِ، نَحْوَهُ.

ترجمة رجال الإسناد :

١ / آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، واسمه عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ: نَاهِيَةُ، بْنُ شَعِيبٍ الْخَرَّاسَانِيُّ الْمُرُوزِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْقَلَانِيُّ، مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ، أَوْ تَيْمٍ، أَصْلُهُ مِنْ خَرَّاسَانَ، وَنَشَأَ بِبَغْدَادَ.

روى عن: شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَحَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَغَيْرَهُمَا، وَرَوَى عَنْهُ: الْبُخَارِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، وَغَيْرَهُمَا، وَرَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَأَبِي دَاوُدَ، فِي (النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ) وَغَيْرِهِ، مَاتَ - رحمه الله - سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ.

الطبقات الكبرى (٣٤٠ / ٧) (٣٩٩٥)، تهذيب الكمال (٣٠١ - ٣٠٧) (٢٩٤).

٢ / شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ: سبق ترجمته في الأثر (٢٣).

٣ / ثَابِتُ الْبَنَانِيِّ: سبق ترجمته في حديث (١٢).

٤ / الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (١٢).

شرح الغريب :

بِأَمْرَةٍ: قَالَ الْعَيْنِيُّ: "لَمْ يَوْقِفْ عَلَى اسْمِهَا".^(١)

اتَّقَى اللَّهَ وَاصْبِرِي: قَالَ الطَّيْبِيُّ: "قَوْلُهُ: (اتَّقَى اللَّهَ) تَوَطُّؤٌ لِقَوْلِهِ: (وَاصْبِرِي) كَأَنَّهُ

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٦٧ / ٨).

قيل: لا تجزعي وخافي غضب الله، واصبري حتى تثابي^(١).

إِلَيْكَ عَنِّي: هو اسم فعل بمعنى: تَنَحَّ وَابْعُدْ.^(٢)

فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ - ﷺ -، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَائِينَ: قال الطيبي: "فائدة قوله: (فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَائِينَ) أنها حين قيل لها: إنه النبي - ﷺ - استشعرت خوفاً وهيبة في نفسها، فتصورت أن نبي الله - ﷺ - كمثّل الملوك والعظماء، له حاجب يمنع الناس من الوصول إليه"^(٣).

فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَعْرِفَكَ: قال القاضي عياض: "فيه الاعتذار من سوء الأدب مع الفضلاء، وإن لم يكن يقصد به، لقولها: (إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي)"^(٤).
إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى: قال الطيبي: "أخرجه مخرج الأسلوب الحكيم، أي: دعي الاعتذار مني، فإن من شيمتي أن لا أغضب إلا الله، وانظري إلى تفويتك من نفسك الثواب الجزيل، والكرامة، والفضل من الله تعالى بالجزع، وعدم الصبر عند فجاءة الفجیعة، والصدم: ضرب الشيء الصلب بمثله، المعنى: الصبر عند قوة المصيبة وشدها يحمد ويثاب عليه؛ لأنه إذا طالت الأيام فيصير الصبر طبعاً فلا يؤجر عليه"^(٥)، وقال القاضي عياض: "يعنى الصبر الذي يَشُقُّ ويعظم تحمُّله ومجاهدة النفس عليه، ويقل صابره، ويؤجر عليه الأجر الجزيل عند وقوع المصيبة وهجومها، وأما بعد الصدمة الأولى وبرد المصيبة وابتداء التسلي، فكلُّ أحد يصبر حينئذ، ويقل

(١) الكاشف عن حقائق السنن (٤/١٤١٩).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (٣/١٤٩).

(٣) الكاشف عن حقائق السنن (٤/١٤١٩).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/٣٦٨).

(٥) الكاشف عن حقائق السنن (٤/١٤١٩).

جزعه، ولذلك قيل : يجب للعاقل أن يلتزم حين مصابه ما لا بد للأحمق منه بعد ثلاث، ومن هذا المعنى النهي عن أن يُحدَّ على الميت أكثر من ثلاث إلا على الزوج، وأصل الصدم الضرب في الشيء الصلب، ثم استعير ذلك للأمر المكروه يأتي فجأة وغرّة"^(١).

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ٣٦٨).

٤١ / عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ: أُرْغِمِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةَ تَبْكِي: وَاجْبَلَاهُ، وَاكْذَا وَاكْذَا، تُعَدِّدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: ((مَا قُلْتُ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ)).

تخريج الأثر:

أخرجه البخاري (٤٢٦٧)، قال: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ: فَذَكَرَهُ.

ترجمة رجال الإسناد:

١ / عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ المنقري، أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ الْأَدْمِيُّ.

روى عن: محمد بن فضيل، ومعتمر بن سليمان، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وغيرهم، مات - رحمه الله - سنة ثلاثه عشر ومائتين.

تهذيب الكمال (٢٢/٣٦٣ - ٣٦٤) (٤٥٠٨)، تهذيب التهذيب (٨/١٤٢) (٢٤٧).

٢ / مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ بْنُ غَزْوَانَ: سبق ترجمته في حديث (٣٥).

٣ / حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ، أَبُو الْهَذِيلِ، الْكُوفِيُّ.

روى عن: عامر الشعبي، وسعيد بن جبير، وغيرهما، وروى عنه: محمد بن فضيل، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة ست وثلاثين ومائة.

ثقات ابن حبان (٦/٢١٠) (٧٤٠٨)، تهذيب الكمال (٦/٥١٩ - ٥٢٣) (١٣٥٨).

٤ / عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ، وَقِيلَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرَّاحِيلَ، وَقِيلَ: ابْنُ شَرَّاحِيلَ بْنِ عَبْدِ الشَّعْبِيِّ، أَبُو عَمْرٍو الْكُوفِيُّ.

روى عن: النعمان بن بشير، وأبي سعيد الخدري، وغيرهما من الصحابة - رضي الله عنهم جميعا -، وروى عنه: حصين بن عبد الرحمن السلمي، وسليمان الأعمش،

وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - بالكوفة سنة ثلاث ومائة، وقيل: أربع ومائة، وقيل: خمس ومائة.

الطبقات الكبرى (٦/ ٢٥٩ - ٢٦٧) (٢٣١٦)، تهذيب الكمال (١٤/ ٢٨ - ٤٠) (٣٠٤٢).

٥/ الصحابي الجليل: النعمان بن بشير بن ثعلبة بن سعد بن خلاس بن زيد بن مالك الأغرب بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الله، ولد قبل وفاة رسول الله - ﷺ - بثماني سنين وسبعة أشهر، وقيل: بست سنين، قال ابن الأثير: والأول أصح، روى عنه: ابنه: محمد، وبشير، والشعبي، وغيرهم، قُتل - ﷺ - سنة أربع وستين في ذي الحجة، وذلك بعد واقعة مرج راهط^(١).

أسد الغابة (٥/ ٣١٠) (٥٢٣٧)

٦/ الصحابي الجليل: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ الْأَكْبَرِ بْنِ مَالِكِ الْأَغْرَبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ، ثم من بني الحارث يكنى أبا مُحَمَّدٍ، وقيل: أبو رَوَاحَةَ، وقيل: أبو عمرو، وكان ممن شهد العقبة، وشهد بدرًا، وأحدا، والخندق، والحديبية، وخيبر، وعمرة القضاء، والمشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - إلا الفتح وما بعده، فإنه كان قد قتل قبله، وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة، وهو خال النعمان بن بشير - رضي الله عنهما -، قُتل شهيداً في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة.

(١) مرج راهط: هي معركة دارت بين مروان بن الحكم - الذي بايعه أهل الشام -، والضحاك بن قيس - الذي بايعه أهل دمشق -، وكان يدعو لبيعة ابن الزبير سراً على أرض مرج راهط، وقد استغرقت المعركة عشرين يوماً وانتهت بنصر مروان بن الحكم في عام أربع وستين. ينظر: الكامل في التاريخ (٣/ ٢٤١).

أسد الغابة (٣/ ٢٣٥) (٢٩٤٣).

شرح الغريب:

أُغْمِيَ: يعني: مرض، وحصل له الإغماء في مرضه.^(١)
أُخْتُه عَمْرَةٌ: هي: والدة النعمان بن بشير راوي الحديث^(٢) - عليه السلام -
واجبَلَاهُ: (وا): حرف نداء، ولكنه يختص بالندبة^(٣)، قال الحافظ ابن حجر: "من
علامات التسخط الندبة، كقولهم: واجبلاه وكذا الدعاء بالويل والشبور".^(٤)
تُعَدُّ عَلَيْهِ: ذكر أوصاف الميت ومحاسنه في أثناء البكاء.^(٥)
مَا قُلْتُ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ: الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الإنكار، أي:
قيل لي هذا الكلام على سبيل الإيذاء والإهانة.^(٦)

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٧/ ٢٧١).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣/ ١٦٤).

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٧/ ٢٧١).

(٦) المصدر السابق.

٤٢ / عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمَادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ))

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في الدعاء (١٧٦٨)، قال: حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَدَّادُ الْمُقَرِّي، وَعُمَرُ بْنُ حَفْصِ السَّدُوسِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فذكره.

وأخرجه في الكبير (١٢٣٤٥)، وفي الأوسط (٣٠٣٣)، وقال: "لم يروه عن حبيب بن أبي ثابت إلا قيس بن الربيع، وشعبة بن الحجاج من حديث نصر بن حماد الوراق"، وفي الصغير (٢٨٨) وقال مثل ما قال في الأوسط إلا أنه ذكر إسناد شعبة بن الحجاج، وأبو نعيم (٦٩/٥)، وقال: "رواه شعبة، عن حبيب، مثله وبالله التوفيق"، وفي صفة الجنة (٨٢)، وقال: "رواه المسعودي وشعبة، عن حبيب مثله"، والبيهقي في الآداب (٧١٥)، وفي شعب الإيمان (٤٠٦٤)، (٤١٦٦)، جميعهم من طرق مختلفة عن: قيس بن الربيع، مثله.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه (١٠٩)، والبزار (٥٠٢٨)، وقال: "هذا الحديث لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، ورواه عن حبيب المسعودي وقيس"، والحاكم (١٨٥١)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، والبيهقي في الآداب (٧١٥)، وفي شعب الإيمان (٤٠٦٣)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عبد الرحمن المسعودي، نحوه.

وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٢٧٠)، والبيهقي في الآداب (٧١٥)، وفي الدعوات الكبير (١٣٥)، وفي شعب الإيمان (٤١٦٧)، كلاهما من طرق مختلفة عن: شعبة بن الحجاج، نحوه.

جميعهم (قيس بن الربيع، والمسعودي، وشعبة)، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس -رضي الله عنه-، به.

دراسة الإسناد:

١ / إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَدَّادُ أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ، مُقَرَّرُ الْعِرَاقِ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ.

روى عن: عاصم بن علي، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهما، وروى عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو بكر بن مجاهد، وغيرهما.

سُئِلَ عَنْهُ الدَّارِقُطِيُّ، فَقَالَ: "ثَقَّةٌ وَفَوْقَ الثَّقَةِ بَدْرَجَةٌ"، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْمُنَادِيِّ: "كُتِبَ النَّاسُ عَنْهُ؛ لثَقَّتِهِ وَصِلَاحِهِ"، مَاتَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

تاريخ بغداد (٧/ ١٥ - ١٦) (٣٤٨٠) سير أعلام النبلاء (١٤ / ٤٤ - ٤٥) (١٧).

٢ / عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، أَبُو بَكْرٍ السَّدُوسِيُّ.

روى عن: عاصم بن علي، وكامل بن طلحة، وغيرهما، وروى عنه: أبو بكر الشافعي، وحبيب القزاز، وغيرهما.

قال الخطيب: "كَانَ ثَقَّةً"، مَاتَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ، قَالَ الْذُهَبِيُّ: "فِيهَا مَاتَ عَمْرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ".

تاريخ بغداد (١١ / ٢١٦) (٥٩٣٠)، سير أعلام النبلاء (١٤ / ٣٢).

٣ / عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَاصِمِ بْنِ صَهِيْبٍ، الْوَاسِطِيُّ، أَبُو الْحُسَيْنِ، وَيُقَالُ: أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ، مَوْلَى قَرْيَةِ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ.

روى عن: قيس بن الربيع، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى عنه: عمر بن حفص السدوسي، والبخاري، وغيرهما، وروى له الترمذي، وابن ماجه.

قال ابن سعد: "كَانَ ثَقَّةً وَلَيْسَ مَعْرُوفٌ بِالْحَدِيثِ، وَيَكْثُرُ الْخَطَأُ فِيهِمَا حَدِيثٌ بِهِ"، وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: "كَانَ رَجُلًا مَسُودًا، وَكَانَ ثَقَّةً فِي الْحَدِيثِ"، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: "مَا أَقْلَ"

خطأه قد عُرض علي بعض حديثه"، وقال في رواية: "صحيح الحديث قليل الغلط ما كان أصح حديثه، وكان إن شاء الله صدوقاً"، وقال أبو حاتم: "صدوق"، وقال يحيى بن معين: "ليس بشيء"، وقال في رواية: "ليس بثقة"، وقال في رواية: "ضعيف"، وقال النسائي: "ضعيف"، وذكر له ابن عدي عدة مناكير، وقال: "لم أر به بأساً إلا فيما ذكرت"، وقال الذهبي: "ثقة مكثراً"، وقال: "شيخ البخاري، محله الصدق، كان عالماً صاحب الحديث"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق ربما وهم"، مات -رحمه الله- بواسط سنة إحدى وعشرين ومائتين.

الراجع:

حسن الحديث، وثَّقه الإمام أحمد والعجلي وأبو حاتم، واحتج به البخاري، وروى عنه أئمة كالإمام أحمد، وأما تضعيف ابن سعد له بكثرة الخطأ، فهو معارض بقول الإمام أحمد في توثيقه، ولا شك في أن الإمام أحمد أجل وأخبر بالرجال من ابن سعد، وأما تضعيف ابن معين، فقد أنكره عليه الإمام أحمد أيضاً، فقد قيل للإمام أحمد: إن ابن معين قال: "كل عاصم في الدنيا ضعيف"، قال: ما أعلم في عاصم بن علي إلا خيراً، كان حديثه صحيحاً، حديث شعبة والمسعودي، ما كان أصحابها"، والنسائي متشدد في الرجال، وأيضاً تضعيف ابن معين والنسائي غير مفسر في مقابل التوثيق، فالظاهر أنه محتج به، قال الذهبي في "الميزان": "كان من أئمة السنة قوالاً بالحق، احتج به البخاري"، والله تعالى أعلم.

الطبقات الكبرى (٢٢٩/٧) (٣٤٣٧)، ثقات العجلي (٩/٢) (٨١٣)، الجرح والتعديل (٣٤٨/٦) (١٩٢٠)، ثقات ابن حبان (٥٠٦/٨) (١٤٧٠٧)، الكامل (٦/٤٠٧) - (٤٠٩) (١٣٨٤)، تهذيب الكمال (١٣/٥٠٨ - ٥١٧) (٣٠١٦)، ميزان الاعتدال (٢/٣٥٤ - ٣٥٥) (٤٠٥٨)، الكاشف (١/٥٢٠) (٢٥٠٨)، من تكلم فيه وهو موثق (١/٢٧٦) (١٧١)، تهذيب التهذيب (٥/٤٩ - ٥١) (٨١)، تقريب التهذيب

(٢٨٦/١)(٣٠٦٧).

٤ / قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي من ولد قيس بن الحارث، ويُقال: الحارث بن قيس الأسدي.

روى عن: حبيب ابن أبي ثابت، وسليمان الأعمش، وغيرهما، وروى عنه: عاصم ابن علي بن عاصم الواسطي، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

قال شعبة: "قدمت الكوفة فما أتيت شيخاً إلا وجدت قيساً قد سبقني إليه، وإن كنا لنسميه قيس الجوال"، وقال: "ارتحلوا إلى قيس قبل أن يموت"، وقال سفيان بن عيينة: "ما رأيت رجلاً أجود حديثاً من قيس"، وقال ابن معين: "ليس حديثه بشيء"، وقال مرة أخرى: "هو ضعيف الحديث لا يساوي شيئاً"، وقال أبو حاتم: "محله الصدق وليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال أبو زرعة: "فيه لين"، وقال الجوزجاني: "ساقط"، وقال النسائي: "متروك"، وقال الدارقطني: "ضعيف"، وقال عفان: "كان ثقة"، وقال ابن عدي: "عامه روايات قيس مستقيمة وقد حدث عنه شعبة وغيره من الكبار، وهو قد حدث عن شعبة وعن ابن عيينة وغيرهما، ويدل ذلك على أنه صاحب حديث، والقول فيه ما قاله شعبة وإنه لا بأس به"، وقال الذهبي: "صدوق في نفسه، سيئ الحفظ"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به"، مات قيس - رحمه الله - بالكوفة سنة ثمان وستين ومائة.

الراجع:

صدوق في نفسه تغير في آخر عمره، أثنى عليه شعبة وابن عيينة، وضعفه ابن معين والجوزجاني، والنسائي والدارقطني وغيرهم، ولم يفسروا الجرح، وقد فسّر الجرح الإمام أحمد لما سُئل عن قيس بن الربيع أي شيء ضَعُفَ؟ قال: "روى أحاديث منكراً"، وقال غير واحد أن روايته للأحاديث المنكرة، سببها ابنه فهو الذي أفسد كتبه

في آخر عمره، قال العجلي: "الناس يضعفونه وكان شعبة يروي عنه، وكان معروفاً بالحديث صدوقاً، ويقال إن ابنه أفسد عليه كتبه بأخرة، فترك الناس حديثه"، وقال ابن حبان: "قد سيرت أخبار قيس بن الربيع من رواية القدماء والمتأخرين وتتبعها، فرأيت صدوقاً مأموناً حيث كان شاباً فلما كبر ساء حفظه، وامتنحن بابن سوء فكان يدخل عليه الحديث، فيجيب فيه ثقة منه بابنه، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه ولم يتميز، استحق مجانبته عند الاحتجاج، فكل من مدحه من أئمتنا وحث عليه كان ذلك منهم لما نظروا إلى الأشياء المستقيمة التي حدث بها عن سماعه، وكل من وهاه -أي ضعفه- منهم فكان ذلك لما علموا مما في حديثه من المناكير التي أدخل عليه ابنه وغيره"، وقال عفان بن مسلم: "كنت أسمع الناس يذكرون قيساً، فلم أدري ما علته فلما قدمنا الكوفة أتينا فجلسنا إليه فجعل ابنه يلقيه"، وقال ابن نمير: "كان له ابن هو آفته، نظر أصحاب الحديث في كتبه فأنكروا حديثه وظنوا أن ابنه غيرها".

الطبقات الكبرى (٣٥٥ / ٦) (٢٦٥٣)، أحوال الرجال (٩٦ / ١) (٧٣)، ثقات العجلي (٢٢٠ / ٢) (١٥٣٠)، الجرح والتعديل (٩٦ / ٧ - ٩٨) (٥٥٣)، المجروحين (٢١٦ - ٢١٩) (٨٨٧)، الكامل (١٥٧ / ٧ - ١٧١) (١٥٨٦)، تهذيب الكمال (٢٤ / ٢٥ - ٣٧) (٤٩٠٣)، ميزان الاعتدال (٣٩٣ - ٣٩٦) (٦٩١١)، المغني (٢ / ٥٢٦) (٥٠٦٢)، تهذيب التهذيب (٣٩١ - ٣٩٥) (٦٩٨)، تقريب التهذيب (١ / ٤٥٧) (٥٥٧٣).

٥ / حبيب بن أبي ثابت، واسمه قيس بن دينار، ويقال: قيس بن هند، ويقال: هند، الأسدي، أبو يحيى الكوفي، مولى بني أسد بن عبد العزى.
روى عن: سعيد بن جبير، وأنس بن مالك -رضي الله عنه-، وغيرهما، وروى عنه: قيس بن الربيع، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال يحيى بن معين: "كوفي ثقة"، وقال أبو حاتم: "صدوق ثقة"، وقال

العجلي: "ثقة تابعي"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- في سنة تسع عشرة ومائة.

الطبقات الكبرى (٣١٦/٦) (٢٤٣٠)، التاريخ الكبير (٣١٣/٢) (٢٥٩٢)، ثقات العجلي (٢٨١/١) (٢٥٧)، الجرح والتعديل (١٠٧/٣) (٤٩٥)، ثقات ابن حبان (١٣٧/٤) (٢١٦٩)، تهذيب الكمال (٣٥٨-٣٦٣) (١٠٧٩)، تهذيب التهذيب (١٧٨/٢) (٣٢٣).

٦/ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ هِشَامٍ الْأَسَدِيِّ الْوَالِبِيِّ، مَوْلَاهُمْ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ.

روى عن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهم-، وغيرهم، وروى عنه: يعلى بن مسلم، وأبو إسحاق السبيعي، وخلق كثير، وروى له الجماعة.

حافظ ثبت، وثقه العلماء، قال يحيى ابن معين: "سعيد بن جبير ثقة"، وقال العجلي: "تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان فقيهاً عابداً ورعاً فاضلاً"، قُتِلَ سعيد بن جبير -رحمه الله- سنة أربع وتسعين.

الطبقات الكبرى (٢٦٧-٢٧٧) (٢٣١٧)، التاريخ الكبير (٤٦١/٣) (١٥٣٣)، ثقات العجلي (٣٩٥/١) (٥٧٨)، الجرح والتعديل (٩/٤-١٠) (٢٩)، ثقات ابن حبان (٢٧٥/٤) (٢٨٨٣)، تهذيب الكمال (٣٥٨-٣٧٦) (٢٢٤٥).

٧/ الصحابي الجليل عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-: سبق ترجمته في الأثر (١٧).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ فيه قيس بن الربيع، وهو صدوق في نفسه، فلا يحتمل تفرده، وقد توبع وتابعه عبد الرحمن المسعودي، وقد اختلط في آخر عمره، قال أبو

الحسن بن القطان عن المسعودي: "اختلط حتى كان لا يعقل، فضعف حديثه، وكان لا يتميز في الأغلب ما رواه قبل اختلاطه مما رواه بعد"^(١)، وتابعه شعبة بن الحجاج، والراوي عنه هو نصر بن حماد أبو الحارث الوراق وهو ضعيف^(٢)، المتابعات بهذه الأسانيد لا تصلح لترقية الحديث، والحديث أعله الحافظ العراقي بـ(قيس بن الربيع)^(٣)، وضعفه الألباني^(٤)، وله شاهد من حديث عمران بن حصين - رضي الله عنه -، قال: ((خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَمَادُونَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوا الدَّجَالَ، وَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَدْ أَعْمَرَ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِهِ فِي الْعَشْرِ، فَلَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - حَتَّى مَضَى لَوَجْهِهِ ارْتَأَى كُلُّ امْرِئٍ بَعْدَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْتَيَّيَ)) أخرجه الإمام أحمد (١٩٨٩٥)، من طريق: إسماعيل، قال: أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قَالَ عِمْرَانُ - رضي الله عنه -، إسناده صحيح على شرط الشيخين، إسماعيل: هو ابن علية^(٥)، والجريري: هو سعيد بن إياس^(٦)، ورواية إسماعيل عنه قبل اختلاطه، وأبو العلاء ابن الشخير: هو يزيد بن عبد الله بن الشخير^(٧)، ومطرف أخوه^(٨)، وكلاهما ثقة، قال الهيثمي: "رواه أحمد موقوفاً، وهو شبه

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ٥٧٤).

(٢) تقريب التهذيب (١/ ٥٦٠).

(٣) تخريج أحاديث الإحياء (١/ ١٤٢٢).

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٦٣٢).

(٥) ينظر ترجمته في الأثر (١٧)، وحديث (٥٣).

(٦) ينظر ترجمته في حديث (٥٣).

(٧) ينظر تقريب التهذيب (١/ ٦٠٢) (٧٧٤٠).

(٨) ينظر المصدر السابق (١/ ٥٣٤) (٦٧٠٦).

مرفوع، ورجاله رجال الصحيح"^(١)، وقال الألباني: "إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين، وهو إن كان ظاهره الوقف، فهو في المعنى مرفوع، ويؤكد ذلك أمران، الأول: أنه جعله بياناً لقوله: "الحديث" - لَأُحَدِّثَكَ بِالْحَدِيثِ -، والمراد به المرفوع كما هو ظاهر، والثاني: أنه ساق معه حديثين آخرين مرفوعين، فأشعر بذلك أن الذي قبله مثلها، في الرفع"^(٢)، وبهذا الشاهد يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

شرح الغريب:

الْحَمَادُونَ: جمع حماد فعال، مبالغة حامد^(٣)

السَّراءِ والضَّراءِ، السَّراء: سعة العيش والسرور، والضَّراء: الأمراض والمصائب^(٤)، قال ابن الأثير: "الضَّراء الحالة التي تضر، وهي نقيض السَّراء"^(٥)، قال الطيبي: "وهي عبارة عن جميع أحوال الإنسان، فالسَّراء من المسرة، والضَّراء من المضرة، والمقابلة بينهما من حيث المعنى؛ إذ المقابلة الحقيقية للسرور الحزن، وللضر النفع، فقبول بينهما لمزيد التعميم والإحاطة، وهو أسلوب غريب في البديع"^(٦).

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٦٨٨٥).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٥٨٤).

(٣) التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ٣٤٠).

(٤) فيض القدير (٩٢/ ٣).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٨٢/ ٣).

(٦) الكاشف عن حقائق السنن (١٨٢٦/ ٦).

الدراسة الموضوعية

من الناس مَنْ إذا حلَّ عليه بلاء أو مصيبة من مرض أو موت قريب له أو فقر ونحوه، يأس وقنط من رحمة الله تعالى، قال -جل في علاه-: ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ [فصلت: ٤٩]، قال الطبري: "وإن ناله ضرر في نفسه من سقم أو جهد في معيشته، أو احتباس من رزقه ﴿فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ يقول: فإنه ذو يأس من روح الله وفرجه، قنوط من رحمته، ومن أن يكشف ذلك الشر النازل به عنه"^(١)، وقال البغوي: "لا يزال يسأل ربه الخير، يعني المال والغنى والصحة، ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ الشدة والفقر، ﴿فَيَئُوسٌ﴾ من روح الله، ﴿قَنُوطٌ﴾ من رحمته"^(٢)، وقال ابن كثير: "لا يمل الإنسان من دعائه ربه بالخير وهو: المال، وصحة الجسم، وغير ذلك ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ وهو البلاء أو الفقر ﴿فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ أي: يقع في ذهنه أنه لا يتهيأ له بعد هذا خير"^(٣)، وهذا حال أكثر الناس إذا أصيب بمصيبة يأس وقنط، قال السعدي في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]: "يخبر تعالى عن طبيعة أكثر الناس في حالي الرخاء والشدة أنهم إذا أذاقهم الله منه رحمة من صحة وغنى ونصر ونحو ذلك، فرحوا بذلك فرح بطر لا فرح شكر بنعمة الله، ﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ أي: حال تسوؤهم وذلك ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ من المعاصي، ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ ييأسون من زوال ذلك الفقر والمرض

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (٢١ / ٤٩٠).

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن (٧ / ١٧٨).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٧ / ١٨٦).

ونحوه، وهذا جهل منهم وعدم معرفة^(١)، وقد ورد في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن امرأة تبكي وتنوح عند قبر ابنها، في رواية عند مسلم (أَتَى عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا) - أُصِيبَتْ بِفَقْدِ ابْنِهَا - فقال لها النبي - ﷺ -: ((أَتَقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي))، قال القرطبي^(٢): "الظاهر أنها كانت تنوح وهي تبكي، فلهذا أمرها بالتقوى، وهو الخوف من الله تعالى"^(٣)، وأمرها - عليه الصلاة والسلام - أن لا تجزع وأن تصبر، قال ابن بطلال: "أراد النبي - ﷺ -، أن لا يجتمع عليها مصيبتان: مصيبة فقد الولد، ومصيبة فقد الأجر الذي يبطله الجزع، فأمرها بالصبر الذي لا بد للجازع من الرجوع إليه بعد سقوط أجره"^(٤).

وجاء في حديث النعمان بن بشير، أن عمرة أخت عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - تندبه، أي: تقول (وَأَجْبَلَاءً) - وهي من ألفاظ التسخط - لما أغمي عليه، فعلى المؤمن إذا أُصيب بمصيبة أن لا يجزع و لا ييأس من رحمة الله بل يحمده على كل حال، قال سعيد بن جبير: "أول زمرة تدخل الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء"^(٥)، قال محمد بن إسماعيل الصنعاني: " (الحمادون) فسرهم بقوله: (الذين يحمدون الله على السراء) أي: على ما يسرهم من خصال الخير، (والضراء) أي: ما يضرهم من خصال السوء من المصائب ونحوها"^(٦).

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٦٤٢).

(٢) لم أجده في تفسيره، ولا في كتاب التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، وأن كان المقصود هو ابن عبد البر أبو عمر يوسف القرطبي، فإني لم أجده في كتابه الاستذكار، ولا في كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٨/ ٨).

(٤) شرح صحيح البخاري (٣/ ٢٤٩).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٢٧٢).

(٦) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ٣٤٠).

المؤمن العارف بربه يحمده سبحانه في الصحة والمرض، وفي الرخاء والشدة، أو في الغنى والفقر، وقد سُميت أمة محمد (الحمادون) كما جاء عن كعب الأحبار^(١)، أنه قال: "نجدته مكتوباً- في التوراة-: محمد رسول الله - ﷺ - لا فظاً ولا غليظاً، ولا صخاباً بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، وأمتة الحمّادون يكبرون الله - عز وجل - على كل نجدٍ، ويحمدونه في كل منزلةٍ، يتأزّرون على أنصافهم، ويتوضّئون على أطرافهم، مُناديهم ينادي في جو السماء، صفُّهم في القتال، وصفُّهم في الصلاة سواءً، لهم بالليل دويٌّ كدويِّ النحل - مولده بمكة، ومهاجره بطيبة، وملكه بالشام"^(٢).

فعلى المسلم أن يحمد الله على كل أمر يصيبه، ولا ييأس ولا يقنط من رحمته سبحانه.

(١) كعب الأحبار بن ماتع، ويكنى أبا إسحاق وهو من حمير من آل ذي رعين، وكان على دين يهود فأسلم، وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص حتى توفي بها - رحمه الله - سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان. ينظر الطبقات الكبرى (٣٠٩ / ٧) (٣٨٢٨).

(٢) أخرجه الدارمي^(٨)، من طريق: الحسن بن الربيع، قال: حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي، عن الأعمش، عن أبي صالح قال: قال كعب الأحبار، بلفظه. رجال إسناده رجال الصحيح، وأبي صالح هو ذكوان أبو صالح السمان، ينظر ترجمته في حديث (٨٧).

المبحث الخامس:

اليأس من الرزق:

ومن صور اليأس ومظاهره، يأس الإنسان من أن يرزقه الرزاق، وما علم أن رزق العبد في السماء، كما قال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]، قال السعدي: "أي: مادة رزقكم، من الأمطار، وصنوف الأقدار، الرزق الديني والدينيوي"^(١)، وقد نهى النبي - ﷺ - من اليأس من الرزق كما في حديث حبة وسواء ابني خالد - رضي الله عنهما -:

٤٣ / عَنْ حَبَّةِ بْنِ خَالِدٍ، وَسَوَاءِ بْنِ خَالِدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَا: دَخَلْنَا عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - وَهُوَ يُعَالِجُ طِينًا فَأَعْنَاهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ((لَا تَيَاسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهَزَّزَتْ رُءُوسُكُمْ؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تَلِدُهُ أُمُّهُ أَحْمَرٌ لَيْسَ عَلَيْهِ قِشْرَةٌ، ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -)).

تخريج الحديث:

أخرجه هناد في الزهد (٢/ ٤٠٧)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ شُرَحْبِيلٍ، عَنْ حَبَّةِ بْنِ خَالِدٍ، وَسَوَاءِ بْنِ خَالِدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَا: فذكراه. وأخرجه الإمام أحمد (١٥٨٥٥)، وابن ماجه (٤١٦٥)، وفي زوائد ابن ماجه (١٤٨٤)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١٤٦٦)، والطبراني في الكبير (٣٤٨٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٢٨٧) وفي الآداب (٧٧٦)، جميعهم من طرق مختلفة عن أبي معاوية، مثله.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٥٣)، وفي التاريخ الكبير (٩٢/ ٣)، وابن سعد في طبقاته (١٠٧/ ٦)، والطبراني في الكبير (٦٦١٠)، جميعهم من طرق مختلفة

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٨٠٩).

عن: جرير بن حازم، نحوه.

وأخرجه الإمام أحمد (١٥٨٥٦)، وابن حبان (٣٢٤٢)، كلاهما من طرقٍ مختلفة عن وكيع، نحوه.

جميعهم (أبو معاوية، وجرير بن حازم، ووكيع)، عن الأعمش، عن سلام أبي شرحبيل، عن حبة بن خالد، وسواء بن خالد-رضي الله عنهما-، به.

دراسة الإسناد:

١/ مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ، أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِير، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٩) وفي الأثر (٢٠).

٢/ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَش، ثقة حافظ: سبق ترجمته في الأثر (٣)، و(٢٠).

٣/ سَلَامُ بْنُ شَرْحَبِيلٍ، أَبُو شَرْحَبِيل.

روى عن: حبة وسواء ابني خالد-رضي الله عنهما-، وعن عبيد أبي هرثم، وروى عنه: سليمان الأعمش، روى له البخاري في (الأدب المفرد)، وابن ماجه حديثاً واحداً-وهو هذا الحديث-

ذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ ابن حجر: "مقبول من الرابعة"-أي مات رحمه الله بعد المائة-.

التاريخ الكبير (١٣٢/٤)(٢٢١٤)، الكنى والأسماء، لمسلم (١/٤٣٢)، ثقات ابن حبان (٤/٣٣٢)(٣١٨٤)، تهذيب الكمال (١٢/٢٩٢)(٢٦٥٩)، الكاشف (١/٤٧٤)(٢٢٠٩)، تقريب التهذيب (١/٢٦١)(٢٧٠٧).

٤/ الصحابيَّان الجليلان: حبة، وسواء ابناً خالداً من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقد اختلف في نسبهما، فقيل: العامري، وقيل: خزاعي، نزلا الكوفة.

أسد الغابة (٢/٥٨٨)(٢٣٢٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/١٣)(١٥٦٧)

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف؛ لضعف سلام أبي شرحبيل، قال الحافظ عنه مقبول-أي بالمتابعة-، ولم يُتابع، والله تعالى أعلم، والحديث ضعفه الألباني^(١).

شرح الغريب :

يُعَالِجُ: أي: يصلح.^(٢)

مَا تَهَزَّزَتْ رُؤُوسُهُمَا: أي: تحركت والمراد به الحياة؛ لأن التحرك من لوازم الحيوان.^(٣)

أَحْمَرٌ لَيْسَ عَلَيْهِ قِشْرَةٌ: قال السندي: "أي: كاللحم الذي لا قشر عليه؛ لضعف الجلد، ثم يقوي الله تعالى قشره، أي: جلده. ويحتمل أن المراد بالقشر الثوب، أي: يخرج عريانا بلا ثوب ثم يعطيه الله تعالى الثوب"^(٤).

(١) ينظر: ضعيف الجامع الصغير وزياداته (٦٢٨١)، وصحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٤١٦٥)، والتعليقات

الحسان على صحيح ابن حبان (٣٢٣١).

(٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٥٤١ / ٢).

(٣) شرح سنن ابن ماجه (٣٠٧ / ١).

(٤) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٥٤١ / ٢).

الدراسة الموضوعية :

نهى النبي - ﷺ - عن اليأس من رزق الله تعالى كما ورد في حديث حبة وسواء ابني خالد - رضي الله عنهما - وأخبرهما أن الله يرزق عبده، قال: ((فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تَلِدُهُ أُمُّهُ أَحْمَرَ لَيْسَ عَلَيْهِ قِشْرَةٌ، ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ))، فعلى المسلم أن يتوكل على الله في رزقه، مع الأخذ بالأسباب، ولا ييأس ولا يقنط من رحمة الله، فعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، قال: سمعت رسول الله - ﷺ -، يقول: "لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا"^(١).

ولجلب الرزق أسباب ذكرها ابن القيم، فقال: "أربعة تجلب الرزق: قيام الليل، وكثرة الاستغفار بالأسحار، وتعاهد الصدقة، والذكر أول النهار وآخره، وأربعة تمنع الرزق: نوم الصبحة، وقلة الصلاة، والكسل، والخيانة"^(٢).

فلا ينبغي للإنسان أن ييأس من روح الله تعالى ويقنط من رحمته؛ بل الواجب عليه إحسان الظن بالله تعالى مع بذل الأسباب المعينة على كسب الرزق، وليعلم أن الله تعالى الحكمة البالغة في كل شيء، ومن ذلك حرمان بعض الناس أو تأخير الرزق عنهم؛ لحكم ومصالح بالغة لا يستطيع الإنسان إدراكها، ولعل منها: ابتلاء العبد هل يصبر

(١) أخرجه الإمام أحمد (٢٠٥)، (٣٧٠)، وابن المبارك في الزهد (٥٥٩)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وابن حبان (٧٣٠)، وفي موارد الظمان (٢٥٤٨)، وأبو داود الطيالسي (٥١)، والترمذي (٢٣٤٤)، والبخاري (٣٤٠)، والنسائي في السنن الكبرى (١١٨٠٥)، وأبو يعلى (٢٤٧)، وأبو نعيم (١٠ / ٦٩)، والبيهقي في الآداب (٧٧٤)، وفي شعب الإيمان (١١٣٩)، والبغوي في شرح السنة (٤١٠٨)، والمقدسي في المختارة (٢٢٨)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عبد الله بن هبيرة، أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول: سمعت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، بمثله. قال البغوي: (هذا حديث حسن)، والحديث صححه الألباني، ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣١٠).

(٢) زاد المعاد (٤ / ٣٧٨).

ويحتسب ويرضى أم يتسخط، وهل يلجأ إلى الله تعالى ويدعوه ويرجوه ويسأله في كل
طرفة عين أن يسهل رزقه وييسر أمره.

المبحث السادس:

اليأس من مغفرة الذنوب:

حين تكثر ذنوب العبد ويضعف إيمانه، يظن أن الله لا يغفرها له فيقنط من رحمة الله ومغفرته، وهذا من أعظم مظاهر القنوط وأشدّها خطراً، فإن الوصول إلى مثل هذه الدرجة يحجز صاحبها عن العودة والإياب إلى سعة رحمة الله ومغفرته، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "القنوط يكون بأن يعتقد أن الله لا يغفر له؛ إما لكونه إذا تاب لا يقبل الله توبته ويغفر ذنوبه، وإما بأن يقول نفسه لا تطاوعه على التوبة؛ بل هو مغلوب معها والشيطان قد استحوذ عليه فهو يئأس من توبة نفسه وإن كان يعلم أنه إذا تاب غفر الله له وهذا يعتري كثيراً من الناس، والقنوط يحصل بهذا تارة وبهذا تارة؛ فالأول "كالراهب الذي أفتى قاتل تسعة وتسعين أن الله لا يغفر له فقتله وكمل به مائة ثم دل على عالم فأتاه فسأله فأفتاه بأن الله يقبل توبته" ^(١)، والحديث في الصحيحين، والثاني كالذي يرى للتوبة شروطاً كثيرة ويقال له: لها شروط كثيرة يتعذر عليه فعلها فيئأس من أن يتوب" ^(٢)، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، قال ابن جرير الطبري: "﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾"، المنيبين من الإدبار عن الله وعن طاعته، إليه وإلى طاعته" ^(٣)، وقال السعدي: "يعصونه فيدعوهم -الله تعالى- إلى بابه، ويجرمون فلا يحرمهم خيره وإحسانه، فإن تابوا إليه فهو حبيبهم، لأنه يحب

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم (٢٧٦٦)، كلاهما من طرق مختلفة عن: شعبة، عن قتادة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-، مرفاعاً، بنحوه.

(٢) مجموع الفتاوى (٢٠ / ١٦).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن (٣٩٤ / ٤).

التوايين" (١).

فالله -جلّ في علاه- يحب المذنب إذا تاب وعاد وأتاب إليه، ولم ييأس ويقنط من مغفرة الله لذنبه، وقد جاءت أحاديث تبين أن الله تعالى يفرح بتوبة عبده ورجوعه إليه، وأن لم تُذنب وتُتوب إليه، لأذهبنا الله وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى ولا يقنطون من مغفرة الله تعالى لذنوبهم فيصروا على ذنوبهم، كما جاء عن أبي هريرة -رضي الله عنه-:

٤٤ / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٢٧٤٩)، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ جَعْفَرِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: فذكره.

ترجمة رجال الإسناد:

١ / مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ، واسمه سابور القشيري، مولا هم، أبو عبد الله النيسابوري الزاهد.

روى عن: عبد الرزاق ابن همام، ووکیع ابن الجراح، وغيرهما، وروى عنه: الجماعة سوى ابن ماجه، وجعفر بن محمد بن سوار، وغيرهم، مات -رحمه الله- سنة خمس وأربعين ومائتين.

ثقات ابن حبان (١٠٢ / ٩) (١٥٤١٩)، تهذيب الكمال (١٩٢ / ٢٥ - ١٩٥) (٥٢٠٩).

٢ / عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ، ثقة: سبق ترجمته في الأثر (٨)

٣ / مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، ثقة حافظ: سبق ترجمته في الأثر (٨)

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٤١٣).

٤ / جَعْفَرُ بْنُ بَرْقَانَ الْكِلَابِيُّ، مَوْلَاهُمَا، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَزْرِيُّ الرَّقِّيُّ، كَانَ يَسْكُنُ الرِّقَّةَ، وَقَدَّمَ الْكُوفَةَ.

روى عن: يزيد بن الأصم، وثابت بن الحجاج، وغيرهما، وروى عنه: معمر بن راشد، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما، روى له البخاري في (الأدب المفرد)، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة، مات - رحمه الله - سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل: سنة سبع وأربعين ومائة، قال ابن حبان: "الأول الأصح".

ثقات ابن حبان (١٣٦/٦) (٧٠٥٧)، تهذيب الكمال (١١/٥ - ١٨) (٩٣٤).

٥ / يزيد بن الأصم، واسم الأصم عمرو، ويقال: عبد عمرو بن عبيد، ويقال: عدس بن معاوية بن عباد، ويقال: عدس بن معاوية بن عباد بن البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري البكائي، أبو عوف الكوفي نزيل الرقة. روى عن: أبي هريرة، سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنهما -، وغيرهما، وروى عنه: جعفر بن برقان، ومحمد ابن مسلم بن شهاب الزهري، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة، مات - رحمه الله - سنة ثلاث ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٣٣/٧) (٣٩٤٩)، تهذيب الكمال (٨٣/٣٢ - ٨٦) (٦٩٦١).

٦ / الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه - : سبق ترجمته في حديث (٢).

٤٥ / عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -، يَقُولُ: ((اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَبَهَا حَتَّى أَذْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٢٧٤٤)، قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ - ﷺ - أَعُوذُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَحَدَّثَنَا حَدِيثَيْنِ: حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ، وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فذكره.

ترجمة رجال الإسناد:

١ / عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بن إِبْرَاهِيمَ بن عثمان بن خواستي العبسي، مولاهم، أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الكوفي.

روى عن: جرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، وغيرهم، وروى له النسائي في (عمل اليوم والليلة)، مات - رحمه الله - سنة تسع وثلاثين ومائتين.

تهذيب الكمال (١٩ / ٤٧٨ - ٤٨٧) (٣٨٥٧)، سير أعلام النبلاء (١١ / ١٥١ - ١٥٤) (٥٨).

٢ / إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن مَخْلَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه، نزيل نيسابور.

روى عن: جرير بن عبد الحميد الرازي، وسليمان بن حرب، وآخرون، وروى عنه: الجماعة سوى ابن ماجه، وأحمد بن سعيد الدارمي، وخلق، مات -رحمه الله- بنيسابور سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

ثقات ابن حبان (١١٥ - ١١٦) (١٢٥٠١)، تهذيب الكمال (٣٧٣ - ٣٨٨) (٣٣٢).

٣/ جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله الرازي، القاضي.

روى عن: سليمان الأعمش، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى عنه: إسحاق بن راهويه، عثمان بن محمد بن أبي شيبة، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات -رحمه الله- سنة سبع وثمانين ومائة بالري، وقيل: سنة ثمان وثمانين ومائة.

ثقات ابن حبان (١٤٥ / ٦) (٧٠٩٢)، تهذيب الكمال (٥٤٠ - ٥٥١) (٩١٨).

٤/ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ: سبق ترجمته في الأثر (٣)، و (٢٠).

٥/ عمارة بن عُمَيْرِ التَّيْمِيِّ الكوفي: سبق ترجمته في الأثر (٣).

٦/ الْحَارِثُ بن سويد التَّيْمِيِّ: سبق ترجمته في الأثر (٣).

٧/ الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-: سبق ترجمته في حديث رقم (٣).

شرح الغريب:

دَوِّيَّةٌ: قال النووي: "اتفق العلماء على أنها بفتح الدال وتشديد الواو والياء جميعاً، قال أهل اللغة الدوية: الأرض القفر والفلاة الخالية" (١).

مَهْلِكَةٌ: موضع خوف الهلاك (٢)، قال القاضي عياض: "قوله: (دوية مهلكة): أي:

(١) شرح النووي على مسلم (٦١ / ٧١).

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (١٨٥٧ / ٦).

أنها تهلك سالكها بغير زاد ولا ماء ولا راحلة؛ ولهذا سميت مفازة، من قولهم: فوز الرجل: إذ هلك، وقيل: بل على طريق التفاؤل، كما قيل للديغ: سليم، وقيل: لأن من قطعها فاز، أي نجا"^(١).

مَعَهُ رَاحِلَتُهُ: أي: دابته التي يرحل بها^(٢).

فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ: فرح الله - سبحانه - صفة ثابتة لله تعالى نثبتها، ونعتقد لها لا نكيّفها، ولا نمثلها، ولا نؤولها ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] ^(٣).

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٢٤٣).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٦٣٣).

(٣) الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم (٢٥/ ١٨٦).

٤٦ / عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدُنَا يُذْنِبُ، قَالَ: ((يُكْتَبُ عَلَيْهِ))، قَالَ: ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتُوبُ، قَالَ: ((يُغْفَرُ لَهُ وَيُتَابُ عَلَيْهِ))، قَالَ: فَيَعُودُ فَيُذْنِبُ، قَالَ: ((يُكْتَبُ عَلَيْهِ))، قَالَ: ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتُوبُ قَالَ: ((يُغْفَرُ لَهُ وَيُتَابُ عَلَيْهِ، وَلَا يَمَلُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - حَتَّى تَمْلُكُوا)).

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في الدعاء (١٧٨١)، قال: حَدَّثَنَا مُطَلِبُ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: فذكره.

وأخرجه أبو بكر الروياني (١٧٣)، والطبراني في الأوسط (٨٦٨٩)، قال: "لا يروى هذا الحديث عن عقبة إلا بهذا الإسناد، تفرد به: يزيد بن أبي حبيب"، وفي الكبير (٧٩١)، والحاكم (١٩٥)، (٧٦٥٨) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٦٩٥)، جميعهم من طرق مختلفة: عن عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، به، مثله.

دراسة الإسناد:

١ / مطلب بن شُعَيْب شيخ مروزي سكن مصر.

روى عن: أبي صالح كاتب الليث، وسعيد بن أبي مريم، وروى عنه: الطبراني. قال ابن يونس: "كان ثقة في الحديث" (١)، وقال ابن عدي: "لم أر له حديثاً منكراً إلا حديثاً واحداً، وسائر أحاديثه، عن أبي صالح مستقيمة"، وقال الحافظ ابن حجر: "أكثر الطبراني عن مطلب، وهو صدوق"، مات - رحمه الله - سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

(١) لم أجده في تاريخ ابن يونس المصري، نقلته من كتاب لسان الميزان.

الكامل (٢٢٥ / ٨) (١٩٤٥)، ميزان الاعتدال (١٢٨ / ٤) (٨٥٩٢)، لسان الميزان (٥٠ / ٦) (١٨٩).

٢ / عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، مولا هم، أبو صالح المصري كاتب الليث بن سعد.

روى عن: الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وغيرهما، وروى عنه: مطلب بن شعيب الأزدي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وغيرهما، وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

قال عبد الملك بن شعيب بن الليث: "ثقة مأمون، سمع من جدي حديثاً"، وقال يحيى بن سعيد القطان: "هو صدوق، ولم يثبت عليه ما يسقط له حديثه إلا أنه مختلف فيه، فحديثه حسن"، وقال الإمام أحمد: "كاتب الليث كتب عنه"، وقال: "كان أول أمره متمسكاً ثم أفسد بأخرة"، قال أبو زرعة: "لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث"، وقال أبو هارون الخريبي: "ما رأيت أثبت من أبي صالح"، وقال: سمعت يحيى بن معين يقول: "أبو صالح كاتب الليث ثبت كتاب"، وقال أبو حاتم: "صدوق أمين ما علمته"، وقال صالح جزرة: "كان ابن معين يوثقه، وهو عندي يكذب في الحديث"، وقال الخليلي: "كاتب الليث كبير لم يتفقوا عليه لأحاديث رواها يخالف فيها"، وقال أحمد بن صالح: "متهم ليس بشيء"، وقال الحاكم أبو أحمد: "ذاهب الحديث"، وقال مسلمة بن قاسم: "كان لا بأس به"، وقال النسائي: "ليس بثقة"، وقال ابن المديني: "ضربت على حديثه وما أروي عنه شيئاً"، وقال ابن عدي: "هو عندي مستقيم الحديث إلا أنه يقع في حديثه في أسانيده ومتونه غلط، ولا يتعمد الكذب"، وقال الذهبي: "هو صاحب حديث وعلم مكثراً، وله مناكير"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة"، مات -رحمه الله- بمصر سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

الراجع:

صدوق له مناكير، وثقه ابن معين وابن القطان وأبو حاتم وأبو زرعة، وروى عنه البخاري استشهاداً عدة أحاديث ساقها ابن حجر في هدي الساري، وعلق له أحاديث كثيرة^(١)، وروى عنه يحيى بن معين، وحاصل ما تكلم فيه، أن له مناكير، وسبب ما وقع له من مناكير إنما هو بسبب جاره، قال ابن حبان: "منكر الحديث جداً يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات، وعنده المناكير الكثيرة عن أقوام مشاهير أئمة وكان في نفسه صدوقاً، وإنما وقع المناكير في حديثه من قبل جار له رجل سوء، سمعت بن خزيمة يقول: كان له جار بينه وبينه عداوة، فكان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح ويكتب في قرطاس بخط يشبه خط عبد الله بن صالح، ويطرح في داره في وسط كتبه، فيجده عبد الله فيحدث به فيتوهم أنه خطه وسماعه؛ فمن ناحيته وقع المناكير في أخباره"، وقيل اسمه (خالد بن نجيح) متهم بالكذاب، قال أبو حاتم: "أخرج أحاديث في آخر عمره أنكروها عليه، نرى أنها مما افتعل خالد بن نجيح، وكان أبو صالح يصحبه، وكان سليم الناحية، لم يكن وزن أبي صالح الكذب، كان رجلاً صالحاً، وضابط الاحتجاج به ذكره الحافظ ابن حجر، فقال: "ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيماً، ثم طرأ عليه فيه تخليط، فمقتضى ذلك أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق كيجيء بن معين والبخاري وأبو زرعة وأبي حاتم، فهو من صحيح حديثه وما يجيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه، والأحاديث التي رواها البخاري عنه في الصحيح بصيغة (حدثنا) أو (قال لي) أو (قال) المجردة قليلة"^(٢).

الطبقات الكبرى (٣٥٩/٧) (٤٠٧٩)، التاريخ الكبير (١٢١/٥) (٣٥٨)، الجرح

(١) ينظر هدي الساري (٤١٣ - ٤١٥).

(٢) المرجع السابق (٤١٣/١).

والتعديل (٥/ ٨٦-٨٧) (٣٩٨)، المجروحين (٢/ ٤٠-٤١) (٥٧٣)، الكامل (٥/ ٣٤٢-٣٤٧) (١٠١٥)، تهذيب الكمال (١٥/ ٩٨-١٠٩) (٣٣٣٦)، ميزان الاعتدال (٢/ ٤٤٠-٤٤٥) (٤٣٨٣)، من تكلم فيه وهو موثق (١/ ٢٩٧) (١٨٦)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٥٦-٢٦١) (٤٤٨)، تقريب التهذيب (١/ ٣٠٨) (٣٣٨٨).

٣/ كَيْثُ بْنُ سَعْدٍ: سبق ترجمته في الأثر (٣٢)، أقوال العلماء فيه:

وثَّقه العلماء، قال علي بن المديني: "الليث بن سعد ثبت"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان -رحمة الله عليه- من سادات أهل زمانه فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وسخاء، كان لا يختلف إليه أحدٌ إلا وأدخله في جملة عياله ما دام يختلف إليه". الطبقات الكبرى (٧/ ٣٥٨) (٤٠٧٢)، الجرح والتعديل (٧/ ١٨٠-١٨١) (١٠١٥)، ثقات ابن حبان (٧/ ٣٦٠-٣٦١) (١٠٤٤٥).

٤/ يزيد بن أبي حبيب، واسمه سويد، الأزدي، أبو رجاء المصري مولى شريك بن الطفيل الأزدي.

روى عن: أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما، وروى عنه: الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثَّقه العلماء، قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وقال أبو زُرعة: "مصري ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة ثمان وعشرين ومائة.

الطبقات الكبرى (٧/ ٣٥٦) (٤٠٥٦)، ثقات العجلي (١٠/ ٢٠١)، الجرح والتعديل (٩/ ٢٦٧) (١١٢٢)، ثقات ابن حبان (٥/ ٥٤٦) (٦١٦٣)، تهذيب الكمال (٣٢/ ١٠٢-١٠٧) (٦٩٧٥).

٥/ مرثد بن عبد الله اليزني، أبو الخير المصري.

روى عن: عقبة بن عامر الجهني، وعبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه-، وغيرهما، وروى عنه: يزيد بن أبي حبيب، وكعب بن علقمة، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثَّقه العلماء، قال ابن سعد: "كان ثقة له فضل وعبادة"، وقال العجلي: "تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة تسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك.

الطبقات الكبرى (٣٥٤ / ٧) (٤٠٤٣)، التاريخ الكبير (٤١٦ / ٧) (١٨٢٦)، ثقات العجلي (٢٦٨ / ٢) (١٧٠٠)، الجرح والتعديل (٢٩٩ / ٨) (١٣٨٠)، ثقات ابن حبان (٤٣٩ / ٥) (٥٦٠٧)، تهذيب الكمال (٣٥٧ / ٢٧) (٣٥٩ - ٥٨٥٠).

٦ / الصحابي الجليل عقبة بن عامر -رضي الله عنه-: سبق ترجمته في حديث (١).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ فيه أبو صالح له مناكير، ولم يُتابعه أحد، فلا يُحتمل تفرده، قال الحافظ ابن حجر: "هذا حديث حسن صحيح، رجاله رجال الصحيح من الليث فصاعداً، لكن

عبد الله بن صالح وإن كان البخاري يعتمد عليه، فإن حفظه ساء في آخرة ولم أره إلا من طريقه، وللمتن شاهد في الصحيحين من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-^(١)، والشاهد ذكرناه في مبحث (سوء الظن بالله) برقم (٧٦) وهو متفق عليه، وكما يشهد لآخره ((وَلَا يَمَلُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَمَلُّوا)) حديث عائشة -رضي الله عنها-، أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: ((مَنْ هَذِهِ؟))، قَالَتْ: فَلَانَةٌ، تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا، قَالَ: ((مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا))^(٢) متفق عليه، وبالشاهدين يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

(١) الأُمالي المطلقة (١٣٤ - ١٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (٤٣)، (١١٥١)، ومسلم (٧٨٥)، كِلَاهُمَا مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، بِمِثْلِهِ.

شرح الغريب:

وَلَا يَمَلُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَمُوتُوا: جاء به للمشكلة فإن الملل حقيقة فتور يعرض للنفس من كثرة مزاوله شيء، فيورث الكلال عن الفعل والإعراض عنه، وهذا لا يجوز عليه تعالى^(١)، قال القاضي عياض: "الملالة التي بمعنى السآمة لا تجوز على الله، وقد اختلف في تأويل هذا الحديث، فقيل: إنما ذلك على معنى المقابلة أي لا يدع الجزاء حتى تدعوا العمل، وقيل: (حتى) هاهنا بمعنى (الواو)، فيكون قد نفى عنه -جلّت قدرته- الملل، فيكون التقدير: لا يمل وتملون، وقيل: (حتى) بمعنى (حين)"^(٢)، وقال أبو بكر ابن العربي: "والملال صفة نقص، مصدرها العجز، وذلك مستحيل على الله - تعالى - ولكنه أخبر بها عن نفسه استلطافاً بعبده كما قال: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١١] فأنزل نفسه منزلة المحتاج وهو الغني - سبحانه - وكما قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطَعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي))"^(٣)، قال ابن عبد البر:

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٧/ ٣٢٨).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ١٤٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٦٩)، من طريق: محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، بمثله.

(٤) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (١/ ٢٩١).

"معناه عند أهل العلم إن الله لا يمل من الثواب والعطاء على العمل حتى تملوا أنتم العمل وتقطعونه، فينقطع عنكم ثوابه، ولا يسأم من أفضاله عليكم إلا بسآمتكم عن العمل"^(١).

(١) الاستذكار (٢/ ٨٧).

٤٧/ عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - أَوْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ - لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَمْلَأَ خَطَايَاكُمْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتُمْ اللَّهَ لَغَفَرَ لَكُمْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ - أَوْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - لَوْ لَمْ تُخْطِئُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُخْطِئُونَ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ)).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (١٣٤٩٣)، قال: حَدَّثَنَا سُريجُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ يَعْنِي عَبْدَ الْمُؤْمِنِ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ السَّدُوسِيَّ، حَدَّثَنَا أَخْشَنُ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: فذكره.

وأخرجه المقدسي في المختارة (١٥٤٤)، من طريق: سُريج بن النعمان، مثله.
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦٥ / ٢)، من طريق: موسى بن إسماعيل، نحوه.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي (٤٢٢٦)، و المقدسي في المختارة (١٥٤٥)، كِلَاهُمَا مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَجَّاجِ السَّامِيِّ، مثله.

جميعُهُم (سُريج، وموسى، وإبراهيم)، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ السَّدُوسِيِّ، قَالَ حَدَّثَنِي أَخْشَنُ السَّدُوسِيُّ.

وأخرجه الترمذي (٣٥٤٠)، وقال: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه"، وأبو نعيم (٢٣١ / ٢)، وقال: "هذا حديث غريب تفرد به عنه سعيد بن عبيد"، كِلَاهُمَا مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: كَثِيرِ بْنِ فَائِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ السَّمَاكِ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيَّ، بِمَعْنَاهُ.

كِلاَهُمَا (أَخْشَنُ السَّدُوسِيُّ، وبكر المزني)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه -، بِهِ.

دراسة الإسناد:

١/ سُريج بن النعمان بن مروان الجوهري، اللؤلؤي، أبو الحسين، ويُقال: أَبُو الْحَسَنِ

البغدادي، أصله من خراسان.

روى عن: حماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل، والبخاري، وغيرهما، وروى له أصحاب السنن الأربعة.
وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وآخرون، وقال أبو داود: "ثقة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة سبع عشرة ومائتين.

الطبقات الكبرى (٢٤٥ / ٧) (٣٥١٨)، ثقات العجلي (٣٨٨ / ١) (٥٥٦)، الجرح والتعديل (٣٠٤ - ٣٠٥ / ٤) (١٣٢٦)، ثقات ابن حبان (٣٠٦ / ٨) (١٣٥٩٥)، تاريخ بغداد (٢١٦ - ٢١٧) (٤٧٩٤)، تهذيب الكمال (٢١٨ / ١٠) (٢٢٠ - ٢١٩٠).

٢/ عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي، أبو عبيدة البصري.

روى عن: أخشن السدوسي، والحسن البصري، وغيرهما، وروى عنه: سريج بن النعمان، إبراهيم بن الحجاج السامي، وغيرهما، روى له أبو داود في (القدر)، وابن ماجه في (التفسير).

وثقه العلماء، قال يحيى بن معين: "عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ: "ثقة من الثامنة" -أي مات رحمه الله بعد المائة-.
الجرح والتعديل (٦٥ / ٦) (٣٤٤)، ثقات ابن حبان (٤١٧ / ٨) (١٤١٧٤)، تهذيب الكمال (٤٤٤ - ٤٤٥) (٣٦٦ / ١) (٤٢٣٧).

٣/ أخشن السدوسي.

روى عن: أنس بن مالك -رضي الله عنه-، وروى عنه: عبد المؤمن بن عبيد الله.

قال الموصلي: "حديثه ليس بالقائم"، ذكره ابن حبان في الثقات، قال الحسيني: "ذكره ابن حبان في الثقات وهو مجهول"، وقال الحافظ: "زعم الحسيني في رجال

المسند أنه مجهول".^(١)

التاريخ الكبير (٢/٦٥) (١٧٠٢)، الجرح والتعديل (٢/٣٤٦) (١٣١٤)، ثقات ابن حبان (٤/٦١) (١٨٢٥)، الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال (١/١٨) (٢٢)، لسان الميزان (١/٣٣١) (١٠٠٨).

٤ / الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه - : سبق ترجمته في حديث (١٢).

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف؛ لجهالة حال أخشن السدوسي، جهله الحسيني، فإنه لم يرو عنه غير عبد المؤمن بن عبيد الله، كما ذكر ذلك البخاري في تاريخه، وابن أبي حاتم في الجرح، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وتوثيقه غير مُعتبر؛ لأن من منهجه في ثقاته توثيق المجاهيل، ولهذا الحديث شواهد يتقوى بها منها حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - المخرج في صحيح مسلم، ذكرناه في أول هذا البحث برقم (٤٤)، وبهذا الشاهد يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

(١) لم أجد تاريخ وفاته.

٤٨ / عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ غَضْبَانَ الشُّكْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضى الله عنه - قَالَ: أَتَاهُ رَجُلٌ قَدْ أَلَمَ بِذَنْبٍ، فَسَأَلَهُ عَنْهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ يُحَدِّثُهُمْ، فَحَانَتْ إِلَيْهِ نَظْرَةٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ، فَإِذَا عَيْنُ الرَّجُلِ تَهَرَّاقُ، فَقَالَ: ((هَذَا أَوَانُكَ، لَعَمْرُكَ مَا جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْهُ، إِنَّ لِلْجَنَّةِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ، كُلُّهَا تُفْتَحُ وَتُغْلَقُ، غَيْرَ بَابِ التَّوْبَةِ مُوَكَّلٌ بِهِ مَلَكٌ، اعْمَلْ وَلَا تَيَاسُ)).

تخريج الأثر:

أخرجه الضبي في الدعاء (١٣٩)، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ غَضْبَانَ الشُّكْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رضى الله عنه - قَالَ: فذكره. وأخرجه من طريقه ابن أبي شيبة (٣٤٢١٥).

وأخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (١٠٤٢) من طريق: سفيان بن عيينة، عن أبي سنان، سمع يعقوب بن غضبان العجلي يقول: قال ابن مسعود - رضى الله عنه -، به، نحوه.

دراسة الإسناد:

١ / مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ بْنُ غَزْوَانَ، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٣٥).

٢ / ضَرَّارُ بْنُ مَرْثَةَ، أَبُو سِنَانَ الشَّيْبَانِيُّ، من أهل الكوفة.

روى عن: عطاء بن أبي رباح، والضحاك بن مزاحم، وغيرهما، وروى عنه: محمد بن فضيل، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، وأبو داود في (المراسيل)، ومسلم، والترمذي، والنسائي.

وثقه العلماء، قال يحيى القطان: "كان ضرار ثقة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة مأموناً"، مات - رحمه الله - سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٢٩ / ٦) (٢٥١٣)، التاريخ الكبير (٣٣٩ / ٤) (٣٠٥٢)، ثقات العجلي (٤٧٣ / ١) (٧٧٩)، الجرح والتعديل (٤٦٥ / ٤) (٢٠٤٤)، ثقات ابن حبان (٤٨٤ / ٦) (٨٦٩٤)، تهذيب الكمال (٣٠٦ / ١٣) (٣٠٩) (٢٩٣٣).

٣/ يَعْقُوبُ بْنُ غَضْبَانَ الشَّكْرِيُّ، الْعَجَلِيُّ^(١).

روى عن: ابن مسعود -رضي الله عنه-، وروى عنه: ضرار أبو سنان.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "لا أدري من هو"، قال الحافظ: "شيخ يروي عن ابن مسعود -رضي الله عنه-".

التاريخ الكبير (٤٠٠ / ٨) (٣٤٧٧)، الجرح والتعديل (٢١٢ / ٩) (٨٨٧)، ثقات ابن حبان (٥٥٤ / ٥) (٦٢٠٧)، لسان الميزان (٥٣٤ / ٨) (٨٦٥٠).

٤/ الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: سبق ترجمته في الأثر (٣)

الحكم على الأثر:

إسناده ضعيف؛ لجهالة حال يعقوب بن غضبان، لم يذكر فيه أحد من العلماء جرحاً أو تعديل، فقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وسكت عنه، وتبعه على ذلك ابن أبي حاتم في الجرح، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: لا أدري من هو.

شرح الغريب:

تَهْرَاقُ: قال ابن الأثير: "الهاء في هَرَاقَ بدل من همزة أَرَاقَ، يقال: أَرَاقَ الماء يريقه، وَهَرَاقُهُ يُهْرِيقُهُ، ويقال فيه: أَهَرَقْتُ الْمَاءَ أَهْرِقُهُ إِهْرَاقًا، فيجمع بين البدل والمبدل".^(٢)

(١) جاء عند ابن أبي شيبة أن اسمه: يعقوب بن سفيان الكسري، لم أجد في كتب التراجم بهذا الاسم، فلعله تصحف الاسم؛ لأنه جاء عند الضبي في كتابه الدعاء باسم يعقوب بن غضبان الشكري، وكذلك في زوائد زهد ابن مبارك.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٦٠ / ٥).

الدراسة الموضوعية

من أخطر مظاهر اليأس والقنوط: اليأس والقنوط من مغفرة الله ورحمته؛ حين يظن المرء أنه قد هلك وخاب وخسر، ويقطع على نفسه باب الرجاء، ويسد على نفسه باب الأمل في عفو الله والطمع في مغفرته ورحمته، فيترك العمل، ويخلد إلى الخمول والكسل، ويخوض مع الخائضين، ولا يسلك طريق التائبين، فإن اليأس من غفران الذنب، إنما هو وسوسة من مكائد الشيطان يريد بها أن يظل المرء قانطاً من الرحمة ومنغمساً في المعاصي، كالرجل الذي جاء إلى ابن مسعود -رضي الله عنه- وقد ألمّ بذنب فبكى فأرشده ابن مسعود -رضي الله عنه- أن لا ييأس من مغفرة الله لذنبه فيتوب ويعود إلى ربه، فقال: "إِنَّ لِلْجَنَّةِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ، كُلُّهَا تُفْتَحُ وَتُعَلَّقُ، غَيْرَ بَابِ التَّوْبَةِ مُوَكَّلٌ بِهِ مَلَكٌ، أَعْمَلُ وَلَا تَيَأَسُ"، وجاء عن ابن المبارك، أنه قال: "جئت إلى سفيان عشية عرفة، وهو جاثٍ على ركبتيه وعيناه تهملان فبكيت فالتفت إلي، فقال: ما شأنك؟ فقلت: من أسوأ هذا الجمع حالاً؟ قال: الذي يظن أن الله عز وجل لا يغفر لهم" (١).

على العبد المؤمن إذا أذنب أن يتوب ويعود إلى الله، ولا ييأس من مغفرة ربه لذنبه، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، وقد أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم-، أن الله يحب التائبين العائدين إليه إذا أذنبوا استغفروا ربهم، ولو لم نذنب ونُئيب إليه ونستغفره، لذهب الله بنا قال -عليه الصلاة والسلام-: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ))، وجاء عن أبي ذر -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((يَقُولُ اللَّهُ: يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُهُ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، وَمَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ

(١) حسن الظن بالله، لابن أبي الدنيا (٩٢ / ١).

عَلَى أَنْ أَغْفِرَ لَهُ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُهُ فَاسْأَلُونِي أُعْطِكُمْ))^(١)، فقلوله: (عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى أَنْ أَغْفِرَ لَهُ) أي: أنه لم ييأس ولم يقنط من مغفرة الله لذنبه، بل علم وأيقن بسعة رحمة الله ومغفرته.

وقد أخبر -عليه الصلاة والسلام- أن الله يفرح بتوبة عبده فقال: ((لَهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ...)) الحديث، وورد في حديث عقبة بن عامر -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((وَلَا يَمَلُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَمَلُّوا))، قال ابن بطال: "يعنى أن الله لا يقطع المجازاة على العبادة حتى تقطعوا العمل، فأخرج لفظ المجازاة بلفظ الفعل؛ لأن الممل غير جائز على الله تعالى، ولا هو من صفاته"^(٢)، فإن الله تعالى لا يقطع غفران ذنوب العبد حتى يقطع التوبة إليه والاستغفار لله الغفور، فإن الله تعالى لا يتعاضمه ذنب أن يغفره سبحانه، فرحمته وسعت كل شيء، كما قال القائل:

وَإِنِّي لَأَتِي الذَّنْبَ أَعْرِفُ قَدْرَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَغْفُو وَيَغْفِرُ
لِئِنْ عَظَّمَ النَّاسُ الذُّنُوبَ فَإِنَّهَا وَإِنْ عَظُمَتْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ تَصْغُرُ^(٣)

ومن أجل ذلك؛ فالإنابة إلى الله تعالى مطلوبة وهي من سعادة المرء، فعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ((إِنْ مِنْ سَعَادَةٍ الْمُرءِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُهُ وَيَرْزُقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ))^(٤)، وباب التوبة إلى الله مفتوح للعبد ما لم

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٥٥٧)، بمثله، والإمام أحمد (٢١٣٦٧)، والترمذي (٢٤٩٥)، جميعهم من طرق مختلفة عن: ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر -رضي الله عنه- بنحوه.

(٢) شرح صحيح البخاري (١٢٣/٣).

(٣) حسن الظن بالله (١٠٦/١).

(٤) أخرجه الحاكم (٧٦٠٢)، من طريق: علي بن حمشاذ العدل، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي، حدثنا

يغرغر، أي حين ييأس من الحياة، ما أعظم رحمة الله، فهو رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يقبل توبة العباد مهما أضلهم الشيطان بعصيان الرحمن، فمتى ما ترك العبد الذنوب خوفاً من معصية الله -عز وجل- ورجاءاً لثوابه وإيثاراً لطاعته، فإن تلك السيئات الماضية يبدلها الله إلى حسنات، وما ذاك إلا لأن التائب كلما تذكر ما مضى ندم واسترجع واستغفر، كما ذكر الله -عز وجل- ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٨٩]، فإنه سبحانه واسع الحلم والجود والرحمة، يفتح باب التوبة لا يغلقه في وجه المنيب إليه من جميع صنوف الضلال، كما جاء عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -ﷺ-: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ -أَوْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ- لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَمَلَأَ خَطَايَاكُمْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتُمْ اللَّهَ لَغَفَرَ لَكُمْ...)) الحديث، وهذا قسم من النبي -ﷺ- أن الله يغفر الذنوب جميعاً ولو كانت كثيرة، فلم ييأس ويقنط العبد من مغفرة ربه لذنوبه؟!!

= محمد بن إسحاق بن محمد الفروي، حدثنا كثير بن زيد، حدثنا الحارث بن أبي يزيد، قال: سمعت جابر بن عبد الله، -رضي الله عنهما-، بلفظه، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

الفصل الخامس:

**الأحاديث الواردة في أسباب الأمن
من مكر الله، والقنوط من رحمته،**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أسباب الأمن من مكر الله.

المبحث الثاني: أسباب القنوط من رحمة الله.

الأحاديث الواردة في أسباب الأمن من مكر الله، والقنوط من رحمته:

لكبيرتي (الأمن من مكر الله، والقنوط من رحمته)، عوامل وأسباب تفضي إليهما،
نُبينها في المبحثين:

المبحث الأول:

أسباب الأمن من مكر الله:

فإن الأمن من مكر الله - تعالى - له أسباب عديدة تؤدي إليه، نذكر ما دلت عليه
السنة المطهرة:

المطلب الأول: الاتكال على سعة رحمة الله:

فمن أعظم أسباب الوقوع في الأمن من مكر الله، هو الاعتماد على رحمة الله
والاتكال عليها، دون الخوف من عذاب الله وعقابه الأليم، قال ابن القيم: "كثير من
الجهال اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وكرمه، وضيّعوا أمره ونهيه، ونسوا أنه شديد
العقاب، وأنه لا يرد بأسه عن القوم المجرمين، ومن اعتمد على العفو مع الإصرار على
الذنب فهو كالمعاندين"^(١)، وقد أخبر النبي - ﷺ - عن سعة رحمة الله، وذكر بعدها عذاب
الله؛ لئلا يتكل العبد على رحمة الله دون أن يخاف ويحذر عقاب الله تعالى، كما جاء في
حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - المتفق عليه:

٤٩ / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ
الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عَنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ
رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ
الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ)).

(١) الجواب الكافي (١/ ٢٨).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٦٤٦٩)، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه -، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: فذكره.

وأخرجه مسلم (٢٧٥٥)، من طريق: العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، به، نحوه مختصرا.

ترجمة رجال الإسناد:

١/ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جَمِيلِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ، أَبُو رَجَاءِ الْبَلْخِيِّ الْبَغْلَانِي، وبغلان قرية من قرى بلخ.

روى عن: يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، وإبراهيم بن سعيد المدني، وغيرهما، وروى عنه: الجماعة سوى ابن ماجه، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهم، وروى له ابن ماجه، مات - رحمه الله - سنة أربعين ومائتين.

التاريخ الكبير (١٩٥ / ٧) (٨٧٠)، ثقات ابن حبان (٢٠ / ٩) (١٤٩٥٨)، تهذيب الكمال (٢٣ / ٥٢٣ - ٥٣٧) (٤٨٥٢).

٢/ يعقوب بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي الْمَدَنِيِّ، سكن الإسكندرية.

روى عن: أبي حازم سلمة بن دينار المدني، وسهيل بن أبي صالح، وغيرهما، وروى عنه: قتيبة بن سعيد البلخي، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وغيرهما، وروى له الجماعة سوى ابن ماجه، مات - رحمه الله - بالإسكندرية سنة إحدى وثمانين ومائة.

تاريخ ابن يونس المصري (٢ / ٢٥٩) (٦٩٢)، تهذيب الكمال (٣٢ / ٣٤٨ - ٣٥٠) (٧٠٩٥)

٣/ عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، واسمه ميسرة، مولى المطلب بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ

المَحْزُومِي، أبو عثمان المدني، من أهل الحجاز.

روى عن: سعيد بن أبي سعيد المقبري، وسعيد بن جبير، وغيرهما، وروى عنه: يعقوب بن

عبد الرحمن الإسكندراني، وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - في أول خلافة أبي جعفر وزيد بن عبيد الله الحارثي على المدينة^(١).

الطبقات الكبرى (٤٢٥ - ٤٢٦) (١٢٤٥)، تهذيب الكمال (١٦٨ / ٢٢ - ١٧١) (٤٤١٨)

٤ / سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، واسمه كيسان المَقْبُرِيُّ، أبو سعد المدني، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة، كان مجاوراً لها.

روى عن: أبي هريرة، وعائشة - رضي الله عنهما -، وغيرهما، وروى عنه: عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، وعبد الرحمن السراج، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - بالمدينة سنة ثلاث وعشرين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٤٣ - ٣٤٤) (١٠٤٨)، تهذيب الكمال (١٠ / ٤٦٦ - ٤٧٣) (٢٢٨٤)

٥ / الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه وأرضاه - : سبق ترجمته في حديث رقم (٢).

(١) سنة ثلاث وثلاثين ومائة: وَلَّى على المدينة زيد بن عبيد الله الحارثي، وهو من عَمَالِ أَبِي جَعْفَرِ المنصور، ثم عزله سنة إحدى وأربعين ومائة. ينظر بتصرف: تاريخ خليفة بن خياط (١ / ٤٣٠)، والبداية والنهاية (٥٦ / ١٠).

٥٠ / عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - عَلَى حِمَارٍ، يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ، قَالَ: فَقَالَ: ((يَا مُعَاذُ، تَذَرِي مَا حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟))، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ((فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا))، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ، قَالَ: ((لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٣٠)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامٌ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - عَلَى حِمَارٍ، يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ، قَالَ: فَذَكَرَهُ.

وأخرجه البخاري (٢٨٥٦)، من طريق: يحيى بن آدم، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن معاذ - رضي الله عنه -، به، مثله.

ترجمة رجال الإسناد:

١ / أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبَةَ: سبق ترجمته في حديث (١٠).

٢ / سَلَامُ بْنُ سُلَيْمٍ الْحَنْفِيُّ، مَوْلَاهُمَا، أَبُو الْأَحْوَصِ الْكُوفِيُّ.

روى عن: أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وعطاء بن السائب، وغيرهما، وروى عنه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبَةَ، وعبد الله بن صالح العجلي، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - بالكوفة سنة تسع وسبعين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٥٦ / ٦) (٢٦٥٩)، تهذيب الكمال (١٢ / ٢٨٢ - ٢٨٥) (٢٦٥٥)

٣ / أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيُّ: سبق ترجمته في حديث (٨).

٤ / عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ: أَبُو يَحْيَى الْكُوفِيُّ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ

وَلَمْ يَلِقَ النَّبِيَّ ﷺ -.

روى عن: معاذ بن جبل، وسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنهما -، وغيرهما، وروى

عنه: أبو إسحاق السبيعي، وسعيد بن جبير، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة أربع أو خمس وسبعين.

الطبقات الكبرى (١٧٢/٦) (١٩٩٨)، ثقات ابن حبان (١٦٦/٥) (٤٣٩٨)، تهذيب الكمال (٢٢/٢٦١ - ٢٦٧) (٤٤٥٨).

٥/ الصحابي الجليل: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ثم الجشمي، يكنى أبا عبد الرحمن، روى عنه من الصحابة: عمر، وابنه عبد الله - رضي الله عنهما -، وغيرهما، ومن التابعين: جنادة بن أبي أمية، وأبو إدريس الخولاني، وغيرهما، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وشهد بدرا وأحدا، والمشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - وآخى رسول الله - ﷺ - بينه وبين عبد الله بن مسعود - رضي الله عنهما -، وكان عمره لما أسلم ثماني عشرة سنة، توفي - ﷺ - في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع وثلاثون.

أسد الغابة (١٨٧/٥) (٤٩٦٠)

شرح الغريب:

رَدَفَ، الردف: المرتد، وهو الذي يركب خلف الراكب، وأردفته أنا إذا أركبته معك، وذلك الموضع الذي يركبه رداف، وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه، والردف يجمع على أرداف. (١)

عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ: إن اسم الحمار اسم جنس، سمي به عفير؛ لتمييزه عن

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٤٨/١٤).

غيره، وعفير: تصغير أعفر، مأخوذ من العفرة وهي حمرة يخالطها بياض.^(١)
أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ، أي: عمومهم، والفاء في جواب الشرط المقدر، أي: إذا كان
كذلك، أفلا أبشرهم بما ذكرت من حق العباد؟ والبشارة: إيصال خبر إلى أحد يظهر
أثر السرور منه على بشرته.^(٢)

فَيَتَكَلَّمُوا: من الاتكال^(٣)، قال الملا علي القاري: "منصوب في جواب النهي بتقدير
(أن) بعد الفاء، أي: يعتمدوا ويتركوا الاجتهاد في حق الله تعالى، فالنهي منصوب على
السبب والمسبب معاً، أي: لا يكن منك تبشير فاتكال منهم، وإنما رواه معاذ مع كونه
منهياً عنه؛ لأنه علم منه أن هذا الإخبار يتغير بتغير الزمان والأحوال، والقوم يومئذ
كانوا حديثي العهد بالإسلام لم يعتادوا تكاليفه، فلما تثبتوا واستقاموا أخبرهم، أو رواه
بعد ورود الأمر بالتبليغ والوعيد على الكتمان، ثم إن معاذاً مع جلالة قدره لا يخفى
عليه ثواب نشر العلم ووبال كتبه"^(٤).

(١) المرجع السابق.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩٧/١).

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٧٢/٥).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩٧/١).

الدراسة الموضوعية

الاتكال على سعة رحمة الله تعالى، وعدم الاستشعار بعظم عذاب الله تعالى، يسبب الأمن من مكر الله، فإن الله سبحانه أهلك الأمم السابقة بأنواع من العذاب العظيم، كقوم هود؛ فقد كانوا ذوي قوة وبطش فأهلكهم الله بالصيحة، قال تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَثِيمًا﴾ [هود: ٦٧]، وقوم لوط أهلكهم بأن خسف قريتهم، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، وقوم نوح أهلكهم بالغرق بالطوفان، قال تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤]، وغيرهم من الأمم الذين ذكرهم الله -جل في علاه- في كتابه العزيز؛ لتعظ ولا نأمن من مكر الله تعالى.

وقد جاء في السنة النبوية بيان لعذاب الله -جل في علاه- في الآخرة، ورد في صحيح مسلم عن أنس -رضي الله عنه-، أنه قال: قال رسول الله -ﷺ-: ((يُؤْتَى بِأَنعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ))^(١)، وورد بيان لعذاب بعض الأعمال المحرمة؛ تحذيراً للمسلم عن الوقوع فيها، جاء عنه -ﷺ- أنه قال: ((لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ هُمْ أَطْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمُسُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ

(١) أخرجه مسلم (٢٨٠٧)، من طريق: عمرو الناقد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، بلفظه.

النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ))^(١)، وورد أن الشمس تدنو يوم القيامة وتغلي منها الرؤوس، قال -عليه الصلاة والسلام-: ((تَدْنُو الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ مِيلٍ، وَيَزَادُ فِي حَرِّهَا كَذَا وَكَذَا يَغْلِي مِنْهَا الْهَامُّ كَمَا تَغْلِي الْقُدُورُ يِعْرَقُونَ فِيهَا عَلَى قَدْرِ خَطَايَاهُمْ مِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى سَاقِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى وَسْطِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ))^(٢)، وقد بين النبي -ﷺ- شدة حر جهنم فقال: ((نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا، مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ" ، قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَإِنَّهَا فَضَّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا))^(٣)، وغيرها من الأخبار التي وردت في شدة عذاب الله تعالى، لئلا يتكل المؤمن على سعة رحمة الله، كما ورد في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-، وجاء فيه: ((فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ))، قال أبو الحسن المباركفوري: "وورد الحديث في بيان كثرة رحمته وعقوبته؛ كيلا يغتر مؤمن برحمته فيأمن من عذابه ولا ييأس كافر من رحمته ويترك بابه"^(٤)، قال العيني: "أن المكلف لو تحقق ما عند الله من الرحمة لما قطع رجاءه

(١) أخرجه الإمام أحمد (١٣٣٤٠)، وأبو داود (٤٨٧٨)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٨٧)، والطبراني في الأوسط (٨)، وفي مسند الشاميين (٩٣٢)، والبيهقي في شعب الإيثار (٦٢٩٠)، جميعهم من طرق مختلفة عن: أبي المغيرة، قال: حدثنا صفوان، حدثني راشد بن سعد، وعبد الرحمن بن جبير، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، بمثله، والحديث صححه الألباني، ينظر صحيح الجامع الصغير وزياداته (٥٢١٣)، وصحيح الترغيب والترهيب (٢٨٣٩)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٣٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٢٢١٨٦)، من طريق: الحسن بن سوار، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح: أن أبا عبد الرحمن حدثه، عن أبي أمامة -رضي الله عنه-، بلفظه.

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٤٣)، من طريق: قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، بلفظه.

(٤) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨ / ٨٠).

أصلاً، ولو تحقق ما عنده من العذاب لما ترك الخوف أصلاً، فينبغي أن يكون بين الخوف والرجاء فلا يكون مفرطاً في الرجاء بحيث يصير من المرجئة القائلين بأنه لا يضر مع الإيمان شيء ولا في الخوف بحيث يكون من الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات من غير توبة في النار، بل يكون وسطاً بينهما، كما قال الله تعالى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧] ^(١).

وفي حديث معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّوْا))، بعد أن أخبره بحق الله وحق العباد، قال ابن علان: "رَجَّح مصلحة ترك التبليغ؛ لما فيه من الحث على الإكثار من صالح العمل على التبليغ لما قد يؤدي إليه من التعطيل" ^(٢)، وقال أبو الحسن المباركفوري: "إذا علم - المرء - أن الإقرار والتصديق والعمل بالفرائض والاجتناب عن المعاصي يكفي له في نجاته من العذاب وتخليصه منه، ذهب يقنع ويتكاسل عن السنن والمستحبات، ولا يجتهد في تحصيل الدرجات العليا، وهذا أمر كأنه جبل عليه، ولا شك أن الاكتفاء بالفرائض والواجبات والتقاعد عن السنن والنوافل نقيصة وحرمان عن المدارج العالية، فمنع النبي - صلى الله عليه وسلم - معاذاً أن يخبر به لئلا يتكلوا وليجتهدوا في معالي الأمور" ^(٣)، قال إسماعيل بن رافع ^(٤): "من الأمن لمكر الله إقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة" ^(٥)، وقال ابن عثيمين - رحمه الله -:

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٣/٦٦ - ٦٧).

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٤/٣٣١).

(٣) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/٩٠).

(٤) إسماعيل بن رافع بن عويمر، ويُقال: ابن أبي عويمر الأنصاري، ويُقال: المزني مولاهم، أبو رافع القاص المدني، نزيل البصرة، ذكره البخاري فيمن مات ما بين سنة عشر ومائة إلى سنة خمسين ومائة. ينظر تهذيب الكمال (٣/٨٥ - ٨٩) (٤٤٢).

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (٥/١٥٢٩).

"الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله، وذلك لقوله: (لا تبشرهم فيتكلوا)؛ لأن الاتكال على رحمة الله يسبب مفسدة عظيمة، هي الأمن من مكر الله"^(١)، وجاء عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه-، أنه قال حين حضرته الوفاة: "كنت كتمت عنكم شيئاً سمعته من رسول الله -ﷺ-، سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: ((لَوْ لَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ يَغْفِرُ لَهُمْ))"^(٢)، قال القاضي عياض: "كتمه مخافة الاتكال، وغلبة الرجاء، والأمان، وتعطيل العمل، ثم خاف الحرج بكتمانه جملة قبل موته، فأنبأ به؛ ليزول عنه الحرج، مع ما فيه لنفسه من الرجاء عند حضور موته" ثم قال: "وهكذا يجب لمذكر الناس وواعظهم ألا يكثر عليهم من أحاديث الرجاء؛ لئلا ينهمكوا في المعاصي، والتعطيل للأعمال، والاتكال، ويكون وعظه أغلب عليه التخويف والتحذير، ولكن على حد لا يؤيس ولا يقنط، والإمام في ذلك كتاب الله تعالى ووعظه"^(٣).

قال أبو العون السفاريني: "ظن كثير من الجهال أن حسن الظن بالله والاعتماد على سعة عفوه ورحمته مع تعطيل الأوامر والنواهي كافٍ، وهذا خطأ قبيح وجهل فضيح، فإن رجاءك لرحمة من لا تطيعه من الخذلان والحمق، قال بعض العلماء: من قطع عضواً منك في الدنيا بسرقة ربع دينار لا تأمن أن تكون عقوبته في الآخرة على نحو هذا، ولم يفرق كثير من الناس بين الرجاء والتمني، والفرق أن الرجاء يكون مع بذل الجهد واستفراغ الوسع والطاقة في الإتيان بأسباب الظفر والفوز، والتمني حديث

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد (١/٥٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٤٨)، من طريق: قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا ليث، عن محمد بن قيس -قاص عمر بن عبد العزيز-، عن أبي صرمة، عن أبي أيوب -رضي الله عنه-، بلفظه.

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/٢٤٥).

النفس بحصول ذلك مع تعطيل الأسباب الموصلة إليه، قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٨] فطوى سبحانه بساط الرجاء إلا عن هؤلاء وأمثالهم" (١).

فإذا تحقق تصور عذاب الله تعالى العظيم عند العبد، واستشعر قوته وشدته، خاف من الوقوع فيه، ولم يتكل على سعة رحمة الله، فيرجى له النجاة من الأمن من مكر الله تعالى.

(١) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب (١/٤٦٨).

المطلب الثاني: تقليبُ الله للقلوبِ:

قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، فإذا أيقن العبد بذلك وكان كثير التأمل في أحوال من حوله ومن سبقه من الأمم، خاف من الله - عز وجل - ولم يأمن مكره سبحانه، فأقبل على طاعة ربه واجتنب معصيته وما حرمه عليه، وألح على ربه بسؤاله تثبت قلبه على ما يرضيه - سبحانه -، وإن هو غفل عن ذلك ولم يجتهد في فعل الأسباب التي يثبت الله بها القلوب، أمن مكر الله - عز وجل - ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، وتبين الأحاديث والأثار الواردة في هذا المبحث حال القلب وتقلبه:

٥١ / عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ - رضي الله عنه -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -، قَالَ: ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَيَمَّا يَيْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلُ النَّارِ، فَيَمَّا يَيْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (١١٢)، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ - رضي الله عنه -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -، قَالَ: فذكره.

وأخرجه البخاري (٢٨٩٨)، (٤٢٠٢)، بهذا الإسناد، بمثله وفيه قصة، وأخرجه في موضع آخر (٦٦٠٧)، من طريق: أبي غسان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - مرفوعاً، بنحوه وفيه زيادة لفظ (وإنَّما الأعمال بالخواتيم).

ترجمة رجال الإسناد:

- ١ / قتيبة بن سعيد الثقفي: سبق ترجمته في حديث (٤٩)
- ٢ / يعقوب بن عبد الرحمن، القاري المدني: سبق ترجمته في حديث (٤٩).

٣/ سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج: سبق ترجمته في حديث (١٩).

٤/ الصحابي الجليل سهل بن سعد الساعدي سبق ترجمته في حديث (١٩).

شرح الغريب:

فِيْمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ: فيما يظهر لهم من أعماله^(١)، قال ابن رجب: "إشارة إلى أن باطن الأمر يكون بخلاف ذلك، وإن خاتمة السوء تكون بسبب دسيئة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس، إما من جهة عمل سيئ ونحو ذلك، فتلك الخصلة الخفية توجب سوء الخاتمة عند الموت، وكذلك قد يعمل الرجل عمل أهل النار وفي باطنه خصلة خفية من خصال الخير، فتغلب عليه تلك الخصلة في آخر عمره، فتوجب له حسن الخاتمة"^(٢).

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ٤٤٣).

(٢) جامع العلوم والحكم (١/ ١٧٩).

٥٢/ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ فَعَمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَمَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ، فَعَمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمَاتَ فَدَخَلَهَا)).

تخريج الحديث:

أختلف فيه على وجهين:

الوجه الأول: رواه حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها -، مرفوعاً.

الوجه الثاني: رواه محمد بن عبد الله، قال: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها -، موقوفاً.

تخريج الوجه الأول (المرفوع):

أخرجه الإمام أحمد (٢٤٧٦٢)، قال: حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: فَذَكَرَهُ.

وأخرجه إسحاق بن راهويه (٨٣٧)، وأبو يعلى (٤٦٦٨)، والبيهقي في الاعتقاد (١/ ١٨٤)، وقال: "شواهد هذا الحديث كثيرة من حديث عبد الله بن مسعود وغيره"، وفي القضاء والقدر (١١٦)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٣١٧)، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: حماد بن سلمة، مثله.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٣٢٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٢)، والبيهقي في القضاء والقدر (١١٥)، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، نحوه.

وأخرجه ابن حبان (٣٤٦)، وعبد بن حميد (١٥٠٠)، كلاهما من طرقٍ مختلفة عن:

عبد العزيز بن محمد، نحوه.

وأخرجه الإمام أحمد (٢٤٧٦٧)، من طريق: ابن أبي الزناد، نحوه.

جميعهم (حماد بن سلمة، وعبيد الله بن عبد الرحمن، وعبد العزيز، وابن أبي الزناد) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها -، به.

تخريج الوجه الثاني (الموقوف):

أخرجه الحارث (٧٤١)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: "إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ".

وأخرجه أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٢٤٣)، من طريق: علي بن غراب، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها -، به، نحوه.

دراسة الأسانيد:

أولاً: دراسة إسناد مدار الوجهين:

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي، الأسدي، أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله، المدني، رأى أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وسهل بن سعد، وعبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم جميعاً -.

روى عن: أبيه عروة بن الزبير، وعمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم -، وغيرهما، وروى عنه: حماد بن سلمة، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثقة العلماء، قال أبو حاتم: "ثقة، إمام في الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان حافظاً متقناً ورعاً فاضلاً"، مات - رحمه الله - سنة خمس وأربعين ومائة، وقيل: مات سنة ست وأربعين ومائة بالمدينة، وقيل: ببغداد، وقيل: سنة سبع وأربعين ومائة.

ثقات العجلي (٣٣٢ / ٢) (١٩٠٦)، الجرح والتعديل (٦٣ - ٦٤ / ٩) (٢٤٩)، ثقات ابن حبان (٥٠٢ / ٥) (٥٩٤٠)، تاريخ بغداد (١٤ / ٣٦ - ٤٢) (٧٣٨٣)، تهذيب الكمال (٢٤٢ - ٢٣٢ / ٣٠) (٦٥٨٥).

ثانياً: دراسة إسناد الوجه الأول (المرفوع):

- ١ / سُرَيْج بن النعمان، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٤٧).
 - ٢ / عَفَّان بن مُسْلِم، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٣٩).
 - ٣ / حَمَاد بن سَلَمَةَ، أَبُو سَلَمَةَ، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٣٤)، و (٣٩).
 - ٤ / عروة بن الزبير بن العوام: سبق ترجمته في الأثر (٣١)، أقوال العلماء فيه: وثقه العلماء، قال سفيان بن عيينة: "كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وعمرة بنت عبد الرحمن"، وقال محمد بن سعد: "كان ثقة كثير الحديث فقيهاً عالماً مأموناً ثبتاً"، وقال العجلي: "تابعي ثقة كان رجلاً صالحاً لم يدخل في شيء من الفتن".
 - الطبقات الكبرى (١٣٥ - ١٣٩) (٧٢٩)، ثقات العجلي (١٣٣ / ٢) (١٢٢٩)، الجرح والتعديل (٣٩٥ - ٣٩٦) (٢٢٠٧)، تهذيب الكمال (٢٠ / ١١ - ٢٥) (٣٩٠٥)، سير أعلام النبلاء (٤ / ٤٢١ - ٤٣٧) (١٦٨).
 - ٦ / عائشة بنت أبي بكر الصديقة بنت الصديق - رضي الله عنها وعن أبيها - : سبق ترجمتها في حديث (٤).
- الحكم على الوجه الأول:

إسناده صحيح؛ لاتصاله، ورجاله ثقات، قال الهيثمي: "رواه أحمد، وأبو يعلى بأسانيد، وبعض أسانيدهما رجاله رجال الصحيح" (١).

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١١٩١٨).

ثالثاً: دراسة إسناد الوجه الثاني (الموقوف):

١/ مُحَمَّد بن عَبْدِ اللَّهِ بن عبد الأعلى بن عَبْدِ اللَّهِ بن خليفة بن زهير بن نضلة بن معاوية بن مازن بن كعب ابن خزيمة الأسدي، أبو يحيى، ويُقال: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الكوفي المعروف بابن كناسة، وكناسة لقب أبيه عَبْدِ اللَّهِ، وقيل: لقب جده عبد الأعلى.

روى عن: هشام بن عروة، وسليمان الأعمش، وغيرهما، وروى عنه: الحارث بن محمد ابن أبي أسامة، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهما، وروى له النسائي.

قال ابن معين، وأبو داود: "ثقة"، وقال العجلي: "كوفي ثقة"، وقال أبو حاتم: "كان صاحب أدب يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقال علي ابن المديني: "كان شيخاً ثقة صدوقاً"، وقال مرة: "هو ثقة صدوق"، وقال يعقوب بن شعبة: "ثقة صالح الحديث"، وقال ابن سعد: "كان عالماً بالعربية وأيام الناس"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق عارف بالآداب"، مات - رحمه الله - بالكوفة سنة سبع ومائتين، وقيل: سنة تسع ومائتين، قال الخطيب: الأول أصح، والله أعلم.

خُلاصة حاله: صدوق؛ وثقه العلماء، وقول أبي حاتم: (يكتب حديثه ولا يحتج به)، بمعنى الصدوق كما ذكر ذلك المعلمي في (التنكيل) ^(١).

الطبقات الكبرى (٣٦٩/٦) (٢٧٥١)، ثقات العجلي (٢٥١/٢) (١٦٤١)، الجرح والتعديل (٣٠٠/٧) (١٦٢٨)، ثقات ابن حبان (٤٤٣/٧) (١٠٨٣٦)، تاريخ بغداد (٢١-٢٥) (٩٩٢)، تهذيب الكمال (٤٩٢-٤٩٦) (٥٣٥٣)، الكاشف (١٨٧/٢) (٤٩٥٨)، ميزان الاعتدال (٥٩٢/٣) (٧٧٣٩)، ديوان الضعفاء (٣٥٨/١) (٣٧٩٢)، تهذيب التهذيب (٢٥٩-٢٦٠) (٤٣٤)، تقريب التهذيب (٤٨٨/١).

(١) ينظر ترجمة الحكم بن هشام في الأثر رقم (١٥).

(٦٠٢٧).

الحكم على الوجه الثاني (الموقوف):

إسناده حسن؛ لأجل ابن كناسة.

دراسة الاختلاف بين الرفع والوقف، والترجيح:

روى الحديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها -، رواه عنه حماد بن سلمة مرفوعاً، وخالفه ابن كناسة فرواه موقوفاً، وإسناد المرفوع صحيح، أما إسناد الموقوف فحسن؛ ولذلك يترجح المرفوع على الموقوف، وقد رجح الدارقطني المرفوع^(١)، والله تعالى أعلم.

شرح الغريب:

تَحَوَّلَ، قال الخطابي: "من الإحالة، يقال أحال الرجل إذا تحول من شيء إلى غيره"^(٢).

(١) علل الدارقطني (٣٥٢٥).

(٢) غريب الحديث (١/٦٨٩).

٥٣/ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -: ((مَثَلُ هَذَا الْقَلْبِ مَثَلُ رِيْشَةٍ بِفَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ يُقَلِّبُهَا الرِّيحُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ)).

تخريج الحديث:

أُخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى وَجْهَيْنِ:

الوجه الأول: رواه يزيد بن هارون، عن سعيد الجريري، عن غنيم بن قيس التميمي، عن أبي موسى الأشعري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، مرفوعاً.

الوجه الثاني: رواه إسماعيل بن علية، عن سعيد الجريري، عن غنيم بن قيس، قال: قال أبو موسى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، موقوفاً.

تخريج الوجه الأول (المرفوع):

أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (٥٣٥)، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنبَأَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ غُنَيْمِ بْنِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -: فَذَكَرَهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْبَزَارُ (٣٠٣٧)، وَقَالَ: "وَلَا نَعْلَمُ أَسْنَدَ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ غُنَيْمٍ عَنْ أَبِي مُوسَى إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ"، وَ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السَّنَةِ (٢٢٧)، وَ الْبَغَوِيُّ فِي شَرْحِ السَّنَةِ (٨٧)، وَأَبُو بَكْرِ الرَّوْيَانِيُّ (٥٦٨)، وَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ (٧٣٨)، جَمِيعُهُمْ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ (٨٨)، وَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السَّنَةِ (٢٢٨)، وَ الْخَرَائِطِيُّ فِي اعْتِلَالِ الْقُلُوبِ (٣٧٤)، جَمِيعُهُمْ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: يَزِيدِ بْنِ أَبَانَ الرِّقَاشِيِّ، نَحْوَهُ.

كَلاهما (سعيد الجريري، ويزيد الرقاشي)، عن غنيم بن قيس.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (١٩٦٦١)، وَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ (٧٣٧)، وَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزَّهْدِ وَ الرِّقَاقِ (٣٥٨)، جَمِيعُهُمْ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: أَبِي كَبْشَةَ السَّدُوسِيِّ الْبَصْرِيِّ - وَ قَدْ أَهْمَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزَّهْدِ، فَقَالَ: عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ -، نَحْوَهُ.

كلاهما (غنيم، وأبو كبشة) عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -، به.

تخريج الوجه الثاني (الموقوف):

أخرجه الإمام أحمد في الزهد (١١٠٤)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ غُنَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى: - رضي الله عنه -: "مَثَلُ هَذَا الْقَلْبِ مَثَلُ رِيْشَةٍ بِفَلَاةٍ تُقَلِّبُهَا الرِّيحُ ظَهَرَهَا لِبَطْنِهَا".

وأخرجه ابن الجعد في مسنده (١٤٥٠)، وأبو نعيم (٢٦١ / ١)، كلاهما من طرقٍ مختلفة عن: غنيم بن قيس.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٨١٩)، وأبو نعيم (٢٦٣ / ١)، وابن أبي الدنيا في العزلة والانفراد (١٦٧)، وهناد بن السري في الزهد (٥٨٣ / ٢)، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: أبو كبشة السدوسي - وقد أبهمه ابن أبي الدنيا، فقال: عن رجل من بني سدوس -، نحوه.

كلاهما (غنيم، والسدوسي)، عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -، به.

دراسة الأسانيد:

أولاً: دراسة إسناد مدار الوجهين:

سعيد بن إياس الجريري، أبو مسعود البصري.

روى عن: غنيم بن قيس المازني، والحسن البصري، وغيرهما، وروى عنه: يزيد بن هارون، ومعمّر بن راشد، وغيرهما، وروى له الجماعة.

قال ابن سعد: "كان ثقة إلا أنه اختلط في آخر عمره"، وقال العجلي: "ثقة واختلط بآخره، روى عنه في الاختلاط يزيد بن هارون وابن المبارك"، وقال أبو حاتم: "سعيد الجريري تغير حفظه قبل موته، فمن كتب عنه قديماً فهو صالح وهو حسن الحديث"، وقال النسائي: "من سمع منه بعد الاختلاط فليس بشيء"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان قد اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين، وقد رآه يحيى بن سعيد

القطان وهو مختلط ولم يكن اختلاطاً فاحشاً؛ فلذلك أدخلناه في الثقات"، وقال الذهبي: "ثقة تغير قليلاً"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين"، مات الجريري - رحمه الله - سنة أربع وأربعين ومائة. خلاصة حاله: ثقة اختلط في آخر عمره.

الطبقات الكبرى (١٩٣ / ٧) (٣٢٣١)، ثقات العجلي (١ / ٣٩٤) (٥٧٦)، الجرح والتعديل (٤ / ١ - ٢) (١)، ثقات ابن حبان (٦ / ٣٥١) (٨٠٥٩)، تهذيب الكمال (٢٣ / ١٢٠ - ١٢٣) (٤٦٩٦)، ميزان الاعتدال (٢ / ١٢٧) (٣١٤٢)، الكاشف (١ / ٤٣٢) (١٨٥٥)، من تكلم فيه وهو موثق (١ / ٢١٧) (١٢٥)، تقريب التهذيب (١ / ٢٣٣) (٢٢٧٣).

ثانياً: دراسة إسناد الوجه الأول (المرفوع):

١ / يزيد بن هارون، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٧)
٢ / غنيم بن قيس المازني الكعبي، أبو العنبر البصري، أدرك النبي - ﷺ - ولم يره، و وفد على عمر بن الخطاب، وغزا مع عتبة بن غزوان.
روى عن: أبي موسى الأشعري، وسعد بن أبي وقاص، - ﷺ -، وروى عنه: سعيد الجريري، وسليمان التيمي، وغيرهما، وروى له الجماعة سوى البخاري.
قال ابن سعد: "كان ثقة قليل الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: "مخضرم ثقة"، مات - رحمه الله - سنة تسعين.

الطبقات الكبرى (٧ / ٨٨ - ٨٩) (٢٩٩٧)، ثقات ابن حبان (٥ / ٢٩٣) (٤٩٠٧)، تهذيب الكمال (٢٣ / ١٢٠ - ١٢٣) (٤٦٩٦)، تقريب التهذيب (١ / ٤٤٣) (٥٣٦٥).
٤ / الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (٩).

الحكم على الوجه الأول:

إسناده ضعيف؛ وعلته مدار الاسناد سعيد الجريري، فقد اختلط في آخر عمره وممن روى عنه بعد الاختلاط يزيد بن هارون، والجريري، مُتابع، وقد تابعه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف^(١)، فهذه المتابعة لا تصلح لترقية الحديث.

ثالثاً: دراسة إسناده الوجه الثاني (الموقوف):

- ١/ عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، ثقة: سبق ترجمته في حديث (١٤).
- ٢/ أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، إمام حافظ: سبق ترجمته في حديث (١٤).
- ٣/ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، المعروف بابن عليّة، سبق ترجمته في الأثر (١٧)، أقوال العلماء فيه:

وثقه العلماء، قال شعبة: "ابن عليّة سيد المُحدثين"، وقال يحيى بن معين: "كان ثقة مأموناً صدوقاً مسلماً ورعاً تقياً"، وقال أبو حاتم: "ثقة مثبت في الرجال"، وذكره ابن حبان في الثقات.

الجرح والتعديل (١٥٣/٢ - ١٥٥) (٥١٣)، ثقات ابن حبان (٤٤ - ٤٥) (٦٦٥٠)، تاريخ بغداد (٢٢٧ - ٢٣٨) (٣٢٧٧)، تهذيب الكمال (٢٣/٣ - ٣٣) (٤١٧).

الحكم على الوجه الثاني (الموقوف):

إسناده صحيح؛ لاتصاله، ورجاله ثقات، وقد خلا من الشذوذ والعلة.

دراسة الاختلاف بين الرفع والموقوف، والترجيح:

روى الحديث سعيد الجريري، عن غنيم بن قيس التميمي، عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه، رواه عنه يزيد بن هارون مرفوعاً، وخالفه إسماعيل ابن عليّة فرواه موقوفاً،

(١) تقريب التهذيب (٥٩٩/١) (٧٦٨٣).

إسناد المرفوع فيه علة، وهي أن الجريري اختلط قبل موته، وممن روى عنه بعد اختلاطه يزيد بن هارون، وأما إسناد الموقوف فقد روى عن الجريري إسماعيل ابن عليّة وهو أثبت من روى عن الجريري، قال الهروي: "جاءني سهل بن أبي خدويه، فقال: أخرج لي كتاب ابن عليّة عن الجريري فإن أصحابنا كتبوا إلي من البصرة أن ليس أحد أثبت في الجريري من ابن عليّة"^(١)، وعليه يترجح إسناد الموقوف على المرفوع، والله تعالى أعلم.

شرح الغريب:

بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، الفلاة: القفر من الأرض؛ لأنها فليت عن كل خير، أي: فطمت وعزلت، وقيل: هي التي لا ماء فيها، فأقلها للإبل رُبْع، وأقلها للحمير والغنم غَبٌّ، وأكثرها ما بلغت مما لا ماء فيه، وقيل: هي الصحراء الواسعة، والجمع فَلَاء وفَلَوَات وفُلْيٍ.^(٢)

يُقَلِّبُهَا الرِّيحُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ: الظهر من كل شيء: خلاف البطن^(٣)، تقلّب الشيء ظهرًا لبطن، كالحية تتقلب على الرّمضاء.^(٤)

(١) الجرح والتعديل (٢/ ١٥٤).

(٢) لسان العرب (١٥/ ١٦٤).

(٣) المرجع السابق (٤/ ٥٢٠).

(٤) الصحاح (١/ ٢٠٥).

٥٤ / قَالَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: "لَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ خَيْرًا وَلَا شَرًّا حَتَّى أَنْظُرَ مَا يُخْتَمُ لَهُ، يَعْني بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ - قِيلَ: وَمَا سَمِعْتَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ -: ((لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلَابًا مِنَ الْقَدْرِ إِذَا اجْتَمَعَتْ غَلِيًّا)).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (٢٣٨١٦)، قال: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا الْفَرَجُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: قَالَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: فذكره.
وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢٢٦)، والطبراني في الكبير (٥٩٩)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٣١)، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: أبي سلمة، سليمان بن سليم، مثله.

وأخرجه البزار (٢١١٢)، والطبراني في الكبير (٥٩٨)، وفي مسند الشاميين (٢٠٢١)، وأبو نعيم (١٧٥ / ١)، وأبو زرعة الدمشقي في الفوائد المعللة (٧٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٩ / ٦٠)، نحوه، وفيه قصة، وأخرجه الحاكم (٣١٤٢)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن بطه في الإبانة الكبرى (٧٤٣)، نحوه، والبيهقي في القضاء والقدر (٣٨٥)، مثله، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: معاوية بن صالح.

كِلَاهُمَا (أبو سلمة، ومعاوية)، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه.
وأخرجه الطبراني في الكبير (٦٠٣)، من طريق: سليم بن عامر، مثله وفيه قصة.
وأخرجه المحاملي في الأمالي (٣٢٢)، من طريق: يحيى بن جابر، مثله.
جميعهم (جبير بن نفير، وسليم بن عامر، ويحيى بن جابر)، عن المقداد بن الأسود -

ﷺ - به.

دراسة الإسناد:

١/ هاشم بن القاسم، أبو النضر الليثي، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٥).
٢/ فرج بن فضالة بن النعمان بن نعيم التنوخي القضاعي، أبو فضالة الشامي الحمصي، ويُقال: الدمشقي.

روى عن: هشام بن عروة، ولقمان بن عامر، وغيرهما، وروى عنه: أحمد بن إبراهيم الموصلي، ويزيد بن هارون، وغيرهما، وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.
ضعفه العلماء، قال يحيى القطان: "منكر الحديث"، وقال ابن معين: "ضعيف الحديث"، وقال البخاري ومسلم: "منكر الحديث"، وقال النسائي: "ضعيف"، مات - رحمه الله - سنة ست وسبعين ومائة.

الطبقات الكبرى (٢٣٧/٧) (٣٤٧٣)، الضعفاء الصغير (١١٤/١) (٣١٥)، الضعفاء والمتروكون، للنسائي (٨٧/١) (٤٩١)، الجرح والتعديل (٨٥-٨٦) (٤٨٣)، تاريخ دمشق (٤٨/٢٥٤-٢٦٨) (٥٥٩٢)، تهذيب الكمال (٢٣/١٥٨ - ١٦٤) (٤٧١٤)، ميزان الاعتدال (٣/٣٤٣) (٦٦٩٦)، المغني (٢/٥٠٩) (٤٨٩٦)، الكاشف (٢/١٢٠) (٤٤٦)، تقريب التهذيب (١/٤٤٤) (٥٣٨٣).

٣/ سُلَيْمَان بن سليم الكِنَانِي الكَلْبِي، أَبُو سَلَمَةَ الشَّامِي الْقَاضِي الْحَمْصِي، ويقال: الدمشقي، وقال المزي: "الصحيح الأول".

روى عن: عبد الرحمن بن جبير بن نفير، ومعاوية بن حكيم، وغيرهما، وروى عنه: إسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد، وغيرهما، وروى له أصحاب السنن الأربعة.
وثَّقه العلماء، قال الإمام أحمد، ويحيى بن معين: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة سبع وأربعين ومائة.

ثقات العجلي (١/٤٢٩) (٦٦٨)، الجرح والتعديل (٤/١٢١) (٥٢٣)، ثقات ابن حبان (٦/٣٨٥) (٨٢١٨)، تاريخ دمشق (٢٢/٣٢٤-٣٣٠) (٢٦٧٩)، تهذيب

الكمال (١١ / ٤٣٩ - ٤٤٢) (٢٥٢٣).

٤ / الصحابي الجليل: المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن دهير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن قضاة البهراوي، المعروف بالمقداد بن الأسود، كنيته أبو معبد، وقيل: أبو الأسود، وهو قديم الإسلام من السابقين، وهاجر إلى أرض الحبشة، ثم عاد إلى مكة، وكان المقداد من أول من أظهر الإسلام بمكة، شهد أحداً، والمشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ -، وكانت وفاته - ﷺ - بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وكان عمره سبعين سنة.

أسد الغابة (٥ / ٢٤٢) (٥٠٧٦)

الحكم على الحديث:

إسناد الحديث ضعيف؛ لعلتين: الأولى: ضعف فرج بن فضالة وهو متابع، تابعه عبد الله بن سالم، وهو ثقة^(١)، والعلة الثانية: الانقطاع، فإن سليمان بن سليم الشامي لم يدرك المقداد بن الأسود - ﷺ -، وجاء موصولاً^(٢) فكان بين سليم والصحابي المقداد - ﷺ - عبد الرحمن بن جبير بن نفير، وهو ثقة^(٣)، وأبوه ثقة جليل^(٤)، وعليه يرتقي الحديث إلى حسن لغيره، والله أعلم، قال الهيثمي: "رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها ثقات"^(٥)، وحسنه الألباني^(٦).

(١) ينظر: تقريب التهذيب (١ / ٣٠٤) (٣٣٣٥).

(٢) ذكرتُ الطريق الموصول في التخريج الطريق الثاني.

(٣) تقريب التهذيب (١ / ٣٣٨) (٣٨٢٧).

(٤) المرجع السابق (١ / ١٣٨) (٩٠٤).

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١١٩١٦).

(٦) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٧٢)، وصحيح الجامع الصغير وزياداته (٥١٤٧).

شرح الغريب:

مِنَ الْقَدْرِ إِذَا اجْتَمَعَتْ غُلِيًّا، والمراد: مما في باطن القدر فإنه الذي ينقلب ويتقلب^(١)، قال المناوي: "فإن التطارد لا يزال فيه بين جندي الملائكة والشياطين، فكل منهما يقلبه إلى مراده"^(٢).

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٧٣/٩).

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٩٦/٢).

٥٥ / وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: ((قَلْبُ ابْنِ آدَمَ مِثْلُ الْعُصْفُورِ يَتَقَلَّبُ فِي الْيَوْمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ)).

تخريج الحديث:

اختلف فيه على وجهين:

الوجه الأول: رواه بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن أبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه -، مرفوعاً.

الوجه الثاني: رواه ثور، عن خالد بن معدان، عن أبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه -، موقوفاً.

تخريج الوجه الأول (المرفوع):

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١١٤٢)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: فذكره.

وأخرجه الحاكم (٧٨٥٠)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، وتعقبه الذهبي فقال: "فيه انقطاع"، من طريق: سويد بن سعيد.

وأخرجه أبو نعيم (٢١٦/٥)، وقال: "قال موسى بن هارون: حدثناه إسحاق في مسنده، عن أبي عبيدة بن الجراح، وخالد لم يلق أبا عبيدة"، من طريق: إسحاق بن راهويه.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٤٠)، من طريق: إسحاق الحنظلي.

جميعهم (سويد، وابن راهويه، وإسحاق)، عن بقية بن الوليد، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن أبي عبيدة بن الجراح، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، به، نحوه.

تخريج الوجه الثاني (الموقوف):

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٦٢٣)، قال: وَكَيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ

مَعْدَان، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، قَالَ: "مَثَلُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْعُصْفُورِ يَتَقَلَّبُ كَذَا مَرَّةً وَكَذَا مَرَّةً".

وأخرجه أبو نعيم (١/ ١٠٢)، من طريق: وكيع بن الجراح.
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٩)، من طريق: محمد بن يوسف.
كِلَاهُمَا (وكيع، ومحمد بن يوسف)، عن سفيان، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه -، به، مثله.

دراسة الأسانيد:

أولاً: دراسة إسناد مدار الوجهين:

خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي كُرَيْبٍ الْكَلَاعِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِي الْحَمَصِيُّ.
روى عن: أبي عبيدة بن الجراح - ولم يسمع منه -، وأبي هريرة، وعائشة أم المؤمنين - رضي الله عنهم أجمعين -، وغيرهم، وروى عنه: ثور بن يزيد، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي المدني، وغيرهم، وروى له الجماعة.
وثقه العلماء، قال يعقوب بن شيبه، والنسائي: "ثقة"، وقال العجلي: "تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "لقي سبعين رجلاً من أصحاب النبي - ﷺ -"، مات - رحمه الله - سنة ثلاث ومائة، وقيل: أربع أو خمس ومائة، وقيل: ست ومائة، وقيل: ثمان ومائة.

الطبقات الكبرى (٧/ ٣١٦-٣١٧) (٣٨٥٤)، ثقات العجلي (١/ ٣٣١) (٣٩٥)،
ثقات ابن حبان (٤/ ١٩٦-١٩٧) (٢٤٦٤)، تهذيب الكمال (٨/ ١٦٧-١٧٤) (١٦٥٣).

ثانياً: دراسة إسناد الوجه الأول (المرفوع):

١/ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ نَجْدَةَ الْحَوَاطِي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِيُّ الْجَبَلِيُّ.
روى عن: أبيه، وأحمد بن خالد الوهبي، وغيرهما، وروى عنه: أبي القاسم سليمان

بن أحمد بن أيوب الطبراني، والنسائي في (عمل يوم وليلة) وفي (مسند علي)، وغيرهم. قال الدارقطني: "يحدث عن أبيه لا بأس بهما"، وقال عنه الذهبي: "المحدث، العالم"، وقال: "هذا من كبار شيوخ الطبراني"، مات -رحمه الله- سنة إحدى وثمانين ومائتين.

سؤالات البرقاني للدارقطني (١/١٦) (٣١)، تهذيب الكمال (١/٣٩٦-٣٩٧) (٧٤)، سير أعلام النبلاء (١٣/١٥٢) (٨٣)، تاريخ الإسلام (٦/٤٨٧) (٣٢)، تقريب التهذيب (١/٨٢) (٧٣)، تهذيب التهذيب (١/٥٨) (٩٨).

٢/ عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، أبو محمد الشامي الجبلي. روى عن: بقية بن الوليد، وسويد بن عبد العزيز، وغيرهما، وروى عنه: ابنه أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، وأبو داود، وغيرهم، وروى له النسائي. وثقه العلماء، قال يعقوب الحمصي: "ثبت ثقة"، وقال أبو بكر ابن أبي عاصم: "ثقة ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. ثقات ابن حبان (٨/٤١١) (١٤١٤٢)، تاريخ دمشق (٣٧/٣٤٧-٣٥٠) (٤٣٩٥)، تهذيب الكمال (١٨/٥١٩-٥٢١) (٣٦٠٧)، الكاشف (١/٦٧٥) (٣٥٢١)، تهذيب التهذيب (٦/٤٥٣-٤٥٤) (٨٤٠)، تقريب التهذيب (١/٣٦٨) (٤٢٦٤)، الكاشف (١/٦٧٥) (٣٥٢١).

٣/ بَقِيَّةُ بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الحميري الميتمي، أبو يُحْمَد الحمصي.

روى عن: بحير بن سعد، إبراهيم بن أدهم، وغيرهما، روى عنه: عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، واستشهد به البخاري في (الصحيح) وروى له في (الأدب المفرد)، وروى له مسلم في المتابعات، واحتج به أصحاب السنن الأربعة.

وقال ابن سعد: "كان ثقة في روايته عن الثقات وكان ضعيف الرواية عن غير الثقات"، وقال ابن معين: "علي بن ثابت وإسماعيل بن عياش وبقيّة ومروان بن معاوية وزيد بن حباب، ثقات في أنفسهم إلا أنهم يحدثون عن الكل ويأتونا بالعجائب"، وقال: "إذا حدث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره، فأما إذا حدث عن أولئك المجهولين، فلا، وإذا كنى ولم يسم اسم الرجل، فليس يساوي شيئاً"، وقال الإمام أحمد بن حنبل: "ما روى بقيّة عن بحير وصفوان والثقات، يكتب وما روى عن المجهولين لا يكتب"، وقال العجلي: "ثقة ما روى عن المعروفين وما روى عن المجهولين، فليس بشيء"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديث بقيّة ولا يحتج به"، وقال أبو زرعة: "إذا روى عن الثقات فهو ثقة، أما في المجهولين فيحدث عن قوم لا يعرفون ولا يضبطون"، وقال أبو مسهر: "بقيّة أحاديثه ليست نقيّة فكن منها على تقيّة"، وقال الذهبي: "وثقه الجمهور فيما سمعه من الثقات"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق كثير التدليس عن الضعفاء"، مات - رحمه الله - سنة سبع وتسعين ومائة.

خلاصة حاله: صدوق مدلس، وثقه العلماء فيما رواه عن الثقات؛ لأنه كثير التدليس، وضابط قبول روايته أن يصرح بالسماع، قال النسائي: "إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة"، وذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين، قال الحافظ: "من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقيّة بن الوليد".

الطبقات الكبرى (٣٢٦/٧) (٣٩٢٢)، ثقات العجلي (١/٢٥٠) (١٦٨)، الجرح والتعديل (٢/٤٣٤ - ٤٣٥) (١٧٢٨)، تاريخ دمشق (١٠/٣٢٩ - ٣٤٦) (٩٣٤)، تهذيب الكمال (٤/١٩٢ - ٢٠٠) (٧٣٨)، الكامل (٢/٢٥٩ - ٢٦٥) (٣٠٢)، الكاشف (١/٢٧٣) (٦١٩)، ميزان الاعتدال (١/٣٣١ - ٣٣٩) (١٢٥٠)، تقريب التهذيب (١/١٢٦) (٧٣٤)، طبقات المدلسين (٤٩).

٤/ بحير بن سعد السحولي، أبو خالد الحمصي.

روى عن: خالد بن معدان، ومكحول الشامي، وروى عنه: بقية بن الوليد، وإسماعيل بن عياش، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد) وفي (أفعال العباد)، وروى له أصحاب السنن الأربعة.

وثقه العلماء، قال دحيم والنسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت من السادسة"، -أي مات رحمه الله بعد المائة-.

ثقات العجلي (١/ ٢٤٢) (١٤٠)، الجرح والتعديل (٢/ ٤١٢) (١٦٢٥)، ثقات ابن حبان (٦/ ١١٥) (٦٩٦٨)، تهذيب الكمال (٤/ ٢٠-٢٢) (٦٤٢)، الكاشف (١/ ٢٦٤) (٥٣٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٣٢) (١٧٢)، من تكلم فيه وهو موثق (١/ ١٢٦) (٤٩)، تقريب التهذيب (١/ ١٢٠) (٦٤٠).

٥/ الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في الأثر (٢٥)

الحكم على الوجه الأول (المرفوع):

إسناده ضعيف؛ لعلتين: الأولى: انقطاعه بين خالد بن معدان والصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه -، قال أبو زرعة: "خالد بن معدان عن أبي عبيدة بن الجراح مرسل"^(١)، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين^(٢)، والعلة الثانية: عنعنة المدلس، بقية بن الوليد لم يصرح بالسماع، والحديث ضعفه الألباني^(٣).

(١) المراسيل، لابن أبي حاتم (١/ ٥٣).

(٢) ينظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (١/ ٣١).

(٣) ينظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣١٨٦)، وضعيف الجامع الصغير وزياداته (٤١٠٥).

ثالثاً: دراسة إسناد الوجه الثاني (الموقوف):

- ١/ وَكِيع بن الجراح، ثقة حافظ: سبق ترجمته في حديث (٧).
- ٢/ سُفْيَانُ الثَّوْرِي، إمام حافظ: سبق ترجمته في الأثر (١٥).
- ٣/ ثُور بن يزيد بن زياد الكلاعي، ويُقال: الرحبي، أَبُو خالد الشامي الحمصي.
روى عن: خالد بن معدان، والبراء بن عبد الرحمن، وغيرهما، وروى عنه: سفيان الثوري، والصلت ابن الحجاج، وغيرهما، وروى له الجماعة، سوى مسلم.
وثَّقه العلماء، قال الإمام أحمد، وابن معين: "ثقة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة في الحديث، ويقال: إنه كان قدرياً"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- بيت المقدس سنة ثلاث وخمسين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٢٤ / ٧) (٣٩١٠)، ثقات العجلي (١ / ٢٦١) (٢٠٠)، الجرح والتعديل (٢ / ٤٦٨ - ٤٦٩) (١٩٠٤)، ثقات ابن حبان (٦ / ١٢٩) (٧٠٣٠)، تهذيب الكمال (٤ / ٤١٨ - ٤٢٨) (٨٦٢)، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (١ / ٧٣) (٢٢)، تقريب التهذيب (١ / ١٣٥) (٨٦١).

الحكم على الوجه الثاني (الموقوف):

إسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين مدار الإسناد والصحابي أبي عبيدة ابن الجراح -رضي الله عنه-، ورجاله ثقات.

دراسة الاختلاف بين الرفع والوقف، والترجيح:

روى الحديث خالد بن معدان، عن أبي عبيدة بن الجراح -رضي الله عنه-، رواه عنه بحير بن سعد مرفوعاً، وخالفه ثور فرواه موقوفاً، ومدار الإسناد خالد لم يلق الصحابي أبا عبيدة -رضي الله عنه-، فكلا الإسنادين فيهما انقطاع، وإسناد المرفوع فيه بقية بن الوليد وهو مدلس، لا تقبل روايته إلا ما صرح فيها بالسماع، وقد عنعن في روايته، وأما إسناد الموقوف فرجاله ثقات، وعلى ذلك يترجح الموقوف على المرفوع، والله تعالى أعلم.

٥٦ / قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: ((مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ))، فَنَازَعَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّ تَذَهَبُوا بِالسُّلْطَانِ فَإِنَّ لَنَا الْجَنَّةَ، فَقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: ((مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه الحارث (١٧)، قال: حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: فذكره.

وأخرجه أبو بكر ابن الخلال في السنة (١٢٨٢)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٨٠)، من طريق: قتادة، مثله.

وأخرجه أبو بكر بن الخلال في السنة (١٢٩٠)، واللاكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٧٧٧)، وابن كثير في مسند الفاروق (٨١٢)، من طريق: نعيم بن أبي هند، مثله من دون الجملة المرفوعة: ((مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ)). كلاهما (قتادة، ونعيم) عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، به.

دراسة الإسناد:

١ / عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٣٩).
٢ / هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى بْنِ دِينَارِ الْعَوَظِيِّ الْمَحَلَمِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ: أَبُو بَكْرٍ، الْبَصْرِيُّ، من الأزد.

روى عن: قتادة بن دعامة، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهما، وروى عنه: عفان بن مسلم، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهما، وروى له الجماعة.

قال يزيد بن هارون: "كان همام قويا في الحديث"، وقال ابن سعد: "كان ثقة ربما غلط في الحديث"، وكان يحيى بن سعيد القطان لا يرضى حفظه، وقال ابن معين: "ثقة صالح، وهو في قتادة أحب إلي من حماد بن سلمة، وأحسنه حديثاً عن قتادة"، وقال

الإمام أحمد: "ثبت في كل المشايخ"، وقال العجلي: "بصري ثقة"، وقال أبو حاتم: "ثقة صدوق، في حفظه شيء، وهو في قتادة أحب إلي من حماد بن سلمة ومن أبان العطار"، وقال أبو زرعة: "لا بأس به"، وقال يزيد بن زريع: "همام حفظه رديء وكتابه صالح"، وقال الذهبي: "ثقة مشهور"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ربما وهم"، مات -رحمه الله- سنة ثلاث أو أربع وستين ومائة.

الراجع:

ثقة؛ وثَّقه الإمام أحمد وابن معين وغيرهما، واحتج به البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة، قال الحافظ ابن حجر: "اعتمده الأئمة الستة"^(١)، وقد ضُعف في حفظه، فإذا حدث من كتابه، فهو ثبت مُتَّقِن، وقد رجع إلى كتبه في آخر عمره، قال عفان: "كان همام لا يكاد يرجع إلى كتابه ولا ينظر فيه وكان يخالف فلا يرجع إلى كتابه ثم رجع بعد فنظر في كتبه، فقال: يا عفان كنا نخطئ كثيراً فنستغفر الله"، فقال الحافظ ابن حجر: "وهذا يقتضي أن حديث همام بآخره أصح ممن سمع منه قديماً"^(٢).

الطبقات الكبرى (٢٠٨/٧) (٣٢٨٦)، ثقات العجلي (٣٣٤/٢) (١٩١٨)، الجرح والتعديل (١٠٧-١٠٩) (٤٥٧)، ثقات ابن حبان (٥٨٦/٧) (١١٥٩٨)، تهذيب الكمال (٣٠٢/٣٠ - ٣١٠) (٦٦٠٢)، ميزان الاعتدال (٣٠٩/٤) (٩٢٥٣)، من تكملة به وهو موثق (٥٢٥/١) (٣٦١)، المغني (٧١٣/٢) (٦٧٦٨)، تقريب التهذيب (٥٧٤/١) (٧٣١٩).

٣/ قتادة بن دعامة، تابعي ثقة: سبق ترجمته في الأثر (٢٥)

٤/ الصحابي الجليل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: سبق ترجمته في أثر (١٧).

(١) هدي الساري (٤٤٩/١).

(٢) المرجع السابق.

الحكم على الحديث:

الحديث رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع، فإن قتادة لم يسمع من عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - بل قالوا: إن قتادة لم يسمع من صحابي غير أنس -رضي الله عنه -^(١)، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين^(٢)، وعليه إسناده الحديث ضعيف؛ لانقطاعه، والله تعالى أعلم، قال البوصيري: "صحيح إلا أنه منقطع"^(٣).

(١) ينظر الجرح والتعديل (١٣٣/٧) (٧٥٦)، وتهذيب التهذيب (٣٥٥/٨) (٦٣٧).

(٢) تعريف أهل التقديس بمراتب أهل التدليس (٤٣/١).

(٣) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (١٢٥).

٥٧/ عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: إِنِّي مُؤْمِنٌ، فَقِيلَ لِابْنِ مَسْعُودٍ: يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: ((فَسَلُّوهُ: أَفِي الْجَنَّةِ هُوَ أَوْ فِي النَّارِ؟))، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: ((فَهَلَّا وَكَلْتَ الْأُولَى كَمَا وَكَلْتَ الْآخِرَةَ)).

تخريج الأثر:

أخرجه أبو بكر بن الخلال في السنة (١٣٤٢)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ: إِنِّي مُؤْمِنٌ، فَقِيلَ لِابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: فذكره.

وأخرجه القاسم بن سلام في الإيمان (٩)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٨٢)، كِلَاهُمَا مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: أَبِي الْأَشْهَبِ الْعَطَارْدِيِّ، مِثْلَهُ.

وأخرجه الآجري في الشريعة (٢٨٤)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٨٤)، كِلَاهُمَا مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: يُونُسَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ دِينَارِ الْعَبْدِيِّ، نَحْوَهُ.

كِلاهما (أبو الأشهب، ويونس)، عن الحسن البصري، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، به.

دراسة الإسناد:

١/ أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، إمام حافظ ثبت: سبق ترجمته في حديث (١٤).

٢/ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٧).

٣/ جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي البصري الخراز الأعمى.

روى عن: الحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني، وغيرهما، وروى عنه: يزيد بن هارون، ومسلم بن إبراهيم الأزدي، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثقه ابن معين، والإمام أحمد، وغيرهما، قال أبو حاتم: "ثقة"، وقال عنه العجلي:

"ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة خمس وستين ومائة.
التاريخ الكبير (١٨٩ / ٢) (٢١٥٠)، ثقات العجلي (٢٦٨ / ١) (٢١٨)، الجرح
والتعديل (٤٧٦ - ٤٧٧) (١٩٤٢)، ثقات ابن حبان (١٣٩ / ٦) (٧٠٧٢)، تهذيب
الكامل (٢٢ - ٢٥) (٩٣٧).

- ٤ / الحسن بن أبي الحسن البصري، إمام ثبت: سبق ترجمته في الأثر (٢٢).
٥ / الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-: سبق ترجمته في الأثر (٣).

الحكم على الأثر:

إسناده صحيح؛ لاتصاله ورجاله رجال الصحيحين، والله تعالى أعلم.

شرح الغريب:

وَكَلْتُ، من التَوَكَّلْ: وهو إظهار العجز والاعتماد على غيرك، والاسم التُّكْلَانُ،
وَاتَّكَلْتُ على فلانٍ في أمري: إذا اعتمدته^(١).

(١) الصحاح (١٨٤٤ / ٥).

٥٨ / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ((مَا أَحَبُّ أَنْ أَحْلِفَ أَنِّي لَأُمْسِيَ كَافِرًا، أَوْ لَأُصْبِحُ كَافِرًا)).

تخريج الأثر:

أخرجه أبو بكر الخلال في السنة (١٥٠٨)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فذكره.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٨٦)، وأبو بكر الخلال في السنة (١٦١٢)، كلاهما من طرقٍ مختلفة عن: عبد الملك بن عمير عن موسى بن علي، عن أبيه، عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، به، نحوه.

دراسة الإسناد:

١ / أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، إمام حافظ ثبت: سبق ترجمته في حديث (١٤).

٢ / عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن المقرئ، ثقة: سبق ترجمته في حديث رقم (٧).
٣ / موسى بن علي بن رباح اللخمي، أبو عبد الرحمن المصري، وكان أمير مصر لأبي جعفر المنصور ست سنين وشهرين.

روى عن: أبيه علي بن رباح اللخمي، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وغيرهما، وروى عنه: عبد الله بن يزيد المقرئ، ووهب ابن جرير بن حازم، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

وثقه العلماء، قال ابن معين، والنسائي: "ثقة"، وقال أبو حاتم: "كان رجلاً صالحاً يتقن حديثه، لا يزيد ولا ينقص، صالح الحديث، وكان من ثقات المصريين"، مات - رحمه الله - سنة ثلاث وستين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٥٧/٧) (٤٠٦٦)، ثقات العجلي (٣٠٥/٢) (١٨٢١)، الجرح

والتعديل (١٥٣/٨-١٥٤) (٦٩١)، تهذيب الكمال (١٢٢/٢٩-١٢٥) (٦٢٨٤).

٤/ علي بن رباح بن قصير بن القشيب بن ينع بن أردة بن حجر بن جزيمة بن لحم اللخمي، أبو عبد الله، ويُقال: أبو موسى المِصْرِي.

روى عن: أبي هريرة، وعقبة بن عامر الجهني -رضي الله عنه، وغيرهما، وروى عنه: ابنه موسى بن علي بن رباح، ويزيد بن أبي حبيب، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، وفي (أفعال العباد)، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

وثقه العلماء، قال ابن سعد، والنسائي: "ثقة"، وقال العجلي: "تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة بضع عشرة ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٥٤/٧) (٤٠٤٨)، ثقات العجلي (١٥٣/٢) (١٢٩٦)، الجرح والتعديل (١٨٦/٦) (١٠٢٠)، ثقات ابن حبان (١٦١/٥) (٤٣٧٣)، تهذيب الكمال (٤٢٦/٢٠-٤٣١) (٤٠٦٧)، تقريب التهذيب (٤٠١/١) (٤٧٣٢).

٥/ الصحابي الجليل أبو هريرة -رضي الله عنه-: سبق ترجمته في حديث (٢).

الحكم على الأثر:

إسناده صحيح؛ لاتصاله ورجاله ثقات، وخلوه من الشذوذ والعلة.

٥٩ / عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ مَنَزِلُهُ بِحِمَصَ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِهِ، فَلَمَّا جَلَسَ يَتَشَهَّدُ فَجَعَلَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- مِنَ النِّفَاقِ فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ لَهُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، مَا أَنْتَ وَالنِّفَاقُ؟ مَا شَأْنُكَ وَمَا شَأْنُ النِّفَاقِ؟ فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ غَفِرًا -ثَلَاثًا- لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ مَنْ يَأْمَنُ الْبَلَاءُ؟ وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُفْتَنُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَيَنْقَلِبُ عَنْ دِينِهِ)).

تخريج الأثر:

أخرجه الفريابي في صفة النفاق ودم المنافقين (٦٩)، قال: حَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: فَذَكَرَهُ.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣١)، من طريق: حميد بن زنجويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، بِهِ، مِثْلَهُ.

دراسة الإسناد:

١ / أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ بْنُ خَالِدٍ، أَبُو مَسْعُودٍ الرَّازِيُّ، الضَّبِّي، نَزِيلُ أَصْبَهَانَ. رَوَى عَنْ: أَبِي الْيَمَانِ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِيِّ، وَغَيْرَهُمَا، وَرَوَى عَنْهُ: جَعْفَرُ الْفَرِيَابِيُّ، أَبُو دَاوُدَ، وَغَيْرُهُمَا.

أثنى عليه ابن أبي شيبة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو نعيم الأصبهاني: "هو أحد الأئمة الحفاظ، صنف المسند والكتب، قدم أصبهان قديماً قبل أن يخرج إلى العراق أيام الحسين بن حفص، فكتب عنه ثم ارتحل إلى العراق، ورجع إلى أصبهان فاستوطنها"، مات -رحمه الله- سنة ثمان وخمسين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٣٦ / ٨) (١٢١٣٨)، تاريخ أصبهان (١ / ١١٣) (٣١)، سير أعلام النبلاء (١٢ / ٤٨٠ - ٤٨٨) (١٧٦).

٢/ الحكم بن نافع البهراني، أبو اليَمان، ثقته: سبق ترجمته في حديث (١٢).

٣/ صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو بن هرم السكسكي، أبو عمرو الحمصي.

روى عن: سليم بن عامر الخبائري، وجبير بن نفير الحضرمي، وغيرهما، وروى عنه: أبو اليَمان الحكم بن نافع البهراني، وسعيد بن عبد الجبار الزبيدي، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة. وثقّه ابن معين، والإمام أحمد، وآخرون، قال أبو حاتم، والنسائي: "ثقة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة مأموناً"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة خمس وخمسين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٢٤/٧) (٣٩١٢)، ثقات العجلي (٤٦٧/١) (٧٦٤)، الجرح والتعديل (٤٢٢-٤٢٣/٤) (١٨٥٢)، ثقات ابن حبان (٤٦٩/٦) (٨٦٢٥)، تهذيب الكمال (٢٠١-٢٠٨/١٣) (٢٨٩٠).

٤/ سليم بن عامر الخبائري الكلاعي، أبو يحيى الحمصي.

روى عن: جبير بن نفير، وعوف بن مالك، وغيرهما، وروى عنه: صفوان بن عمرو، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد) وغيره، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

قال العجلي: "تابعي ثقة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة، وكان قديماً معروفاً"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة من الثالثة، غلط من قال إنه أدرك النبي -ﷺ-"، مات -رحمه الله- سنة ثلاثين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٢٢/٧) (٣٨٩٧)، ثقات العجلي (٤٢٤/١) (٦٥٦)، ثقات ابن حبان (٣٢٨/٤) (٣١٦١)، تهذيب الكمال (٣٤٤-٣٤٦/١١) (٢٤٨٧)، تقريب التهذيب (٢٤٩/١) (٢٥٢٧).

٥ / جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ الْحَضْرَمِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أدرك زمان النبي - ﷺ -، وروى عنه مراسلاً، وعن: أبي الدرداء الأنصاري، وأبي ذر الغفاري، وعائشة أم المؤمنين، وغيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم جميعاً -، وروى عنه: سليم بن عامر، وصفوان بن عمرو، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

وثقه العلماء، قال ابن سعد: "كان جاهلياً أسلم في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وكان ثقة فيما روى من الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة ثمانين.

الطبقات الكبرى (٣٠٦ / ٧) (٣٨٠٧)، ثقات العجلي (٢٦٦ / ١) (٢١٢)، الجرح والتعديل (٥١٢ - ٥١٣) (٢١١٦)، ثقات ابن حبان (١١١ / ٤) (٢٠٥١)، تهذيب الكمال (٥٠٩ - ٥١٢) (٩٠٥).

٦ / الصحابي الجليل أبو الدرداء - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (٣٥).

الحكم على الأثر:

إسناد الأثر صحيح.

شرح الغريب:

النَّفَاقُ، النفاق: وما تصرف منه اسماً وفعلاً، وهو اسم إسلامي، لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به، وهو الذي يستر كفره ويظهر إيمانه، وإن كان أصله في اللغة معروفًا، يقال: نافق ينافق منافقة ونفاقاً، وهو مأخوذ من النافقاء: أحد جحرة اليربوع^(١)، إذا طلب من واحد هرب إلى الآخر، وخرج منه، وقيل: هو من النفق،

(١) اليرْبُوعُ: دُوَيْبَّةٌ فَوْقَ الْجُرَذِ، الذكر والأنثى فيه سواء. ينظر: لسان العرب (١١١ / ٨).

وهو: السرب الذي يستتر فيه؛ لستره كفره.^(١)
لِيُفْتَنُ: من الفتنة: وهي الامتحان والاختبار.^(٢)

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٩٨ / ٥).

(٢) المرجع السابق (٤١٠ / ٣).

٦٠/ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: "إِنِّي لَجَالِسٌ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَهُوَ يَوْمِيذٍ يُحَدِّثُنَا الدَّجَالَ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَغَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْفُ فِي نَفْسِي مِنَ الدَّجَالِ، قَالَ: وَمَا الَّذِي أَخَوْفُ فِي نَفْسِكَ مِنَ الدَّجَالِ؟ قُلْتُ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُسَلَبَ مِنِّي إِيمَانِي وَلَا أَذْرِي، قَالَ: ((لِلَّهِ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكِنْدِيِّ، أَتَرَى فِي النَّاسِ خَمْسِينَ يَتَخَوَّفُونَ مِثْلَ مَا تَخَوَّفُ؟ لِلَّهِ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكِنْدِيِّ، أَتَرَى فِي النَّاسِ عَشْرَةَ يَتَخَوَّفُونَ مِثْلَ مَا تَخَوَّفُ؟ لِلَّهِ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكِنْدِيِّ، أَتَرَى فِي النَّاسِ ثَلَاثَةَ يَتَخَوَّفُونَ مِثْلَ مَا تَخَوَّفُ؟ وَاللَّهِ مَا أَمِنْ رَجُلٌ قَطُّ يُسَلَبُ مِنْهُ إِيمَانُهُ إِلَّا سُلِبَهُ، وَمَا سُلِبَهُ فَوَجَدَ لَهُ فَقْدًا)).

تخريج الأثر:

أخرجه أبو بكر بن الخلال في السنة (١١٠٦)، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَجُ، قَالَ: حَدَّثَنَا لُقْمَانُ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: فَذَكَرَهُ. وأخرجه الفريابي في صفة النفاق وذم المنافقين (٧٠) من طريق: نوف البكالي، نحوه.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٠٦٠)، من طريق: الحارث بن معاوية، مثله. كِلَاهُمَا (الحارث بن معاوية، ونوف البكالي) عن أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، بِهِ.

دراسة الإسناد:

١/ أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن الْحَجَّاج المروزي، نزيل بغداد، وصاحب أحمد بن حنبل.

روى عن: أحمد بن حنبل -ولازمه، وكان أجَلْ أصحابه-، وهارون بن معروف، وغيرهما، وروى عنه: أبو بكر الخلال، ومحمد بن عيسى بن الوليد، وغيرهما.

وثقه عبد الوهاب الوراق وأثنى عليه، وقال أبو بكر ابن الخلال: "وقد سمعت أبا بكر المروزي، يقول: كان أبو عبد الله يبعث بي في الحاجة، فيقول: قل ما قلت فهو على

لساني فأنا قلته"، فقال الخطيب البغدادي: "لأمانة المروزي عند أحمد كان يقول له ذلك"، مات -رحمه الله- سنة خمس وسبعين ومائتين، ودفن قريباً من قبر الإمام أحمد بن حنبل.

تاريخ بغداد (٦/ ١٠٤) (٢٥٨٧) سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٧٣ - ١٧٧) (١٠٣).
٢/ أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، إمام حافظ ثبت: سبق ترجمته في حديث (١٤).

٣/ هاشم بن القاسم، أبو النضر الليثي، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٥).
٤/ فرج بن فضالة، ضعيف: سبق ترجمته في حديث (٥٤).
٥/ لقمان بن عامر الوصابي، ويقال: الأوصابي أيضاً، أبو عامر الشامي الحمصي.
روى عن: الحارث بن معاوية الكندي، وأبي الدرداء -رضي الله عنه-، وغيرهما، وروى عنه: الفرّج بن فضالة، ويونس بن عثمان، وغيرهما، وروى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه في (التفسير).
قال العجلي: "تابعي ثقة"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق من الثالثة" -أي بعد المائة-.

ثقات العجلي (٢/ ٢٣٠) (١٥٦٤)، الجرح والتعديل (٧/ ١٨٢ - ١٨٣) (١٠٣٤)،
ثقات ابن حبان (٥/ ٣٤٥) (٥١٥٠)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٤٦ - ٢٤٨) (٥٠١١)،
لسان الميزان (٣/ ٤١٩) (٦٩٨٦)، تهذيب التهذيب (٨/ ٤٥٥) (٨٢٩)، تقريب التهذيب (١/ ٤٦٤) (٥٦٧٩).

٦/ الحارث بن معاوية بن زمعة الكندي، مختلف في صحبته.
ذكره ابن مندة في الصحابة، وتبعه أبو نعيم، وعده أبو مسهر في كبار أصحاب أبي الدرداء، وقال الحافظ ابن حجر: "والذي يغلب على الظن أنه من المخضرمين"،

وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي الشام، وقال: "رحل إلى عمر بن الخطاب وسمع منه"، وقال العجلي: "تابعي ثقة شامي من كبار التابعين"، وذكره في التابعين ابن حبان، والبخاري.^(١)

الطبقات الكبرى (٣٠٩ / ٧) (٣٨٢٤)، ثقات العجلي (٢٧٨ / ١) (٢٤٨)، التاريخ الكبير (٢٨١ / ٢) (٢٤٦٨)، ثقات ابن حبان (١٣٥ / ٤) (٢١٥٩)، معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٧٩٩ / ٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦٩٢ / ١) (١٤٩٣).
٦ / الصحابي الجليل أبو الدرداء - رضي الله عنه - : سبق ترجمته في حديث (٣٥).

الحكم على الأثر:

الأثر إسناده ضعيف؛ لضعف فرج بن فضاله، والله أعلم.

شرح الغريب:

يُسَلَبُ: من سلب سلبت الشيء سلبا، والاستلاب: الاختلاس.^(٢)
فَقَدَا: فقدت الشيء أفقده فقدا وفقدانا وفُقْدَانًا، وكذلك الْفُتْقَادُ، وَتَفَقَّدْتُه: أي طلبته عند غيبته، والفاقد: المرأة التي تَفْقَدُ ولدها أو زوجها.^(٣)

(١) لم أجد تاريخ وفاته.

(٢) الصحاح (١٤٨ / ١).

(٣) المرجع السابق (٥٢٠ / ٢).

الدراسة الموضوعية:

دلت الأحاديث السابقة والآثار على تقلب قلب العبد، وبسبب الغفلة عن ذلك قد يقع في الأمن من مكر الله تعالى، فقد يصبح مؤمناً ويمسي كافراً، وقد يعمل الأعمال الصالحة ويُحْتَم له بعمل سيء، كما جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، أن رسول الله - ﷺ -، قال: ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُحْتَمُّ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُحْتَمُّ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ))^(١).

والقلب سمي بذلك لتقلبه، فقد شُبه بالريشة التي تُقَلَّبها الريح ظهراً لبطن، أي: أنها تتقلب، جاء عن أبي سفيان، عن أنس - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله - ﷺ -: ((مَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ رِيشَةٍ بِأَرْضٍ فَلَا تَقَلَّبُهَا الرِّيحُ))^(٢)، وهذا كناية عن سرعة تقلبه، كما شُبه بالعصفور يتقلب باليوم أكثر من مره؛ فالمؤمن لا يأمن مكر الله ويسأل الله دائماً الثبات على الدين، قال سبحانه: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠]، قال مجاهد^(٣): "ونقلب أفئدتهم نحول بينهم وبين الإيمان، لو جاءتهم آية كما حلنا بينهم وبينه أول مرة"^(٤).

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥١)، من طريق: قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز ابن محمد، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، بلفظه.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٦)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٣٦٩)، وابن الأعرابي في معجمه (٨٥٦)، من طريق: أحمد بن عبد الجبار، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس - رضي الله عنه -، بمثله.

(٣) مجاهد بن جبر، ينظر: ترجمته في حديث (١٠).

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (١٣٩٦/٤).

فقد يصبح المرء مؤمناً ويمسي كافراً، كما جاء في الحديث عن النعمان بن بشير -رضي الله عنه-، قال: صحبنا النبي -ﷺ-، وسمعناه يقول: ((إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، فِتْنًا كَأَنَّهَا قِطْعُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، ثُمَّ يُمَسِّي كَافِرًا، وَيُمَسِّي مُؤْمِنًا، ثُمَّ يُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ خَلَاقَهُمْ بَعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرٍ، أَوْ بَعَرَضِ الدُّنْيَا))^(١).

ومن علم أن هذه صفة القلب لم يأمن مكر الله، فلا يأمن المؤمن مكر الله ولو كان يعمل الصالحات بل يسأل الله الثبات على الدين، ويكثر من الطاعات ويتجنب المعاصي، قال أبو الدرداء: كان ابن رواحة -رضي الله عنهما- يأخذ بيدي ويقول: "تعال نؤمن ساعة، إن القلب أسرع تقلباً من القدر إذا استجمعت غليانا"^(٢)، وقال ابن القيم: "وأما كون ((الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فإن هذا عمل عمل أهل الجنة فيما يظهر للناس))"^(٣)، ولو كان عملاً صالحاً مقبولاً للجنة قد أحبه الله ورضيه، لم يطله عليه، وقوله: (لم يبق بينه وبينها إلا ذراع) يشكل على هذا التأويل، فيقال: لما كان العمل بآخره وخاتمته، لم يصبر هذا العامل على عمله حتى يتم له بل كان فيه آفة كامنة ونكتة خذل بها في آخر عمره، فخائته تلك الآفة والداهية والباطنة في وقت الحاجة فرجع إلى موجبها وعملت عملها، ولو لم يكن هناك غش وآفة، لم يقلب الله إيمانه، لقد أوردته مع صدقه فيه

(١) أخرجه الإمام أحمد (١٨٤٠٤)، من طريق: أبي النضر، قال: حدثنا المبارك، عن الحسن، عن النعمان بن بشير -رضي الله عنه-، بلفظه.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٩٥)، من طريق: أبي عمر بن حيويه، قال: حدثنا يحيى، حدثنا الحسين، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا سعيد بن عبد العزيز، عن بلال بن سعد، أن أبا الدرداء -رضي الله عنه-، بلفظه.

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٠٨) (٣٣٣٢)، و مسلم (٢٦٤٣)، كلاهما من طرق مختلفة عن: الأعمش، عن زيد بن وهب، قال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، بنحوه.

وإخلاصه بغير سبب منه يقتضي إفساده عليه، والله يعلم من سائر العباد ما لا يعلمه بعضهم من بعض" ^(١)، وقال أبو حامد الغزالي: "من ذا الذي يقدر على تطهير قلبه من خفايا النفاق والشرك الخفي وإن اعتقد نقاء قلبه عن ذلك فمن أين يأمن مكر الله تعالى بتلبيس حاله عليه، وإخفاء عيبه عنه وإن وثق به فمن أين يثق ببقائه على ذلك إلى تمام حسن الخاتمة" ^(٢).

فعلى المؤمن أن يحذر أشد الحذر من تقلب قلبه، فلا يأمن مكر الله، بل يكون خائفاً من عذاب ربه فيعمل الأعمال الصالحة، ويرجوا من الله قبولها، فقد جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: ((بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا)) ^(٣)، وقول عمر - رضي الله عنه - : "مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَهُوَ كَافِرٌ..."، وقول ابن مسعود - رضي الله عنه - للرجل الذي قال أنه مؤمن، فقال: "فَسَلُّوهُ: أَفِي الْجَنَّةِ هُوَ أَوْ فِي النَّارِ؟" فَسَأَلُوهُ؟ فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: "فَهَلَّا وَكَلْتَ الْأُولَى كَمَا وَكَلْتَ الْآخِرَةَ".

ولقد كان سلف الأمة من شدة خوفهم من الأمن من مكر الله يستثنون في الإيمان، وهي مسألة اختلفت فيها أقوالهم، قال أبو جعفر الطحاوي: "مسألة الاستثناء في الإيمان، وهو أن يقول - أي: الرجل - : أنا مؤمن إن شاء الله، والناس فيه على ثلاثة أقوال؛ طرفان ووسط: منهم من يوجب، ومنهم من يحرمه، ومنهم من يجيزه باعتبار

(١) الفوائد (١/ ١٦٤).

(٢) إحياء علوم الدين (٤/ ١٦٤ - ١٦٥).

(٣) أخرجه مسلم (١١٨)، من طريق: يحيى بن أيوب، وقتيبة، وابن حجر، جميعاً عن إسماعيل بن جعفر، قال ابن أيوب: حدثنا إسماعيل، قال: أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، بمثله.

ويمنعه باعتبار، وهذا أصح الأقوال^(١)، قال أبو بكر الآجري: "من صفة أهل الحق، من أهل العلم: الاستثناء في الإيمان، لا على جهة الشك، نعوذ بالله من الشك في الإيمان، ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الإيمان أم لا؟ وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا: أمؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار، وأشبه هذا، والناطق بهذا، والمصدق به بقلبه مؤمن، وإنما الاستثناء في الإيمان لا يدري: أهو ممن يستوجب ما نعت الله - عز وجل - به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا؟ هذا وطريق الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين لهم بإحسان، عندهم أن الاستثناء في الأعمال، لا يكون في القول، والتصديق بالقلب، وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان^(٢)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "نقل عن السلف، يقول أحدهم: أنا مؤمن إن شاء الله، ويستثنون في أعمال البر، فيقول أحدهم: صليت إن شاء الله، ومراد السلف من ذلك الاستثناء إما لكونه لا يقطع بأنه فعل الواجب كما أمر الله ورسوله، فيشك في قبول الله لذلك فاستثنى ذلك، أو للشك في العاقبة، أو يستثنى؛ لأن الأمور جميعها إنما تكون بمشيئة الله، كقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧] مع أن الله علم بأنهم يدخلون لا شك في ذلك، أو لئلا يزكي نفسه^(٣)، وقال قوام السنة: "يكره لمن حصل منه الإيمان أن يقول: أنا مؤمن حقا ومؤمن عند الله ولكن، يقول: أنا مؤمن أرجو أو مؤمن إن شاء الله، أو يقول: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله، وليس هذا على طريق الشك في إيمانه، لكنه على معنى أنه لا يضبط أنه قد أتى بجميع ما أمر

(١) شرح الطحاوية (١/ ٣٣٧).

(٢) الشريعة (٢/ ٦٥٧ - ٦٥٨).

(٣) مجموع الفتاوى (٣/ ٢٨٩ - ٢٩٠).

به، وترك جميع ما نهي عنه، خلافاً لقول من قال: إذا علم من نفسه أنه مؤمن جاز أن يقول: أنا مؤمن حقاً، والدليل على امتناع القطع لنفسه ودخول الاستثناء إجماع السلف، قيل لابن مسعود - رضي الله عنه - : إن هذا يزعم أنه مؤمن قال: (سلوه أفي الجنة هو أم في النار؟)، فسأله فقال: الله أعلم، فقال له عبد الله: (فهلا وكلت الأولى، كما وكلت الآخرة)، ولأنه قد ثبت أن الإيمان بجميع الطاعات وترك المحرمات، وهو في الحال لا يضبط أنه قد أدى سائر ما لزمه، واجتنب كل ما حرم عليه، فلا يجوز أن يعلم أنه مؤمن مستحق للثواب^(١)، وعن محل بن محرز^(٢)، قال: قال لي إبراهيم^(٣): "إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله"، وقال محمد بن سيرين^(٤): "إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: ﴿أَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ١٣٦]"^(٥)، المؤمن إذا علم بحال القلب وأنه يتقلب بساعة؛ يخاف أن يسلب إيمانه، كما جاء عن أبي الدرداء - رضي الله عنه -: "والله ما أمن رجل قط أن يسلب إيمانه إلا سلبه، وما سلبه فوجد فقداً" فلا يأمن معه مكر ربه جل في علاه.

(١) الحجة في بيان المحجة (١/ ٤٤٤ - ٤٤٥).

(٢) محل بن محرز الضبي الكوفي الأعور، مات - رحمه الله - سنة ثلاث وخمسين ومائة. ينظر تهذيب الكمال (٢٧/ ٢٩١ - ٢٩٣) (٥٨١١).

(٣) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي، السلمي، ثم الكوفي، مات - رحمه الله - سنة ست وتسعين. ينظر سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٢٠ - ٥٢٩) (٢١٣).

(٤) محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري، البصري، مولى أنس بن مالك - رضي الله عنه -، مات - رحمه الله - سنة عشر ومائة. ينظر سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٠٦ - ٦٢٢) (٢٤٦).

(٥) الإيمان، لقاسم بن سلام (١/ ٣٦ - ٣٧).

وكان السلف الصالح يخافون أشد الخوف من تقلب القلوب، المؤدي إلى الوقوع في الأمن من مكر الله تعالى، فيسألون الله دائماً الثبات على الدين وأن يُحسن لهم الخاتمة، ولنا فيهم أسوة حسنة.

المطلب الثالث: اغترار العبد بعمله:

ومن الأسباب التي تُفضي إلى الأمن من مكر الله تعالى الاغترار بالأعمال، والاتكال عليها، والذي ينبغي للعبد أن لا يغتر بعمله وأن لا يتكل عليه، ولا يركن إليه مخافة من انقلاب الحال، ويسأل الله أن يتقبله منه، قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: "بحسب المرء من العلم أن يخاف الله، وبحسبه من الجهل أن يُعجب بعمله" ^(١)، وقال: "كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار به جهلاً" ^(٢)، وقد ورد عن عائشة، وعن جابر -رضي الله عنهما-، أن العبد لا يدخل الجنة بعمله:

٦١ / عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: ((سَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يُدْخِلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ))، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ)).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٦٤٦٧)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: فَذَكَرَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ طَرِقَهُ فَقَالَ: "أَظْنَهُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وَقَالَ عَفَانٌ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-: "سَدُّوا وَأَبْشِرُوا" قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩]: وسداداً:

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٥١٨)، من طريق: محمد بن فضيل، قال: عن الأعمش، عن، عبد الله بن مرة، عن، ابن مسعود -رضي الله عنه-، بلفظه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٥٣٢)، من طريق: يزيد بن هارون، قال: عن المسعودي، عن، القاسم بن عبد الرحمن، قال: قال عبد الله ابن مسعود -رضي الله عنه-، بلفظه.

صدقا".

وأخرجه مسلم (٢٨١٨)، من طرق مختلفة عن: موسى بن عقبة، قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، يحدث عن عائشة زوج النبي -ﷺ-، به، مثله، بزيادة لفظ: "وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ".

ترجمة رجال الإسناد:

١/ علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي، أبو الحسن بن المديني البصري، مولى عروة بن عطية السعدي.

روى عن: محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، ومعتمر بن سليمان، وخلق كثير، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، والإمام أحمد بن حنبل، وخلق كثير، وروى له الترمذي، والنسائي، وابن ماجه في (التفسير)، مات -رحمه الله- سنة أربع وثلاثين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٤٦٩/٨) (١٤٤٧٤)، تهذيب الكمال (٢١/٥ - ٣٥) (٤٠٩٦) ٢/ محمد بن الزبرقان، أبو همام الأهوازي.

روى عن: موسى بن عقبة، ومحمد بن عجلان، وغيرهما، وروى عنه: علي بن المديني، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وغيرهما، وروى له الجماعة سوى الترمذي، قال الحافظ ابن حجر: "من الثامنة" -أي مات رحمه الله آخر المائة-.

ثقات ابن حبان (٤٤١/٧) (١٠٨٢٨)، تهذيب الكمال (٢٥/٢٠٨ - ٢١٠) (٥٢١٨)، تقريب التهذيب (٤٧٨/١) (٥٨٨٤)

٣/ موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش القرشي، الأسدي المطرفي، أبو محمد المدني، مولى آل الزبير بن العوام، أدرك أنس ابن مالك، وسهل بن سعد، وعبد الله بن عمر -رضي الله عنهم.

روى عن: أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهما، وروى عنه: محمد بن الزبرقان الأهوازي، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما، وروى له

الجماعة، مات - رحمه الله - سنة إحدى وأربعين ومائة، وقيل: سنة خمس وثلاثين ومائة. الطبقات الكبرى (٤٢٥ / ٥) (١٢٤٣)، ثقات ابن حبان (٤٠٤ - ٤٠٥ / ٥) (٥٤٢٣)، تهذيب الكمال (١٢٢ - ١١٥ / ٢٩) (٦٢٨٢).

٤ / أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: سبق ترجمته في حديث (٢).

٥ / الصحابية الجليلة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما -: سبق ترجمتها في حديث (٤).

شرح الغريب:

سَدُّوا وَقَارِبُوا، أي: اقصدوا السداد واطلبوه، واعملوا به في الأمور، والسداد: القصد فوق التفريط ودون الغلو، وهو من نحو معنى: "قاربوا"، أي اقربوا من السداد والصواب ولا تغلوا.^(١)

أَبَشِّرُوا، من البشارة: وهي الإخبار بما يُسر به المخبر به إذا كان سابقا لكل خبر سواه، واشتقاقه قيل من البشر، وهو السرور، فيختص بالخبر الذي يسر، وقيل: اشتقاقه من البشرة وهو ظاهر الجلد لتأثيره في تغيير بشرة الوجه، فيكون فيما يسر ويغم؛ لأن السرور كما يوجب تغيير البشرة، فكذلك الحزن يوجب فوجبه أن يكون لفظ التبشير حقيقة في القسمين، لكنه عند الإطلاق يختص في العرف بما يسر، وإن أريد خلافه قيد.^(٢)

لَا يُدْخِلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ: ليس المراد تهوين العمل ونفيه، بل توقيف العباد على أن العمل إنما يتم بفضل الله وبرحمته؛ لئلا يتكلموا على أعمالهم اغترارا بها^(٣)، قال ابن بطال:

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨ / ٣٥٤).

(٢) ينظر: معجم الفروق اللغوية (١ / ١٠٠).

(٣) التنوير شرح الجامع الصغير (٦ / ٣٩٩).

"فإن قال قائل: فإن قوله -ﷺ-: "لا يُدْخِلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ" يعارض قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢]، قيل: ليس كما توهمت، ومعنى الحديث غير معنى الآية، أخبر النبي -ﷺ- في الحديث أنه لا يستحق أحد دخول الجنة بعمله، وإنما يدخلها العباد برحمة الله، وأخبر الله تعالى في الآية أن الجنة تنال المنازل فيها بالأعمال، ومعلوم أن درجات العباد فيها متباينة على قدر تباين أعمالهم، فمعنى الآية في ارتفاع الدرجات وانخفاضها والنعيم فيها، ومعنى الحديث في الدخول في الجنة والخلود فيها، فلا تعارض بين شيء من ذلك" (١).

يَتَغَمَّدَنِي، التَّغَمَّدُ: السَّتْرُ؛ يعني: إلا أن يلبسني الله لباس رحمته فأدخل الجنة برحمته. (٢)

(١) شرح صحيح البخاري (١٧٩/١٠).

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح (٢٠٠/٣).

٦٢/ عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ -، يَقُولُ: ((لَا يُدْخِلُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَلَا يُجِيرُهُ مِنَ النَّارِ، وَلَا أَنَا، إِلَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٢٨١٧)، قال: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ، حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ -، يَقُولُ: فذكره.

ترجمة رجال الإسناد:

١/ سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ النِّسَابُورِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَرِيُّ الْمَسْمَعِيُّ، نَزِيلُ مَكَّةَ. روى عن: الحسن بن محمد بن أعين الحراني، وزيد بن الحباب، وغيرهما، وروى عنه: الجماعة سوى البخاري، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وغيرهم، مات - رحمه الله - بمكة سنة سبع وأربعين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٢٨٧/٨) (١٣٤٨٢)، تهذيب الكمال (١١/٢٨٤ - ٢٨٧) (٢٤٥٥) ٢/ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بن أَعْيَنَ الْحَرَّانِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الْقَرَشِيُّ، مَوْلَى أُمِّ عَبْدِ الْمَلِكِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ.

روى عن: معقل بن عبيد الله الجزري، وزهير بن معاوية، وغيرهما، وروى عنه: سلمة بن شبيب النيسابوري، وعلي بن عثمان النفيلي، وغيرهما، وروى له البخاري، ومسلم، والنسائي، مات - رحمه الله - سنة عشر ومائتين.

ثقات ابن حبان (١٧١/٨) (١٢٨٠٥)، تهذيب الكمال (٦/٣٠٦ - ٣٠٧) (١٢٦٨) ٣/ مَعْقِلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْجَزَرِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيُّ، مَوْلَاهُمَا، الْحَرَّانِيُّ الْمَدِينِيُّ.

روى عن: أبي الزبير المكي، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما، وروى عنه: الحسن بن محمد بن أعين الحراني، ووکیع بن الجراح، وغيرهما، وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي، مات - رحمه الله - سنة ست وستين ومائة

ثقات ابن حبان (٤٩١ / ٧) (١١١٩)، تهذيب الكمال (٢٧٤ - ٢٧٧ / ٢٨) (٦٠٩٢).

٤ / مُحَمَّد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي، أَبُو الزبير المكي، مولى حكيم بن حزام.

روى عن: جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -، وسعيد بن جبير، وغيرهما، وروى عنه: معقل بن عبيد الله الجزري، وهشام بن سعد، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة ثمان وعشرين ومائة.

تهذيب الكمال (٤٠٢ - ٤١١) (٥٦٠٢)، سير أعلام النبلاء (٣٨٠ - ٣٨٦ / ٥) (١٧٤)

٥ / الصحابي الجليل جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما -: سبق ترجمته في حديث (١١).

شرح الغريب:

لَا يُجِيرُهُ، أَي: لَا يَخْلُصُهُ وَلَا يَنْجِيهِ. ^(١)

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٦٤٤ / ٤).

الدراسة الموضوعية:

عندما يمتنُّ الله على بعض عباده بهدايتهم إلى الأعمال الصالحة، فإنما ذلك فضل منه - سبحانه - ورحمه، إلا أن بعضهم تفتح عليه نفسه والشيطان الاغترار بما عمله من الصالحات، فأخبر نبينا - ﷺ - بأنه: ((لَا يُدْخِلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ))؛ حتى لا نتكل على أعمالنا ونغتر بها، ومن اغتر بعمله واتكل عليه كان على خطر الوقوع في الأمن من مكر الله، قال الرافعي^(١): "في الحديث أن العامل لا ينبغي أن يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات؛ لأنه إنما عمل بتوفيق الله وإنما ترك المعصية بعصمة الله، فكل ذلك بفضله ورحمته"^(٢)، وقال النووي: "التحذير من الاغترار بالأعمال وأنه ينبغي للعبد أن لا يتكل عليها ولا يركن إليها مخافة من انقلاب الحال، وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقنط، ولغيره أن لا يقنطه من رحمة الله تعالى"^(٣)، فإن اغترار العبد بالعمل والعجب به يوقعه في الأمن من مكر الله تعالى، جاء عن أنس - رضي الله عنه - أنه قال: قال رسول الله - ﷺ -: ((لَوْ لَمْ تَكُونُوا تُذْنِبُونَ خَشِيتُ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ الْعُجْبِ الْعُجْبِ"^(٤)، قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: "اثنتان منجيتان، واثنتان مهلكتان،

(١) الرافعي: هو أبو القاسم عبد الكريم ابن أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعي، القزويني، مات - رحمه الله - سنة ثلاث وعشرين وست مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦ / ١٩٧ - ١٩٨) (٥٥٨٢).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (١١ / ٢٩٧).

(٣) شرح النووي على مسلم (٢ / ١٢٦).

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٤٤٧)، والخراطي في مساوئ الأخلاق (٥٦٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٨٦٨)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عبد الله بن عبد الوهاب الحجي، قال: حدثنا سلام بن أبي الصهباء، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، بمثله، والحديث حسنه الألباني، ينظر صحيح الجامع الصغير وزياداته (٥٣٠٣).

فالمنجيتان: النية والنهي، فالنية أن تنوي أن تطيع الله فيما يستقبل، والنهي أن تنهى نفسك عما حرم الله عز وجل، والمهلكتان: العُجب، والقنوط^(١)، وقال يحيى بن معاذ^(٢): "إياكم والعُجب، فإن العُجب مهلكة لأهله، وإن العُجب ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب"^(٣)، وقول النبي - ﷺ - لأئمة: ((لَا يُدْخِلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ))، ففي هذه الجملة الوجيزة قطع الغرور بالعمل، المفضي إلى الأمن من مكر الله - جل في علاه -، وكما أنه ما من عمل صالح إلا ويشوبه شيء من التقصير وعدم فعله على الوجه الأكمل؛ لذلك أمرنا عقب الطاعة بالاستغفار؛ جبراً لما حدث من تقصير في فعل الطاعة كما ينبغي، ولو لم يكن في الاستغفار عقب عمل الطاعات إلا أن يكون سداً منيعاً من أن يصاب المرء بالغرور والعجب، فيقع بالذنب العظيم الأمن من مكر الله، لكفى.

(١) أخرجه أبو نعيم (٢٩٨ / ٧)، من طريق: عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثني أبي، حدثنا سهل بن عبيد الله، حدثنا بعض أصحابنا، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، قال: سفيان، قال: عبد الله - رضي الله عنه -، بلفظه.

(٢) يحيى بن معاذ الرازي الواعظ، أبو زكريا، سكن بنيسابور، وتوفي بها. ينظر تاريخ نيسابور (٣٨ / ١) (٦٦٩)، و سير أعلام النبلاء (١٣ / ١٥) (٨).

(٣) شعب الإيمان (٩ / ٣٩٥).

المطلب الرابع: الغفلة وطول الأمل:

ومن أسباب الأمن من مكر الله الغفلة وطول الأمل فهما يُبعدان عن طاعة الله، قال الله تعالى: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٣]، قال ابن كثير: "﴿وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ أي: عن التوبة والإنابة ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ أي: عاقبة أمرهم" (١)، قال السعدي: "يؤملون البقاء في الدنيا فيلهيهم عن الآخرة، ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ أن ما هم عليه باطل، وأن أعمالهم ذهبت خسرانا عليهم ولا يغتروا بإمهال الله تعالى فإن هذه سنته في الأمم" (٢)، وقد حذرت السنة النبوية من الغفلة وطول الأمل، كما في الأحاديث والآثار التالية:

٦٣/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ: ((هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ - أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا)).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٦٤١٧)، قال: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُنْذِرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فَذَكَرَهُ.

(١) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٤٥٢).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٤٢٩).

ترجمة رجال الإسناد:

- ١/ صدقة بن الفضل: سبق ترجمته في حديث (٩).
- ٢/ يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، أبو سعيد البصريّ الأحول، يقال: مولى بني تميم، ويُقال: ليس لأحد عليه ولاء.
- روى عن: سفیان الثوري، وسفيان بن عيينة، وخلق كثير، وروى عنه: صدقة بن الفضل المروزي، وشعبة بن الحجاج، وخلق كثير، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومائة.
- الطبقات الكبرى (٧/ ٢١٥) (٣٣٢٨)، تهذيب الكمال (٣١/ ٣٢٩ - ٣٤٣) (٦٨٣٤).
- ٣/ سُفْيَانُ الثَّوْرِي: سبق ترجمته في الأثر (١٥).
- ٤/ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقِ الثَّوْرِي، الكوفي.
- روى عن: منذر الثوري، وإبراهيم التيمي، وغيرهما، وروى عنه: ابنه سفيان الثوري، وسليمان الأعمش، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة ثمان وعشرين ومائة.
- الطبقات الكبرى (٦/ ٣٢٠) (٢٤٦٧)، تهذيب الكمال (١١/ ٦٠ - ٦١) (٢٣٥٥).
- ٥/ المنذر بن يعلى الثوري، أبو يعلى الكوفي.
- روى عن: الربيع ابن خيثم الثوري، وسعيد بن جبير، وغيرهما، وروى عنه: سعيد بن مسروق الثوري، وسليمان الأعمش، وغيرهما، وروى له الجماعة، قال الحافظ: "من السادسة" - أي مات رحمه الله بعد المائة -.
- ثقات ابن حبان (٧/ ٤٨٠) (١١٠٤٢)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٥١٥ - ٥١٧) (٦١٨٧)، تقريب التهذيب (١/ ٥٤٦) (٦٨٩٤).
- ٦/ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ بن عائذ بن عبد الله بن موهبه بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن مالك بن معد بن عدنان الثَّوْرِيُّ، أبو يزيد الكوفي.

روى عن: عبد الله بن مسعود، وأبي أيوب الأنصاري، -رضي الله عنهما-، وغيرهما، وروى عنه: منذر الثوري، وإبراهيم النخعي، وغيرهما، روى له الشيخان، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأبو داود في (القدر)، مات -رحمه الله- سنة إحدى وستين، وقيل: ثلاث وستين.

الطبقات الكبرى (٢١٩ / ٦ - ٢٢٢) (٢١١٧)، ثقات ابن حبان (٢٢٤ / ٤) (٢٦٢٤)، تهذيب الكمال (٧٠ - ٧٦) (١٨٥٩).

٧ / الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: سبق ترجمته في الأثر (٣)

شرح الغريب:

خَطُّ النَّبِيِّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطُّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، أي: الخطُّ الذي في وسط المربع هو الإنسان، والخطُّ المربع هو أجله محيطٌ به، بحيث لا يمكنه الفرارُ والخروجُ منه، والذي هو خارج من المربع أمله، الذي يظنُّ أنه يدركه قبل موته، وهو ظنُّ خطأ منه؛ لأنَّ أجله أقربُ إليه منه. ^(١)

هَذَا الْإِنْسَانُ: مبتدأ وخبر، أي: هذا الخط هو الإنسان على سبيل التمثيل. ^(٢)
وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ - أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ - : إشارة إلى المربع (أو) قال - ﷺ -: (قد أحاط به) الشك من الراوي. ^(٣)

وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ: الأعراض جمع عرض، وهو ما ينتفع به في الدنيا في الخير وفي الشر، والمراد بالأعراض: الآفات العارضة له، -كمريض أو فقد مال أو

(١) شرح مصابيح السنة (٤٢٠ / ٥).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٣٨ / ١١).

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٢٣٩ / ٩).

غيرهما-، و المراد بالخطوط: على سبيل المثال لا أن المراد انحصارها في عدد معين.^(١)
فَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا: أي فإن تجاوز عنه هذا العرض
وسلم منه، نهشه أي: أصابه وأخذه هذا، وإن أخطأه هذا العرض، أخذه هذا العرض
الآخر وهو الموت، فمن لم يمت بالسبب مات بالأجل، والحاصل أن الإنسان يتعاطى
الأمل ويختلجه الأجل دون الأمل^(٢)، قال الحافظ ابن حجر: "وفي الحديث إشارة إلى
الخص على قصر الأمل والاستعداد لبغته الأجل، وعبر بالنهش، وهو لدغ ذات السم؛
مبالغة في الإصابة والهلاك"^(٣).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٣٨/١١).

(٢) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٢٣٩/٩).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٣٨/١١).

٦٤ / عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه -، أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرَزًا، ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ، ثُمَّ غَرَزَ الثَّالِثَ فَأَبْعَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: ((هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟))، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ((هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ، وَهَذَا أَمَلُهُ يَتَعَاطَى الْأَمَلَ وَالْأَجَلَ، يَخْتَلِجُهُ دُونَ ذَلِكَ)).

تخريج الحديث:

اختلف فيه على وجهين:

الوجه الأول: رواه عبد الملك بن عمرو، قال: حدثنا علي بن علي الرفاعي، عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، مرفوعاً.
الوجه الثاني: رواه علي بن الجعد، قال: أخبرني علي بن علي، عن أبي المتوكل الناجي، مرسلًا.

تخريج الوجع الأول (الموصول):

أخرجه الإمام أحمد (١١٣٢)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه -، أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فذكره.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١١)، من طريق: حرمي بن عمارة.
وأخرجه أبو نعيم (٣١١ / ٦)، وقال: "غريب من حديث أبي المتوكل لم يروه - فيما أعلم - إلا ابن علي الرفاعي ورواه عن علي الكبار منهم وكيع بن الجراح وطبقته"، من طريق: أبي نعيم الفضل بن دكين.
وأخرجه البيهقي في الزهد الكبير (٤٥٧)، من طريق: أبي غسان مالك بن إسماعيل.
جميعهم (حرمي، وأبو نعيم، وأبو غسان)، عن علي بن علي الرفاعي، عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، به، نحوه.

تخريج الوجع الثاني (المرسل):

أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٠)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

الجعد الجوهري، قال: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الرَّفَاعِيُّ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ - ﷺ - ثَلَاثَةَ أَعْوَادٍ، فَغَرَزَ عُودًا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالْآخَرَ إِلَى جَنْبِهِ، وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَأَبْعَدَهُ، وَقَالَ: "هَلْ تَذُرُونَ مَا هَذَا؟"، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا الْأَجَلُ، وَذَلِكَ الْأَمَلُ، يَتَعَاطَاهُ ابْنُ آدَمَ وَيَحْتَلِجُهُ دُونَ الْأَمَلِ".

وأخرجه ابن مبارك في الزهد (٢٥٤)، من طريقه، قال: أخبرنا علي بن علي، عن أبي المتوكل الناجي.

وأخرجه وكيع في الزهد (١٨٩)، من طريقه، قال: حدثنا علي بن علي بن رفاع، عن أبي المتوكل الناجي وعبد ربه بن أبي راشد، عن جابر بن زيد.

دراسة الأسانيد:

أولاً: دراسة إسناد مدار الوجهين:

عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بن نجاد بن رفاعَةَ الرَّفَاعِيِّ الشُّكْرِيِّ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ. روى عن: أبي المتوكل الناجي، الحسن بن أبي الحسن البصري، وغيرهما، وروى عنه: حرمي بن عمار، وعلي بن الجعد، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، وأصحاب السنن الأربعة.

قال الإمام أحمد: "لم يكن به بأس"، وقال في رواية: "صالح"، وقال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال: "كان علي بن علي يقول بالقدر"، وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن علي بن علي الرفاعي؟ قال: ليس بحديثه بأس، قلت يحتج بحديثه؟ قال لا، ثم قال: حدث وكيع عنه"، وقال: "حدثنا علي بن علي وكان ثقة"، وقال: "وكان علي بن علي حسن الصوت بالقرآن فاضلاً في نفسه"، وقال أبو زرعة: "ثقة"، وقال النسائي: "لا بأس به"، وقال ابن المديني، عن يحيى بن سعيد: "كان يرى القدر، وتكلم فيه يحيى القطان"، وقال الآجري: "أثنى عليه أبو داود"، وقال أبو بكر البزار: "بصري ليس به بأس"، وقال الحافظ ابن حجر: "لا بأس به رُمي بالقدر وكان عابداً، ويقال كان يشبه

النبي - ﷺ من السابعة - أي مات رحمه الله بعد المائة -.

الراجع:

حسن الحديث؛ وثقه غير واحد، روى عنه أئمة كسفيان الثوري، وابن المبارك، ووكيع، تكلم فيه؛ لقوله بالقدر، قال الذهبي في "المغني": "تكلم فيه ابن معين لقوله بالقدر"، وذكره العقيلي لقوله بالقدر، ولم يقل أحد أنه كان داعية إليه.

الطبقات الكبرى (٢٠٣/٧) (٣٢٦١)، التاريخ الكبير (٢٨٨/٦) (٢٤٢٤)، الضعفاء الكبير (٢٤٠/٣) (١٢٣٨)، الجرح والتعديل (١٩٦/٦ - ١٩٧) (١٠٨٠)، تهذيب الكمال (٧٢-٧٥) (٤١١٠)، ميزان الاعتدال (١٤٧/٣) (٥٨٩٥)، المغني في الضعفاء (٤٥٢/٢) (٤٣٠٦)، تهذيب التهذيب (٣٦٦/٧) (٥٩٢)، تقريب التهذيب (٤٠٤/١) (٤٧٧٣).

ثانياً: دراسة إسناد الوجه الأول (الموصول):

١/ عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي البصري.

روى عن: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال ابن معين: "ثقة"، وقال العجلي: "مكي ثقة"، وقال النسائي: "ثقة مأمون"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - بالبصرة سنة أربع وعشرين ومائتين.

الطبقات الكبرى (٢١٩/٧) (٣٣٥٤)، التاريخ الكبير (٤٢٥/٥) (١٣٨٢)، ثقات العجلي (١٠٣/٢) (١١٣٧)، الجرح والتعديل (٣٥٩-٣٦٠) (١٦٩٨)، ثقات ابن حبان (٣٨٨/٨) (١٤٠٢٤)، تهذيب الكمال (٣٦٤-٣٦٩) (٣٥٤٥).

٢/ علي بن داود، وقيل: ابن دؤاد، أبو المتوكل الناجي السامي البصري، من بني ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب.

روى عن: أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وغيرهما من أصحاب رسول الله - ﷺ -، وروى عنه: علي بن علي الرفاعي، وثابت البناني، وغيرهما، وروى له الجماعة. وثقه العلماء، أثنى عليه الإمام أحمد، وقال ابن معين، وأبو زرعة: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة اثنتين، وقيل: ثمان ومائة.

الطبقات الكبرى (١٦٨ / ٧) (٣١٢٤)، التاريخ الكبير (٢٧٣ / ٦) (٢٣٨٤)، ثقات العجلي (٤٢٣ / ٢) (٢٢٤١)، الجرح والتعديل (١٨٤ - ١٨٥) (١٠١٤)، ثقات ابن حبان (١٦١ / ٥) (٤٣٧٢)، تهذيب الكمال (٤٢٥ - ٤٢٦) (٤٠٦٦).

٣/ الصحابي الجليل: أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبرج وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخدري، من صغار الصحابة، وكان من الحفاظ لحديث رسول الله - ﷺ - الكثيرين، ومن العلماء الفضلاء العقلاء، شهد مع النبي - ﷺ - غزوة بني المصطلق، وهو ابن خمس عشرة سنة، ومات - رحمه الله - سنة أربع وسبعين.

أسد الغابة (١٣٨ / ٦) (٥٩٦١)

الحكم على الوجه الأول (الموصول):

إسناده حسن؛ لأجل مدار الإسناد علي بن علي الرفاعي، والحديث حسنه العراقي^(١)، وقال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي، وهو ثقة"^(٢)، وقال الألباني: "هذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الشيخين؛ غير علي بن علي الرفاعي، وفيه كلام يسير لا ينزل به حديثه عن مرتبة الحسن"^(٣).

(١) تخريج أحاديث الإحياء (١ / ١٨٣١).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٧٨٦١).

(٣) ينظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٤٢٨).

ثالثاً: دراسة إسناد الوجه الثاني (المرسل):

١/ أبو بكر، ابن أبي الدنيا عبد الله القرشي، صدوق حافظ: سبق ترجمته في حديث (١٩).

٢/ علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، أبو الحسن البغدادي، مولى بني هاشم. روى عن: علي بن علي الرفاعي، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وغيرهم.

قال ابن معين: "ثقة صدوق"، وقال في رواية: "علي بن الجعد رباني العلم"، قال أبو حاتم: "كان متقناً صدوقاً، لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا غيره سوى، قبيصة، وأبي نعيم في حديث الثوري، ويحيى الحماني في شريك، وعلي بن الجعد في حديثه"، وقال أبو زرعة: "كان صدوقاً في الحديث"، وسئل عبد الله ابن الإمام أحمد فقل له: لم لم تكتب عن علي بن الجعد؟ قال: "نهاني أبي وكان يبلغه عنه أنه يتناول الصحابة"، وقال مسلم: "ثقة، لكنه جهمي"، وقال النسائي: "صدوق"، وقال الدارقطني: "ثقة مأمون"، وقال الجوزجاني: "متشبه بغير بدعة زائغ عن الحق"، وقال ابن قانع: "ثقة ثبت"، وقال مطين: "ثقة"، وقال ابن عدي: "علي بن الجعد ما أرى بحديثه بأساً، ولم أر في رواياته إذا حدث عن ثقة حديثاً منكراً فيما ذكره، والبخاري مع شدة استقصائه يروي عنه في صحاحه"، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الذهبي: "شيخ البخاري، حافظ ثبت، لكنه فيه بدعة، وتجهم"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت رمي بالتشيع"، مات - رحمه الله - ببغداد سنة ثلاثين ومائتين.

الراجع:

ثقة فيه بدعة؛ وثقه أكثر العلماء، وأخرج له البخاري، وروى عنه أئمة كأبي حاتم الرازي وغيره، لم يتكلم أحد من الأئمة في حفظه وثبته، لكنهمذكروه بابتداعه وأنه كان يقع في الصحابة - ﷺ -، وتركه بعضهم لذلك، قال الذهبي في "الميزان": "سمع

منه مسلم جملة، لكن لم يخرج عنه في صحيحه شيئاً مع أنه من أكبر شيخ لقى، وذلك لأن فيه بدعة"، وقال في "الكاشف": "وأعرض عنه مسلم لكونه قال: من قال القرآن مخلوق لم أعنفه"، ولم يذكروا أنه يدعوا إلى بدعته.

الطبقات الكبرى (٢٤٣ - ٢٤٤) (٣٥١٢)، التاريخ الكبير (٢٦٦ / ٦) (٢٣٦٢)، أحوال الرجال (٣٣٧ / ١) (٣٦٦)، الجرح والتعديل (١٧٨ / ٦) (٩٧٤)، ثقات ابن حبان (٤٦٦ / ٨) (١٤٤٥٨)، الكامل (٣٦٤ - ٣٦٦) (١٣٦٧)، تهذيب الكمال (٣٥٢ - ٣٤١) (٤٠٣٤)، ميزان الاعتدال (١١٦ / ٣) (٥٧٩٨)، الكاشف (٣٦ / ٢) (٣٨٨٨)، من تكلم فيه وهو موثق (٣٨٩ / ١) (٢٥٥)، تهذيب التهذيب (٢٨٩ - ٢٩٣) (٥٠٢)، تقريب التهذيب (٣٩٨ / ١) (٤٦٩٨).

الحكم على الوجه الثاني (المرسل):

إسناده حسن؛ لأجل مدار الإسناد علي بن علي.

دراسة الاختلاف بين المرسل والموصول والترجيح:

روى الحديث علي بن علي الرفاعي عن أبي المتوكل، رواه عنه موصولاً عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، عبد الملك بن عمرو، وقد تابعه حرمي بن عمار، والفضل بن دكين، ومالك بن إسماعيل، ورواه عنه مرسلأ علي بن الجعد، وقد تابعه ابن المبارك، ووكيع، وكلا الإسنادين حسن، قال الألباني: "المرسل صحيح أيضاً، ولا يعمل به الموصول؛ لأنه من رواية جماعة من الثقات، ومعهم زيادة؛ فهي مقبولة اتفاقاً"^(١)، والزيادة هي قوله: "دُونَ الْأَمَلِ".

شرح الغريب:

غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرَزًا ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ، ثُمَّ غَرَزَ الثَّالِثَ فَأَبْعَدَهُ: غرز: غَرَزَ الْإِبْرَةَ

(١) ينظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٢٦٥ / ٧).

فِي الشَّيْءِ غَرَزًا وَغَرَزَهَا: أَدَخِلَهَا^(١)، قال أبو الحسن الملا القاري: "أي: أدخل في الأرض عوداً خشناً طويلاً، ثم غرز عوداً آخر إلى جنب العود الأول، وآخر أبعد منه، وقوله: (هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟): أي مجموع ما فعلت، والمعنى أتعلمون ما المراد بهذا الغرز والتقرير، وما الغرض من هذا التصوير؟، وقوله: (هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ، وَهَذَا أَمَلُهُ): هذا الإنسان، أي: العود الأول مثاله، وهذا الأجل، أي: وهذا العود الثاني المتصل إلى جنبه أجله أي: انتهاء عمره وانقطاع عمله، وهذا الأمل، أي: هذا العود الأبعد هو طول أمله ومآل آماله، وقوله: (يَتَعَاطَى الْأَمَلُ): أي: يتناول الإنسان الأمل بأن يباشره ويستعمله، ويشغل بما يأمله، ويريد أن يحصله، وقوله: (وَالْأَجَلُ يَحْتَلِبُهُ): فلاحقه الأجل، يلحقه الموت قبل أن يصل أمله، وعبر عن المضارع بالماضي مبالغة في تحقق حال وقوعه"^(٢).

دُونَ ذَلِكَ: وفي رواية المرسل (دُونَ الْأَمَلِ)، قال الطيبي: "حال من الضمير المنصوب، أي: لحقه وهو متجاوز عما قصده من الأمل"^(٣).

(١) لسان العرب (٣٨٦/٥).

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٣٠٢/٨).

(٣) الكاشف عن حقائق السنن (٣٣٢٤/١٠).

٦٥/ عَنْ الْحُسَيْنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - لِأَصْحَابِهِ ((أَكُلُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟)) قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ((قَصِّرُوا الْأَمَلَ، وَأَثْبِتُوا آجَالَكُمْ بَيْنَ أَبْصَارِكُمْ، وَاسْتَخَيُّوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ حَيَاتِهِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٣١)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - لِأَصْحَابِهِ: فذكره.

دراسة الإسناد:

١/ ابن أبي الدنيا عبد الله القرشي، أبو بكر، صدوق حافظ: سبق ترجمته في حديث (١٩).

٢/ أحمد بن عبد الأعلى السَّامِيُّ، الشَّيْبَانِيُّ، أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الرحمن الشَّافِعِيُّ، من أهل بغداد.

روى عن: يزيد بن هارون، وأبيه عبد الأعلى، وروى عنه: ابن أبي الدنيا، والحسين بن علي الكرابيسي، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان ممن تفقه على مذهب أهل المدينة ويذب عن أقاويلهم" (١).

ثقات ابن حبان (٨/٨) (١٢٠٣٩)، (٨/٢٠) (١٢٠٧٤)، تاريخ بغداد (٥/٢٦ - ٢٧) (٢٣٣٥)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١/٣٨٧) (٣٥٥).

٣/ شبيب بن سعيد التميمي الحبطي، أبو سعيد البصري. روى عن: شعبة بن الحجاج، ومحمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، وغيرهما،

(١) لم أجد تاريخ وفاته.

وروى عنه:

عبد الله بن وهب، ويحيى بن أيوب المصري، وغيرهما، وروى له البخاري، وأبو داود في (الناسخ والمنسوخ)، والنسائي.

قال ابن المديني: "شبيب بن سعيد بصري ثقة"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، لا بأس به"، وقال أبو زرعة: "لا بأس به"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال الدارقطني: "شبيب بن سعيد ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الذهبي: "صدوق يغرب"، وقال الحافظ ابن حجر: "لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية ابن وهب"، مات - رحمه الله - بالبصرة سنة ست وثمانين ومائة.

الراجع:

صدوق؛ وثقه غير واحد، وأخرج له البخاري، تكلموا في حفظه فإذا روى من حفظه غلط ووهم، قال ابن عدي: "كان شبيب يغلط ويهم إذا حدث من حفظه، وأرجو أنه لا يتعمد"، قال الذهبي في "الميزان": "فإذا حدث عنه ابنه أحمد بأحاديث يونس، فكأنه شبيب آخر - يعني يهود -"، قال الحافظ ابن حجر: "أخرج البخاري من رواية ابنه عن يونس أحاديث، ولم يخرج من روايته عن غير يونس، ولا من رواية ابن وهب عنه شيئاً"^(١).

التاريخ الكبير (٢٣٣/٤) (٢٦٢٨)، الجرح والتعديل (٣٥٩/٤) (١٥٧٢)، تاريخ ابن يونس المصري (٩٩/٢) (٢٥٠)، ثقات ابن حبان (٣١٠/٨) (١٣٦١٤)، الكامل (٤٧/٥) (٨٩١)، تهذيب الكمال (٣٦٢-٣٦٠/١٢) (٢٦٩٠)، تاريخ الإسلام (٨٦٣/٤) (١٤٨)، ميزان الاعتدال (٢٦٢/٢) (٣٦٥٨)، إكمال تهذيب الكمال (٢١١/٦) (٢٣٤٣)، تهذيب التهذيب (٣٠٦/٤) (٥٣٤)، تقريب التهذيب

(١) هدي الساري (٤٠٩/١).

(٢٦٣ / ١) (٢٧٣٩).

٤ / مالك بن مَعُول البجلي، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٤).

٥ / الحسن بن أبي الحسن البصري، إمام ثبت: سبق ترجمته في الأثر (٢٢).

الحكم على الحديث:

إسناده حسن؛ لأن في إسناده ابن أبي الدنيا وشبيب بن سعيد وكلاهما صدوق، والله تعالى أعلم.

شرح الغريب:

قَصِّرُوا: قَصِّرُ الشَّيْءَ يَقْصُرُ قِصْرًا: خلافاً طَالَ.^(١)
الْأَمَلُ: الرجاء، يقال: أَمَلَ خَيْرُهُ يَأْمُلُهُ أَمْلًا، وكذلك التَّأْمِيلُ^(٢)، وَالْجَمْعُ آمَالٌ، وَأَمَلْتُهُ أَمْلُهُ وَقَدْ أَمَلَهُ يَأْمُلُهُ أَمْلًا.^(٣)
أَثْبَتُوا أَجَالَكُمْ: ثَبَتَ الشَّيْءُ يَثْبِتُ ثَبَاتًا وَثُبُوتًا فَهُوَ ثَابِتٌ^(٤)، والأجل: مدة الشيء، والجمع الآجال^(٥)، وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل^(٦).
اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ حَيَاتِهِ: الحياء حالة تعترض الإنسان من خوف ما يعاب ويذم، فيحمله على أن يتركه ويعرض عنه^(٧)، استحيوا من الله بترك القبائح والسيئات وفعل المحاسن والخيرات، حق الحياء، أي: حياء ثابتا لازما، بحسب ما يجب وقدر ما يجب

(١) الصحاح (٢/ ٧٩٤).

(٢) المصدر السابق (٤/ ١٦٢٧).

(٣) لسان العرب (١١/ ٢٧).

(٤) جمهرة اللغة (١/ ٢٥٢).

(٥) المصدر السابق (٤/ ١٦٢١).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٦).

(٧) الكاشف عن حقائق السنن (٤/ ١٣٦٦).

في الوقت الذي يجب^(١)، وقد فُسر الحياء من الله في حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-، قال رسول الله -ﷺ-: ((اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ))، قَالَ: قُلْنَا: إِنَّا لَنَسْتَحْيِي يَا رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-؟ قَالَ: ((لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ))^(٢).

(١) فيض القدير (١/٤٨٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه (٣٤٣٢٠)، وأخرجه في مسنده (٣٤٣)، والترمذي (٢٤٥٨)، والبخاري (٢٠٢٥)، وأبو يعلى الموصلي (٥٠٤٧)، والحاكم (٧٩١٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٣٣٤)، والبغوي في شرح السنة (٤٠٣٣)، جميعهم من طرق مختلفة عن: أبان بن إسحاق، عن الصباح بن محمد، عن مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، بمثله. والحديث حسنه الألباني ينظر: صحيح الترغيب والترهيب (١٧٢٤)، وصحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٤٥٨).

٦٦/ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، قَالَ: ((الْغَفْلَةُ فِي ثَلَاثٍ: الْغَفْلَةُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْغَفْلَةُ مِنْ لَدُنْ أَنْ يُصَلِّيَ الصُّبْحَ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَأَنْ يَغْفُلَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ فِي الدِّينِ حَتَّى يَرْكَبَهُ)).

تخريج الحديث:

أخرجه عبد بن حميد (٣٥١)، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا عبد الرحمن بن زياد، حدثني حديج بن صوفي الحميري، عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله - ﷺ -، قال: فذكره.

وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٥٢٦/٢ - ٥٢٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٢٨٥)، والطبراني في الكبير (١٢١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٦٦)، (٤٤٠٣)، وفي الآداب (٦٧٥)، وقوام السنة في الترغيب والترهيب (١٣٨٢)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي، قال: حدثني حديج بن صومي، عن عبد الله بن عمرو - ﷺ -، به، نحوه.

دراسة الإسناد:

١/ عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن المقرئ، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٧).
٢/ عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي، أبو أيوب، ويقال: أبو خالد الشَّعْبَانِي المَعَاْفِرِي، من أهل مصر.

روى عن: حديج بن صومي، وعمران بن عبيد المعافري، وغيرهما، وروى عنه: أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد) وفي (أفعال العباد)، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.
ضعفه العلماء، قال الإمام أحمد: "ليس بشيء"، وقال ابن معين: "ضعيف"، وقال أبو زرعة: "ليس بقوي"، وذكره ابن حبان في الضعفاء، مات - رحمه الله - سنة ست وخمسين ومائة.

تاريخ الدوري (٤ / ٤٢١) (٥٠٧٥)، الجرح والتعديل (٥ / ٢٣٤ - ٢٣٥) (١١١١)،
المجروحين (٢ / ٥٠ - ٥١) (٥٨٦)، تهذيب الكمال (١٧ / ١٠٢ - ١١٠) (٣٨١٧)،
ميزان الاعتدال^(١) (٢ / ٥٦١ - ٥٦٤) (٤٨٦٦)، تقريب التهذيب (١ / ٣٤٠) (٣٨٦٢).
٣ / حُدَيْج بن صُومِي^(٢)، الحَمِيرِي.

روى عن: عبد الله بن عمرو، عبادة بن الصامت - رضي الله عنهما -، وغيرهما،
وروى عنه: عبد الرحمن الإفريقي، وسهيل بن حسان، وغيرهما.
ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الهيثمي: مستور.^(٣)

التاريخ الكبير (٣ / ١١٤ - ١١٥) (٣٨٧)، الجرح والتعديل (٣ / ٣١٠) (١٣٨٠)، تاريخ
ابن يونس المصري (١ / ١١٠) (٢٩٢)، ثقات ابن حبان (٤ / ١٨٨) (٢٤١٩)، الإكمال في
رفع الإرتياب (٢ / ٣٩٦)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤ / ١٢٨)، الثقات ممن لم يقع
في الكتب الستة (٣ / ٣١٢) (٢٦٥٦).

٤ / الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في
الأثر (٣٦).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لضعف الإفريقي وقد تفرد بروايته، والحديث ضعفه الألباني^(٤).

(١) في الميزان ذكر اسمه (عبد الله)، فلعل الاسم تصحف؛ لأنه ذكر أقوال العلماء تحت اسمه باسم (عبد الرحمن) ولم أجد أحداً ذكره باسم عبد الله.

(٢) لم أجد أحد ذكره باسم (حُدَيْج بن صوفي) لا في كتب متون الحديث، ولا في كتب الرجال، سوى عبد بن حميد في المنتخب من المسند، وقد ذكره ابن حبان في "الثقات" باسم (حُدَيْج بن صرمي).

(٣) لم أجد تاريخ وفاته.

(٤) ينظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣٩٧٠)، وضعيف الجامع الصغير وزياداته (٣٩٣٤).

شرح الغريب:

الْغَفْلَةُ فِي ثَلَاثٍ: الغفلة: من غفل عن الشيء يغفل غَفْلَةً وَغُفُولاً، وَأَغْفَلَهُ عَنْهُ
غيره^(١)، والغفلة: هي غيبة الشيء عن البال، في ثلاث، أي: الغفلة الضارة المعدود
صاحبها في الغافلين^(٢).

الْغَفْلَةُ مِنْ لَدُنْ أَنْ يُصَلِّيَ الصُّبْحَ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ: عطف خاص على عام، أي:
الغفلة عن ذكر الله في هذا الوقت خاصة؛ لأنه أشرف أوقات الذكر^(٣).
يَغْفُلُ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ فِي الدِّينِ حَتَّى يَرْكَبَهُ: أي: يغفل بأن لا يحاسب نفسه وينظر
في حقوق الناس التي عليه^(٤).

(١) الصحاح (٥/١٧٨٢).

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير (٧/٤٥٤).

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

٦٧/ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: ((إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ: طُولُ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الْهُوَى، فَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ، وَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهُوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، أَلَا أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ مُدْبِرَةً، وَالْآخِرَةُ مُقْبِلَةٌ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ)).

تخريج الأثر:

أخرجه وكيع في الزهد (١٩١)، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زُبَيْدِ الْيَامِيِّ وَزَيْدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُهَاجِرِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: فذكره. وأخرجه ابن مبارك في الزهد (٢٥٥)، والمعافى بن عمران الموصلي في الزهد (٢٢٠)، وابن أبي شعبة (٣٤٤٩٥)، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٤٩)، والإمام أحمد في الزهد (٦٩٣)، وأبو داود في الزهد (١٠٦)، جميعهم من طرق مختلفة عن: زبيد بن الحارث الإيامي، مثله.

وأخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٨٨١)، وفي الزهد (٦٩٣)، وهناد في الزهد (٥٠٩)، كلاهما من طرق مختلفة عن: يزيد بن زياد بن أبي الجعد. وأخرجه أبو نعيم (٧٦ / ١)، قال: "رواه الثوري وجماعة، عن زبيد مثله، عن علي مرسلا، ولم يذكروا مهاجر بن عمير"، من طريق: أبي مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري.

جميعهم (زبيد، ويزيد بن زياد، وأبو مريم) عن مهاجر العامري. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠١٣٠)، وفي الزهد الكبير (٤٦٣)، من طريق: أبي عبد الرحمن السلمي.

وأخرجه ابن قدامة في الرقة والبكاء (١ / ٤٩ - ٥٠)، من طريق: أوفى بن دهم، نحوه وفيه زيادة.

جميعهم (مهاجر، وأبو عبد الرحمن، وأوفي)، عن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، به.
ورواه البخاري معلقاً في باب: الأمل وطوله، قبل حديث (٦٤١٧).

دراسة الإسناد:

١ / إسماعيل بن أبي خالد، واسم أبي خالد هرمز، ويُقال: سعد، ويُقال: كثير،
البجليّ الأحمي، مولا هم، أبو عبد الله الكوفي.

روى عن: يزيد بن أبي زياد، وعبد الله بن أبي أوفى، وغيرهما، وروى عنه: وكيع بن
الجراح، ويزيد بن هارون، وغيرهما، روى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال عبد الرحمن بن مهدي: "ثقة"، وقال يعقوب بن شيبه: "كان ثقة
ثبتاً"، وقال العجلي: "كوفي تابعي ثقة سمع من خمسة من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-"،
مات -رحمه الله- بالكوفة سنة خمس، وقيل: ست وأربعين ومائة.

الطبقات الكبرى (٦/٣٣٣) (٢٥٣١)، ثقات العجلي (١/٢٢٤) (٨٧)، الجرح
والتعديل (٢/١٧٤ - ١٧٦) (٥٨٩)، ثقات ابن حبان (٤/١٩) (١٦٥٣)، تهذيب
الكمال (٣/٦٩ - ٧٦) (٤٣٩).

٢ / زُبَيْد بن الحَارِث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب الياامي ويُقال: الأيَّامى
أيضاً، أبو عبد الرحمن، ويُقال: أبو عبد الله الكوفي.

روى عن: إبراهيم بن يزيد النخعي، وسعيد بن جبير، وغيرهما، وروى عنه: سفيان
الثوري، وسليمان الأعمش، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال شعبة: "ما رأيت بالكوفة شيخاً خيراً من زُبَيْد"، وقال يحيى بن
معين، وأبو حاتم: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة ثنتين،
وقيل: أربع وعشرين ومائة.

الطبقات الكبرى (٦/٣٠٩) (٢٣٩٠)، التاريخ الكبير (٣/٤٥٠) (١٤٩٩)، ثقات
العجلي (١/٣٦٧) (٤٩١)، الجرح والتعديل (٣/٦٢٣) (٢٨١٨)، ثقات ابن حبان

(٦/ ٣٤١) (٨٠٢٦)، تهذيب الكمال (٩/ ٢٨٩ - ٢٩٢) (١٩٥٧).

٣/ يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، أبو عبد الله الكوفي، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، رأى أنس بن مالك - رضي الله عنه -.

روى عن: إبراهيم النخعي، وثابت البناني، وغيرهما، وروى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى له البخاري في جزء (رفع اليدين في الصلاة) وفي (الأدب المفرد)، وروى له مسلم مقروناً بغيره، واحتج به أصحاب السنن الأربعة.

ضعفه العلماء، قال يحيى بن معين، وأبو حاتم: ليس بالقوي، وقال الإمام أحمد: ليس بذلك، وقال الدارقطني: لا يُخرج عنه في الصحيح، ضعيف يخطئ كثيراً، مات - رحمه الله - سنة ست وثلاثين ومائة.

الطبقات الكبرى (٦/ ٣٣٠) (٢٥٢٣)، لجرح والتعديل (٩/ ٢٦٥) (١١١٤)، الكامل (٩/ ١٦٣ - ١٦٦) (٢١٦٨)، تهذيب الكمال (٣٢/ ١٣٥ - ١٤٠) (٦٩٩١)، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٢٣ - ٤٢٥) (٩٦٩٥)، المغني (٢/ ٧٤٩) (٧١٠١)، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٢٩ - ٣٣١) (٦٣٠)، تقريب التهذيب (١/ ٦٠١) (٧٧١٧).

٤/ مهاجر بن شماس العامري، كوفي.^(١)

(١) مهاجر العامري: أبهم بعض العلماء اسمه في الإسناد كابن أبي شيبة، وهناد السري في الزهد، وذكر باسم مهاجر العامري في بقية المصادر، وقد سماه أبو نعيم في "الحلية" (مهاجر بن عُمير)، ولم أجده في كتب التراجم، قال الحافظ في "الفتح" ١١/ ٢٣٦: (مهاجر المذكور هو العامري المبهمة وما عرفت حاله)، ولعله هو مهاجر بن شماس العامري كما ذكر ذلك ابن أبي حاتم في ترجمته (١١٨٩) فقال: (وهو مهاجر العامري)، وكذلك البخاري في "التاريخ الكبير"، فقد سماه (مُهاجر بن شماس العامري)، كما أن مُهاجرا العامري مُتابع، تابعه أبو عبد الرحمن السلمي عند البيهقي في "الزهد الكبير"، وهو ثقة ثبت "التقريب" (٤٢٧١)، وروى عنه عطاء بن السائب، وهو صدوق اختلط "التقريب" (٤٥٩٢)، وروى عنه سفيان

روى عن: عمه، وروى عنه: فضيل بن غزوان.

قال يحيى بن معين: مهاجر العامري ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.^(١)

التاريخ الكبير (٣٨١ / ٧) (١٦٤٦)، الجرح والتعديل (٢٦١ / ٨) (١١٨٩)، ثقات ابن حبان (١٧٩ / ٩) (١٥٨٧٦).

٥ / الصحابي الجليل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : سبق ترجمته في الأثر (٣٠).

الحكم على الأثر:

الأثر إسناده صحيح؛ رجاله ثقات سوى يزيد بن أبي زياد وهو مقرون بزُبيد بن الحارث وهو ثقة، والله تعالى أعلم.

شرح الغريب:

طُولُ الْأَمَلِ، وَاتِّبَاعُ الْهَوَى: طول الأمل بتسويق العمل وتأخيرته إلى آخر حياته، والهوى أي: هوى النفس ومشتهاها، وهو المخالف للهدى الموافق للباطل.^(٢)

طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ: من الإنساء، ويجوز بالتشديد، الآخرة؛ لأن ذكرها يقطع الأمل، ويوجب العمل.^(٣)

اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ: أي: يمنع صاحبه عن قبول الحق، وانقياده.^(٤)

= الثوري وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط "الجرح والتعديل" (١٨٤٨).

(١) لم أجد تاريخ وفاته.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٢٦٤ / ٨).

(٣) المصدر السابق.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

الدراسة الموضوعية

إن غفلة العبد عن تحقيق ما خلق له من العبودية لله - عز وجل - يورثه تفريطاً في طاعته ونسياناً لعقابه وعذابه، فيطول أمله في الدنيا ويتعلق قلبه بملذاتها وشهواتها فيأمن مكر الله - عز وجل -، وقد ذم نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم طول الأمل، كما في حديث ابن مسعود، وحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنهما -، وورد شاهد لهما من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: خط النبي - ﷺ - خطوطاً، فقال: "هَذَا الْأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ، فَيَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْحَطُّ الْأَقْرَبُ" ^(١)، وقال الحافظ ابن حجر: "قيل إن قصر الأمل حقيقة الزهد، وليس كذلك بل هو سبب؛ لأن من قصر أمله زهد، ويتولد من طول الأمل الكسل عن الطاعة، والتسويق بالتوبة، والرغبة في الدنيا، والنسيان للآخرة، والقسوة في القلب؛ لأن رقة وصفاء إنما يقع بتذكير الموت، والقبر والثواب، والعقاب، وأحوال القيامة، كما قال تعالى: ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحديد: ١٦]، وقيل من قصر أمله قل همه، وتنور قلبه؛ لأنه إذا استحضر الموت اجتهد في الطاعة، وقل همه ورضي بالقليل" ^(٢)، كما جاء عن سفيان الثوري أنه قال: "الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ، ولا لبس العباء" ^(٣)، قال الملا علي القاري: "المراد بالأمل هنا طول الأمل في أمر الدنيا غافلاً عن الاستعداد للموت، وزاد العقبي كما قال سبحانه: ﴿ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ ﴾

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٨)، من طريق: مسلم، قال: حدثنا همام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس - رضي الله عنه -، بلفظه.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٣٦/١١).

(٣) قصر الأمل (٤٢/١).

[الحجر: ٣] وأما طول الأمل في تحصيل العلم والعمل، فمحمود بالإجماع^(١).

وقد أخبر النبي - ﷺ - أصحابه من أحب أن يدخل الجنة فليقصر الأمل ويجعل الموت نصب عينيه، قال: "قَصِّرُوا الْأَمَلَ، وَاثْبِتُوا آجَالَكُمْ بَيْنَ أَبْصَارِكُمْ، وَاسْتَخَيُّوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ حَيَاتِهِ"، قال المناوي: "إذا رسخ الأمل في النفس قوي الحرص على بلوغ ذلك، وطول الأمل غرور، وخداع، إذ لا ساعة من ساعات العمر إلا ويمكن فيها انقضاء الأجل، فلا معنى لطول الأمل، فهو يورث قسوة القلب، وتسليط الشيطان، وربما جر إلى الطغيان، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) إِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٣٧-٣٩]^(٢)، قال محمد بن واسع^(٣): "أربعة من الشقاء: طول الأمل، وقسوة القلب، وجمود العين، والبخل"^(٤)، وقال الفضيل بن عياض: "إن من الشقاء طول الأمل، وإن من النعيم قصر الأمل"^(٥)، وقال الحسن البصري: "ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل"^(٦).

وأن من الغفلة اتباع الهوى كما جاء في الأثر عن علي - رضي الله عنه - أنه قال: "إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ: طُولُ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الْهُوَى..."، قال ابن القيم: "وأعظم الإضاعات إضاعتان، هما أصل كل إضاعة: إضاعة القلب، وإضاعة الوقت، وإضاعة القلب من إيثار الدنيا على الآخرة، وإضاعة الوقت من طول الأمل، فاجتمع الفساد كله في إتباع الهوى وطول الأمل، والصلاح كله في اتباع الهدى، والاستعداد للقاء الله، والله المستعان"^(٧)، وكما أن الغفلة عن طاعة الله وعن عذابه وعقابه يورث الحسرة يوم

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٢٩٦/٨).

(٢) فيض القدير (٣٢٧/٥).

(٣) ينظر ترجمته في حديث (٩٣).

(٤) قصر الأمل (٧٥/١).

(٥) المصدر السابق (٧٦/١).

(٦) المصدر السابق (٨٢/١).

(٧) الفوائد (١١٢/١).

القيامة، قال تعالى: ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]، قال السعدي عند هذه الآية: أي حسرة أعظم من فوات رضا الله وجنته، واستحقاق سخطه والنار، على وجه لا يتمكن من الرجوع، ليستأنف العمل، ولا سبيل له إلى تغيير حاله بالعود إلى الدنيا؟! فهذا قدامهم، والحال أنهم في الدنيا في غفلة عن هذا الأمر العظيم لا يخطر بقلوبهم، ولو خطر فعلى سبيل الغفلة، قد عمتهم الغفلة، وشملتهم السكر، فهم لا يؤمنون بالله، ولا يتبعون رسله، قد ألهتهم دنياهم، وحالت بينهم وبين الإيمان شهواتهم المنقضية الفانية، فالدنيا وما فيها، من أولها إلى آخرها، ستذهب عن أهلها، ويذهبون عنها، وسيرث الله الأرض ومن عليها، ويرجعهم إليه، فيجازيهم بما عملوا فيها، وما خسروا فيها أو ربحوا، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك، فلا يلومن إلا نفسه"^(١)، وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرَنَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، قال الطبري: "واذكر أيها المستمع المنصت للقرآن، إذا قرئ في صلاة أو خطبة، اتعظ بما في آي القرآن، واعتبر به، وتذكر معادك إليه، افعل ذلك؛ تخشعاً لله وتواضعاً له، وخيفة، وخوفاً من الله أن يعاقبك على تقصير يكون منك في الاتعاض به والاعتبار، وغفلة عما بين الله فيه من حدوده"^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الحشر: ١٩]، قال السعدي: "هذه الآية الكريمة أصل في محاسبة العبد نفسه، وأنه ينبغي له أن يتفقدتها، فإن رأى زللاً تداركه بالإقلاع عنه، والتوبة النصوح، والإعراض عن الأسباب الموصلة إليه، وإن رأى نفسه مقصراً في أمر من أوامر الله، بذل جهده واستعان بربه في تكميله وتتميمه، وإتقانه، ويقايس بين ممن الله عليه وإحسانه وبين تقصيره، فإن ذلك يوجب له الحياء بلا محالة، والحرمان كل الحرمان، أن

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٤٩٣).

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن (١٣/ ٣٥٣).

يغفل العبد عن هذا الأمر، ويشابهه قوما نسوا الله وغفلوا عن ذكره والقيام بحقه، وأقبلوا على حظوظ أنفسهم وشهواتها، فلم ينجحوا، ولم يحصلوا على طائل، بل أنساهم الله مصالح أنفسهم، وأغفلهم عن منافعها وفوائدها، فصار أمرهم فرطاً، فرجعوا بخسارة الدارين، وغبنوا غبناً، لا يمكنهم تداركه، ولا يجبر كسره، لأنهم هم الفاسقون، الذين خرجوا عن طاعة ربهم وأوضعوا في معاصيه، فهل يستوي من حافظ على تقوى الله ونظر لما قدم لغده، فاستحق جنات النعيم، والعيش السليم ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩]، ومن غفل عن ذكر الله، ونسي حقوقه، فشقي في الدنيا، واستحق العذاب في الآخرة، فالأولون هم الفائزون، والآخرون هم الخاسرون^(١)، قيل لبعض الحكماء: "من أشد الناس اغتراراً؟ قال: أشدهم تهاوناً بالذنوب، قيل: علام نبكي؟ قال: على ساعات الذنوب، قيل: علام نأسف؟ قال: على ساعات الغفلة^(٢)، جاء عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى ابنه وهو يعظه: "يا بني، احذر الصرعة عند الغفلة، حين لا تستجاب الدعوة، ولا سبيل إلى الرجعة، ولا تغترن بطول العافية، فإنه أجل ليس دونه فناء، ولا بعد أن تستكمله بقاء"^(٣)، قال عبد الله بن مرزوق^(٤):

وَمُؤَمِّلٍ وَالْمَوْتُ دُونَ رَجَائِهِ وَمُحَازِرٍ أَكْفَانُهُ لَمْ تُغْزَلِ^(٥)

فالْحَذَرُ مِنَ الْغَفْلَةِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْغَفْلَةِ عَنْ شِدَّةِ عِقَابِهِ وَعَذَابِهِ الْعَظِيمِ فِي الدُّنْيَا

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٨٥٣).

(٢) التوبة، لابن أبي الدنيا (١/ ١٠٣).

(٣) أمالي ابن بشران (١/ ١٧٠).

(٤) عبد الله بن مرزوق، أبو محمد الزاهد، كان وزيراً للرشد فترك ذلك كله وتزهد، وأوصى عند موته أن

يطرح قبل موته على مزبلة لعل الله أن يرحمه. ينظر: البداية والنهاية (١٠/ ٢٣٨).

(٥) قصر الأمل (١/ ٧٣).

والآخرة، والحذر من طول الأمل الذي يجعل العبد يتمسك ويتشبث بالدنيا وينسى الآخرة فلا يُبالي بأمرها؛ لأن ذلك يُورث في القلب عدم الخوف من الله جل في علاه فيأمن مكره، نسأل الله العافية.

المبحث الثاني:

أسباب القنوط من رحمة الله:

اليأس والقنوط، داء أُبتلي به كثير من الناس إلا من رحم الله، وذلك لأسباب كثيرة، ودواعي عديدة، وسوف اتحدث عن هذه الأسباب في المطالب التالية:

المطلب الأول: الجهل بسعة رحمة الله تعالى:

من الناس من أصيب باليأس والقنوط، نتيجة جهله بالله تعالى، وعدم معرفته بسعة رحمة الله وعظيم فضله وكرمه وإحسانه، قال ابن عادل: "القنوط من رحمة الله تعالى لا يحصل إلا عند الجهل بأمور، أحدها: أن يجهل كونه تعالى قادراً عليه، وثانيها: أن يجهل كونه تعالى عالماً باحتياج ذلك العبد إليه، وثالثها: أن يجهل كونه تعالى، منزهاً عن البخل، والحاجة، والجهل بكل هذه الأمور سبب للضلال، القنوط من رحمة الله كبيرة، كالأمن من مكره"^(١)، ولجهل العبد بسعة رحمة الله قنط ويأس من رحمة ربه، وقد وضحت السنة الشريفة سعة رحمة الله كما في الأحاديث:

٦٨ / عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((لَهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَأَنْفَلَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيَسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيَسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةٌ عِنْدَهُ، فَاخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ)).

(١) الباب في علوم الكتاب (١١ / ٤٧١).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٢٧٤٧)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَهُوَ عَمُّهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -: فذكره.

ترجمة رواية الإسناد:

١/ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُولَابِيُّ، أَبُو جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ الْبَزَازِ.

روى عن: عمر بن يونس اليماني، والوليد بن مسلم، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم، وروى له النسائي والترمذي وابن ماجه، مات -رحمه الله- سنة سبع وعشرين ومائتين.

الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤٦) (٣٥٢٢)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٨٨ - ٣٩٢) (٥٢٩٨)

٢/ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: سبق ترجمته في حديث (٣٤).

٣/ عمر بن يونس بن القاسم الحنفي، أبو حفص اليمامي.

روى عن: عكرمة بن عمار اليمامي، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وروى عنه: أبو خيثمة زهير بن حرب، ومحمد بن الصباح الدُولَابِيُّ، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات -رحمه الله- سنة ست ومائتين.

تهذيب الكمال (٢١/ ٥٣٤ - ٥٣٦) (٤٣٢٢)، تهذيب التهذيب (٧/ ٥٠٧) (٨٤٦)

٤/ عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارِ الْعَجَلِيِّ، أَبُو عَمَّارِ الْيَمَامِيِّ، بصري الأصل.

روى عن: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما، وروى عنه: عمر بن يونس اليمامي، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما، استشهد به البخاري في (الصحيح)، وروى له في جزء (رفع اليدين في الصلاة)، وغيره، وروى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة، مات -رحمه الله- سنة تسع وخمسين ومائة.

تاريخ بغداد (١٢/ ٢٥٢ - ٢٥٦) (٦٧٠٥)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٥٦ - ٢٦٤)

(٤٠٠٨).

٥ / إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، واسمه: زيد ابن سهل، الْأَنْصَارِيُّ النَجَارِيُّ المدني، وأبوه عبد الله أخو أنس بن مالك - رضي الله عنه - لأمه.

روى عن: عبد الرحمن بن أبي عمرة، وعمه أنس بن مالك - رضي الله عنه -، وغيرهما، وروى عنه: حماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

الطبقات الكبرى (٤٠٣ / ٥) (١١٧٢)، تهذيب الكمال (٤٤٤ / ٢ - ٤٤٦) (٣٦٦)

٦ / الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (١٢).

شرح الغريب:

لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إثبات الفرح لله عز وجل" ^(١)، وقال ابن عثيمين: "وهو فرح حقيقي يليق بالله ولا يصح تفسيره بالثواب؛ لأنه مخالف لظاهر اللفظ وإجماع السلف" ^(٢).

بِأَرْضٍ فَلَاةٍ: أي: مفازة، ^(٣) وهي الأرض التي لا ماء فيها، وجمعها فلا كحصاة وحصى. ^(٤)

انْفَلَتْتُ: فلت، وأفلت من الشيء يفلت إفلاتاً، إذا نجا منه ^(٥)، والانفلات: التخلص من الشيء فجأة، من غير تمكث ^(٦)، والمعنى: نفرت وفرت ^(٧).

(١) العقيدة الواسطية (٧٥ / ١).

(٢) مذكرة على العقيدة الواسطية (٤٤ / ١).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠٨ / ١١).

(٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٢٧٣ / ٥).

(٥) جوهرة اللغة (٤٠٥ / ١).

(٦) لسان العرب (٦٦ / ٢).

(٧) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢٧ / ٨).

اضْطَجَعَ: ضَجَعَ: من الإِضْطِجَاعِ، ضَجَعَ يَضْجَعُ فَهُوَ ضَاجِعٌ، وَقَلَّما تَسْتَغْمَلُ،
والافتعال مِنْهُ اضْطَجَعَ يَضْطَجِعُ اضْطِجَاعاً فَهُوَ مُضْطَجِعٌ^(١)، وَاضْطَجَعَ: نام وقيل:
استلقى ووضع جنبه بالأرض^(٢).
فَأَيَسَ مِنْهَا: أي: من وجدان الراحلة بعد طلبها^(٣).
خِطَامِهَا: زِمَامِهَا^(٤).

(١) تهذيب اللغة (١/٢١٦).

(٢) لسان العرب (٨/٢١٩).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/١٦١٦).

(٤) شرح النووي على مسلم (١/١٧٣).

٦٩ / عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٢٧٥٩) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: فَذَكَرَهُ.

ترجمة رواية الإسناد:

١ / مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى بْنُ عُبَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ دِينَارِ الْعَنْزِيِّ، أَبُو مُوسَى الْبَصْرِيُّ.
روى عن: محمد بن جعفر غندر، ووهب بن جرير بن حازم، وخلق كثير، وروى عنه: الجماعة، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، وغيرهم، مات - رحمه الله - سنة اثنتين وخمسين ومائتين.
ثقات ابن حبان (١١١ / ٩) (١٥٤٧١)، تهذيب الكمال (٣٥٩ / ٢٦) (٣٦٥ - ٥٥٧٩).

٢ / مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْهَظْلِيِّ، مَوْلَاهُمْ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِ(غَنْدَرٍ)، صَاحِبُ الْكَرَابِيسِ، وَكَانَ رَيْبَ (١) شُعْبَةً.
روى عن: شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى عنه: أبو موسى محمد بن المثنى، ومسدد بن مسرهد، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - بالبصرة سنة أربع وتسعين ومائة.

الطبقات الكبرى (٢١٦ / ٧) (٣٣٣٩)، تهذيب الكمال (٥ / ٢٥) (٩ - ٥١٢٠)

(١) الربيب: ابن امرأة الرجل من غيره. ينظر الأضداد لابن الأنباري (١ / ١٤٢).

٣/ شُعْبَةُ بن الْحَجَّاج: سبق ترجمته في الأثر (٢٣).

٤/ عَمْرُو بن مَرَّة، أبو عبد الله الكوفي الأعمى: سبق ترجمته في حديث (٣٥).

٥/ الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في الأثر (٢٥).

٦/ الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (٩).

شرح الغريب:

يَبْسُطُ يَدَهُ: قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "وصف نفسه - سبحانه - ببسط اليدين، فقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِنَّ وَلِعُنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، ووصف بعض خلقه ببسط اليد، في قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [إسراء: ٢٩]، وليس اليد كاليد، ولا البسط كالבسط، وقال: "لا بد من إثبات ما أثبتته الله لنفسه، ونفي مماثلته لخلقه" ^(١)، قال ابن خزيمة: "إثبات اليد للخالق البارئ - جل وعلا -، والبيان: أن الله تعالى له يدان، كما أعلمنا في محكم تنزيله أنه خلق آدم - عليه السلام - بيديه قال - عز وجل - لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِإِيدِي﴾ [ص: ٧٥]، وقال - جل وعلا - تكذيباً لليهود حين قالوا: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، فكذبهم في مقالته، وقال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤] أعلمنا أن الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، و ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، وقال: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٨٣] وقال: ﴿وَتُعْزُ مِنْ شَاءٍ وَتُذِلُّ مِنْ شَاءٍ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ

(١) التدمرية (١/ ٢٩ - ٣٠).

كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧١﴾ [آل عمران: ٢٦] ، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا﴾ [يس: ٧١] ^(١).

(١) التوحيد (١/ ١١٨).

٧٠/ عن أبي رزين - رضي الله عنه -، قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عَبْدِهِ، وَقُرْبِ غَيْرِهِ"، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَضْحَكُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: "نَعَمْ" قَالَ: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا)).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (١٦١٨٧) قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكَيْعِ بْنِ عُدُسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ - رضي الله عنه -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ: فذكره.

وأخرجه ابن ماجه (١٨١)، وأبو داود الطيالسي (١١٨٨)، وابن أبي عاصم في السنة (٥٥٤)، والآجري في الشريعة (٦٣٨)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٦٧)، وأبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٧٢٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩٨٧)، والدارقطني في الصفات (٣٠)، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: وكيع بن حُدس، لفظه.

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦٤٤٠)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٦٢٠٦)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٣٦)، وابن خزيمة في التوحيد (٤٦٠ / ٢)، والطبراني في الكبير (٤٧٧)، والحاكم (٨٦٨٣)، وقال: (هذا حديث جامع في الباب صحيح الإسناد، كلهم مدنيون ولم يخرجاه)، وتعقبه الذهبي، فقال: (يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ضعيف)، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر، بمعناه مطولاً^(١).

(١) الحديث بطوله في صفة البعث يوم القيامة في نحو ورقتين وجاء فيه ((قال - ﷺ -: «ضن ربك بمفاتيح خمس من الغيب، لا يعلمهن إلا الله» وأشار بيده فقلت - أي الراوي -: وما هن يا رسول الله؟ قال: «علم المنية قد علم متى منية أحدكم ولا تعلمونه، وعلم يوم الغيث يشرف عليكم آزالين مشفقين، فظل يضحك

كِلَاهُمَا (وكيع بن حدس، والأسود بن عبد الله)، عن أبي رزين لقيط بن عامر - رضي الله عنه -، به.

دراسة الإسناد:

- ١/ يزيد بن هارون، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٧).
 - ٢/ حماد بن سلمة، أبو سلمة، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٣٤)، و(٣٩).
 - ٣/ يعلى بن عطاء العامري القرشي، ويقال: الليثي الطائفي، سكن واسط، وقيل: مولى عبد الله بن عمرو بن العاص.
- روى عن: وكيع بن عدس، وجابر بن يزيد بن الأسود، وغيرهما، وروى عنه: حماد بن سلمة، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى له: البخاري في (القراءة خلف الإمام) وغيره، ومسلم وأصحاب السنن الأربعة.
- قال يحيى بن معين: "يعلى بن عطاء ثقة"، قال أبو بكر الأثرم: "أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل أثنى عليه خيرا"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"، وقال ابن سعد: "كان ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال الحافظ: "ثقة"، مات - رحمه الله - بواسط سنة عشرين ومائة.

الراجع:

ثقة؛ لتوثيق العلماء له، أما قول أبي حاتم: (صالح الحديث) فهي آخر مرتبة من مراتب التعديل^(١)، وقد خالف في حكمه على الراوي بقية الأئمة، وهو متشدد يجرح بالغلطة والغلطتين فلا يقدم قوله.

الطبقات الكبرى (٢٢٦/٧) (٣٤١٠)، الجرح والتعديل (٣٠٢/٩) (١٣٠٢)، ثقات

= وقد علم أن فرجكم قريب» قال لقيط: قلت: يا رسول الله لن نعدم من رب يضحك خيرا...)) الحديث.

(١) ينظر تدريب الراوي في شرح تقريب النوي (٤٠٧/١).

ابن حبان (٦٥٢ / ٧) (١١٩٠٧)، تهذيب الكمال (٣٩٣ / ٣٢) (٣٩٦) (٧١١٦)،
الكاشف (٣٩٨ / ٢) (٦٤١٦)، تقريب التهذيب (٦٠٩ / ١) (٧٨٤٥)
٤ / وَكِيع بن عدس وَيُقَال: ابن حدس، وقيل: حدس، أَبُو مُصْعَب العقيلي
الطائفي.

روى عن: عمه أبي رزين العقيلي - رضي الله عنه -، وروى عنه: يعلى بن عطاء العامري، وروى
له أصحاب السنن الأربعة.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "لا يُعرف"، وقال: "وثق"، وقال الحافظ
ابن حجر: "مقبول من الرابعة" - أي مات رحمه الله أول المائة -.

ثقات ابن حبان (٤٩٦ / ٥) (٥٩٠٩)، تهذيب الكمال (٤٨٤ / ٣٠) (٦٦٩٦)، ميزان
الاعتدال (٣٣٥ / ٤) (٩٣٥٥)، الكاشف (٣٥٠ / ٢) (٦٠٥٧)، تقريب التهذيب
(٥٨١ / ١) (٧٤١٥)

٥ / الصحابي الجليل: لَقِيطُ بْنُ عَامِرِ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ الْمُتَفِقِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ كَعْبِ
بُنْ رِبِيعَةَ، أَبُو رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ، ويقال: لقيط بن صبرة، قاله ابن منده، له صحبة ووفادة
على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وهو وافد بني المتفق إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، روى عنه: وكيع
بن عدس، وابنه عاصم بن لقيط، وعمر بن أوس، وغيرهم.
أسد الغابة (٤٩١ / ٤) (٤٥٤١)

الحكم على الحديث:

إسناد الحديث ضعيف؛ لضعف وكيع بن عدس، قال البوصيري: "هذا إسناد فيه
مقال وكيع ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره الذهبي في الميزان، وباقي رجال الإسناد
احتج بهم مسلم" (١)، وقد تُوبِعَ تابعه الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر وهو

(١) مصباح الزجاجة (٢٦ / ١).

مقبول^(١)، ورواه عنه ابنه دهم بن الأسود وهو كذلك مقبول^(٢)، وبهذه المتابعة يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره، والله أعلم، والحديث حسنه الألباني لغيره^(٣).

(١) ينظر: تقريب التهذيب (١/ ١١١) (٥٠٤).

(٢) ينظر المرجع السابق (١/ ٢٠١) (١٨٢٩).

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٨١٠).

الدراسة الموضوعية:

إن من أعظم أسباب القنوط من رحمة الله الجهل بسعة رحمة الله، وعدم العلم بها، وهذا هو صريح قول النبي - ﷺ -: ((إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الْجَنَّةِ...)) الحديث^(١).

فالعقلة عن مثل ذلك، وعدم النظر فيها، وقطع العلاقة بها وبأمثالها داع قوي من دواعي القنوط من رحمة الله - سبحانه وتعالى -، فإن القانط من رحمة الله سبب قنوطه أنه لا يعلم بسعة رحمة الله، لو علم برحمته لم يقنط قط، فالله - سبحانه - خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة أمسك عنده تسعاً وتسعين وأرسل بين الخلق رحمة واحدة، فالذي نراه من الرحمة بين البشر كرحمة الأم على صغيرها، وغيرها من الأمثلة، فهذه رحمة واحدة فقط فكيف بما عند أرحم الراحمين، كما جاء عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: سمعت رسول الله - ﷺ -، يقول: ((جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْأً وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَتَرَأَى الْحَلَالِيقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا، خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ))^(٢).

ورحمته - سبحانه وتعالى - وسعت كل شيء، ورد في الصحيحين عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: "قدم على النبي - ﷺ - سبي، فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي، إذا وجدت صبياً في السبي أخذته، فألصقته بطنها وأرضعته، فقال لنا النبي -

(١) سبق تخريج الحديث في مبحث (الانكال على سعة رحمة الله) برقم (٤٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٥٢)، من طريق: حرمة بن يحيى التجيبي، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبا هريرة - رضي الله عنه -، بلفظه.

ﷺ-: ((أَتَرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ))، قلنا: لا، وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال: ((لَهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِدَهَا))^(١)، وإن رحمته - سبحانه - سبقت غضبه كما جاء عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، أن النبي ﷺ، قال: ((لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي))^(٢)، وجاء في رواية عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ-، قال الله عز وجل: ((سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي))^(٣).

والله تعالى يفرح بتوبة عبده حين يتوب إليه، فرحاً شديداً يليق بجلاله، كما جاء في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه -: ((لَهِ أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ...)) الحديث، المؤمن العارف بالله تعالى لا يقنط أبداً من رحمة الله، وأن كثرت ذنوبه، فقد أخبرنا رسولنا الكريم عليه - أفضل الصلاة وأتم التسليم - في الحديث الذي رواه أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه -: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا))، قال المازري: "المراد بهذا القبول على التائب؛ لأنه قد جرت العادة أن الإنسان إذا نُوِلَ مَا يَقْبَلُهُ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهِ وَإِذَا نُوِلَ مَا يَكْرَهُ قَبَضَ يَدَهُ، فخاطب العرب من حيث تعلم، وذكر أمثالا محسوسة ليؤكد معنى ما يريد في النفس"^(٤)، فهو سبحانه وتعالى يقبل التوبة من التائبين ليلاً ونهاراً، فلو استشعر المفرط في حق الله تعالى، والعاصي والمسيء بذلك، لم يقنط من رحمة ربه فيتوب في كل وقت وحين

(١) أخرجه البخاري (٥٩٩٩)، ومسلم (٢٧٥٤)، من طريق: ابن أبي مريم، حدثنا أبو غسان، قال: حدثني زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، بمثله.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٥١)، من طريق: قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا المغيرة يعني الحزامي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه -، بلفظه.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٥١)، من طريق: زهير بن حرب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، بلفظه.

(٤) المعلم بفوائد مسلم (١٧/٧٦).

وئيّب إليه ويرجو رحمته، وكما ورد في الحديث أبي رزين العقيلي - رضي الله عنه -: ((ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عَبْدِهِ، وَقُرْبِ غَيْرِهِ)).

أن سبب القنوط هو الجهل برحمة الله ولطفه، قال السندي: "أنه تعالى يضحك من أن العبد يصير مأیوساً من الخير بأدنى شر وقع عليه مع قرب تغييره - تعالى - الحال من شر إلى خير ومن مرض إلى عافية ومن بلاء ومحنة إلى سرور وفرحة" ^(١)، فإذا أصاب المسلم البلاء من مرض أو فقر أو موت قريب، وغير ذلك، يأس وقنط من رحمة ربه؛ لجهله بقرب تغيير الله تعالى حاله من الأسوأ إلى الأحسن، فعلى المؤمن أن يكون على يقين بفرج الله وسعة رحمته فيرجوها، بل وأن سعة رحمته ليست في الدنيا فحسب بل وفي الآخرة كما ورد عن حذيفة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَغْفِرَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً مَا خَطَرْتُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَغْفِرَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً يَتَطَاوُلُ لَهَا إِبْلِيسُ رَجَاءً أَنْ تُصِيبَهُ)) ^(٢)، وجاء عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، أنه قال: ((ليغفرن الله - عز وجل - يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر)) ^(٣)، ففي هذا تتجلى سعة رحمته سبحانه، فلا يدخل في قلبك يأس ولا قنوط، فربُّك أرحم الراحمين.

(١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١/ ٧٧).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (٩٤) بلفظه، والطبراني في الكبير (٣٠٢٢)، وفي الأوسط (٥٢٢٧) بنحوه، كلاهما من طرق مختلفة عن: حماد، عن إبراهيم، عن صلة بن زفر، عن حذيفة - رضي الله عنه -، بمثله، قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفي إسناد الكبير سعد بن طالب: أبو غيلان، وثقه أبو زرعة، وابن حبان، وفيه ضعف، وبقية رجال الكبير ثقات"، ينظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١٧٦٣٢).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (٦٦)، من طريق: أبي معاوية، عن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفياء، عن عون بن عبد الله، قال: قال عبد الله - رضي الله عنه -، بلفظه.

المطلب الثاني: الإسراف في المعاصي والإفراط فيها:

ومن الناس من يصبه القنوط واليأس من رحمة الله لكثرة إسرافه في الذنوب والمعاصي، وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن القنوط وبشرنا بمغفرة الذنوب في كتابه العزيز قال تعالى: ﴿قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩]، في هذه الآية، قال عثمان بن عفان -رضي الله عنه-: "قرأت جميع القرآن من أوله إلى آخره فلم أر آية أحسن وأرجى منها" ^(١)، فالعبد إذا أسرف على نفسه بالمعاصي وغفل عن سعة رحمة ربه، ومغفرته ذنوبه تسلل إلى قلبه القنوط واليأس من رحمة الله عز وجل:

٧١/ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ((كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَىٰ نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ، لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيَعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكَ مِنْهُ، فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشِيتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ)) وَقَالَ غَيْرُهُ: ((مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ))

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٣٤٨١) قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فذكره.

وأخرجه مسلم (٢٧٥٦)، من طريق: عبد الرزاق أخبرنا معمر، قال الزهري:

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٣٢٢).

أخبرني حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، به، نحوه.

ترجمة رجال الإسناد:

١/ عبد الله بن مُحَمَّد بن عَبْدَ اللَّهِ بن جَعْفَر بن اليَمان بن أحنس بن خنيس الجُعْفِيّ، أَبُو جَعْفَر البخاري المعروف بالمسندي.

روى عن: هشام بن يوسف الصنعاني، وأبي النضر هاشم بن القاسم، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهما، وروى له الترمذي، مات - رحمه الله - سنة تسع وعشرين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٣٥٤ / ٨) (١٣٨٣٩)، تهذيب الكمال (١٦ / ٥٩ - ٦٢) (٣٥٣٦) ٢/ هِشَام بن يُوْسُف الصنعاني، أَبُو عبد الرَّحْمَنِ الأبنائي، قاضي صنعاء، من أبناء الفرس.

روى عن: معمر بن راشد، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى عنه: عبد الله بن محمد المسندي، وإسحاق بن راهويه، وغيرهما، روى له الجماعة سوى مسلم، مات - رحمه الله - سنة تسع وتسعين ومائة.

ثقات ابن حبان (٢٣٢ / ٩) (١٦١٦٧)، تهذيب الكمال (٣٠ / ٢٦٥ - ٢٦٩) (٦٥٩٢)

٣/ مَعْمَر بن رَاشِد: سبق ترجمته في الأثر (٨).

٤/ مُحَمَّد بن مُسْلِم بن شِهَاب الزُّهْرِيّ: سبق ترجمته في حديث (٣١).

٥/ حميد بن عَبْدَ الرَّحْمَنِ بن عَوْف الزُّهْرِيّ القُرَشِيّ، أَبُو إِبْرَاهِيم، ويقال: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ويقال: أبو عثمان، المدني.

روى عن: أبي هريرة، وأبيه عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنهم جميعاً-، وغيرهما، وروى عنه: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وابنه عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة خمس ومائة.

ثقات ابن حبان (١٤٦/٤) (٢٢١٠)، تهذيب الكمال (٣٧٨ - ٣٨١ / ٧) (١٥٣٢)

٦/ الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه - : سبق ترجمته في حديث (٢).

شرح الغريب:

كَانَ رَجُلٌ: من بني إسرائيل^(١).

يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ، السرف: ضد القصد^(٢)، والمعنى أي: أخطأ، وزاد على خطأ غيره،
وغلا في المعاصي، وجاوز قصد الأمر^(٣).

أَحْرَقُونِي، الحرق من حرق النار^(٤).

أَطْحَنُونِي، الطحن: مصدر طحنت الشيء أطحنه طحنا، والطحن: الشيء المطحون
نحو الدقيق وغيره^(٥).

ذُرُونِي، أي: اتركوني، وهو أمر من: يذر، والعرب أماتوا ماضيه^(٦).

فَوَ اللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبُهُ أَحَدًا، قال النووي: "اختلف العلماء
في تأويل هذا الحديث، فقالت طائفة: لا يصح حمل هذا على أنه أراد نفي قدرة الله فإن
الشاك في قدرة الله تعالى كافر، وقد قال في آخر الحديث إنه إنما فعل هذا من خشية الله
تعالى، والكافر لا يخشى الله تعالى، ولا يغفر له، قال هؤلاء: فيكون له تأويلان،
أحدهما: أن معناه: لئن قدر علي العذاب، أي: قضاه، يقال منه: قدر (بالتخفيف)،
وقدر (بالتشديد) بمعنى واحد، والثاني: إن قدر هنا بمعنى: ضيق علي، قال الله -

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٤٣٨ / ٥).

(٢) الصحاح (١٣٧٣ / ٤).

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢٥٥ / ٨).

(٤) تهذيب اللغة (٢٩ / ٤).

(٥) جمهرة اللغة (٥٥١ / ١).

(٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٦٣ / ١٦).

تعالى -: ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ [الفجر: ١٦] ، وهو أحد الأقوال في قوله -تعالى- : ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ، وقالت طائفة: اللفظ على ظاهره، ولكن قاله هذا الرجل وهو غير ضابط لكلامه، ولا قاصد لحقيقة معناه ومعتقد لها، بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش، والخوف، وشدة الجزع بحيث ذهب تيقظه وتدبر ما يقوله، فصار في معنى الغافل والناسي، وهذه الحالة لا يؤاخذ فيها، وهو نحو قول القائل الآخر الذي غلب عليه الفرح حين وجد راحلته (اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ) ^(١) فلم يكفر بذلك الدهش والغلبة والسهو، وقالت طائفة: هذا من مجاز كلام العرب وبديع استعمالها يسمونه مزج الشك باليقين، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى ﴾ [سبأ: ٢٤] ، فصورته صورة شك، والمراد به اليقين، وقالت طائفة: هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى...، وقالت طائفة: كان هذا الرجل في زمن فترة حين ينفع مجرد التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح، لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء: ١٥] ، وقالت طائفة: يجوز أنه كان في زمن شرعهم فيه جواز العفو عن الكافر بخلاف شرعنا، وذلك من مجاوزات العقول عند أهل السنة، وإنما منعناه في شرعنا بالشرع، وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ [النساء: ٤٨] ، وغير ذلك من الأدلة والله أعلم، وقيل: إنما وصي بذلك تحقيراً لنفسه وعقوبة لها لعصيانها وإسرافها؛ رجاء أن يرحمه الله تعالى ^(٢) .

يَا رَبِّ خَشِيتُكَ: أي: من أجل خشيتي منك ^(٣) .

(١) سبق تخريجه في مطلب (الجهل بسعة رحمة الله) برقم (٦٨).

(٢) شرح النووي على مسلم (٧١-٧٢) / (١٧).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦/٦٢).

٧٢/ عن حُذَيْفَةَ - رضي الله عنه -، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -: ((إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَلَمَّا يَسَسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطْبًا كَثِيرًا، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا، حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي فَامْتَحِشْتُ، فَخُذُوهَا فَاطْحِنُوهَا، ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا فَادْرُوهُ فِي الْيَمِّ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ)) قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو: "وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ: وَكَانَ نَبَاشًا".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٣٤٥٢)، قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو، لِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فذكره. وأخرجه في موضع آخر (٣٤٧٩)، من طريق: مسدد، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن رباعي بن حراش، قال: قال عقبة، قال حذيفة - رضي الله عنه -، به، نحوه.

ترجمة رجال الإسناد:

١/ موسى بن إسماعيل المنقري: سبق ترجمته في حديث (٢٧).
٢/ الوضاح بن عبد الله الشكري، أبو عوانة الواسطي البزاز، مولى يزيد بن عطاء اللثي.

روى عن: عبد الملك بن عمير، وسليمان الأعمش، وغيرهما، وروى عنه: أبو سلمة موسى بن إسماعيل، وأبو الوليد الطيالسي، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة ست وسبعين ومائة.

الطبقات الكبرى (٢١٢ / ٧) (٣٣٠٩)، تهذيب الكمال (٤٤١ - ٤٤٨) (٦٦٨٨)
٣/ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ بن سويد بن جارية القرشي، ويقال: اللخمي، أبو عمرو، ويقال: أبو عمر، الكوفي المعروف بالقبطي، رأى علي بن أبي طالب، وأبا موسى

الأشعري - رضي الله عنهما -.

روى عن: ربعي بن حراش، وعبد الله بن الزبير بن العوام - رضي الله عنهما -، وخلق كثير، وروى عنه: أبو عوانة الوضاح بن عبد الله، وأبو بكر بن عياش، وخلق كثير، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - بالكوفة سنة ست وثلاثين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣١٣ / ٦) (٢٤١٣)، تهذيب الكمال (٣٧٠ - ٣٧٦ / ١٨) (٣٥٤٦) / ٤ ربعي بن حراش بن جحش الغطفاني القيسي، من قيس غيلان، أبو مريم الكوفي.

روى عن: أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري، وحذيفة بن اليمان - رضي الله عنه -، وغيرهما، وروى عنه: عبد الملك بن عمير، ومنصور بن المعتمر، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة مائة أو إحدى ومائة.

الطبقات الكبرى (١٧٩ / ٦) (٢٠١٤)، ثقات ابن حبان (٢٤٠ - ٢٤١) (٢٧٠٩)، تهذيب الكمال (٥٤ - ٥٧ / ٩) (١٨٥٠)

٥ / الصحابي الجليل: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة وقيل: ثعلبة بن عسيرة، وقيل: ثعلبة بن أسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، وقيل: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عطية، أبو مسعود البصري، وهو مشهور بكنيته.

اتفقوا على أنه شهد العقبة، واختلفوا في شهوده بدرًا، فقال الأكثر: نزلها فنسب إليها، وقيل: إنه نزل ماء بدر، فنسب إليه، وشهد أحدا وما بعدها، ونزل الكوفة، وكان من أصحاب علي - عليه السلام -، واستخلف مرة على الكوفة، مات - رضي الله عنه - قبل سنة أربعين وقيل: مات سنة أربعين، والصحيح أنه مات بعدها، فقد ثبت أنه أدرك إمارة المغيرة على الكوفة، وذلك بعد سنة أربعين قطعاً، وقيل: مات بالكوفة، وقيل: مات بالمدينة.

الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٣٢) (٥٦٢٢)

٦/ الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - : سبق ترجمته في الأثر (٢٠).

شرح الغريب:

امْتَحِشْتُ: أي: احترقت، وهو على صيغة بناء الفاعل، كذا ضبطه الكرمانى، وضبطه بعضهم على بناء صيغة المجهول، وله وجه وهو من الامتحاش، ومادته: ميم وحاء مهملة وشين معجمة، والمحش: احتراق الجلد وظهور العظم.^(١)
يَوْمًا رَاحًا، أي: شديد الريح^(٢).

فَافْزُؤُهُ: أمر من الإذراء، يقال: ذرته الريح وأذرته تذروه وتذريه أي: أطارته.^(٣)
نَبَّاشًا، أي: كان ينبش القبور^(٤)، يسرق الأكفان^(٥)، قال العيني: "في رواية الكشميهني^(٦): (وكان هذا الرجل نباشاً من بني إسرائيل)"^(٧).

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤١/ ١٦).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤٩٧/ ٦).

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤١/ ١٦).

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٩٢/ ١).

(٥) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٤٢٠/ ٥).

(٦) الكشميهني: حبان بن موسى بن سوار السلمي، أبو محمد المروزي، مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين. ينظر

تهذيب الكمال (٣٤٤ - ٣٤٦) (١٠٧٢).

(٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦٢/ ٢٥).

٧٣/ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا، وَزَنُوا وَأَكْثَرُوا، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا - ﷺ - فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لِحَسَنٍ، لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً فَنَزَلَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨] وَنَزَلَتْ ﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٤٨١٠)، قال: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَهُمْ قَالَ يَعْلَى: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: فَذَكَرَهُ.

وأخرجه مسلم (١٢٢)، من طريق: حجاج ابن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرني يعلى بن مسلم أنه سمع سعيد بن جبير، يحدث عن ابن عباس - رضي الله عنه -، به، مثله.

ترجمة رجال الإسناد:

١/ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى بن يزيد بن زاذان التميمي، أَبُو إِسْحَاقَ الرَّازِي الْفَرَاءِ، المعروف بالصغير، وكان الإمام أحمد بن حنبل ينكر على من يقول له الصغير، ويقول: هو كبير في العلم والجلالة.

روى عن: هشام بن يوسف الصنعاني، وعبد الرزاق بن همام، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم، وروى له النسائي وابن ماجه والترمذي، مات - رحمه الله - سنة بضع وعشرين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٧٠/٨) (١٢٢٩٤)، تهذيب الكمال (٢/٢١٩ - ٢٢١) (٢٥٤)، تهذيب التهذيب (١/١٧١) (٣٠٨)

٢/ هشام بن يوسف الصنعاني: سبق ترجمته في حديث (٧١).

٣/ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ جُرَيْجٍ الْقُرَشِيُّ، الْأُمَوِيُّ، مَوْلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ، لَهُ كُنَيَّتَانِ أَبُو الْوَلِيدِ، وَأَبُو خَالِدٍ الْمَكِّي.

روى عن: سعيد بن أبي أيوب المصري، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وخلق كثير، وروى عنه: هشام بن يوسف الصنعاني، ووکیع بن الجراح، وخلق كثير، وروى له الجماعة، مات ابن جُرَيْج - رحمه الله - سنة خمسين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٨/٦) (١٦٢٢)، تهذيب الكمال (٣٣٨/١٨ - ٣٥٤) (٣٥٣٩) ٤/ يعلى بن مُسلم بن هُرْمُز المكي.

روى عن: سعيد بن جبیر، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهما، وروى عنه: عبد الملك بن جريج، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى له الجماعة سوى ابن ماجه، قال الحافظ: من السادسة - أي مات رحمه الله بعد المائة -.

تهذيب الكمال (٣٢/٤٠٠ - ٤٠١) (٧١٢٠)، تقريب التهذيب (٦٠٩/١) (٧٨٤٩) ٥/ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: سبق ترجمته في حديث (٤٢).

٦/ الصحابي الجليل عبد الله بن عباس - رضي الله عنه وأرضاه -: سبق ترجمته في الأثر (١٧).

شرح الغريب:

لَوْ نُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً: قال العيني: "أخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس - رضي الله عنه - أن السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب - رضي الله عنه - وهو من قتل حمزة عم النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل إسلامه في غزوة أحد -، وقوله: (أَنَّ لِمَا) أي: الذي (عَمِلْنَا كَفَّارَةً) نصب على إنه اسم (أَنَّ) تقدم عليه الخبر" (١).

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٤٣/١٩).

٧٤/ عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الَّذِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ رَجُلٍ سَافَرَ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ مُعْطِيَةً مُهْلِكَةً، فَلَمَّا تَوَسَّطَ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ، فَسَعَى فِي بُغَائِهَا يَمِينًا وَشِمَالًا حَتَّى أَغْيَى، أَوْ أَيْسَ مِنْهَا، وَظَنَّ أَنَّ قَدْ هَلَكَ، نَظَرَ فَوَجَدَهَا فِي مَكَانٍ لَمْ يَكُنْ يَرْجُو أَنْ يَجِدَهَا، فَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُسْرِفِ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ حِينَ وَجَدَهَا)).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو يعلى الموصلي (٧٢٨٥)، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: فذكره.

دراسة الإسناد:

١/ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ الْبَغْدَادِي، طبري الأصل.

روى عن: أَبِي أُسَامَةَ حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ، وَسَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ، وَغَيْرُهُمَا، وَرَوَى عَنْهُ: الْجَمَاعَةُ سِوَى الْبَخَارِيِّ، وَأَبُو بَكْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَغَيْرُهُمْ. وَثَّقَهُ الْعُلَمَاءُ، قَالَ النَّسَائِيُّ: "ثِقَةٌ"، وَقَالَ الْخَطِيبُ: "كَانَ كَثَرًا ثِقَةً ثَبَتًا صَنَفَ الْمُسْنَدَ"، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ، مَاتَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَقِيلَ: سَنَةُ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.

الجرح والتعديل (١٠٤ / ٢) (٢٩٤)، ثقات ابن حبان (٨٣ / ٨) (١٢٣٤٣)، تاريخ بغداد (٩٠ - ٩٢) (٣١٢٧)، تهذيب الكمال (٩٥ - ٩٨) (١٧٦)، ميزان الاعتدال (٣٥ / ١) (٩٩)، الكاشف (٢١٢ / ١) (١٤٠)، تهذيب التهذيب (١٢٣ / ١) - (١٢٤) (٢١٨)، تقريب التهذيب (٨٩ / ١) (١٧٩)

٢/ حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ الْقُرَشِيُّ، أَبُو أُسَامَةَ الْكُوفِيُّ، ثِقَةٌ: سبق ترجمته في الأثر (٣٦).

٣/ بريد بن عبد الله، أبو بردة: سبق ترجمته في حديث (٩)، أقوال العلماء فيه: قال ابن معين: "ثقة"، وقال في رواية: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه وليس بالمتين"، وقال الإمام أحمد: "يروي مناكير"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال أبو داود: "ثقة"، وقال الترمذي: "كوفي ثقة"، وقال النسائي: "ليس بذاك القوي"، وقال أيضاً: "ليس به بأس"، وقال ابن عدي: "بريد بن عبد الله هذا قد روى عنه الأئمة والثقات من الناس ولم يرو عنه أحد أكثر مما رواه أبو أسامة عنه وأحاديثه عنه مستقيمة، وهو صدوق وقد أدخله أصحاب الصحاح في صحاحهم"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان يخطئ"، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة يخطئ قليلاً من السادسة" - أي مات رحمه الله بعد المائة -

الراجع:

حسن الحديث؛ أخرج له البخاري ومسلم في الأصول، ووثقه كثير من العلماء، وضعفه بعضهم بعبارات لا تدل على أنه ضعيف جداً، وأشد ما قيل فيه قول الإمام أحمد، قال الحافظ ابن حجر: "قال أحمد: روى مناكير، قلت - أي: الحافظ -: احتج به الأئمة كلهم وأحمد وغيره يطلقون المناكير على الأفراد المطلقة"^(١)، وقول ابن حبان: (كان يخطئ) خطأه كان قليلاً، كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر، وقلة الخطأ لا تضر بالثقة.

تاريخ الدوري (٤/ ٤٧) (٣٠٧٨)، ثقات العجلي (١/ ٢٤٤) (١٤٥)، الجرح والتعديل (٢/ ٤٢٦) (١٦٩٤)، ثقات ابن حبان (٦/ ١١٦) (١٩٧٠)، الكامل (٢/ ٢٤٤) - (٢٤٧) (٢٩٥)، ميزان الاعتدال (١/ ٣٠٥) (١١٥٣)، المغني (١/ ١٠٢) (٨٦٩)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٣١) (٧٩٥)، تقريب التهذيب (١/ ١٢١) (٦٥٨).

(١) هدي الساري (١/ ٣٩٢).

٤ / أبو بردة بن أبي موسى الأشعري: سبق ترجمته في حديث (٩)، أقوال العلماء عنه:

وثقه العلماء، قال عنه العجلي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "كان من نبلاء العلماء"، مات أبو بردة - رحمه الله - بالكوفة سنة ثلاث ومائة، وقيل: مات سنة أربع ومائة.

الطبقات الكبرى (٦/ ٢٧٨) (٢٣١٨)، ثقات العجلي (٢/ ٣٧٨) (٢٠٨٩)، ثقات ابن حبان (٥/ ١٨٧) (٤٤٩٢)، الكاشف (٢/ ٤٠٧) (٦٥٠٨)

٥ / الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (٩)

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن؛ لأجل بريد بن عبد الله، والله تعالى أعلم، قال الهيثمي: "رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح" ^(١)، وقال البوصيري: "رواه أبو يعلى الموصلي بسند صحيح" ^(٢).

شرح الغريب:

مُعْطِبَةٌ، الْعَطْبُ: الْهَلَاكُ. ^(٣)

مُهْلِكَةٌ: الْأَرْضُ الْجَدْبَةُ وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَاءٌ. ^(٤)

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٧٤٩٨).

(٢) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٧٢٠٢).

(٣) الصحاح (١/ ١٨٤).

(٤) لسان العرب (١٠/ ٥٠٥).

الدراسة الموضوعية:

مما يؤدي إلى دخول القنوط في القلب واليأس من رحمة الله، الإسراف في المعاصي والإفراط فيها كما ورد في حديث أبي هريرة، وحذيفة -رضي الله عنهما-، وجاء بلفظ آخر عند مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: ((قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ، لِأَهْلِهِ: إِذَا مَاتَ فَحَرَّقُوهُ، ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَ اللَّهُ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ، لَيُعَذِّبَنَّ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لَمْ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ))^(١)، ومن شواهد عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: ((أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ، رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ: أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرٌ أَبٍ، قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَإِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ))^(٢)، فدل ذلك على أن القنوط واليأس من رحمة الله من أسبابه الإسراف في المعاصي.

فعلى المؤمن إذا أذنب وعصى الله -تعالى- أن يخاف من عذابه ويتوب إليه ولا يقنط من رحمته، قال الحسن البصري -رحمه الله-: "إن الرجل يذنب الذنب فما ينساه وما يزال متخوفاً منه حتى يدخل الجنة"^(٣)، من غير أن يدخل في قلبه يأس، فلو أسرف

(١) أخرجه مسلم (٢٧٥٦)، من طريق: محمد بن مرزوق بن بنت مهدي بن ميمون، قال: حدثنا روح، حدثنا

مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، بلفظه.

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٧٨) بلفظه، ومسلم (٢٧٥٧) بنحوه، من طريق: قتادة، عن عقبة بن عبد الغافر،

عن أبي سعيد -رضي الله عنه-، به.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (١٥٨١)، من طريق: عبد الله، قال: حدثنا أبي، حدثني يزيد، أنبأنا هشام بن

العبد في المعاصي والذنوب، ولو ارتكب الكبائر من قتل وزنا ونحوها ثم تاب وأناب إلى الله توبةً نصوحاً، غفر الله له، فلا يقنط ولا ييأس من رحمة ربه، ولا يُصر على المعاصي، بل يرجو رحمة الله ويتوب إليه، كما جاء في حديث ابن عباس -رضي الله عنه- أن أناساً ارتكبوا الكبائر فسألوا النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لَوْ نُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً"، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿قُلْ يَعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، اختلف فيمن نزلت هذه الآية على أقوال، فمنهم من قال: أنها نزلت في وحشي بن حرب -رضي الله عنه- وأصحابه في المدينة، عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: "لما أسلم وحشي -رضي الله عنه- أنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ قال وحشي وأصحابه: فنحن قد ارتكبنا هذا كله، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ يَعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]"^(١)، ومنهم من قال: أنها نزلت في المشركين، عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: "في مشركي أهل مكة"، وقال قتادة: "ذكر لنا أن أناساً أصابوا ذنوباً عظماً في الجاهلية، فلما جاء الإسلام أشفقوا أن لا يتاب عليهم، فدعاهم الله بهذه الآية: ﴿قُلْ يَعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]"، وقال السدي: "هؤلاء المشركون من أهل مكة، قالوا: كيف نجيبك وأنت تزعم أنه من زنى، أو قتل، أو أشرك بالرحمن كان هالكا من أهل النار؟ فكل هذه الأعمال قد عملناها، فأنزلت فيهم هذه الآية"، وقال آخرون: بل عني بذلك أهل الإسلام، وقالوا: تأويل الكلام: إن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن يشاء، قالوا: إنما نزلت هذه الآية في قوم صدّهم المشركون عن الهجرة وفتنوّهم، فأشفقوا أن لا يكون

= حسان، عن الحسن -رحمه الله-، به.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٤٠١)، ولم يذكر إسناده.

لهم توبة، عن ابن عمر - رضي الله عنهما -، قال: "إنما أنزلت في عياش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، ونفر من المسلمين، كانوا أسلموا ثم فتنوا وعدّبوا، فافتنوا، كنا نقول: لا يقبل الله من هؤلاء صرفاً ولا عدلاً أبداً، قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذّبوه، فنزلت الآية، وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كاتباً"، وقال آخرون: نزل ذلك في قوم كانوا يرون أهل الكبائر من أهل النار، فأعلمهم الله بذلك أنه يغفر الذنوب جميعاً لمن يشاء، عن ابن عمر - رضي الله عنه -، أنه قال: "كنا معشر أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نرى أو نقول: إنه ليس شيء من حسناتنا إلا وهي مقبولة، حتى نزلت هذه الآية ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣] فلما نزلت هذه الآية قلنا: ما هذا الذي يبطل أعمالنا؟ فقلنا: الكبائر والفواحش، قال: فكنا إذا رأينا من أصاب شيئاً منها، قلنا: قد هلك، حتى نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] فلما نزلت هذه الآية كفنا عن القول في ذلك، فكنا إذا رأينا أحداً أصاب منها شيئاً خفنا عليه، إن لم يصب منها شيئاً رجونا له"^(١)، وقال القرظي: "هي للناس أجمعين"، وقال أبو جرير الطبري: "أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عنى تعالى ذكره بذلك جميع من أسرف على نفسه من أهل الإيمان والشرك؛ لأن الله عمّ بقوله ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ جميع المسرفين، فلم يخص به مسرفاً دون مسرف"^(٢)، قال ابن كثير: "هذا عام في جميع الذنوب، من كفر وشرك، وشك ونفاق،

(١) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٩٩)، والطحاوي في مشكل الآثار (٢١٣٧)، كلاهما من طرق مختلفة عن: عبد الله بن المبارك، أنبأنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنهما -، بنحوه.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن (٢١/٣٠٦ - ٣١٠).

وقتل وفسق، وغير ذلك: كل من تاب من أي ذلك تاب الله عليه"^(١)، قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه: "قرأت القرآن من أوله إلى آخره فلم أر آية أحسن وأرجى من قوله تعالى: ﴿قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]"^(٢)، وقال الشوكاني: "اعلم أن هذه الآية أرجى آية في كتاب الله - سبحانه - لاشتغالها على أعظم بشارة، فإنه أولاً أضاف العباد إلى نفسه لقصد تشريفهم، ومزيد تبشيرهم، ثم وصفهم بالإسراف في المعاصي، والاستكثار من الذنوب، ثم عقب ذلك بالنهي عن القنوط من الرحمة لهؤلاء المستكثرين من الذنوب، فالنهي عن القنوط للمذنبين غير المسرفين من باب الأولى، وبفحوى الخطاب، ثم جاء بما لا يبقى بعده شك ولا يتخالج القلب عند سماعه ظن، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ﴾ فالألف واللام قد صيرت الجمع الذي دخلت عليه للجنس الذي يستلزم استغراق أفراد، فهو في قوة: إن الله يغفر كل ذنب كائناً ما كان، ثم لم يكتف بما أخبر عباده من مغفرة كل ذنب، بل أكد ذلك بقوله: ﴿جَمِيعًا﴾ فيها لها من بشارة ترتاح لها قلوب المؤمنين المحسنين ظنهم برهم الصادقين في رجائه، الخالعين لثياب القنوط الرافضين لسوء الظن بمن لا يتعاضمه ذنب، ولا يبخل بمغفرته ورحمته على عباده المتوجهين إليه في طلب العفو الملتجئين به في مغفرة ذنوبهم وما أحسن ما علل سبحانه به هذا الكلام قائلاً: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ، أي: كثير المغفرة والرحمة عظيمهما بليغهما واسعهما"^(٣)، وقال السعدي: "يخبر تعالى عباده المسرفين بسعة كرمه، ويحثهم على الإنابة قبل أن لا يمكنهم ذلك فقال: ﴿قُلْ﴾ يا أيها الرسول ومن قام مقامه من الدعاة لدين الله، مخبراً للعباد عن ربهم: ﴿يِعْبَادِيَ الَّذِينَ

(١) تفسير القرآن العظيم (٢/ ٣٨٠).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٣٢٣).

(٣) فتح القدير (٤/ ٥٣٨).

أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴿۱﴾ باتباع ما تدعوهم إليه أنفسهم من الذنوب، والسعي في مساخط
علام الغيوب، ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ أي: لا تيأسوا منها، فتلقوا بأيديكم إلى
التهلكة، وتقولوا قد كثرت ذنوبنا وتراكت عيوبنا، فليس لها طريق يزيلها ولا سبيل
يصرفها، فتبقون بسبب ذلك مصرين على العصيان، متزودين ما يغضب عليكم
الرحمن، ولكن اعرفوا ربكم بأسمائه الدالة على كرمه وجوده، واعلموا أنه يغفر
الذنوب جميعا من الشرك، والقتل، والزنا، والربا، والظلم، وغير ذلك من الذنوب
الكبار والصغار" (١).

والله جلّ في علاه يفرح بتوبة عبده التائب المنيب إليه ودل على ذلك حديث أبي
موسى الأشعري -رضي الله عنه-، وله شواهد كثيرة منها ما جاء في صحيح مسلم عن أبي
هريرة -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ، مِنْ أَحَدِكُمْ
بِضَالَّتِهِ، إِذَا وَجَدَهَا)) (٢)، معرفة هذه الأحاديث واستشعارها تُعين العبد الذي أسرف
في المعاصي أن لا يقنط ولا ييأس من رحمة الله، بل يعود إلى الغفور التواب الرحيم
ويتوب إليه، فهو سبحانه يفرح بتوبته.

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٧٢٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٧٥)، من طريق: عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي، حدثنا المغيرة يعني ابن عبد
الرحمن الحزامي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، بمثله.

المطلب الثالث: سوء الظن بالله:

إن سوء الظن بالله -جل في علاه- وعدم معرفة أسماء الله وصفاته، يفضي إلى اليأس والقنوط من رحمة الله، فهو من آفات القلب، وسوء الظن مجلب لغضب الله ولعنته، قال تعالى: ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّكَ السَّوْءُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح: ٦]، وقد وردت أحاديث تنهى عن سوء الظن بالله -عز وجل-:

٧٥/ عَنْ جُنْدَبٍ -رضي الله عنه-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-، حَدَّثَ ((أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَخْبَطْتُ عَمَلَكَ)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٢٦٢١)، قال: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ جُنْدَبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-، حَدَّثَ " أَنَّ رَجُلًا قَالَ: فَذَكَرَهُ.

ترجمة رجال الإسناد:

١/ سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: سبق ترجمته في حديث (٦).

٢/ مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ طَرْحَانَ التَّيْمِيِّ، مولى لبني مرة، أَبُو مُحَمَّدٍ البصري، قيل: إنه كان يلقب بالطفيل، ولم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم فنسب إليهم.

روى عن: أبيه سليمان بن طرخان التيمي، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم، وروى عنه: سويد بن سعيد الحداثي، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهم، وروى له الجماعة، مات -رحمه الله- سنة سبع أو ثمان وثمانين ومائة.

ثقات ابن حبان (٥٢٢/٧) (١١٢٧٥)، تهذيب الكمال (٢٨/٢٥٠-٢٥٦) (٦٠٨٠)

٣/ سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْحَانَ التَّيْمِيُّ، مَوْلَى بَنِي مُرَّةَ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ مَوْلَى لِقَيْسٍ، أَبُو الْمُعْتَمِرِ البصري.

روى عن: أبي عمران الجوني، وثابت البناني، وغيرهما، وروى عنه: ابنه معتمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة ثلاث وأربعين ومائة.

ثقات ابن حبان (٣٠٠ / ٤) (٣٠١١)، تهذيب الكمال (١٢ / ٥ - ١٢) (٢٥٣١)

٤/ أبو عمران الجوني: سبق ترجمته في حديث (١٣).

٥/ الصحابي الجليل جندب بن جنادة، أبو ذر الغفاري: سبق ترجمته في حديث (١٠).

شرح الغريب:

يَتَأَلَّى عَلَيَّ، أي: يحلف عليه، والتأل: الحلف، والألية اليمين^(١)، قال الطيبي، أي: "من حكم على الله وحلف، كما تقول: والله لا يدخلن الله فلاناً النار، وفلاناً الجنة"، وقال: "لا يجوز لأحد أن يجزم بالغفران، أو بالعقاب؛ لأن لا أحد يعلم مشيئة الله وإرادته في عبادته، بل نرجو للمطيع، ونخاف للعاصي، وإنما يجزم القول في حق من جاء فيه نص، كالعشرة المبشرة"^(٢).

قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ، الإحباط: الإبطال، وهذا المتألي جهل سعة الكرم فعوقب بإحباط العمل^(٣)، قال القاضي عياض: "فيه الحجة لمذهب أهل السنة في غفران الله ذنوب عبادته، وعفوه عنهم وإن ماتوا مصرين عليها، ولا حجة فيه للمعتزلة ومن يقول بأن الذنوب تحبط الأعمال؛ لأن هذا المتألي قانط من رحمة الله

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨ / ١٠٢).

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (٦ / ١٨٤٤).

(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٢ / ٥٠).

ومن يقول بأنَّ الذنوب تحبط الأعمال؛ لأن هذا المتألي قانط من رحمة الله ومكذب بها، والقنوط كفر، والكفر يحبط العمل^(١)، وقال النووي: "فيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرها، واحتجَّت المعتزلة به في إحباط الأعمال بالمعاصي الكبائر، ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط إلا بالكفر، ويتأول حبوط عمل هذا على أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئاته، وسمي إحباطاً مجازاً، ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر، ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم"^(٢).

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/١٠٢).

(٢) شرح النووي على مسلم (١٦/١٧٤).

٧٦/ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: ((أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اْعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٢٧٥٨)، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ -، قَالَ: فذكره.

وأخرجه البخاري (٧٥٠٧)، من طريق: همام قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله،

سمعت

عبد الرحمن بن أبي عمرة، قال: سمعت أبا هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، به، نحوه.

ترجمة رجال الإسناد:

١/ عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي، أبو يحيى البصري، المعروف بالنرسي، سكن بغداد.

روى عن: حماد بن سلمة، ووكيع بن الجراح، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم، وروى له النسائي، مات - رحمه الله - سنة تسع وثلاثين ومائتين، وقيل: سنة سبع وثلاثين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٤٠٩ / ٨) (١٤١٣٣)، تهذيب الكمال (٣٤٨ / ١٦) (٣٥٢) (٣٦٨٣)

٢/ حماد بن سلمة، أبو سلمة: سبق ترجمته في حديث (٣٤)، و (٣٩).

٣/ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: سبق ترجمته في حديث (٦٨).

٤ / عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ النَجَارِيُّ الْمَدَنِيُّ الْقَاصِ، واسم أبي عمرة: عمرو بن محصن، وقيل: ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن مبدول، وقيل اسمه: أسيد بن مالك.

روى عن: أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري - رضي الله عنهم أجمعين -، وغيرهم من الصحابة، وروى عنه: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، ومجاهد بن جبر المكي، وغيرهما، وروى له الجماعة، قال الحافظ: "يقال ولد في عهد النبي - ﷺ -"، وقال ابن أبي حاتم: "ليست له صحبة" (١).

تهذيب الكمال (١٧ / ٣١٨ - ٣٢٠) (٣٩٢٠)، تقريب التهذيب (١ / ٣٤٧) (٣٩٦٩)
٥ / الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (٢).

شرح الغريب:

اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكَ، معناه: ما دمت تذنّب ثم تتوب غفرت لك (٢)، قال ابن دقيق العيد: "واعلم أن للتوبة ثلاثة شروط: الإقلاع عن المعصية، والندم على ما فات، والعزم على أن لا يعود، وإن كانت حق آدمي فليبادر بأداء الحق إليه والتحليل منه، وإن كانت بينه وبين الله تعالى وفيها كفارة، فلا بد من فعل الكفارة وهذا شرط رابع فلو فعل الإنسان مثل هذا في اليوم مراراً وتاب التوبة بشروطها، فإن الله يغفر له" (٣).

(١) لم أجد تاريخ وفاته.

(٢) شرح النووي على مسلم (١٧ / ٧٥).

(٣) شرح الأربعين النووية (١ / ١٣٨).

٧٧/ عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَقَالَ: وَادُّنُوبَاهُ وَادُّنُوبَاهُ، فَقَالَ هَذَا الْقَوْلُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((قُلِ اللَّهُمَّ مَغْفِرَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي وَرَحْمَتِكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي))، فَقَالَهَا ثُمَّ قَالَ: ((عُدْ))، فَعَادَ ثُمَّ، قَالَ: ((عُدْ))، فَعَادَ، فَقَالَ: ((قُمْ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ)).

تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم (١٩٩٤)، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ الشَّعْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَدِّي، أَنَبَانَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حُنَيْنٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَقَالَ: فَذَكَرَهُ، وَقَالَ الْحَاكِمُ: "حديث رواه عن آخرهم مدنيون ممن لا يعرف واحد منهم بجرح، ولم يخرجاه"، سكت عنه الذهبي.

وأخرجه من طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٦٧٢٤).

وذكره أبو بكر السيوطي في الفتح الكبير (٨٤٧٣) وعزاه للحاكم وللضياء المقدسي.

دراسة الإسناد:

١/ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُسَيْبِ، أَبُو الْحَسَنِ النِّسَابُورِيُّ الشَّعْرَانِيُّ وكان جده شيخ عصره بخراسان.

روى عن: جده، وأباه، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، وطبقته، وروى عنه: الحاكم.

قال الذهبي: "كان مجتهدا في العبادة"، وقال عنه: "العابد الثقة"، وقال عنه ابن العماد: "العابد الثقة، روى عن جده، ورحل، وجمع، وخرج لنفسه"، مات - رحمه الله - سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

تاريخ نيسابور (٨٣/١) (١٧٠١)، تاريخ الإسلام (٨٤٩/٧) (٢٥٠)، العبر في خبر من غبر (٧٦/٢)، شذرات الذهب (٢٤٨/٤).

٢/ الفضل بن مُحَمَّد بن المُسيب بن مُوسَى بن زُهَيْر بن يَزِيد بن كَيْسَانَ بن الملك باذان، أبو محمد، الخراساني النيسابوري الشعرائي، عُرف بذلك لكونه كان يرسل شعره.

روى عن: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وسعيد بن منصور، وغيرهما، وروى عنه: حفيده إسماعيل بن محمد بن الفضل، ابن خزيمة، وغيرهما. أثنى عليه ابن خزيمة، وابن العساكر، وقال أبو عبد الله الحافظ عن الفضل بن محمد بن المسيب: "ثقه مأمون لم يطعن في حديثه بحجة"، مات - رحمه الله - سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

تاريخ دمشق (٤٨/ ٣٦٣ - ٣٦٥) (٥٦٢٦)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣١٧ - ٣١٩) (١٤٧)

٣/ إِبْرَاهِيم بن المُنْذِر بن عبد الله بن المُنْذِر بن المُغِيرَة بن عَبْدِ اللَّهِ بن خَالِد بن حَزَام بن خويلد، الحَزَامِي القُرَشِي، أَبُو إِسْحَاق المدني.

روى عن: عبد الله بن موسى التيمي، وداود بن عطاء، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، وابن ماجه، وغيرهم، وروى له الترمذي والنسائي.

وُثِّقَ ابن معين، وكتب عنه، وهو من أقرانه، وسُئِلَ أبو حاتم عنه فقال: "صدوق"، وقال: "إبراهيم بن المنذر أعرف بالحديث إلا إنه خلط في القرآن"، جاء إبراهيم ابن المنذر إلى الإمام أحمد فاستأذن عليه فلم يأذن له، وجلس حتى خرج فسلم عليه، فلم يرد عليه السلام، وقال زكريا الساجي: "عنده مناكير"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال صالح جزرة: "صدوق"، وقال الخطيب البغدادي: "كان ثقة"، وقال الدارقطني: "ثقة"، وقال ابن وضاح: "لقيته بالمدينة وهو ثقة"، وقال الزبير بن بكار: "كان له علم بالحديث ومروءة وقدر"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه الذهبي: "صدوق"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن"، مات -

رحمه الله - سنة ست وثلاثين ومائتين.

الراجع:

حسن الحديث؛ وثقه ابن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدارقطني، وأخرج له البخاري، قال الحافظ ابن حجر: "اعتمده البخاري وانتقى من حديثه"^(١)، وأشد ما قيل فيه أن الإمام أحمد كان تكلم فيه؛ لأنه خلط في القرآن، وأما قول الساجي: (عنده مناكير) تعقبه الخطيب، فقال: "أما المناكير فقل ما يوجد في حديثه إلا أن يكون عن المجهولين ومن ليس بمشهور عند المحدثين، ومع هذا فإن يحيى بن معين وغيره من الحفاظ كانوا يرضونه ويوثقونه".

الجرح والتعديل (١٣٩ / ٢) (٤٥٠)، ثقات ابن حبان (٧٣ / ٨) (١٢٣٠٣)، تاريخ بغداد (١٧٧ / ٦) (١٧٩ - ٣٢٣٥)، تهذيب الكمال (٢٠٧ / ٢ - ٢١١) (٢٤٩)، ميزان الاعتدال (٦٧ / ١) (٢٢٢)، الكاشف (٢٢٥ / ١) (٢٠٨)، تهذيب التهذيب (١٦٦ - ١٦٧) (٣٠٠)، تقريب التهذيب (٩٤ / ١) (٢٥٣).

٤ / عبد الله بن محمد بن حبيب^(٢)، أبو رفاعة العدوي البصري.

روى عن: سعد بن شعبة بن الحجاج، والحر بن مالك العنبري، وغيرهما، وروى عنه: عبد الله بن محمد بن ناجية، ومحمد بن مخلد العطار، وغيرهما.

(١) هدي الساري (٣٨٨ / ١).

(٢) جاء بهذا الاسم في إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة (٣١١٤)، قال الحافظ ابن حجر: "قال الحاكم: حدثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراfi، حدثنا جدي، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا عبد الله بن محمد بن حبيب، حدثنا عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، به"، لم أجد ترجمة لعبيد الله بن محمد بن حنين في كتب التراجم، سوى ترجمة لعبد الله بن محمد بن حنين إلا أنه متأخر، توفي في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. ينظر تاريخ الإسلام (٣٤٢ / ٧) (٣٧٣)، ليس هو قطعاً، فدل ذلك على أن الاسم تصحف في المستدرک، والله أعلم.

قال الخطيب: "كان ثقة"، مات - رحمه الله - سنة إحدى وسبعين ومائتين.

تاريخ بغداد (١١ / ٢٨٣) (٥١٥٠)، تاريخ الإسلام (٦ / ٥٦٣) (٢٣٨).

٥ / عبد الله^(١) بن محمد بن جابر بن عبد الله.

روى عن: أبيه محمد بن جابر، وروى عنه: محمد بن مسكين.

٦ / محمد بن جابر بن عبد الله الأنصاري، السلمي المدني.

روى عن: أبيه جابر بن عبد الله - عليه السلام -، وروى عنه: ابنه جابر بن محمد بن جابر،

وابنه يحيى بن محمد بن جابر، روى له أبو داود في (فضائل الأنصار).

قال ابن سعد: "في روايته ضعف، وليس يحتج به"، ذكره ابن حبان في الثقات، قال

الحافظ ابن حجر: "صدوق من الخامسة" - أي مات رحمه الله بعد المائة -.

الراجع:

صدوق؛ لأن قول ابن سعد جرحٌ بلا إسناد، وتوثيق ابن حبان في أمثاله محل اعتبار.

الطبقات الكبرى (٥ / ٢١١) (٨٧١)، ثقات ابن حبان (٥ / ٣٥٤)، تهذيب الكمال

(٢٤ / ٥٦٩ - ٥٧١) (٥١١)، (٥١٧٦)، تقريب التهذيب (١ / ٤٧١) (٥٧٧٨)

٧ / الصحابي الجليل جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما -: سبق ترجمته في حديث (١١).

الحكم على الحديث:

أتوقف في الحكم على إسناد الحديث؛ لم يتبين لي حال الراوي عبيد الله بن محمد،

والحديث ضعفه الألباني^(٢)، وتعقب الحاكم^(١)، فقال: "ولا بتوثيق؛ فكان ماذا؟! اللهم

(١) جاء بالتصغير (عبيد الله) وهو عبد الله، ولم أجد له ترجمة في كتب التراجم، ووجدت له رواية عند ابن منده

في معرفة الصحابة (١ / ٤٤٦ - ٤٤٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٣١٢)، وكذلك عند ابن أبي عاصم

في الآحاد والمثاني (١٦٨٠) وهي رواية واحدة.

(٢) ينظر ضعيف الترغيب والترهيب (١٠٠٧)، وضعيف الجامع الصغير وزياداته (٤١٠١).

إلا محمد بن جابر بن عبد الله، فذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن سعد: في روايته ضعف، وليس يحتاج به^(٢).

شرح الغريب:

قُلِ اللَّهُمَّ مَغْفِرَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي، أي: فإن وقعت في ضيق الذنوب فأخرجني إلى واسع مغفرتك^(٣)، فإنه لن يدخل الجنة أحد بعمله ولا الأكابر إلا أن يتغمدهم الله برحمته^(٤).

وَرَحْمَتِكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي: الصالح الذي أرجو قبوله لديك فإن من الرحمة قبوله والمكافأة عليه^(٥).

(١) قول الحاكم ذكرته في التخريج.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٤٠٦٢).

(٣) التنوير شرح الجامع الصغير (٨٠ / ٨).

(٤) فيض القدير (٥٢٢ / ٤).

(٥) التنوير شرح الجامع الصغير (٨٠ / ٨).

٧٨ / عَنْ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عُمَارَةَ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] أَهْوَى الرَّجُلُ يَلْقَى الْعَدُوَّ فَيَقَاتِلُ حَتَّى يُقْتَلَ؟ قَالَ: ((لَا، وَلَكِنْ هُوَ الرَّجُلُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيَقُولُ: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِي)).

تخريج الأثر:

أخرجه الحاكم (٣٠٨٩)، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّيِّعِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ الْغَفَارِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَنْبَأَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عُمَارَةَ: فذكره، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٦٩١)، من طريق: إسرائيل، مثله. وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٢ / ١٠٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٦٩٢)، من طريق: شعبة، بمعناه. كلاهما (إسرائيل، وشعبة)، عن أبي إسحاق، عن البراء - رضي الله عنه -، به.

دراسة الإسناد:

١ / علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتي، أبو الحسين الكاتب، مولى زيد بن علي بن الحسين من أهل الكوفة، قدم بغداد وحدث بها. روى عن: أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري، وإبراهيم بن أبي العنيس القاضي، وغيرهما، وروى عنه: الدارقطني، وابن الفضل القطان، وغيرهما. قال الخطيب البغدادي: "كان ثقة"، وقال عنه الذهبي: "الشيخ الثقة المعمر"، مات - رحمه الله - سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

تاريخ بغداد (٣٢ / ١٢) (٦٤٠٠)، سير أعلام النبلاء (١٢ / ١١٩) (٣١٨٦) ٢ / أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن حازم بن قيس بن أبي غرزة، أبو عمرو الغفاري الكوفي، قال الذهبي: له (مسند) كبير.

روى عن: عبید الله بن موسى، وإسماعيل بن أبان، وغيرهما، وروى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم، وأبو العباس بن عقدة، وخلق كثير.
ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان متقناً"، وقال عنه الذهبي: "الإمام الحافظ الصدوق"، مات - رحمه الله - سنة ست وسبعين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٤٤ / ٨) (١٢١٧٤)، سير أعلام النبلاء (٢٣٩ / ١٣ - ٢٤٠ - ٢٤٠) (١٢٠)

٣ / عبید الله بن موسى، ثقة: سبق ترجمته في حديث (١٠).

٤ / إسرائيل بن يونس، ثقة: سبق ترجمته في حديث (١٠).

٥ / أبو إسحاق السبيعي، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٨).

٦ / الصحابي الجليل: البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم الحارثي الأنصاري، كنيته أبو عمارة ويقال أبو عمرو، له ولأبيه صحبة، استصغره رسول الله - ﷺ - يوم بدر، فردّه، وأول مشاهدته أحد، وقيل: الخندق، وغزا مع رسول الله - ﷺ - أربع عشرة غزوة، وهو الذي افتتح الري سنة أربع وعشرين صلحاً أو عنوة، مات - رضي الله عنه - في ولاية مصعب بن الزبير على العراق سنة اثنتين وسبعين.

الطبقات الكبرى (٢٦٩ - ٢٧٣) (٥٦٥)، ثقات، ابن حبان (٢٦ / ٣) (٩٢)، أسد

الغابة (٣٦٢ / ١) (٣٨٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤١١ / ١) (٦١٨)

الحكم على الأثر:

إسناده صحيح؛ لاتصاله، ورجاله ثقات، والأثر صحيحه الألباني^(١).

(١) ينظر صحيح الترغيب والترهيب (١٦٢٤).

الدراسة الموضوعية:

من العوامل التي تؤدي إلى القنوط من رحمة الله واليأس من روحه سوء الظن بالله تعالى، فقد يظن العبد بأن الله لا يغفر ذنوبه؛ لكثرتها أو لأنها من الكبائر، أو يظن بأن الله لا يحقق أمنيته؛ لاعتقاده أنها صعبة المنال والتحقيق، فيقنط من رحمة ربه وما علم أن الله -جل في علاه- لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وقد دلّ حديث جندب بن جنادة -رضي الله عنه- على إن إساءة الظن بالله بأنه لا يغفر ذنوب عبد أسرف وأفرط في المعاصي، لهو ذنب عظيم وكبير يحبط الأعمال الصالحة، وهو أشد من ارتكاب المعاصي، لقوله -تبارك وتعالى- في الحديث القدسي: ((مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَخْبَطْتُ عَمَلَكَ))؛ لما في إساءة الظن بالله سوء الأدب مع الله -سبحانه وتعالى-.

فعلى المؤمن العارف بالله حق المعرفة أن لا يسيء الظن به -سبحانه-، بل يكون ظنه به حسناً، فلا يقنط من رحمة الله الرحيم الذي رحمته وسعت كل شيء، ولو أصاب ما أصاب من الذنوب، أو أُبْتُلِيَ ببلاء أو مصيبة ونحوها، بل عليه أن يحسن الظن بالله -جل في علاه-، فهو قادر على كل شيء لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، أن رسول الله -ﷺ-، قال: ((إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمُسْأَلَةَ وَلِيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ))^(١)، قال القاضي عياض: "قل: عزم المسألة: حسن الظن بالله في الإجابة"^(٢)، قال أبو الحسن الملا القاري: "قوله (لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ)، أي: لا يعظم

(١) أخرجه مسلم (٢٦٧٩)، من طريق: يحيى بن أيوب، وقتيبة، وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل يعنون ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، بمثله.

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١٧٨/٨).

عليه إعطاء شيء، بل جميع الموجودات في أمره يسير وهو على كل شيء قدير" (١)، وورد في الحديث القدسي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن العبد يحسن الظن بربه فيظن بأنه يغفر الذنب وأن تكرر منه، فيغفر الله له، والشاهد قوله: ((فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ))، فذنوب العبد وإن عظمت فإن عفو الله ومغفرته أعظم منها وأعظم، فهي صغيرة في جنب عفو الله ومغفرته، وفي هذا يقول أبو نواس:

يَا كَثِيرُ الذَّنْبِ عَفُوَ اللَّهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ
أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ فِي جَنْبِ عَفْوِ اللَّهِ يَصْغُرُ (٢)

وقال:

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَبِمَنْ يَلُودُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُجْرِمُ
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا فَإِذَا رَدَدْتَ يَدَيَّ فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا وَجَمِيلُ ظَنِّي، ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمٌ (٣)

وقد جاء في حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رجلاً كان يندب ذنوبه؛ لكثرتها فأرشده رسول الله - ﷺ - أن يحسن الظن بربه ولا ييأس، فقال له: ((قُلِ اللَّهُمَّ مَغْفِرَتِكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي وَرَحْمَتِكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي))، فلا ييأس المؤمن من رحمة الله، بل يرجو رحمته ويخشى عذابه ويحسن الظن به سبحانه وتعالى، وجاء عن البراء - رضي الله عنه -، أن رجلاً سأله عن هذه الآية: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] هو الرجل يحمل على الكتيبة وهم ألف، والسيف بيده؟، قال: "لا، ولكنه رجل يصيب

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٥٢٤).

(٢) ديوان أبي نواس (١/ ٧١١).

(٣) المرجع السابق (١/ ٧١٦-٧١٧).

الذنب فيلقي بيديه، ويقول: لا توبة لي"^(١)، ففي هذا الأثر دلالة على أن سوء الظن بالله من المهالك، فمن أذنب وعصى الله ودخل اليأس والقنوط في قلبه فقال: لا يغفر الله لي فقد هلك، عن النعمان بن بشير -رضي الله عنه-، قال: "كان الرجل يذنب الذنب فيقول: لا يغفر الله لي! فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]"^(٢)، قال عكرمة: في قوله تعالى ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥] : "أحسنوا الظن بالله، يبرّكم"^(٣)، وقال عبيدة السلماني^(٤): "هي في الرجل يصيب الذنب العظيم فيلقي بيده، ويرى أنه قد هلك"^(٥)، وقال السعدي: "ومن الإلقاء باليد إلى التهلكة الإقامة على معاصي الله، واليأس من التوبة، ومنها ترك ما أمر الله به من الفرائض، التي في تركها هلاك للروح والدين"^(٦)، وقال ابن القيم -رحمه الله-: "أن أعظم الذنوب عند الله إساءة الظن به، فإن المسيء به الظن قد ظن به خلاف كماله المقدس، وظن به ما يناقض أسمائه وصفاته، ولهذا توعد الله سبحانه الظانين به ظن السوء بما لم يتوعد به غيرهم، كما قال تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ

(١) سبق تخريجه في الأثر رقم (٧٨)، الطريق الثاني من التخريج.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٢)، وفي الأوسط (٥٦٧٢)، من طريق: محمد بن عبد الله الحضرمي قال:

حدثنا هذبة بن خالد قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير -رضي الله عنه-

بمثله، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠٨٤٩): (رجالها رجال الصحيح).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن (٣/ ٥٩٥)، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (١/ ٣٣٣).

(٤) عبيدة بن عمرو السلماني المرادي الكوفي، قال الذهبي: في وفاة عبيدة أقوال، أصحابها: في سنة اثنتين

وسبعين. ينظر سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٠ - ٤٤) (٩).

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن (٣/ ٥٨٣).

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٩٠).

جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ [الفتح: ٦]"^(١)، وأن سوء الظن بالله فيه قنوط ويأس فهو أعظم ذنباً منهما، قال ابن حجر الهيتمي: "سوء الظن بالله، هو أبلغ في الذنب من اليأس والقنوط؛ وذلك لأنه يأس وقنوط وزيادة؛ لتجويزه على الله تعالى أشياء لا تليق بكرمه وجوده"^(٢)، نعوذ بالله من سوء الظن به.

(١) الجواب الكافي (١/ ١٣٨).

(٢) الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/ ١٥٠).

المطلب الرابع: الغلو في الخوف من الله سبحانه:

إن الغلو في الخوف وذهاب الرجاء من الله تعالى يؤدي إلى القنوط واليأس، فإذا ذهب الرجاء من قلب العبد دخل اليأس والقنوط من رحمة الله، فلا يرجو رحمة الله ومغفرته ولا يطلبه ولا يدعو، قال ابن القيم: "لا يدع الخوف يفضي به إلى حد يوقعه في القنوط، واليأس من رحمة الله، فإن هذا الخوف مذموم، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - يقول: حد الخوف ما حجزك عن معاصي الله، فما زاد على ذلك: فهو غير محتاج إليه، وهذا الخوف الموقع في الإيأس: إساءة أدب على رحمة الله تعالى، التي سبقت غضبه، وجهل بها"^(١)، وتبين ذلك من خلال ما جاء عن الصحابي الجليل واثلة - رضي الله عنه -:

٧٩/ عن حَيَّانُ أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: قَالَ وَائِلَةُ بِنُ الْأَسْقَعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: قُدْنِي إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ أَلَمًا بِهِ، قَالَ: فَقُدْتُهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ثَقِيلٌ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ ثَقِيلٌ قَدْ وُجَّهَ، وَقَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ، قَالَ: نَادَوُهُ، فَنَادَوُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا وَائِلَةُ أَخُوكَ، قَالَ: فَأَبْقَى اللَّهُ مِنْ عَقْلِهِ مَا سَمِعَ أَنَّ وَائِلَةَ قَدْ جَاءَ، قَالَ: فَمَدَّ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَلْتَمِسُ بِهَا، فَعَرَفْتُ مَا يُرِيدُ، فَأَخَذْتُ كَفَّ وَائِلَةَ فَجَعَلْتُهَا فِي كَفِّهِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ تَقَعَ يَدُهُ فِي يَدِ وَائِلَةَ ذَلِكَ لِمَوْضِعِ يَدِ وَائِلَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَجَعَلَ يَضَعُهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِهِ، وَمَرَّةً عَلَى صَدْرِهِ، وَمَرَّةً عَلَى فِيهِ، قَالَ وَائِلَةُ: أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ شَيْءٍ أَسْأَلُكَ عَنْهُ؟ كَيْفَ ظَنُّكَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: أَغْرَقْتَنِي ذُنُوبِي وَأَشْفَيْتُ عَلَى هَلَكَةٍ؛ لَكِنِّي أَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ، قَالَ: فَكَبَّرَ وَائِلَةُ وَكَبَّرَ أَهْلُ الْبَيْتِ بِتَكْبِيرِهِ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ((أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي؛ فَلْيُظَنَّ ظَانٌّ مَا شَاءَ)).

(١) مدارج السالكين (٢/ ٣٧١).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله^(٢)، قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ، حَدَّثَنِي حَيَّانُ أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: قَالَ وَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ - رضي الله عنه - فذكره.

وأخرجه البيهقي في الأربعون الصغرى (١٢٤)، وفي شعب الإيمان (٩٧٥)، مثله، والإمام أحمد (١٦٩٧٩)، والطبراني في مسند الشاميين (١٥٤٦)، نحوه، وفي الكبير (٢١٠)، وابن المبارك في الزهد (٩٠٩)، والدارمي (٢٧٧٣)، وابن حبان (٦٣٣)، (٦٣٤)، (٦٣٥)، والدولابي في الكنى والأسماء (١٩٠٦)، والحاكم (٧٦٠٣) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي فقال: "صحيح وعلى شرط مسلم"، وأبو محمد الفاكهي في الفوائد (٢٠٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧٣ / ١٥)، أخرجوا المرفوع منه، جميعهم من طرق مختلفة عن: هشام بن الغاز البغدادي.

وأخرجه ابن حبان (٦٤١)، وتمام أبو القاسم في الفوائد (١٨٢)، والطبراني في مسند الشاميين (١٤١٤)، وفي الأوسط (٤٠١)، وفي الكبير (٢٠٩)، نحوه مختصراً بزيادة لفظ ((إِنْ ظَنَّ خَيْرًا، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا))، جميعهم من طرق مختلفة عن: يزيد بن عبيدة. وأخرجه أحمد (١٦٠١٦)، والطبراني في الكبير (٢١١)، وفي مسند الشاميين (١٢٣٥)، وابن شاهين في الترغيب والترهيب (٣٦٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧٣ / ١٥)، جميعهم من طرق مختلفة عن: الوليد بن سليمان ابن أبي السائب، نحوه. جميعهم (يزيد، وهشام الغاز، وابن أبي السائب)، عن حيان أبي النضر.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٧٩٥١)، وأبو نعيم (٣٠٦ / ٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٤ / ٦٥)، جميعهم من طرق مختلفة عن: يونس بن ميسرة بن حلبس، نحوه.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٤ / ٦٥)، من طريق: عتبة بن أبي حكيم، نحوه.

جميعهم (حيان أبو النضر، ويونس بن ميسرة، وعتبة)، عن واثلة بن الأسقع - رضي الله عنه -، به.

دراسة الإسناد:

١ / زهير بن حرب: سبق ترجمته في حديث (٣٤)، أقوال العلماء فيه: وثقه العلماء، قال ابن سعد: "هو ثقة ثبت"، وقال النسائي: "ثقة مأمون"، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "كان متقناً ضابطاً من أقران أحمد بن حنبل ويحيى". الطبقات الكبرى (٢٥٣ / ٧) (٣٥٧١)، ثقات ابن حبان (٢٥٦ / ٨) (١٣٣١٤)، الجرح والتعديل (٥٩١ / ٣) (٢٦٨٠)، تاريخ بغداد (٤٨٤ - ٤٨٥) (٤٥٩٧)، سير أعلام النبلاء (٤٨٩ / ١١) (١٣٠).

٢ / شبابة بن سوار الفزاري، أبو عمرو، ثقة: سبق ترجمته في الأثر (٢٣).
٣ / هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي، أبو عبد الله، ويقال: أبو العباس الشامي الدمشقي، نزل بغداد.

روى عن: حيان أبي النضر، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما، وروى عنه: شبابة بن سوار، ووکیع بن الجراح، وغيرهما، استشهد به البخاري، وروى له أصحاب السنن الأربعة.

وثقه العلماء، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "وكان عابداً فاضلاً"، مات - رحمه الله - سنة ست وخمسين ومائة.

الجرح والتعديل (٦٧ / ٩) (٢٥٧)، ثقات ابن حبان (٥٦٩ - ٥٧٠) (١١٥١٥)، تاريخ بغداد (٤٢ / ١٤) (٧٣٨٤)، تهذيب الكمال (٢٥٨ / ٣٠) (٢٦١) (٦٥٨٨).

٤ / حَيَّان، أَبُو النَّضْرِ، الْأَسَدِيُّ، ويقال: الجرشي القارئ البلاطي، من أهل الشام. روى عن: واثلة بن الأسقع - رضي الله عنه -، وجنادة ابن أبي أمية، وغيرهما، روى عنه: هشام بن الغاز، والوليد بن سليمان، وغيرهما.

قال ابن معين: "ثقه"، وقال أبو حاتم: "صالح"، وذكره ابن حبان في الثقات.^(١) التاريخ الكبير (٣/ ٥٥) (٢٠٧)، الجرح والتعديل (٣/ ٢٤٤ - ٢٤٥) (١٠٨٨)، ثقات ابن حبان (٤/ ١٧١) (٢٣٣٥)، تاريخ دمشق (١٥/ ٣٧٣ - ٣٧٦) (١٨٤١).
٥ / يزيد بن الأسود الجرشي، أبو الأسود ويقال: أبو عمرو، سكن الشام، اختلف في صحبته، أدرك الجاهلية وأسلم ولم يلق النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال ابن الأثير: "ذكر في الصحابة ولا يثبت".

روى عن: واثلة بن الأسقع - رضي الله عنه -، وروى عنه: يونس بن ميسرة بن حلبس، وأبو اليمان.

قال الدارقطني: "يزيد بن الأسود أبو الأسود الجرشي تابعي"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان من العباد الخشن استسقى به الضحاك بن قيس الفهري فسقى"، قال الذهبي: "من سادة التابعين بالشام".

الطبقات الكبرى (٧/ ٣٠٩) (٣٨٢٥)، التاريخ الكبير (٨/ ٣١٨) (٣١٥٨)، الكنى والأسماء، لمسلم (١/ ٧٢) (١٤١)، الجرح والتعديل (٩/ ٢٥٠) (١٠٤٧)، ثقات ابن حبان (٥/ ٥٣٢) (٦٠٨٦)، تاريخ دمشق (٦٥/ ١٠٧ - ١١٧) (٨٢٤١)، أسد الغابة (٥/ ٤٤٢) (٥٥٢٤)، سير أعلام النبلاء (٤/ ١٣٦ - ١٣٧) (٤٣).

٦ / الصحابي الجليل: وَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ اللَّيْثِيِّ، وقيل: واثلة بن عبد الله بن الأسقع، كنيته أبو شداد، وقيل: أَبُو الْأَسْقَعِ وَقَدْ قِيلَ: أَبُو

(١) لم أجد تاريخ وفاته.

قرصافة، أسلم والنبى - ﷺ - يتجهز إلى تبوك، وقيل: إنه خدم النبى - ﷺ - ثلاث سنين، وكان من أصحاب الصفة، سكن البصرة، وله بها دار، ثم سكن الشام، وشهد فتح دمشق، وشهد المغازي بدمشق وحمص، ثم تحول إلى فلسطين، ونزل البيت المقدس، توفي - ﷺ - سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وخمس سنين، وقيل: سنة خمس وثمانين، وهو ابن ثمان وتسعين سنة، وقيل: توفي بالبيت المقدس، وقيل: بدمشق، وكان قد عمى - رضي الله عنه وأرضاه -.

أسد الغابة (٥ / ٣٩٩) (٥٤٢٩)

الحكم على الحديث:

إسناده صحيح؛ لاتصاله ورجاله ثقات، صححه الألباني^(١).

شرح الغريب:

أَشْفِيْتُ عَلَى هَلَكَةٍ: أشفى على الشيء: أشرف عليه، ويقال: أشفى على الهلاك إذا أشرف عليه.^(٢)

(١) ينظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٦٦٣)، وصحيح الجامع الصغير وزياداته (٤٣١٦).

(٢) ينظر: لسان العرب (١٤ / ٤٣٧).

الدراسة الموضوعية:

الغلو في الخوف الذي يوقع صاحبه في القنوط من رحمة ربه، مذموم، ودل عليه فعل واثلة- رضي الله عنه- لما عاد يزيد في مرضه وكان خائفاً من ذنوبه التي أغرقته سألته واثلة "كَيْفَ ظَنُّكَ بِاللَّهِ؟"، قال يزيد: "أَغْرَقْتَنِي ذُنُوبِي وَأَشْفَيْتُ عَلَى هَلَكَةٍ؛ لَكِنِّي أَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ"، فكبر - ﷺ - فرح أن خوفه لم يوقعه في القنوط من رحمة الله، قال البيهقي: "لا ينبغي أن يكون خوفه بحيث يؤيسه ويقنطه من رحمة الله، كما لا ينبغي أن يكون رجاءه بحيث يأمن مكر الله، أو يجرئه على معصية الله عز وجل" (١).

ومن اعتقد أن الخشية هي الغلو في الخوف وقطع الرجاء من الله تعالى، فقد أخطأ وظل السبيل؛ لأن ذلك مُفْضِي إلى القنوط واليأس، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الخشية لا تكون ممن قطع بأنه معذب؛ فإن هذا قطع بالعذاب يكون معه القنوط واليأس والإبلاس، ليس هذا خشية وخوفاً، وإنما يكون الخشية والخوف مع رجاء السلامة، ولهذا قال: ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ [الشورى: ٢٢]، فصاحب الخشية لله ينيب إلى الله كما قال: ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ

﴿ ٣١ ﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيزٍ ﴿ ٣٢ ﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿ ٣٣ ﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿ [ق: ٣١-٣٤]، وهذا يكون مع تمام الخشية والخوف" (٢)، فإذا غلب على العبد جانب الخوف بأن استشعر وأدرك قلبه من معاني الأسماء والصفات ما يدل على عظمة الله وجبروته وسرعة عقابه وشدة انتقامه، وحجب قلبه عن الأسماء الدالة على الرحمة واللفظ والتوبة والمغفرة... الخ، فيسيطر على القلب الخوف فيسلمه ذلك إلى

(١) شعب الإيمان (٢/ ٣٤٣).

(٢) مجموع الفتاوى (١٦/ ١٧٦).

اليأس من روح الله والقنوط من رحمته؛ مما يؤدي به إلى ترك العمل، إذ لا فائدة منه بزعمه، وهذه طامة من الطوأم وكبيرة من كبائر الذنوب، تُخرج القلب عن سكينته وأنسه إلى انزعاجه وقلقه وهمه.^(١)

(١) أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية (٢/ ٤٨٠).

المطلب الخامس: الاستماع للمقنطين من رحمة الله تعالى:

الاستماع للمقنطين من رحمة الله - عز وجل -، والانصات لهم، والاستسلام لكلامهم، والركون إلى أقوالهم باعث قوي على القنوط من رحمة الله - سبحانه وتعالى -:

٨٠ / عَنْ أَبِي الْكَنُودِ، قَالَ: مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى قَاصٍّ وَهُوَ يَذْكُرُ النَّارَ، فَقَالَ: ((يَا مُذَكَّرُ، لَا تُقْنِطِ النَّاسَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣])).

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٢١٣)، قال: حَدَّثَنَا، أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَيَعْلَى، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْكَنُودِ، قَالَ: فذكره.

وأخرجه معمر بن راشد (٢٠٥٥٨)، والطبراني في الكبير (٨٦٣٥)، كلاهما من طُرُقٍ مختلفة عن: الأعمش، عن ابن مسعود - رضي الله عنه -، نحوه.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٢)، من طريق: الأعمش، عن أبي سعد، عن أبي الكنود، قال: عبد الله ابن مسعود - رضي الله عنه -، به، مثله.

دراسة الإسناد:

١ / مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٩)، والأثر (٢٠).

٢ / يَعْلَى بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي أُمِيَةَ الْيَادِي، ويُقال: الحنفي، مولاهم، أَبُو يَوْسُفَ الطَّنَافِسي الكوفي.

روى عن: سليمان الأعمش، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى عنه: إسحاق بن راهويه، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وغيرهما، وروى له الجماعة.

قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وقال ابن معين: "يعلى بن عبيد ثقة"، وقال

في رواية أخرى: "ضعيف في سفيان، ثقة في غيره"، وقال الإمام أحمد لما سُئل عن يعلى: "كان صحيح الحديث، وكان صالحاً في نفسه"، وقال: "يعلى أصح حديثاً من محمد وأحفظ"، وقال أبو حاتم: "صدوق كان أثبت أولاد أبيه في الحديث"، وقال العجلي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أحمد بن يونس: "ما رأيت أفضل منه، وكان يريد بعلمه الله"، وقال الذهبي: "ثقة مشهور"، وقال الحافظ: "ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين"، مات -رحمه الله- بالكوفة سنة تسع ومائتين.

الراجع:

ثقة؛ وثقه العلماء، وأخرج له البخاري والمسلم، وقد ضعف تضعيف مُقيد بروايته عن سفيان الثوري، قال الحافظ ابن حجر: "ماله في الصحيحين عن سفيان الثوري شيء، واحتج به الجماعة"^(١).

الطبقات الكبرى (٣٦٦/٦) (٢٧٣٦)، ثقات العجلي (٣٧٣/٢) (٢٠٥٣)، الجرح والتعديل (٣٠٤ - ٣٠٥) (١٣١٢)، ثقات ابن حبان (٦٥٣/٧) (١١٩١٧)، تهذيب الكمال (٣٨٩ - ٣٩٢) (٧١١٥)، ميزان الاعتدال (٤٥٨/٤) (٩٨٣٨)، المغني (٧٦٠/٢) (٧٢١١)، تقريب التهذيب (٦٠٩/١) (٧٨٤٤)

٣/ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَش، ثقة حافظ: سبق ترجمته في الأثر (٣)، و(٢٠).

٤/ أَبُو سَعْدِ الْأَزْدِيِّ الكوفي، قارئ الأزدي، ويقال: أَبُو سَعِيد.

روى عن: أبي الكنود الأزدي، زيد بن أرقم، وروى عنه: الأعمش، وسليمان بن قيس الشكري، وغيرهما، وروى له الترمذي، وابن ماجه.

ذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: "مقبول من الثالثة" -أي مات رحمه الله بعد المائة-.

(١) هدي الساري (١/٤٥٤).

تاريخ الكبير (٣٦ / ٩) (٣١٣)، الكنى والأسماء، لمسلم (١ / ٣٩٥) (١٤٨٧)، الجرح والتعديل (٣٧٨ / ٩) (١٧٦٠)، ثقات ابن حبان (٥ / ٥٦٨) (٦٢٩٠)، تهذيب الكمال (٣٣ / ٣٤٤) (٧٣٨٤)، تقريب التهذيب (١ / ٦٤٣) (٨١١٧).

٥ / أبو الكنود الأزدي الكوفي: قيل: اسمه عبد الله بن عامر، وقيل: عبد الله بن عمران، وقيل: عبد الله بن عويمر، وقيل: عمرو بن حبشي، قال ابن الأثير: "أدرك الجاهلية".

روى عن: عبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما -، وغيرهما، وروى عنه: أبو سعد الأزدي، وقيس بن وهب، وغيرهما، روى له ابن ماجه حديثاً واحداً.

قال ابن سعد: "كان ثقة، وله أحاديث يسيرة"، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، مات - رحمه الله - في حدود الثمانين للهجرة.

الطبقات الكبرى (٦ / ٢١٥) (٢٠٩٨)، التاريخ الكبير (٥ / ١٦٠) (٥٠٣)، الجرح والتعديل (٥ / ١٢٩) (٥٩٩)، ثقات ابن حبان (٥ / ٤٤) (٣٧٧١)، أسد الغابة (٦ / ٢٥٩) (٦٢٠٢)، تهذيب الكمال (٣٤ / ٢٢٩ - ٢٣٠) (٧٥٩٠)، الوافي بالوفيات (١٧ / ٢١١).

٦ / الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : سبق ترجمته في الأثر (٣)

الحكم على الأثر:

الأثر إسناده ضعيف؛ تفرد بروايته أبو سعد الأزدي، ولا يحتمل تفرده، والطريق الآخر الذي رواه الأعمش عن ابن مسعود - رضي الله عنه -^(١) فهو إسنادٌ معضل، والله تعالى أعلم.

(١) ذكرته في التخريج.

٨١/ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: ((مَنْ هَذَا؟))، فَقَالَ: عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، فَقَالَتْ: ((عُمَيْرُ بْنُ قَتَادَةَ؟))، فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: ((أَلَمْ أُحَدِّثْ أَنَّكَ تَجْلِسُ وَتُجْلِسُ إِلَيْكَ؟))، قَالَ: بَلَى يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: ((فَيَاكَ وَإِهْلَاكَ النَّاسِ وَتَقْنِيطَهُمْ)).

تخريج الأثر:

أخرجه معمر بن راشد (٢٠٥٦٠)، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ خَثِيمٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: فذكره. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٠)، وفي المدخل إلى السنن الكبرى (٦٠٢)، من طريق: أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة، أن عبيد بن عمير، عن عائشة -رضي الله عنها-، به، مثله.

دراسة الإسناد:

١/ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ، ثقة: سبق ترجمته في الأثر (٨).
٢/ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، ثقة حافظ: سبق ترجمته في الأثر (٨).
٣/ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَثِيمٍ الْقَارِي، من القارة، أَبُو عُثْمَانَ الْمَكِّي. روى عن: أَبِي الطَّفِيلِ عبيد الله بن أبي مليكة، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما، وروى عنه: معمر بن راشد، وسفيان الثوري، وغيرهما، استشهد به البخاري في (الصحيح)، وروى له في (القراءة خلف الإمام)، وغيره، وروى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

قال ابن سعد: "كان ثقة، وله أحاديث حسنة"، وقال العجلي: "ثقة"، وقال ابن معين: "ثقة حجة"، وقال في رواية: "أحاديثه ليست بالقوية"، وقال أبو حاتم: "ما به بأس، صالح الحديث"، وقال مرة: "لا يحتج به"، وقال النسائي: "ثقة"، وقال مرة:

"ليس بالقوي"، وقال علي بن المديني: "منكر الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان يخطئ"، وقال ابن عدي: "هو عزيز وأحاديثه أحاديث حسان مما يجب أن يكتب"، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق"، مات -رحمه الله- قبل سنة أربع وأربعين ومائة، وقيل: سنة خمس وثلاثين ومائة.

الراجع:

حسن الحديث؛ وثقه ابن معين في رواية، وابن سعد والعجلي وغيرهم، روى عنه أئمة كسفيان الثوري، وابن عيينة، له عند البخاري موضع في الحج متبعة^(١)، أما قول أبي حاتم: (لا يحتج به)، وقول النسائي: (ليس بالقوي)، فجرح مجمل لا يقدم على التعديل، ونقل خلاف قولهما في رواية أخرى، وقد فسر ابن حبان الجرح فقال: (كان يخطئ)، فيزل عن مرتبة الثقة، والله أعلم.

الطبقات الكبرى (٣٤/٦) (١٦٠١)، التاريخ الكبير (١٤٦/٥) (٤٤٣)، ثقات العجلي (٤٦/٢) (٩٣١)، الجرح والتعديل (١١١-١١٢) (٥١٠)، ثقات ابن حبان (٣٤/٥) (٣٧١٣)، الكامل (٢٦٦-٢٦٨) (٩٨٢)، تهذيب الكمال (١٥/٢٧٩-٢٨٢) (٣٤١٧)، ميزان الاعتدال (٤٥٩-٤٦٠) (٤٤٤٢)، الكاشف (١/٥٧٢) (٢٨٤٩)، من تكلم فيه وهو موثق (٣٠٢/١) (١٩٠)، ديوان الضعفاء (١/٢٢٢) (٢٢٣٦)، تهذيب التهذيب (٣١٤-٣١٥) (٥٣٦)، تقريب التهذيب (١/٣١٣) (٣٤٦٦).

٤/ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ: سبق ترجمته في الأثر (١٧)، أقوال العلماء فيه: وثقه العلماء، سئل أبو حاتم وأبو زرعة عنه، فقالا: "مكي ثقة"، وقال العجلي: "تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "رأى ثمانين من أصحاب النبي -

(١) هدي الساري (١/٤٥٧).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "الطبقات الكبرى (٢٤ / ٦) (١٥٤٧)، ثقات العجلي (٦٢ / ٢) (٩٧٧)، الجرح

والتعديل (٩٩ - ١٠٠) (٤٦١)، ثقات ابن حبان (٢ / ٥) (٣٥٦٠).

٥ / عُبَيْدُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَنْدَعِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنْاةِ بْنِ كِنَانَةَ اللَّيْثِيِّ الْجَنْدَعِيِّ، أَبَا عَاصِمٍ، قَاصٌّ أَهْلُ مَكَّةَ، ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ - ﷺ - وَذَكَرَ مُسْلِمٌ أَنَّهُ وَلَدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُعَدُّودٌ فِي كِبَارِ التَّابِعِينَ.

روى عن: أم المؤمنين عائشة، وأبي هريرة - رضي الله عنهم -، وغيرهما من الصحابة، وروى عنه: عبد الله بن أبي مليكة، ومجاهد بن جبر المكي، وغيرهما، وروى له الجماعة.

ووثقه العلماء، قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وقال العجلي: "تابعي ثقة وكان قاص أهل مكة في زمانه، وهو من كبار التابعين، وكان بليغاً فصيحاً، وكان ابن عمر - رضي الله عنهما - يجلس إليه ويقول: (لله در أبي قتادة)"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة ثمان وستين.

الطبقات الكبرى (١٦ / ٦) (١٥٣١)، ثقات العجلي (١١٨ / ٢) (١١٨٥)، الجرح والتعديل (٤٠٩ / ٥) (١٨٩٦)، ثقات ابن حبان (١٣٢ / ٥) (٤٢١٢)، أسد الغابة (٣ / ٥٤٠) (٣٥١٢)، تهذيب الكمال (١٩ / ٢٢٣ - ٢٢٥) (٣٧٣٠).

٦ / الصحابية الجليلة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما -: سبق ترجمتها في حديث (٤).

الحكم على الأثر:

الأثر إسناده حسن؛ لأجل ابن خثيم، والله تعالى أعلم.

الدراسة الموضوعية

الاستماع إلى المقنطين يورث اليأس والقنوط من رحمة الله، وقد نهى عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قاصاً كان يحدث الناس ويذكر النار، فقال له: "يَا مُذَكَّرُ، لَا تُقْنِطِ النَّاسَ"، ونهت عائشة -رضي الله عنها- عمير بن قتادة أن يحدث الناس بتقنيطهم من رحمة الله؛ لأنه يؤدي إلى كبيرة من كبائر الذنوب، وهي القنوط من رحمة الله واليأس من روح الله، وعلى العبد المؤمن أن لا يستمع للمقنطين حتى لا يقع في الذنب العظيم والجرم الكبير، وهؤلاء المقنطين وصفهم شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-، فقال: "طائفة من الناس إذا رأوا من عمل من الفواحش شيئاً أيسره من رحمة الله، حتى يقول أحدهم: من عمل من ذلك شيئاً لا يفلح أبداً ولا يرجون له قبول توبة...، ويقولون: إن هذا لا يعود صالحاً ولو تاب مع كونه مسلماً مقراً بتحريم ما فعل، ويدخلون في ذلك من استكره على فعل شيء من هذه الفواحش ويقولون: لو كان لهذا عند الله خير ما سلط عليه من فعل به مثل هذا واستكرهه كما يفعل بكثير من المماليك طوعاً وكرهاً...، وهؤلاء قد لا يعلمون صورة التوبة وقد يكون هذا حالاً وعملاً لأحدهم وقد يكون اعتقاداً، فهذا من أعظم الضلال والغبي؛ فإن القنوط من رحمة الله بمنزلة الأمن من مكر الله تعالى، وحالهم مقابل لحال مستحلي الفواحش؛ فإن هذا أمن مكر الله بأهلها، وذاك قنط أهلها من رحمة الله؛ والفقيه كل الفقيه هو الذي لا يؤيس الناس من رحمة الله ولا يجريئهم على معاصي الله" (١).

المؤمن الفطن الكيس إذا دخل في مجلس حديثهم التقنيط من رحمة الله، ينكر عليهم إن استطاع كما هو فعل الصحابة -رضي الله عنهم-، والسلف، وإلا فليخرج منه ولا يبقى فيه؛ لئلا يقع في قلبه قنوط ويأس من رحمة الله.

(١) مجموع الفتاوى (٤٠٥ / ١٥).

المطلب السادس: الإعانة على قتل المسلم:

ومن الأسباب المؤدية إلى القنوط من رحمة الله واليأس من روحه يوم القيامة الإعانة على قتل المسلم، كما قال الرسول - ﷺ - في الأحاديث التالية:

٨٢ / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : ((مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ، لَقَيَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه (٢٦٢٠)، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : فذكره.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الديات (٣ / ١)، وقال: "هو يزيد بن زياد الشامي الدمشقي منكر الحديث، و وهم أبو مسعود فيه"، وأخرجه أبو يعلى الموصلي (٥٩٠٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٨٦٥)، وابن عدي في الكامل (١٣٤ / ٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٣ / ٦٥)، والعقيلي في الضعفاء (٣٨١ / ٤)، جميعهم من طرق مختلفة عن: مروان بن معاوية، حدثنا يزيد بن أبي زياد الشامي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، به، نحوه.

دراسة الإسناد:

١ / عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ بن الفرات بن رَافِعِ البَجَلِيِّ، أَبُو حَجَرٍ القَزْوِينِي. روى عن: مروان بن معاوية الفزاري، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما، وروى عنه: ابن ماجه، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وغيرهما.

قال أبو حاتم: "قل من كتبنا عنه أصدق لهجة وأصح حديثاً من عمرو بن رافع"، وقال: سمعت إبراهيم بن موسى يقول: "ما بقى أحد ممن كان يطلب معنا العلم غير عمرو بن رافع"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "مستقيم الحديث جداً"، وقال

الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت"، مات - رحمه الله - سنة سبع وثلاثين ومئتين.
الجرح والتعديل (٢٣٢ / ٦) (١٢٨٦)، ثقات ابن حبان (٤٨٧ / ٨) (١٤٥٨٢)، تهذيب
الكمال (٢٢ / ١٩ - ٢١) (٤٣٦٤)، تقريب التهذيب (٤٢١ / ١) (٥٠٢٨).
٢ / مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ
الْفَزَارِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، سَكَنَ مَكَّةَ ثُمَّ صَارَ إِلَى دِمَشْقَ فُسَكِنَهَا، وَمَاتَ بِهَا،
وَيُقَالُ: مَاتَ بِمَكَّةَ.

روى عن: يزيد بن زياد الدمشقي، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهما، وروى عنه:
عمرو بن رافع القزويني، وسعيد بن منصور، وغيرهما، وروى له الجماعة.
قال الإمام أحمد: "ثبت حافظ"، وقال: "ما كان أحفظ من مروان بن معاوية كان
يحفظ حديثه كله"، وسئل ابن معين عنه فقال: "ثقة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة"،
وقال ابن نمير: "كان مروان بن معاوية الفزاري يلتقط الشيوخ من السكك"، وقال
أبو حاتم: "صدوق لا يدفع عن صدق وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين"، وقال
العجلي: "ثقة ثبت، وما حدث عن الرجال المجهولين فليس حديثه بشيء"، وقال
يعقوب بن شيبة: "مروان بن معاوية ثقة"، وقال النسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في
الثقات، وقال الذهبي: "ثقة عالم صاحب حديث، لكن يروي عن دُبٍّ ودرج، فيتأني
في شيوخه"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ، وكان يدلّس أسماء الشيوخ"، مات
- رحمه الله - سنة ثلاث وتسعين ومائة.

الراجع:

ثقة مدلس؛ وثقه العلماء، وأخرج له البخاري ومسلم في الأصول، وروى عنه أئمة
كالإمام أحمد، ويحيى بن معين، تُكَلِّمُ فيه بسبب روايته عن الشيوخ المجهولين، قال
الحافظ ابن حجر: "مروان بن معاوية الفزاري من شيوخ أحمد، ثقة مشهور تكلم فيه

بعضهم؛ لكثرة روايته عن الضعفاء والمجهولين^(١)، قال علي بن المديني: "ثقة فيما روى عن المعروفين، وضعفه فيما روى عن المجهولين"، وكان يدلّس أسماء الشيوخ، ذكره الحافظ في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وقال: "كان مشهوراً بالتدليس، وكان يدلّس الشيوخ".

الطبقات الكبرى (٢٣٨/٧) (٣٤٨٢)، ثقات العجلي (٢٧٠/٢) (١٧٠٤)، الجرح والتعديل (٢٧٢-٢٧٣) (١٢٤٦)، ثقات ابن حبان (٤٨٣/٧) (١١٠٦٧)، تاريخ بغداد (١٣/١٥٤-١٥٠) (٧١٣٠)، تهذيب الكمال (٢٧/٤٠٣-٤١٠) (٥٨٧٧)، ميزان الاعتدال (٤/٩٣-٩٤) (٨٤٣٧)، تقريب التهذيب (١/٥٢٦) (٦٥٧٥)، طبقات المدلسين (١/٤٥) (١٠٥).

٣/ يزيد بن زياد، ويُقال: ابن أبي زياد القرشي الدمشقي، وقيل إنها اثنان. روى عن: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، سليمان بن حبيب المحاربي، وغيرهما، وروى عنه: مروان بن معاوية الفزاري، ووکیع بن الجراح، وغيرهما، وروى له الترمذي، وابن ماجه.

ضعّفه العلماء، قال البخاري: "منكر الحديث"، وقال ابن نمير: "ليس بشيء"، قال الحافظ ابن حجر: "متروك من السابعة" - أي مات رحمه الله بعد المائة - التاريخ الكبير (٨/٣٣٤) (٣٢٢١)، الجرح والتعديل (٩/٢٦٢) (١١٠٩)، تهذيب الكمال (٣٢/١٣٤-١٣٥) (٦٩٩٠)، تقريب التهذيب (١/٦٠١) (٧٧١٦).
٤/ مُحَمَّد بن مُسْلِم بن شِهَاب الزُّهْرِيّ: سبق ترجمته في حديث (٣١)، أقوال العلماء فيه:

إمام حافظ، وثقه العلماء، قال ابن عيينة: "كان الزهري أعلم أهل المدينة"، وقال

(١) هدي الساري (١/٤٤٣).

يحيى بن سعيد القطان: "الزهري حافظ كان إذا سمع الشيء علقه"، وقال ابن سعد: قالوا: "وكان الزهري ثقة، كثير الحديث والعلم والرواية، فقيهاً جامعاً"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "رأى عشرة من أصحاب رسول الله - ﷺ -، وكان من أحفظ أهل زمانه، وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار، وكان فقيهاً فاضلاً".

الطبقات الكبرى (٣٤٨-٣٥٦) (١٠٦٥)، التاريخ الكبير (١/٢٢٠-٢٢١) (٦٩٣)، ثقات العجلي (٢/٢٥٣) (١٦٤٥)، الجرح والتعديل (٨/٧١-٧٤) (٣١٨)، ثقات ابن حبان (٥/٣٤٩-٣٥٠) (٥١٦٢).

٥/ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ حَزْنِ بْنِ أَبِي وَهْبٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ الْقُرَشِيِّ، الْمَخْزُومِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ، سَيِّدُ التَّابِعِينَ.

روى عن: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -، وَغَيْرَهُمَا، وَرَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ شَهَابٍ الزَّهْرِيُّ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَغَيْرَهُمَا، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

إمام حافظ، وثقه العلماء، قال ابن سعد: قالوا عنه: "كان سعيد بن المسيب جامعاً ثقة كثير الحديث ثباً فقيهاً مفتياً مأموناً ورعاً عالياً رفيعاً"، وقال ابن حبان: "كان من سادات التابعين فقيهاً وديناً وورعاً وعلماً وعبادة وفضلاً"، مات - رحمه الله - سنة ثلاث أو أربع وتسعين، وقيل: مات سنة خمس ومائة.

الطبقات الكبرى (٨٩-١٠٩) (٦٨٣)، التاريخ الكبير (٣/٥١٠) (١٦٩٨)، ثقات العجلي (١/٤٠٥) (٦١٦)، ثقات ابن حبان (٤/٢٧٣-٢٧٥)، تهذيب الكمال (١١/٦٦-٧٥) (٢٣٥٨).

٦/ الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (٢).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف جداً؛ لضعف يزيد بن أبي زياد، والله أعلم، والحديث ضعفه الإمام

أحمد بن حنبل، وابن حبان، قال السيوطي: "قال أحمد بن حنبل: ليس هذا الحديث بصحيح، وقال ابن حبان: هذا حديث موضوع لا أصل له من حديث الثقات" - وتعقبه السيوطي - بشواهد أوردها تقتضي أن الحديث ضعيف لا موضوع^(١)، وقال الزيلعي: "رواه ابن عدي في الكامل وأعله بيزيد بن أبي زياد وأسند إلى البخاري والنسائي أنهما قالوا فيه منكر الحديث ووافقهما وقال حديث غير محفوظ وكل رواياته مما لا يتابع عليها"^(٢)، والحديث ضَعْفُه الألباني^(٣).

شرح الغريب:

ولو بِشَطْرِ كَلِمَةٍ: ولو نحو (أق): من القتل.^(٤)

آيَسُّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ: قال الطيبي: "كناية عن كونه كافراً؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، يعني يفضحه على رؤوس الأشهاد بهذه السمة الفظيعة بين كريمتيه، وهذا من باب التغليظ والتشديد ولا يرى أبلغ منه"^(٥)، وقال السندي: "معنى كونه آيساً يستحق ذلك فظايره يوافق ظاهر قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] الآية"^(٦).

(١) اللآلئ المصنوعة (٢/ ١٥٨ - ١٥٩).

(٢) ينظر: تخريج أحاديث الكشاف (١/ ٣٤٦).

(٣) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٥٠٣)، ضعيف الجامع الصغير وزياداته (٥٤٤٦)،

صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٢٦٢٠)، ضعيف الترغيب والترهيب (١٤٥٢).

(٤) التنوير شرح الجامع الصغير (١٠/ ١١٧).

(٥) الكاشف عن حقائق السنن (٨/ ٢٤٧٣).

(٦) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ١٣٤).

٨٣ / عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((مَنْ شَرِكَ فِي دَمٍ حَرَامٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في الكبير (١١١٠٢)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُوصِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خِرَاشٍ، عَنْ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: فذكره. وأخرجه المقدسي في تحريم القتل وتعظيمه (٤٨)، من طريق: سليمان بن أحمد بن أيوب، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا عبد الغفار بن عبد الله الموصلي، حدثنا عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، به، مثله.

دراسة الإسناد:

١ / عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ بْنِ سَابُورَ الْبَغَوِيِّ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَغَوِيُّ، نَزِيلُ مَكَّةَ، جمع، وصنف (المسند) الكبير، وأخذ القراءات عن أبي عبيد، وغيره. روى عن: علي بن الجعد، وعاصم بن علي، وطبقتهما، وروى عنه: أبو القاسم الطبراني، علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، وخلق كثير. قال الدارقطني: "ثقة مأمون"، وقال ابن أبي حاتم: "كتب إلينا بحديث أبي عبيد، وكان صدوقاً"، وقال الذهبي: "الإمام، الحافظ، الصدوق"، وقال: "كان حسن الحديث"، مات - رحمه الله - سنة ست وثمانين ومائتين، وقيل: سنة سبع وثمانين ومائتين.

الجرح والتعديل (١٩٦/٦) (١٠٧٦)، سير أعلام النبلاء (٣٤٨/١٣) (٣٤٩) (١٦٤).

٢ / عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير الزبيري، أبو نصر، من أهل الموصل. روى عن: علي بن مسهر، وعبد الله بن عطار البصري، وغيرهما، وروى عنه:

يعقوب بن سفيان الفسوي، وأبو يعلى الموصلي، وغيرهما.
ذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة أربعين ومائتين أو قبلها أو بعدها بقليل.

الجرح والتعديل (٥٤ / ٦) (٢٨٥)، ثقات ابن حبان (٤٢١ / ٨) (١٤١٩٥)، تالي تلخيص المتشابه (٥٦٩ / ٢)، تاريخ الإسلام (١١٧٢ / ٥) (٢٨٤)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣٩٨ / ٦) (٧٠٣٢).

٣ / عبد الله بن خراش بن حوشب الشيباني الحوشبي، أبو جعفر الكوفي.
روى عن: عمه العوام بن حوشب، وموسى بن عقبة، وغيرهما، وروى عنه: عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير الموصلي، وإبراهيم بن محمد بن ميمون، وغيرهما، وروى له ابن ماجه حديثين.

ضعفه العلماء، قال البخاري: "منكر الحديث"، وقال أبو زرعة: "ليس بشيء ضعيف الحديث"، وذكره البخاري في فصل من مات من الستين إلى السبعين ومائة - رحمه الله -.

التاريخ الكبير (٨٠ / ٥) (٢١٩)، الجرح والتعديل (٤٥ / ٥) (٢١٤)، تهذيب الكمال (١٤ / ٤٥٣ - ٤٥٤) (٣٢٤٤)، تهذيب التهذيب (١٩٧ - ١٩٨) (٣٤١).

٤ / العوام بن حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني الربعي، أبو عيسى الواسطي.
روى عن: مجاهد بن جبر المكي، وإبراهيم بن يزيد النخعي، وغيرهما، وروى عنه: عبد الله بن خراش بن حوشب، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى له الجماعة.
وثقه العلماء، قال الإمام أحمد: "ثقة ثقة"، وقال العجلي: "ثقة رجل صالح"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة ثمان وأربعين ومائة.

الطبقات الكبرى (٢٢٧ / ٧) (٣٤١٦)، ثقات العجلي (١٩٥ / ٢) (١٤٤٧)، الجرح والتعديل (٢٢ / ٧) (١١٧)، ثقات ابن حبان (٢٩٨ / ٧) (١٠١٦١)، تهذيب الكمال

(٢٢/٤٢٧ - ٤٣٠)(٤٥٤١).

٥/ مجاهد بن جبر المكي، ثقة حافظ: سبق ترجمته في حديث (١٠).

٦/ الصحابي الجليل عبد الله بن العباس - رضي الله عنهما -: سبق ترجمته في الأثر (١٧).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف جداً؛ لِضعف عبد الله بن خراش، والله أعلم، قال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن خراش، ضعفه البخاري وجماعة، ووثقه ابن حبان"، وقال: "ربما أخطأ، وبقيّة رجاله ثقات" (١).

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٢٣١٥).

٨٤/ عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: ((لَوْ أَنَّ الثَّقَلَيْنِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَشْتَرِكُ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ فِي قَتْلِ مُؤْمِنٍ إِلَّا كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى الْقَاتِلِ وَالْأَمْرِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه الزُّهري في حديث أبي الفضل الزهري (٤٩٢)، قال: أَخْبَرَكَمُ أَبُو الْفَضْلِ الزُّهْرِيُّ، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيُّ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَرَارٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: فَذَكَرَهُ.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٩٦٢)، وقوام السنة في الترغيب والترهيب (٢٣٢٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣٢ / ٨)، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: الأوزاعي.

وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١٨٨ / ١)، من طريق: صخر بن جويرية. كلاهما (الأوزاعي، وصخر)، عن نافع، عن ابن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، به، نحوه.

دراسة الإسناد:

١/ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، أَبُو الْفَضْلِ، ابْنُ الْحَافِظِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ صَاحِبِ النَّبِيِّ -ﷺ- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الْقُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ الْعَوْفِيُّ الْبَغْدَادِيُّ.

روى عن: أبي القاسم البغوي، وجعفر بن محمد الفريابي، وجماعة، وروى عنه: أبو محمد الخلال، وأبو القاسم التنوخي، وجماعة.

قال الدارقطني: "هو ثقة صدوق صاحب كتاب"، وقال الأزجي: "شيخ ثقة مجاب الدعاء"، وسئل البرقاني عن أبي الفضل الزهري فقال: "ثقة"، وقال الخطيب: "كان

ثقة"، مات - رحمه الله - سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

تاريخ بغداد (١٠ / ٣٦٧ - ٣٦٨) (٥٥٣١)، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٩٢ - ٣٩٥) (٢٨٢).

٢ / حمزة بن القاسم بن عبد العزيز، أبو عمر الهاشمي البغدادي.

روى عن: حنبل بن إسحاق بن حنبل، وأبي يحيى بن أبي مسرة المكي، وغيرهما، وروى عنه: الدارقطني، وأبو الحسين بن المتيم، وآخرون.

قال الخطيب البغدادي: "كان ثقة ثبتاً ظاهر الصلاح مشهوراً بالديانة، معروفاً بالخير وحسن المذهب"، قال عنه الذهبي: "الإمام، القدوة، إمام جامع المنصور"، مات - رحمه الله - سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

تاريخ بغداد (٨ / ١٧٨ - ١٧٩) (٤٣٠٥)، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٣٧٤ - ٣٧٥) (١٩٥).

٣ / عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة، أبو يحيى، المكي، ذكره الفاكهي في فقهاء مكة.

روى عن: عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، والحميدي، وآخرون، وروى عنه: أبو القاسم البغوي، وأبو محمد بن إسحاق الفاكهي المكي، وآخرون.

قال ابن أبي حاتم: "كتبت عنه بمكة ومحله الصدق"، وقال عنه الذهبي: "الإمام، المحدث، المسند"، مات - رحمه الله - بمكة، سنة تسع وسبعين ومائتين.

الجرح والتعديل (٥ / ٦) (٢٨)، سير أعلام النبلاء (١٢ / ٦٣٢ - ٦٣٣) (٢٥٢)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (٣ / ٢٥) (٥٤٨).

٤ / الحَسَنُ بْنُ مَرَّارٍ.

روى عن: عبد العزيز بن أبي رواد، وروى عنه: عبد الله ابن أحمد المكي.^(١)

٥ / عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، ثقة: سبق ترجمته في حديث (١٨).

٦ / نَافِعٌ، مولى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيِّ.

روى عن: مولاه عبد الله بن عمر، وأبي سعيد الخدري، - عليه السلام -، وغيرهما، وروى

عنه: عبد العزيز بن أبي رواد، وابنه عبد الله بن نافع، وغيرهما، وروى له الجماعة.

حافظ ثبت، وثقه العلماء، قال سفيان بن عيينة: "أي حديث أوثق من حديث

نافع"، وقال العجلي: "تابعي ثقة"، مات - رحمه الله - بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة.

الطبقات الكبرى (٥ / ٣٤٢ - ٣٤٣) (١٠٤٧)، ثقات العجلي (٢ / ٣١٠)

(١٨٣٨)، الجرح والتعديل (٨ / ٤٥١ - ٤٥٢) (٢٠٧٠)، ثقات ابن حبان

(٥ / ٤٦٧) (٥٧٥٧)، تهذيب الكمال (٢٩ / ٢٩٨ - ٣٠٦) (٦٣٧٣).

٧ / الصحابي الجليل: عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - سبق ترجمته في حديث

(٦).

الحكم على الحديث:

أتوقف في الحكم على إسناده؛ فلم يتبين لي حال الراوي الحسن بن مرار.

(١) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم، ووجدت في ترجمة حفيده أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار، وقد سُئِلَ عن

السبب الذي من أجله نسب جده إلى الصنوبر حتى صار معروفاً به؟ فقال: (كان جدي الحسن بن مرار

صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون فجرت له بين يديه مناظرة فاستحسن كلامه وحدة مزاجه،

فقال له: إنك لصنوبري الشكل يريد بذلك الذكاء وحدة المزاج). ينظر تاريخ دمشق (٥ / ٢٣٩)، وتاريخ

الإسلام (٧ / ٦٧٦)، ونثر النبال بمعجم الرجال (١ / ٤٦٠) (٨٦٨).

٨٥/ عن عُمَرَ بْنِ الْخُطَّابِ - رضي الله عنه -، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ: ((مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو نعيم (٧٤ / ٥)، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخُطَّابِ - ﷺ -، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ -، يَقُولُ: فذكره، قال أبو نعيم: "غريب، تفرد به حكيم عن خلف رواه هلال بن العلاء والمتقدمون، عن أحمد بن سعيد بن أبي شعيب".

وأخرجه ابن حبان في المجروحين (٧٥ / ٢)، من طريق: عمرو بن محمد بن الأعشم، عن يحيى بن سالم الأبطس، عن أبيه، عن سعيد، عن عمر - ﷺ -^(١)، به، نحوه.

دراسة الإسناد:

١/ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطبراني، ثقة: سبق ترجمته في الأثر (١٥).
٢/ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ، أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، نزل بغداد.
روى عن: أبيه، وجده أحمد بن أبي شعيب، وعفان بن مسلم، وجماعة، وروى عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو بكر الأجري، وخلق سواهم.

(١) هذا الطريق في إسناده عمرو بن محمد بن الأعشم، قال ابن حبان: (شيخ يروي عن الثقات المناكير وعن الضعفاء الأشياء التي لا تعرف من حديثهم، ويضع أسامي للمحدثين، لا يجوز الاحتجاج به بحال) ينظر المجروحين (٧٤ / ٢).

قال موسى بن هارون: "السماع من أبي شعيب الحراني يفضل على السماع من غيره، فإنه المحدث بن المحدث بن المحدث"، وقال الدارقطني: "ثقة مأمون"، وقال أحمد بن كامل القاضي: "كان مسنداً غير متهم في روايته"، وقال عنه الذهبي: "الشيخ، المحدث، المعمر، المؤدب"، مات - رحمه الله - سنة خمس وتسعين ومائتين.

تاريخ بغداد (٩/ ٤٤١ - ٤٤٣) (٥٠٥٢)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٣٦ - ٥٣٧) (٢٧٠)، شذرات الذهب (٣/ ٤٠١).

٣/ أحمد بن عبد الله بن مسلم، أبو الحسن ابن أبي شعيب الحراني القرشي الأموي، مولى عمر بن عبد العزيز.

روى عن: موسى بن أبي الفرات الليثي المكي، ووكيع بن الجراح، وغيرهما، وروى عنه: ابن ابنه: أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وأبو داود، وغيرهم، وروى له البخاري والترمذي والنسائي.

وثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة"، مات - رحمه الله - سنة ثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين، وقيل: بل مات سنة أربعين، قال أبو شعيب: "مات جدي سنة واحد وثلاثين ومائتين".

الجرح والتعديل (٢/ ٥٧) (٨٠)، ثقات ابن حبان (٨/ ١٥) (١٢٠٥٩)، تهذيب الكمال (١/ ٣٦٧ - ٣٦٩) (٦١)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٧ - ٤٨) (٨٠)، تقريب التهذيب (١/ ٨١) (٥٧).

٤/ حكيم بن نافع، أبو جعفر القرشي الرقي، نزل بغداد.

روى عن: عطاء الخراساني، وسالم الأفطس، وغيرهما، وروى عنه: أبو سلمة، ومعافى بن سليمان، وغيرهما.

قال ابن معين: "حكيم بن نافع الرقي ليس به بأس"، وقال في رواية أخرى: "ثقة"،

وقال مرة: "ضعيف الحديث"، قال أبو زرعة: "ليس بشيء"، وقال مرة: "واهي الحديث"، وقال أبو حاتم: "هو ضعيف الحديث، منكر الحديث عن الثقات"، وقال ابن عدي: "وهو ممن يكتب حديثه"، وقال النسائي: "لا بأس به"، وقال يعقوب بن سفيان: "لا بأس به"، وقال الساجي: "عنده مناكير"، وقال الذهبي: "ضعفه".^(١)

الراجع:

ضعيف؛ ضعفه جماعة، وكان توثيق ابن معين له إحدى الروايات الثلاث عنه، وقد فسر الجرح ابن حبان فقال: "كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يحتج به فيما يرويه منفرداً"، فيقدم على التعديل المجمل.

الجرح والتعديل (٢٠٧/٣) (٩٠٤)، المجروحين (٢٤٨/١) (٢٢٩)، الكامل (٢/٥١٥ - ٥١٧) (٤٠٥)، تاريخ بغداد (٨/٢٥٦ - ٢٥٧) (٤٣٦٢)، تاريخ الإسلام (٤/٦٠٧) (٦٥)، ميزان الاعتدال (١/٥٨٦) (٢٢٢٦)، ديوان الضعفاء (١/٩٩) (١١٠٣)، لسان الميزان (٣/٢٦٢) (٢٧١٧).

٥/ خلف بن حَوْشَب الكوفي العابد، أبو يزيد، ويقال: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو مرزوق، الأعور.

روى عن: الحكم بن عتيبة، ويزيد بن أبي مريم، وغيرهما، وروى عنه: حكيم بن نافع الرقي، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وروى له النسائي في (مسند علي) حديثاً واحداً.

أثنى عليه ابن عيينة، وقال العجلي: "ثقة"، وقال أحمد بن صالح: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - بعد الأربعين ومائة.

التاريخ الكبير (٣/١٩٣) (٦٥٤)، ثقات العجلي (١/١٤٤) (٣٨٢)، الجرح والتعديل

(١) لم أجد تاريخ وفاته.

(٣/٣٦٩)(١٦٨٠)، ثقات ابن حبان (٦/٢٦٩)(٧٦٨٦)، تهذيب الكمال (٨/٢٧٩ - ٢٨٢)(١٧٠٣)، إكمال تهذيب الكمال (٤/٢٠٠)(١٣٩١)، تقريب التهذيب (١/١٩٤)(١٧٢٨).

٦/ الحكم بن عتيبة الكندي، أبو مُحَمَّد، ويُقال: أبو عَبْدَ اللَّهِ، ويُقال: أَبُو عُمَرَ، الكوفي مولي عدي بن عدي الكندي، ويُقال: مولى امرأة من كندة.

روى عن: سعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وخلق كثير، وروى عنه: سليمان الأعمش، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال ابن سعد: "كان الحكم بن عتيبة ثقة فقيهاً عالماً عالياً رفيعاً كثير الحديث"، وقال العجلي: "ثقة ثبت في الحديث وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم النخعي وكان صاحب سنة وأتباع"، مات - رحمه الله - بالكوفة سنة خمس عشرة ومائة.

الطبقات الكبرى (٦/٣٢٣ - ٣٢٤)(٢٤٩٦)، التاريخ الكبير (٢/٣٣٢ - ٣٣٣)(٢٦٥٤)، ثقات العجلي (١/٣١٢)(٣٣٧)، الجرح والتعديل (١/١٣٨)(١٩)، ثقات ابن حبان (٤/١٤٤)(٢١٩٩)، تهذيب الكمال (٧/١١٤ - ١٢٠)(١٤٣٨).

٧/ سَعِيد بن المُسَيَّب، إمام حافظ: سبق ترجمته في حديث (٨٢).

٨/ الصحابي الجليل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في الأثر (١٧).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف؛ لِضعف حكيم بن نافع، والله أعلم.

شرح الغريب:

بَشَطَرٍ كَلِمَةٌ: شَطَرُ الكلمة نصفها. (١)

(١) غريب الحديث، للخطابي (١/٢٠٥).

الدراسة الموضوعية:

من أسباب القنوط واليأس من رحمة الله تعالى في الآخرة الإعانة على قتل المسلم، كما ورد في هذه الأحاديث، ومع ضعف هذه الأحاديث إلا أن الإعانة على قتل المسلم بغير حق من الكبائر، وقد تصل الإعانة على قتل المسلم في بعض الأحوال إلى الكفر، فقد ذكر أهل العلم أن من نواقض الإسلام: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، وهذه المسألة ليست من المعاصي المعهودة أو الصغائر بل إنها مسألة متعلقة بأصل العقيدة والتوحيد وموالاته المسلم لدين الله وبرأته من أعداء الله، هكذا نص الأئمة في كتبهم على هذا، قال الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله-: "وقد أجمع علماء الإسلام على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساعدهم عليهم بأي نوع من المساعدة، فهو كافر مثلهم، كما قال الله سبحانه: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١] وقال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَآبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة: ٢٣]"^(١)، فمن أعان على قتل أخيه المسلم ولو بشطر كلمة، كان يوم القيامة آيسا من رحمة الله، هذا الوعيد فيمن أعان على قتل مسلم، فكيف بمن يقتل مسلماً بغير حق.

(١) مجموع فتاوى ابن باز (١/ ٢٦٩).

الفصل السادس:

**الأحاديث الواردة في الوسائل المبعدة عن الأمن
من مكر الله والقنوط من رحمته،
وفيه سبعة مباحث:**

المبحث الأول: الإيمان بأسماء الله وصفاته.

المبحث الثاني: الجمع بين الرجاء والخوف.

المبحث الثالث: حسن الظن بالله.

المبحث الرابع: ملازمة الدعاء.

المبحث الخامس: الإقبال على الآخرة.

المبحث السادس: الإيمان بالقضاء والقدر.

المبحث السابع: الصبر عند حدوث البلاء.

الأحاديث الواردة في الوسائل المبعدة عن الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته:

جاءت السنة النبوية المطهرة بذكر الوسائل التي تُبعد المسلم من الوقوع في الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته، وهذه الوسائل هي:

المبحث الأول: الإيمان بأسماء الله وصفاته:

فإنَّ العلم والإيمان بأسماء الله وصفاته، خاصة التي تدل على القوة كالقوي والجبار، المتكبر، وفهمها، تجعل العبد لا يأمن من مكر الله تعالى، كما أن معرفة صفات الله التي تدلُّ على الرحمة، والمغفرة، والكرم، والجود، فهو سبحانه الرؤوف الرحيم، البر الجواد، الواسع الغني، الحميد اللطيف، تجعل المسلم لا يياس من رحمة الله وفضله، ولأسمائه وصفاته سبحانه معانٍ، قال السعدي: "(الرحمن، الرحيم، البر، الكريم، الجواد، الرؤوف، الوهاب)، هذه الأسماء تتقارب معانيها، وتدل كلها على اتصاف الرب بالرحمة، والبر، والجود، والكرم، وعلى سعة رحمته ومواهبه، التي عمَّ بها جميع الوجود، بحسب ما تقتضيه حكمته، وخص المؤمنين منها بالنصيب الأوفر، والحظ الأكمل، قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الآية [الأعراف: ١٥٦]، والنعم والإحسان، كلها من آثار رحمته، وجوده، وكرمه، وخيرات الدنيا والآخرة، كلها من آثار رحمته" ^(١)، وقال "(الحميد) في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فله من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمها وأحسنها، فإن أفعاله تعالى دائرة بين الفضل والعدل، (المجيد)، (الكبير)، (العظيم)، (الجليل) وهو الموصوف بصفات المجد، والكبرياء، والعظمة، والجلال، الذي هو أكبر من كل شيء، وأعظم

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٩٤٦).

من كل شيء، وأجل وأعلى، وله التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه وأصفيائه، قد ملئت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله، والخضوع له والتذلل لكبريائه، (العفو)، (الغفور)، (الغفار) الذي لم يزل، ولا يزال بالعفو معروفًا، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفًا، كل أحد مضطر إلى عفوهِ ومغفرته، كما هو مضطر إلى رحمته وكرمه، وقد وعد بالمغفرة والعفو لمن أتى بأسبابها، قال تعالى: ﴿وَلِيَّ لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]، (التواب) الذي لم يزل يتوب على التائبين، ويغفر ذنوب المنيبين، فكل من تاب إلى الله توبة نصوحًا، تاب الله عليه، فهو يتوب على التائبين أولاً بتوفيقهم للتوبة والإقبال بقلوبهم إليه، وهو يتوب عليهم بعد توبتهم قبولاً لها، وعفوا عن خطاياهم" ^(١)، قال ابن عباس -رضي الله عنه- في قوله: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]: "ذو الكبرياء والعظمة" ^(٢)، وجاء عنه أنه قال في قوله: ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]: "أي: الشديد" ^(٣)، قال ابن جرير الطبري: "الجبَّارُ) يعني: المصلح أمور خلقه، المصرفهم فيما فيه صلاحهم، وكان قتادة يقول: "جبر خلقه على ما يشاء من أمره"، و(المُتَكَبِّرُ) قيل: عُنِيَ به أنه تكبر عن كل شرٍّ، (العَزِيزُ): الشديد في انتقامه ممن انتقم من أعدائه" ^(٤)، قال ابن كثير: "العزیز الحكيم) أي: العزيز الذي لا يعجزه شيء، وهو قادر على كل شيء، الحكيم في أفعاله وأقواله، فيضع الأشياء في محالها؛ وحكمته وعدله" ^(٥)، وقال: "القهار) أي: الذي هو وحده قد قهر كل شيء وغلبه" ^(١)، قال

(١) المرجع السابق.

(٢) فتح القدير (١٦٧/٥).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن (٤٤٧/٢٢).

(٤) المرجع السابق (٣٠٥/٢٣).

(٥) تفسير القرآن العظيم (٤٤٥/١).

السعدي" فهو سبحانه (القدوس، السلام) أي: المعظم المنزه عن صفات النقص كلها، وأن يماثله أحد من الخلق، فهو المنزه عن جميع العيوب، والمنزه عن أن يقاربه أو يماثله أحد في شيء من الكمال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، فالقدوس كالسلام، ينفيان كل نقص من جميع الوجوه، ويتضمنان الكمال المطلق من جميع الوجوه؛ لأن النقص إذا انتفى ثبت الكمال كله، (العليّ)، (الأعلى) وهو الذي له العلوّ المطلق من جميع الوجوه، علوّ الذات، وعلوّ القدر والصفات، وعلوّ القهر، فهو الذي على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وبجميع صفات العظمة والكبرياء والجلال والجمال وغاية الكمال اتصف، وإليه فيها المنتهى^(٢)، وذكرت أسماؤه وصفاته - سبحانه - في أحاديث المصطفى - ﷺ -، وأن من آمن بها وأحبها أحبه الله تعالى كما جاء في حديث عائشة - رضي الله عنها -:

(١) المرجع السابق (١٣٦/٧).

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/٩٤٦ - ٩٤٧).

٨٦ / عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - ﷺ -، فَقَالَ: ((سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟))، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: ((أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ)).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٧٣٧٥)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو، عَنْ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ أَبَا الرَّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَانَتْ فِي حَجَرٍ^(١) عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ - ﷺ -، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: فذكره.

وأخرجه مسلم (٨١٣)، من طريق: أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: حدثنا عمي عبد الله بن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن، حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن، وكانت في حجر عائشة زوج النبي ﷺ، عن عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، به، مثله.

ترجمة رجال الإسناد:

١ / أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ الْحَافِظُ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الطَّبْرِيِّ. روى عن: عبد الله بن وهب، إبراهيم بن الحجاج، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، وعثمان بن سعيد الدارمي، وغيرهم، وروى له الترمذي في "الشمال"، مات - رحمه الله - سنة ثمان وأربعين ومائتين.

التاريخ الكبير (٦/٢) (١٥١٠)، تهذيب الكمال (١/٣٤٠ - ٣٥٤) (٤٩).

(١) في حجر، أي: في حضانتها ورعايتها.

٢/ عبد الله بن وهب: سبق ترجمته في حديث (٣١).

٤/ عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، مدني الأصل، مولى قيس بن سعد.

روى عن: سعيد بن أبي هلال، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وغيرهما، وروى عنه: عبد الله بن وهب - وهو روايته -، ومالك ابن أنس، وغيرهما، روى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٥٧/٧) (٤٠٦٤)، تهذيب الكمال (٥٧٨ - ٥٧٠ / ٢١) (٤٣٤١).

٥/ سعيد بن أبي هلال اللثي، أبو العلاء المصري: سبق ترجمته في الأثر (١٦)

٦/ محمد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان، ويقال: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان بن يفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري، أبو الرجال، المدني، كنيته أبو عبد الرحمن، وأبو الرجال لقب.

روى عن: أمه عمرة بنت عبد الرحمن، أنس بن مالك - رضي الله عنه -، وغيرهما، وروى عنه: سعيد بن أبي هلال، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى له الشيخان، والنسائي، وابن ماجه، قال الحافظ: "من الخامسة" - أي مات رحمه الله بعد المائة في أولها -

تهذيب الكمال (٦٠٢ - ٦٠٤ / ٢٥) (٥٣٩٥)، تقريب التهذيب (٤٩٢ / ١) (٦٠٧٠).

٧/ عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، وكانت في حجر عائشة زوج النبي ﷺ - رضي الله عنه -.

روت عن: عائشة أم المؤمنين، وأم سلمة - رضي الله عنهن -، وغيرهن، وروى عنها: ابنها أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، وعروة بن الزبير - رضي الله عنه -، وغيرهما، وروى لها الجماعة، مات - رحمه الله - سنة ثمان وتسعين، وقيل: سنة ست ومائة.

ثقات ابن حبان (٢٨٨ / ٥) (٤٨٨١)، تهذيب الكمال (٢٤٣ - ٢٤١ / ٣٥) (٧٨٩٥).

٨/ الصحابية الجليلة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما -:

سبق ترجمتها في حديث (٤).

شرح الغريب:

بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ: أي: أميرًا عليها^(١)، والسرية: أي الجيش^(٢)، والرجل: قال الحافظ ابن حجر: "قيل: هو كلثوم بن الهدم وفيه نظر؛ لأنهم ذكروا أنه مات في أول الهجرة قبل نزول القتال ورأيت بخط الرشيد العطار كلثوم بن زهدم، وعزاه لصفة التصوف لابن طاهر، ويقال: قتادة بن النعمان، وهو غلط"^(٣).

فَيُخْتَمُ بِ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]: قال الطيبي: "أي: فيختم قراءته بها، يعني كان من عادته أن يقرأها بعد الفاتحة"^(٤)، وقال ابن دقيق العيد: "هذا يدل على أنه كان يقرأ بغيرها ثم يقرأها في كل ركعة، وهذا هو الظاهر، ويحتمل أن يكون المراد أنه يختم بها آخر قراءته فيختص بالركعة الأخيرة، وعلى الأول فيؤخذ منه جواز الجمع بين سورتين في ركعة"^(٥).

صِفَةُ الرَّحْمَنِ: قال ابن التين^(٦): "إنما قال: إنها صفة الرحمن؛ لأن فيها أسماؤه وصفاته؛ وأسماءه مشتقة من صفاته"^(٧).

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١٠ / ٣٩٥).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤ / ١٤٦٦).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١ / ٣٤٤).

(٤) الكاشف عن حقائق السنن (٥ / ١٦٤٩).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٣ / ٣٥٦).

(٦) ابن التين: هو عبدالواحد بن عمر التونسي السفاقسي المالكي، له شرح الجامع الصحيح للبخاري في مجلدات، سماه (المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح) - وهو مخطوط في دار الكتب الوطنية في تونس -، اعتمده الحافظ ابن حجر في شرح البخاري، المتوفى سنة إحدى عشر وستمائة. ينظر: هدية العارفين (١ / ٦٣٥)، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١ / ٢٤٢).

(٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٣ / ٣٥٦).

٨٧/ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: ((يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيَءَ الْفَجْرُ)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٧٥٨)، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ: فذكره.

ترجمة رجال الإسناد:

١/ قتيبة بن سعيد الثقفي: سبق ترجمته في حديث (٤٩).
٢/ يعقوب بن عبد الرحمن، القاري المدني: سبق ترجمته في حديث (٤٩).
٣/ سهيل بن أبي صالح، واسمه ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، مولى جويرية بنت الأحمس امرأة من غطفان.
روى عن: أبيه أبي صالح ذكوان السمان، وربيعه بن أبي عبد الرحمن، وغيرهما، وروى عنه: يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، وسليمان الأعمش - وهو من أقرانه -، وغيرهما، روى البخاري مقروناً بغيره، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة، مات - رحمه الله - سنة ثمان وثلاثين ومائة.

الطبقات الكبرى (٥/ ٤٢٦ - ٤٢٧) (١٢٥٠)، تهذيب الكمال (١٢/ ٢٢٣ - ٢٢٨) (٢٦٢٩)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٦٣ - ٢٦٥) (٤٦٣).

٤/ ذكوان أبو صالح السمان المدني، يُقال له الزيات كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة فنسب إليهما، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني.

روى عن: أبي هريرة، وأبي الدرداء - رضي الله عنهما -، وغيرهما، وروى عنه: ابنه

سهيل بن أبي صالح، وحبيب بن أبي ثابت، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة إحدى ومائة.

ثقات ابن حبان (٢٢١ / ٤ - ٢٢٢) (٢٦١١)، تهذيب الكمال (٨ / ٥١٣ - ٥١٧) (١٨١٤).

٥ / الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه - : سبق ترجمته في حديث (٢).

٨٨ / عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: ((يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ: أَنَّ اللَّهَ يُجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ"، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَعَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٤٨١١)، قال: حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: فذكره.

وأخرجه البخاري (٧٤١٤)، من طريق: سفيان، وأخرجه في موضع آخر (٧٥١٣)، من طريق: جرير.

وأخرجه مسلم (٢٧٨٦)، من طريق: فضيل بن عياض. جميعهم (سفيان، وجرير، وفضيل)، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة السلماني،

عن

عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، به.

ترجمة رجال الإسناد:

- ١ / آدَمُ بن أَبِي إِيَّاس: سبق ترجمته في حديث (٤٠).
- ٢ / شَيْبَانُ بن عبد الرحمن أَبُو مُعَاوِيَةَ النَّحْوِيُّ التَّمِيمِيُّ، مولا هم، البَصْرِيُّ الْمُؤَدَّبُ، سكن الكوفة زماناً ثم انتقل إلى بغداد.

روى عن: منصور بن المعتمر، وقتادة بن دعامة، وغيرهما، وروى عنه: آدَمُ بن أَبِي إِيَّاس، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة أربع

وستين ومائة ببغداد.

ثقات ابن حبان (٤٤٩/٦) (٨٥٣٠)، تهذيب الكمال (١٢/٥٩٢ - ٥٩٧) (٢٧٨٤).
٣/ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حُرَيْثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ بَهْثَةَ بْنِ سَلِيمِ السَّلْمِيِّ، أَبُو عَتَابٍ، أَهْلُ الْكُوفَةِ.

روى عن: إبراهيم النخعي، والحسن البصري، وغيرهما، وروى عنه: شيبان بن
عبد الرحمن، وشعبة بن الحجاج، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة ثنين وثلاثين
ومائة.

ثقات ابن حبان (٧/٤٧٣ - ٤٧٤) (١١٠١١)، تهذيب الكمال (٢٨/٥٤٦ - ٥٥٥)
(٦٢٠١).

٤/ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ
ذَهْلِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ النَّخَعِيِّ، أَبُو عَمْرَانَ الْكُوفِيِّ.

روى عن: عبدة السلماني، وخيثمة بن عبد الرحمن، وغيرهما، وروى عنه: منصور
بن المعتمر، وسليمان الأعمش، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة خمس
أوست وتسعين.

ثقات ابن حبان (٨/١٦٠٥)، تهذيب الكمال (٢/٢٣٣ - ٢٤٠) (٢٦٥).

٥/ عُبَيْدَةُ بْنُ عَمْرِو السَّلْمَانِيِّ الْهُمْدَانِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، أَبُو مُسْلِمٍ، أَسْلَمَ قَبْلَ وَفَاةِ
النَّبِيِّ - ﷺ - بسنتين ولم يلقه.

روى عن: عبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما -، وغيرهما من
الصحابة، وروى عنه: إبراهيم النخعي، وعامر الشعبي، وغيرهما، وروى له الجماعة،
مات - رحمه الله - سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثنتين وسبعين، قال ابن حبان: الأول
أصح.

ثقات ابن حبان (٥/١٣٩) (٤٢٥٥)، تهذيب الكمال (١٩/٢٦٦ - ٢٦٨) (٣٧٥٦).

٦/ الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : سبق ترجمته في الأثر (٣).

شرح الغريب:

حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ، أي: الْعَالِمُ^(١)، من علماء اليهود^(٢)، قال الحافظ ابن حجر: "لم يسم هذا الخبر"^(٣).

يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ، أي: في التوراة^(٤).

الثَّرَى، أي: الثُّرَابُ النَّدَى^(٥).

نَوَاجِذُهُ: قال ابن الأثير: "النَّوَاجِذُ مِنَ الْأَسْنَانِ: الضَّوَاكِحُ، والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان، والمراد الأول، لأنه ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو أواخر أضراسه، كيف وقد جاء في صفة ضحكه: (جَلَّ ضَحْكُهُ التَّبَسُّمُ)^(٦)، وإن أريد بها الأواخر، فالوجه فيه أن يراد مبالغة مثله في ضحكه، من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك، وهو أَقْيَسُ القولين؛ لاشتتار النواجذ بأواخر الأسنان، ومنه حديث العرباض - رضي

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٤٣/١٩).

(٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٣٢٠/٧).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣١٥/١).

(٤) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٣٢٠/٧).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢١١/١).

(٦) أخرجه الآجري في الشريعة (١٠٢٢)، من طريق: أبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد، قال: حدثنا جميع بن عمير بن عبد الرحمن أبو جعفر العجلي، أملاه علينا من كتابه قال: حدثني: رجل من بني تميم، من ولد أبي هالة زوج أخت خديجة، يكنى أبا عبد الله عن ابن لأبي هالة عن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - قال سألت خالي هند بن أبي هالة - رضي الله عنه -، بمثله مطولاً، وفيه ذكر صفات النبي - ﷺ - الخلقية.

الله عنه-: ((عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ))^(١) أي: تمسكوا بها، كما يتمسك العاض بجميع
أضراسه"^(٢).

(١) أخرجه الإمام أحمد (١٧١٤٢)، وابن ماجه (٤٣)، والآجري في الشريعة (٨٨)، والطبراني في
الكبير (٦١٩)، وفي مسند الشاميين (٢٠١٧)، والحاكم (٣٣١)، جميعهم من طرق مختلفة عن: معاوية بن
صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، أنه سمع العرياض بن سارية-رضي الله
عنه-، مثله وفيه زيادة، والحديث صححه الألباني ينظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٣٧).
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٠ / ٥).

٨٩/ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ يَدَهُ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْرًا حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا خَيْرًا)).

تخريج الحديث:

أخرجه معمر بن راشد (١٩٦٤٨)، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: - فذكره.

وأخرجه عبد الرزاق (٣٢٥٠)، وأبو نعيم (١٣١ / ٨)، وقال: "كذا رواه فضيل عن أبان وهو غريب مشهور من حديث أبي عثمان النهدي، عن سليمان، وابن بشران في الأملالي (٤٩٢)، والبعوي في شرح السنة (١٣٨٦)، جميعهم من طرق مختلفة عن: أبان بن أبي عياش، مثله.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي (٤١٠٨)، من طريق: ثابت، ويزيد الرقاشي، ميمون بن سيّاه، نحوه.

وأخرجه الحاكم (١٨٣٢)، من طريق: حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري، نحوه، وقال: (إسناده صحيح).

جميعهم (أبان، وميمون، وحفص)، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، به.

دراسة الإسناد:

١/ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ، ثقة: سبق ترجمته في الأثر (٨).

٢/ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، ثقة حافظ: سبق ترجمته في الأثر (٨).

٣/ أَبَانَ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ، وَاسْمُ أَبِيهِ فَيْرُوزٌ، وَيُقَالُ: دِينَارٌ، مَوْلَى عَبْدِ الْقَيْسِ، الْعَبْدِيُّ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيُّ.

روى عن: أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، والحسن البصري، وغيرهما، وروى عنه: معمر بن راشد، وفضيل بن عياض، وغيرهما، وروى له أبو داود.

ضعفه العلماء، قال ابن سعد: "هو متروك الحديث"، وقال أبو حاتم: "أبان بن أبي

عياش متروك الحديث وكان رجلاً صالحاً لكن بُلي بسوء الحفظ"، وقال أبو زُرعة: "متروك حديثه"، مات - رحمه الله - سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائة.

الطبقات الكبرى (١٨٨ / ٧) (٣٢٠٤)، الجرح والتعديل (٢٩٥ - ٢٩٦) (١٠٨٧)، المجروحين (١ / ٩٦ - ٩٧) (١)، الكامل (٢ / ٥٧ - ٦٧) (٢٠٣)، تهذيب الكمال (٢ / ١٩ - ٢٤) (١٤٢)، ميزان الاعتدال (١ / ١٠ - ١٥) (١٥).

٤ / الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه - : سبق ترجمته في حديث (١٢).

الحكم على الحديث:

إسناد الحديث ضعيف؛ لِضعف أبان بن أبي عياش، وهو متابع، تابعه حفص ابن أخي الصحابي أنس بن مالك الأنصاري - رضي الله عنه -، أبو عمر المدني، اختلف في اسم أبيه^(١)، وهو ثقة^(٢)، وروى عنه: عامر بن يساف، مختلف فيه، وهو صدوقٌ لا بأس به، وثقه ابن معين^(٣)، وقال أبو حاتم: صالح^(٤)، وقال أبو داود: ليس به بأس رجل صالح^(٥)، وذكره ابن حبان في ثقاته^(٦)، وكذلك تابعه ثابت البناني، وميمون بن سيّاه، ويزيد بن أبان الرقاشي، رواه عنهم: صالح بن بشير المري، وهو ضعيف^(٧)، وعليه يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره بالمتابعة الأولى، أما المتابعات الثانية فلا تصلح لترقية الحديث؛ لِضعف الراوي عنهم، والله تعالى أعلم.

(١) تهذيب الكمال (٨٠ / ٧) (١٤٢٠).

(٢) الكاشف (١ / ٣٤٣) (١١٧٠).

(٣) ينظر: لسان الميزان (٤ / ٣٧٨) (٤٠٥٢).

(٤) الجرح والتعديل (٦ / ٣٢٩) (١٨٣٣).

(٥) سؤالات أبي عبيد الآجري (١ / ٣١١) (٤٦٧).

(٦) ثقات ابن حبان (٨ / ٥٠١) (١٤٦٧٠).

(٧) تقريب التهذيب (١ / ٢٧١) (٢٨٤٥).

شرح الغريب:

حَيٍّ: قال السندي: "فَعِيلٌ مِنَ الْحَيَاءِ، أي: لا يترك العطاء كصاحب الحياء يمنعه من ترك العطاء، ولا يخفى أن الكرم والحياء إذا اجتمعا يكون صاحبهما كمن يستحيل عليه أن يترك العطاء من السائلين والضعفاء"^(١).

صَفْرًا: قال الطيبي: "أي خالية، يقال: صفر الشيء، أي: خلا، والمصدر الصَّفَرُ (بالتحريك)، ويستوي فيه المذكر، والمؤنث والتثنية، والجمع"^(٢).

(١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٤٤٠).

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (٥/ ١٧١٥).

الدراسة الموضوعية

إذا عَلِمَ العبد، وآمن بصفات الله الدالة على القوة والعظمة والجبروت، لم يأمن معها من مكر الله تعالى، كما إذا آمن بصفات الله الدالة على الرحمة، والرأفة، والتَّوْب، واللُّطْف، والعفو، والمغفرة، والستر، وإجابة الدعاء؛ فإنه كلما وقع في ذنب؛ دعا الله أن يرحمه ويغفر له ويتوب عليه، وطمع فيما عند الله من سترٍ ولطفٍ بعباده المؤمنين، فأكسبه هذا رجعة إلى الله كلما أذنب، ولا يجد اليأس إلى قلبه سبيلاً، كيف ييأس من يؤمن بصفات الرحمة، والحلم؟! كيف ييأس من رحمة الله من علم أن الله يتصف بصفة الكرم، والجود، والعطاء، فهو سبحانه الرؤوف الرحيم، البر الجواد، الواسع الغني، الحميد اللطيف الرحمن، الملك الديان، الجليل الجميل المنان، ذا الفضل الباهر، والكرم المتواتر، الذي لا تُحصى نعمه، فمن أحب أسماء الله وصفاته أحبه الله - جل في علاه -، فقد أمر النبي ﷺ بعض أصحابه على سريّة، كما ورد في حديث عائشة - رضي الله عنها -، وكان من عادة الأمراء أنهم هم الأئمة في الصلاة، والمفتون لفضل علمهم ودينهم، فكان يختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] في الركعة الثانية من كل صلاة، فلما رجعوا من غزوتهم إلى النبي - ﷺ -، ذكروا له ذلك، فقال: ((سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟))، فقال - ﷺ -: "لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ"، بمعنى: صنعت ذلك؛ لاشتغالها على صفة الرحمن - عز وجل -، فأنا أحب تكريرها لذلك، فقال له رسول الله - ﷺ -: ((أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ))، قال علي الهروي القاري: "لعله أثر ذكر الرحمن؛ استشعاراً بأن شهوده لذلك سبب لسعة رجائه بترادف مظاهر رحمته وآلائه" ^(١)، فهو - ﷺ -، لما عَرَفَ وَعَلِمَ واستشعر بصفات الله من الرحمة وغيرها، أحبه الله ويا لها من

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٤٦٦).

فضيلة، وهي محبة حقيقية تليق بجلاله، خلاف ما عليه مذهب الأشاعرة؛ حيث ينفون هذه الصفة، وغيرها من الصفات، عن الله تعالى ويعطلونها، ويفسّرونها إذا وردت في القرآن والسنة بلوازمها ومقتضياتها، من إرادة الثواب للعبد والعفو عنه والإنعام عليه، فينفون حقيقة صفة الله، ويحرفونها ويؤوّلونها، بدعوى أنها توهم النقص في الذات العلية؛ ومنهج السلف أهل السنة والجماعة: يثبتون جميع صفات الله، ويمرّونها كما جاءت بما يليق بذاته العلية، ولا يؤوّلونها، ومنها: صفة المحبة، يثبتون لوازمها من إرادة الله إكرام من يحبه وإثباته، فالله تعالى يُحِبُّ، ويُحِبُّ لذاته، وليس فقط لثوابه، كما قال: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] ^(١)، وقد أخبر النبي ﷺ في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن الله جل في علاه ينزل في كل ليلة إلى السماء الدنيا، نزولاً يليق بجلاله سبحانه فيقول: ((أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَاسْتَجِبَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيَءَ الْفَجْرُ))، فهو ملك الملوك بيده كل شيء، إذا قال لشيء كن فيكون سبحانه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، يغير أحوال العباد من حال إلى حال، فيا أيها المسلم لا تأمن مكر الله تعالى فلا تغفل عن عبادته، ولا تيأس من رحمته، فهو سبحانه قادر على كل شيء، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠] ، يُغير حالك من عابد إلى فاسق أو العكس، فسأله دائماً الثبات على الدين، وإذا أذنبت استغفره وتب إليه ولا تيأس من رحمة الله تعالى، وجاء عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أن رسول الله -ﷺ- قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، ورسول

(١) ينظر بتصرف: لوامع الأنوار البهية (١/ ٢٢١ - ٢٢٥).

الله - ﷻ - يقول هكذا بيده، ويحركها، يُقبلُ بها ويُدبرُ، ((يُمجّد الرب نفسه: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم))، فرجف برسول الله - ﷺ - المنبر، حتى قلنا: لِيَخِرَّنَّ بِهِ^(١)، قال ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، "هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير، فقد قدر الله حقَّ قدره، ومن لم يؤمن بذلك، فلم يقدر الله حقَّ قدره"، وقال السدي: "ما عظموا الله حقَّ عظمتهم"^(٢)، وقال الطبري: "أنه الله الذي لا إله إلا هو، الذي لا عدلَ له معادل، ولا مثلَ له مماثل، ولا شريكَ له مُظَاهِر، ولا وَلَدَ له ولا والد، ولم يكن له صاحبةٌ ولا كفواً أحدٌ؛ وأنه الجبار الذي خضعت لجبروته الجبابرة، والعزيز الذي ذلت لعزته الملوك الأعزّة، وخشعت لمهابة سطوته ذو المهابة، وأذعنَ له جميعُ الخلق بالطاعة طوعاً وكرهاً، كما قال الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلُمًا﴾ [الرعد: ١٥]"^(٣).

ومن أسرف في المعاصي أو أصابته مصائب الدنيا فليعلم أن الله حيي حياء يليق بجلاله - سبحانه - كريم يستحي أن يرد يدي عبده إذا رفعهما إليه خاليتين كما ورد في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه -، قال المظهري: "من رفع يده إلى ربه، فقد أظهر غاية عجزه واحتياجه، وأظهر واعتقد كرم ربه، ومن فعل هذا، فقد أوجب الله تعالى على نفسه كرمًا قضاء حاجته، فإن الكريم لا يرد السائل محروماً"^(٤)، وله شاهد من حديث

(١) أخرجه مسلم (٢٧٨٨)، من طريق: سعيد بن منصور، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، حدثني أبي،

عن عبيد الله بن مقسم، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - بنحوه.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن (٢١/ ٣٢٣ - ٣٢٤).

(٣) المرجع السابق (٣/ ١).

(٤) المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ١٢٩).

سلمان الفارسي - عليه السلام -، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، قال: "إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مَنْ عَبْدُهُ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مَنْ عَبْدُهُ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا" (١).

فمن آمن بصفات القوة لله جل في علاه كالقوي، والجبار، والمتكبر، وأنه سبحانه شديد العقاب، لم يأمن مكر الله تعالى قط، وكذلك من آمن بصفات الرحمة لله تعالى كالرحمن، والرحيم، والرؤف، والغفور، الكريم، وغيرها من الصفات، لم ييأس قط ولا يقنط من رحمة الله بل يرجوها من رب رحيم، قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ۝ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝﴾ [الحشر: ٢٢-٢٤]، قال السعدي: "هذه الآيات الكريمات قد اشتملت على كثير من أسماء الله الحسنی وأوصافه العلی، عظيمة الشأن، وبديعة البرهان، فأخبر أنه الله المألوه المعبود، الذي لا إله إلا هو، وذلك لكمال العظيم، وإحسانه الشامل، وتدبيره العام، وكل إله سواه فإنه باطل لا يستحق من العبادة مثقال ذرة، لأنه فقير عاجز ناقص، لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً، ثم وصف نفسه بعموم العلم الشامل، لما غاب عن الخلق وما يشاهدونه، وبعموم رحمته التي وسعت كل شيء ووصلت إلى كل حي، ثم كرر

(١) أخرجه الإمام أحمد (٢٣٧١٥)، وابن ماجه (٣٨٦٥)، وأبو داود (١٤٨٨)، والترمذي (٣٥٥٦)، وقال: (هذا حديث حسن غريب)، والبزار (٢٥١١)، وابن حبان (٨٧٦)، والحاكم (١٨٣١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٥٥)، وفي الدعوات الكبير (٣٠٦)، وفي السنن الكبرى (٣١٤٦)، والبغوي في شرح السنة (١٣٨٥)، جميعهم من طرق مختلفة عن: جعفر بن ميمون صاحب الأنماط، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه -، بنحوه، والحديث صحيحه الألباني، ينظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (١٤٨٨)، وصحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٣٨٦٥).

ذكر عموم إلهيته وانفراده بها، وأنه المالك لجميع الممالك، فالعالم العلوي والسفلي وأهله، الجميع ممالك لله، فقراء مدبرون... ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ أي: له الأسماء الكثيرة جداً، التي لا يحصيها ولا يعلمها أحد إلا الله، ومع ذلك، فكلها حسنى أي: صفات كمال، بل تدل على أكمل الصفات وأعظمها، لا نقص في شيء منها بوجه من الوجوه، ومن حسننها أن الله يحبها، ويحب من يحبها، ويحب من عباده أن يدعونه ويسألونه بها، ومن كماله أن له الأسماء الحسنى، والصفات العليا، وأن جميع من في السماوات والأرض مفتقرون إليه على الدوام، يسبحون بحمده، ويسألونه حوائجهم، فيعطيهم من فضله وكرمه ما تقتضيه رحمته وحكمته، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الذي لا يريد شيئاً إلا ويكون، ولا يكون شيئاً إلا لحكمة ومصلحة^(١).

فمن علم أن من صفات الله تعالى الرحمة لمن أراد أن يرحمه والانتقام ممن أراد أن ينتقم منه لا يأمن انتقامه من يرجو رحمته ولا ييأس من رحمته من يخاف انتقامه، وذلك باعث على مجانبة السيئة ولو كانت صغيرة وملازمة الطاعة ولو كانت قليلة.

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٨٥٤).

المبحث الثاني: الجمع بين الرجاء والخوف:

قال تعالى في مدح عباده المؤمنين: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ بِأَلْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، قال ابن عطية في قوله تعالى ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥]: "وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا أمر بأن يكون الإنسان في حالة ترقُّب وتحزُّن وتأميل لله - عز وجل - حتى يكون الرجاء والخوف كالجنحين للطائر يحملانه في طريق استقامة، وإن انفرد أحدهما هلك الإنسان"^(١)، قال أبو العون السفاريني: "نص الإمام أحمد: ينبغي للمؤمن أن يكون رجاؤه وخوفه واحداً، فأيهما غلب صاحبه هلك، وهذا هو العدل، ولهذا من غلب عليه حال الخوف أوقعه في نوع من اليأس والقنوط، إما في نفسه، وإما في أمور الناس، ومن غلب عليه حال الرجاء بلا خوف أوقعه في نوع من الأمن لمكر الله، إما في نفسه وإما في الناس"^(٢)، وقد بيّن النبي - ﷺ - فضل من اجتمع في قلبه الرجاء والخوف من الله تعالى كما في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه -:

(١) تفسير ابن عطية (٢/ ٤١١).

(٢) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب (١/ ٤٦٢).

٩٠ / عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى رَجُلٍ ^(١) وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ: ((كَيْفَ تَجِدُكَ؟)) قَالَ: أَرْجُو وَأَخَافُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَّا أَعْطَاهُ الَّذِي يَرْجُو وَأَمَنَهُ الَّذِي يَخَافُ)).

تخريج الحديث:

أختلف فيه على وجهين:

الوجه الأول: رواه يحيى بن عبد الحميد، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، مرفوعاً.

الوجه الثاني: رواه عبد السلام بن مطهر، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، مرسلاً.

تخريج الوجه الأول (الموصول):

أخرجه عبد بن حميد (١٣٧٠)، قال: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ: فذكره.

وأخرجه الإمام أحمد في الزهد (١٣٢)، وابن ماجه (٤٢٦١)، والترمذي (٩٨٣)، وقال: "هذا حديث غريب وقد روى بعضهم هذا الحديث، عن ثابت، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (مرسلاً)، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٨٣٤)، وفي عمل اليوم والليلة

(١) لم أجد أحد الشراح ذكر اسمه، وجاء في رواية عند البيهقي في شعب الإيمان (٩٧٢)، أنه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، عن سعيد بن المسيب، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، اشتكى فدخل عليه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، يعوده فقال: "كيف تجدك يا عمر؟ فقال: أرجو وأخاف، فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن إلا أعطاه الله الرجاء وأمنه الخوف"، في إسناده عباد بن سعيد الجعفي، قال الذهبي عن خبره: باطل، والسند إليه ظلمات. الميزان: (٢/٤٦٦) (٤١١٨).

(١٠٦٢)، وابن أبي الدنيا في المحتضرين (١٧)، وفي حسن الظن بالله (٣١)، والبيهقي في الآداب (٨٢٨)، وفي شعب الإيمان (٩٧٠)، وفي الأربعون الصغرى (٣١)، والمقدسي في المختارة (١٥٨٧)، قال: (إسناده صحيح)، وقوام السنة في الترغيب والترهيب (١٢٥٢)، جميعهم من طرق مختلفة عن: سيّار بن حاتم.

وأخرجه وأبو نعيم (٢٩٢/٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٧١)، وفي الأربعون الصغرى (٣١)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٠٥٥)، جميعهم من طرق مختلفة عن: يحيى بن عبد الحميد.

وأخرجه أبو يعلى (٣٤١٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٣٩)، والمقدسي في المختارة (١٥٨٨)، من طريق: الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي.

جميعهم (سيار، ويحيى، والحسن) عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت، عن أنس - رضي الله عنه -، به، نحوه.

تخريج الوجه الثاني (المرسل):

أخرجه أبو حاتم في العلل (١٨٠٦) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الظَّفَرِ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: مَرَضَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَعُودُهُ، فَوَافَقَهُ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ أَرْجُو اللَّهَ، وَأَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: "لَا يَجْتَمِعَانِ فِي، قَلْبِ الْعَبْدِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو، وَأَمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ"، وقال: (ولم يذكر أنس، وهو أشبه).

وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٤٥٦)، من طريق: أحمد بن سيار، أخبرنا عبد السلام بن مطهر، أخبرنا جعفر، عن ثابت البناني، به، مثله.

دراسة الأسانيد:

أولاً: دراسة إسناد مدار الوجهين:

جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان البصري مولى بني الحريش، كان ينزل في بني

ضبيعة فنسب إليهم.

روى عن: ثابت البناني، وعطاء بن السائب، وغيرهما، وروى عنه: يحيى بن عبد الحميد الحماني، وسيار بن حاتم، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.

قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال الإمام أحمد: "لا بأس به"، وكان يحيى بن سعيد القطان "لا يكتب حديثه وكان يستضعفه"، وقال البخاري: "يخالف في بعض حديثه"، وقال ابن سعد: "كان ثقة وبه ضعف، وكان يتشيع"، وقال العجلي: "ثقة وكان يتشيع"، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال ابن عدي: "هو حسن الحديث، وهو معروف في التشيع وجمع الرقاق، وجالس زهاد البصرة فحفظ عنهم الكلام الرقيق في الزهد يرويه ذلك عنه سيار بن حاتم، وأرجو أنه لا بأس به، وقد روى في فضائل الشيخين - رضي الله عنهما -، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه"، وقال محمد بن عبد الله بن عمار: "هو ضعيف"، وقال الذهبي: "شيعي صدوق"، وقال الحافظ: "صدوق زاهد لكنه كان يتشيع"، مات - رحمه الله - سنة سبع وسبعين، وقيل: ثمان وسبعين ومائة.

الراجع:

حسن الحديث، روى له مسلم أصولاً ومتابعة، وثقه ابن معين والعجلي وابن المديني وآخرون، وضعفه آخرون؛ لأمرين، الأمر الأول: مذهبه: فقد كان شيعياً، قال ابن شاهين: "هذا الخلاف في جعفر من ابن عمار في ضعفه، ومن يحيى بن سعيد في تركه لعلّة المذهب؛ لأنه يُروى عنه أنه قيل له: تشتم أبابكر وعمر؟ فقال شتمهما لا ولكن بغضاً، ما شئت، وهو أستاذ عبد الرزاق الصنعاني، وما رأيت من طعن في حديثه إلا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي"، وقد روى أحاديث في فضائل أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما -، قال الذهبي: "فإن جعفراً قد روى أحاديث من مناقب الشيخين رضي الله عنهما"، ولم يكن داعيةً إلى مذهبه، قال ابن حبان: "كان جعفر بن

سليمان من الثقات المتقنين في الروايات غير إنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، ولم يكن بداعية إلى مذهبه وليس بين أهل الحديث من أئمتنا، خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز"، الأمر الثاني: أحاديث انفرد بها، قال علي بن المديني: "أكثر جعفر عن ثابت وكتب مراسيل، وفيها أحاديث منكير"، وقد ذكرها ابن عدي في الكامل وقال: "أحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان منها منكرا فلعل البلاء فيه من الراوي عنه".

والظاهر أنه في رتبة الاحتجاج، كما ذكر ذلك ابن عدي، وابن حبان، وابن شاهين. الطبقات الكبرى (٢١٢/٧) (٣٣١٠)، التاريخ الكبير (١٩٢/٢) (٢١٦١)، ثقات العجلي (٢٦٨/١) (٢٢١)، الجرح والتعديل (٤٨١/٢) (١٩٥٧)، ثقات ابن حبان (١٤٠/٦) (٧٠٧٤)، الكامل (٣٧٩-٣٨٩) (٣٤٣)، المختلف فيهم (١/٢٣-٢٤)، تهذيب الكمال (٥٠-٤٣) (٩٤٣)، ميزان الاعتدال (٤٠٨-٤١١) (١٥٠٥)، من تكلم فيه وهو موثق (١٤٨/١) (٦٨)، تهذيب التهذيب (٩٥-٩٧) (١٤٥)، تقريب التهذيب (١٤٠/١) (٩٤٢).

ثانياً: دراسة إسناد (الموصول):

١/ يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون بن عبد الرحمن الحماني، أبو زكريا الكوفي.

روى عن: جعفر بن سليمان الضبعي، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وروى عنه: أبو بكر

عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وأبو حاتم الرازي، وغيرهما، وروى له مسلم. قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال: "صدوق مشهور، ما بالكوفة مثله، ما يقال فيه إلا من حسد"، وقال البخاري: "يتكلمون فيه، رماه أحمد وابن نمير"، وقال الإمام أحمد: "كان يكذب جهارا"، وقال ابن نمير: "ابن الحماني كذاب"، وقال مرة: "ثقة"،

وقال أبو حاتم: "لين"، وقال مرة: "لم أرَ من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى يحيى الحماني في حديث شريك"، وقد ترك أبو زرعة الرواية عنه، وقال النسائي: "ضعيف"، وقال في موضع آخر: "ليس بثقة"، قال أبو داود: "كان يحيى حافظاً"، وقال الجوزجاني: "ساقط متلون ترك حديثه"، وقال ابن عدي: "ليحيى الحماني مسند صالح، ويقال إنه أول من صنف المسند بالكوفة"، وقال: "ولم أرَ في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنه لا بأس به"، وقال الذهبي: "حافظ منكر الحديث"، وقال الحافظ ابن حجر: "حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث"، مات - رحمه الله - بسامراء سنة ثمان وعشرين وقيل: ثلاثين ومائتين.

الراجع:

صدوق، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه الإمام أحمد والنسائي وآخرون، أخرج له مسلم، قال الخليلي: "يحيى بن عبد الحميد حافظ رضي الله عنه يحيى بن معين وضعفه غيره وهو مخرج في الصحيح"، كان الإمام أحمد سيء الرأي فيه، قال عبد الله بن الإمام أحمد: "قلت لأبي: ابن الحماني حدث عنك بحديث إسحاق الأزرق؟ قال: كذب ما حدثته به"، وسئل عبد الله بن الإمام أحمد، ف قيل له: "أبو عبد الله ترك حديث الحماني من أجل الحديث الذي ادعى أنه سمعه منه عن إسحاق الأزرق، فقال عبد الله: ليس هذا العلة في تركه حديثه ولكن حدث عن قريش بن حيان عن بكر بن وائل بحديث، وقريش مات قبل أن يدخل الحماني البصرة"، والإمام أحمد فسر الجرح في أكثر من رواية عنه؛ لذا ابن الحماني ليس في مرتبة الثقة ولا في مرتبة الضعيف؛ لتوثيق ابن معين وغيره له، فهو في مرتبة بينهما، ولعله مثل ما قال عثمان بن سعيد: "كان ابن الحماني شيخاً فيه غفلة، لم يكن يقدر أن يصون نفسه كما يفعل أصحاب الحديث"، والله أعلم.

الطبقات الكبرى (٣٧٤ / ٦) (٢٧٩٢)، التاريخ الكبير (٢٩١ / ٨) (٣٠٣٧)، أحوال الرجال (١٣٦ / ١) (١١٥)، الجرح والتعديل (١٦٨ / ٩ - ١٧٠) (٦٩٥)، الكامل

(٩٥ / ٩٨ - ٢١٣٨)، تهذيب الكمال (٣١ / ٤١٩ - ٤٣٤) (٦٨٦٨)، ميزان الاعتدال (٤ / ٣٩٢ - ٣٩٣) (٩٥٦٧)، المغني (٢ / ٧٣٩) (٧٠٠٦)، تهذيب التهذيب (١١ / ٢٤٣ - ٢٤٩) (٣٩٩)، تقريب التهذيب (١ / ٥٩٣) (٧٥٩١).

٢ / ثابت البناني، ثقة ثبت: سبق ترجمته في حديث (١٢).

٣ / الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (١٢).
الحكم على الوجه الأول:

إسناده حسن؛ لأجل مدار الإسناد، ويحيى بن عبد الحميد، وهو متابع، تابعه سيار بن حاتم^(١)، والحسن بن عمر الجرمي^(٢)، كلاهما صدوق، والأسانيد إليهما تصلح للمتابعة، وهذه المتابعة يرتقي الحديث لصحيح لغيره، والله أعلم، والحديث حسنه المنذري^(٣)، والألباني^(٤).

ثالثاً: دراسة إسناد الوجه الثاني (المرسل):

١ / عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مَطْهَرٍ بْنُ حَسَامِ بْنِ الْمَصْكُ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَبُو ظَفَرٍ الْبَصْرِيُّ.
روى عن: جعفر بن سليمان الضبعي، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وآخرون.
قال أبو حاتم: "صدوق"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "ثقة"، مات - رحمه الله - سنة أربع وعشرين ومائتين.

الطبقات الكبرى (٧ / ٢٢٤) (٣٤٠٣)، التاريخ الكبير (٦ / ٦٧) (١٧٣٢)، ثقات ابن

(١) ينظر: الكاشف (١ / ٤٧٥) (٢٢١٤).

(٢) ينظر: تقريب التهذيب (١ / ١٦٢) (١٢٦٥).

(٣) ينظر: الترغيب والترهيب (٤ / ١٣٥).

(٤) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٠٥١)، وصحيح الترغيب والترهيب (٣٣٨٣).

حبان (٨/ ٤٢٨) (١٤٢٣٧)، تهذيب الكمال (١٨/ ٩١ - ٩٣) (٣٤٢٦)، الكاشف (١/ ٦٥٣) (٣٣٧٣)، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٢٥) (٦٢٦).

الحكم على الوجه الثاني:

إسناده حسن؛ لأجل مدار الإسناد.

دراسة الاختلاف بين المرسل والموصول والترجيح:

الحديث اختلف في وصله وإرساله على جعفر؛ فوصله عنه يحيى بن عبد الحميد وخالفه أبو الظفر إذ أرسله فلم يذكر الصحابي أنس - رضي الله عنه -، وقد رجّح الرواية المرسلة أبو حاتم^(١)، والبخاري وتلميذه الترمذي كما جاء في العلل الكبير، قال: "سألت محمداً - أي البخاري - عن هذا الحديث، فقال: إنما يروى هذا الحديث عن ثابت أن النبي - ﷺ - دخل على شاب"^(٢)، وذهب إلى إرساله أيضاً الدارقطني، قال: "يرويه جعفر بن سليمان، عن ثابت، واختلف عنه؛ فأسنده سيار بن حاتم، عن جعفر، عن ثابت، عن أنس، ورواه أبو الربيع الزهراني"^(٣)، عن جعفر، عن ثابت مرسلًا، وهو المحفوظ"^(٤).

(١) ينظر: علل ابن أبي حاتم (٥/ ٦٦ - ٦٧).

(٢) العلل الكبير (١/ ١٤٢).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) علل الدارقطني (١٢/ ٢٧).

٩١ / عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ - عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَالَ: ((كَيْفَ تَجِدُكَ؟)) قَالَ: أَجِدُنِي رَاغِبًا وَرَاهِبًا قَالَ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَجْمَعُهُمَا لِأَحَدٍ عِنْدَ هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا أَعْطَاهُ مَا رَجَا وَأَمَنَّهُ مِمَّا يَخَافُ)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٠٨)، قال: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنِي أَبُو رَبِيعَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ -، عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَالَ: فذكره.
ورواه من طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٩٧١).

دراسة الإسناد:

١ / إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمِ الْهَرَوِيِّ، أَبُو إِسْحَاقَ، سَكَنَ بَغْدَادَ.
روى عن: جعفر بن سليمان الضبعي، وجريير بن عبد الحميد، وغيرهما، وروى عنه: الترمذي، وابن ماجه، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وآخرون.
قال ابن معين: "لا بأس به"، وقال أبو زرعة: "صدوق في الحديث"، وقال أبو حاتم: "شيخ"، وقال أبو داود: "ضعيف"، وقال الدارقطني: "ثقة ثبت"، وقال إبراهيم الحربي: "كان حافظاً متقناً تقياً، ما كان ها هنا أحد مثله"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال صالح جزرة: "صدوق"، وذكره ابن حبان في ثقاته، قال الذهبي: "الحافظ"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن"، مات - رحمه الله - سنة أربع وأربعين ومائتين.

الراجع:

حسن الحديث؛ وثقه ابن معين وغيره، وضعفه آخرون، ولعل سبب تضعيفهم له رأيه بخلق القرآن يوم المحنة كما ذكر ذلك الحافظ في "تهذيب التهذيب"، قال: "وقال أبو الفتح الأزدي: ثقة صدوق إلا أنه رديء المذهب زائع، وما سمعت أحداً يذكره إلا

بخير، وقال ابن الدورقي، قلت لابن معين: أما تتقي الله في الشئ على إبراهيم الهروي، وذكر ما كان منه في زمن ابن أبي داود -يعني في المحنة- فتبين بهذا أن سبب تضعيفه راجع إلى المذهب"، والله أعلم.

الطبقات الكبرى (٢٥٥/٧) (٣٥٨٣)، تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (١٧٧/٢)، الجرح والتعديل (١٠٩/٢) (٣٢٠)، ثقات ابن حبان (٧٨/٨) (١٢٣٢٢)، تاريخ بغداد (١١٦/٦ - ١١٨) (٣١٤٨)، تهذيب الكمال (١١٩ - ١٢٣) (١٩٠)، ميزان الاعتدال (٤٢/١) (١٢٩)، الكاشف (٢١٤/١) (١٥٢)، تهذيب التهذيب (١/١٣٢ - ١٣٣) (٢٣٥)، تقريب التهذيب (٩٠/١) (١٩٣).

٢/ زيد بن عوف، أبو ربيعة، من بني ذهل من أهل البصرة، ولقبه فهد.

روى عن: حماد بن سلمة، وأبي عوانة، وروى عنه: أبو حاتم الرازي.

ضعفه العلماء، قال البخاري: "سكتوا عنه"، وقال مسلم: "متروك الحديث"، وقال الدارقطني: "ضعيف، وكان علي بن المديني يتكلم فيه" (١).

التاريخ الكبير (٤٠٤/٣) (١٣٤٥)، الكنى والأسماء، لمسلم (٣٢١/١) (١١٤٣)، الجرح والتعديل (٥٧٠ - ٥٧١) (٢٥٨٧)، المجروحين (٣١١/١) (٣٧٣)، الكامل (١٦٧/٤) (٧٠٨)، الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي (٣٠٦/١) (١٣٢٩)، ميزان الاعتدال (١٠٥/٢) (٣٠٢٢).

٣/ حماد بن سلمة، أبو سلمة، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٣٤)، و (٣٩).

٤/ ثابت البناني، ثقة ثبت: سبق ترجمته في حديث (١٢).

٥/ عبيد بن عمير، تابعي ثقة: سبق ترجمته في الأثر (٨١).

(١) لم أجد تاريخ وفاته في كتب التراجم.

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف جداً؛ لإرساله، ولضعف أبي ربيعة، ولم يتابعه أحد، والله تعالى أعلم.

شرح الغريب:

رَاغِبًا، من الرغبة، وأصل الرغبة الحرص والسؤال، ومن هذا قول الداعي: اللهم
إني أرغب إليك في كذا، أي: أسألك بحرص وفاقة^(١).
رَاهِبًا، من الرهبة: الخوف والفرع^(٢).

(١) غريب الحديث، للخطابي (١/ ٧٠٤).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٨٠).

الدراسة الموضوعية

لابد للعبد المؤمن أن يسير في حياته بين خوف ورجاء، وهذا من أعظم الوسائل وأنجعها التي تمنع صاحبها من الوقوع في الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته، فقد دل حديث أنس - رضي الله عنه - وحديث عبيد بن عمير المرسل، على فضل من اجتمع في قلبه الرجاء والخوف، وقد جمع الله تعالى في كتابه بين الرجاء والخوف في آيات كثيرة، وهذا من أساليب القرآن الجمع بين الترغيب والترهيب، ومن الآيات، قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد: ٦]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ وَلَا يُرْدُّ بِأُسْهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٧]، وقال تعالى: ﴿نَعَىٰ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ٤٩ ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩-٥٠]، فعن مصعب بن ثابت قال: مرَّ رسول الله - ﷺ - على ناس من أصحابه يضحكون، فقال: ((اذكروا الجنة واذكروا النار))، فنزلت ﴿نَعَىٰ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ٤٩ ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ ٥٠^(١)، وعند هذه الآية قال قتادة: بلغنا أن نبي الله - ﷺ - قال: ((لو يعلم العبد قدر عفو الله، لما تورّع من حرام، ولو يعلم قدر عذابه، لجمع نفسه))^(٢)، وقال القرطبي: "...رجى وخوف، فيدعو الإنسان؛ خوفاً من

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٤٠٥)، من طريق: موسى بن عبيدة، عن مصعب بن ثابت، مرسل،

بمثله، قال ابن كثير في تفسيره (٥٤٠ / ٤): رواه بن أبي حاتم وهو مرسل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٤٠٧)، من طريق: قتادة، مرسل.

عقابه وطمعاً في ثوابه"^(١)، وقال أبو حامد الغزالي: "ومن الآيات اللطيفة الجامعة بين الرجاء والخوف قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩]، ثم قال في عقبه: ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [الحجر: ٥٠]؛ لئلا يستولي عليك الرجاء بمرة، وقوله تعالى: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [غافر: ٣]، ثم قال في عقبه: ﴿ذِي الطُّولِ﴾ [غافر: ٣]؛ لئلا يستولي عليك الخوف، وأعجب من ذلك قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٣٠]، ثم قال في عقبه: ﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠]، وأعجب منه قوله تعالى: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ﴾ [ق: ٣٣]، علق الخشية باسم الرحمن، دون اسم الجبار أو المنتقم أو المتكبر ونحوه؛ لتكون الخشية مع ذكر الرحمة، فلا تكون الخشية تُطِيرُ قلبك بمرة، فيكون تخويفاً في تأمين، وتحريكاً في تسكين، كما تقول: أما تخشى الوالدة الرحيمة؟ أما تخاف الوالد الشفيق؟، أما تحذر الأمير الكريم؟ والمراد من ذلك أن يكون الطريق عدلاً، فلا تذهب إلى أمن ولا قنوط، جعلنا الله وإياكم من المتدبرين لهذا الذكر الحكيم، العاملين بما فيه، إنه الجواد الكريم"^(٢)، ومن الآيات الجامعة بين الرجاء والخوف كذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، قال ابن كثير عندها: "هذا من باب قرن الرحمة مع العقوبة؛ لئلا يحصل اليأس، فيقرن الله تعالى بين الترغيب والترهيب كثيراً؛ لتبقى النفوس بين الرجاء والخوف"^(٣)، قال

(١) الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٢٧).

(٢) منهاج العابدين (١/ ٢٥٧).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٣/ ٤٩٧).

مطرف^(١): "لو وزن رجاء المؤمن خوفه ما رجع أحدهما صاحبه"^(٢)، وقال سهل بن عبد الله^(٣): "الرجاء والخوف ميزانان على الإنسان فإذا استويا استقامت أحواله، وإن رجع أحدهما بطل الآخر"^(٤)، وقال ابن أبي العز في شرح قول الطحاوي: "والأمن والإياس ينقلان عن ملة الإسلام، وسبيل الحق بينهما لأهل القبلة، قال: يجب أن يكون العبد خائفاً راجياً، فإن الخوف المحمود الصادق: ما حال بين صاحبه وبين محارم الله، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط، والرجاء المحمود: رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله، فهو راجٍ لثوابه، أو رجل أذنب ذنباً ثم تاب منه إلى الله، فهو راجٍ لمغفرته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]"^(٥)، وكان ابن مسعود يجمع في دعائه بين الرغبة والرغبة من الله تعالى فيقول: "خائفاً مستجيراً تائباً مستغفراً راغباً راهباً"^(٦)، فعلى المؤمن أن يكون راغباً راهباً، فأما الرغبة ففي ثواب الله تعالى بفعل الواجبات والمندوبات، وأما الرهبة فمن عقاب الله تعالى بترك المحرمات، لما حضرت

(١) مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي العامري، أبو عبد الله البصري، مات -رحمه الله- سنة خمس وتسعين. ينظر تهذيب الكمال (٢٨/ ٦٧ - ٧٠) (٦٠٠١).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١٧٨/ ٧).

(٣) سهل بن عبد الله بن يونس أبو محمد التستري، مات -رحمه الله- سنة ثلاث وثمانين ومائتين. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٣٠ - ٣٣٣) (١٥١).

(٤) النكت والعيون (٢/ ٢٥٢).

(٥) شرح الطحاوية (١/ ٣١٢).

(٦) أخرجه وكيع في الزهد (٢٨٠)، والإمام أحمد في الزهد (٨٨٢)، من طريق: المسعودي، عن أبي يحيى، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن ابن مسعود -رضي الله عنه-، بمثله.

أبا بكر الوفاة أرسل إلى عمر- رضي الله عنهما- يوصيه بأن يكون راغباً راهباً، فقال في الوصية: إني موصيك بوصية إن حفظتها: ... وذكر آية الرحمة وآية العذاب، فيكون المؤمن راغباً راهباً، ولا يتمنى على الله غير الحق، ولا يلقي بيديه إلى التهلكة، فإن أنت حفظت قلبي هذا فلا يكن غائب أحب إليك من الموت ولا بد لك منه، وإن أنت ضيعت قلبي هذا فلا يكن غائب أبغض إليك منه ولن تعجزه"^(١).

أختلف أي العبادتين تقدم على الأخرى:

بعض العلماء يرون أن يقوى جانب الخوف في الصحة، وفي المرض الرجاء، فقال بعضهم: ينبغي للإنسان ما دام في صحته وقوته أن يكون الخوف أغلب عليه حتى يكون العمل أمامه، أي: يعمل لأجل ذلك، أما إذا كان في المرض والضعف فإنه ينبغي أن يعكس القضية ويكون الرجاء أغلب عنده من الخوف؛ لقول الرسول - ﷺ -: ((لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ))^(٢)، وفي الحديث الآخر أن الله جل وعلا يقول: ((أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنَّ ظَنِّي بِي خَيْرٌ فَلَهُ، وَإِنْ ظَنُّ شَرًّا فَلَهُ))^(٣)، فيقدم الرجاء، وينبغي إذا كان في المرض أن يذكر بأعماله الطيبة الصالحة؛ حتى يكون ذلك داعياً لرجائه فيغلب الرجاء، وذلك لأنه في هذه الحالة أصبح لا يستطيع أن يعمل، وبقي معه عمل القلب فقط، فيأتي بعمل القلب وهو الرجاء؛ حتى يغلب الخوف فيكون ممن ظن ظناً حسناً؛ ليكون الله عند ظنه هذا الذي ذكره بعض العلماء، وبعضهم

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٤٣٣)، وعمر ابن شبة في تاريخ المدينة (٢/ ٦٧١)، وابن مبارك في الزهد (٩١٤)، من طريق: عبد الله بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد، عن أبي بكر - رضي الله عنه -، بمثله.

(٢) ينظر تخرجه في مبحث (حسن الظن بالله) برقم (٩٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل (٩٠٧٦) و ابن حبان (٦٣٩) كلاهما من طرق مختلفة عن: أبو يونس، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، بنحوه. وله شواهد كثيرة.

يقول: بل يكون بين الخوف والرجاء دائماً، فإنه إذا غلب أحدهما الآخر فسد القلب، فالذي يغلبه الخوف يقع في طريقة الخوارج والحرورية وأهل الوعيد مثل المعتزلة، والذي يغلبه الرجاء قد يدعوه ذلك إلى أن يقع في طريقة المرجئة الذين تركوا الأعمال وأصبحوا يرون أن الإيمان يكفي فيه عمل القلب الذي يقولونه، وإلا فليس هو عمل قلب في الواقع، وإنما هي أمور وتصورات خاطئة، ويجب أن يكون الإنسان بين هذا وهذا بين الخوف والرجاء دائماً^(١)، قال ابن عباس: "إذا رأيت الرجل بالموت، فبشروه ليلقى ربه، وهو حسن الظن به، وإذا كان حياً فخوفوه بربه عز وجل"^(٢)، وقال القاضي عياض: "وعباداة الله إنما هي من أصليين: الخوف والرجاء، فيستحب غلبة الخوف ما دام الإنسان في خيرية العمل، فإذا دنى الأجل وذهب المهل، وانقطع العمل، استحب حينئذ غلبة الرجاء؛ ليلقى الله - تعالى - على حالة هي أحب الأحوال إليه جل اسمه؛ إذ هو الرحمن الرحيم، ويجب الرجاء وأثنى على نبيه - عليه السلام - بذلك"^(٣).

والأكمل اعتدال الخوف والرجاء، قال ابن القيم: "قال بعض السلف: أكمل الأحوال: اعتدال الرجاء والخوف، وغلبة الحب، فالمحبة هي المركب، والرجاء حاد، والخوف سائق، والله الموصل بمنه وكرمه"^(٤).

ولابد مع الرجاء بذل العمل، قال ابن القيم: "الرجاء لعبد قد امتلأ قلبه من الإيمان بالله واليوم الآخر فمثل بين عينيه ما وعده الله تعالى من كرامته وجنته، امتد القلب

(١) ينظر شرح فتح المجيد (١٠/٩١).

(٢) شرح السنة للبغوي (٥/٢٧٤).

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/٤٠٩).

(٤) مدارج السالكين (١/٥١٣).

مائلاً إلى ذلك؛ شوقاً إليه وحرصاً عليه فهو شبيه بالمادّ عنقه إلى مطلوب قد صار نصب عينيه، وعلامة الرجاء الصحيح أن الراجي يخاف فوت الجنة وذهاب حظه منها بترك ما يخاف أن يحول بينه وبين دخولها^(١).

فيكون المسلم بين الرجاء والخوف، فلا يقنط من رحمة الله التي وسعت كل شيء، فيسيء الظن بأكرم الأكرمين، ولا يعتمد على رحمة الله كل الاعتماد فيترك العمل الذي من أجله خُلق.

(١) الروح (١/ ٢٤٥).

المبحث الثالث: حسنُ الظنِّ بالله:

ومن الوسائل التي تُبعد المؤمن عن الوقوع في الأمن من مكر الله، أو الوقوع في القنوط من رحمة الله تعالى، حسنُ الظن بالله جل في علاه، قال أبو العون السفاريني: "حال السلف رجاء بلا إهمال، وخوف بلا قنوط، ولا بد من حسن الظن بالله تعالى"^(١).

فحسنُ الظنِّ بالله من أعظم منازل السَّائرين، وأشرف مقامات العابدين؛ لأنَّه دليل على أنَّه يعرف الله حقَّ المعرفة، جاء في الصحيحين أن الله تعالى عند ظن عبده به:

٩٢/ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ((أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَالٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَالٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، قال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: فَذَكَرَهُ. وأخرجه في موضع آخر (٧٥٠٥)، من طريق: الأعرج، مختصراً على الجملة الأولى. وأخرجه مسلم (٢٦٧٥)، من طريق: أبي صالح، مثله. كلاهما (الأعرج، وأبو صالح)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، به.

ترجمة رجال الإسناد:

١/ عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثِ بْنِ طَلْقٍ، ابن معاوية النخعي، أبو حفص الكوفي.

(١) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب (١/ ٤٦٦).

روى عن: أبيه حفص بن غياث، وعبد الله بن إدريس، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وغيرهم، وروى له أصحاب السنن الأربعة سوى ابن ماجه، مات - رحمه الله - سنة ثنتين وعشرين ومائتين. التاريخ الكبير (٦/ ١٥٠) (١٩٩٤)، تهذيب الكمال (٢١/ ٣٠٤ - ٣٠٦) (٤٢١٧).

٢/ حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن جشم بن وهيل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي، أبو عمر الكوفي، قاضي الكوفة.

روى عن: سليمان الأعمش، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى عنه: ابنه عمر بن حفص بن غياث، والإمام أحمد، وغيرهما، روى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل: خمس أو ست وتسعين ومائة.

ثقات ابن حبان (٦/ ٢٠٠) (٧٣٦٤)، تهذيب الكمال (٧/ ٥٦ - ٧٠) (١٤١٥).

٣/ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ: سبق ترجمته في الأثر (٣)، و (٢٠).

٤/ ذُكْوَانُ أَبُو صَالِحِ السَّهْمَانِ: سبق ترجمته في حديث (٨٧).

٥/ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ: أبو هريرة الدوسي - رضي الله عنه - سبق ترجمته في حديث (٢).

شرح الغريب:

أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي: قال الطيبي: "الظن لما كان واسطة بين اليقين والشك، استعمل تارة بمعنى اليقين، وذلك إذا ظهرت أماراته، وبمعنى الشك إذا ضعفت أماراته، وفي المعنى الأول ورد قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦] أي: يوقنون، وعلى الثاني قوله تعالى: ﴿وَزُنُوزًا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٣٩] أي توهموا" (١).

(١) الكاشف عن حقائق السنن (٥/ ١٧٢٢).

أَنَا مَعَهُ: أي: بالتوفيق والحفظ والمعونة أو أسمع ما يقوله، أو عالم بحاله لا يخفى علي شيء من مقاله^(١).

إِذَا ذَكَرَنِي: أي: بلسانه وقلبه^(٢).

فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ: بالتنزيه والتقديس سرًّا^(٣).

إِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ: أي: في جماعة ذكرته في مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ^(٤).

شِبْرٍ، ذِرَاعًا: أي: مقدار شبر^(٥)، وكذلك تقدير ذراعًا: مقدار ذراع^(٦).

بَاعًا: أي: بقدر باع، وهو طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره^(٧).
أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً: الهرولة بين المشي والعدو^(٨).

ومعناه: من تقرب إلي بطاعة قليلة أجازيه بثواب كثير، وكلما زاد في الطاعة أزيد في الثواب، وإن كان كيفية إتيانه بالطاعة على التآني يكون كيفية إتياني بالثواب على السرعة، فالغرض أن الثواب راجح على العمل مضاعف عليه كما وكيفاً^(٩).

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٥٤١).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق (١٠/ ٣٨١).

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٥/ ١٠٠).

(٥) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١٠/ ٣٨١).

(٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٥/ ١٠٠).

(٧) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١٠/ ٣٨١).

(٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (١/ ٢٠١).

(٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٥/ ١٠٠).

٩٣/ عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ -، قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ، يَقُولُ: ((لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٢٨٧٧)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ -، قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ، يَقُولُ: فذكره.

ترجمة رجال الإسناد:

١/ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى بْنِ بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى بْنُ هَمَادٍ التَّمِيمِيُّ الْحَنْظَلِيُّ، أَبُو زَكَرِيَّا النِّسَابُورِيُّ، مَوْلَى بَنِي حَنْظَلَةَ، وَقِيلَ: مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَقِيلَ: مَوْلَى بَنِي مَنْقَرٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.

روى عن: يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ووكيع بن الجراح، وغيرهما، وروى عنه: مسلم، والبخاري، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم، وروى له الترمذي، والنسائي، مات - رحمه الله - سنة أربع وعشرين ومئتين، وقيل: سنة ست وعشرين ومئتين. تهذيب الكمال (٣١-٣٧/٣٢) (٦٩٤٣)، سير أعلام النبلاء (١٠/٥١٢-٥١٩) (١٦٧).

٢/ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، واسمه مَيْمُونٌ، بْنُ فَيْرُوزِ الْهَمْدَانِيِّ الْوَادِعِيِّ، أَبُو سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ، مَوْلَى امْرَأَةٍ مِنْ وَادِعَةَ، وَقِيلَ: مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْتَشِرِ الْهَمْدَانِيِّ. روى عن: سليمان الأعمش، وإسرائيل بن يونس، وغيرهما، وروى عنه: يحيى بن يحيى النيسابوري، وعلي بن المديني، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة بالمدائن.

ثقات ابن حبان (٧/٦١٥) (١١٧٣٢)، تهذيب الكمال (٣١/٣٠٥-٣١٢) (٦٨٢٦).

٣/ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ: سبق ترجمته في الأثر (٣)، و(٢٠).

٤/ طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ الْقُرَشِيُّ، أَبُو سُفْيَانَ الْوَاسِطِيُّ، ويقال: الْمَكِّيُّ، الإسكاف.

روى عن: أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله -عليه السلام، وغيرهما، وروى عنه: سليمان الأعمش -وهو روايته-، والحجاج بن حسان، وغيرهما، وروى له الجماعة، وقال الحافظ ابن حجر: "من الرابعة" -أي مات رحمه الله بعد المائة-.

ثقات ابن حبان (٣٩٣/٤) (٣٥١٧)، تهذيب الكمال (٤٣٨/١٣ - ٤٤١ - ٢٩٨٣)، تقريب التهذيب (٢٨٣/١) (٣٠٣٥).

٥/ الصحابي الجليل جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما-: سبق ترجمته في حديث (١١).

٩٤ / عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ فَيُعَرِّضُونَ عَلَى اللَّهِ، فَيُلْتَفَتُ أَحَدُهُمْ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا، فَلَا تُعَذِّبْنِي فِيهَا، فَيُنَجِّهِ اللَّهُ مِنْهَا)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (١٩٢)، قال: حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، وَثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: فذكره.

ترجمة رجال الإسناد:

١ / هذبة بن خالد بن الأسود بن هذبة القيسي الثوباني، أبو خالد البصري، ويُقال له: هذاب.

روى عن: حماد بن سلمة، وأبان بن يزيد العطار، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، ويوسف ابن عاصم الرازي، وغيرهم، مات - رحمه الله - سنة ست أو سبع وثلاثين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٢٤٦ / ٩) (١٦٢٤٤)، تهذيب الكمال (٣٠ / ١٥٧ - ١٥٣) (٦٥٥٣).

٢ / حماد بن سلمة، أبو سلمة: سبق ترجمته في حديث (٣٤)، و (٣٩).

٣ / أبو عمران الجوني: سبق ترجمته في حديث (١٣).

٤ / ثابت البناني: سبق ترجمته في حديث (١٢).

٥ / الصحابي الجليل أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: سبق ترجمته في حديث (١٢).

شرح الغريب:

يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ: قال الطيبي: "لعل هذا الخروج - والله أعلم - بعد الورود المعنى بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ١٧]، وقيل: معنى الورود الدخول فيها وهي خامدة فيعبرها المؤمنون وتنهار بغيرهم، وإليه الإشارة بقوله في الحديث: ((يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَقْصُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ

بَعْضِ مَظَالِمٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا...))^(١)، الحديث، فذكر من الأربعة واحداً وحكم عليه بالنجاة وترك الثلاثة؛ اعتماداً على المذكور؛ لأن العلة متحدة في الإخراج من النار والنجاة منها، ولأن الكافر لا خروج له ألبتة فيدخل مرة أخرى"^(٢).

أَيَّ رَبِّ، إِذَا أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا فَلَا تُعَذِّبْنِي فِيهَا: قال ابن هُبَيْرَةَ: "قال: إذا أخرجتني يا رب منها، فلا تعذبني فيها، فإنك أهل لأن تتبع النعمة النعمة، وتنقذ من السوء إلى الراحة فلا تعذبني فيها، فأعود في العذاب من الراحة بعد عرضي إليك فأنجاه الله منها"^(٣).

فَيُنْجِيهِ اللَّهُ مِنْهَا: أي: فيخلصه الله منها^(٤).

(١) أخرجه البخاري (٦٥٣٥)، من طريق: الصلت بن محمد، حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن

قتادة، عن أبي المتوكل الناجي، أن أبا سعيد الخدري -رضي الله عنه-، بلفظه.

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (١١ / ٣٥٣٩).

(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح (٥ / ٣٥٤ - ٣٥٥).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨ / ٣٥٦٢).

٩٥ / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (٧٩٥٦)، (٨٠٣٦)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، عَنْ شُتَيْرِ بْنِ نَهَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: فذكره.

وأخرجه الإمام أحمد في موضع آخر (٩٢٨٠)، (١٠٣٦٤)، وعبد بن حميد (١٤٢٥)، وابن حبان (٦٣١)، والبزار (٩٥٦٨)، وأبو داود (٤٩٩٣)، والحاكم (٧٦٠٤)، قال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، والقضاعي في مسند الشهاب (٩٧٣)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٨٧)، جميعهم من طرق مختلفة عن: حماد بن سلمة.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (٦) والترمذي (٣٦٠٤)، وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه"، والبزار (٩٥٦٩)، وابن الأعرابي في معجمه (١١٣٩)، والحاكم (٧٦٥٧)، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وسكت عنه الذهبي، والقضاعي في مسند الشهاب (٩٧٤)، جميعهم من طرق مختلفة عن: صدقة بن موسى.

كلاهما (حماد، وصدقة)، عن محمد بن واسع، عن سمير بن نهار، عن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، به، مثله.

دراسة الإسناد:

١ / عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ بن حسان بن عَبْدُ الرَّحْمَنِ العنبري، وقيل: الأزدي، مولاهم، أَبُو سَعِيدٍ البَصْرِيُّ اللؤلؤي.

روى عن: حماد بن سلمة، وأبان بن يزيد العطار، وغيرهما، وروى عنه: الإمام أحمد، وأحمد بن سنان القطان، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثَّقه العلماء، قال الإمام أحمد: "كان ثقة خياراً من معادن الصدق صالحاً مسلماً"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث وأبى الرواية إلا عن الثقات"، مات -رحمه الله- سنة ثمان وتسعين ومائة.

الطبقات الكبرى (٢١٨ / ٧) (٣٣٤٥)، التاريخ الكبير (٣٥٤ / ٥) (١١٢٣)، ثقات العجلي (٨٨ / ٢) (١٠٨٠)، الجرح والتعديل (٢٨٨ / ٥ - ٢٩٠) (١٣٨٢)، ثقات ابن حبان (٣٧٣ / ٨) (١٣٩٤٥)، تهذيب الكمال (٤٣٠ / ١٧ - ٤٤٣) (٣٩٦٩).

٢ / حماد بن سلمة، أبو سلمة، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٣٤)، و (٣٩).

٣ / مُحَمَّد بن واسع بن جابر بن الأحنس بن عائذ بن خارجة بن زياد بن شمس من ولد عمرو بن نصر بن الأزد الأزدي أبو بكر، ويُقال: أبو عبد الله البصري العابد.

روى عن: شتير بن نهار، وسليمان الأعمش، وغيرهما، وروى عنه: حماد بن سلمة، وسفيان الثوري، وغيرهما، روى له مسلم، وأصحاب السنن الأربعة سوى ابن ماجه.

وثَّقه العلماء، قال العجلي: "عابد، ثقة، رجل صالح"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان من العباد المتقشفة والزهاد المتجردين للعبادة"، مات سنة عشرين، وقيل: ثلاث وعشرين، وقيل: سنة سبع وعشرين ومائة.

الطبقات الكبرى (١٧٩ - ١٨٠) (٣١٧٦)، التاريخ الكبير (٢٥٥ / ١) (٨١٤)، ثقات العجلي (٢٥٥ / ٢) (١٦٥٦)، الجرح والتعديل (١١٣ / ٨) (٥٠١)، ثقات ابن حبان (٣٦٦ / ٧) (١٠٤٦٧)، تهذيب الكمال (٥٧٦ / ٢٦ - ٥٨٠) (٥٦٦٩).

٤ / شُتَيْر بن نهار العبدي البصري، ويقال: سُمَيْر، قال ابن مهدي: ليس أحد يقول: شُتَيْر بن نهار إلا حماد بن سلمة.

روى عن: أبي هريرة -رضي الله عنه-، وروى عنه: محمد بن واسع، وروى له أبو داود، والترمذي -هذا الحديث فقط-.

قال يحيى بن معين: "لم نسمع عن شتير بن نهار غير حديث واحد - وهو هذا الحديث -"، وقال الإمام أحمد: "لا أعرفه"، وقال الدارقطني: "مجهول"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "نكرة"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق من الثالثة" - أي مات رحمه الله بعد المائة -.

تاريخ الدوري (٤/ ١٠٥) (٣٣٨٤)، التاريخ الكبير (٤/ ٢٠١) (٢٤٩٠)، العلل ومعرفة الرجال (١/ ٤٤٠) (٩٨٣)، الجرح والتعديل (٤/ ٣٨٧) (١٦٨٩)، ثقات ابن حبان (٤/ ٣٧٠) (٣٣٩٨)، المؤلف والمختلف، للدارقطني (٣/ ١٢٦٢)، سؤالات البرقاني (١/ ٣٥) (٢١٢)، الإكمال في رفع الارتباب (٤/ ٣٧٨)، تهذيب الكمال (١٢/ ٣٧٨) (٢٦٩٩)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٣٤) (٣٥٥٦)، إكمال تهذيب الكمال (٦/ ٢١٧) (٢٣٥٢)، تعجيل المنفعة (١/ ٤٢٩) (٤٢٩)، تقريب التهذيب (١/ ٢٥٦) (٢٦٣٧).

٥/ الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (٢).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لجهالة شتير بن نهار، جهله الدارقطني والذهبي، وأورده البخاري وابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأما توثيق ابن حبان له فهو من منهجه توثيق المجاهيل في ثقاته، فلا يُحتمل تفرده، والحديث ضعفه الألباني^(١)، قال متعقباً للحاكم والذهبي: "وهو من أوهاهما؛ فإن سميراً هذا نكرة؛ كما قال الذهبي في "الميزان"، ولم يرو عنه غير ابن واسع"^(٢).

(١) ينظر صحيح وضعيف سنن الترمذي (٣٨٦١)، وضعيف الترغيب والترهيب (١٩٧٤)، وضعيف الجامع الصغير وزياداته (١٨٥١).

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٣١٥٠).

٩٦/ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضى الله عنه -، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: ((أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي))

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (١٣١٩٢)، (١٣٩٣٩) قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فذكره. ورواه من طريقه أبو يعلى الموصلي (٣٢٣٢).

وأخرجه الطبراني في الدعاء (١٧)، من طريق: عمرو بن مرزوق، حدثنا شعبة، عن قتادة، مثله.

وأخرجه الحاكم (١٨٢٨)، من طريق: محمد بن القاسم الأسدي، حدثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن، نحوه، وقال: "ذكر الظن مخرج في الصحيح، وذكر الدعاء غريب صحيح، فإن محمد بن القاسم ثقة". كلاهما (قتادة، والحسن البصري)، عن أنس بن مالك - رضى الله عنه -، به.

دراسة الإسناد:

١/ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَارُودِ، أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ الْبَصْرِيُّ الْحَافِظُ، فَارِسِي الْأَصْلِ، وَهُوَ مَوْلَى الْقَرِيشِ.

روى عن: شعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما، وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل، وعلي ابن المديني، وغيرهما، وروى له البخاري في (القراءة خلف الإمام) وغيره، وروى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

وثقه العلماء، قال الإمام أحمد: "ثقة صدوق"، وقال علي ابن المديني: "ما رأيت أحداً أحفظ من أبي داود الطيالسي"، وقال العجلي: "ثقة، وكان كثير الحفظ"، وذكره ابن حبان في ثقاته، مات - رحمه الله - بالبصرة سنة ثلاث ومائتين.

الطبقات الكبرى (٧/ ٢١٨) (٣٣٤٧)، التاريخ الكبير (٤/ ١٠) (١٧٨٨)، ثقات

العجلي (١/ ٤٢٧) (٦٦٥)، الجرح والتعديل (٤/ ١١١ - ١١٣) (٤٩١)، ثقات ابن حبان (٨/ ٢٧٥) (١٣٤٢٣)، تهذيب الكمال (١١/ ٤٠١ - ٤٠٨) (٢٥٠٧)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٨٢ - ١٨٦) (٣١٦).

٢/ شُعْبَةُ بن الْحَجَّاج، ثقة حافظ: سبق ترجمته في الأثر (٢٣).

٣/ قتادة بن دعامة، تابعي ثقة: سبق ترجمته في الأثر (٢٥).

٤/ الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (١٢).

الحكم على الحديث:

إسناده صحيح؛ رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن سليمان الطيالسي فهو من رجال مسلم، قال الهيثمي: "رجال رجال الصحيح" ^(١)، وصححه الألباني ^(٢).

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤/ ١٧٢٠٤).

(٢) ينظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته (٨١٣٦).

٩٧/ عن أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: وَهُوَ قَائِمٌ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَفِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ فَقَالَ: ((أَحْسِنُوا أَيُّهَا النَّاسُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ الظَّنَّ؛ فَإِنَّ الرَّبَّ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (٥٧)، قال: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَجْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَهُوَ قَائِمٌ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَفِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ فَقَالَ: فذكره.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢٢٦٥) مثله، و البيهقي في شعب الإيمان (٩٨١) نحوه، كلاهما من طرقٍ مختلفة عن: سويد بن عبد العزيز، حدثنا ثابت بن عجلان، عن سليم بن عامر، قال: سمعت أبا هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - به.

دراسة الإسناد:

١/ سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، صدوق: سبق ترجمته في حديث (٦).
٢/ سُؤَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ نَمِيرِ السَّلَمِيِّ، مولا هم، أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّمَشَقِيُّ، وَقِيلَ: أَنَّهُ حَمَصِي، أَصْلُهُ مِنْ وَاسِطٍ، وَقِيلَ: مِنَ الْكُوفَةِ.
روى عن: ثابت بن عجلان الحمصي، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى عنه: سويد بن سعيد الحدثاني، وهشام بن عمار، وغيرهما، وروى له الترمذي، وابن ماجه.
ضعفه العلماء، قال ابن معين: "ليس بشيء"، وقال الإمام أحمد: "متروك الحديث"، وقال أبو حاتم: "في حديثه نظر، هو لين الحديث"، مات - رحمه الله - سنة سبع وستين، وقيل: سنة أربع وتسعين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٢٦/٧) (٣٩٢٣)، التاريخ الكبير (١٤٨/٤) (٢٢٨٢)، الجرح والتعديل (٢٣٨/٤) (١٠٢٠)، المجروحين (٣٥٠/١) (٤٥٤)، الكامل (٤/٤٩٠) -

(٤٩٥) (٨٤٧)، تهذيب الكمال (١٢/ ٢٥٥ - ٢٦٢) (٢٦٤٤).

٣/ ثابت بن عجلان الأنصاري السلمي، أبو عبد الله الشامي، الحمصي.

روى عن: سليم أبي عامر، وسعيد بن جبير، وغيرهما، وروى عنه: سويد بن عبد العزيز، وإسماعيل بن عياش، وغيرهما، وروى له البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

وثقه ابن معين، وقال دحيم: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "لا بأس به صالح الحديث"، وسئل عنه الإمام أحمد بن حنبل: أكان ثقة؟ فسكت، وقال مرة: "أنا متوقف فيه"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: "ثقة"، وقال عبد الحق: "ثابت لا يحتج به"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق من الخامسة" - أي مات رحمه الله بعد المائة -.

الراجع:

صدوق له منكير، وثقه ابن معين والنسائي، وروى له البخاري، قال العقيلي: "لا يتابع عليه"، وتعقبه أبو الحسن بن القطان، فقال: "قول العقيلي فيه تحامل عليه، وقال: إنما يمس بهذا من لا يعرف بالثقة مطلقاً، أما من عُرف بها، فانفراده لا يضره، إلا أن يكثر ذلك منه" تعقبه الذهبي في "الميزان" فقال: "أما من عُرف بالثقة فنعم، وأما من وثق ومثل أحمد الإمام يتوقف فيه، ومثل أبي حاتم يقول: صالح الحديث، فلا نرقيه إلى رتبة الثقة، فتفرد هذا - أي بأحاديث منكورة وقد ساقها له ابن عدي في الكامل - يعدّ منكراً".

التاريخ الكبير (٢/ ١٦٦) (٢٠٧٨)، الضعفاء الكبير (١/ ١٧٥) (٢١٩)، الجرح والتعديل (٢/ ٤٥٥) (١٨٣٤)، ثقات ابن حبان (٦/ ١٢٥) (٧٠١٣)، الكامل (٢/ ٣٠١) (٣١٥)، تهذيب الكمال (٤/ ٣٦٣ - ٣٦٦) (٨٢٣)، ميزان الاعتدال (١/ ٣٦٤ - ٣٦٥) (١٣٦٧)، تهذيب التهذيب (٢/ ١٠) (١٤)، تقريب التهذيب

(١/ ١٣٢)(٨٢٢).

٤/ سليم بن عامر الأنصاري، أو المخزومي، مولاهم، أبو عامر وليس بالخبائري^(١).

روى عن: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعمار بن ياسر - رضي الله عنهم جميعا - روى عنه: ثابت بن عجلان.

قال أبو زُرعة: "سليم بن عامر صالح أدرك الجاهلية غير أنه لم يصحب النبي ﷺ وهاجر في عهد أبي بكر - ﷺ -".

الجرح والتعديل (٤/ ٢١٠ - ٢١١) (٩٠٨)، أسد الغابة (٢/ ٥٤٤) (٢٢١٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٢١٦) (٣٧١٢).

٥/ الصحابي الجليل أبو هريرة - ﷺ -: سبق ترجمته في حديث (٢).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لضعف سويد بن عبد العزيز، ولم يتابع، والحديث له شواهد منها حديث أبي هريرة - ﷺ - المخرج في الصحيحين وهو حديث المبحث (٩٢)، وكذلك حديث أنس بن مالك - ﷺ - (٩٦)، وهو صحيح الإسناد، وبهذا يرتقي الحديث للحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

(١) الخبائري: هو سليم بن عامر أبو يحيى سبق ترجمته في الأثر (٥٩).

٩٨/ عن فضالة بن عبيد، وعبدادة بن الصامت - رضي الله عنهما -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: ((إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَفَرَغَ اللَّهُ مِنْ قَضَاءِ الْخَلْقِ فَيَقْبِي رَجُلَانِ، فَيُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ رُدُّوهُ، فَيَرُدُّونَهُ، قَالَ لَهُ: لِمَ التَّفَتُّ؟ قَالَ: إِنَّ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مَا عِنْدِي شَيْئًا))، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا ذَكَرَهُ يُرَى السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ.

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (٢٢٢٩٣)، (٢٣٩٦٤)، قال: حَدَّثَنَا يَعْمَرُ بْنُ بَشْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا رَشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ الْجَنْبِيِّ، أَنَّ فَضَالََةَ بْنَ عُبَيْدٍ، وَعَبْدَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: فَذَكَرَهُ.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (١٢٢/٢)، وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (٥٨)، كلاهما من طرقٍ مختلفة عن: عبد الله بن المبارك، أخبرنا رشدين بن سعد، حدثني أبو هانئ الخولاني، عن عمرو بن مالك الجنبی، أن فضالة بن عبيد، وعبدادة بن الصامت - رضي الله عنهما -، به، مثله.

دراسة الإسناد:

١/ يَعْمَرُ بْنُ بَشْرٍ، أَبُو عمرو المُرُوزِيُّ، من كبار أصحاب عبد الله بن المبارك. روى عن: ابن المبارك، والنضر بن محمد الشيباني، وغيرهما، وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل، و علي ابن المديني، وغيرهما. وثقه العلماء، قال علي ابن المديني: "كان يعمر بن بشر ثقة"، وقال الدارقطني: "ثقة ثقة"، وذكره ابن حبان في ثقاته، مات - رحمه الله - بمرو. (١)

(١) لم أجد تاريخ وفاته.

الطبقات الكبرى (٢٦٦ / ٧) (٣٦٧٧)، الجرح والتعديل (٣١٣ / ٩) (١٣٥٣)، ثقات ابن حبان (٢٩١ / ٩) (١٦٥٠١)، تاريخ نيسابور (٣٩ / ١) (٦٩٥)، تاريخ بغداد (١٤ / ٣٥٨ - ٣٥٩) (٧٦٨٣)، تاريخ الإسلام (٢٣٣ / ٥) (٤٣٠).

٢ / عبد الله بن المبارك، إمام حافظ: سبق ترجمته في حديث (١٩).

٣ / رشدين بن سعد، ضعيف: سبق ترجمته في حديث (١).

٤ / أبو هانئ الخولاني، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٢٨).

٥ / عمرو بن مالك، تابعي ثقة: سبق ترجمته في حديث (٢٨).

٦ / الصحابي الجليل فضالة بن عبيد - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (٢٨).

٧ / الصحابي الجليل: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن قوقل، واسمه غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، شهد العقبة الأولى، والثانية، وكان نقيباً على القوافل بني عوف بن الخزرج، وأخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واستعمله النبي - صلى الله عليه وسلم - على بعض الصدقات، روى عنه: أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، فضالة بن عبيد، وغيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم جميعاً -، وتوفي عبادة - رضي الله عنه - سنة أربع وثلاثين بالرملة، وقيل: بالبيت المقدس، وقيل: سنة خمس وأربعين أيام معاوية - رضي الله عنه -، قال ابن الأثير: "الأول أصح".
أسد الغابة (٣ / ١٥٨) (٢٧٩١).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لضعف رشدين بن سعد، ولم يتابع، ويشهد للحديث ما رواه أنس بن مالك - رضي الله عنه - عند مسلم سبق تخريجه برقم (٩٤)، وحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - المروي عند البخاري، وفيه: أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: ((هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ)) والحديث بطوله، وفيه "حَتَّى إِذَا

أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ: أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ،
فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ،
فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ، قَدْ
امْتَحَشُوا فَيَصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمِلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ
مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ
مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا
وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا، يَقُولُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ يَقُولُ: لَا
وَعِزَّتِكَ، فَيُعْطِي اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ،...))^(١)
الحديث، وبالشاهدين يحسن الحديث، والله تعالى أعلم.

(١) أخرجه البخاري (٨٠٦)، من طريق: أبو اليان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن
المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي، أن أبا هريرة -رضي الله عنه-، أخبرهما، بلفظه.

٩٩ / عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: ((وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مِنْ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُحْسِنَ بِاللَّهِ ظَنَّهُ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ ظَنَّهُ إِلَّا أَعْطَاهُ ذَلِكَ، فَإِنَّ كُلَّ الْخَيْرِ بِيَدِهِ)).

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٥٦٤)، قال: أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : فذكره.

وأخرجه ابن المبارك في زوائد الزهد (١٠٣٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٨٣)، كلاهما من طرق مختلفة عن: أبي معاوية، بمثله.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (٨٣)، من طريق: الفضيل بن عياض، بمثله.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٧٧٢)، من طريق: زائدة بن قدامة، بنحوه. جميعهم (أبو معاوية، والفضيل، وزائدة)، عن سليمان الأعمش، عن خيثمة، قال: قال عبد الله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : به.

وأخرجه أبو داود في الزهد (١٢١)، من طريق: أبي عوانة، عن خيثمة، عن الأسود، عن عبد الله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : به، نحوه.

دراسة الإسناد:

١ / مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٩) والأثر (٢٠).

٢ / سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، ثقة حافظ: سبق ترجمته في الأثر (٣)، و (٢٠).

٣ / خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، وَاسْمُ أَبِي سَبْرَةَ يَزِيدُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَوَيْبٍ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ذَهْلٍ بْنُ مَرَانَ بْنِ جَعْفِيٍّ، الْجُعْفِيُّ الْكُوفِيُّ، لأبيه ولجده صحبة.

روى عن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، -رضي الله عنهما- وغيرهما، وروى عنه: سليمان الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وغيرهما، وروى له الجماعة، وثقه العلماء، قال ابن معين، والنسائي: "ثقة"، وقال العجلي: "كوفي تابعي ثقة، وكان رجلاً صالحاً"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة خمس وثمانين. الطبقات الكبرى (٢٩٢/٦) (٢٣٢٧)، التاريخ الكبير (٢١٥/٣) (٧٣٢)، ثقات العجلي (٣٣٨/١) (٤١٨)، الجرح والتعديل (٣٩٣-٣٩٤) (١٨٠٨)، ثقات ابن حبان (٢١٣/٤) (٢٥٦١)، تهذيب الكمال (٣٧٠-٣٧٢) (١٧٤٧)، إكمال تهذيب الكمال (٢٣٩-٢٤٠) (١٤٣٥)، تهذيب التهذيب (١٧٨/٣) (٣٣٨).
٤ / الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-: سبق ترجمته في الأثر (٣).

الحكم على الأثر:

الأثر إسناده منقطع، خيثة لم يصح له سماع من ابن مسعود -رضي الله عنه-، قال الإمام أحمد: "خيثة لم يسمع من عبد الله بن مسعود شيئاً روى عن الأسود عن عبد الله" ^(١)، وقال أبو حاتم الرازي: "خيثة بن عبد الرحمن لم يسمع من ابن مسعود" ^(٢)، فهو يحدث عن ابن مسعود -رضي الله عنه- بواسطة، وهذا كلام ابن المديني ينفي وقوع حديثه إلا عن أصحاب ابن مسعود، قال: "روى خيثة عن أصحاب عبد الله" ^(٣)، فقد كان يحدث كثيراً عن أصحابه، ولا يُعرف له رواية عنه مباشرة، وقال الذهبي: "لم يلق ابن مسعود" ^(٤)،

(١) العلل ومعرفة الرجال (١٤٤/١) (٣٢).

(٢) المراسيل، لابن أبي حاتم (٥٤/١) (١٩٣).

(٣) العلل، لابن المديني (١٠١/١).

(٤) تاريخ الإسلام (٩٣٢/٢) (٢٤).

وجاء موصولاً عند أبي داود في الزهد^(١)، فكان بين خيثمة وابن مسعود -رضي الله عنه- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي وهو ثقة^(٢)، من أصحاب ابن مسعود، وعليه فإسناد الأثر صحيح، والله تعالى أعلم.

(١) ذكرته في التخريج وهو الطريق الثاني.

(٢) ينظر: تقريب التهذيب (١/ ١١١) (٥٠٩).

الدراسة الموضوعية

يحسن المؤمن ظنه بربه، فلا يقنط من رحمته، لكن حسن ظنه بربه لا يجعله يأمن مكره سبحانه، فهو يعيش بين الرجاء والخوف، ويظن بربه خيراً، فأحسان الظن بالله -جل في علاه- من أعظم الأسباب، وأولى الوسائل التي تُبعد المؤمن عن الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته، وقد دلت الأحاديث على وجوب إحسان الظن بالله تعالى، وأنه سبحانه عند ظن عبده به، كما ورد في الحديث القدسي أن الله -تعالى-، قال: ((أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي...)) الحديث، قال أبو العباس القرطبي: "قيل: معناه ظن الإجابة عند الدعاء، وظن القبول عند التوبة، وظن المغفرة عند الاستغفار، وظن قبول الأعمال عند فعلها على شروطها تمسكاً بصادق وعده، وجزيل فضله، ويؤيده قوله -ﷺ-: ((ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ...))^(١) الحديث، وكذلك ينبغي للتائب والمستغفر والعامل أن يجتهد في القيام بما عليه من ذلك، مُوقِناً أن الله تعالى يقبل عمله، ويغفر ذنبه، فإن الله تعالى قد وعد بقبول التوبة الصادقة، والأعمال الصالحة، فأما لو عمل هذه الأعمال، وهو يعتقد، أو يظن أن الله تعالى لا يقبلها، وأنها لا تنفعه، فذلك هو القنوط من رحمة الله، واليأس من رَوْحِ الله، وهو من أعظم الكبائر، ومن مات على ذلك وَصَلَ إِلَى مَا ظَنَّ مِنْهُ، كما في بعض طرق الحديث المذكور: ((أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فليظن عبدي بي ما شاء))، فأما ظن المغفرة مع الإصرار على

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٧٩)، والبزار (١٠٠٦١)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٥)، والطبراني في الدعاء (٦٢)، وفي الأوسط (٥١٠٩)، والحاكم (١٨١٧)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣٨٢)، جميعهم من طرق مختلفة عن: صالح المري، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، بنحوه.

المعصية، فذلك محض الجهل" (١)، وقال القسطلاني: "إن ظن أني أعفو عنه وأغفر فله ذلك وإن ظن أني أعاقبه وأؤاخذه فكذلك، وفيه إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيد بعض أهل التحقيق بالمحتضر، وأما قبل ذلك، فأقول: ثالثها الاعتدال، فينبغي للمرء أن يجتهد بقيام وظائف العبادات موقناً بأن الله يقبله ويغفر له لأنه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد، فإن أعتقد أو ظن خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله، وهو من الكبائر، ومن مات على ذلك وُكِّل إلى ظنه، وأما ظن المغفرة مع الإصرار على المعصية، فذلك محض الجهل والغرة" (٢).

وقد أمر النبي - ﷺ - بإحسان الظن بالله عند الموت، فلا ينبغي أن يموت المؤمن وهو قانط من رحمة الله بل ينبغي أن يحسن الظن به سبحانه ويطمع في عفو الله وفي رحمة الله، لحديث جابر - رضي الله عنه -: ((لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ))، وجاء عند ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله، بزيادة لفظ: (إِنَّ قَوْمًا قَدْ أَرَدَاهُمْ سُوءَ ظَنِّهِمْ بِاللَّهِ، فَقَالَ لَهُمْ: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُصَبِّحْتُمْ مِنَ الْخُسْرَيْنِ﴾ [فصلت: ٢٣]) (٣)، قال القاضي عياض: "تحذير من القنوط المهلك، وحض على الرجاء عند الخاتمة؛ لئلا يغلب عليه الخوف حينئذ فيخشى غلبة اليأس والقنوط فيهلك" (٤)، لا يتوقف حسن الظن بالله عند الموت، بل يستمر لما بعد الموت في يوم الحساب؛ إذ يخرج من النار من يحسن الظن بالله ويرجو رحمته، كما ورد في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه -،

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/ ٥ - ٦).

(٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١٠/ ٣٨١).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (٤) من طريق: الحسن بن عرفة، قال: حدثنا النضر بن إسماعيل البجلي، عن ابن أبي ليلى، عن أبي الزبير، عن جابر، - رضي الله عنه -، بلفظه.

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٤٠٩).

وقد جاء برواية عند ابن حبان قال رسول الله ﷺ: ((يُخْرَجُ رَجُلَانِ مِنَ النَّارِ فَيُعَرِّضَانِ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ فَلِيلْتَفَتَا أَحَدُهُمَا: يَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا كَانَ هَذَا رَجَائِي، قَالَ: وَمَا كَانَ رَجَاؤُكَ؟ قَالَ: كَانَ رَجَائِي إِذَا أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ لَا تُعِيدَنِي، فِيرحمه الله فيدخله الجنة))^(١)، قال ابن هُبَيْرَةَ: "هذا الحديث يفيد أن حسن الظن بالله -عز وجل- خير متعلق، وبينه على أن المنعم بالنعمة لا يعقبها بضدها، ويحث الكرماء على إتمام ما أنعموا به"^(٢).

لا بد مع الرجاء والخوف من الله تعالى حسن الظن به: قال الحسن البصري -رحمه الله-: "إن المؤمن أحسن الظن بربه، فأحسن العمل، وإن المنافق أساء الظن بربه، فأساء العمل"^(٣)، وقال أبو سليمان الداراني^(٤): "من حسن ظنه بالله عز وجل، ثم لا يخاف الله فهو مخدوع"^(٥)، وقال ابن القيم: "أن حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه، فإن العبد إنما يحمله على حسن العمل ظنه بربه أن يجازيه على أعماله ويثيبه عليها ويتقبلها منه، فالذي حمله على العمل حسن الظن، فكلما حسن ظنه حسن عمله، وإلا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز، كما في حديث الترمذي والمسنود من حديث شداد بن أوس عن النبي ﷺ - قال: ((الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ،

(١) أخرجه ابن حبان (٦٣٢) من طريق: الحسن بن سفيان، قال: حدثنا هذبة بن خالد القيسي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، بلفظه.

(٢) الإفصاح عن معاني الصحاح (٣٥٣/٥).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥١٩١)، من طريق: معاوية بن هشام، قال: حدثنا سفيان، عن يونس، عن الحسن البصري -رحمه الله-، بلفظه.

(٤) أبو سليمان الداراني: هو عبد الرحمن بن أحمد، وقيل: عبد الرحمن بن عطية، وقيل: ابن عسكر العنسي، مات سنة خمس، وقيل: خمس عشرة ومائتين. ينظر سير أعلام النبلاء (١٠/١٨٢-١٨٦) (٣٤).

(٥) حسن الظن بالله، لابن أبي الدنيا (٤٠/١).

وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، ثُمَّ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ^(١)، وبالجملة فحسن الظن إنما يكون مع انعقاد أسباب النجاة، وأما مع انعقاد أسباب الهلاك فلا يتأتى إحسان الظن، فرق بين حسن الظن والغرور، فإن قيل: بل يتأتى ذلك، ويكون مستند حسن الظن سعة مغفرة الله، ورحمته وعفوه وجوده، وأن رحمته سبقت غضبه، وأنه لا تنفعه العقوبة، ولا يضره العفو، قيل: الأمر هكذا، والله فوق ذلك وأجل وأكرم وأجود وأرحم، ولكن إنما يضع ذلك في محله اللائق به، فإنه سبحانه موصوف بالحكمة، والعزة والانتقام، وشدة البطش، وعقوبة من يستحق العقوبة، فلو كان معول حسن الظن على مجرد صفاته وأسمائه لا شترك في ذلك البر والفاجر، والمؤمن والكافر، ووليه وعدوه، فما ينفع المجرم أسماؤه وصفاته وقد باء بسخطه وغضبه، وتعرض للعتة، ووقع في محارمه، وانتهك حرماته، بل حسن الظن ينفع من تاب وندم وأقلع، وبذل السيئة بالحسنة، واستقبل بقية عمره بالخير والطاعة، ثم أحسن الظن، فهذا هو حسن ظن، والأول غرور، والله المستعان، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكَ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَعَلُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠] فأخبر سبحانه أنه بعد هذه الأشياء غفور رحيم لمن فعلها، فالعالم يضع الرجاء مواضعه والجاهل المغتر يضعه في غير مواضعه^(٢).

(١) أخرجه الإمام أحمد (١٧١٢٣)، وابن المبارك في الزهد (١٧١)، وابن ماجه (٤٢٦٠)، وأبو داود الطيالسي (١٢١٨)، والترمذي (٢٤٥٩)، والبزار (٣٤٨٩)، والطبراني في الكبير (٧١٤٣)، وفي مسند الشاميين (١٤٨٥)، والحاكم (١٩١)، (٧٦٣٩)، وأبو نعيم (٢٦٧/١)، والبيهقي في الآداب (٨١٢)، وفي السنن الكبرى (٦٥١٤)، وفي شعب الإيمان (١٠٠٦٢)، والبعوي في شرح السنة (٤١١٦)، وابن عساكر في معجمه (٣٥٤)، جميعهم من طرق مختلفة عن: أبي بكر بن أبي مريم الغساني، عن ضمرة بن حبيب، عن شداد بن أوس - رضي الله عنه -، بمثله، والحديث حسنه الترمذي.

(٢) الجواب الكافي (٢٧/١).

ينبغي ضبط النفس على طاعة الله سبحانه، فحسن الظن مع سوء العمل لا ينفع صاحبه، فضلاً عن أنه سوء أدب مع الله، فلا بد مع إحسان الظن بالعمل، فكيف يحسن العبد الظن بالله وهو يتهادى بارتكاب المعاصي؟! كيف وهو لا يذكر الله؟! كيف وهو لا يقرأ كلامه ولا ينفذ أوامره وأحكامه؟! وكيف وهو لا يطيعه؟! كيف يُحسن الظن بالله وهو يفعل كل ما نهاه عنه؟!، فهذا يوقعه في الأمن من مكر الله، فإذا أذنب العبد فلا يعظم الذنب عنده عظمة تصده عن حسن الظن بالله وتوقعه في القنوط من رحمته، فإن من عرف ربه وكرمه وجوده استصغر في جنب كرمه وعفوه ذنبه، لا كبيرة مع التوبة والندم والاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار وعدم التوبة والاستغفار، قال ابن القيم: "كلما كان العبد حسن الظن بالله، حسن الرجاء له، صادق التوكل عليه، فإن الله لا يخيب أمله فيه البتة، فإنه سبحانه لا يخيب أمل آمل، ولا يضيع عمل عامل، وعُبر عن الثقة وحسن الظن بالسعة، فإنه لا أشرح للصدر، ولا أوسع له بعد الإيمان من ثقته بالله ورجائه له وحسن ظنه به"^(١).

صور حُسن ظن السلف - رحمهم الله - بربهم جل في علاه: كان سفيان الثوري - رحمه الله - يقول: "ما أحب أن حسابي جُعِلَ إلى والديّ؛ ربي خير لي من والديّ"^(٢)، وقال عطاء بن المبارك: "قال بعض العباد: لما علمت أن ربي عز وجل يلي محاسبي زال عني حزني؛ لأن الكريم إذا حاسب عبده تفضل"^(٣)، وقال الفضيل بن عياض - رحمه الله -: "لو أدخلني الله النار فصرت فيها ما أيسته"^(٤)، وقال محمد بن مطرف^(٥):

(١) مدارج السالكين (١/ ٦٩).

(٢) حسن الظن بالله، لابن أبي الدنيا (١/ ٤٥).

(٣) المرجع السابق (١/ ٤٠).

(٤) المرجع السابق (١/ ٩٥).

(٥) محمد بن مطرف: ينظر ترجمته في حديث (١٩).

"دخلنا على أبي حازم الأعرج^(١) لما حضره الموت، فقلنا: يا أبا حازم، كيف تجددك؟ قال: أجدني بخير راجياً حسن الظن به، ثم قال: إنه والله لا يستوي من غدا وراح يعمر عقد الآخرة لنفسه، فيقدمها أمامه قبل أن ينزل به الموت حتى يقدم عليها فيقوم لها وتقوم له، ومن غدا وراح في عقد الدنيا يعمرها لغيره ويرجع إلى الآخرة لا حظ له فيها ولا نصيب"^(٢) وعن داود بن أبي هند^(٣)، قال: تمثل معاوية عند الموت:

هُوَ الْمَوْتُ لَا مَنَجًا مِنَ الْمَوْتِ وَالَّذِي نَحَاذِرُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَذْهَى وَأَفْظَعُ

ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ فَأَقِلِ الْعَثْرَةَ وَعَافِ مِنَ الزَّلَّةِ وَجُدْ بِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلٍ مَنْ لَمْ يَرْجُ غَيْرَكَ، وَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا بِكَ؛ فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْمُغْفَرَةِ لَيْسَ لِيذِي خَطِيئَةٍ مَهْرَبٌ إِلَّا أَنْتَ"، قال: فبلغني أن هذا القول بلغ سعيد بن المسيب -رحمه الله-، فقال: "لقد رغب إلى من لا مرغوب إليه مثله، وإني لأرجو ألا يعذبه الله عز وجل"^(٤)، وقال بكر بن سليمان الصوّاف: "دخلنا على مالك بن أنس في العشية التي قبض فيها، فقلنا: يا أبا عبد الله، كيف تجددك؟ قال: ما أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعاينون غدا من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب، قال: ثم ما برحنا حتى أغمضناه"^(٥)، وسئل الإمام الشافعي في مرضه الذي مات فيه، كيف أصبحت؟

فرفع رأسه، وقال: "أصبحت من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقاً، ولسوء عملي

(١) أبو حازم الأعرج: ينظر ترجمته في حديث (١٩).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣/ ٢٤١).

(٣) داود بن أبي هند: دينار بن عذافر، واسم أبي هند: دينار بن عذافر، أبو محمد، وقيل: أبو بكر، الخراساني، ثم البصري، مات -رحمه الله- سنة تسع وثلاثين، وقيل: أربعين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٧٦-٣٧٨).

(٣٧٨) (١٥٨).

(٤) حسن الظن بالله (١/ ١٠٦).

(٥) المرجع السابق (١/ ٩٦).

ملاقيا، وعلى الله واردة، ما أدري روعي تصوير إلى جنة فأهنيها، أو إلى نار فأعزيها، ثم بكى وأنشأ يقول:

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي	جَعَلْتُ رَجَائِي دُونَ عَفْوِكَ سُلَّمًا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ	بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
فَمَا زِلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ	تَجُودُ وَتَعْفُو مِنِّي وَتَكْرُمَا
فَإِنْ تَنْتَقِمَ مِنِّي فَلَسْتُ بِأَيْسٍ	وَلَوْ دَخَلْتُ نَفْسِي بِجِرْمِي جَهَنَّمَ
وَلَوْلَاكَ لَمْ يُغْوَى بِإِبْلِيسَ عَابِدٌ	فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيكَ آدَمًا
وَإِنِّي لَأَتِي الذَّنْبَ أَعْرِفُ قَدْرَهُ	وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَغْفُو تَرْحُمَا ^(١)

(١) سير أعلام النبلاء (١٠ / ٧٥ - ٧٦)، قال الذهبي: "إسناده ثابت عنه".

المبحث الرابع: ملازمة الدعاء:

إن ملازمة العبد دعاءه ربه وإلحاحه فيه من أعظم الوسائل الواقية بإذن الله من الوقوع في كبري الأمان من مكر الله والقنوط من رحمته، وهو أيضاً وسيلة عظيمة للخلاص منها لمن وقع فيهما، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، قال أبو العباس القرطبي: "ينبغي -استدامة الدعاء، وترك اليأس من الإجابة، وداوم رجائهما، واستدامة الإلحاح في الدعاء، فإن الله يحب الملحين عليه في الدعاء، وكيف لا؟ والدعاء مخ العبادة، وخلاصة العبودية"^(١)، وكان النبي -

ﷺ - يلح في الدعاء كما ورد عن ابن عباس -رضي الله عنه-:

١٠٠ / عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِن شِئْتَ لَمْ تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ)) فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدَّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ﴾ ٤٥ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ﴿[القمر: ٤٥-٤٦] ((

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٢٩١٥) قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ -:

فذكره.

ورواه في مواضع أخرى (٣٩٥٣)، (٤٨٧٥)، (٤٨٧٧) من طرق مختلفة عن: خالد ابن مهران الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، به.

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (٦٣/٧).

ترجمة رجال الإسناد:

- ١/ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: سبق ترجمته في حديث (٦٩).
- ٢/ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ عبيد الله بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ.
- روى عن: خالد الحذاء، وحميد الطويل، وغيرهما، وروى عنه: أبو موسى محمد بن المثنى، ويحيى بن معين، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة أربع وثمانين ومائه، وقيل: سنة أربع وتسعين ومائة.
- ثقات ابن حبان (١٣٢ - ١٣٣) (٩٣٣٠)، تهذيب الكمال (١٨ / ٥٠٣ - ٥٠٨) (٣٦٠٤).
- ٣/ خَالِدُ بْنُ مَهْرَانَ الْحِذَاءِ، أَبُو الْمَنَازِلِ الْبَصْرِيُّ، مَوْلَى قَرِيشٍ، وَقِيلَ: مَوْلَى بَنِي مَجَاشِعٍ، رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.
- روى عن: عكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما، وروى عنه: عبد الوهاب الثقفي، ومنصور بن المعتمر، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة.
- ثقات، ابن حبان (٢٥٣ / ٦) (٧٦٠٧)، تهذيب الكمال (٨ / ١٧٧ - ١٨٢) (١٦٥٥).
- ٤/ عِكْرَمَةُ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِي، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: سبق ترجمته في حديث (١٨).
- ٥/ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: سبق ترجمته في أثر (١٧).

شرح الغريب:

قُبَّةٌ، القبة من الخيام: بيت صغير مستدير، وهو من بيوت العرب^(١).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَنشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ: قال ابن البطال: "أي إني أسألك إنجاز وعدك

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣ / ٤).

وإتمامه بإظهار دينك وإعلاء كلمة الإسلام الذي رضيت بظهوره على جميع الأديان، وشئت أن يعبدك أهله، ولم تشأ ألا تعبد، فتمم ما شئت كونه؛ فإن الأمور كلها بيدك" (١).

حَسْبُكَ، أي: يكفيك ما قلت، يروى أن رسول الله - ﷺ - نظر إلى المشركين - يوم بدر - وهم ألف وإلى أصحابه وهم ثلاثمائة، فاستقبل القبلة ومدّ يديه، وقال: "اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض"، فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فأخذه أبو بكر فألقاه على منكبيه والتزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله، كفاك مناشدة ربك؛ فإنه سينجز لك ما وعدك" (٢).

الْحُحْتُ، أي: داومت الدعاء، يقال: ألحَّ السحاب بالمطر: دام، ويقال: معناه بالغت في الدعاء وأطلت فيه" (٣).

قوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾: قال ابن بطال: "فيه تأنيس من استبطأ كريم ما وعد الله به من النصر بالبشرى لهم بهزم حزب الشيطان وتذكيرهم بما يشتهم به من كتابه، وفيه فضل أبي بكر الصديق ويقينه بما وعد الله نبيه - ﷺ - ولذلك سماه الصديق" (٤).

قوله تعالى: ﴿أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾: أشد وأفزع، والداهية: الأمر المنكر الذي لا يهتدى له، وقوله ﴿وَأَمْرٌ﴾، أي: أعظم بلية وأشد مرارة من الهزيمة والقتل يوم بدر. (٥)

(١) شرح صحيح البخاري (٥/ ١٠٤).

(٢) ينظر: عمدة القارئ (١٤/ ١٩٢).

(٣) المرجع السابق.

(٤) شرح صحيح البخاري (١/ ١٠٤).

(٥) عمدة القارئ (١٤/ ١٩٢).

١٠١ / عن، عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، يَقُولُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -، يَقُولُ: ((إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ))، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٢٦٥٤)، قال: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ نُمَيْرٍ كِلَاهُمَا، عَنِ الْمُقْرِئِ - قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ - قَالَ: حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، يَقُولُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -، يَقُولُ: فذكره.

ترجمة رجال الإسناد:

١ / زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: سبق ترجمته في حديث (٣٤)، و(٧٩).
٢ / مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهُمْدَانِيُّ الْخَارِفِيُّ، الْكُوفِيُّ.
روى عن: عبد الله بن يزيد المقرئ، وإسحاق بن سليمان الرازي، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وغيرهم، وروى له الترمذي، والنسائي، مات - رحمه الله - بالكوفة سنة أربع وثلاثين ومائتين.
الطبقات الكبرى (٦/ ٣٧٧) (٢٨٠٥)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٥٦٦ - ٥٧٠) (٥٣٧٩).

٣ / عبد الله بن يزيد المقرئ: سبق ترجمته في حديث (٧).
٤ / حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ: سبق ترجمته في الأثر (١٦).
٥ / حميد بن هانئ، أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ: سبق ترجمته في حديث (٢٨).
٦ / عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُعَافِرِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيُّ الْمِصْرِيُّ.
روى عن: عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله

عنهم أجمعين-، وغيرهم، وروى عنه: أبو هاني حميد بن هاني الخولاني، والجلاح أبو كثير، وغيرهم، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة، مات- رحمه الله- بأفريقية سنة مئة.

ثقات ابن حبان (٥/٥١) (٣٨١١)، تهذيب الكمال (١٦/٣١٦-٣١٧) (٣٦٦٣) ٧/ الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنها-: سبق ترجمته في الأثر (٣٦).

شرح الغريب:

إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، قال أبو الحسن المباركفوري: "هذا من أحاديث الصفات التي نؤمن بها ونعتقد أنها حق من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى، فالإيمان بها فرض، والامتناع عن الخوض فيها واجب، فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم، والخائض فيها زائع، والمنكر معطل، والمكيف مشبه، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]" (١).

يُصَرِّفُهُ (بالتشديد)، أي: يقلب القلب الواحد، أو جنس القلب (٢).
حَيْثُ يَشَاءُ: حال على تأويل هيناً سهلاً لا يمنعه مانع، أو مصدر أي: تقلباً سريعاً سهلاً (٣).

مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ: مقلبها (٤).

صَرَّفَ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ: قال الحلبي (٥): "هذا تعليم منه لأئمة أن يكونوا

(١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/١٧٤-١٧٥).

(٢) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/١٦١).

(٣) المرجع السابق.

(٤) التنوير شرح الجامع الصغير (٨/٤٠٥).

(٥) الحلبي: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم، البخاري، الشافعي، القاضي، العلامة، رئيس المحدثين

ملازمين لمقام الخوف مشفقين من سلب التوفيق غير آمنين من تضييع الطاعات وتتبع الشهوات" (١).

= والمتكلمين بما وراء النهر، أبو عبد الله، مات سنة ثلاث وأربع مائة. ينظر سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٣١ - ٢٣٤) (١٣٨).
(١) فيض القدير (٥/ ١٣٩).

١٠٢ / عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: ((يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ))، قَالَ: فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: فَقَالَ: ((نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِضْبَاعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُقَلِّبُهَا)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٤٠٥)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: فذكره.

وأخرجه ابن أبي شيبة في موضع آخر (٢٩١٩٦)، وأخرجه في الإيمان (٥٥)، والإمام أحمد (١٢١٠٧)، و البخاري في الأدب المفرد (٦٨٣) مختصراً ذكر الدعاء فقط بدون القصة، والترمذي (٢١٤٠)، وقال: "هذا حديث حسن وهكذا روى غير واحد، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس، وروى بعضهم عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي - ﷺ - وحديث أبي سفيان عن أنس أصح"، والبخاري (٧٥٠٨)، وأبو يعلى الموصلي (٣٦٨٨)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٥)، وأبو نعيم (١٢٢ / ٨)، وأخرجه الآجري في الشريعة (٧٣١)، والمقدسي في المختارة (٢٢٢٢)، (٢٢٢٣)، (٢٢٢٤)، (٢٢٢٥)، وقال: "إسناده صحيح"، والطبري في تفسيره (٦٦٥٤)، والبغوي في تفسيره (٣ / ٣٤٥)، وفي شرح السنة (٨٨)، والبيهقي في القضاء والقدر (٣٨٢)، (٣٨٣)، والطريق الثاني مختصراً على ذكر الدعاء، وفي شعب الإيمان (٧٤٢)، والدارقطني في الصفات (٤٠)، جميعهم من طرق مختلفة عن أبي سفيان طلحة بن نافع، نحوه.

وأخرجه ابن ماجه (٣٨٣٤)، والدارقطني في الصفات (٤٢)، والطبراني في الدعاء (١٢٦١)، والآجري في الشريعة (٧٣٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٨٣) مختصراً، والبيهقي في القضاء والقدر (٣٨٣) مختصراً، جميعهم من طرق مختلفة عن: يزيد الرقاشي، نحوه.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٧٥٩)، وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العوالي (٢٨)، كِلَاهُمَا مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ: ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ، نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا.
جَمِيعُهُمْ (أَبُو سَفْيَانَ، وَيزِيدُ الرِّقَاشِيُّ، وَثَابِتُ الْبَنَانِيِّ) عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، بِهِ.

دراسة الإسناد:

١/ مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، ثِقَةٌ: سَبَقَ تَرْجُمَتُهُ فِي حَدِيثِ (٩) وَ الْآثَرِ (٢٠).

٢/ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، ثِقَةٌ حَافِظٌ: سَبَقَ تَرْجُمَتُهُ فِي الْآثَرِ (٣)، وَ (٢٠).

٣/ طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ الْقُرَشِيُّ، أَبُو سَفْيَانَ الْوَاسِطِيُّ، سَبَقَ تَرْجُمَتُهُ فِي حَدِيثِ (٩٣)،
أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِيهِ:

قال الإمام أحمد: "ليس به بأس"، وقال يحيى بن معين: "لا شيء"، وقال العجلي: "جائز الحديث وليس بالقوي، ولا أعلم أن الأعمش روى عن أحد يكنى أبا سفيان إلا طلحة والله أعلم، وطلحة من رجال الصحيح"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال ابن عدي: "لا بأس به روى عنه الأعمش أحاديث مستقيمة"، وقال أبو بكر البزار: "هو في نفسه ثقة"، وقال ابن المديني: "كانوا يضعفونه في حديثه"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "قال جماعة ليس به بأس"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق من الرابعة" - أي مات رحمه الله بعد المائة -.

الراجع:

حسن الحديث؛ احتج به مسلم، وأخرج له البخاري مقروناً بغيره (١)، وروى أئمة كشعبة بن الحجاج، والأعمش، وأشد ما قيل فيه قول ابن معين: (لا شيء)، وهو جرح مجمل من متشدد.

(١) ينظر بتصرف: هدي الساري (١/ ٤١١).

ثقات العجلي (١/ ٤٨١) (٧٩٨)، الجرح والتعديل (٤/ ٤٧٥) (٢٠٨٦)، ثقات ابن حبان (٤/ ٣٩٣) (٣٥١٧)، الكامل (٥/ ١٨٠) (٩٥٨)، تهذيب الكمال (١٣/ ٤٣٨ - ٤٤١) (٢٩٨٣)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٤٢) (٤٠١٢)، من تكلم به وهو ثقة (١/ ٢٧٢) (١٦٨)، الكاشف (١/ ٥١٤ - ٥١٥) (٢٤٨١)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٦ - ٢٧) (٤٤)، تقريب التهذيب (١/ ٢٨٣) (٣٠٣٥).

٤/ الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (١٢).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده حسن؛ لأجل طلحة بن نافع، والحديث صححه الألباني^(١).

(١) ينظر: صحيح الجامع الصغير (٧٩٨٧)، صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٣٨٣٤)، وصحيح وضعيف سنن الترمذي (٢١٤٠).

١٠٣ / عن النّوّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ - رحمته - يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلّى الله عليه وآله -، يَقُولُ: ((مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ إِصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُزَيِّغَهُ أَزَاغَهُ))، وَكَانَ يَقُولُ: ((يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، وَالْمِيزَانَ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ)).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (١٧٦٣٠)، قال: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَعْنِي ابْنَ جَابِرٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّوَاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ - رحمته - يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلّى الله عليه وآله - يَقُولُ: فَذَكَرَهُ.

وأخرجه الآجري في الشريعة (٧٣٤) والطبراني في الدعاء (١٢٦٢) وأخرجه في مسند الشاميين (٥٨٢)، وابن ماجه (١٩٩)، والحاكم (١٩٢٦)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وله شاهد بإسناد صحيح، عن أنس بن مالك"، و سكت عنه الذهبي، و البغوي في شرح السنة (٨٩)، وأخرجه في تفسيره (١١ / ٢)، وابن حبان (٩٤٣)، و ابن منده في الرد على الجهمية (٢٤)، وقال: "حديث النّوّاس بن سمعان حديثاً ثابتاً، رواه الأئمة المشاهير ممن لا يمكن الطعن على واحد منهم"، وأخرجه في التوحيد (١١٨)، والدارقطني في الصفات (٤٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٩)، و في الاعتقاد (١ / ١٥٢)، و في القضاء والقدر (٣١٥)، والطبري في تفسيره (٦٦٥٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥٧ / ١٠)، وقوام السنة في الحجة في بيان المحجة (٢٦٣)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢٠٢)، وابن سمعون الواعظ في الأمالي (١٣٠)، مثله، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٤١)، والحاكم (٣١٤١)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، و وافقه الذهبي، وأخرجه المقدسي في منتقى حديث أبي الحسن العبدوي (٢)، مثله مع تقديم

وتأخير، وابن أبي عاصم في السنة (٢١٩) أخرج الشطر الأول من الحديث، وأخرجه في موضع آخر (٢٣٠) مختصراً على لفظ الدعاء، وأخرجه في موضع آخر (٧٧٧) والآجري في الشريعة (٩٠٩)، أخرج- ابن أبي عاصم، والآجري- الشطر الأخير من الحديث "الميزان بيد الرحمن، يرفع قوماً، ويخفض آخرين"، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ١٨٨)، نحوه، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: بسر بن عبيد الله الحضرمي. وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٨٨٧)، من طريق: الوليد بن أبي مالك، نحوه.

كِلَاهُمَا (بسر، والوليد) عن أبي إدريس عائذ الله، عن النواس بن سمعان الكلابي -  -، به.

دراسة الإسناد:

١/ الوليد بن مسلم القرشي، أبو العبَّاس الدَّمَشَقِي، مولى بني أمية وقيل مولى بني العباس.

روى عن: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن لهيعة، وغيرهم، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وخلق، وروى له الجماعة.

قال ابن مهدي: "ما رأيت من الشاميين مثله، وقد أغرب بأحاديث صحيحة لم يشركه فيها أحد"، وقال ابن سعد: "كان الوليد ثقة كثير الحديث والعلم"، وقال العجلي، ويعقوب بن شيبه: "ثقة"، وقال الإمام أحمد: "ليس أحداً روى عن الشاميين من إسماعيل بن عياش والوليد"، وقال: "ما رأيت أعقل منه"، وقال يعقوب بن سفيان: "كنت أسمع أصحابنا يقولون: علم الناس عند إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم، فأما الوليد فمضى على سنته محموداً عند أهل العلم متقناً صحيحاً صحيح العلم"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"، وأثنى عليه ابن المديني، وقال أبو مسهر: "كان الوليد معتنياً بالعلم"، وقال أيضاً: "كان من ثقات أصحابنا"، وفي رواية: "من

حفاظ أصحابنا"، وقال الدارقطني: "كان الوليد يرسل عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء، شيوخ قد أدركهم الأوزاعي فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي"، وقال عنه الذهبي: "الحافظ، عالم أهل الشام"، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية"، مات -رحمه الله- سنة أربع وتسعين ومائة.

الراجع:

صدوق مدلس، وثقه أكثر العلماء، وُضعف لأمر، وهو التدليس والتسوية، شرط الاحتجاج بروايته أن يصرح بالسماع، قال الذهبي: "ثقة لكنه مدلس عن الضعفاء، لا بد أن يصرح بالسماع إذا احتج به، أما إذا قال: (عن)، فليس بحجة"، وذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين.

الطبقات الكبرى (٣٢٦-٣٢٧) (٣٩٢٦)، ثقات العجلي (٣٤٢/٢) (١٩٤٨)، الجرح والتعديل (١٦-١٧) (٧٠)، تهذيب الكمال (٨٦-٩٩) (٦٧٣٧)، الكاشف (٣٥٥/٢) (٦٠٩٤)، من تكلم فيه وهو موثق (٥٣٣/١) (٣٦٨)، تهذيب التهذيب (١٥١-١٥٤) (٢٥٤)، تقريب التهذيب (٥٨٤/١) (٧٤٥٦)، طبقات المدلسين (٥١/١).

٢/ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرِ الْأَزْدِيِّ، أَبُو عَتَبَةَ السَّلْمِيِّ الدَّمَشْقِيُّ الدَّارَانِيُّ.

روى عن: بسر بن عبيد الله الحضرمي، وبلال بن سعد، وغيرهما، وروى عنه: الوليد بن مسلم، وصدقة بن خالد، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثقه أبو حاتم، ويحيى بن معين، وآخرون، قال العجلي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات -رحمه الله- سنة أربع وخمسين ومائة.

الطبقات الكبرى (٣٢٣-٣٢٤) (٣٩٠٧)، ثقات العجلي (٩٠/٢) (١٠٨٨)، الجرح والتعديل (٢٩٩-٣٠٠) (١٤٢١)، ثقات ابن حبان (٨١-٨٢) (٩٠٩٨)،

تهذيب الكمال (١٨/ ٥ - ١٠) (٣٩٩٢)، تقريب التهذيب (١/ ٣٥٣) (٤٠٤١).

٣/ بُسْر بن عبيد الله الحُضْرَمِيّ الشامي.

روى عن: أبي إدريس الخولاني، ورويفع بن ثابت الأنصار، وغيرهم، وروى عنه: عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر، وزيد بن واقد، وغيرهم، وروى له الجماعة. وثَّقه العلماء، قال مروان بن محمد: "بُسْر بن عبيد الله، من كبار أهل المسجد ثقة من أهل العلم"، وقال أبو مسهر: "كان أحفظ أصحاب أبي إدريس الخولاني"، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ من الرابعة" - أي مات رحمه الله بعد المائة -.

ثقات العجلي (١/ ٢٤٥) (١٥١)، ثقات ابن حبان (٦/ ١٠٩) (٦٩٣٦)، تاريخ دمشق (١٠/ ١٥٧ - ١٦٤) (٨٧٣)، تهذيب الكمال (٤/ ٧٥ - ٧٧) (٦٦٩)، تقريب التهذيب (١/ ١٢٢) (٦٦٧).

٤/ عائد الله بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بَنَ عَمْرٍو، ويُقال: عيذ الله بَنَ إدريس بَنَ عائذ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بَنَ عتبة بن غيلان بن مكين، أَبُو إدريس الخولاني، العوزي، ويُقال: العيذي أيضًا، كَانَ من علماء أهل الشام، وعبادهم، وقرائهم، قال الحافظ ابن حجر: ولد في حياة النبي ﷺ - يوم حنين وسمع من كبار الصحابة.

روى عن: النواس بن سمعان، وعقبة بن عامر الجهني، -رضي الله عنهم أجمعين-، وخلق سواهم، وروى عنه: بسر بن عبيد الله الحضرمي، وربيعه بن يزيد، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثَّقه ابن سعد، وأبو حاتم، وغيرهما، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال سعيد بن عبد العزيز: "كان عالم الشام بعد أبي الدرداء -رضي الله عنه-"، مات -رحمه الله- سنة ثمانين. الطبقات الكبرى (٧/ ٣١٢) (٣٨٣٥)، الجرح والتعديل (٧/ ٣٧) (٢٠٠)، ثقات ابن حبان (٥/ ٢٧٧) (٤٨٢٢)، تهذيب الكمال (١٤/ ٨٨) (٣٠٦٨)، تقريب التهذيب

(٢٨٩ / ١) (٣١١٥).

٥/ الصحابي الجليل: نواس بن سَمْعَانَ بن سمعان بن خالد بن عَمْرُو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الكلابي - رضي الله عنه، معدود في الشاميين، وروى النواس عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، وروى عنه: جبير بن نفير، وبسر بن عبيد الله، وغيرهما.

أسد الغابة (٥ / ٣٤٥) (٥٣١٤)

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده متصل، ورجاله ثقات، إلا الوليد بن مسلم وهو مدلس، وقد صرح بالسماع، وعليه الإسناد صحيح، والله أعلم، قال البوصيري: "إسناده صحيح" (١)، وقال الألباني: "هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين مسلسل بالسماع والتحديث" (٢).

شرح الغريب:

أَقَامَهُ، أي: على الحق. (٣)

أَزَاغَهُ، الزيغ: الميل، وأزاعه عن الطريق، أي: أماله (٤)، والمعنى: أماله عن الاستقامة. (٥)

يُخَفِّضُهُ: الخفض: ضد الرفع (٦)، قال قوام السنة الأصبهاني: "من أسماؤه - سبحانه

(١) مصباح الزجاجة (١ / ٢٧).

(٢) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة (٥٥٢).

(٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١ / ٨٨).

(٤) الصحاح (٤ / ١٣٢٠).

(٥) التنوير شرح الجامع الصغير (٩ / ٤٩٥).

(٦) لسان العرب (٧ / ١٤٥).

وتعالى-: الخافض الرافع، قيل: الخافض هو الذي يخفض الجبارين، ويذل الفراعنة، والرافع هو الذي يرفع أوليائه وينصرهم على أعدائهم، ويخفض من يشاء من عباده فيضع قدره ويحمل ذكره، ويرفع من يشاء، فيعلي مكانه ويرفع شأنه، لا يعلو إلا من رفعه ولا يتضع إلا من وضعه، وقيل: بخفض القسط ويرفعه" (١).

(١) الحجة في بيان المحجة (١/ ١٥٢).

١٠٤ / عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: ((رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي، وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ لِي الْهُدَى، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي شَكَارًا لَكَ، ذَكَارًا لَكَ، رَهَابًا لَكَ، مُطِيعًا إِلَيْكَ، مُحِبًّا إِلَيْكَ، أَوْاهًا مُنِيئًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٣٩٠)، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُكْتَبِ، عَنْ طَلِيقِ بْنِ قَيْسِ الْحَنْفِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: فذكره.

وأخرجه الإمام أحمد (١٩٩٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٥)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٨٤) مختصراً، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٣٦٨)، وفي عمل اليوم والليلة (٦٠٧)، وابن حبان (٩٤٨)، و المقدسي في المختارة (٦٥، ٧٦)، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: يحيى بن سعيد القطان.

وأخرجه ابن ماجه (٣٨٣٠)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٥٠١)، كلاهما من طرقٍ مختلفة عن: وكيع بن الجراح.

وأخرجه أبو داود (١٥١٠)، وابن حبان (٩٤٧)، والطبراني في الدعاء (١٤١١)، و المقدسي في المختارة (٦٩)، والحاكم (١٩١٠) -وقد رواه مع ابن كثير قيصة-، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، وسكت عنه الذهبي، والمزي في تهذيب الكمال (٤٦٣ / ١٣)، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: محمد بن كثير العبدي.

وأخرجه عبد بن حميد (٧١٧)، من طريق: عمر بن سعد. وأخرجه الترمذي (٣٥٥١)، و ابن الأعرابي في معجمه (٧٣٠)، كلاهما من طرقٍ مختلفة عن: أبي داود الحفري.

وأخرجه الطبراني في الدعاء (١٤١٢)، من طريق: أحمد بن أبان القرشي - وقد ذكر بين سفيان و عبد الله بن مرة مسعر -.

وأخرجه البيهقي في القضاء والقدر (٣٧١)، من طريق: عمرو العنقزي.
وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٣٧٥)، وقال: "هذا حديث صحيح"، من طريق: محمد بن يوسف.

وأخرجه قوام السنة في الترغيب والترهيب (١٢٦٦)، من طريق: أبي حذيفة.
جميعهم (وكيع، ومحمد بن كثير، وقبيصة، ويحيى بن سعيد، وعمر بن سعد، أبو داود الحفري، وأحمد القرشي، وعمرو، ومحمد بن يوسف، وأبو حذيفة)، عن سفيان الثوري عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن طليق بن قيس، عن ابن عباس -رضي الله عنه وأرضاه-، به، نحوه.

دراسة الإسناد:

١/ وكيع بن الجراح، ثقة حافظ: سبق ترجمته في حديث (٧).
٢/ سُفْيَانُ الثَّوْرِي، ثقة حافظ: سبق ترجمته في الأثر (١٥).
٣/ عَمْرُو بْنُ مَرَّة، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِي الْأَعْمَى، ثقة: سبق ترجمته في حديث (٣٥).
٤/ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ الزَّبِيدِيُّ النَجْرَانِيُّ، من أهل الكوفة.
روى عن: طليق بن قيس الحنفي، وعبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه-، وغيرهما، وروى عنه: عمرو بن مرة، والمغيرة بن عبد الله الشكري، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد) وغيره، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة.
قال ابن معين: "ثبت"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة من الثالثة" - مات رحمه الله في أوائل المائة -.

الجرح والتعديل (٣١ / ٥) (١٣٧)، ثقات ابن حبان (٢٤ / ٥) (٣٦٥٦)، تهذيب الكمال (١٤ / ٤٠٢ - ٤٠٤) (٣٢١٩)، تقريب التهذيب (٢٩٩ / ١) (٣٢٦٨).

٥ / طليق بن قيس الحنفي، الكوفي.

روى عن: عبد الله بن عباس، وأبي الدرداء، وأبي ذر الغفاري -رضي الله عنه-، وروى عنه: عبد الله بن الحارث الزبيدي الكوفي، وأخوه أبو صالح الحنفي، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة)، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجه.

قال أبو زرعة، والنسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: "ثقة من الثالثة" -أي مات رحمه الله بعد المائة-.

الجرح والتعديل (٤/ ٤٩٨) (٢١٩٤)، ثقات ابن حبان (٤/ ٣٩٧) (٣٥٤٣)، تهذيب الكمال (١٣/ ٤٦٢ - ٤٦٤) (٢٩٩٥)، تقريب التهذيب (١/ ٢٨٤) (٣٠٤٧).

٦ / الصحابي الجليل عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-: سبق ترجمته في الأثر (١٧).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح؛ لاتصاله ورجاله ثقات، إلا أن الحافظ حسنه؛ لانفراد طليق بن قيس بروايته، قال: "هذا حديث حسن؛ رجاله رجال الصحيح إلا طليق بن قيس وهو أخو أبي صالح الحنفي بصري تابعي موثق، وقد انفرد بهذا الحديث فلم أره إلا من روايته؛ فلهذا اقتصر على تحسينه والله أعلم" (١).

شرح الغريب:

رَبِّ أَعْنِي، أي: وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك. (٢)

وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، أي: لا تغلب علي من يمنعني من طاعتك من شياطين الإنس

(١) الأماي المطلقة (١/ ٢٠٧).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٧٢٣).

والجن. (١)

انصُرني، أي: على أعدائي. (٢)

وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ: أحداً من خلقك، أي: لا تسلطهم عليّ. (٣)

امْكُرْ لي، وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ: قال الطيبي: "قيل: المكر الخداع، وهو من الله تعالى إيقاع بلائه بأعدائه من حيث لا يشعرون، وقيل: هو استدراج العبد بالطاعات، فيتوهم أنها مقبولة، وهي مردودة" (٤).

وَاهْدِنِي، أي: دلني على الخيرات. (٥)

وَيَسِّرِ الْهُدَى لي، أي: وسهل اتباع الهداية أو طرق الدلالة لي حتى لا أستثقل الطاعة ولا أشغل عن العبادة. (٦)

رَهَابًا لَكَ: أي: خائفاً منك في السراء والضراء. (٧)

مُطِيعًا إِلَيْكَ: أي: كثير الطوع، وهو الطاعة. (٨)

مُحِبِّتًا إِلَيْكَ، المحبت: الخاشع المتواضع، من الخبت، وهو المطمئن إلى ذكر ربه الواثق به، قال تعالى: ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [هود: ٢٣] أي: اطمأنوا، وسكنت نفوسهم إلى أمره. (٩)

(١) المرجع السابق.

(٢) شرح مصابيح السنة (٣/ ٢٢٥).

(٣) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٢٥٢).

(٤) الكاشف عن حقائق السنن (٦/ ١٩٢٥).

(٥) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٧٢٣).

(٦) المرجع السابق.

(٧) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٢٥٢).

(٨) شرح مصابيح السنة (٣/ ٢٢٦).

(٩) الكاشف عن حقائق السنن (٦/ ١٩٢٥).

أَوَاهَا: الأواه: المتأوه المتضرع، وقيل هو الكثير البكاء، وقيل الكثير الدعاء.^(١)
مُنِيْبًا: من الإنابة وهو الرجوع إلى الله بالتوبة.^(٢)
اغْسِلْ حَوْبَتِي، أي: إثمِي^(٣)، قال الطيبي: "غسله كناية عن إزالته بالكلية بحيث لا يبقى منه أثر"^(٤).
تَبَّتْ حُجَّتِي: أي: قولي وتصديقي في الدنيا، وعند جواب الملكين في القبر.^(٥)
وَسَدَّدَ لِسَانِي: أي: صَوَّبَ وقوِّمَ لساني حتى لا ينطق إلا بالصدق ولا يتكلم إلا بالحق.^(٦)
وَاسْلُلْ، أي: انزع^(٧)، والسل: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق^(٨).
سَخِيْمَةٌ قَلْبِي، السخيمة: الحقد في النفس^(٩)، قال الطيبي: "سخيمة الصدر الضغينة، من السخمة، وهي السواد، ومنه سخام القدر، وإضافتها إلى الصدر؛ لأن مبدأها القوة الغضبية المنبعثة من القلب الذي هو في الصدر، وسلّها إخراجها، وتنقية الصدر منها، من سلّ السيف إذا أخرجه من الغمد"^(١٠).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٨٢).

(٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٤٢٩).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤٥٥).

(٤) الكاشف عن حقائق السنن (٦/ ١٩٢٥).

(٥) المرجع السابق.

(٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٧٢٣).

(٧) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٤٣٠).

(٨) لسان العرب (١١/ ٣٣٨).

(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٥١).

(١٠) الكاشف عن حقائق السنن (٦/ ١٩٢٥).

الدراسة الموضوعية:

من أهم الوسائل وأنجعها المانعة من الوقوع في كبرتي: الأمن من مكر الله تعالى، والقنوط من رحمته - الإلحاح في الدعاء، وقد كان النبي - ﷺ - يلح في الدعاء كما ورد في حديث ابن عباس - رضي الله عنه - وذلك في غزوة بدر، فالإلحاح في الدعاء وملازمته من أسباب محبة الله لعبده كما ورد عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: قال رسول الله - ﷺ -: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ"^(١)، فعلى المؤمن الإكثار من الدعاء، بأن يثبته الله عند المصائب؛ فلا يقنط ولا يسخط على أمر الله تعالى، كما يسأله الثبات على الدين عند الفتن والمحن، ويلزم الدعاء خشية من الوقوع في كبرتي الأمن والقنوط.

إن الأمر من الخطورة بمكان لا يأمن فيه الإنسان على قلبه إلا أن يؤمنه الله، لذلك أرشدنا نبينا - ﷺ - إلى طريق عظيم وسبيل النجاة من مكر الله ألا وهو الدعاء وصدق اللجوء لله سبحانه، فإن القلب يتقلب فقد يزيد إيمان العبد وقد يذهب في اليوم والليلة وهو في غفلة، ومن الأدعية العظيمة، التي كان النبي ﷺ يكثّر من قولها ((يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ، ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ)) كما جاء في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه -، وله شواهد كثيرة: منها حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله - ﷺ - يكثّر أن يقول: ((يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ))، قلنا: يا رسول الله، تخاف علينا وقد آمنا بك؟ فقال: ((إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يَقُولُ بِهِ هَكَذَا))^(٢)، قال السنيدي: "قوله: (تخاف علينا) علم الرجل أن قوله ذلك ليس لخوفه

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (٢٠)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٦٩)، كلاهما من طرق مختلفة عن: كثير بن عبيد الحذاء الحمصي، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، - رضي الله عنها -، بمثله.

(٢) أخرجه الحاكم (٣١٤٠)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي، وأبو

على نفسه، وإنما هو تشريع للأمة، فهو لخوفه عليهم وأنه رأى لما كان هو - ﷺ - يدعو بمثل هذا الدعاء فالأمة أولى بذلك، وفرض السؤال في الأمة تأديباً^(١)، وكذلك من شواهده، حديث شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة، تحدث أن رسول الله - ﷺ - كان يكثر في دعائه أن يقول: ((اللَّهُمَّ مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ))، قالت: قلت: يا رسول الله، أو إن القلوب لتتقلب؟ قال: ((نَعَمْ، مَا مِنْ خَلْقٍ اللَّهُ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ بَشَرٍ إِلَّا أَنْ قَلْبَهُ بَيْنَ إِصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَرَاغَهُ، فَتَسْأَلُ اللَّهُ رَبَّنَا أَنْ لَا يُزَيِّغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَتَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً، إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ))، قالت: قلت: يا رسول الله، ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي؟ قال: ((بَلَى، قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَأَذْهَبْ غَيْظَ قَلْبِي، وَأَجِرْنِي مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ مَا أَحْيَيْتَنَا))^(٢)، وكما ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه -، أن

= يعلى الموصلي (٢٣١٨)، والخراطي في اعتلال القلوب (١٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٤١)، وابن منده في الرد على الجهمية (٢٥)، و الدارقطني في الصفات (٤١)، جميعهم من طرق مختلفة عن: سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -، بنحوه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٣٨٢): (رجاله رجال الصحيح).

(١) حاشية السنيدي على سنن ابن ماجه (٤٣١ / ٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٢٦٥٧٦) بلفظه، وأخرجه في موضع آخر (٢٦٥١٩)، والطبراني في الدعاء (١٢٥٨)، وفي الكبير (٧٨٥)، وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٣٠٤)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عبد الحميد بن بهرام. وأخرجه الإمام أحمد (٢٦٦٧٩)، وابن أبي شيبة في الإيمان (٥٦)، وأبو يعلى الموصلي (٦٩١٩) (٦٩٨٦)، والطبراني في الدعاء (١٢٥٧)، والترمذي (٣٥٢٢)، وقال: (هذا حديث حسن)، وأخرجه الطبراني في الكبير (٧٧٢)، وفي الأوسط (٢٣٨١)، والدولابي في الكنى والأسماء (١٦٤٢) جميعهم من طرق مختلفة عن: أبي كعب الأزدي صاحب الحرير، بنحوه. وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١ / ١٩١)، من طريق: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي، بمثله. وأخرجه الآجري في الشريعة (٧٢٩)، والطبراني في الأوسط (٩٤٣٢)، وابن الأعرابي في معجمه (١٦٦٧)، جميعهم من طرق مختلفة عن: مقاتل بن حيان، بنحوه، وجميعهم (عبد الحميد، وأبو كعب، وعبد الله بن عبد الرحمن،

رسول الله - ﷺ - كان يقول: ((اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ))، قال السندي: "قوله: (إن القلوب... إلخ): كناية عن سرعة تقلبها، واحتاج في الثبات على الخير إلى الله تعالى على الدوام، وأما الكلام في الأصابع؛ فالمحققون فيه على التفويض إليه تعالى وهو أولى وأحسن والله أعلم"^(١)، صفة الأصابع ثابتة لله - عز وجل - كما ذكر في الحديث، نؤمن بذلك من غير تمثيل ولا تعطيل ولا تكيف، قال البغوي: "صفات لله عز وجل، يجب الإيمان بها، وإمرارها على ظاهرها معرضاً فيها عن التأويل، مجتنباً عن التشبيه، معتقداً أن الباري - سبحانه وتعالى - لا يشبه شيء من صفاته صفات الخلق، كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السنة، تلقوها جميعاً بالإيمان والقبول، وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل، ووكّلوا العلم فيها إلى الله - عز وجل -، كما أخبر الله - سبحانه وتعالى - عن الراسخين في العلم، فقال تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]، وقال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه، فتفسيره قراءته، والسكوت عليه، ليس لأحد أن يفسره إلا الله عز وجل ورسوله، وقال الزهري: على الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم"^(٢)، وكان يمين النبي - ﷺ - (لا، ومقلب القلوب) كما جاء في صحيح البخاري عن ابن عمر - رضي الله عنهما -، قال: كثيراً كان النبي - ﷺ - يحلف: ((لا، ومقلب القلوب))^(٣)، وفي رواية: ((لَا وَمُصَرِّفِ الْقُلُوبِ))^(١)، يدل هذا على سرعة تقلب القلب

= ومقاتل) عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة - رضي الله عنها -، به.

(١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٤٣١).

(٢) شرح السنة (١/ ١٧٠-١٧١).

(٣) أخرجه البخاري (٦٦١٧)، (٧٣٩١)، (٧٣٩١)، من طريق: موسى بن عقبة، عن سالم، عن عبد الله ابن

وعدم استقراره على حال، فقد يزيغ قلب المؤمن، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، قال البغوي: "قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ أي يقول الراسخون: ربنا لا تزغ قلوبنا، أي: لا تملها عن الحق والهدى كما أزغت قلوب الذين في قلوبهم زيغ ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾: وفقتنا لدينك والإيمان بالمحكم والمتشابه من كتابك ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ﴾: أعطنا من عندك ﴿رَحْمَةً﴾: توفيقا وتثبيتا للذي نحن عليه من الإيمان والهدى، وقال الضحاك: تجاوزا ومغفرة ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾" (٢)، وقال ابن جرير الطبري: "وفي مدح الله -جل ثناؤه- هؤلاء القوم بما مدحهم به من رغبتهم إليه في أن لا يزيغ قلوبهم، وأن يعطيهم رحمة منه معونة لهم للثبات على ما هم عليه من حسن البصيرة بالحق الذي هم عليه مقيمون" (٣).

ومن الأدعية الجامعة التي أرشدنا إليها النبي -ﷺ- ما ورد في حديث ابن عباس: ((رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي، وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ الْهُدَى لِي، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي شَكَارًا لَكَ، ذَكَارًا لَكَ، رَهَابًا لَكَ، مُطِيعًا إِلَيْكَ، مُحِبًّا إِلَيْكَ، أَوَّاهًا مُنِيئًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي))، فهو دعاء عظيم شامل، على المؤمن الإكثار من قوله وملازمته؛ ليحفظه الله من الوقوع في الأمن من مكر الله تعالى، والقنوط واليأس من رحمته.

= عمر -ﷺ-، بلفظه.

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢٣٤)، قال: حدثنا الشافعي إبراهيم بن محمد، حدثنا عبد الله بن رجاء،

عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر -ﷺ-، بمثله.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن (٢/ ١١).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن (٦/ ٢١١-٢١٢).

المبحث الخامس: الإقبال على الآخرة:

كلما ازداد تعلق الإنسان بالدنيا ملأ قلبه حبها وزاحم حضور الآخرة فيه، فإن فتحت عليه الدنيا، كان على خطر من أن يركن إليها فيأمن مكر الله عز وجل، وإن حُجبت عنه حزن على فقدها، وكان على خطر من اليأس والقنوط من رحمة الله إلا من رحم الله - عز وجل -، وقد قال عليه الصلاة والسلام: ((تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدَّرْهَمُ، وَالْقَطِيفَةُ، وَالْحَمِيصَةُ، إِنْ أُعْطِيَ رِضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ))^(١)، ومن أقبل على الله - عز وجل - وكانت الآخرة همه ولم يتعلق قلبه بالدنيا، وإنما كان ما أعطي من الدنيا في يده عوناً له على الطاعة ربه، فهو حريٌّ بأن يسلمه الله من الوقوع في كبري الأمان من مكر الله، واليأس والقنوط من رحمته، فإن حقيقة الدنيا الفناء وعدم البقاء، وهي محطة للوصول للآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَطَرَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدَرُوا عَلَىهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤]، قال القرطبي: "معنى الآية التشبيه والتمثيل، أي: صفة الحياة الدنيا في فنائها وزوالها وقلة خطرهما والملاذ بها كماء، أي مثل ماء"^(٢)، وقال السعدي: "وهذا المثل من أحسن الأمثلة، وهو مطابق لحالة الدنيا، فإن لذاتها وشهواتها وجاهها ونحو ذلك يزهو لصاحبه إن زها وقتاً قصيراً، فإذا استكمل وتم اضمحل، وزال عن صاحبه، أو زال صاحبه عنه، فأصبح صفر اليدين منها، ممتلى القلب من همها وحزنها وحسرتها"^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٦٤٣٥)، من طريق: يحيى بن يوسف، قال: أخبرنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، بلفظه.

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٨/ ٣٢٧).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٣٦١).

فلا يتحسر ويقنط المؤمن على فواتها، من ملذاتها وشهواتها، بل يقبل على الآخرة بالأعمال الصالحة، فلا يأمن مكر ربه سبحانه، وقد بين النبي - ﷺ - حال الدنيا وهوانها على الله، وأن موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، كما جاء في حديث سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه -:-

١٠٥ / عَنْ سَهْلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ: ((مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَغْدَوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٦٤١٥)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: فذكره. ورواه في موضع آخر (٣٢٥٠)، من طريق: سفيان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، به.

ترجمة رجال الإسناد:

١ / عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبِ الْقَعْنَبِيِّ الْحَارِثِي، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَنِي، نَزِيلُ الْبَصْرَةِ.

روى عن: عبد العزيز بن أبي حازم، وخالد بن أبي الصلت، وغيرهما، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وآخرون، وروى له الترمذي والنسائي، مات - رحمه الله - سنة إحدى وعشرين ومائتين.

ثقات ابن حبان (٣٥٣ / ٨) (١٣٨٣٥)، تهذيب الكمال (١٣٦ / ١٦ - ١٤٢) (٣٥٧١).
٢ / عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ الْمَدَنِي، وَاسْمُ أَبِي حَازِمٍ سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ الْمَخْزُومِي، مَوْلَاهُم، أَبُو تَمَامٍ الْمَدَنِي.

روى عن: أبيه أبي حازم سلمة بن دينار، وزيد بن أسلم، وغيرهما، وروى عنه: عبد الله بن مسلمة القعنبي، وعلي بن المديني، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة أربع وثمانين ومائة، وقيل: سنة ثمانين ومائة.

ثقات ابن حبان (١١٧ / ٧) (٩٢٥٦)، تهذيب الكمال (١٢٠ / ١٨ - ١٢٥) (٣٤٣٩).

٣ / سلمة بن دينار، أَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَج: سبق ترجمته في حديث (١٩).

٤ / الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: سبق ترجمته في حديث (١٩).

شرح الغريب:

مَوْضِعُ سَوَاطِ فِي الْجَنَّةِ: قال العيني: "فإن قلت: لم خص السوط بالذكر؟ قلت: لأن من شأن الراكب إذا أراد النزول في منزل أن يلقي سوطه قبل أن ينزل معلما بذلك المكان الذي يريده لئلا يسبقه إليه أحد" (١).

غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ: الغدوة من أول النهار إلى الزوال. (٢)

رَوْحَةٌ: الروححة هو وقت لما بين زوال الشمس إلى الليل. (٣)

خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا: قال ابن بطال: "قد بين رسول الله منزلة الدنيا من الآخرة، بأن جعل موضع سوط من الجنة أو غدوة في سبيل الله أو روححة خير من الدنيا وما فيها، وإنما أراد ثواب الغدوة أو الروححة في الآخرة؛ لينبه أمته على هوان الدنيا عند الله تعالى وضعته، ألا ترى أنه لم يرضها دار جزاء لأولياءه ولا نقمة لأعدائه؛ بل هي كما وصفها تعالى: ﴿لَعَبٌّ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾ [الحديد: ٢٠] الآية" (٤).

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥٧/١٥).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (١٦١/١).

(٣) المرجع السابق (١٢٦/١).

(٤) شرح صحيح البخاري (١٤٧/١٠).

١٠٦ / عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: ((كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ))، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: ((إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تَتَنَظَّرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَتَنَظَّرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ)).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٦٤١٦)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْمُنْذِرِ الطُّفَاوِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: فَذَكَرَهُ.

ترجمة رواية الإسناد:

١ / عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: سبق ترجمته في حديث (٦١).
٢ / مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، أَبُو الْمُنْذِرِ الْبَصْرِيُّ.
روى عن: سليمان الأعمش، وهشام بن عروة، وغيرهما، وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وغيرهما، وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، مات -رحمه الله- سنة خمس وتسعين ومائة.
ثقات ابن حبان (٤٤٢ / ٧) (١٠٨٣٢)، تهذيب الكمال (٦٥٥ / ٢٥ - ٦٥٥) (٥٤١٣).

٣ / سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ: سبق ترجمته في الأثر (٣)، و (٢٠).
٤ / مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ الْمَكِّي: سبق ترجمته في حديث (١٠).
٥ / الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ: عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-: سبق ترجمته في حديث (٦).

شرح الغريب:

بِمَنْكِبِي، المناكب: جمع منكب، وهو ما بين الكتف والعنق.^(١)
كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ: الغريب: مجهول العين في الأغلب فلا يؤبه لصلاحه
فيكرم من أجله ويُبجل.^(٢)

عَابِرُ سَبِيلٍ: أي مَارُّ الطَّرِيقِ، وَعَبَرَ السَّبِيلَ يَعْبُرُهَا عُبُورًا: شَقَّهَا؛ وَهُمْ عَابِرُو سَبِيلٍ
وَعَبَّارُ سَبِيلٍ^(٣)، قال ابن بطال: "شبه الإنسان في الدنيا بالمسافر، وكذلك هو على
الحقيقة؛ لأن الدنيا دار نقلة وطريق إلى الآخرة، فنبه أمته أن يغتنموا أوقات فرصتهم
وفراغهم"^(٤)، وقال ابن حجر: "شبه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن
يأويه ولا مسكن يسكنه، ثم ترقى وأضرب عنه إلى عابر السبيل؛ لأن الغريب قد
يسكن في بلد الغربة بخلاف عابر السبيل القاصد لبلد شاسع وبينهما أودية مرديّة،
ومفاوز مهلكة، وقطاع طريق، فإن من شأنه أن لا يقيم لحظة ولا يسكن لحظة"^(٥).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (١١٣ / ٥).

(٢) شرح صحيح البخاري (٨٤ / ٥).

(٣) لسان العرب (٥٣٠ / ٤).

(٤) شرح صحيح البخاري (٩٧ / ١).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٣٤ / ١١).

١٠٧ / عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: ((مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَاتَرَوْا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى)).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (١٩٦٩٧)، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: فذكره.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الزهد (٨)، وفي ذم الدنيا (٨)، والإمام أحمد (١٩٦٩٨)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٦٢)، وعبد بن حميد (٥٦٨)، وأبو بكر الروياني (٥٧٩)، وابن حبان (٧٠٩)، والحاكم (٧٨٥٣)، قال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وتعقبه الذهبي فقال: "فيه انقطاع"، وأخرجه في موضع آخر (٧٨٩٧)، وقال: "هذا حديث صحيح"، ووافقه الذهبي، وابن بشران في الأمالي (١٥٥٦)، والقضاعي في مسند الشهاب (٤١٨)، والبيهقي في الآداب (٨١٤)، وفي السنن الكبرى (٦٥١٦)، وفي شعب الإيمان (٩٨٥٤)، وفي الزهد الكبير (٤٥١)، والبغوي في شرح السنة (٤٠٣٨)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن حنطب، عن أبي موسى الأشعري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، به، مثله.

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٤٩٠٣)، وعزاه إلى الإمام أحمد، والبخاري وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي في الزهد، وقال: (رواته ثقات).

دراسة الإسناد:

١ / سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْقُرَشِيِّ، أَبُو أَيُّوبَ الْهَاشِمِيُّ، سكن بغداد.

روى عن: إسماعيل بن جعفر المدني، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وروى عنه: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، البخاري في كتاب "أفعال العباد"، وغيرهما، وروى له

أصحاب السنن الأربعة.

وثَّقه العلماء، قال أبو حاتم: "بغدادى ثقة"، وقال ابن سعد: "كان ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - ببغداد سنة تسع عشرة ومائتين. الطبقات الكبرى (٢٤٧/٧) (٣٥٢٨)، التاريخ الكبير (١٠/٤) (١٧٨٩)، ثقات العجلي (٤٢٧/١) (٦٦٤)، الجرح والتعديل (١١٣/٤) (٤٩٢)، ثقات ابن حبان (٢٧٧/٨) (١٣٤٣١)، تهذيب الكمال (٤١٣ - ٤١٠/١١) (٢٥٠٩).

٢/ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ الزَّرْقِيُّ، مَوْلَاهُمْ، أَبُو إِسْحَاقَ الْمَدَنِيُّ، قَارِئُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

روى عن: عمرو بن أبي عمرو، وعمر بن نافع مولى ابن عمر، وغيرهما، وروى عنه: أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي، وسريج بن يونس، وغيرهما، روى له الجماعة. وثَّقه العلماء، قال يحيى بن معين: "إسماعيل بن جعفر المدني ثقة مأمون قليل الخطأ صدوق"، وقال أبو زرعة: "مديني ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - ببغداد سنة ثمانين ومائة.

الطبقات الكبرى (٢٣٧/٧) (٣٤٧٤)، الجرح والتعديل (١٦٢ - ١٦٣/٢) (٥٤٦)، ثقات ابن حبان (٤٤/٦) (٦٦٤٩)، تاريخ بغداد (٢١٧ - ٢١٩/٦) (٣٢٧٤)، تهذيب الكمال (٦٠ - ٥٦/٣) (٤٣٣).

٣/ عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو: سبق ترجمته في حديث (٤٩)، أقوال العلماء فيه: وثَّقه العلماء، قال الإمام أحمد: "ليس به بأس"، وقال أبو زرعة: "مديني ثقة"، وقال أبو حاتم: "لا بأس به"، وقال العجلي: "ثقة ينكر عليه حديث البهيمه"، وقال يحيى بن معين: "في حديثه ضعف ليس بقوى وليس بحجة"، وقال في رواية: "ثقة ينكر عليه حديث عكرمة"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال الدارقطني: "ليس به بأس"، وقال أبو داود: "ليس هو بذلك"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "ربما

أخطأ يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه"، وقال الجوزجاني: "مضطرب الحديث"، وقال ابن عُدي: "لا بأس به لأن مالكا لا يروي إلا عن ثقة أو صدوق"، وقال الساجي: "صدوق إلا أنه يهم"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال الحافظ: "ثقة ربما وهم".

الراجع:

حسن الحديث؛ وثقه أبو زُرعه والعجلي وأبو حاتم وآخرون، وأخرج له البخاري ومسلم أصولاً وشواهد^(١)، قال الذهبي في "الميزان": "حديثه تُخرج في الصحيحين في الأصول"، وضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما؛ لروايته عن عكرمة حديث البهيمه كما قال العجلي، قال الحافظ: "لم يُخرج له البخاري من روايته عن عكرمة شيئاً"^(٢)، فتبين أن تضعيفهم له مقيد بروايته عن عكرمة، وقد ضعفه ابن القطان فقال: "الرجل مستضعف، وأحاديثه تدل على حاله"، وتعقبه الذهبي في "الميزان"، فقال: "ما هو بمستضعف ولا بضعيف، نعم ولا هو في الثقة كالزهري وذويه"، وقال: "حديثه صالح حسن منقطع عن الدرجة العليا من الصحيح"، وهو كما قال الذهبي، والله أعلم.

الطبقات الكبرى (٥/ ٤٢٥) (١٢٤٥)، التاريخ الكبير (٦/ ٣٥٩) (٢٦٣٣)، أحوال الرجال (١/ ٢١٢) (٢٠٦)، ثقات العجلي (٢/ ١٨١) (١٣٩٨)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٥٢-٢٥٣) (١٣٩٨)، ثقات ابن حبان (٥/ ١٨٥) (٤٤٨٦)، الكامل (٦/ ٢٠٥-٢٠٧) (١٢٨٢)، من تكلم فيه وهو موثق (١/ ٤١١) (٢٧١)، الكاشف (٢/ ٨٤) (٤٢٠٢)، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٨١-٢٨٢) (٦٤١٤)، تهذيب

(١) المدخل على الصحيح (٣/ ١٢١).

(٢) هدي الساري (١/ ٤٣٢).

التهذيب (٨/ ٨٢ - ٨٤) (١٢٢)، تقريب التهذيب (١/ ٤٢٥) (٥٠٨٣).

٤ / المطلب بن عبد الله بن حنطب، ويُقال: المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد ابن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المدني، وقيل: المطلب بن عبد الله بن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قاله أبو حاتم، وقيل: إنها اثنان. روى عن: أبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، وغيرهم من الصحابة - رضي الله عنه -، وروى عنه: عمرو بن أبي عمرو، وعبد الملك بن جريج، وغيرهما، روى له البخاري في (القراءة خلف الإمام)، وأصحاب السنن الأربعة.

وثقه العلماء، قال أبو زرعة: "مديني ثقة"، وقال الدارقطني: "ثقة"، وقال يعقوب بن سفيان: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: "من الرابعة" - أي مات رحمه الله بعد المائة -.

الطبقات الكبرى (٥/ ٣٣١) (١٠١٦)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٥٩) (١٦٤٤)، ثقات ابن حبان (٥/ ٤٥٠) (٥٦٦٧)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٨١ - ٨٥) (٦٠٠٦)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١٧٨ - ١٧٩) (٣٣٢)، تقريب التهذيب (١/ ٥٣٤) (٦٧١٠).

٥ / الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (٩).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، فإن المطلب بن عبد الله بن حنطب، لا يعرف له سماعٌ من الصحابة، فيما نقل الترمذي عن البخاري، أنه قال: "لا أعرف للمطلب بن حنطب، عن أحد من أصحاب النبي ﷺ سماعاً" ^(١)، وقال أبو حاتم: "عامّة روايته مرسل" ^(٢)، وقال المنذري: "المطلب لم يسمع من أبي موسى" ^(١)، وله شاهد من حديث

(١) العلل الكبير (١/ ٣٨٦).

(٢) المراسيل، لابن أبي حاتم (١/ ٢٠٩).

أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بِالْآخِرَةِ، وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ أَضَرَّ بِالْدُّنْيَا))، فسمعتة قال: ((فَأَضَرُّوا بِالْفَاقِي لِلْبَاقِي))، الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (١٦١)، من طريق: هَدِيَّة بن عبد الوهاب، أخبرنا الفضل بن موسى^(٢)، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة^(٣)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، وهذا الحديث إسناده حسن؛ من أجل محمد بن عمرو، وهو ابن علقمة بن وقاص^(٤)، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، غير هَدِيَّة بن عبد الوهاب، من رجال ابن ماجه^(٥)، وهو ثقة^(٦)، فَيُحَسِّنُ به الحديث، والله تعالى أعلم.

شرح الغريب:

مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ: قال الطيبي: "الباء فيه للتعدية، وكذا في القرينة الأخرى، أي: هما ككفتي ميزان، فإذا رجحت إحدى الكفتين خفت الأخرى وبالعكس؛ وذلك أن محبة الدنيا سبب لاشتغاله بها والانهماك فيها، وذلك سبب الاشتغال عن الآخرة فيخلو عن الذكر والفكر والطاعة، فيفوت الفوز بدرجاتها وثوابها وهو عين المضرة سوى ما يقاسيه من الخوف والحزن والغم والهم والتعب، في دفع الفساد وتجشم المصاعب في حفظ الأموال وكسبها".^(٧)

(١) الترغيب والترهيب (٤/ ٨٤ - ٨٥).

(٢) ينظر تهذيب الكمال (٢٣/ ٢٥٤ - ٢٥٨) (٤٧٥٠).

(٣) ينظر: ترجمته في حديث رقم (٢).

(٤) ينظر: ترجمته في حديث رقم (٢).

(٥) ينظر تهذيب الكمال (٣٠/ ١٥٧ - ١٥٩) (٦٥٥٤).

(٦) الكاشف (٢/ ٣٣٤) (٥٩٤٣).

(٧) الكاشف عن حقائق السنن (١٠/ ٣٢٨٦).

فَآثِرُوا مَا يَبْقَى: وهي الآخرة.^(١)

عَلَى مَا يَفْنَى: فالدنيا فانية، فإن ما فيها والآخرة باقية، والعاقل يؤثر ما يبقى على ما يفنى ولا يتم هذا الإيثار إلا بتوفيق الله.^(٢)

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (١٠ / ٣٥).

(٢) المرجع السابق.

١٠٨ / عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ، وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتُ فِرَاشًا أَوْثَرَ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: ((مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا، إِلَّا كَرَائِبٍ سَارٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ مَهَارٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا)).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (٢٧٤٤)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَعَفَّانُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، حَدَّثَنَا هِلَالٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقَالَ: فَذَكَرَهُ.

وأخرجه الإمام أحمد في الزهد (٧٣)، وعبد بن حميد (٥٩٩)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٧٩)، وفي ذم الدنيا (١٣٤)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٨٢)، وابن حبان (٦٣٥٢)، والطبراني في الكبير (١١٨٩٨)، والحاكم (٧٨٥٨)، قال: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وأبو نعيم (٣/٣٤٢)، قال: "هذا حديث ثابت من غير وجه، رواه ابن مسعود وغيره عن النبي - ﷺ -، وهو من حديث عكرمة غريب تفرد به عنه هلال"، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٧٨)، والمقدسي في المختارة (٣٢٥)، (٣٢٦)، جميعهم من طرق مختلفة عن: ثابت بن يزيد، قال: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ خَبَابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، بِهِ، مِثْلَهُ.

دراسة الإسناد:

١ / عبد الصَّمَد بن عبد الوَارِث بن سعيد بن سَعِيد بن ذَكْوَان التميمي العنبري، مولاهم، التنوري، أبو سهل البَصْرِيّ.

روى عن: حماد بن سلمة، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل، وأحمد بن سعيد الدارمي، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثقة العلماء، قال ابن سعد: "كان ثقة إن شاء الله"، وقال الحاكم: "ثقة مأمون"،

وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة: ست أو سبع، وقيل: سنة أربع وعشرين ومائتين.

الطبقات الكبرى (٢١٩ / ٧) (٣٣٥٥)، التاريخ الكبير (١٠٥ / ٦) (١٨٤٨)، ثقات ابن حبان (٤١٤ / ٨) (١٤١٥٧)، تهذيب الكمال (١٨ / ٩٩ - ١٠٢) (٣٤٣١)، الكاشف (١ / ٦٥٣) (٣٣٧٦)، تهذيب التهذيب (٦ / ٣٢٧ - ٣٢٨) (٦٣٢).

٢ / عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْبَصْرِ، أَبُو سَعِيدٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، نَزِيلُ مَكَّةَ، يُلقبُ بـ (جَرْدَقَة).

روى عن: حماد بن سلمة، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل، وخليفة بن خياط، وغيرهما، وروى له البخاري، وأبو داود في (فضائل الأنصار)، والنسائي، وابن ماجه.

وثقه العلماء، قال الإمام أحمد، وابن معين: "ثقه"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة سبع وتسعين ومائة.

التاريخ الكبير (٣١٦ / ٥) (١٠٠١)، الجرح والتعديل (٥ / ٢٥٤) (١٢٠٥)، ثقات ابن حبان (٨ / ٣٧٤) (١٣٩٤٨)، تهذيب الكمال (١٧ / ٢١٧ - ٢١٩) (٣٨٧١).

٣ / عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثَقَّةٌ: سبق ترجمته في حديث (٣٩).

٤ / ثَابِتُ بْنُ يُزَيْدِ الْأَحْوَلِ، أَبُو زَيْدِ الْبَصْرِيِّ.

روى عن: هلال بن خباب، وعبد الله بن عون، وغيرهما، وروى عنه: عبد الصمد بن

عبد الوارث، وعفان بن مسلم، وأبو سعيد مولى بني هاشم، وغيرهم، وروى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال ابن معين، وأبو حاتم: "ثابت بن يزيد ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة تسع وستين ومائة.

التاريخ الكبير (١٧٢ / ٢) (٢٠٩٧)، الجرح والتعديل (٤٦٠ / ٢) (١٨٥٨)، ثقات ابن حبان (١٢٣ / ٦) (٧٠٠٤)، تهذيب الكمال (٣٨٣ - ٣٨٤) (٨٣٥)، الكاشف (٢٨٣ / ١) (٧٠٢).

٥ / هلال بن خباب العبدي، أبو العلاء، البَصْرِيّ، مولى زيد بن صوحان، سكن المدائن، ومات بها.

روى عن: عكرمة مولى ابن عباس، ومجاهد بن جبر المكي، وغيرهما، وروى عنه: ثابت بن يزيد أبو زيد الأحول، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى له أصحاب السنن الأربعة.

قال الإمام أحمد: "شيخ ثقة"، وقال ابن معين: "مدائني ثقة"، وقال أبو حاتم: "ثقة صدوق، وكان يقال: تغير قبل موته من كبر السن"، وقال القطان: "أُتيت هلالا وكان قد تغير قبل موته"، وقال العُقيلي: "في حديثه وهم وتغير بآخرة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "يخطئ ويخالف"، وقال ابن عمار الموصلي، والمفضل بن غسان الغلابي: "ثقة"، وقال الحاكم أبو أحمد: "تغير بآخرة"، وقال ابن عُدي: "أرجو أنه لا بأس به"، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق تغير بآخرة"، مات - رحمه الله - سنة أربع وأربعين ومائة.

الراجع:

ثقة؛ وثقه الإمام أحمد وابن معين وأبو حاتم وغيرهم، تُكلم فيه لأمر: وهو تغير حفظه عند كبر سنه، ورد عليهم ابن معين عندما سأله ابن الجنيّد في "سؤالاته"، قال: "سألت يحيى بن معين عن هلال بن خباب، وقلت: إن يحيى القطان يزعم أنه تغير قبل أن يموت واختلط؟ فقال يحيى: لا، ما اختلط ولا تغير، قلت ليحيى: ثقة هو؟ قال: ثقة مأمون"، ولعل ابن معين عنده زيادة علم.

الطبقات الكبرى (٢٣٢ / ٧) (٣٤٤٣)، سؤالات ابن الجنيّد (٣٤٢ / ١) (٢٨٨)،

التاريخ الكبير (٢١٠ / ٨) (٢٧٤٦)، الضعفاء الكبير (٣٤٧ / ٤) (١٩٥٤)، الجرح والتعديل (٧٥ / ٩) (٢٩٤)، ثقات ابن حبان (٥٧٤ / ٧) (١١٥٣٥)، الكامل (٤٢٨ - ٤٣٠ / ٨) (٢٠٣٨)، تاريخ بغداد (٧٤ - ٧٦ / ١٤) (٧٤٢٣)، تهذيب الكمال (٣٠ / ٣٣٣ - ٣٣٠) (٦٦١٦)، ميزان الاعتدال (٣١٢ / ٤) (٩٢٦٤)، الكاشف (٣٤٠ / ٢) (٥٩٩٥)، تهذيب التهذيب (٧٨ - ٧٧ / ١١) (١٢٣)، تقريب التهذيب (٥٧٥ / ١) (٧٣٣٤).

٦ / عكرمة القرشي الهاشمي، مولى ابن عباس، ثقة: سبق ترجمته في حديث (١٨).
٧ / الصحابي الجليل عبد الله بن العباس - رضي الله عنهما -: سبق ترجمته في أثر (١٧).

الحكم على الحديث:

إسناده صحيح؛ لاتصاله، ورجاله ثقات، والحديث صحيحه الألباني (١).

شرح الغريب:

مَا لِي وَلِلدُّنْيَا: قال الطيبي: "أي: ليس حالي مع الدنيا إلا كحال راكب مستظل، وهو من التشبيه التمثيلي، ووجه التشبيه سرعة الرحيل وقلة المكث؛ ومن ثم خص الراكب، اللام في الدنيا معجمة للتأكيد إن كانت الواو بمعنى مع، وإن كانت للعطف فتقديره ما لي وللدنيا معي" (٢).

(١) ينظر: صحيح الترغيب والترهيب (٣٢٨٣)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٣٩).

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (١٠ / ٣٢٩٠).

١٠٩ / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، وَمَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ وَمَا وَالَاهُ، أَوْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (١٢٦)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيدٍ عُتْبَةُ بْنُ حَمَادٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ ثَوْبَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: فذكره.

وأخرجه ابن ماجه (٤١١٢)، والترمذي (٢٣٢٢)، قال: "هذا حديث حسن غريب"، والبيهقي في شعب الإيمان (١٥٨٠)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٥)، والبلغوي في شرح السنة (٤٠٢٨)، والمزي في تهذيب الكمال (١٠٢ / ٢٠)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة السلولي، قال: حدثنا أبو هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، به، مثله.

دراسة الإسناد:

١ / عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ، أَبُو الْحَسَنِ الْعَطَّار.

روى عن: أَبِي خَلِيدٍ عُتْبَةَ بْنِ حَمَادٍ، وسفيان بن عيينة، وغيرهما، وروى عنه: النسائي، وابن ماجه، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، وغيرهم. وثقه أبو حاتم، وقال النسائي: "لا بأس به"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة خمس وأربعين ومائتين.

الجرح والتعديل (٢٠٦ / ٦) (١١٢٧)، ثقات ابن حبان (٤٧٢ / ٨) (١٤٤٨٩)، تهذيب الكمال (٢١ / ١٥٣ - ١٥٤) (٤١٤٢)، تهذيب التهذيب (٣٨٩ / ٧) (٦٢٨).

٢ / عُتْبَةُ بْنُ حَمَّادٍ بْنِ خَلِيدٍ الْحَجَمِي، أَبُو خَلِيدٍ الشَّامِي الدَّمَشَقِيُّ الْقَارِئ.

روى عن: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، ومالك بن أنس، وغيرهما، وروى عنه: علي بن ميمون العطار الرقي، وسليمان بن أحمد بن محمد الحرشي، وغيرهما، وروى له

ابن ماجه.

قال أبو حاتم: "شيخ"، وقال أبو علي النيسابوري الحافظ، وأبو بكر الخطيب: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: "صدوق من كبار العاشرة" - أي مات رحمه الله بعد المائتين -

التاريخ الكبير (٥٢٩ / ٦) (٣٢١٨)، الكنى والأسماء، لمسلم (٢٩٨ / ١) (١٠٥٥)، الجرح والتعديل (٣٧٠ / ٦) (٢٠٤٣)، ثقات ابن حبان (٥٠٨ / ٨) (١٤٧١٧)، تهذيب الكمال (٣٠٣ - ٣٠٥) (٣٧٧٢)، تقريب التهذيب (٣٨٠ / ١) (٤٤٢٨).

٣ / عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ الْعَنَسِيِّ، أَوْ الْعَبْسِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّمَشَقِيُّ.

روى عن: عطاء بن قرّة السلولي، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما، وروى عنه: أبو خليف عتبة بن حماد، والوليد بن مسلم، وغيرهما، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، وغيره، والنسائي في (عمل اليوم والليلة)، وابن ماجه، والترمذي، وأبو داود. قال ابن معين: "صالح الحديث"، وقال في رواية: "ضعيف يكتب حديثه على ضعفه وكان رجلاً صالحاً"، وقال في رواية أخرى: "ليس به بأس"، وقال الإمام أحمد: "ابن ثوبان أحاديثه مناكير"، وقال في رواية: "لم يكن بالقوي في الحديث"، وقال أبو حاتم: "ثقة"، وقال في رواية: "يشوبه شيء من القدر، وتغير عقله في آخر حياته، وهو مستقيم الحديث"، وقال أبو زرعة، وعلي بن المديني، والعجلي: "لا بأس به"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال أبو داود: "ليس به بأس"، وقال ابن عدي: "له أحاديث صالحة، وكان رجلاً صالحاً ويكتب حديثه على ضعفه"، وقال عثمان الدارمي، عن دحيم: "ثقة يرمى بالقدر"، وقال صالح بن محمد البغدادي: "شامي صدوق، إلا أن مذهبه القدر"، وقال ابن خراش: "في حديثه لين"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عمرو بن علي: "حديث الشاميين كلهم ضعيف، إلا نفرًا منهم: الأوزاعي، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، - وذكر آخرين -"، وقال صالح جزرة:

"قدري صدوق"، وقال الخطيب البغدادي: "كان ابن ثوبان ممن يذكر بالزهد والعبادة، والصدق في الرواية"، وقال الذهبي: "صدوق رمي بالقدر"، وقال الحافظ: "صدوق يخطيء ورمي بالقدر وتغير بأخرة"، مات -رحمه الله- ببغداد سنة خمس، وقيل: سبع وستين ومائة.

الراجع:

صدوق، وثقه دحيم، وأبو حاتم، وابن المديني وغيرهم، وضعفه آخرون؛ لأمرين، الأمر الأول: مذهبه، فقد رُمي بالقدر، قاله أبو حاتم ودحيم وغيرهما، ولم يذكر أحدٌ منهم أنه كان داعية لمذهبه؛ فلا يضعف به، والأمر الآخر: أنه اختلط في آخر عمره، قاله أبو حاتم، ولم يُنقل عن غيره، وقال أبو حاتم بعد قوله باختلاطه: "مستقيم الحديث"، فدل ذلك على أنه لم يتغير تغيراً فاحشاً، قال يعقوب بن شيبة: "اختلف أصحابنا فيه، فأما ابن معين فكان يضعفه، وأما علي فكان حسن الرأي فيه، وقال ابن ثوبان رجل صدق لا بأس به، استعمله أبو جعفر والمهدي بعده على بيت المال، وقد حمل عنه الناس".

تاريخ الدوري (٤/٤٦٣) (٥٣٠٧)، التاريخ الكبير (٢/١٦١) (٢٠٥٦)، الجرح والتعديل (٥/٢١٩) (١٠٣١)، ثقات العجلي (٢/٧٣) (١٠٢٤)، ثقات ابن حبان (٧/٩٢) (٩١٥١)، الكامل (٥/٤٦٠ - ٤٦٢) (١١٠٩)، تاريخ بغداد (١٠/٢٢١ - ٢٢٣) (٥٣٥٦)، تهذيب الكمال (١٧/١٢ - ١٨) (٣٧٧٥)، ميزان الاعتدال (٢/٥٥١ - ٥٥٢) (٤٨٢٨)، من تكلم فيه وهو موثق (١/٣٢٤) (٢٠٦)، المغني (٢/٣٧٧) (٣٥٣٧)، تهذيب التهذيب (٦/١٥٠ - ١٥٢) (٣٠٦)، تقريب التهذيب (١/٣٣٧) (٣٨٢٠).

٤ / عطاء بن قرة السلولي، أبو قرة الدمشقي.

روى عن: عبد الله بن ضمرة السلولي، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وغيرهما، وروى عنه: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وسفيان الثوري، وغيرهما، روى له الترمذي، وابن ماجه حديثاً واحداً - وهو هذا الحديث -.

قال أبو زُرعة الدمشقي: "كان عبداً صالحاً"، قال الحافظ: "صدوق"، ذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

التاريخ الكبير (٤٧٣ / ٦) (٣٠٢٥)، الجرح والتعديل (٣٣٥ / ٦) (١٨٥٤)، ثقات ابن حبان (٢٥٢ / ٧) (٩٩٣١)، تاريخ دمشق (٤١٢ / ٤٠) (٤٧٠٧)، تهذيب الكمال (١٠٢ - ١٠١ / ٢٠) (٣٩٣٨)، تاريخ الإسلام (٧٠٠ / ٣) (١٩١)، تقريب التهذيب (٣٩٢ / ١) (٤٥٩٧).

٥ / عبد الله بن ضميرة السلوي.

روى عن: أبي هريرة، وأبي الدرداء، وكعب الأحبار، - رضي الله عنهما -، وروى عنه: عطاء بن قرّة السلوي، ومجاهد بن جبر، وغيرهما، وروى له الترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

قال العجلي: "كوفي تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، قال الحافظ: "من الثالثة" - أي مات رحمه الله أول المائة -.

التاريخ الكبير (١٢٢ / ٥) (٣٦١)، ثقات العجلي (٣٨ / ٢) (٩١٠)، الجرح والتعديل (٨٨ / ٥) (٤٠٠)، ثقات ابن حبان (٣٤ / ٥) (٣٧١٤)، تهذيب الكمال (١٥ / ١٢٩ - ١٣٠) (٣٣٤٥)، تهذيب التهذيب (٢٦٦ - ٢٦٧) (٤٥٧)، تقريب التهذيب (٣٠٨ / ١) (٣٣٩٦).

٦ / الصحابي الجليل أبي هريرة - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في الحديث (٢).

الحكم على الحديث:

إسناده حسن؛ رجاله ثقات غير ابن ثوبان، وعطاء بن قرّة، كلاهما صدوق، والحديث حسنه المنذري^(١)، والألباني^(٢).

(١) ينظر الترغيب والترهيب (١١٧)، (٤٩٠٠).

(٢) ينظر صحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٣٢٢)، وصحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٣١١٢)، وسلسلة

شرح الغريب:

الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، أي: مبغوضة من الله؛ لكونها مبعدة عن الله^(١)، قال الطيبي: "الدنيا مذمومة لا يحمد مما فيها إلا ذكر الله تعالى وعالم أو متعلم"^(٢).
وَمَلْعُونٌ مَا فِيهَا: أي: مما يشغل عن الله^(٣).
إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ وَمَا وَالَاهُ: أي: أحبه الله من أعمال البر وأفعال القرب، أو معناه ما وإلى ذكر الله أي قاربه من ذكر خير أو تابعه من اتباع أمره ونهيه؛ لأن ذكره يوجب ذلك^(٤)، قال الطيبي: "أي يحبه الله في الدنيا، والموالاتة المحبة بين اثنين، وقد تكون من واحد، وهو المراد هاهنا، يعني ملعون ما في الدنيا إلا ذكر الله وما أحبه الله مما يجري في الدنيا، وما سواه ملعون"^(٥)، قال السندي: "إلا ذكر الله وما أحبه الله تعالى مما يجري في الدنيا، أو بمعنى المتابعة فالمعنى ما يجري على موافقة أمره تعالى، أو نهيه ويحتمل أن يراد وما يوافق ذكر الله، أي: يجانسه ويقاربه وطاعته تعالى واتباع أمره والاجتناب عن نهيه كلها داخله فيما يوافق ذكر الله"^(٦).

= الأحاديث الصحيحة (٢٧٩٧).

(١) تحفة الأحوذى (٦/٥٠٤).

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (١٠/٣٢٨٤).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/٣٢٤٠).

(٤) تحفة الأحوذى (٦/٥٠٤).

(٥) الكاشف عن حقائق السنن (١٠/٣٢٨٤).

(٦) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/٥٢٦).

١١٠ / عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ)).

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي (٢٣٢٠)، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: فذكره، قال: "هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه".

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الزهد (١)، وفي ذم الدنيا (١)، وابن ماجه (٤١١٠)، ابن أبي عاصم في الزهد (١٢٨)، والطبراني في الكبير (٥٨٤٠)، والحاكم (٧٨٤٧)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، تعقبه الذهبي فقال: "زكريا بن منظور ضعفه"، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٩٨١)، والبغوي في شرح السنة (٤٠٢٧)، جميعهم من طرق مختلفة عن: أبي يحيى زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك، نحوه وفيه قصة.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٥٩٢١)، من طريق: زمعة بن صالح، نحوه. وأخرجه أبو نعيم (٢٥٣/٣)، وقال: "هذا حديث غريب من حديث عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم"، والعُقيلي في الضعفاء الكبير (٤٦/٣)، وقال: "تابعه زكريا بن منظور، وهو دونه"، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٩٨٢)، وابن عساكر في معجمه (١٠٥٣)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عبد الحميد بن سليمان، نحوه. جميعهم (زكريا، عبد الحميد، زمعة)، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، به.

دراسة الإسناد:

١ / قتيبة بن سعيد الثقفي: سبق ترجمته في حديث (٤٩)، أقوال العلماء فيه: وثقه العلماء، قال ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات.

الطبقات الكبرى (٢٦٦/٧) (٣٦٧٥)، التاريخ الكبير (١٩٥/٧) (٨٧٠)، الجرح والتعديل (١٤٠/٧) (٧٨٤)، ثقات ابن حبان (٢٠/٩) (١٤٩٥٨)، تهذيب التهذيب (٣٥٨/٨ - ٣٦١) (٦٤١).

٢/ عبد الحميد بن سُلَيْمَانَ الخَزَاعِي، أَبُو عُمَرَ، المدني، الضرير، نزيل بغداد.
روى عن: أَبِي حَازِمٍ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَجَلَانَ، وَغَيْرَهُمَا، وَرَوَى عَنْهُ: قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَيزيد بن هارون، وغيرهما، وروى له الترمذي، وابن ماجه.
ضعفه العلماء، قال يحيى بن معين: "ليس بشيء"، وقال أبو حاتم: "ليس بقوي"، وقال أبو زُرْعَةَ: "ضعيف الحديث"، قال الحافظ: "من الثامنة" - أي مات رحمه الله بعد المائة -.

التاريخ الكبير (٥٢/٦) (١٦٨٠)، الضعفاء الكبير (٤٦/٣) (١٠٠٤)، الجرح والتعديل (١٤/٦) (٦٥)، المجروحون (١٤١/٢) (٧٤٥)، تهذيب الكمال (١٦/٤٣٤ - ٤٣٧) (٣٧١٧)، ميزان الاعتدال (٥٤١/٢) (٤٧٧٧)، تقريب التهذيب (١/٣٣٣) (٣٧٦٤).

٣/ سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ، أَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجُ، ثقة: سبق ترجمته في حديث (١٩).
٤/ الصحابي الجليل سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (١٩).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لِضعف عبد الحميد بن سليمان، وهو متابع، تابعه زكريا بن منظور، وزمعة بن صالح، كلاهما ضعيف^(١)، فلا تُصلح المتابعات لترقية الحديث، والحديث

(١) ينظر: تقريب التهذيب (٢١٦/١) (٢٠٢٦)، (٢١٧/١) (٢٠٣٥).

صححه الألباني لغيره^(١)، لشواهد له^(٢)، قال: "إن الحديث صحيح لغيره، فإن له شواهد تقويه"^(٣)، وذكر من شواهد، مارواه ابن عمر -رضي الله عنهما-، قال: أن رسول الله -ﷺ- قال: ((لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى جُنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ))، أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٤٣٩)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣١٣/٤)، وقال: "هذا غريب جدا من حديث مالك، لا أعلم رواه غير أبي جعفر بن أبي عون عن أبي مصعب وعنه علي بن عيسى الماليني وكان ثقة"، كلاهما من طريق: أبي الفتح محمد بن الحسين البغدادي العطار نزيل البصرة^(٤)، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد الشاهي^(٥)، حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى بن المثنى، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون^(٦)، حدثنا أبو مصعب^(٧)، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، رجاله ثقات، فأبو الفتح من شيوخ الخطيب، وأبو نصر لم يذكر فيه جرح ولا تعديل، وأبو الحسن علي بن عيسى وثقه الخطيب، وأبو جعفر وثقه الخطيب والذهبي، وأبو مصعب اسمه أحمد بن أبي بكر الزهري المدني، وهو صدوق، من رجال الشيخين وكذا من فوقه، وعليه إسناد حسن، وبه يرتقي الحديث، قال الألباني: "السند مع غرابته صحيح"^(٨).

-
- (١) ينظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٣٢٠)، وصحيح الترغيب والترهيب (٣٢٤٠).
 (٢) له شواهد كثيرة ذكرها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٨٦)، جميعها في إسنادها ضعف ماعدا مارواه ابن عمر -رضي الله عنه-، فذكرته لترقية الحديث.
 (٣) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٢٢/٢).
 (٤) ينظر: ترجمته في تاريخ بغداد (٢٤٩/٢) (٧٢٣).
 (٥) ينظر: ترجمته في تاريخ بغداد (٣١٣/٤) (٢٠٥٢).
 (٦) ينظر: ترجمته في تاريخ الإسلام (٢٦٨/٧) (١١٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٦/١١) (٢٧٥٩).
 (٧) ينظر: ترجمته في تهذيب الكمال (٢٧٨/١ - ٢٨١) (١٧)، تقريب التهذيب (٧٨/١) (١٧).
 (٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٢٣/٢).

شرح الغريب:

لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ: أي: تزن وتساوي. ^(١)

جَنَاحَ بَعُوضَةٍ: قال الطيبي: "مثل للقلّة والحقارة، أي لو كان لها أدنى قدر ما متع الكافر منها أدنى تمتع" ^(٢).

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨ / ٣٢٤١).

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (١٠ / ٣٢٨٥).

الدراسة الموضوعية:

إنَّ معرفة حقيقة الدنيا كفيلاً بإدراك الهدف والغاية التي ينبغي أن يسعى إليها المرء، وهو الإقبال على الله تعالى بفعل الطاعات وترك المحرمات، والزهد في الدنيا وما فيها، وقد بين الله تعالى حقيقة هذه الدنيا، فقال: ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتْرَهُ مُمْصَفًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [الحديد: ٢٠]، قال السعدي: "يخبر تعالى عن حقيقة الدنيا وما هي عليه، ويبين غايتها وغاية أهلها، بأنها لعب وهو، تلعب بها الأبدان، وتلهو بها القلوب، وهذا مصداقه ما هو موجود وواقع من أبناء الدنيا، فإنك تجدهم قد قطعوا أوقات أعمارهم بلهو القلوب، والغفلة عن ذكر الله، وعما أمامهم من الوعد والوعيد، وتراهم قد اتخذوا دينهم لعباً ولهواً، بخلاف أهل اليقظة وعمال الآخرة، فإن قلوبهم معمورة بذكر الله، ومعرفته ومحبته، وقد أشغلوا أوقاتهم بالأعمال التي تقربهم إلى الله، من النفع القاصر والمتعدي"^(١)، وجاء عن النبي -ﷺ- أنه قال: ((وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟))^(٢).

وقد بين النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم هوان الدنيا على الله تعالى، فقد مر رسول الله -ﷺ- بسخلة جرباء، قد أخرجها أهلها، فقال: ((أَتَرُونَ هَذِهِ هَيِّنَةً عَلَى

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٨٤١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٥٨)، من طريق: أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن إدريس، ح وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي ومحمد بن بشر، ح وحدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا موسى بن أعين، ح وحدثني محمد بن رافع، حدثنا أبو أسامة، كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد، ح وحدثني محمد بن حاتم - واللفظ له - حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا إسماعيل، حدثنا قيس، قال: سمعت المستورد بن شداد - رضي الله عنه -، بلفظه.

أَهْلِيهَا؟" قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: "لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِيهَا" ^(١)، كما أن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة كما جاء في حديث سهل بن سعد -رضي الله عنه-، وأنها مذمومة مذموم ما فيها سوى ذكر الله -جل في علاه- وغيره من العبادات كما ورد في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-.

وكان النبي -عليه الصلاة والسلام- من أزهّد الناس في الدنيا، فقد ورد عن ابن مسعود -رضي الله عنهما- أنه قال: "دخلت على رسول الله ﷺ في غرفة كأنها بيت حمام وهو نائم على حصير وقد أثر بجنبه، فبكيت فقال: ((مَا يُبْكِيكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟)) فقلت: يا رسول الله، كسرى وقيصر في الحرير والديباج، فقال لي: ((لَا تَبْكُ يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَإِنَّ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ، وَمَا أَنَا وَالدُّنْيَا؟ وَمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ نَزَلَتْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا)) ^(٢)، وقد أرشدنا النبي -ﷺ- بأن نكون فيها كالمسافرين، فقال: ((كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ))، وقال ابن عمر -رضي الله عنهما- بعد قول النبي -ﷺ-: "إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك"، أي: أقبل على الله ولا تأمن مكره -سبحانه جلّ في علاه-، قال ابن بطال: "بيان ذلك أن الغريب قليل الانبساط إلى الناس؛ بل هو مستوحش منهم؛ إذ لا يكاد يمر بمن يعرفه فيأنس به، ويستكثر بخلطته فهو ذليل في نفسه خائف، وكذلك عابر السبيل لا ينفذ في سفره إلا بقوته عليه وخفته من الأثقال

(١) أخرجه الإمام أحمد (٨٤٦٤)، من طريق: يونس، قال: حدثنا حماد، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، بلفظه، والحديث صححه الألباني، ينظر صحيح الترغيب والترهيب (٣٢٣٩).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (١٨١)، من طريق: الحسن بن علي، قال: أخبرنا يحيى بن سليمان الجعفي، أخبرنا عمرو بن عثمان الجعفي، من أهل الكوفة قال: حدثني عمي أبو مسلم عبيد الله بن سعيد صاحب الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، بمثله.

غير متشبت بما يمنعه من قطع سفره، معه زاد وراحلة يبلغانه إلى بغيته من قصده، وهذا يدل على إثثار الزهد في الدنيا وأخذ البلغة منها والكفاف، فكما لا يحتاج المسافر إلى أكثر مما يبلغه إلى غاية سفره، فكذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا إلى أكثر مما يبلغه المحل، وقوله: (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء) حض منه على أن يجعل الموت نصب عينيه، فيستعد له بالعمل الصالح، وحض له على تقصير الأمل، وترك الميل إلى غرور الدنيا، وقوله: (خذ من صحتك لمرضك) حض على اغتنام أيام صحته فيمهد فيها لنفسه؛ خوفاً من حلول مرض به يمنعه من العمل، وكذلك قوله: (ومن حياتك لموتك) تنبيه على اغتنام أيام حياته، ولا يمر عمره باطلاً في سهوٍ وغفلة؛ لأن من مات فقد انقطع عمله وفاته أملُه وحضره على تفريطه ندمه، فما أجمع هذا الحديث لمعاني الخير وأشرفه^(١)، وقد كتب عمر إلى أبي موسى -رضي الله عنهما-: "إنك لن تنال الآخرة بشيء أفضل من الزهد في الدنيا"^(٢)، وقال أبو واقد الليثي -رضي الله عنه-: "تابعنا الأعمال أيها أفضل، فلم نجد شيئاً أعون على طلب الآخرة من الزهد في الدنيا"^(٣).

فمن أسباب الأمن من مكر الله، واليأس والقنوط من رحمته، تعلق القلب بالدنيا والفرح بأخذها، والحزن والتأسف على فواتها بكل ما فيها، من جاه، وسلطان، وزوجة، وأولاد، ومال، وعافية... إلخ، فاعلم أن الله سبحانه يعطي الدنيا لمن لا يحب ومن يحب، ولا يعطي الآخرة إلا لمن أحب، وقد منع أحب الخلق إليه، وأكرمهم عليه،

(١) شرح صحيح البخاري (١٠/١٤٨).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٤٧٠)، من طريق: وكيع، عن سفيان، قال: كتب عمر إلى أبي موسى -رضي الله عنه-، به، لفظه.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٧/١١٦).

نبينا محمد - ﷺ - الدنيا وما فيها، فخرج وما ملأ بطنه من خبز البر ثلاث أيام متواليات، وأنَّ المرءَ لن يأخذَ أكثرَ مما قدر له فلا ييأس ولا يقنط لفوات شيء، ولا يأمن من مكر الله تعالى، فيخاف عقابه ويحذر سطوته بأن يُقبل على الآخرة فيفعل ما أمره الله ويتجنب ما نهاه عنه؛ فإن ذلك وسيلةٌ مبعدة عن الوقوع في الأمن من مكر الله تعالى، والقنوط من رحمته.

المبحث السادس: الإيمان بالقضاء والقدر:

ومن الوسائل التي تُبعد المسلم عن القنوط واليأس من رحمة الله تعالى الإيمان بقضاء الله وقدره، فإذا عَلِمَ المرء وأيقن أنَّ كل ما حصل له هو بقضاء الله وقدره استراح قلبه، ولم ييأس لفوات شيء كان يرجوه، أو لوقوع أمر كان يحذر منه، قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢]، وقال سبحانه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١١]، قال ابن القيم: "إذا جرى على العبد مقدور يكرهه، فله فيه ستة مشاهد، أحدها: مشهد التوحيد، وأن الله هو الذي قدره وشاءه وخلقه، وما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن، الثاني: مشهد العدل، وأنه ماضٍ فيه حكمه عدلٌ فيه قضاؤه، الثالث: مشهد الرحمة، وأن رحمته في هذا المقدور غالبه، لغضبه، وانتقامه ورحمته حشوه—أي ظاهره بلاء وباطنه رحمه—، الرابع: مشهد الحكمة، وأن حكمته سبحانه اقتضت ذلك لم يقدره سدى، ولا قضاؤه عبثاً، الخامس: مشهد الحمد، وأنَّ له سبحانه الحمد التام على ذلك من جميع وجوهه، السادس: مشهد العبودية، وأنه عبد محضٌ من كل وجه تجري عليه أحكام سيده وأقضيته بحكم كونه ملكه وعبده فيصرفه تحت أحكامه القدريّة كما يصرفه تحت أحكامه الدينيّة، فهو محل لجريان هذه الأحكام عليه"^(١).

وقد أمر النبي ﷺ بالإيمان بالقضاء والقدر، وهو ركن من أركان الإيمان، ونهى عن تمنّي الموت إذا أُصيب بمصيبة من مصائب الدنيا، كما ورد في حديث أنس بن مالك —
ﷺ: -

(١) الفوائد (١/ ٣٢).

١١١ / عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًّا فَلْيُقِلْ: اللَّهُمَّ أَحْنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٢٦٨٠)، قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فذكره.

ترجمة رجال الإسناد:

١ / زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: سبق ترجمته في حديث (٣٤)، و (٧٩).

٢ / إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِي، المعروف بابن عليّة: سبق ترجمته في الأثر (١٧) حديث (٥٣).

٣ / عبد العزيز بن صهيب البناني، مولا هم، البَصْرِيُّ الْأَعْمَى.

روى عن: أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وعبد الواحد البناني، وغيرهما، وروى عنه: إسماعيل ابن عليّة، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة ثلاثين ومائة.

ثقات ابن حبان (١٢٣ / ٥) (٤١٥٨)، تهذيب الكمال (١٨ / ١٤٧ - ١٤٩) (٣٤٥٣).

٤ / الصحابي الجليل أنس بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: سبق ترجمته في حديث (١٢).

شرح الغريب:

لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ: قال القاضي عياض: "كراهة الدعاء بالموت في حالة وجوازه في أخرى، أولاً: كراهة الدعاء بالموت للعلة التي ذكرت من الضرر، ويحتمل أن يكون من ضرر، أو فاقة أو محنة من عدو، وشبه ذلك من المضار الدنيوية؛

لأنه إنما يدعو به هنا بمعنى الضيق والضجر والسخط لما قدر عليه، وأما لو كان لضر ديني يخشاه فمباح، وعليه يدل قوله آخره: ((وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي))^(١).

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (١٧٩/٨).

١١٢ / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ آخِرُ صَاحِبٍ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَحَ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (٢٦٦٤)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فذكره.

ترجمة رجال الإسناد:

١ / أبو بكر، ابن أبي شيبة: سبق ترجمته في حديث (١٠).
٢ / مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: سبق ترجمته في حديث (١٠١).
٣ / عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيِّ الزَّعَاكِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ. روى عن: ربعة بن عثمان، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى عنه: محمد بن عبد الله بن نمير، والإمام أحمد بن حنبل، وآخرون، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة إحدى أو اثنتين وتسعين ومائة.

ثقات ابن حبان (٥٩ - ٦٠) (٩٠١١)، تهذيب الكمال (١٤ / ٢٩٣ - ٣٠٠) (٣١٥٩)
٤ / ربعة بن عثمان بن ربعة بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزيز بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة، القرشي التميمي الهديري، أبو عثمان المدني. روى عن: محمد بن يحيى بن حبان، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهما، وروى عنه: عبد الله بن إدريس، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما، روى له مسلم، والنسائي في (عمل اليوم واليلة)، وابن ماجه، مات - رحمه الله - سنة أربع وخمسين ومائة بالمدينة.
الطبقات الكبرى (٥ / ٤٤٨) (١٣١٨)، تهذيب الكمال (٩ / ١٣٢ - ١٣٤) (١٨٨٣).

٥/ محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ بن عمرو بن مالك بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن ابن النجار الأنصاري النجاري المازني، أبو عبد الله المدني. روى عن: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأنس بن مالك -رضي الله عنه، وغيرهما، وروى عنه: ربيعة بن عثمان التيمي، والليث بن سعد، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات -رحمه الله- سنة إحدى وعشرين ومائة.

ثقات ابن حبان (٣٧٦/٥) (٥٢٨٠)، تهذيب الكمال (٢٦/٦٠٥ - ٦٠٨) (٥٦٨١).

٦/ عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، مولا هم، أبو داود المدني. روى عن: أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري -رضي الله عنهما-، وغيرهما، وروى عنه: محمد بن يحيى بن حبان، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وآخرون، روى له الجماعة، مات -رحمه الله- بالإسكندرية سنة سبع عشرة ومائة. الطبقات الكبرى (٢١٦/٥) (٨٩٣)، تهذيب الكمال (١٧/٤٦٧ - ٤٧١) (٣٩٨٣). ٧/ الصحابي الجليل أبي هريرة -رضي الله عنه - سبق ترجمته في الحديث (٢).

شرح الغريب:

المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ: قال القاضي عياض: "القوة هنا المحمودة يحتمل أنها في الطاعة، من شدة البدن وصلابة الأسر، فيكون أكثر عملاً، وأطول قياماً، وأكثر صياماً وجهاداً وحجاً، وقد تكون القوة هنا في المنة^(١)، وعزيمة النفس، فيكون أقدم على العدو في الجهاد وأشد عزيمة في تغيير المناكر، والصبر على إيذاء العدو واحتمال المكروه والمشاق في ذات الله، أو تكون القوة بالمال

(١) المنَّة (بالضم): القوة، وخص بعضهم به قوة القلب، يقال: هو ضعيف المنَّة، ويقال: هو طويل الأمة حسن السنة قوي المنَّة؛ الأمة: القامة، والسنة: الوجه، والمنَّة: القوة. ورجل منين أي ضعيف، وهي من الأضداد. ينظر: مادة "منن"، لسان العرب (١٣/٤١٥).

والغنى فيكون أكثر نفقة في سبيل الخير، وأقل ميلاً إلى طلب الدنيا، والحرص على جمع شيء فيها، وكل هذه الوجوه ظاهرة في القوة"^(١).

وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، معناه: في كل من القوى والضعيف خير؛ لاشتراكهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات^(٢).

اِحْرَضْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، معناه: احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده، واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك، ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة^(٣).

فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، قال الشاطبي: "وَكَمْ لَوْ وَلَيْتَ ثَوْرُ الْقَلْبِ أَنْصَلَ"^(٤)، قال بعض الشراح: "أي أن قول (لو) واعتقاد معناها يفضي بالعبد إلى التكذيب بالقدر، أو عدم الرضا بصنع الله؛ لأن القدر إذا ظهر بما يكره العبد قال: لو فعلت كذا لم يكن كذا، وقد قدر في علم الله أنه لا يفعل إلا الذي فعل، ولا يكون إلا الذي كان، وقد أشار - صلى الله تعالى عليه وسلم - بقوله قبل ذلك، ولكن قدر الله وما شاء فعل، ولم يرد كراهة اللفظ بـ(لو) في جميع الأحوال وسائر الصور، وإنما عنى الإتيان بها في صيغة تكون فيها منازعة القدر والتأسف على ما فاته من أمور الدنيا، وإلا فقد ورد في القرآن مثل: ﴿لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾ [آل

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ١٥٧).

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (١٠/ ٣٣٣٤).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٦/ ٢١٥).

(٤) متن الشاطبية (١/ ٧٤)، شرح البيت: أن (لو) أو (ليت) يورث القلب ألماً ممضاً كالم وقوع السيف في القلب. ينظر: الوافي في شرح الشاطبية (١/ ٣٣١).

عمران: ١٥٤]، وفي الحديث: "لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ..."^(١) لأنه لم يرد به منازعة القدر^(٢).

(١) أخرجه مسلم (١٢١٨)، من طريق: أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، جميعاً عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما -، بلفظه، مطولاً وفيه قصة ذكر فيه حج النبي ﷺ -.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٣١٨ / ٨).

١١٣ / عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ رَكِبَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((يَا غُلَامُ، إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ مُجَاهَكَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ)).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (٢٦٦٩)، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ حَنْشِ الصَّنَعَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ رَكِبَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: فذكره.

وأخرجه الترمذي (٢٥١٦)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وأبو يعلى (٢٥٥٦)، والطبراني في الكبير (١٢٩٨٨)، وابن بطّة في الإبانة الكبرى (١٥٠٨)، والبيهقي في القضاء والقدر (٢٨٧)، وفي شعب الإيمان (١٩٢)، والمقدسي في المختارة (١٥)، والفريابي في القدر (١٥٣)، مثله، وفي موضع آخر (١٥٧)، والآجري في الشريعة (٤١٢)، نحوه وفيه قصة، جميعهم من طرق مختلفة عن: حنش الصنعاني.

وأخرجه ابن الجعد في مسنده (٣٤٤٥)، والفريابي في القدر (١٥٨)، والآجري في الشريعة (٤١٣)، والطبراني في الكبير (١١٤١٦)، وابن بشران في الأمالي (١٣٣٢)، جميعهم من طرق مختلفة عن: عطاء بن أبي رباح، نحوه.

كلاهما (حنش، وعطاء)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، به.

دراسة الإسناد:

١ / يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد المؤدب.

روى عن: الليث بن سعد، وحماد بن سلمة، وغيرهما، وروى عنه: الإمام أحمد بن

حنبل، وعلي ابن المديني، وغيرهما، وروى له الجماعة.
وثقه العلماء، قال ابن معين: "ثقة"، وقال يعقوب بن شيبه: "ثقة ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - ببغداد سنة سبع، وقيل: ثمان ومائتين.
الطبقات الكبرى (٢٤٣/٧) (٣٥٠٨)، التاريخ الكبير (٤١٠/٨) (٣٥١٧)، الجرح والتعديل (٢٤٦/٩) (١٠٣٣)، ثقات ابن حبان (٢٨٩/٩) (١٦٤٨٩)، تهذيب الكمال (٣٢/٥٤٠ - ٥٤٣) (٧١٨٤).

٢/ ليث بن سعد، ثقة: سبق ترجمته في الأثر (٣٢)، وفي حديث (٤٦).
٣/ قيس بن الحجاج بن خلي بن معدي كرب الحميري الكلاعي، ثم السلفي المصري، وقيل الصنعاني.

روى عن: حنش الصنعاني، وأبي عبد الرحمن الحلبي، وروى عنه: الليث بن سعد، وعمرو بن الحارث، وغيرهما، وروى له الترمذي، وابن ماجه.
قال أبو حاتم: "صالح"، وقال ابن يونس المصري: "كان رجلاً صالحاً"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة تسع وعشرين ومائة.

التاريخ الكبير (١٥٥/٧) (٦٩٤)، الجرح والتعديل (٩٥/٧) (٥٤٥)، تاريخ ابن يونس المصري (٤٠٢/١) (١٠٨٧)، ثقات ابن حبان (٣٢٩/٧) (١٠٣٠٥)، تهذيب الكمال (٢٤/١٩ - ٢٠) (٤٨٩٨).

٤/ حنش بن عبد الله، ويُقال: ابن علي، بن عمرو بن حنظلة بن فهد، ويُقال: نهد، بن قنان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبائي، أبو رشدين الصنعاني، من صنعاء دمشق، سكن أفريقية.

روى عن: عبد الله بن عباس، وعلي بن أبي طالب، - ﷺ -، وغيرهما، وروى عنه: قيس بن الحجاج، وعامر بن يحيى المعافري، وغيرهما، وروى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

وثقه يعقوب بن سفيان، والعجلي، وأبو زُرعة، وقال أبو حاتم: "صالح"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة مائة.

الطبقات الكبرى (٦/ ٦٥) (١٧٥١)، التاريخ الكبير (٣/ ٩٩) (٣٤٣)، ثقات العجلي (١/ ٣٢٦) (٣٧٢)، الجرح والتعديل (٣/ ٢٩١) (١٢٩٨)، ثقات ابن حبان (٤/ ١٨٤) (٢٣٩٨)، تهذيب الكمال (٧/ ٤٢٩ - ٤٣١) (١٥٥٥)، تهذيب التهذيب (٣/ ٥٧ - ٥٨) (١٠٢).

٥/ الصحابي الجليل عبد الله بن العباس - رضي الله عنهما -: سبق ترجمته في الأثر (١٧).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وخلوه من الشذوذ والعلة، والحديث صححه الألباني^(١).

شرح الغريب:

أَحْفَظُ اللَّهَ: قال ابن رجب: "أحفظ حدوده، وحقوقه، وأوامره، ونواهيه، وحفظ ذلك: هو الوقوف عند أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتناب، وعند حدوده، فلا يتجاوز ما أمر به، وأذن فيه إلى ما نهى عنه، فمن فعل ذلك، فهو من الحافظين لحدود الله الذين مدحهم الله في كتابه، وقال عز وجل: ﴿ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ (٣٢) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿ [ق: ٣٢ - ٣٣]"^(٢)، وقال الطيبي: "راع حق الله تعالى وتحرّ رضاه"^(٣).

(١) ينظر صحيح الجامع الصغير وزياداته (٧٩٥٧)، وصحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٥١٦).

(٢) جامع العلوم والحكم (١/ ٤٥٩).

(٣) الكاشف عن حقائق السنن (١٠/ ٣٣٧).

يَحْفَظُكَ، أي: يحفظك في الدنيا من الآفات والمكروهات، وفي العقبي من أنواع العقاب والدركات جزاءً وفاقاً^(١).

احْفَظِ اللَّهَ تَجِدُهُ مُجَاهَكَ، أي: أمامك^(٢)، معناه: أن من حفظ حدود الله، وراعى حقوقه، وجد الله معه في كل أحواله حيث توجه يحوطه وينصره ويحفظه ويوفقه ويسدده^(٣)، قال الطيبي: "مقابلك وحذاءك، والتاء بدل من الواو كما في تقاة، أي احفظ حق الله حتى يحفظك الله من مكاره الدنيا والآخرة"^(٤).

إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، أي: أردت السؤال، فاسأل الله وحده، فإن خزائن العطايا عنده ومفاتيح المواهب والمزايا بيده، وكل نعمة أو نقمة دنيوية أو أخروية، فإنها تصل إلى العبد أو تندفع عنه برحمته من غير شائبة عرض ولا ضميمة علة؛ لأنه الجواد المطلق والغني الذي لا يفتقر، فينبغي أن لا يرجى إلا رحمته، ولا يخشى إلا نقمته، ويلتجأ في عظام المهام إليه، ولا يسأل غيره؛ لأن غيره غير قادر على العطاء والمنع ودفع الضر وجلب النفع، فإنهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا^(٥).

وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، أي: أردت الاستعانة في الطاعة وغيرها من أمور الدنيا والآخرة، فاستعن بالله، فإنه المستعان وعليه التكلان في كل زمان ومكان^(٦)، قال ابن دقيق العيد: "أرشده إلى التوكل على مولاه وأن لا يتخذ إليها سواه ولا يتعلق بغيره في

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٣٢٣).

(٢) المرجع السابق.

(٣) جامع العلوم والحكم (١/ ٤٧١).

(٤) الكاشف عن حقائق السنن (١٠/ ٣٣٧).

(٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٣٢٣ - ٣٣٢٤).

(٦) المرجع السابق.

جميع أموره ما قل منها وما كثر، وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]، فبقدر ما يركن الشخص إلى غير الله تعالى بطلبه أو بقلبه أو بأمله فقد أعرض عن ربه بمن لا يضره ولا ينفعه^(١).

وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، اعلم: زيادة حث على التوجه إليه، أن الأمة، أي: جميع الخلق من الخاصة والعامة والأنبياء والأولياء وسائر الأمة، لو اجتمعت، أي: اتفقت فرضاً وتقديراً، على أن ينفعوك بشيء، في أمر دينك، أو دُنْيَاكَ لم ينفعوك، أي: لم يقدرُوا أن ينفعوك، إلا بشيء قد كتبه الله لك، أي: قدره، وأثبتته في الذكر وفرغ منه^(٢).

رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ، أي: كتب في اللوح المحفوظ ما كتب من التقديرات ولا يكتب بعد الفراغ منه شيء آخر فعبر عن سبق القضاء والقدر برفع القلم وجفاف الصحيفة تشبيهاً بفراغ الكاتب في الشاهد من كتابته^(٣).

(١) شرح الأربعين النووية (١/ ٧٦ - ٧٧).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٣٢٤).

(٣) تحفة الأحوذى (٧/ ١٨٥).

الدراسة الموضوعية:

إن الإيمان بالقضاء والقدر يمنع من الوقوع في كبيرة القنوط من رحمة الله، فعلى المؤمن أن لا يقنط ولا يسخط من قضاء ربه إذا أُصيب بمصيبة من مصائب الدنيا كفقْد ولد أو غيره، أو خسارة لمال ونحوها، فقد نهى -عليه الصلاة والسلام- عن تمنّي الموت قال: ((لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِيُضْرَّ نَزْلَ بِهِ...)) الحديث، فلعل ما أصابه يكون خيراً له، قال ابن بطال: "قد يكون له في ذلك الضرّ خير لدينه ودنياه، إما تمحيص لذنوب سلفت له وطهور من سيئات"^(١).

كما نهى عليه الصلاة والسلام من قول كلمة (لو) كما في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-، فعلى المؤمن أن يسلم أمره لله تعالى ويقول: قدر الله وما شاء فعل، فإن الرضا بالقضاء والقدر سبب لسعادة المؤمن، قال الطيبي: "الرضا بقضاء الله وهو ترك السخط علامة سعادته، وإنما جعله علامة سعادة العبد؛ لأمرين، أحدهما: ليتفرغ للعبادة؛ لأنه إذا لم يرض بالقضاء، يكون أبداً مهموماً مشغول القلب بحدوث الحوادث، ويقول: لم كان كذا ولم لا يكون كذا؟ والثاني: لئلا يتعرض لغضب الله تعالى بسخطه. وسخط العبد أن يذكر غير ما قضى الله له، وقال: إنه أصلح وأولى فيما لا يستيقن فساده وصلاحه"^(٢)، وقد وجه النبي -ﷺ- ابن العباس -رضي الله عنهما- فقال له: ((...))
وَأَعْلَمَ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ))، قال ابن أبي الدنيا: "بلغني عن بعض الحكماء قال: (التوكل على

(١) شرح صحيح البخاري (١٠/١١١).

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (١٠/٣٣٨).

ثلاث درجات: أولاها ترك الشكاية، والثانية الرضا، والثالثة المحبة، فترك الشكاية درجة الصبر، والرضا سكون القلب بما قسم الله له، وهي أرفع من الأولى، والمحبة أن يكون حبه لما يصنع الله به، فالأولى للزاهدين، والثانية للصادقين، والثالثة للمرسلين^(١)، قال ابن رجب: "فالتوكل على الله إن صبر على ما يقدره الله له من الرزق أو غيره، فهو صابر، وإن رضي بما يقدر له بعد وقوعه فهو الراضي، وإن لم يكن له اختيار بالكلية ولا رضا إلا فيما يقدر له، فهو درجة المحبين العارفين"^(٢).

فإذا عَرَفَ المؤمن وعِلِمَ بالأحاديث الواردة في الإيمان بالقضاء والقدر، وأنه لا يصيبه إلا ما كُتِبَ له، قوي إيمانه، فلم يقنط ويأس من رحمة الله إذا نزل به ضُر.

(١) التوكل على الله، لابن أبي الدنيا (١/ ٧١).

(٢) جامع العلوم والحكم (٢/ ٥٠٦).

المبحث السابع: الصبر عند حدوث البلاء:

حين يمتلئ قلب العبد يقيناً أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ومن قدّر عليه البلاء قادرٌ على رفعه، وهو مأجورٌ على صبره واحتسابه، فإنه لا يقنط ولا ييأس من رحمة الله تعالى، بل يصبر وينتظر الفرج، وهو في ذلك كله في عبادةٍ لربه سبحانه؛ لهذا كان الصبر سبباً مانعاً من الوقوع في كبيرة القنوط واليأس من رحمة الله، فإن الله سبحانه ذم اليائسين من رحمته عند حصول البلاء واستثنى الصابرين، وجعل لهم الثواب العظيم، فقال تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَذْقَنَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتَهُ لِيَقُولَ ذَهَبَ الْسَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ۝ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [هود: ١٠-١١]، قال السعدي: "يخبر تعالى عن طبيعة الإنسان، أنه جاهل ظالم بأن الله إذا أذاقه منه رحمة كالصحة والرزق، والأولاد، ونحو ذلك، ثم نزعها منه، فإنه يستسلم لليأس، وينقاد للقنوط، فلا يرجو ثواب الله، ولا يخطر بباله أن الله سيردها أو مثلها، أو خيراً منها عليه، وأنه إذا أذاقه رحمة من بعد ضراء مسته، أنه يفرح ويبطر، ويظن أنه سيدوم له ذلك الخير، ويقول: ﴿ذَهَبَ الْسَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾ أي: فرح بما أوتي مما يوافق هوى نفسه، فخور بنعم الله على عباد الله، وذلك يحمله على الأشر والبطر والإعجاب بالنفس، والتكبر على الخلق، واحتقارهم وازدراؤهم، وأي عيب أشد من هذا؟!!!، وهذه طبيعة الإنسان من حيث هو، إلا من وفقه الله وأخرجه من هذا الخلق الذميم إلى ضده، وهم الذين صبروا أنفسهم عند الضراء فلم ييأسوا، وعند السراء فلم يبطلوا، وعملوا الصالحات من واجبات ومستحبات" (١).

كما أن الصبر على المصائب والبلايا تكفيرٌ وتطهيرٌ للذنوب، كما في الأخبار عن النبي

ﷺ

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٣٧٨).

١١٤ / عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - ، قَالَ : ((مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا ، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ)) .

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (٥٦٤١)، قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: فذكره. وأخرجه مسلم (٢٥٧٣)، من طريق: محمد بن عمرو بن عطاء، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، وأبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، به، نحوه.

ترجمة رجال الإسناد:

١ / عبد الله بن محمد، المعروف بالمسندي: سبق ترجمته في حديث (٧١).
٢ / عبد الملك بن عمرو القيسي: سبق ترجمته في حديث (٦٤).
٣ / زهير بن محمد التميمي العنبري، أبو المُنذر المروزي، أصله من خراسان سكن الشام.

روى عن: محمد بن عمرو بن حلحلة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهما، وروى عنه: أبو عامر عبد الملك بن عمرو، وسليمان بن داود الطيالسي، وغيرهما، وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة اثنتين وستين ومائة.

ثقات ابن حبان (٣٣٧ / ٦) (٨٠٠٧)، تهذيب الكمال (٩ / ٤١٤ - ٤١٨) (٢٠١٧).

٤ / مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ الدَّيْلِي، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

روى عن: عطاء بن يسار، ومحمد ابن مسلم بن شهاب الزهري، وغيرهما، وروى عنه: زهير بن محمد التميمي، ومالك بن أنس، وغيرهما، وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، قال الحافظ ابن حجر: "من السادسة" - أي مات رحمه الله بعد

المائة -.

ثقات ابن حبان (٣٧٧/٧) (١٠٥١٧)، تهذيب الكمال (٢٠٤-٢٠٦/٢٦) (٥٥٠٩)،
تقريب التهذيب (٤٩٩/١) (٦١٨٤).

٥/ عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني القاص، مولى ميمونة - ﷺ - زوج النبي -
ﷺ -.

روى عن: أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة - رضي الله عنهما -، وغيرهما من أصحاب
النبي - ﷺ -، وروى عنه: محمد بن عمرو بن حلحلة، وزيد بن أسلم، وغيرهما،
وروى له الجماعة، مات - رحمه الله - سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة ثلاث أو أربع
ومائة، ورجح ابن سعد الأول.

الطبقات الكبرى (١٣١-١٣٢) (٧١٨)، تهذيب الكمال (١٢٥-١٢٨) (٣٩٤٦).

٦/ الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري - ﷺ -: سبق ترجمته في حديث (٦٤)

٧/ الصحابي الجليل أبو هريرة - ﷺ -: سبق ترجمته في حديث (٢).

شرح الغريب:

نَصَبٌ: التعب. (١)

وَصَبٌ: دوام الوجع ولزومه. (٢)

وَلَا هَمٌّ وَلَا حُزْنٌ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٌّ، الهَمُّ: هو المكروه يلحق الإنسان بحسب ما
يقصده، والحزن: ما يلحقه بسبب حصول مكروه في الماضي، وهما من أمراض الباطن،
والأذى: ما يلحقه من تعدي الغير عليه، والغم: ما يضيق على القلب، وقيل: في هذه

(١) الكاشف عن حقائق السنن (٤/١٣٣٨).

(٢) المصدر السابق.

الأشياء الثلاثة، وهي الهم والغم والحزن: إن الهم ينشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله مما يتأذى به، والغم: كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل، والحزن يحدث لفقد ما يشق على المرء فقده، وقيل: الغم والحزن بمعنى واحد^(١).

حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُّهَا: قال الحافظ ابن حجر: "حتى الشوكة: جَوَزُوا فيه الحركات الثلاث، فالجر بمعنى الغاية أي: حتى ينتهي إلى الشوكة، أو عطفاً على لفظ (مُصِيبَةٍ)، والنصب بتقدير عامل، أي: حتى وجد أنه الشوكة، والرفع عطفاً على الضمير في (تُصِيب)...، و (يُشَاكُّهَا): أي: يَشُوْكُهُ غَيْرُهُ بِهَا، وفيه وصل الفعل؛ لأن الأصل يشاك بها، وقال ابن التين: حقيقة هذا اللفظ يعني قوله (يشاكها): أن يدخلها غيره، قلت - أي الحافظ ابن حجر -: ولا يلزم من كونه الحقيقة أن لا يراد ما هو أعم من ذلك حتى يدخل ما إذا دخلت هي بغير إدخال أحد"^(٢).

إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا: أي: بمقابلتها أو بسببها.^(٣)

مِنْ خَطَايَاهُ: ظاهره تعميم جميع السيئات، لكن الجمهور خصوا ذلك بالصغائر؛ لحديث ((الصَّلَوَاتُ الْخُمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفَّرَاتُ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ))^(٤)، فحملوا المطلقات الواردة في التفكير على هذا المقيد.^(٥)

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢١/٢٠٩).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/١٠٥).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/١١٢٨).

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٣)، من طريق: أبي الطاهر، وهارون بن سعيد الأيلي، قالوا: أخبرنا ابن وهب، عن أبي صخر، أن عمر بن إسحاق مولى زائدة، حدثه عن أبيه، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، بلفظه.

(٥) تحفة الأحوذى (٤/٣٥).

١١٥ / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: ((لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوْ الْمُؤْمِنَةِ، فِي جَسَدِهِ، وَفِي مَالِهِ، وَفِي وَلَدِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ)).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (٧٨٥٩)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: فذكره.

وأخرجه الإمام أحمد في موضع آخر (٩٨١١)، وابن حبان (٢٩١٣)، والحاكم (١٢٨١)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح"، والبغوي في شرح السنة (١٤٣٦)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، جميعهم من طرق مختلفة عن: يزيد بن هارون.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠٨١١)، من طريق: علي بن مسهر.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٩٤)، من طريق: عمر بن طلحة.

وأخرجه الترمذي (٢٣٩٩)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وابن حبان (٢٩٢٤)، كلاهما من طريق: يزيد بن زريع.

وأخرجه البزار (٧٩٩٨)، من طريق: أبي عبيدة الحداد واسمه عبد الواحد بن واصل.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٤٠)، وأبو يعلى (٥٩١٢)، (٦٠١٢)، والحاكم (٧٨٧٩)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، كلاهما من طرق مختلفة عن: عبّاد بن العوّام.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه (١٠٨)، من طريق: أبي أسامة.

وأخرجه أبو يعلى (٩١ / ٧)، من طريق: سفيان الثوري، وقال: "غريب من حديث الثوري"، لم نكتبه إلا من حديث المعلى عنه.

وأخرجه أبو يعلى في موضع آخر (٢١٢ / ٨)، من طريق: محمد بن السماك، وقال:

"مشهور من حديث محمد بن عمرو، رواه عنه جماعة وحديث ابن السماك لم نكتبه إلا من حديث السهل بن عثمان".

وأخرجه البيهقي في الآداب (٧٣٦)، وفي السنن الكبرى (٦٥٤٣)، وفي شعب الإيوان (٩٣٧٧)، وقوام السنة في الترغيب والترهيب (٥٦٣)، كِلَاهُما من طُرُقٍ مختلفة: سعيد بن عامر.

جميعهم (يزيد بن هارون، وعلي، وعمر، ويزيد، وأبو عبيدة، وعباد، وأبو أسامة، والثوري، ومحمد بن السماك، وسعيد بن عامر)، عن: محمد بن عمرو بن علقمة، مثله. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٩٤)، من طريق: عَدِيُّ بن عَدِيٍّ، نحوه. كِلَاهُما (محمد بن عمرو بن علقمة، وعَدِي بن عَدِي)، عن: أبي سلمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، به.

دراسة الإسناد:

١/ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرِ بْنِ الْفَرافِصَةِ بْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ رَدِيحِ الْعَبْدِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ. روى عن: محمد بن عمرو بن علقمة، وسفيان الثوري، وغيرهما، وروى عنه: أحمد بن سليمان الرهاوي، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال أبو داود: "هو أحفظ من كان بالكوفة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - بالكوفة سنة ثلاث ومائتين. الطبقات الكبرى (٣٦٤ / ٦) (٢٧٢٥)، التاريخ الكبير (٤٥ / ١) (٨٧)، ثقات العجلي (٢٣٢ / ٢) (١٥٧٤)، الجرح والتعديل (٢١٠ / ٧) (١١٦٧)، ثقات ابن حبان (٤٤١ / ٧) (١٠٨٢٦)، تهذيب الكمال (٥٢٠ - ٥٢٣) (٥٠٨٨).

٢/ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُلْقَمَةَ اللَّيْثِيِّ، حسن الحديث: سبق ترجمته في حديث (٢).
٣/ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيِّ، ثقة حافظ: سبق ترجمته في

حديث (٢).

٤ / الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (٢).

الحكم على الحديث:

إسناده حسن، لأجل محمد بن عمرو بن علقمة، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، ومحمد بن عمرو مُتابع، تابعه عدي بن عدي، وهو ثقة فقيه (١)، ورواه عنه حماد بن سلمة، وبهذه المتابعة يرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره، والحديث صحيحه الألباني (٢).

شرح الغريب:

الْبَلَاءُ: الاختبار، ويكون بالخير والشر، يقال: أَبْلَاهُ اللهُ بَلَاءً حَسَنًا، وَأَبْلَيْتُهُ معروفًا. (٣)

بِالْمُؤْمِنِ أَوْ الْمُؤْمِنَةِ: (أو) للتنويع. (٤)

حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ، أي: يموت. (٥)

وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ، أي: وليس عليه سيئة؛ لأنها قد زالت بسبب البلاء. (٦)

(١) ينظر تقريب التهذيب (٣٨٨ / ١) (٤٥٤٣).

(٢) ينظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٢٨٠)، وصحيح الجامع الصغير وزياداته (٥٨١٥)، وصحيح

الترغيب والترهيب (٣٤١٤)، وصحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٣٩٩).

(٣) الصحاح (٢٢٨٥ / ٦).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١١٤٣ / ٣).

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

١١٦ / عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أيُّ الناس أشدُّ بلاءً؟ فقال: ((الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان رقيق الدين ابتلي على حسب ذاك، وإن كان صلب الدين ابتلي على حسب ذاك، قال: فما تزال البلياء بالرجل حتى يمشي في الأرض وما عليه خطيئة)).

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد (١٤٩٤)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ هَذَلَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ، يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدٍ - رضي الله عنه -، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ فَقَالَ: فَذَكَرَهُ.

وأخرجه الإمام أحمد في موضع آخر (١٥٥٥)، وأبو داود الطيالسي (٢١٢)، والبيهقي في الآداب (٧٣٠)، وفي شعب الإيمان (٩٣١٨)، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: هشام الدستوائي.

وأخرجه الإمام أحمد في موضع آخر (١٦٠٧)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٣)، وابن ماجه (٤٠٢٣)، والترمذي (٢٣٩٨)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، والنسائي في السنن الكبرى (٧٤٣٩)، والبخاري (١١٥٤)، قال: "هذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن سعد، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا نعلم رواه عن سعد بهذا اللفظ إلا مصعب، وروى هذا الحديث عن عاصم جماعة منهم حماد، والعلاء بن المسيب، وهشام صاحب الدستوائي وغيرهم"، وأبو يعلى (٨٣٠)، وابن حبان (٢٩٠١)، والحاكم (١٢١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٣١٨)، والمقدسي (١٠٥٨)، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: حماد بن زيد.

وأخرجه أبو داود الطيالسي (٢١٢)، والشاشي في المسند (٦٩)، والبيهقي في الآداب (٧٣٠)، وفي شعب الإيمان (٩٣١٨)، جميعهم من طرقٍ مختلفة عن: شعبة.

وأخرجه أبو داود الطيالسي (٢١٢)، وابن حبان (٢٩٠٠)، (٢٩٢١)،

والحاكم (١٢١)، وأبو نعيم (٣٦٨ / ١)، والبيهقي في الآداب (٧٣٠)، وفي شعب الإيمان (٩٣١٨)، جميعهم من طرق مختلفة عن: حماد بن سلمة. وأخرجه عبد بن حميد (١٤٦)، والدارمي (٢٨٢٥)، كلاهما من طرق مختلفة عن: سفيان الثوري.

وأخرجه الحاكم (١٢١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٣١٨)، كلاهما من طرق مختلفة عن: أبو داود.

وأخرجه الحاكم (١٢١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٣١٨)، كلاهما من طرق مختلفة عن: أبان العطار.

جميعهم (هشام، وحماد بن زيد، وشعبة، وحماد بن سلمة، وسفيان، وأبو داود، وأبان العطار)، عن عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، نحوه.

وأخرجه ابن حبان (٢٩٢٠)، والمحامي في الأمالي (١٥١)، وابن المقرئ في معجمه (٦٢٣)، والمقدسي (١٠٥٣)، جميعهم من طرق مختلفة عن: العلاء بن المسيب، عن أبيه، نحوه.

كلاهما (مصعب بن سعد، والمسيب بن رافع)، عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -، به.

دراسة الإسناد:

١ / مُحَمَّد بن جَعْفَر الهُذَلِيّ، المعروف بغندر: سبق ترجمته في حديث (٦٩)، أقوال العلماء فيه:

وثقه العلماء، قال أبو حاتم: "كان صدوقاً كان مؤدياً وفي حديث شعبة ثقة"، وقال محمد بن سعد: "كان ثقة إن شاء الله"، وقال العجلي: "ثقة وكان من أثبت الناس في حديث شعبة"، وذكره ابن حبان في الثقات.

الطبقات الكبرى (٢١٦ / ٧) (٣٣٣٩)، التاريخ الكبير (٥٧ / ١) (١١٩)، ثقات العجلي (٢٣٤ / ٢) (١٥٨٢)، الجرح والتعديل (٢٢١ / ٧) (١٢٢٣)، ثقات ابن حبان

(١٥١٢٧) (٥٠ / ٩).

٢ / شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، ثقة حافظ: سبق ترجمته في الأثر (٢٣).

٣ / عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، وهو ابن أبي النجود الأسدي، مولا هم، الكوفي، أبو بكر المقرئ.

روى عن: مصعب بن سعد بن أبي وقاص، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهما، وروى عنه: حماد بن سلمة، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، روى له البخاري، ومسلم مقروناً بغيره، واحتج به أصحاب السنن الأربعة.

قال الإمام أحمد: "ثقة رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن وأهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختارها، وكان خيراً ثقة، والأعمش أحفظ منه وكان شعبة يختار الأعمش عليه في ثبت الحديث"، وقال يحيى بن معين: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "هو صالح"، وقال مرة: "محله عندي محل الصدوق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ"، وقال أبو زرعة: "ثقة"، وقال محمد بن سعد: "كان عاصم ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه"، وقال العجلي: "كان صاحب سنة وقراءة، وكان ثقة رأساً في القرآن"، وقال يعقوب بن سفيان: "في حديثه اضطراب، وهو ثقة"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال الدارقطني: "في حفظه شيء"، وقال ابن خراش: "في حديثه نكرة"، وقال أبو بكر البزار: "لم يكن بالحافظ ولا نعلم أحداً ترك حديثه على ذلك وهو مشهور"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "هو حسن الحديث"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون"، مات - رحمه الله - سنة ثمان وعشرين ومائة.

الراجع:

صدوق يخطئ، وثقه الإمام أحمد وأبو زرعة وغيرهما من العلماء، وروى عنه أئمة كشعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة وغيرهما، تكلم في حفظه، قال أبو جعفر العُقَيْلي:

"لم يكن فيه إلا سوء الحفظ"^(١)، وقال الذهبي في "الميزان": "ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبوت صدوق بهم".

الطبقات الكبرى (٣١٦-٣١٧) (٢٤٣١)، التاريخ الكبير (٤٨٧/٦) (٣٠٦٢)، ثقات العجلي (٦-٥) (٨٠٧)، الضعفاء الكبير (٣٣٦/٣) (١٣٥٨)، الجرح والتعديل (٣٤٠-٣٤١) (١٨٨٧)، ثقات ابن حبان (٢٥٦/٧) (٩٩٥٢)، تاريخ دمشق (٢٢٠-٢٤٢) (٣٠٠٨)، تهذيب الكمال (٤٧٣-٤٨٠) (٣٠٠٢)، من تكلم فيه وهو موثق (٢٧٩/١) (١٧٣)، ميزان الاعتدال (٣٥٧-٣٥٨) (٤٠٦٨)، تهذيب التهذيب (٣٨-٤٠) (٦٧)، تقريب التهذيب (٢٨٥/١) (٣٠٥٤).

٤/ مُصعب بن سعد بن أبي وقاص الزُّهْرِيُّ الْقُرَشِيُّ، أَبُو زُرَّارَةَ، المدني. روى عن: أبيه سعد بن أبي وقاص، وعلي بن أبي طالب-رضي الله عنهما-، وغيرهما، وروى عنه: عاصم بن بهدلة، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهما، وروى له الجماعة.

وثقه العلماء، قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وقال العجلي: "تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات-رحمه الله- بالكوفة سنة ثلاث ومائة. الطبقات الكبرى (١٢٩/٥) (٧٠٨)، ثقات العجلي (٢٨٠/٢) (١٧٣٠)، الجرح والتعديل (٣٠٣/٨) (١٤٠٣)، ثقات ابن حبان (٤١١/٥) (٥٤٥٦)، تهذيب الكمال (٢٤-٢٦) (٥٩٨٢)، تهذيب التهذيب (١٦٠/١٠) (٣٠٤).

٥/ الصحابي الجليل: سعد بن مالك وهو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن وهيب، وقيل: أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن

(١) لم أجده في كتابه "الضعفاء"، نقلته من "تاريخ دمشق"، و"تهذيب الكمال".

لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القشبي الزُّهري، يكنى: أبا إسحاق، أسلم بعد ستة، وقيل: بعد أربعة، وكان عمره لما أسلم سبع عشرة سنة، روي عنه أنه قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة، وهو أحد الذين شهد لهم رسول الله - ﷺ - بالجنة، وأحد العشرة سادات الصحابة، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذين أخبر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، أن رسول الله - ﷺ - توفي وهو عنهم راضٍ، شهد بدرًا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ -، وروى سعد عن النبي - ﷺ - أحاديث كثيرة، روى عنه ابن عمر، وابن عباس، وابنه مصعب، وغيرهم، مات سعد - رضي الله عنه - سنة أربع وخمسين، وقيل: خمس وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين. أسد الغابة (٢/ ٤٥٢) (٢٠٣٨)

الحكم على الحديث:

سنده ضعيف؛ لأجل عاصم بن بهدلة، وباقي رجاله رجال الشيخين، ولم يتفرد عاصم بروايته، فقد رواه العلاء بن المسيب عن أبيه، والعلاء بن المسيب وأبوه ثقتان^(١) من رجال البخاري، بهذا الطريق يرتقي الحديث، والله تعالى أعلم، والحديث صحيحه الألباني^(٢).

شرح الغريب:

أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ فَقَالَ: الْأَنْبِيَاءُ: قال القاضي عياض: "يخص الله أنبياءه وأوليائه بذلك بحسب ما خصهم به من قوة العزم، والصبر، والاحتساب؛ ليتم لهم الخير، ويعظم لهم به الأجر، ويستخرج منهم حالات الصبر والرضى، والشكر

(١) ينظر: تقريب التهذيب (١/ ٤٣٦) (٥٢٥٨)، (١/ ٥٣٢) (٦٦٧٥).

(٢) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٣)، وصحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٤٠٢٣)، وصحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٣٩٨).

والتسليم، والتوكل والتفويض، والتضرع والدعاء، إعظاماً لأجرهم، وتوفية لثوابهم، وتأكيذاً لتصابرهم في رحمة الممتحنين، والشفقة على المبتلين، ويذكره به من دونهم، وموعظة لمن ليس في درجتهم؛ ليتأسوا بهم، ويقتدوا برضاهم، وصبرهم، ومحو السيئات التي سلفت منهم" (١).

الْأَمْثَلُ، فَالْأَمْثَلُ: الأمثل يعبر به عن الأشبه بالفضل، والأقرب إلى الخير، وأماثل القوم كناية عن خيارهم، (ثم) فيه للتراخي في الرتبة، و(الفاء) للتعاقب على سبيل التوالي تنزلاً من الأعلى إلى الأسفل (٢)، كقولهم: جاء القوم الأمثل فالأفضل، أي: جاء أشرفهم وأجلهم وخيرهم واحداً بعد واحدٍ في الرتبة والمنزلة (٣).
يُتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، أي: بقدر قوة إيمانه وضعفه (٤)، قال الطيبي: "الجملة بيان للجملة الأولى، واللام في الرجل للاستغراق في الأجناس المتوالية" (٥).

فَإِنْ كَانَ رَقِيقَ الدِّينِ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ ذَاكَ: (رقيق): مبتدأ و (في دينه): خبره، والجملة خبر (كان) (٦)، ورقيق الدين، أي: ضعف ولين (٧).
وَإِنْ كَانَ صُلْبَ الدِّينِ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ ذَاكَ: (صلب الدين): أي: قوياً شديداً (٨)، قال الطيبي: "أن من كان صلباً في دينه فهو أشد بلاء، ومن كان أرق فيه كان أقل بلاء،

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٤٠).

(٢) الكاشف عن حقائق السنن (٤/ ١٣٤٨).

(٣) جامع الأصول (٩/ ٥٨٥).

(٤) التيسر شرح الجامع الصغير (١/ ١٥٦).

(٥) الكاشف عن حقائق السنن (٤/ ١٣٤٩).

(٦) المرجع السابق.

(٧) التيسر بشرح الجامع الصغير (١/ ١٥٦).

(٨) المرجع السابق.

وفيه تنبيه على أن المطلوب من الرجل الكامل أن يكون صلباً في دينه، وكونه رقيق الدين ليس من شيمته^(١).

حَتَّى يَمْشِيَ فِي الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ: قال الطيبي: "كناية عن سلامته عن الذنب، وخلاصه عنه، كأنه كان محبوساً، فأطلق وخلي سبيله، فهو يمشي ما عليه بأس"^(٢).

(١) الكاشف عن حقائق السنن (٤/١٣٤٩).

(٢) المرجع السابق.

١١٧ / عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، أَنَّهُ قَالَ: ((عِظْمُ الْجُزَاءِ مَعَ عِظْمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ)).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه (٤٠٣١)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ قَالَ: أُنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، أَنَّهُ قَالَ: فذكره.

وأخرجه الترمذي (٢٣٩٦)، وقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه"، وأبو يعلى (٤٢٥٣)، وابن بشران في الأمالي (٢٤٣)، والقضاعى في مسند الشهاب (١١٢١)، والبيهقى في الآداب (٧٢١)، وفي شعب الإيوان (٩٣٢٥) (٩٣٢٦)، والبغوي في شرح السنة (١٤٣٥)، جميعهم من طرق مختلفة عن: الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس بن مالك - ﷺ -، به، مثله.

دراسة الإسناد:

١ / مُحَمَّدُ بْنُ رَمَحٍ بن المَهَاجِر بن المحرر بن سالم التَّجِيبِي، مولا هم، أبو عبد الله المِصْرِي.

روى عن: الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وغيرهما، وروى عنه: مسلم وابن ماجه، وإسحاق ابن أبي عمران الإسفراييني، وغيرهم. وثقه العلماء، قال ابن داود: "ثقة، ولم أكتب عنه شيئا"، وقال ابن يونس: "ثقة ثبت في الحديث، وكان أعلم الناس بأخبار البلد"، وذكره ابن حبان في الثقات، مات - رحمه الله - سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

الجرح والتعديل (٧/ ٢٥٤) (١٣٩٦)، تاريخ ابن يونس (١/ ٤٤٥) (١٢٠٥)، ثقات ابن حبان (٩/ ٩٧) (١٥٣٩٠)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٢٠٣ - ٢٠٦) (٥٢١٥)، تهذيب

التهذيب (٩/ ١٦٤ - ١٦٥) (٢٤٢).

٢/ لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، ثِقَّةٌ: سبق ترجمته في الأثر (٣٢)، وحديث (٤٦).

٣/ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، ثِقَّةٌ: سبق ترجمته في حديث (٤٦).

٤/ سَعْدُ بْنُ سَنَانٍ، وَيُقَالُ: سَنَانُ بْنُ سَعْدٍ، الْكُنْدِيُّ، الْمِصْرِيُّ.

روى عن: أنس بن مالك - رضي الله عنه -، وروى عنه: يزيد بن أبي حبيب، وروى له البخاري في (الأدب المفرد)، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

قال يحيى بن معين: "ثقة"، وقال الإمام أحمد: "روى خمسة عشر حديثاً منكراً كلها، ما أعرف منها واحداً"، وقال: "سعد بن سنان تركت حديثه، ويقال: سنان بن سعد، وحديثه غير محفوظ، حديث مضطرب"، وقال مرة: "يشبه حديثه حديث الحسن، لا يشبه حديث أنس"، وقال العجلي: "سعد بن سنان بصري تابعي ثقة"، وقال النسائي: "ليس بثقة"، وقال مرة: "منكر الحديث"، وقال الجوزجاني: "أحاديثه واهية لا تشبه أحاديث الناس عن أنس"، وقال الدارقطني: "ضعيف"، وذكره العُقيلي في الضعفاء، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "ليس بحجة"، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق له أفراد من الخامسة" - أي مات رحمه الله بعد المائة -

الراجع:

صدوق له أفراد، وثقه ابن معين والعجلي، اختلفوا في اسمه، قال ابن حبان: "هم مختلفون فيه يقولون سعد بن سنان، وسعيد بن سنان، وسنان بن سعيد، وأرجو أن يكون الصحيح سنان بن سعد، وقد اعتبرت حديثه فرأيت ما روى عن سنان بن سعد يشبه أحاديث الثقات، وما روى عن سعد بن سنان وسعيد بن سنان فيه المناكير كأنها اثنان"، قال البخاري: "الصحيح سنان بن سعد"، وكذا صوبه ابن يونس، ولهذا تركه الإمام أحمد، جاء عنه أنه قال: "لم أكتب أحاديث سنان بن سعد؛ لأنهم اضطربوا بها فقال بعضهم سعد بن سنان وسنان بن سعد"، وتعقبه ابن عُدي، فقال: "ليس هذه

الأحاديث مما يجب أن تترك أصلاً كما ذكره بن حنبل أنه ترك هذه الأحاديث للاختلاف الذي فيه من سعد بن سنان وسنان بن سعد؛ لأن في الحديث وفي أسانيدها ما هو أكثر اضطراباً منها في هذه الأسانيد ولم يتركه أحد أصلاً بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم".

التاريخ الكبير (١٦٣/٤) (٢٣٣٩)، أحوال الرجال (٢٦٥/٢) (٢٧٢)، ثقات العجلي (١/٣٩٠) (٥٦٤)، الضعفاء والمتروكون، للنسائي (١/٥٢) (٢٦٤)، (١/٥٣) (٢٨٢)، الضعفاء الكبير (٢/١١٨) (٥٩٦)، الجرح والتعديل (٤/٢٥١) (١٠٨٥)، تاريخ ابن يونس (١/٢٢٤) (٦٠٧)، ثقات ابن حبان (٤/٣٣٦) (٣٢١٠)، الضعفاء والمتروكون، للدارقطني (٢/١٥٦) (٢٦٥)، الكامل (٤/٣٩٢) (٣٩٦) (٧٩٩)، تهذيب الكمال (١٠/٢٦٥-٢٦٨)، ميزان الاعتدال (٢/١٢١) (٣١١٤)، الكاشف (١/٤٢٨) (١٨٢٨)، تهذيب التهذيب (٣/٤٧١-٤٧٢) (٨٧٧)، تقريب التهذيب (١/٢٣١) (٢٢٣٨).

٥/ الصحابي الجليل أنس بن مالك - رضي الله عنه -: سبق ترجمته في حديث (١٢).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لأجل ابن سنان، فهو صدوق له أفراد، ولم يتابعه أحد، فلا يحتمل تفرده، والحديث حسنه الألباني لشاهد له^(١)، يشهد له حديث صهيب بن سنان - رضي الله عنه - عند مسلم، قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ))^(٢)، وبهذا الشاهد يُحسن الحديث.

(١) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٦)، وصحيح الجامع الصغير وزياداته (٢١١٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٩٩)، من طريق: هدا بن خالد الأزدي، وشيبان بن فروخ، جميعاً عن سليمان بن

شرح الغريب:

عَظُمُ الْجُزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، الجزاء: المكافأة والمقابلة^(١)، أي: عظمة الأجر وكثرة الثواب مقرون، مع عظم البلاء، كيفية وكمية، جزاء وفاقا، وأجرا طباقا.^(٢)

أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ: اختبرهم بالمحن والرزايا.^(٣)

فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا: فمن رضى بما ابتلاه به فله الرضا منه تعالى وجزيل الثواب^(٤)، قال الطيبي: "شرط وجزاء، فهم منه أن رضى الله تعالى مسبوق برضى العبد، ومحال أن يرضى العبد عن الله إلا بعد رضى الله عنه، كما قال: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [البينة: ٨] ومحال أن يحصل رضى الله ولا يحصل رضى العبد في الآخرة، كما قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّنَهَا

النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^(٥) أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً ﴿[الفجر: ٢٧-٢٨] " (٥)."

مَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ: أي: كره بلاء الله وجزع ولم يرض بقضائه فله السخط.^(٦)

= المغيرة، حدثنا سليمان، حدثنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب بن سنان -رضي الله عنه-، بمثله.

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ١١).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ١١٤٢).

(٣) التيسير شرح الجامع الصغير (١/ ٣٢٣).

(٤) المرجع السابق.

(٥) الكاشف عن حقائق السنن (٤/ ١٣٥٠).

(٦) شرح سنن ابن ماجه (١/ ٢٩٢).

الدراسة الموضوعية

فهذه الأحاديث التي فيها الحث على الصبر على المصائب، لأن في الصبر على أقدار الله الخير الكثير وتكفير السيئات وخط الخطايا، فالمؤمن مأمور بالصبر، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]، ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]، فالواجب على كل مؤمن ومؤمنة الصبر عند المصائب؛ ولهذا يقول ﷺ: ((مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ))، وهذا فيه رحمة الله، وفضله وجوده، وكرمه على عباده، وأن هذه المصائب يكفر بها من الخطايا حتى الشوكة يشاكها ولو قليلة، فالواجب عند البلاء الصبر والاحتساب وعدم الجزع.

ولا ينبغي للعبد أن ينظر لأهل الصحة والعافية، بل ينظر لأهل البلاء يتأسى بهم، فقد أبتلي الأنبياء، وابتلي الصالحون بأنواع البلاء فصبروا وهم خير عباد الله، وأفضل عباد الله، فهكذا يتأسى العبد المؤمن بالأخيار، كما ورد في الحديث أشد البلاء؟ ((الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ، فَالْأَمْثَلُ، فَيَبْتَغِي الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ...))، فإن العبد المؤمن يوقن أن الأمور كلها بيد الله - عز وجل - ومشيئته، ولكن هذا اليقين قد يتزعزع ويضعف عند وقوع البلايا والمحن، فإذا علم العبد أن الجزاء يعظم على قدر عظم البلاء، وأن ذلك علامة على حب الله تعالى للعبد، فلن يتزعزع ذلك اليقين أبداً، وعليه أن يرضى بما أصابه ولا يسخط ولا ييأس من رحمة الله فيرضى الله عنه، كما ورد في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - ((فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ))، فمن عرف وعلم بالثواب العظيم للصابر على المحن والبلاء، لم يقنط ولا ييأس إذا أصابته مصيبة من مصائب الدنيا بعد توفيق الله له، ويرضى بما أصابه ليرضى الله عنه.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي المكرمات، وعلى آله وصحبه ذوي الهمم العاليات، ومن تبعهم من المؤمنين والمؤمنات، وبعد:

فهذا جهد مقل في هذه الرسالة المعنون لها "الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته، دراسة حديثة موضوعية" كتبها وبضاعتي مزجاة، فإن وفقتُ فيها للصواب فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وما كان فيها من خطأ فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه، وإن مما يُخلص إليه مما تقدّم:

أولاً: إن الأمن من مكر الله -جل في علاه- ذنبٌ عظيم، وكبيرة من كبائر الذنوب، قال تعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، ومن أمن مكر الله تعالى فهو مُستدرج، قال سبحانه: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢].

ثانياً: كلما ازداد العبد إيماناً، كان خوفه من مكر الله أشد، ومن أمن مكر الله، فإيمانه ضعيف أو مفقود.

ثالثاً: الذين اصطفاهم الله وقربهم من الملائكة والأنبياء والمرسلين يخافون ربهم ويخشونه، ولا يأمنون مكره -سبحانه-، وسار على ذلك الصالحون من اتباع المرسلين وعلى رأسهم الصحابة -رضوان الله عليهم-، وإن لنا فيهم قدوة وأسوة.

رابعاً: إن من الخسران العظيم اليأس والقنوط من رحمة الله، قال جل ثناءه: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، وذلك أنه ذهابٌ للرجاء فيه سبحانه، واستبعاد للفرج، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، ويقابل الأمن من مكر الله عز وجل.

خامساً: للأمن من مكر الله والقنوط من رحمته صورٌ كثيرة أوردتها مفصلة؛ للحذر منها ومن أسباب الوقوع فيها، وإنه ليوجد بين الناس من يؤمنهم مكر الله ومن يقنطهم من رحمته شعروا أو لم يشعروا، فلنحذر منهم.

سادساً: الإيمان بأن الله عز وجل أسماء وصفات تليق به سبحانه مع الاعتقاد بما تدل عليه تجعل العبد حسن الظن بربه، يجمع بين الرجاء فيه سبحانه والخوف منه عز وجل، فيُلح بالدعاء بأن الله يثبت قلبه عند الفتن والمحن، وعند البلاء والمصائب، فلا يأمن مكر ربه عز وجل ولا ييأس من رحمته.

سابعاً: قد تكون شدة البلاء من أسباب القنوط واليأس من رحمة الله لكن المؤمن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، فإيمانه بالقضاء والقدر يجلب له الرضا ويدفع عنه الجزع فيتعلق قلبه بربه، ولا يقنط من رحمته سبحانه، وينظر في سير أنبياء الله ورسله والصالحين من عباده، فيجد أن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل؛ فيطمئن قلبه إلى أن ما حصل عليه من بلاء وصبره عليه يقربه إلى ربه حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة.

وأخيراً فما أحوجنا إلى أن نتواصى بتقوى الله عز وجل، ونُعاهد كتابه قراءةً وتدبراً، والنظر في سيرة رسوله - ﷺ - وستته المطهرة، والعمل بهما، وأن نجتهد في أعمال القلوب والجوارح، فإن صلاح القلوب سبب بإذن الله للسلامة من الوقوع في هاتين الكبيرتين "الأمن من مكر الله، والقنوط من رحمته"، وما أحسن أن يتعاهد الأئمة والخطباء والمعلمون والمعلمات وأهل الإعلام تذكير الناس بأعمال القلوب، وما يُعين عليها.

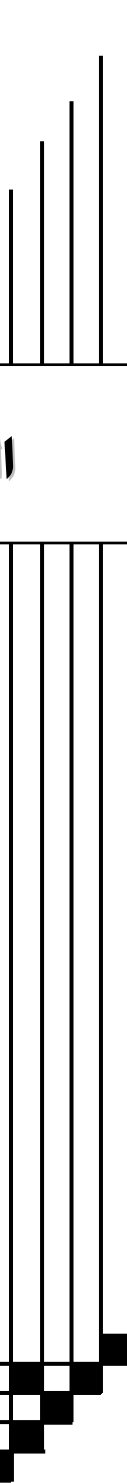
أسأل الله - عز وجل - أن يحفظ الأمة الإسلامية في رجالها ونسائها، ويردهم جميعاً إليه رداً جميلاً، وأن يثبت الإيمان في قلوبنا ويزيدنا من فضله.

وإن تَجِدَ عَيِّبًا فَسَدِ الْخُلُلَا جَلَّ مِنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

وما أحسن ما قال الشاعر:

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَنْ تَأَمَّلَ صَنَعَتِي وَقَابَلَ مَا فِيهَا مِنَ السَّهْوِ بِالْعَفْوِ
وَأَصْلَحَ مَا أَخْطَأْتُ فِيهِ بِفَضْلِهِ وَفِطْنَتِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سَهْوِي

غفر الله لنا ولكم ولجميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين.



الفهارس العلمية:

وتشتمل على:

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾	١٥	١٣
﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾	٢٢	٤٦٤
﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ﴾	٤٦	٥٠٠
﴿ءَاْمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِن رَّبِّهِمْ وَاسْمِعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ﴾	١٣٦	٣٤٧
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾	١٤٣	١
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾	١٨٦	٥٢٧
﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾	١٩٤	١٣
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	١٩٥	٤٢٨، ٤٢٥، ٤٢٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	٢١٨	٤٩٥، ٣٠٦
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾	٢٢٢	٢٧٤
سورة آل عمران		
﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾	٧	٥٤٩
﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾	٨	٥٥٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَنُعِزُّ مَنْ نَشَاءُ وَنُزِلُ مَنْ نَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٢٦	٣٩٠
﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾	٣٠	٤٩٤
﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾	٣٠	٤٩٤
﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾	٥٤	٣٥
﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	٨٩	٢٩٤
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾	١١٠	١
﴿لَوْ كُنْتُمْ فِي يُبُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾	١٥٤	٥٨٦
﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ﴾	١٥٩	١٩٥
سورة النساء		
﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾	٩	٣٤٩
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾	٤٨	٢٣٨، ٢٤٥، ٤١٢، ٤٠١
﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾	٦٩	٣٨٢
﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾	٩٣	٤٤٩
﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾	١٤٢	١٣
سورة المائدة		
﴿يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	٥١	٤٦٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾	٥٤	٤٧٨
﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾	٦٤	٣٨٩
﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾	٧٢	١٧٠
﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾	١١٦	٣٥
﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾	١١٨	١٣٠
﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	١٢٠	٤٧٨
سورة الأنعام		
﴿ فَلَمَّا دَسَوْا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٤٤	٢٠، ٢١، ٣٢، ٣٣
﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ ﴾	١١٠	٣٤٣
﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾	١٤٧	٤٩٣
﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	١٦٥	٤٩٤
سورة الأعراف		
﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾	٤٠	٦٩
﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾	٥٥	٤٨٢
﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾	٩٩	١، ٣، ١٣، ٣٥، ٨١، ١٦٢، ١٧٠، ٣٠٧، ٦١٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾	١٥٦	١٧٠، ١٦٥ ٤٦٢
﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾	١٦٥	٧٣
﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾	١٨٢	٦١٣، ٣٦، ٢٠
سورة الأنفال		
﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾	١١	١١
﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	٤٦	٦١٢
سورة التوبة		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِآبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيَكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	٢٣	٤٦٠
﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَّهُمُ الْجَنَّةَ﴾	١١١	٥١
﴿وَطَنُوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾	١١٨	١٩٧
سورة يونس		
﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾	٢٤	٥٥١
سورة هود		
﴿وَلَمَّا أَذَقْتُهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُ لَيَاقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾	١١-١٠	٥٩٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾	٢٣	٥٤٥
﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ جَثِيمِينَ﴾	٦٧	٣٠٢
﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُّنتَبٍ﴾	٧٥	١٢٣
﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ﴾	٨٢	٣٠٢
﴿وَكَذَٰلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾	١٠٢	٨٧، ٨٦، ٨٣
﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾	١٠٦	٢٢١
سورة يوسف		
﴿يَبْنَئِ أَدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِّن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا مِّن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِّن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْفَاقُونَ الْكَافِرُونَ﴾	٨٧	١٦٩، ٧٣، ٢٠٦، ١٧٠، ٦١٣، ٤٤٩
﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾	١١٠	٢٠٥، ١٩٦
سورة الرعد		
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	٦	٤٩٣
﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلُمًا لَهُمُ الْغُدُوُّ وَالْآصَالُ﴾	١٥	٤٧٩
سورة إبراهيم		
﴿ذَٰلِكَ لِمَن خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾	١٤	١٣٢
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾	٤٢	٨٦

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحجر		
﴿ ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ ﴾	٣	٣٨٠، ٣٥٧
﴿ نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾	٤٩-٥٠	٤٩٣، ٣٩٨ ٤٩٤
﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّيَ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾	٥٦	١٧٠، ١٦٩، ١
سورة النحل		
﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾	٥٠	١٢٢
﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	١١٠	٥٢٣
﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾	١٢٧	٦١٢
سورة الإسراء		
﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾	١٥	٤٠١
﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾	٢٩	٣٨٩
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾	٥٧	٣٠٤، ١
سورة الكهف		
﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾	٤٦	٥١
سورة مريم		
﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾	١٧	٥٠٤
﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	٣٩	٣٨١
﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾	٦٥	٤٦٤

الآية	رقمها	الصفحة
سورة طه		
﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾	٨٢	٤٦٣
سورة الأنبياء		
﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَن عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾	٢٠-١٩	١٢٣
﴿ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾	٢٨	١٢٢
﴿ فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾	٨٧	٤٠١
﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴾	٩٠	٤٨٢، ١٢٤، ٢
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾	١٠٧	١٩٥
سورة المؤمنون		
﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾	٦١-٥٧	٧١٧٣، ٤١
﴿ إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ ﴾	٦٤	٩٧
﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾	١٠٧	٢٢٢، ٢١١، ٢٢٨
﴿ اخْشَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ ﴾	١٠٨	٢٢٨، ٢١١
سورة الفرقان		
﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾	١٤	٢٤٩، ٢٤٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾	٦٨	٤٠٥
سورة النمل		
﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	٥٠	١٣
سورة القصص		
﴿وَطَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾	٣٩	٥٠٠
سورة العنكبوت		
﴿فَاخْذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾	١٤	٣٠٢
سورة الروم		
﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	٣٦	٢٦٦، ٢٥١
سورة الأحزاب		
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	٢١	١٩١
﴿وَلَا تَبَرَّجْ تَبَرَّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾	٣٣	١٨٠
سورة سبا		
﴿حَقَّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾	٢٣	١٣٠
﴿وَإِنَّا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى﴾	٢٤	٤٠١
سورة فاطر		
﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾	١٣	٦٨
﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾	٤٣	٣٥
سورة يس		
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا﴾	٧١	٣٩٠
﴿فَسُبْحَنَ الَّذِي يَبْدِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	٨٣	٣٨٩

الآية	رقمها	الصفحة
سورة ص		
﴿وَطَّنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّهٗ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾	٢٤	١٢٤
﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾	٧٥	٣٨٩
سورة الزمر		
﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾	٩	٤٩٣، ٢
﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾	٥٣	١٨٩، ١٧، ٢، ٣٩٨، ٢٩٢، ٤١١، ٤٠٥، ٤٣٨، ٤١٣
﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾	٦٧	٤٧٩، ٤٧٠، ٧٥
سورة غافر		
﴿ذِي الطَّوْلِ﴾	٣	٤٩٤
﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾	٣	٤٩٤
﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ يَخْفَفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾	٤٩	٢٢٨، ٢١١
﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُم رُّسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾	٥٠	٢٢٨، ٢١١
﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	٦٠	٥٢٧
سورة فصلت		
﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	٢٣	٥٢١

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَا يَسْمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴾	٤٩	٢٦٦
سورة الشورى		
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	١١	٢٧٩، ٤٦٤، ٥٣١، ٥٤٩
﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾	٢٢	٤٣٦
﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾	٤٠	٣٥، ١٣
سورة الزخرف		
﴿ وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾	٣٣-٣٥	٣٤
﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	٧٢	٣٥٢
﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾	٧٤-٧٥	٢٠٨، ٢٢٧
﴿ يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْكَ رَبُّكَ ﴾	٧٧	٢١١، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨
﴿ إِنَّكُمْ مَنَكُوتٌ ﴾	٧٧	٢١١، ٢٢٢، ٢٢٨
سورة الجاثية		
﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾	١٤	١٨

الآية	رقمها	الصفحة
سورة محمد		
﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾	٣٣	٤١٢
سورة الفتح		
﴿ الظَّالِمَاتِ بِاللَّهِ ظَلَمَ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾	٦	٤٣٠، ٤١٥
﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾	١٠	٣٨٩
﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾	٢٧	٣٤٦
﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾	٢٩	١٥٩
سورة ق		
﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾	٣١-٣٤	٤٩٤، ٤٣٦، ٥٨٩
سورة الذاريات		
﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾	٢٢	٢٦٩
﴿ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ﴾	٥٨	٤٦٣
سورة القمر		
﴿ سَيَهَرُهُمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ﴾	٤٥-٤٦	٥٢٧
سورة الرحمن		
﴿ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾	٧٨	٤٦٣
سورة الحديد		
﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾	١١	٢٨٥

الصفحة	رقمها	الآية
٣٧٩	١٦	﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾
٥٧٦، ٥٥٤	٢٠	﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾
٥٨٠	٢٢	﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾
سورة الحشر		
٣٨١	١٩	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾
٤٨٠	٢٢-٢٤	﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُهُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
سورة التغابن		
٥٨٠	١١	﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
سورة الطلاق		
٥٩١	٣	﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾
سورة التحريم		
١٣٢	٦	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾
٨٩	٦	﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
سورة القلم		
﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ ٤٤ ﴾ وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿ ٤٥ ﴾	٤٤-٤٥	٨٧
سورة نوح		
﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾	١٣	١٧
سورة النازعات		
﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿ ٣٧ ﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿ ٣٨ ﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾	٣٧-٣٩	٣٨٠
سورة التكويد		
﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿ ١٩ ﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿ ٢٠ ﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾	١٩-٢١	٨٩
سورة الفجر		
﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَّهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿ ١٥ ﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿ ١٦ ﴾ كَلَّا ﴾	١٥-١٧	٤٠١، ٣٤
﴿ يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿ ٢٧ ﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾	٢٧-٢٨	٦١١
سورة البينة		
﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾	٨	٦١١
سورة الإخلاص		
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾	١	٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧٧
﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾	٤	٤٦٤

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
٣٩٦	أَتَرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ
٥٧٧	أَتَرُونَ هَذِهِ هَيْئَةً عَلَى أَهْلِهَا؟
٥١١	أَحْسِنُوا أَيُّهَا النَّاسُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ الظَّنَّ؛ فَإِنَّ الرَّبَّ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ
٥٢٠	ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ
٤٢٧	إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ
٢١	إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّهَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ
٥١٤	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَفَرَّغَ اللَّهُ مِنْ قَضَاءِ الْخَلْقِ فَيَبْقَى رَجُلَانِ، فَيُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيُلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ رُدُّوهُ
٤١٨	أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ
٤١٨	أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ
٣٧١	اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ
١٢٥	إِنَّ أَتَقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا
٣٤٣	إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُحْتَمُّ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ
٣٠٩	إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ
٣٠٧	إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ

الصفحة	الحديث
	النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
٣٢	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ بَقَاءً أَوْ نِهَاءً رَزَقَهُمُ الْقَصْدَ وَالْعَفَافَ
٢٩٦	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةً رَحْمَةً، فَأَمْسَكَ عَنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً
٣٨٨	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا
٢٨٥	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تُعْذِنِي
٨٣	إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ
٤٦٥	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
٢٣٧	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا لِأُمَّتِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمَغْفِرَةِ، فَأَجِيبَ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ مَا خَلَا الظَّالِمَ
٣٦١	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَرَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَرَزًا، ثُمَّ غَرَزَ إِلَى جَنْبِهِ آخَرَ، ثُمَّ غَرَزَ الثَّلَاثَ فَأَبْعَدَهُ
١١١	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَأْتِنِي إِلَّا وَأَنْتَ صَارٌّ بَيْنَ عَيْنَيْكَ
٥٤٢	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَأَمْكُرْنِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ
٣٤٤	إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، فِتْنًا كَأَنَّهَا قِطْعُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ

الصفحة	الحديث
١٠٧	أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَبْكِي
٥٠٦	إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ
٤٧٤	إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ يَدَهُ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْرًا حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا خَيْرًا
٢٨٠	أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدُنَا يُذْنِبُ، قَالَ يُكْتَبُ عَلَيْهِ
٤٠٢	إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَلَمَّا يَتَسَّ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطْبًا كَثِيرًا، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا
٤١٥	أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ
١٠٢	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَجَبْرِيلَ مَا لِي لَمْ أَرِ مِيكَائِيلَ ضَاحِكًا قَطُّ؟ قَالَ مَا ضَحِكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ
١٦٥	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مُتَكِنًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَا الْكِبَائِرُ؟
٥٣٠	إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ
٢٩٣	إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُهُ وَيَرْزُقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ
٤٠٥	أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا، وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا، فَاتُوا مُحَمَّدًا ﷺ
٢٣٠	أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفِدُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا
٤٩٦	أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنَّ ظَنِّي بِي خَيْرٌ فَلَهُ، وَإِنْ ظَنُّ شَرًّا فَلَهُ

الصفحة	الحديث
٤٩٩	أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ
٥٢	إِنَّمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ يَرْجُوهَا، وَإِنَّمَا يُجَنَّبُ النَّارَ مَنْ يَخَافُهَا، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُ
٩٠	إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ
٢٥٨	أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمَادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
٢٤٦	أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى حُلَّةً مِنْ نَارِ إِبْلِيسَ، يَضَعُهَا عَلَى حَاجِبَيْهِ يَسْحَبُهَا مِنْ خَلْفِهِ وَذُرِّيَّتُهُ مِنْ خَلْفِهِ
٢٤١	أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَطَاوَلَ عَلَيْكُمْ فِي مَقَامِكُمْ هَذَا فَقَبِلَ مِنْ مُحْسِنِكُمْ وَأَعْطَى مُحْسِنِكُمْ مَا سَأَلَ
٢٤٣	أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَيْكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَيَغْفِرُ لَكُمْ إِلَّا التَّبَعَاتِ فِيمَا بَيْنَكُمْ
٣٤٥	بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا
٣٠٣	تَذْنُو الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ مِيلٍ، وَيُزَادُ فِي حَرِّهَا كَذَا وَكَذَا يَغْلِي مِنْهَا الْهَامُّ كَمَا تَغْلِي الْقُدُورُ
٥٥١	تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالذَّرْهَمِ، وَالْقَطِيفَةِ، وَالْخَمِصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ
١٧٦	ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، وَعَصَى إِمَامَهُ، وَمَاتَ عَاصِيًا، وَامَةٌ أَوْ عَبْدٌ أَبَقَ فَمَاتَ، وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، قَدْ كَفَاهَا مُؤْنَةٌ

الصفحة	الحديث
	الدُّنْيَا فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ
٤٧٠	جاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالشَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ
٣٩٥	جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عَنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا
١٣٦	جَهَّزُوا صَاحِبَكُمْ فَإِنَّ الْفَرْقَ فَلَذَ كَبِدُهُ
٣٥٧	خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ
١٥٩	خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ
٥٦٧	الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، وَمَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ وَمَا وَالَاهُ، أَوْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا
٤٨٠	رَبِّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيُّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مَنْ عَبْدُهُ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا
٣٤٤	الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فإن هذا عمل عمل أهل الجنة فيما يظهر للناس
٣٤٩	سَدُّوْا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يُدْخِلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ
٦٠١	سُئِلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثُلُ فَالْأَمْثُلُ
٣٩١	ضَحِكَ رَبَّنَا مِنْ قُنُوطِ عَبْدِهِ، وَقُرْبِ غَيْرِهِ

الصفحة	الحديث
٦١٠	عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ
٢٦	عِزِّي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ
٦٠٨	عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ
٢٠٣	عَمُّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ، مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي
٣٧٢	الْغَفْلَةُ فِي ثَلَاثٍ
٥٢١	فَإِنَّ قَوْمًا قَدْ أَرَدَاهُمْ سُوءَ ظَنِّهِمْ بِاللَّهِ
٤١٠	قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ، لِأَهْلِهِ إِذَا مَاتَ فَحَرَّقُوهُ، ثُمَّ اذُرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ
٣٦٨	قَصِّرُوا الْأَمَلَ، وَأَثْبِتُوا آجَالَكُمْ بَيْنَ أَبْصَارِكُمْ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ حَيَاتِهِ
٤٢٠	قُلِ اللَّهُمَّ مَغْفِرَتِكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي وَرَحْمَتِكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي
٣٢٣	قَلْبُ ابْنِ آدَمَ مِثْلُ الْعُصْفُورِ يَتَقَلَّبُ فِي الْيَوْمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ
٥٣٣	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ، ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ
٣٩٨	كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي
٥٥٥	كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ
٥٢٢	الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ
٥٧٧	لَا تَبْكُ يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَإِنَّ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ، وَمَا أَنَا وَالْدُّنْيَا؟ وَمَا مَثَلِي وَمِثْلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ نَزَلَتْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا

الصفحة	الحديث
١٥٩	لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ
٢٦٩	لَا تَيَاسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهَزَّزَتْ رُءُوسُكُمْ؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تِلْدُهُ أُمُّهُ أَحْمَرُ لَيْسَ عَلَيْهِ قَشْرَةٌ، ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ
٤١	لَا يَا بِنْتَ الصَّدِيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ
٥٨١	لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِيُضْرَّ نَزْلُ بِهِ
٤٨٣	لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبٍ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَّا أَعْطَاهُ الَّذِي يَرْجُو وَآمَنَهُ الَّذِي يَخَافُ
٣٥٣	لَا يُدْخِلُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَلَا يُجِيرُهُ مِنَ النَّارِ، وَلَا أَنَا، إِلَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
٥٩٨	لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوْ الْمُؤْمِنَةِ، فِي جَسَدِهِ، وَفِي مَالِهِ، وَفِي وَلَدِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ
٦٠	لَا يَلْجُ النَّارَ أَحَدٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ
٤٩٦	لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ
٤٢٥	لَا، وَلَكِنْ هُوَ الرَّجُلُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيَقُولُ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِي = البراء بن عازب
٥٤٩	لَا، وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ
١٩١	لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ
٣١٩	لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلَابًا مِنَ الْقَدْرِ إِذَا اجْتَمَعَتْ غَلِيًّا
٤١٤	لَهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ، إِذَا وَجَدَهَا

الصفحة	الحديث
٢٧٧	لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن، من رجلٍ في أرضٍ دويّةٍ مهلكةٍ، معه راحلتهُ، عليها طعامه وشرابهُ، فنام فاستيقظ وقد ذهبَتْ
٣٨٤	لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه، من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابهُ، فأيس منها
٤٠٧	لله أفرح بتوبة عبده الذي قد أسرف على نفسه من رجلٍ سافر في أرضٍ فلاةٍ مُعطبةٍ مهلكةٍ، فلما توسّط أضل راحلتهُ
٣٠٢	لما عرج بي ربّي مررتُ بقومٍ لهم أظفارٌ من نحاسٍ، يخمشون وجوههم وصدورهم
٥٢٧	اللهمّ إنّي أنشدك عهدك ووعدك، اللهمّ إن شئت لم تُعبد بعد اليوم
٥٤٨	اللهمّ ربّ النبيّ محمّدٍ، اغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجزي من مضلات الفتن ما أحيتنا
١٢٨	اللهمّ علّمه الحكمة وتأويل الكتاب
١٦٠	لو اتّخذت خليلاً، لا اتّخذت أبا بكرٍ خليلاً
٤٥٣	لو أنّ الثّقليّين اجتمعوا على قتل مؤمنٍ لأكبهم الله يوم القيامة على وجوههم في النار
٢٧٢	لو أنّكم توكلتم على الله حقّ توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً، وتروح بطاناً
٥٨٦	لو أنّي استقبلت من أمري ما استدبرت
٥٧٤	لو كانت الدنيا ترن عند الله تعالى جناح بعوضةٍ ما سقى كافراً منها شربة ماءٍ

الصفحة	الحديث
٥٧٢	لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مَاءٍ
٤٩٣	لَوْ يَعْلَمُ الْعَبْدُ قَدْرَ عَفْوِ اللَّهِ، لَمَا تَوَرَّعَ مِنْ حَرَامٍ، وَلَوْ يَعْلَمُ قَدْرَ عَذَابِهِ، لَجَمَعَ نَفْسَهُ
٣٠٥	لَوْ لَا أَنْتُمْ تُذْنِبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ يَغْفِرُ لَهُمْ
٧٣	لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ، قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةٌ دَمٍ تَهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
١٦١	مَا تَضْحَكُونَ؟ لَرَجُلٌ عَبْدٌ لِلَّهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَحَدٍ
٩٨	مَا فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعٌ قَدِمَ وَلَا شَبَرَ وَلَا كَفٍّ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ مَلَكٌ سَاجِدٌ
٥٦٣	مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا مِثْلِي وَمِثْلُ الدُّنْيَا، إِلَّا كَرَائِبٍ سَارٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا
٥٣٦	مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ
٥٩٥	مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ
٣٤٣	مِثْلُ الْقَلْبِ مِثْلُ رِيشَةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ تُقَلِّبُهَا الرِّيحُ
٣١٤	مِثْلُ هَذَا الْقَلْبِ مِثْلُ رِيشَةٍ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يُقَلِّبُهَا الرِّيحُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ
٢٥١	مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ، فَقَالَ اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي
٥٥٧	مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَاتَّبِعُوا مَا

الصفحة	الحديث
	يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى
٤٥٦	مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
٤٤٥	مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
٤٦	مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةَ
٣٢٩	مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ
٤٥٠	مَنْ شَرِكَ فِي دَمٍ حَرَامٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
٢٠٨	مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ
٢٨٤	مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا
٥٥٣	مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَغْدَوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
٥٨٣	الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا، مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ
٣٠٣	هَذَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَجُودُ قُرَيْشٍ كَفًّا وَأَوْصَلُهَا
٥١٧	وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مِنْ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُحْسِنَ بِاللَّهِ ظَنَّهُ
٣٩٧	وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَغْفِرَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً مَا

الصفحة	الحديث
	خَطَرْتُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ
٢٨٧	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - أَوْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ - لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَمَلَّأَ خَطَايَاكُمْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتُمُ اللَّهُ لَغَفَرَ لَكُمْ
٤٩٠	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَجْمَعُهُمَا لِأَحَدٍ عِنْدَ هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا أَعْطَاهُ مَا رَجَا وَأَمَّنَهُ مِمَّا يَخَافُ
٢٧٥	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ
١٧٢	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا
٥٧٦	وَاللَّهُ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعُهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمِ تَرْجِعُ؟
١٢٥	وَمَا يُؤْمِنِي، وَإِنَّمَا قُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ أَصْبَعِي الرَّحْمَنِ
٥١٥	يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟
٨٦	يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَنْزَلَ سَطَوَتُهُ بِأَهْلِ نِقْمَتِهِ وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ، فَيَصَابُونَ مَعَهُمْ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ
٥٨٧	يا غلام، إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ
١٣٢	يَا فَتَى، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
٢٩٩	يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟
٣٥	يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ
٢٣٥	يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمْ

الصفحة	الحديث
	الدَّاعِي، وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ
٥٠٤	يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةً فَيَعْرِضُونَ عَلَى اللَّهِ
١٩٠	يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا
٥٠٩	يَقُولُ اللَّهُ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي
٤٣١	يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي؛ فَلْيُظَنَّ ظَانَ مَا شَاءَ
٢٩٢	يَقُولُ اللَّهُ يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُهُ
٢١١	يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ حَتَّى يَعْدِلَ عَنْهُمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ
٤٧٩	يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ، أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمَتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْعَزِيزُ، أَنَا الْكَرِيمُ
٤٦٨	يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ
٣٠٢	يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً

فهرس الآثار

الصفحة	الأثر
٣٥٥	اثنتان منجيتان، واثنتان مهلكتان=ابن مسعود
٤٢٩	أحسنوا الظن بالله، يبرّكم=النعمان بن بشير
٢٥٥	أُعْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةَ تَبْكِي وَاجْبَلَاهُ=النعمان بن بشير
٧٥	أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ=ابن مسعود
١٨٢	أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقْهِ؟=علي بن أبي طالب
١٥٥	أَمَا إِنِّي لَا أَبْكِي عَلَى دُنْيَاكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى بُعْدِ سَفَرِي، وَقِلَّةِ زَادِي=أبو هريرة
٣٧٥	إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ طَوْلُ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى=علي بن أبي طالب
٤١٠	إِنَّ الرَّجُلَ يَذْنِبُ الذَّنْبَ فَمَا يَنْسَاهُ وَمَا يَزَالُ مَتَخَوِّفًا مِنْهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ=الحسن البصري
٣٧	إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ=ابن مسعود
٢٢٢	إِنَّ أَهْلَ النَّارِ نَادُوا بِحَبْلِ لَيْقُصٍ عَلَيْنَا فِى چَعْبَدَالله بن عمرو
١١٨	أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعُودُ أَصْحَابَهُ، وَمَا يَظُنُّونَ إِلَّا أَنَّهُ مَرِيضٌ، وَمَا كَانَ بِهِ إِلَّا الْفَرَقُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ=سعيد بن أبي هلال
١٨١	أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ يَجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ، وَيُشَدِّدُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيُقْنِطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، ثُمَّ مَاتَ=زيد بن أسلم

الصفحة	الأثر
٥٧٨	إنك لن تنال الآخرة بشيء أفضل من الزهد في الدنيا = عمر بن الخطاب
٤٤١	إِيَّاكَ وَإِهْلَاكَ النَّاسِ وَتَقْنِيطَهُمْ = عائشة
٣٥٦	إياكم والعجب، فإن العجب مهلكة لأهله، وإن العجب ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب = يحيى بن معاذ
٢٩٢	جئت إلى سفيان عشية عرفة، وهو جاثٍ على ركبتيه وعيناه تهملان فبكيت = ابن المبارك
٣٧٩	الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ، ولا لبس العباء = سفيان الثوري
١٨٨	صدق لا يكون الترخيص إلا في المستقبل، ولا التقنيط إلا فيما مضى = سفيان بن عيينة
١٦١	طوبى لك يا طير، تأكل التمر، وتقع على الشجر، لوددت أني تمرة تنقرها الطير = أبو بكر الصديق
١٦١	طوبى لك يا طير، تأكل من الثمر، وتستظل بالشجر، وتصير إلى غير حساب، يا ليت أبا بكر مثلك = أبو بكر الصديق
١٤٥	طُوبَى لَكَ يَا طَيْرٌ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مِثْلَكَ، تَقَعُ عَلَى الشَّجَرَةِ، وَتَأْكُلُ مِنَ الثَّمَرِ، ثُمَّ تَطِيرُ وَلَيْسَ عَلَيْكَ حِسَابٌ وَلَا عَذَابٌ = أبو بكر الصديق
٣٤٥	فَهَلَّا وَكَلْتَ الْأُولَى كَمَا وَكَلْتَ الْآخِرَةَ
٣٣٢	فَهَلَّا وَكَلْتَ الْأُولَى كَمَا وَكَلْتَ الْآخِرَةَ = ابن مسعود
١١٤	قَالَ اللَّهُ لِحَبْرَيْلَ فِي مَقَامِهِ الَّذِي يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ (ادن) = سفيان بن عيينة
٣٩٨	قرأت جميع القرآن من أوله إلى آخره فلم أر آية أحسن وأرجى منها = عثمان بن عفان

الصفحة	الأثر
١٢٥	كَانَ طَعَامُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعُشْبَ = مجاهد
٧٢	كانوا ما يعملون من أعمال البر، وهم مشفقون أن لا ينجيهم ذلك من عذاب الله عز وجل = الحسن البصري
٣٤٠	لِلَّهِ أُمُكُ يَا ابْنَ الْكِنْدِيِّ، أَتَرَى فِي النَّاسِ حَمْسِينَ يَتَخَوَّفُونَ مِثْلَ مَا تَخَوَّفُ؟ = أبو الدرداء
٣٣٦	اللَّهُمَّ عَفْرًا - ثَلَاثًا - لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ مَنْ يَأْمَنُ الْبَلَاءُ؟ وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُفْتَنُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَيَنْقَلِبُ عَنْ دِينِهِ = أبو الدرداء
١٢٤	لَوْ بَكَى أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا عَدَلَ دُمُوعَ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حِينَ أَصَابَ الْخَطِيئَةَ = علقمة بن مرثد
١٦١	لو وقفت بين الجنة والنار، فخيرت بين أن أصير رمادًا، أو أخير إلى أي الدارين أصير، لا اخترت أن أكون رمادًا = عثمان بن عفان
١٤٨	لَوْ وَقَفْتُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَقِيلَ لِي نُخْبِرُكَ مَنْ أَيُّهُمَا تَكُونُ أَحَبَّ إِلَيْكَ أَوْ تَكُونُ رَمَادًا، لَا اخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا = ابن مسعود
١٥١	لَيْتَنِي هَذِهِ التَّبِيَّةُ، لَيْتَنِي لَمْ أَكُ شَيْئًا، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي = عمر بن الخطاب
٣٩٧	ليغفرن الله - عز وجل - يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر = ابن مسعود
٣٣٤	مَا أَحَبُّ أَنْ أَحْلِفَ أَنِّي لَا مُسِيَّ كَافِرًا، أَوْ لَا صَبِيحُ كَافِرًا = أبو هريرة
١٤	مَا خَرَّ قَوْمٌ بِالْعَهْدِ، إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ = ابن عباس
١٤١	مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ حُدَيْفَةُ
١٩٦	مَعَاذَ اللَّهِ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بَرِّهَا = عائشة
٨١	من أكبر الكبائر القنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله عز وجل،

الصفحة	الأثر
	والأمن لمكر الله=عمار بن ياسر
٣٣	من وسع عليه فلم ير أنه يمكر به، فلا رأي له=الحسن البصري
٢٩٠	هَذَا أَوَانُكَ، لَعَمْرُكَ مَا جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْهُ، إِنَّ لِلْجَنَّةِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ، كُلُّهَا تُفْتَحُ وَتُغْلَقُ، غَيْرَ بَابِ التَّوْبَةِ مُوَكَّلٌ بِهِ مَلَكٌ=ابن مسعود
١٢٦	وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ
١٥٩	وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ=ابن عباس
١٦٢	وددت أني رماد على أكمة تنسفني الرياح في يوم عاصف=عمران بن الحصين
١٥٧	وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ كَبْشًا فَيَذْبَحْنِي أَهْلِي يَأْكُلُونَ لَحْمِي وَيَحْسُونَ مَرْقَتِي=أبو عبيدة بن الجراح
١٦٩	يا أمير المؤمنين، ما أكبر الكبائر؟ قال الأمن لمكر الله = علي بن أبي طالب
١٢٦	يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْنَ كَانَ ذَاكَ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صَحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عُنْكَضٌ رَاضٍ=ابن عباس
٤٣٨	يَا مُذَكَّرُ، لَا تُقْنِطِ النَّاسَ=ابن مسعود

فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
٤٧٤	أبان بن أبي عيَّاش
١٧٠	إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلي
٤٢١	إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي
١١٢	إبراهيم بن جبلة بن عرمة الكندي
٤٠٧	إبراهيم بن سعيد الجوهري
٤٩٠	إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي
٩٣	إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي
٤٠٥	إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي
٤٧١	إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي
٢٧	إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني
٢١٧	أبو الدرداء الأنصاري
٢١٧	أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي
٢٢٤	أبو أيوب المراغي الأزدي
١٣٢	أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري
٣٤٠	أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي
٤٦	أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم البغدادي
٤٣٩	أبو سعد الأزدي الكوفي
٣٠	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري
٥٤	أبو عمرو، محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري

العلم	الصفحة
أحمد بن الفُرات بن خالد الرازي	٣٣٦
أحمد بن حازم بن محمد بن يونس الغفاري	٤٢٥
أحمد بن صالح المصري	٤٦٥
أحمد بن عبد الأعلى السامي	٣٦٨
أحمد بن عبد الله بن مسلم الحراني	٤٥٧
أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي	٣٧
أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة الأموي	٧٠
أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي	٣٢٤
أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك	١٦٦
أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني	١١١
الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين	٢٠٢
أخشن السدوسي	٢٨٨
إدريس بن عبد الكريم الحداد	٢٥٩
آدم بن أبي إياس	٢٥٢
إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف الباهلي	١٠٧
إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي	٢٧٧
إسحاق بن حمزة بن يوسف بن فروخ	١٣٧
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة	٣٨٦
إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي	٩٢
إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي	١٢٧

العلم	الصفحة
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ	٣٧٦
إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرِ الْأَنْصَارِيِّ	٥٥٨
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشِ بْنِ سَلِيمِ الْعَنَسِيِّ	١٠٣
إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيْبِ	٤٢٠
أُمُّ الدَّرْدَاءِ الصَّغْرَى، زَوْجُ أَبِي الدَّرْدَاءِ	٢١٦
أَنْسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النُّضْرِ الْأَنْصَارِيِّ	١٠٦
أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَّانِيِّ	١٢٧
أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبِ الْهَاشِمِيِّ الصَّالِحِيِّ	٢٣٨
بَحِيرُ بْنُ سَعْدِ السَّحُولِيِّ	٣٢٧
الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ	٤٢٦
بَرْدَةُ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ	٨٤
بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ	٨٤
بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيِّ الشَّامِيِّ	٥٣٩
بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ صَائِدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَرِيزِ الْكَلَاعِيِّ	٣٢٥
بُكَيْرُ بْنُ فَيْرُوزَ الرَّهَاقِيِّ	٤٩
ثَابِتُ بْنُ أَسْلَمِ الْبَنْيَانِيِّ	١٠٥
ثَابِتُ بْنُ عَجَلَانَ الْأَنْصَارِيِّ السَّلْمِيِّ	٥١٢
ثَابِتُ بْنُ يَزِيدِ الْأَحُولِ، أَبُو زَيْدِ الْبَصْرِيِّ	٥٦٤
ثُورُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ زِيَادِ الْكَلَاعِيِّ	٣٢٨
جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ	١٠٠

العلم	الصفحة
جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي	٢٧٨
جَعْفَرُ بن بَرْقَان الكِلَابِي	٢٧٦
جعفر بن حيان السعدي	٣٣٢
جَعْفَرُ بن سُلَيْمَانَ الضَّبْعِي	٤٨٤
جُنْدُبُ بنُ جُنَادَةَ بنُ سُفْيَانَ بنِ عبيد بن حَرَام بن غفار الغفاري	٩٥
الحَارِثُ بنُ سُؤَيْدِ التَّيْمِي	٣٨
الحَارِثُ بنُ مُعَاوِيَةَ بنِ زَمْعَةَ الكِنْدِي	٣٤١
حبان بن موسى بن سوار السلمي	٤٠٤
حبيب بن أبي ثَابِت، واسمه قيس بن دينار	٢٦٢
حُدَيْجُ بنِ صُومِي، الحَمِيرِي	٣٧٣
حُذَيْفَةُ بنُ الْيَمَان	١٤٣
حرملة بن عمران بن قراد التُّجَيْبِي	٢٣
الحسن بن أبي الحسن، أَبُو سَعِيدِ البَصْرِي	١٤٩
الحسن بن سُفْيَانَ بنِ عَامِرِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ الشَّيْبَانِي	٢٦
الحَسَنُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ الوزير بن ضابئ الجذامي	١١٨
الحسن بن مُحَمَّد بنِ أَعِينِ الحُرَّانِي	٣٥٣
الحَسَنُ بنُ مِرَارٍ	٤٥٥
الحسين بن يزيد بن يحيى الطحان الأنصاري	٢٣١
حُصَيْنُ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِي	٢٥٥
حفص بن غياث بن طلق بن مُعَاوِيَةَ النخعي	٥٠٠

العلم	الصفحة
حَفْصُ بْنُ مِيسَرَةَ الْعَقِيلِيِّ، أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيِّ	٥٦
الحكم بن عتيبة الكندي	٤٥٩
الحكم بن نافع البهراني	١٠٢
الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثَّقَفِيِّ	١١٥
حكيم بن نافع، أَبُو جَعْفَرٍ الْقُرَشِيِّ الرَّقِّيِّ	٤٥٧
حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ الْقُرَشِيِّ	٢٢٢
حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارِ الْبَصْرِيِّ	٢٠٩
حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَبُو عُمَرَ الْهَاشِمِيِّ	٤٥٤
حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِيِّ	٣٩٩
حُمَيْدُ بْنُ عُبَيْدٍ مَوْلَى بَنِي الْمُعَلَّى	١٠٥
حميد بن هانئ، أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِي	١٧٧
حنش بن عبد الله السبائي	٥٨٨
حَيَّانُ، أَبُو النَّضْرِ، الْأَسَدِيُّ	٤٣٤
حَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ مَالِكِ التَّجِيبِيِّ	١١٩
خالد القسري	٢١٦
خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي كُرَيْبٍ الْكَلَاعِيِّ	٣٢٤
خَالِدُ بْنُ مَهْرَانَ الْحِذَاءِ	٥٢٨
خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْجُمَحِيِّ	١١٩
خلف بن حَوْشَبِ الْكُوفِيِّ	٤٥٨
خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ	٥١٧

العلم	الصفحة
خَيْرُ بْنُ عَرْفَةَ بن عبد الله بن كامل	٩٨
ذُكْوَانُ أَبُو صَالِح السمان المدني	٤٦٨
رَبَاح بن زيد القرشي، الصَّنْعَانِي	١١٢
ربيعي بن حِرَاش بن جحش الغَطَفَانِي	٤٠٣
الرَّبِيعُ بن أنس بن زياد البَكْرِي	٢٣٣
الرَّبِيعُ بن خُثَيْم بن عائد بن عبد الله الكوفي	٣٥٨
الرَّبِيع بن مُسلم الجُمَحِي القرشي	١٧٣
ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي	٥٨٣
رِشْدِين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري	٢٢
زُبَيْد بن الحَارِث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي	٣٧٦
زُهَيْر بن حَرْب بن شَدَّاد الحرشي	٢٠٨
زُهَيْر بن مُحَمَّد التيمي العَنْبَرِي	٥٩٥
زِيَاد بن خَيْثَمَة الجُعْفِي	١٨٥
زَيْد بن أَسْلَم القرشي، العدوي	١٨١
زيد بن عَوْف، أَبُو ربيعة	٤٩١
زيد بن وهب الجُهَنِّي الهَمْدَانِي	١٤٣
السري بن يحيى بن إياس بن حرملة بن إياس الشَّيْبَانِي	١٤٨
سُرَيْج بن النعمان بن مروان الجوهري	٢٨٧
سَعْد بن سنان الكندي	٦٠٩
سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الأنصاري	٣٦٤

العلم	الصفحة
سعد بن مالك وهو سعد بن أبي وقاص	٦٠٤
سعيد بن أبي سعيد، واسمه كيسان المقبري	٢٩٨
سعيد بن أبي عروبة	٢٢٣
سعيد بن أبي هلال الليثي	١٢٠
سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي	٤٤٨
سعيد بن إياس الجريري	٣١٥
سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي	٢٦٣
سعيد بن سليمان بن كنانة الواسطي	١٣٣
سعيد بن مسروق الثوري، الكوفي	٣٥٨
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري	١١٦
سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي	٤٢
سلام بن سليم الحنفي	٢٩٩
سلام بن شرحبيل، أبو شرحبيل	٢٧٠
سلم بن بشير بن جحل	١٥٥
سلمة بن دينار	١٣٨
سلمة بن شبيب النيسابوري	٣٥٣
سليم بن عامر الأنصاري	٥١٣
سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي	١١٤
سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني	١٨٢
سليمان بن حيّان الأزدي	٥٧

العلم	الصفحة
سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي	١٧٤
سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَارُودِ الطِّيَالِسِيِّ	٥٠٩
سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ	٥٥٧
سُلَيْمَانُ بْنُ سَلِيمِ الْكِنَانِيِّ الْكَلْبِيِّ	٣٢٠
سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْخَانَ التَّيْمِيِّ	٤١٦
سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْأَسَدِيِّ الْكَاهِلِيِّ	٣٨
سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الأنصاري	١٣٩
سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَجَلِيِّ	٥٣
سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، وَاسْمُهُ ذَكْوَانُ السَّهْمَانِ	٤٦٨
سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سَهْلٍ بْنُ شَهْرِيَارِ الْهَرَوِيِّ	٥٥
سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ نَمِيرِ السَّلَمِيِّ	٥١١
شَبَابَةُ بْنُ سَوَارِ الْفَزَارِيِّ	١٥١
شَيْبُ بْنُ بَشْرِ الْبَجَلِيِّ	١٦٨
شَيْبُ بْنُ سَعِيدِ التَّمِيمِيِّ الْحَبْطِيِّ	٣٦٨
شَتِيرُ بْنُ نَهَارِ الْعَبْدِيِّ الْبَصْرِيِّ	٥٠٧
شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ قَيْسِ السَّكُونِيِّ	١٨٤
شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ الْعَتَكِيِّ	١٥٣
شَمْرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسَدِيِّ	٢١٦
شَهْرُ بْنُ حَوْشَبِ الْأَشْعَرِيِّ	٢١٢
شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو مُعَاوِيَةَ التَّمِيمِيِّ	٤٧٠

العلم	الصفحة
صَدَقَةَ بن الفضل، أَبُو الفضل المُرُوزِي	٨٣
الصَّلْت بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن أَبِي الْمُغِيرَةِ	١٢٦
الصَّحَّاك بن مخلد بن الصَّحَّاك	١٦٧
ضرار بن مَرَّة، أَبُو سِنَان الشَّيْبَانِي	٢٩٠
طَلْحَة بن نافع القرشي، أَبُو سُفْيَان الواسطي	٥٠٣
طليق بن قَيْس الحنفي، الكوفي	٥٤٤
عاصِم بن بَهْدَلَة	٦٠٣
عاصِم بن ضَمْرَة السلولي	١٨٥
عاصِم بن عبيد الله بن عاصِم بن عمر بن الخطاب	١٥٣
عاصِم بن عَلِي بن عاصِم بن صهيب، الواسطي	٢٥٩
عاصِم بن يُوْسُف اليزْبُوعِي التَّمِيمِي	٢١٥
عامر بن شراحيل الشعبي	٢٥٥
عامر بن عَبْدَ اللَّهِ بن الجراح	١٥٧
عامر بن واثلة بن عَبْدَ اللَّهِ بن عمرو بن جحش	٧٩
عائد الله بن عَبْدَ اللَّهِ بن عمرو	٥٣٩
عائِشَةُ بنتُ أَبِي بَكْرٍ الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين	٤٣
عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم	٥١٥
عبَّاس بن عَبْدَ المطلب بن هاشم بن عَبْدَ مناف	٢٠٣
عباس بن مرداس بن أَبِي عامر بن جارية السلمي	٢٤٠
عبد الأعلى بن حمَّاد بن نصر الباهلي	٤١٨

العلم	الصفحة
عبد الحميد بن سُليمان الخزاعي	٥٧٣
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ	٤١٩
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ الْعَنْسِيِّ	٥٦٨
عبد الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمِ الْإِفْرِيقِيِّ	٣٧٢
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري	٨٦
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ وَهْبِ الْهَمْدَانِيِّ	٤٣، ٤١
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ الْبَصْرِيِّ	٥٦٤
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودِ الْمَسْعُودِيِّ	٦٤
عبد الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِي بْنِ حَسَّانِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَنْبَرِيِّ	٢٠٩
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ هَرْمَزِ الْأَعْرَجِ	٥٨٤
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرِ الْأَزْدِيِّ	٥٣٨
عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ نَافِعِ الْحَمِيرِيِّ	٧٦
عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ حَرْبِ بْنِ سَلَمِ النَّهْدِيِّ	٢٣١
عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ مَطْهَرِ بْنِ حَسَّامِ بْنِ الْمَصْكِ الْأَزْدِيِّ	٤٨٨
عبد الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ ذَكْوَانَ التَّمِيمِيِّ	٥٦٣
عبد الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمِ الْمَدْنِيِّ	٥٥٣
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ	١٣٢
عبد العزيز بن صهيب البنانى	٥٨١
عبد الْغَفَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الزُّبَيْرِيِّ	٤٥٠
عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنِ السَّرِيِّ السُّلَمِيِّ	٢٣٩

العلم	الصفحة
عبد الكريم ابن أبي الفضل محمد بن عبد الكريم الرافعي	٣٥٥
عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ مَالِكِ الْجَزَرِيِّ	٩٩
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَكْرِيَّا بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي مَسْرَّةَ	٤٥٤
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلٍ بْنِ هَلَالِ الشَّيْبَانِي	١١١
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِي	٥٨٣
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ الزَّبِيدِيِّ	٥٤٣
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَرَانِي	٤٥٦
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب	١٢٨
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ وَاضِحِ الْحَنْظَلِي	١٣٨
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَرَّاشَ بْنِ حَوْشَبِ الشَّيْبَانِي	٤٥١
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ	٢٥٦
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمِ الْجَهْنِي	٢٨١
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ضَمْرَةَ السَّلُولِي	٥٧٠
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ الْأَزْدِيِّ الْكُوفِي	٤٤٠
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامَرَ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَدَوِي	١٥٤
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ بَهْرَامِ التَّمِيمِي	٢١٤
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكِهِ	١٢٧
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَثِيمِ الْقَارِي	٤٤١
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَامَرَ بْنِ عَمْرِو التَّمِيمِي	١٤٦
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلٍ، أَبُو عَقِيلٍ، الثَّقَفِي	٤٧

العلم	الصفحة
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ	٥٧
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ	٢٢٥
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَلِيمِ الْأَشْعَرِيِّ	٨٤
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَنَانَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَّاسِ السَّلْمِيِّ	٢٣٧
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبْسِيِّ، ابْنُ الْقَاضِي أَبِي شَيْبَةَ	٩١
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ	٤٢٣
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبِ الْعَدَوِيِّ	٤٢٢
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفِيِّ	٣٩٩
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ قَيْسِ الْقُرَشِيِّ	١٣٦
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ غَافِلِ بْنِ حَبِيبِ الْهَذَلِيِّ	٣٨
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبِ الْقَعْنَبِيِّ	٥٥٣
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ بْنِ مُسْلِمِ الْقُرَشِيِّ	١٩٢
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْمَعَاظِرِيِّ	١١٨
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدِ الْقُرَشِيِّ، الْعَدَوِيِّ	٦٤
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدِ الْمَعَاظِرِيِّ	٥٣٠
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ التَّنِيسِيِّ	١٩٢
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبِ الْأَزْدِيِّ	١١٠
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجِ الْقُرَشِيِّ	٤٠٦
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو الْقَيْسِيِّ	٣٦٣
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ جَارِيَةِ الْقُرَشِيِّ	٤٠٢

العلم	الصفحة
عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي	٢٨٧
عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت	٥٢٨
عبد الوهاب بن عطاء الخفاف	٢٧
عبد الوهاب بن نجدة الحوطي	٣٢٥
عبدالرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة	٣٠
عبدالواحد بن عمر التونسي السفاقي	٤٦٧
عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الزهري	٤٥٣
عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي	٩٩
عبيد الله بن موسى العبسي، أبو محمد الكوفي	٩١
عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر الليثي	٤٤٣
عبيدة بن عمرو السلماني المرادي	٤٢٩
عبيدة بن عمرو السلماني الهمداني	٤٧١
عتبة بن حماد بن خليل الحجمي	٥٦٧
عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي	٢٧٧
عروة بن الزبير بن العوام	١٩٣
عروة بن مروان، أبو عبد الله العرقي	٩٨
عطاء بن أبي رباح	١٠٠
عطاء بن قرّة السلولي	٥٦٩
عطاء بن يسار الهلالي	٥٩٦
عقّان بن مسلم بن عبد الله الصفار	٢٤٦

العلم	الصفحة
عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهني	٢٣
عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة	٤٠٣
عقبة بن مسلم التميمي	٢٣
عقيل بن خالد الأيلي القرشي الأموي	١٩٧
عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي	٣٨٥
عكرمة، مولى عبد الله بن عباس	١٣٥
علقمة بن مرثد الحضرمي	١٢٤
علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين	١٨٦
علي بن الجعد بن عبيد الجوهري	٣٦٥
علي بن المبارك اللحياني	١١
علي بن داود، أبو المتوكل الناجي	٣٦٣
علي بن رباح بن قصير بن القشيب اللخمي	٣٣٥
علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتي	٤٢٥
علي بن عبد العزيز بن المزدبان بن سائبور البغوي	٤٥٠
علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي	٣٥٠
علي بن علي بن نجاد بن رفاعه الرفاعي	٣٦٢
علي بن ميمون الرقي	٥٦٧
عمارة بن عمير التميمي الكوفي	٣٨
عمارة بن غزية بن الحارث بن عمرو الأنصاري	١٠٤
عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي، أمير المؤمنين	١٢٩

العلم	الصفحة
عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثِ بْنِ طَلْقٍ، ابْنِ مَعَاوِيَةَ النَّخَعِيِّ	٤٩٩
عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، أَبُو بَكْرٍ السَّدُوسِيُّ	٢٥٩
عَمْرُ بْنُ يُونُسَ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَنْفِيِّ	٣٨٥
عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْمَنْقَرِيِّ	٢٥٥
عُمَرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ	٤٦٦
عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، وَاسْمُهُ مَيْسَرَةُ	٢٩٧
عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ	٤٦٦
عَمْرُو بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الضَّحَّاكِ	١٦٧
عَمْرُو بْنُ رَافِعِ بْنِ الْفَرَاتِ بْنِ رَافِعِ الْبَجَلِيِّ	٤٤٥
عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ الْهَمْدَانِيِّ	٧٨
عَمْرُو بْنُ مَالِكِ الْهَمْدَانِيِّ الْمَرَادِيِّ	١٧٨
عَمْرُو بْنُ مَرَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَارِقِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَرَادِيِّ	٢١٩
الْعَوَامُ بْنُ حَوْشَبَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُوَيْمِ الشَّيْبَانِيِّ	٤٥١
عَيْسَى بْنُ سَنَانِ الْحَنْفِيِّ	١٩٠
عَيْسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ	٦٦
غَنِيمُ بْنُ قَيْسِ الْمَازِنِيِّ الْكَعْبِيِّ	٣١٦
فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ بْنِ النِّعْمَانِ بْنِ نَعِيمِ التَّنُوخِيِّ الْقَضَاعِيِّ	٣٢٠
فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاقِدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَهْبِ الْأَنْصَارِيِّ	١٧٨
الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُسَيْبِ بْنِ مُوسَى الْخُرَاسَانِيِّ	٤٢١
الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى، أَبُو بَكْرٍ الْمَقْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَطْرَزِ	٥٤

العلم	الصفحة
قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ عَزِيزِ السَّدُوسِيِّ	١٥٧
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جَمِيلِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ	٢٩٧
قُطَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهِ الْأَسَدِيِّ الْحَمَانِيِّ	٢١٥
قَيْسُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ خَلِي بْنِ مَعْدِيِّ كَرْبِ الْحَمِيرِيِّ	٥٨٨
قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيِّ	٢٦١
كِرْدُوسُ بْنُ عَبَّاسِ الثَّعْلَبِيِّ	٧٢
كَعْبُ الْأَحْبَارِ بْنِ مَاتَعٍ	٢٦٨
كَنَانَةُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ	٢٤٠
لُقْمَانُ بْنُ عَامِرِ الْوَصَابِيِّ	٣٤١
لَقِيطُ بْنُ عَامِرِ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ الْمُتَنَفِّقِ الْعَقِيلِيِّ	٣٩٣
لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ بْنِ زَيْمِ الْقُرَشِيِّ	٢٣٢
الليثُ بْنُ رَافِعِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سِيَارِ	١٢
لَيْثُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْمِيِّ	١٩٦
مَالِكُ بْنُ مِغْوَلِ الْبَجَلِيِّ	٤٣
مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ الْمَخْزُومِيِّ	٩٤
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَمْزَةَ الْبُخَارِيِّ	١٣٦
مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَان، أَبُو هَمَامِ الْأَهْوَازِيِّ	٣٥٠
مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّوَلَابِيِّ	٣٨٥
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى بْنِ عُبَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ دِينَارِ الْعَنْزِيِّ	٣٨٨
مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرِ بْنِ الْفَرَاغِصَةِ	٥٩٩

الصفحة	العلم
٤٢٣	مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ
٣٨٨	مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْهَذَلِيِّ
٨٣	مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمِ السَّعْدِيِّ التَّمِيمِيِّ
٢٧٥	مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ
٦٠٨	مُحَمَّدُ بْنُ رَمَحِ بْنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ الْمُحَرَّرِ بْنِ سَالِمِ التَّجِيبِيِّ
١٧٣	مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْقُرَشِيِّ الْجُمَحِيِّ
١٣٣	مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ يَزِيدٍ، أَبُو بَكْرٍ الْجَوْهَرِيُّ
٥٥٥	مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّفَاوِيِّ
٤٦٦	مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ
٦٢	مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ الْقُرَشِيِّ التَّمِيمِيِّ
١٣٦	مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيِّ الصَّفَّارِ
١١٤	مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْخَضْرَمِيِّ
٣١٢	مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الْأَسَدِيِّ
٥٣٠	مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرِ الْهَمْدَانِيِّ
٥٨	مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ الْقُرَشِيِّ
٥٩٥	مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ الدِّيلِيِّ
٢٨	مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ
٢١٨	مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ بْنِ جَرِيرِ الضَّبِيِّ
٣٥٤	مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ تَدْرِسِ الْقُرَشِيِّ
١٩٢	مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابِ الزَّهْرِيِّ

العلم	الصفحة
مُحَمَّدُ بْنُ مَطْرَفِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مَطْرَفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَارِيَةِ اللَّيْثِيِّ	١٣٨
مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعِ بْنِ جَابِرِ بْنِ الْأَخْنَسِ	٥٠٧
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيِّ	٤٢
مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ بْنِ مَنْقُذِ الْأَنْصَارِيِّ	٥٨٤
مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ	١٣٣
مُرْتَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ، أَبُو الْحَيْرِ الْمِصْرِيِّ	٢٨٣
مُرَّوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ	٤٤٦
الْمُسُورُ بْنُ مَحْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ	١٢٨
مُصْعَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصِ الزُّهْرِيِّ	٦٠٤
مُطَلَبُ بْنُ شُعَيْبِ شَيْخِ مَرْوَزِي	٢٨٠
المطلب بن عبد الله بن حنطب	٥٦٠
مَعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ	٣٠٠
مَعَاذُ بْنُ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدِّسْتَوَائِيِّ	١٠٨
مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ طَرْخَانَ التَّيْمِيِّ	٤١٥
مَعْقِلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَزَرِيِّ	٣٥٣
مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدِ الْأَزْدِيِّ الْحَدَانِيِّ	٧٨
الْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَهْرَاوِيِّ	٣٢١
الْمَنْذَرُ بْنُ يَعْلَى الثَّوْرِيِّ، أَبُو يَعْلَى الْكُوفِيِّ	٣٥٨
مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ السَّلْمِيِّ	٤٧١
مَهَاجِرُ بْنُ شَمَّاسِ الْعَامَرِيِّ	٣٧٧

العلم	الصفحة
مُورِق بن المشمرَج العَجَلِيّ	٩٥
مُوسَى بن إِسْمَاعِيل المنقري	١٧٢
مُوسَى بن عَقَبَة بن أَبِي عِيَّاش القرشي	٣٥٠
مُوسَى بن علي بن رباح اللخمي	٣٣٤
مُوسَى بن نَافِع الهُذَلِيّ	٣٧
نَافِع، مولى عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ بن الخطاب	٤٥٥
النعمان بن بشير بن ثعلبة الأنصاري	٢٥٦
نفيح، أَبُو رافع الصائغ المدني	٢٠٩
نواس بن سَمْعَانَ بن سمعان بن خالد بن عَمْرٍو الكلابي	٥٤٠
هَاشِم بن الْقَاسِم، أَبُو النَّضْرِ الليثي	٤٧
هدبة بن خَالِد بن الأسود بن هدبة الْقَيْسِيّ	٥٠٤
هشام بن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدستَوَائِيّ	١٠٩
هشام بن الْعَازِ بن ربيعة الجرشي	٤٣٣
هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي	٣١٠
هشام بن يُوْسُف الصنعاني	٣٩٩
هلال بن خباب العبدي	٥٦٥
هَمَام بن يحيى بن دينار العَوْذِيّ المحلمي	٣٢٩
وَائِلَة بن الْأَسْقَع بن كَعْب بن عَامِر بن لَيْث بن بكر اللَّيْثِيّ	٤٣٤
وبرة بن عبد الرَّحْمَنِ المسلي	٧٩
الْوَضَّاح بن عبد الله الإشكري	٤٠٢

العلم	الصفحة
وَكَيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ بْنِ مَلِيحِ الرُّوَاسِيِّ	٦٧
وَكَيعُ بْنُ عَدَسِ الْعَقِيلِيِّ	٣٩٣
الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ قَيْسِ السَّكُونِيِّ	١٨٣
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمِ الْقُرَشِيِّ	٥٣٧
وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ الْقُرَشِيِّ	١٥٥
يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ	٢٤٧
يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ	٥٠٢
يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ فَرُوحِ الْقَطَانِ	٣٥٨
يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَيْمُونِ الْكُوفِيِّ	٤٨٦
يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ	١٩٦
يَحْيَى بْنُ غِيلَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ حَارِثَةَ الْخَزَاعِيِّ	٢٢
يَحْيَى بْنُ مَعَاذِ الرَّازِيِّ الْوَاعِظِ	٣٥٦
يَحْيَى بْنُ يَحْيَى بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَنْظَلِيِّ	٥٠٢
يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَاسْمُهُ سُؤْدُ، الْأَزْدِيُّ	٢٨٣
يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ	٣٧٧
يَزِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْجَرَشِيِّ	٤٣٤
يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِ	٢٧٦
يَزِيدُ بْنُ زِيَادِ الرَّقَاشِيِّ	٤٤٧
يَزِيدُ بْنُ سِنَانَ بْنِ يَزِيدِ التَّمِيمِيِّ الْجَزْرِيِّ	٤٨
يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زَادِي	٦٣

العلم	الصفحة
يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن عبد القاري المدني	٢٩٧
يعقوب بن غضبان الشكري	٢٩٠
يعلى بن عبيد بن أبي أمية الإيادي	٤٣٨
يعلى بن عطاء العامري القرشي	٣٩٢
يعلى بن مسلم بن هرمز المكي	٤٠٦
يعمر بن بشر، أبو عمرو المزوزي	٥١٤
يوسف بن أبي أمية الثقفي	١١٤
يونس بن محمد بن مسلم البغدادي	٥٨٧
يونس بن يزيد بن أبي النجاد	١٩٢

فهرس الأبيات الشعرية.

البيت	الصفحة
يَا كَثِيرُ الذَّنْبِ عَفُو اللَّهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ	٤٢٨
وَإِنِّي لَأَتِي الذَّنْبَ أَعْرِفُ قَدْرَهُ	٢٩٣
هُوَ الْمَوْتُ لَا مَنَجًا مِنَ الْمَوْتِ وَالَّذِي	٥٢٥
وَمُؤَمِّلٍ وَالْمَوْتُ دُونَ رَجَائِهِ	٣٨٢
يَا رَبِّ إِنِّ عَظُمْتُ ذُنُوبِي كَثْرَةً	٤٢٨
وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي	٥٢٦
أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ فِي جَنْبِ عَفْوِ اللَّهِ يَصْغُرُ	
وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ وَيَغْفِرُ	
نَحَازِرُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَذْهَى وَأَفْظَعُ	
وَمُحَازِرٍ أَكْفَأُنْهُ لَمْ تُغْزَلِ	
فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ	
جَعَلْتُ رَجَائِي دُونَ عَفْوِكَ سُلَامًا	

فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة	المكان/البلد
١١٨	البرلس
٩٥	الربذة
١٠٨	دستواء
١٩٤	قَرْنِ الثَّعَالِبِ

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإبانة الكبرى، لأبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي المعروف بـ(ابن بَطَّة) العكبري، ٣٨٧هـ، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- إبطال الحيل، لأبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي المعروف بـ(ابن بَطَّة) العكبري، ٣٨٧هـ، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، ٨٤٠هـ، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ٨٥٢هـ، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، لعبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- الأحاد والمثاني، لأبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد

- الشيباري، ٢٨٧هـ، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما، لضياء الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، ٦٤٣هـ، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
 - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ٣٥٤هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
 - أحوال الرجال، لإبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق، ٢٥٩هـ، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، حديث أكاديمي، فيصل آباد - باكستان.
 - إحياء علوم الدين، لأبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ٥٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
 - أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، ٢٧٢هـ، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.
 - أخلاق العلماء، لأبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي البغدادي، ٣٦٠هـ، تحقيق: إسماعيل بن محمد الأنصاري، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
 - الآداب للبيهقي، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، ٤٥٨هـ، تحقيق: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، ٢٥٦هـ، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- الأربعون الصغرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، ٤٥٨هـ، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين أو الأربعين الطائفة، لمحمد بن محمد بن علي، أبو الفتوح الطائي الهمداني، ٥٥٥هـ، تحقيق: عبد الستار أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، ٩٢٣هـ، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبويعلی الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، ٤٤٦هـ، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- الاستذكار، لأبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ٤٦٣هـ، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، ٦٣٠هـ، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي،

- ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادى، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ٨٥٢هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
 - الأضداد، لأبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري، ٣٢٨هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
 - أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بـ (ابن القيسراني)، ٥٠٧هـ، تحقيق: محمود محمد محمد حسن نصار، والسيد يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
 - الإعتصام، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، ٧٩٠هـ، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
 - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، ٤٥٨هـ، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ.
 - إعتلال القلوب، لأبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاعر الخرائطي السامري، ٣٢٧هـ، تحقيق: حمدي الدمرداش، نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
 - الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ١٣٩٦ هـ، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.

- الإفصاح عن معاني الصحاح، ليحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين، ٥٦٠هـ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل، ٥٤٤هـ، تحقيق: د. يَحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، ٧٦٢هـ، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، دار الفاروق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، لشمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي، ٧٦٥هـ، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان.
- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لسعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن مأكولا، ٤٧٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- أمالي ابن بشران، لأبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران البغدادي، ٤٣٠هـ، تحقيق: أحمد بن سليمان، دار الوطن، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- أمالي ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي، ٣٨٧هـ، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الأمالي المطلقة، للحافظ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر

- العسقلاني، ٨٥٢هـ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- أمثال الحديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، لأبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، ٣٦٠هـ، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- الأوائل، لأبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، ٢٨٧هـ، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.
- الأوائل، لأبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السُّلَمي الجَزَري الحرَّاني، ٣١٨هـ، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- الأوائل، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠هـ، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمير، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ.
- الإيمان "معالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته"، لأبو عُبَيْد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، ٢٢٤هـ، تحقيق: العلامة محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- الإيمان، لأبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، ٢٣٥هـ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٩٨٣ م.
- الإيمان، لأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنَدَه العبدى، ٣٩٥هـ، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ.
- البداية والنهاية، لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي،

- ٧٧٤هـ، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.
- بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشرعية نبوية في سيرة أحمديّة، لمحمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي الحنفي، ١١٥٦هـ، مطبعة الحلبي، ١٣٤٨هـ.
 - البعث والنشور، للحافظ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، ٤٥٨هـ، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.
 - تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، لأبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي، ٢٣٣هـ، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.
 - تاريخ ابن يونس المصري، لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي، أبو سعيد، ٣٤٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
 - تاريخ أسماء الثقات، لأبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي المعروف بـ (ابن شاهين)، ٣٨٥هـ، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.
 - تاريخ أصبهان (أخبار أصبهان)، لأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، ٤٣٠هـ، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م.
 - تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ المشاهير وَالْأَعْلَام، لشمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز الذهبي، ٧٤٨هـ، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
 - تاريخ الثقات، لأبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، ٢٦١هـ، دار

- الباز، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، لأبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري، ٤٤٢ هـ، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة - مصر، الطبعة: الثانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
 - التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، ٢٥٦ هـ، تحقيق: هاشم الندوي، وآخرون، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند.
 - تاريخ المدينة، لعمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد، ٢٦٢ هـ، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة - المملكة العربية السعودية، ١٣٩٩ هـ.
 - تاريخ بغداد، لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ٤٦٣ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
 - تاريخ خليفة بن خياط بن خليفة، أبو عمرو، الشيباني العصفري البصري، ٢٤٠ هـ، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧ هـ.
 - تاريخ دمشق، لأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بـ (ابن عساكر)، ٥٧١ هـ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، دمشق - سوريا، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
 - تاريخ نيسابور، لأبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بـ (ابن البيع)، ٤٠٥ هـ، تحقيق: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، و د. بهمن كريمي، طهران.
 - تالي تلخيص المتشابه، لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ٤٦٣ هـ، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، وأحمد الشقيرات، دار

- الصمعي، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
- التبصرة، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ٥٩٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- تحريم القتل وتعظيمه، لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين، ٦٠٠هـ، تحقيق: أبي عبد الله عمار بن سعيد، مكتبة دار ابن حزم، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، لأبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ١٣٥٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، المتوفى: ٧٦٢هـ، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ٩١١هـ، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.
- التدمرية "تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع"، لشيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ٧٢٨هـ، تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: السادسة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- تذكرة الحفاظ، لشمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ٧٤٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، لأبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد

بن محمد بن أيوب البغدادي المعروف بـ (ابن شاهين)، ٣٨٥ هـ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

• الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، ٦٥٦ هـ، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ودار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

• الترغيب والترهيب، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بـ (قوام السنة)، ٥٣٥ هـ، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

• تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، للحافظ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ٨٥٢ هـ، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦ م.

• تعظيم قدر الصلاة، لأبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، ٢٩٤ هـ، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ.

• التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، لأبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني، ١٤٢٠ هـ، دار باوزير، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

• تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم)، لأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، ٣٢٧ هـ، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.

• تفسير ابن المنذر (كتاب تفسير القرآن)، لأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر

- النيسابوري، ٣١٩هـ، تحقيق: د. سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.
- تفسير ابن باديس (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)، لعبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي، ١٣٥٩هـ، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م.
 - تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، لأبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، ٥٤٢هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
 - تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ٧٧٤هـ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
 - تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، ٥١٠هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
 - تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، ٤٢٧هـ، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م.
 - تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ١٣٧٦هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
 - تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ٣١٠هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، ٦٧١هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، ٣٣٣هـ، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
- تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، ٤٥٠هـ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- تقريب التهذيب، للحافظ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ٨٥٢هـ، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.
- التمهيد لشرح كتاب التوحيد، لصالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دار التوحيد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م.
- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، لعبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمى اليماني، ١٣٨٦هـ، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.
- التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف بـ (الأمير)، ١١٨٢هـ، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م.
- تهذيب التهذيب، للحافظ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر

العسقلاني، ٨٥٢هـ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، ٧٤٢هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، ٣٧٠هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- التوبة، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بـ(ابن أبي الدنيا)، ٢٨١هـ، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، مصر.
- التوحيد لله عز وجل، لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين، ٦٠٠هـ، تحقيق: مصعب بن عطا الله الحايك، دار المسلم، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابوري، ٣١١هـ، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، لأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنَدَه العبدى، ٣٩٥هـ، تحقيق: د. علي بن محمد ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- التوكل على الله، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بـ(ابن أبي الدنيا)، ٢٨١هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، ١٠٣١هـ، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لأبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوبَغَا السُّودُونِي الجمالي الحنفي، ٨٧٩هـ، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، صنعاء - اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ٣٥٤هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ٦٠٦هـ، تحقيق:
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَّلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، ٧٩٥هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الجامع الكبير (جمع الجوامع)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ٩١١هـ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف د. علي جمعة، طبع على نفقة: د. حسن عباس زكي.
- الجامع الكبير، لمحمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، ٢٧٩هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٩٩٨م.
- جامع بيان العلم وفضله، لأبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم

- النمري القرطبي، ٤٦٣هـ، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- الجامع، لمعمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، ١٥٣هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.
 - الجرح والتعديل، لأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، ٣٢٧هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
 - جمهرة اللغة، لأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ٣٢١هـ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م.
 - الجهاد، لأبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي، ١٨١هـ، تحقيق: د. نزيه حماد، الدار التونسية، تونس، ١٩٧٢ م.
 - الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ٧٥١هـ، دار المعرفة، المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
 - حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي، ١١٣٨هـ، دار الجيل، بيروت - لبنان.
 - الحباثك في أخبار الملائك، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ٩١١هـ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
 - الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بـ (قوام السنة)، ٥٣٥هـ، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، الرياض - المملكة العربية

- السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- حديث الزهري، لعبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف العوفي، الزهري، القرشي، أبو الفضل البغدادي، ٣٨١ هـ، تحقيق: د. حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط، أضواء السلف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
 - حسن الظن بالله، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بـ (ابن أبي الدنيا)، ٢٨١ هـ، تحقيق: مخلص محمد، دار طيبة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، ٤٣٠ هـ، دار السعادة، مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
 - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفى الدين، المتوفى بعد ٩٢٣ هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، بيروت - لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ.
 - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ٩١١ هـ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
 - الدعاء، لأبو عبد الرحمن، محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي، مولا هم، الكوفي، ١٩٥ هـ، تحقيق: د عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
 - الدعاء، لأبو عبد الله البغدادي الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي، ٣٣٠ هـ، تحقيق: عمرو بن عبد المنعم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ.
 - الدعاء، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني،

٣٦٠هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

• الدعوات الكبير، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، ٤٥٨هـ، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩م.

• دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، ١٠٥٧هـ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

• الديات، لأبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، ٢٨٧هـ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي.

• ديوان أبي نواس - برواية الصولي -، لأبو نؤاس، ويكنى بأبو علي، الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الحكمي، ١٩٩هـ، تحقيق: د: بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

• ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، لشمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ٧٤٨هـ، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

• ذكر النار أجارنا الله منها، لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين، ٦٠٠هـ، تحقيق: أديب محمد الغزاوي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

• ذم الدنيا، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بـ (ابن أبي الدنيا)، ٢٨١هـ، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة

- الكتب الثقافية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- الرد على الجهمية، لأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنَدَه العبدى، ٣٩٥ هـ، تحقيق: علي محمد ناصر الفقيهي، المكتبة الأثرية، باكستان.
- الرقة والبكاء، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بـ (ابن أبي الدنيا)، ٢٨١ هـ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- الرقة والبكاء، لأبو محمد، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بـ (ابن قدامة) المقدسي، ٦٢٠ هـ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايَماز الذهبي، ٧٤٨ هـ، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ٧٥١ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- رياض الصالحين، لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ٦٧٦ هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ٧٥١ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- الزهد الكبير، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، ٤٥٨ هـ، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة:

الثالثة، ١٩٩٦ م.

- الزهد والرقائق، لأبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي، ١٨١ هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

- الزهد، لأبو السري هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي، ٢٤٣ هـ، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ.

- الزهد، لأبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، ٢٨٧ هـ، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، دار الريان للتراث، القاهرة - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ.

- الزهد، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بـ (ابن أبي الدنيا)، ٢٨١ هـ، دار ابن كثير، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- الزهد، لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، ٢٧٥ هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، وأبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة، حلوان - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

- الزهد، لأبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو ابن عبيد بن رؤاس الرؤاسي، ١٩٧ هـ، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

- الزهد، لأبو مسعود، المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر الأزدي الموصل، ١٨٥ هـ، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى،

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- الزهد، للإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ٢٤١ هـ، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، ٩٧٤ هـ، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني، ١٤٢٠ هـ، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.

- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني، ١٤٢٠ هـ، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

- السنة، لأبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال البغدادي الحنبلي، ٣١١ هـ، تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

- السنة، لأبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، ٢٨٧ هـ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ.

- سنن ابن ماجه، لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ٢٧٣ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، سوريا.

- سنن أبي داود، لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، ٢٧٥ هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية،

بيروت - لبنان.

- سنن الدارمي (مسند الدارمي)، لأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، ٢٥٥هـ، تحقيق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- السنن الصغرى (المجتبى من السنن)، لأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، ٣٠٣هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب - سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- السنن الكبرى، لأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، ٣٠٣هـ، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، ٢٧٥هـ، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- سؤالات البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل، لأحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني، ٤٢٥هـ، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، كتب خانه جميلي، لاهور - باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.
- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ٧٤٨هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، ١٣٦٠هـ، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، ١٠٨٩هـ، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، ٤١٨هـ، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، لتقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، ٧٠٢هـ، مؤسسة الريان، الطبعة: السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- شرح السنة، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، ٥١٦هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق - سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، ٧٤٣هـ، تحقيق: د. عبد الحميد هندراوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية.
- شرح العقيدة الطحاوية، لصدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، ٧٩٢هـ، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
- شرح صحيح البخاري، لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ٤٤٩هـ،

- تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- شرح مشكل الآثار، لأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، ٣٢١ هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.
 - شرح مصابيح السنة، لمحمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين، الرُّومِيُّ الكَرْمَانِيُّ، الحَنْفِيُّ، المشهور بـ (ابن المَلَك)، ٨٥٤ هـ، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
 - الشريعة، لأبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي البغدادي، ٣٦٠ هـ، تحقيق: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
 - شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، ٤٥٨ هـ، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
 - الشكر، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بـ (ابن أبي الدنيا)، ٢٨١ هـ، تحقيق: بدر البدر، المكتب الإسلامي، الكويت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
 - الصبر والثواب عليه، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بـ (ابن أبي الدنيا)، ٢٨١ هـ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ٣٩٣ هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة:

الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ٢٥٦ هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّوْهِيبِ، لأبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ١٤٢٠ هـ، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، لأبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني، ١٤٢٠ هـ، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.
- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ٢٦١ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، لأبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ١٤٢٠ هـ، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية - مصر.
- صحيح وضعيف سنن أبي داود، لأبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ١٤٢٠ هـ، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية - مصر.
- صحيح وضعيف سنن الترمذي، لأبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ١٤٢٠ هـ، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية - مصر.
- صحيح وضعيف سنن النسائي، لأبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ١٤٢٠ هـ، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية - مصر.
- الصفات، لأبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، ٣٨٥ هـ، تحقيق: عبد الله الغنيان، مكتبة الدار، المدينة المنورة -

- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ.
- صفة الجنة، لأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، ٤٣٠هـ، تحقيق: علي رضا عبد الله، دار المأمون، دمشق - سوريا.
 - صفة الصفوة، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ٥٩٧هـ، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة - مصر، الطبعة: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
 - صفة النار، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بـ (ابن أبي الدنيا)، ٢٨١هـ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، لبنان - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
 - صفة النفاق وذي المناقين، لأبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، ٣٠١هـ، تحقيق: أبو عبد الرحمن المصري الأثري، دار الصحابة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
 - الضعفاء الصغير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، ٢٥٦هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
 - الضعفاء الكبير، لأبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، ٣٢٢هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
 - الضعفاء والمتروكون، لأبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، ٣٨٥هـ، تحقيق: د. عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية.
 - الضعفاء والمتروكون، لأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، ٣٠٣هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

- الضعفاء والمتروكون، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ٥٩٧هـ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ضَعِيفُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، لأبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ١٤٢٠هـ، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ٧٧١هـ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
- الطبقات الكبرى، لأبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بـ(ابن سعد)، ٢٣٠هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- طبقات المدلسين (تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)، للحافظ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ٨٥٢هـ، تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار، عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- طريق المهجرتين وباب السعادتين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ٧٥١هـ، دار السلفية، القاهرة - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.
- عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ٧٢٨هـ، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- عبد القادر الأرئوط، بشير عيون، مكتبة دار البيان، الكويت، الطبعة: الأولى.
- عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- عبد الله بن حمد المنصور، أضواء السلف، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- العبر في خبر من غبر، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ٧٤٨ هـ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- العزلة والانفراد، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بـ (ابن أبي الدنيا)، ٢٨١ هـ، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، مكتبة الفرقان، القاهرة - مصر.
- العظمة، لأبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بـ (أبي الشيخ) الأصبهاني، ٣٦٩ هـ، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين، محمد بن أحمد الحسنسي الفاسي المكي، ٨٣٢ هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ م.
- العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن علل الحديث، لأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، ٣٢٧ هـ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد، و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- العلل الكبير، لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، ٢٧٩ هـ، تحقيق: صبحي السامرائي، وأبو المعاطي النوري، ومحمود خليل الصعيدي، مكتبة النهضة العربية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن

مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، ٣٨٥هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

• العلل ومعرفة الرجال - رواية ابنه عبد الله -، للإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ٢٤١هـ، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ م.

• العلل، لعلي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن، ٢٣٤هـ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م.

• عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، ٨٥٥هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

• عمل اليوم والليلة (سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد)، لأحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّينَوْرِيُّ، المعروف بـ (ابن السُّنِّي)، ٣٦٤هـ، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة - المملكة العربية السعودية.

• عمل اليوم والليلة، لأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، ٣٠٣هـ، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ.

• غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، ١١٨٨هـ، مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

• غريب الحديث، لأبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف

- بـ (الخطابي)، ٣٨٨ هـ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وعبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق - سوريا، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- فتح الباب في الكنى والألقاب، لأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنَدَه العبدى، ٣٩٥ هـ، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
 - فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ٨٥٢ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.
 - فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ١٢٥٠ هـ، دار ابن كثير، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.
 - الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ٩١١ هـ، تحقيق: يوسف النبهاني، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
 - فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، لحامد بن محمد بن حسين بن محسن، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
 - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، ١٢٨٥ هـ، تحقق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة - مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.
 - فتح المغيث بشرح الفية الحديث، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، ٩٠٢ هـ، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
 - فضائل الأوقات، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي،

- ٤٥٨ هـ، تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، مكتبة المنارة، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ.
- فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، لأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، ٤٣٠ هـ، تحقيق: صالح بن محمد العقيل، دار البخاري، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
 - فضائل الصحابة، للإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ٢٤١ هـ، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
 - فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، لأبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي، ٢٩٤ هـ، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق - سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
 - فضل عشر ذي الحجة، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠ هـ، تحقيق: أبو عبد الله عمار بن سعيد تمالت الجزائري، مكتبة العمرين العلمية، الشارقة - الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى.
 - فضيلة الشكر لله على نعمته، لأبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاعر الخرائطي السامري، ٣٢٧ هـ، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، و د. عبد الكريم اليافي، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ.
 - الفوائد المعللة، لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بـ (شيخ الشباب)، ٢٨١ هـ، تحقيق: رجب بن عبد المقصود، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
 - الفوائد، لأبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي، ٤١٤ هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

- الفوائد، لعبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي، أبو محمد المكي، ٣٥٣هـ، تحقيق: محمد بن عبد الله بن عايض الغباني، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ٧٥١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، ١٠٣١هـ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.
- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، للقاضي محمد بن عبد الله، أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، ٥٤٣هـ، تحقيق: د. محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ م.
- القدر، لأبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُستَفَاض الفِرْيَابِي، ٣٠١هـ، تحقيق: قصر الأمل، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بـ(ابن أبي الدنيا)، ٢٨١هـ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- القضاء والقدر، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- القول المسدد في الذب عن المسند الإمام أحمد، للحافظ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ٨٥٢هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ.
- القول المفيد على كتاب التوحيد، لشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ١٤٢١ هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ٧٤٨هـ، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- الكامل في التاريخ، لأبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، ٦٣٠هـ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبو أحمد بن عدي الجرجاني، ٣٦٥هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- الكبائر، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ٧٤٨هـ، دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبو بكر بن أبي شيبه، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، ٢٣٥هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- كشف الأستار عن زوائد البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ٨٠٧هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ٥٩٧هـ، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- الكنى والأسماء، لأبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي، ٣١٠هـ، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت -

- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ٢٦١ هـ، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
 - الكوكب الوهاج والروض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهَرري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
 - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ٩١١ هـ، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
 - اللباب في علوم الكتاب، لأبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، ٧٧٥ هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
 - لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، ٧١١ هـ، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.
 - لسان الميزان، للحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ٨٥٢ هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.
 - لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، ١١٨٨ هـ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
 - الممتنين، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي

- القرشي المعروف بـ(ابن أبي الدنيا)، ٢٨١هـ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- المجالسة وجواهر العلم، لأبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي، ٣٣٣هـ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ.
 - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي، ٣٥٤هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ٨٠٧هـ، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة - مصر، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
 - مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، ٧٢٨هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
 - مجموع فتاوى، للعلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ١٤٢٠هـ، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
 - المحتضرين، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بـ(ابن أبي الدنيا)، ٢٨١هـ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
 - المحكم والمحيط الأعظم، لأبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
 - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ٧٥١هـ، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار

- الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- مدح التواضع وذم الكبر، لثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بـ(ابن عساكر)، ٥٧١ هـ، تحقيق: محمد عبد الرحمن النابلسي، دار السنابل، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- المدخل إلى السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، ٤٥٨ هـ، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.
- المدخل إلى الصحيح، لأبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بـ(ابن البيع)، ٤٠٥ هـ، تحقيق: د. ربيع هادي عمير المدخلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.
- مذكرة على العقيدة الواسطية، للشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ١٤٢١ هـ، مدار الوطن، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ.
- المراسيل، لأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، ٣٢٧ هـ، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
- المرض والكفارات، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بـ(ابن أبي الدنيا)، ٢٨١ هـ، تحقيق: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية، بومباي - الهند، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانى المباركفوري، ١٤١٤ هـ، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، الهند، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، ١٠١٤ هـ، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

- ٢٠٠٢ م.

- مساوي الأخلاق ومذمومها، لأبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاکر الخرائطي السامري، ٣٢٧هـ، تحقيق: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- المستدرك على الصحيحين، لأبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، ٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى
- مسند أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصل، ٣٠٧هـ، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- مسند أبي داود الطيالسي، لأبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، ٢٠٤هـ، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- مسند إسحاق بن راهويه، لأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ (ابن راهويه)، ٢٣٨هـ، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- مسند البزار (البحر الزخار)، لأبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، ٢٩٢هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م.
- مسند الحارث (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث)، لأبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة، ٢٨٢هـ، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة - المملكة العربية

- السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- مسند الحميدي، لأبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي، ٢١٩هـ، تحقيق: حسن سليم أسد الداراني، دار السقا، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.
- مسند الروياني، لأبو بكر محمد بن هارون الروياني، ٣٠٧هـ، تحقيق: أيمن علي أبو يمان، مؤسسة قرطبة، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
- مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- مسند الشهاب، لأبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري، ٤٥٤هـ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأقواله على أبواب العلم، لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ٧٧٤هـ، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الوفاء، المنصورة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- مسند (ابن الجعد)، لعلي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، ٢٣٠هـ، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- المسند، لأبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، ٢٣٥هـ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.
- المسند، لأبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البُنگْثي، ٣٣٥هـ، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة - المملكة العربية

- السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
- المسند، للإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ٢٤١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن مشيخة يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف، ٢٧٧هـ، تحقيق: محمد بن عبد الله السريع، دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ.
 - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، ٨٤٠هـ، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
 - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، ٧٧٠هـ، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.
 - المصنف، لأبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، ٢١١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
 - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ٨٥٢هـ، تحقيق: مجموعة طلاب في رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
 - مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لإبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول، ٥٦٩هـ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
 - معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن

- عبد الله الرومي الحموي، ٦٢٦هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة - مصر.
 - معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ٦٢٦هـ، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م
 - معجم الشيوخ، لثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بـ(ابن عساكر)، ٥٧١هـ، تحقيق: د. وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
 - معجم الصحابة، لأبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي البغدادي، ٣٥١هـ، تحقيق: صلاح بن سالم المصري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
 - معجم الصحابة، لأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبَان بن سابور البغوي، ٣١٧هـ، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
 - المعجم الصغير (الروض الداني)، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠هـ، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، دار عمار، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
 - معجم الفروق اللغوية، لأبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ٣٩٥هـ، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
 - المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم

- الطبراني، ٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة - مصر، الطبعة: الثانية.
- المعجم، لأبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي، ٣٤٠هـ، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- المعجم، لأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصل، ٣٠٧هـ، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد - باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.
- معرفة الرجال عن يحيى بن معين - رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز -، لأبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغداد، ٢٣٣هـ، تحقيق: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥ م.
- معرفة السنن والآثار، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان، ودار الوعي، حلب - سوريا، ودار الوفاء، المنصورة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م.
- معرفة الصحابة، لأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنده العبدي، ٣٩٥هـ، تحقيق: د. عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- معرفة الصحابة، لأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، ٤٣٠هـ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بـ (مقدمة ابن الصلاح)، لعثمان بن عبد الرحمن،

- أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ٦٤٣هـ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف، ٢٧٧هـ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
 - المُعَلَّم بفوائد مسلم، لأبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمِي المازري المالكي، ٥٣٦هـ، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م.
 - المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لأبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، ٨٠٦هـ، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
 - المغني في الضعفاء، لشمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ٧٤٨هـ، تحقيق: حازم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
 - المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانِي الكوفي الصَّرِيرُ الشَّيرَازِي الحَنْفِيُّ المشهورُ بالمُظْهِرِي، ٧٢٧هـ، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
 - المفردات في غريب القرآن، لأبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ(الراغب) الأصفهاني، ٥٠٢هـ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.
 - المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، ٦٥٦هـ، تحقيق: محيي الدين ديب، وأحمد محمد السيد، ويوسف علي بدوي،

- ومحمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، لأبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري، ٣٢٧ هـ، تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
 - مكارم الأخلاق، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠ هـ، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
 - من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ٧٤٨ هـ، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
 - المنتخب من كتاب الزهد والرقائق، لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ٤٦٣ هـ، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
 - المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسبي ويقال له: الكسبي، ٢٤٩ هـ، تحقيق: صبحي البدر السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
 - منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين، لحجة الإسلام، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الشافعي، ٥٠٥ هـ، تحقيق: د. محمود مصطفى حلاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
 - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ٦٧٦ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.
 - المؤتلف والمختلف، لأبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان

- بن دينار البغدادي الدارقطني، ٣٨٥هـ، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- موجبات الجنة، لمعمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر، أبو أحمد القرشي العبشمي السمرقندي الأصبهاني، ٥٦٤هـ، تحقيق: ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي، مكتبة عباد الرحمن، الإسكندرية - مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
 - الموضوعات، لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ٥٩٧هـ، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
 - الموطأ، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، ١٧٩هـ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
 - الموقظة في علم مصطلح الحديث، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ٧٤٨هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب - سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ.
 - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ٧٤٨هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
 - النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ٦٠٦هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
 - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، ١٣٩٩هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ٧٦٤هـ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، ١٤٠٣هـ، مكتبة السوادى، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، ٤٦٨هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، و د. أحمد محمد صيرة، و د. أحمد عبد الغني الجمل، و د. عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ٦٨١هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان.

المراجع والمصادر الإلكترونية:

- شبكة الألوكة.

[/https://www.alukah.net](https://www.alukah.net)

- المكتبة الشاملة.

[/http://shamela.ws](http://shamela.ws)

- موقع الدرر السنية.

[/https://www.dorar.net](https://www.dorar.net)

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
٢	أهمية الموضوع وأسباب اختياره
٣	أهدافه، وضابطه
٤	الدراسات السابقة.
٤	منهج البحث.
٦	خطة البحث.
١٠	التمهيد: وفيه التعريف بمفردات العنوان ومرادفاتها، والعلاقة بينها.
	الفصل الأول: الأحاديث الواردة في الأمن من مكر الله، وفيه أربعة مباحث:
٢٠	المبحث الأول: حقيقة مكر الله.
٣٧	المبحث الثاني: منزلة الخوف من مكر الله من الإيمان.
٧٥	المبحث الثالث: تحريم الأمن من مكر الله.
٧٣	المبحث الرابع: الوعيد الشديد لمن أمن مكر الله.
	الفصل الثاني: الأحاديث الواردة في مواقف الملائكة، والأنبياء، والصحابة من الأمن من مكر الله، وفيه مبحثان:
٨٩	المبحث الأول: موقف الملائكة والأنبياء من الأمن من مكر الله.
١٢٦	المبحث الثاني: موقف الصحابة -رضوان الله عليهم جميعاً- من الأمن من مكر الله.
	الفصل الثالث: الأحاديث الواردة في اليأس والقنوط من رحمة الله، وموقف الأنبياء منه، وفيه ثلاثة مباحث:
١٦٥	المبحث الأول: تحريم القنوط من رحمة الله.

الصفحة	الموضوع
١٧٢	المبحث الثاني: النهي عن تقنيط الناس من رحمة الله.
١٩١	المبحث الثالث: موقف الأنبياء من اليأس من رحمة الله.
	الفصل الرابع: الأحاديث الواردة في صور اليأس من رحمة الله، وفيه ستة مباحث:
٢٠٨	المبحث الأول: يأس أهل النار من رحمة الله.
٢٣٠	المبحث الثاني: اليأس من رحمة الله يوم البعث.
٢٣٧	المبحث الثالث: يأس الشيطان وأتباعه من رحمة الله.
٢٥١	المبحث الرابع: اليأس عند حلول المصيبة.
٢٦٩	المبحث الخامس: اليأس من الرزق.
٢٧٤	المبحث السادس: اليأس من مغفرة الذنوب.
	الفصل الخامس: الأحاديث الواردة في أسباب الأمن من مكر الله، والقنوط من رحمته، وفيه مبحثان:
٢٩٦	المبحث الأول: أسباب الأمن من مكر الله، وفيه أربعة مطالب:
٢٩٦	المطلب الأول: الاتكال على سعة رحمة الله.
٣٠٧	المطلب الثاني: تقليب الله للقلوب.
٣٤٩	المطلب الثالث: اغترار العبد بعمله.
٣٥٧	المطلب الرابع: الغفلة وطول الأمل.
٣٨٤	المبحث الثاني: أسباب القنوط من رحمة الله، وفيه ستة مطالب:
٣٨٤	المطلب الأول: الجهل بسعة رحمة الله تعالى.
٣٩٨	المطلب الثاني: الإسراف في المعاصي والإفراط فيها.
٤١٥	المطلب الثالث: سوء الظن بالله.
٤٣١	المطلب الرابع: الغلو في الخوف من الله سبحانه.

الصفحة	الموضوع
٤٣٨	المطلب الخامس: الاستماع للمؤمنين من رحمة الله تعالى.
٤٤٥	المطلب السادس: الإعانة على قتل المسلم.
	الفصل السادس: الأحاديث الواردة في الوسائل المبعدة عن الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته، وفيه سبعة مباحث:
٤٦٢	المبحث الأول: الإيمان بأسماء الله وصفاته.
٤٨٢	المبحث الثاني: الجمع بين الرجاء والخوف.
٤٩٩	المبحث الثالث: حسن الظن بالله.
٥٢٧	المبحث الرابع: ملازمة الدعاء.
٥٥١	المبحث الخامس: الإقبال على الآخرة.
٥٨٠	المبحث السادس: الإيمان بالقضاء والقدر.
٥٩٤	المبحث السابع: الصبر عند حدوث البلاء.
٦١٣	الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.
	الفهارس العامة.
٦١٦	فهرس الآيات القرآنية
٦٣٠	فهرس الأحاديث
٦٤٢	فهرس الآثار .
٦٤٦	فهرس الأعلام.
٦٦٦	فهرس الأبيات الشعرية
٦٦٧	فهرس الأماكن والبلدان.
٦٦٨	فهرس المصادر والمراجع.
٧١٢	فهرس الموضوعات.